"نشأة القراءات السبع وتطورها ومدارسها في العصر الحاضر"

"NASH'AT AL-QIRĀ'AT AS-SAB' WA TATAWWURUHĀ WA MADĀRISUHĀ FĪ AL-'ASR AL-HĀDIR"

"নাশ'আতুল ক্বিরা'আতিস সাব'ওয়া তাত্বাওউরুহা ওয়া মাদারিসুহা ফীল 'আসরিল হাদির"

(সাত ক্বিরা'আতের উৎপত্তি, এর ক্রমবিকাশ ও বর্তমান যুগে এর শিক্ষাপ্রতিষ্ঠান সমূহ।)

PH.D. THESIS

MD. RAFIQUL ISLAM

DEPARTMENT OF ARABIC
UNIVERSITY OF DHAKA

REGI. NO. 12
SESSION: 2002-2003

"نشأة القراءات السبع وتطورها ومدارسها في العصر الحاضر"

"NASH'AT AL-QIRĀ'AT AS-SAB‘ WA TATAWWURUHĀ WA MADĀRISUHĀ FĪ AL-‘ASR AL-HĀDIR"

“নাশ’আতুল ক্বিরা’আতিস সাব‘ওয়া তাত্বাওউরুহা ওয়া মাদারিসুহা ফীল ‘আসরিল হাদির”

(সাত ক্বিরা’আতের উৎপত্তি, এর ক্রমবিকাশ ও বর্তমান যুগে এর শিক্ষাপ্রতিষ্ঠান সমূহ।)

GIFT

PH.D. THESIS

MD. RAFIQUL ISLAM

403661

ঢাকা বিশ্ববিদ্যালয় গ্রন্থাগার

Dhaka University Library
403661

DEPARTMENT OF ARABIC
UNIVERSITY OF DHAKA

REGI. NO. 12
SESSION: 2002-2003

"نشأة القراءات السبع وتطورها ومدارسها في العصر الحاضر"

"NASH'AT AL-QIRĀ'AT AS-SAB‘ WA TATAWWURUHĀ WA MADĀRISUHĀ FĪ AL-‘ASR AL-HĀDIR"

“নাশ’আতুল ক্বিরা’আতিস সাব‘ওয়া তাত্বাওউরুহা ওয়া মাদারিসুহা ফীল ‘আসরিল হাদির”

(সাত ক্বিরা’আতের উৎপত্তি, এর ক্রমবিকাশ ও বর্তমান যুগে এর শিক্ষাপ্রতিষ্ঠান সমূহ।)

رسالة مقدمة إلى القسم العربي

كلية الآداب، لجامعة داكا، بنغلاديش، لنيل شهادة الدكتوراه

إعداد وتقديم :

محمد رفيق الإسلام

رقم التسجيل، والعام الدراسي

12/2002-2003

إشراف :

فضيلة الشيخ الأستاذ ابو نعمان محمد عبد المنان خان

الكامل في الحديث، الماجستير في الآداب (داكا)،

الماجستير في الآداب والدبلوم المتخصص (الخرطوم)

الأستاذ والرئيس السابق في القسم العربي

لجامعة داكا، بنغلاديش.

التاريخ:

ذو القعدة 1426/18هـ

ديسمبر 2005/20م

403661

ঢাকা বিশ্ববিদ্যালয় গ্রন্থাগার

الجوال 01715103204

Dhaka University Institutional Repository

আরবী বিভাগ দূরালাপনী ঃ অফিস ঃ ৯৬৬১৯০০-১৯৪২৯০ঃ ৪২৯৪
আবাস ঃ ৮৬১৮৭১২ ঢাকা বিশ্ববিদ্যালয়
মুবাইল ঃ ০১৮৭৫৪৭০০৫ ঢাকা-১০০০,বাংলাদেশ

بسم الله الرحمن الرحيم

প্রত্যয়ন করা যাচ্ছে যে, মুহাঃ রফিকুল ইসলাম ঢাকা বিশ্ববিদ্যালয়ের আরবী বিভাগে হাজী মুহাম্মদ মুহসীন হলের আওতায় ২৪-১১-২০০২ ইং তারিখে পি-এইচ, ডি, গবেষণায় যোগদান করে। তার রেজিষ্ট্রেশন নম্বর ও শিক্ষাবর্ষ ১২/২০০২-০৩।

সে আমার তত্বাবধানে ঃ"نشأة القراءات السبع وتطورها ومدارسها في العصر الحاضر" "NASH'AT AL-QIRA'ĀT AS-SAB‘ WA TATAWWURUHĀ WA MADĀRISUHĀ FĪ AL-‘ASR AL-HĀDIR" "নাশ'আতুল ক্বিরা'আতিস সাব' ওয়া তাত্বাওউরুহা ওয়া মাদারিসুহা ফীল 'আসরিল হাদির" (সাত ক্বিরা'আ'তের উৎপত্তি, এর ক্রমবিকাশ ও বর্তমান যুগে এর শিক্ষা প্রতিষ্ঠান সমূহ) শীর্ষক গবেষণা অভিসন্দর্ভের পান্ডুলিপি রচনা করেছে। আমি এটির আদ্যোপান্ত দেখেছি। গবেষণার প্রয়োজনীয় উপাদান গুলো আমার তত্বাবধানে ও পরামর্শক্রমে গবেষক নিজেই যথাযথ ভাবে সংগ্রহ ও সংযোজন করেছে। তার গবেষণাটি আরবী ধ্বনি বিজ্ঞানের ও আল-কুরাআন পঠন সম্পর্কিত অত্যন্ত গুরত্বপূর্ণ বিষয়ের উপর রচিত বিধায় এটি মৌলিকত্বের দাবীদার। এ বিষয়ের উপর উক্ত শিরোনামে কোন অভিসন্দর্ভ অত্র বিশ্ববিদ্যালয়ে বা অন্য কোথাও রচিত হয়নি।

এ থিসিসটি ২০০৫ ইং সনের আরবী বিষয়ে পি-এইচ,ডি, ডিগ্রীর জন্য সুপারিশসহ ঢাকা বিশ্ববিদ্যালয়ের নিকট উপস্থাপন করা হল।

১৫.১২.২০০৫

(প্রফেসর আ,ন,ম, আবদুল মান্নান খান)
গবেষণা তত্বাবধায়ক
আরবী বিভাগ, ঢাকা বিশ্ববিদ্যালয়।

Dhaka University Institutional Repository

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل على أفضل رسله أفضل كتبه و تكفل بنفسه حفظه من التحريف والتبديل معلنا للعالمين بقوله "إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون" (سورة الحجر: ٩)

والصلاة والسلام على محمد بن عبد الله القائل "خيركم من تعلم القرآن وعلمه" (متفق عليه) وعلى آله وصحبه الذين عنوا به تلاوة وحفظاً وفهما لمعانيه وتدبراً في آياته وتعلما وتعليماً وتفسيراً أبلغ عناية.

403661

أما بعد: فقد اطلعت على رسالة علمية باسم "نشأة القراءات السبع وتطورها ومدارسها في العصر الحاضر" مقدمة من قبل الأخ الفاضل الشيخ محمد رفيق الإسلام بن خيرات علي لنيل شهادة الدكتوراه العالمية إلى القسم العربي بكلية الآداب بجامعة داكا ببنجلاديش وتصفحتها من البداية إلى نهايتها، فوجدتها أنها مشتملة على مقدمة وتمهيد وأربعة أبواب وخاتمة وأن الباحث قد بذل جهودا جبارة في جمع المعلومات القيمة المتعلقة بعلم القراءات السبع ونشأتها وتطورها ومدارسها، حيث طلعت الرسالة على أحسن صورة وأفضل هيئة ولا شك أنها رسالة علمية قيمة نادرة فريدة تفيد طلاب العلم وتغنيهم في هذا الموضوع عن الكتب الكثيرة الأخر ولو وضعت في المكتبات الإسلامية لاستفاد منها المجتمع الإسلامي وهذا ما ظهر وتجلى لي منها من خلال تصفحها والاطلاع عليها والقراءة فيها،

وصلى الله وسلم على نبينا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتبه: أبو إسماعيل محمد إبراهيم بن محمد عبد الحليم

الحاصل على شهادة الماجستير من الجامعة الإسلامية

بالمدينة النبوية عليه أفضل الصلاة والتسليم

ঢাকা
বিশ্ববিদ্যালয়
গ্রন্থাগার

Dhaka University Institutional Repository

(محتـــويـــــات الرســـالـــة)

الموضـــوع	الصفحـــة
المقدمة	15-19
كلمة الشكر والتقدير	20-21
التمهيد	22
المبحث الأول: مبادى علم القراءات	23
تعريف القراءة لغة واصطلاحا	23
موضوع القراءة وثمرتها وفائدتها	23-29
المبحث الثاني : تعريفات آساس	30
تعريف القرآن لغة واصطلاحا	30
تعريف الأحرف السبعة والأدلة	31
الأقوال المشهورة في المراد بالسبعة الأحرف	33-37
قراءات الأئمة السبعة وصلتها بالأحرف السبعة	38
تعريف الروايات	39
تعريف الطرق	39-40
تعريف الأوجه	41
تعريف الاختيار وأقوال العلماء فيه وحكم التلفيق في القراءة	42-45
المبحث الثالث: أ- أقسام القراءات من حيث القبول والرد	46
1- تعريف القراءة المقبولة أو الصحيحة	46
ضوابط القراءة المقبولة، ضوابط الرسم وضوابط العربية	47-49
أنواعها	50
القراءات المتواترة والمشهورة	50
2- القراءة المردودة	51
أ. تعريف القراءة المردودة	51
ب. ضوابط القراءة المردودة	51
1-ضابط السند	51

Dhaka University Institutional Repository

الموضوع	الصفحة
2- ضابط المتن وأمثاله	51
أقسام القراءة المردودة وحكمها	52
أقسام القراءات	52
1-تعريف القراءات المتواترة	52
2-تعريف القراءات المشهورة	53
3-تعريف القراءات الأحادية وأمثلتها	54-53
4- تعريف القراءات الشاذة وأمثلتها	55
5-تعريف المدرجة	55
6-تعريف القراءات الموضوعة وأمثلتها	56
أقسام القراءات من حيث اتحاد المعنى وتعددها وأمثلتها	57
القراءات المتعددة المعنى وأمثلتها	59-58
المبحث الرابع: أركان القراءة الصحيحة	62-60
المبحث الخامس: القراءة الشاذة وحكم القراءة الشاذة في الصلوة	65-63
المبحث السادس: مصدر القراءات	66
المذهب الأول :	66
أدلة المذهب الأول	70-67
المذهب الثاني:	
مناقشة المذهب الثاني	74-71
المبحث السابع: تحديد زمن الترخيص بإقراء القرآن على سبعة أحرف	77-75
المبحث الثامن: جمع القرآن	79-78
المبحث التاسع: السبب والحكمة الكبرى من إنزال القرآن على سبعة أحرف	82-80
المبحث العاشر: حقيقة اختلاف السبعة الأحرف وفائدته	87-83

Dhaka University Institutional Repository

الموضوع	الصفحة
المبحث الحادى عشر: وجه كون القراءات على سبعة أحرف	88-89
المبحث الثاني عشر: الأحرف السبعة غير منحصرة في الشاطبية والتيسير وغيرها	90-97
المبحث الثالث عشر:في قول كثير من العلماء أن القراءات السبع ليست هي الأحرف	98-100
المبحث الرابع عشر: بقاء الأحرف السبعة في المصاحف	101-103
المبحث الخامس عشر: هل القراءات التي يقرأ بها اليوم جميع الأحرف السبعة أم بعضها	104
المبحث السادس عشر: أسماء من اشتهروا في القراءة في أنحاء العالم	105-106
البـــاب الأول: نشأة علم القراءات	107
الفصل الأول: القراءات منذ عهد الوحي حتى بدء التدوين	108
المبحث الأول : تلقى جبريل عليه السلام من الله تعالى	109-114
المبحث الثاني: تلقى الرسول صلى الله عليه وسلم من جبريل عليه السلام	115-121
المبحث الثالث: تلقى الصحابة رضوان الله عليهم القرآن من الرسول والقراءات	122-134
المبحث الرابع: القراءات بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم	135-138
المبحث الخامس: تلقى الصحابة القرآن بعضهم من بعض	139-145
المبحث السادس: كيف نشأت القراءات وانتشرت في أنحاء العالم	146-154
المبحث السابع: نشأة القراءات بالمغرب ودخول القراءات فيها	155-190
المبحث الثامن: لمحة عن تاريخ القراءات في مصر	191-195
المبحث التاسع: تطور القراءات السبع	196-217
الفصل الثاني: التدوين في علم القراءات	218
كلمة موجزة عن بدء تدوين القرآن الكريم	219
المبحث الأول : أول من ألف في علم القراءات	220-224
ترجمة موجزة لأبي عبيد القاسم بن سلام	225-227
البمحث الثاني: أشهر المولفات في علم القراءات والتعريف بها	228

Dhaka University Institutional Repository

الموضوع	الصفحة
كتاب السبعة في القراءات	230-229
كتاب الحجة للقراء السبعة	231
كتاب الغاية في القراءات العشر	232
كتاب التذكرة في قراءات الثمان	234-233
كتاب حجة القراءات	235
كتاب التبصرة في القراءات	236
كتاب الروضة في القراءات الإحدى عشرة	237
كتاب التيسير في القراءات السبع	238
كتاب العنوان في القراءات السبع	240-239
كتاب إرشاد المبتدئ وتذكرة المنتهي في القراءات العشر	241
كتاب الإقناع في القراءات السبع	242
كتاب حرز الأماني ووجه التهاني المعروفة الشاطبية أو اللامية	247-243
كتاب جمال القراء وكمال الإقراء	249-248
كتاب المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز	250
كتاب معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار	251
كتاب غاية النهاية في طبقات القراء	253-252
كتاب النشر في القراءات العشر	254
كتاب طيبة النشر في القراءات العشر	255
كتاب لطائف الإشارات لفنون القراءات	256
كتاب اتحاف فضلاء البشر بالقراءات الاربعة العشر	258-257
كتاب البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة	259
كتاب معجم القراءات القرآنية	260
كتاب الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع	261
المبحث الثالث: لمحة بالمؤلفات في علم القرءات	300-262

البـــاب الثـــانـــي

مدارس القراءات وأشهر رجالها	301
توطئة	304-302

Dhaka University Institutional Repository

الموضوع	الصفحة
الفصل الأول: مدارس القراءات في الحجاز وأشهر رجالها	305
أ- نشأتها	307-306
ب- أشهر أساتذتها	322-308
ج- أشهر تلامذتها	337-323
د – الإنتاج العلمي للمدرسة	340-338
الفصل الثاني: مدرسة القراءات في العراق وأشهر رجالها	341
أ- نشأتها	342
ب- أشهر أساتذتها	361-343
ج- أشهر تلامذتها	371-362
د – الإنتاج العلمي للمدرسة	377-372
الفصل الثالث: مدرسة القراءات في الشام وأشهر رجالها	378
أ- نشأتها	380-379
ب- أشهر أساتذتها	389-381
ج- أشهر تلامذتها	401-390
د – الإنتاج العلمي للمدرسة	412-408
الفصل الرابع: مدرسة القراءات في مصر وأشهر رجالها	413
أ- نشأتها	417-414
ب- ترجمة لأشهر أساتذتها	419-418
ج- ترجمة لأشهر تلامذتها	436-420
د – الإنتاج العلمي للمدرسة	443-437
الفصل الخامس: مدرسة القراءات في بلاد الأندلس وأشهر رجالها	444
أ- نشأتها	447-445
ب- ترجمة لأشهر أساتذتها	452-448
ج- ترجمة لأشهر تلامذتها	454-453
د – الإنتاج العلمي للمدرسة	458-455

Dhaka University Institutional Repository

الموضوع	الصفحة
الفصل السادس: نشأة القراءات القرآنية بالمغرب	459
أ- المصحف المغربي	461-460
ب-دخول القراءات إلى المغرب	464-462
ج-أصل حرف نافع	465
د-حروف نافع المختلف فيها	465
طريقة المغاربة في القراءات السبع	466
قراء العصر المريني وآثارهم	467-466
مشيخة العصر	468
العصر الوطاسي	468
تلامذته	470-469
مشيخة العصر السعدي وآثارهم	474-471
مشيخة العصر العلوي	478-475
مدرسة ابن القاضي وتلاميذه	480-479
مدرسة أبي العلاء منجزة وتلاميذ أبي العلاء	481
مدرسة ابن عبد السلام الفاسي وتلامذته	483-482
الباب الثالث	
نموذج القراءات في العلوم الشرعية	484
توطئة.....	485
الفصل الأول: نموذج القراءات في كتب التفسير وآثرها	486
1-نموذج القراءات في تفسير جامع البيان للطبري ..	486
2-نموذج القراءات في تفسير الزمخشري الكشاف...	487
3-نموذج القراءات في تفسير البيضاوي	488
4-نموذج القراءات في تفسير القرطبي	488
5-نموذج القراءات في تفسير فتح القدير	489
6-نموذج القراءات في تفسير جلالين ...	490
7-نموذج القراءات في تفسير روح المعاني لآلوسي ..	491

Dhaka University Institutional Repository

الموضوع	الصفحة
أمثلة لأثر القراءات في التفسير من حيث تعدد المعنى..	493-492
المثال الأول ..	494
المثال الثاني ..	499-495
المثال الثالث ..	498-497
المثال الرابع..	499
المثال الخامس..	501-500
المثال السادس..	502
الفصل الثاني:	
1-نموذج القراءات في كتب الحديث..	503
2-نموذج القراءات في الجامع للترمذي...	504
3-نموذج القراءات في سنن أبي داؤد..	505
4-نموذج القراءات في المستدرك على الصحيحين للحاكم ...	506-505
الفصل الثالث:	
أثر القراءات في الأحكام الفقهية	507
المبحث الأول:	
موقف الفقهاء من القراءات القرآنية..	508
أ- موقفهم من القراءات المتواترة ...	510-508
ب- موقفهم من القراءات الشاذة...	512-511

Dhaka University Institutional Repository

الموضوع	الصفحة

المبحث الثاني:
أمثلة لأثر القراءات القرآنية في الأحكام الفقهية... 513
أمثلة لآثر القراءات المتواترة... 524-513

الفصل الرابع:
أثر القراءات القرآنية في النحو العربي ... 525
توطئة... 526
المبحث الأول: موقف النحاة من القراءات القرآنية.. 533-527
المبحث الثاني: أمثلة لأثر القراءات القرآنية في النحو.. 534
تأثير القراءات على المظاهر الخمسة.. 534

أولا : قراءات تولدت عنها قواعد نحوية مختلفة 534
1- قاعدة نصب الفعل المضارع.. 535
2- قاعدة حكم الفعل المضارع .. 535
3- قاعدة نصب أو رفع الفعل المضارع.. 536
4- قاعدة جواز الوقوف على الاسم المنقوص.. 536
5- قاعدة إعمال (إن) المخففة من الثقيلة.. 537
6- قاعدة تأنيث الفعل للفاعل بإلاّ في النثر... 538
7- قاعدة العطف على الضمير المجرور بدون إعادة الجار.. 538
8- جواز حذف المبتدأ المقترن بالفاء بعد الشرط... 538
9- مجئ "إلى" زائدة للتوكيد... 539
ثانيا: قراءات أيدت بها قاعدة نحوية.. 542-539
ثالثا: قراءات ردت بها قاعدة نحوية... 543-542
رابعا: قراءات ترتبت عليها وجوه إعرابية.. 546-544
خامسا: قراءات تولدت عنها طرائف نحوية... 550-546

Dhaka University Institutional Repository

الموضوع	الصفحة
الباب الرابع: مدرسة القراءات بالعصر الحاضر..	551
المبحث الأول: الجامعات	552
1- كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.	559-552
2- قسم القراءات في جامعة أم القرى بمكة	561-560
3- قسم القرآن الكريم وعلومه في كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برياض بالمملكة العربية السعودية.	564-562
4- قسم القراءات التابعة بكلية اللغة العربية بالأزهر الشريف	564
5- كلية القرآن الكريم تابعة بجامعة الأزهر الشريف في مصر.	564
6- قسم تخصص القراءات بالأزهر الشريف	564
7- جامعة الإيمان في اليمن	565
8- جامعة صنعاء	565
9- الجامع الكبير بمدينة صنعاءالقديمة بالعاصمة صنعاء	565
10-دار القرآن الكريم في صنعاء يدرس فيها القراءات السبع	565
11- الجامعة الوطنية بماليزيا في بلد سلنجور	566
12- الجامعة ملايا بماليزيا في سلنجور	566
13- الجامعة الإسلامية العالمية في سلنجور	566
14- جامعة القرآن الكريم، كلية القرأن الكريم، قسم القراءات أم درمان السودان	566
15- جامعة مجتهدي، طهران، إيران.	566
16- جامعة الملك خالد	566
17- جامعة دار الإحسان في شبار، داكا، بنغلاديش.	567-566
18- جامعة لاهور (قسم القراءات العشر) باكستان.	567
19- جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية – معهد الدراسات الإضافية- باكستان.	567
20-كلية القرآن بالسودان.	567

Dhaka University Institutional Repository

الموضوع	الصفحة
المبحث الثاني: المعاهد والمدارس...	568
1-مجلس التعليم لمدارس بنغلاديش (داكا).	568
2-معهد القراءات الأزهري.	568
3-معهد القراءات تابع لكلية اللغة العربية.	568
4-كلية القرآن الكريم (الكلية العليا للقرآن الكريم) باليمن.	568
5-دار العلوم زكريا لنيشيا من جنوب أفريقيا.	568
6-دار العلوم آزادول جنوب أفريقيا.	568
7- مدرسة تعليم الدين في أسبنغوبيج في دربن، جنوب أفريقيا.	568
8- مدرسة نور الإسلام في جنوب أفريقيا	
قارئها يوسف نوربهي وهو مدير المدرسة	569
9-قارئ إسماعيل لوند في بلد كيب تاون.	569
10- دار القرآن، معهد القرآن والقراءات في سانبعور.	569
11- معهد شروني في الخرطوم.	569
12- دار أزهيزوا من المغرب.	569
13- مدرسة مدينة طنجة.	569
14- المومدين ، مدينة طنجة.	569
15- مسجد نافع مدينة طنبة.	569
16- مدرسة قراءة العشر في استنبول (القسطنية)	569
17- كلية المعلمين بالمدينة المنورة.	570
18- مدرسة دار القراءات، رب ولاية كيبي نيجيريا.	570
19- دار العلوم، شعبة القراءات السبع ، موناته بهنجن يوبي في الهند.	570
20- الجامعة السلفية بنارش، يوبي في الهند.	570
21- جامع فيض عام، مئوناته يوبي في الهند.	570
22- جامعة سراج العلوم، جهندا نغر في نيبال.	570
23- جامعة الإمام أحمد بن حنبل تولهوا نيبال.	570

Dhaka University Institutional Repository

الموضوع	الصفحة
24- المدرسة مظاهر العلوم، سهارنفور يوبي في الهند.	570
25- المدرسة الفرقانية، في اللكهناور، يوبي.	570
26- معهد الإمام الشاطبي للقراءات التابع لجمعية تحفيظ القرآن الكريم بجدة.	570
27-معهد دار الأرقم.	570
28-معهد للقراءات نماك مندي بيشاور.	571
29-كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية لاهور.	571
30-الجامعة العزيزية بمدينة ساهيوال.	571
31-الجامعة الرحمانية، بهاولنكر.	571
المبحث الثالث: حلقات القراءات السبع	
1- حلقة القراءات السبع في الحرم النبوي بالمدينة.	572
2- حلقة الشيخ أمين إدريس فلاته.	572
3- حلقة الشيخ سعيد عبد الله الحمد، في مكة	572
4-معهد القرآن والقراءات بانبعور.	572
5- إذاعة القرآن الكريم بالرياض.	572
6- مؤسسة وتسجيلات حنين بمكة المكرمة.	573
7- حلقة القرآن الكريم، تابعة لمدرسة الإيمان، جوسي نيجيريا.	573
8- حلقة العلامة المدقق الشيخ مصطفى بن محمود	
(سابقا) في بلد شبرا بخوم بمصر.	573
9- مجمع الملك فهد بيشاور، لاهور.	573
10- المحافل، بباكستان والتسجيل.	573
المبحث الرابع: القراءات المختلفة التي تقرأبها اليوم في البلاد المسلمة.	579-574
الخاتمة	581-580
المـــراجـــع والمصـــادر	599-582

Dhaka University Institutional Repository

بسم الله الرحمن الرحيم

المقـــــدمـــــة

الحمد لله الذي نزل القرآن على عبده محمد صلى الله عليه وسلم ليكون للعٰلمين نذيرًا.
نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلله فلا هادى له، و نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ونشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.
أما بعد: فإن علم القراءات من أجل العلوم قدرًا، وأرفعها درجة، وأعلها منزلة لتعلقه بكلام الله رب العالمين.
فالقرآن كتاب الله مصباح النور ومشعل الهداية ومصدر الخير، ففضله على سائر الكتب كفضل الله على سائر خلقه، قد هيأ الله سبحانه وتعالى رجالاً مخلصين عنوا بحفظ القرآن الكريم ومعرفة أوجهه وقراءاته تحقيقًا لقول الله عز وجل " إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحفظون" [١]
قد كنت اخترت بتوفيق الله تعالى موضوع بحث الماجستير في الآداب " أحكام القراءات السبع في الأصول" من القسم العربي في جامعة داكا، وكذلك قد كنت اخترت بتوفيق الله تعالى موضوع بحث الماجستير في الفلسفة (إيم، فيل) "أحكام القراءات السبع في الفروع" فأحببت أن أختار موضوع رسالة الدكتوراه لنيل شهادتها من نفس الجامعة " نشأة القراءات السبع وتطورها ومدارسها في العصر الحاضر" بإشراف الأستاذ الشيخ أبي نعمان محمد عبد المنان خان حفظه الله تعالى، لتكون مجموعة بحوثي جامعة وشاملة في هذا العلم بإذن الله عز وجل.

١- القرآن الكريم، سورة الحجر، الآية : ٩

Dhaka University Institutional Repository

وقد قمت بإعداد الخطة التالية للسير عليها، فتشمل على
فهارس ومقدمة وكلمة الشكر والتقدير وتمهيد وأربعة أبواب، وخاتمة، ومراجع ومصادر.

فهارس الموضوع

المقدمة

التمهيد

ويشتمل على ستة عشر مبحثًا:

المبحث الأول: مبادئ علم القراءات

المبحث الثاني: تعريفات آساس

المبحث الثالث: أقسام القراءات

المبحث الرابع: أركان القراءة الصحيحة

المبحث الخامس: القراءة الشاذة وحكم القراءة الشاذة في الصلاة.

المبحث السادس: مصدر القراءات

المبحث السابع: تحديد زمن الترخيص بإقراء القرآن على سبعة أحرف.

المبحث الثامن: جمع القرآن

المبحث التاسع: السبب والحكمة الكبرى من إنزال القرآن على سبعة أحرف.

المبحث العاشر: حقيقة اختلاف السبعة الأحرف وفائدتها

المبحث الحادى عشر: وجه كون القراءات على سبعة أحرف

المبحث الثاني عشر: الأحرف السبعة غير منحصرة في الشاطبية والتيسير وغيرها.

المبحث الثالث عشر: في قول كثير من العلماء أن القراءات السبع ليست هي الأحرف.

المبحث الرابع عشر: بقاء الأحرف السبعة في المصاحف

المبحث الخامس عشر: هل القراءات التي تقرأبها اليوم جميع الأحرف السبعة أم بعضها.

المبحث السادس عشر: أسماء من اشتهروا بالقراءات في أنحاء العالم.

Dhaka University Institutional Repository

البـــاب الأول: نشـــأة القـــراءات

وفيـــه فصـــلان

الفصل الأول: القراءات منذ عهد الوحي حتى بدء التدوين

وفيه تسعة مباحث

المبحث الأول: تلقى جبريل عليه السلام القرآن من الله تعالى
المبحث الثاني: تلقى الرسول صلى الله عليه وسلم القرآن من جبريل عليه السلام
المبحث الثالث: تلقى الصحابة رضوان الله عليهم من الرسول صلى الله عليه وسلم
المبحث الرابع: القراءات بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم
المبحث الخامس: تلقى الصحابة القرآن بعضهم من بعض
المبحث السادس: كيف نشأ علم القراءات في أنحاء العالم
المبحث السابع: نشأة القراءات بالمغرب ودخول القراءات فيها
المبحث الثامن: لمحة عن تاريخ القراءات في مصر
المبحث التاسع: تطور القراءات السبع

الفصل الثاني : التدوين في علم القراءات

وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول: أول من ألف في علم القراءات
المبحث الثاني: أشهر المؤلفات في علم القراءات والتعريف بها
المبحث الثالث: لمحة بالمؤلفات في علم القراءات

Dhaka University Institutional Repository

الباب الثانـــي: مـــدارس القراءات وأشهر رجالها

وفيه ستة فصول

الفصل الأول: مدرسة القراءات في الحجاز وأشهر رجالها

الفصل الثاني: مدرسة القراءات في العراق وأشهر رجالها

المبحث الثالث: مدرسة القراءات في الشام وأشهر رجالها

المبحث الرابع: مدرسة القراءات في مصر وأشهر رجالها

المبحث الخامس: مدرسة القراءات في اللأندلس وأشهر رجالها

الفصل السادس: مدرسة القراءات بالمغرب وأشهر رجالها

الباب الثالث : نمـــوذج القراءات في العلوم الشرعية

وفيه أربعة فصول

الفصل الأول: نموذج القراءات في كتب التفاسير وآثرها

الفصل الثاني: نموذج القراءات في كتب الحديث

الفصل الثالث: أثر القراءات في الأحكام الفقهية

وفيه مبحثان

المبحث الأول: موقف الفقهاء من القراءات القرآنية

١- القراءات المتواترة ..... ٢- القراءات الشاذة

المبحث الثاني: أمثلة لأثر القراءات القرآنية في الأحكام الفقهية

الفصل الرابع: أثر القراءات القرآنية في النحو العربي

وفيه مبحثان

المبحث الأول: موقف النحاة من القراءات القرآنية

المبحث الثاني: أمثلة لأثر القراءات القرآنية في النحو

الباب الرابع: مدرسة القراءات بالعصر الحاضر

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: الجامعات

المبحث الثاني: المعاهد

البحث الثالث: الحلقاتللقراءات السبع

المبحث الرابع: القراءات المختلفة التي تقرأ بها اليوم في البلاد المسلمة

Dhaka University Institutional Repository

الخاتمـــة

المراجـــع والمصـــادر

وقد وفقنى الله لأداء مناسك الحج في عام ١٤٢٣هـ فحصلت المصادر والمراجع في هذا المجال وفرصة ثمينة للقاء المشائخ في هذا الموضوع في المملكة العربية السعودية-وقد حاولت واجتهدت لإتمام هذه الرسالة جهدًا وافيًا بحسب طاقتي وطالعت كتبًا متعددة واخترت فيها أسلوبًا جيدًا وعبارة واضحة حتى يقدر أى قارئ ودارس وباحث أن يستفيد بها.

وبعد ذلك أقول إن علمي هذا عمل بشرى يعتريه القصور والنقصان منى فأذكر قول الشاعر

"وعين الرضا عن كل عيب كليلة كما أن عين السخط تبدى المساويا

وإننى أتوجه إلى الله بالحمد الجزيل إذ منّ عليّ بإكمال هذا البحث.

أسأل الله أن يتقبل مني بفضله وكرمه وإنه ولي ذلك والقادر عليه وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

Dhaka University Institutional Repository

-: كلمـــــة الشكـــــر والتقديـــــر :-

الحمد لله وحده حمدًا يوافي نعمه ويكافئ مزيده، والصلوة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى أله وصحبه ومن تمسك برشده إلى يوم الدين.
فيقول الله تعالى في محكم التنزيل :"ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه، ومن كفر فإن ربي غني كريم"[١]
ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: "من لا يشكر الناس لا يشكر الله" رواه الترمذي وصححه.
فبناءً على هذين المبدأين العظيمين يطيب لي أن اتقدم بجزيل الشكر وفائق الاحترام إلى فضيلة الشيخ المشرف الموقر رئيس القسم العربي السابق في جامعة داكا، بنغلاديش، أبي نعمان محمد عبد المنان خان، فتعاون معي في اختيار الموضوع لبحثي والحصول على المعلومات، وشجعني إلى القيام برحلة علمية إلى بعض البلدان العربية كي أتزود لبحثي ولأنه قد بذل لي من أوقاته الثمينة ونصائحه المفيدة، ونبهنى على أمور مهمة ولازمة كما أتوجه بالشكر الجزيل والثناء الحسن للشيخ المرحوم المحترم المكرم المفخم رئيس جمعية أهل الحديث السابق، بنغلاديش الأستاذ العلامة الدكتور محمد عبد البارى الذي كان يرغبني على تكلمة بحثي وينبهني إلى جميع الخير حتى آخر حياته، وأتوجه بالشكر الجزيل وفائق الاحترام إلى رئيس القسم العربي السابق في جامعة راجشاهي في بنغلاديش الأستاذ المحترم الدكتور محمد أسد الله الغالب الذي أشار لي لاختيار هذا الموضوع لبحثي عند مناقشة إم، فيل في مقر جامعة داكا، وأتوجه بالشكرا لجزيل وفائق الاحترام إلى رئيس القسم العربي الحالي في جامعة داكا، الأستاذ الموقر الدكتور نور الحق، وكما أتوجه بالشكر وفائق الاحترام والتقدير للأساتذة الآخرين المكرمين للقسم العربي.

١- القرآن الكريم، سورة النمل، الآية: ٤٠

Dhaka University Institutional Repository

ثم أتوجه بالشكر الجزيل لرئيس قسم القراءات في كلية القرآن الكريم والدراسات الاسلامية في الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة الأستاذ الدكتور أمين محمد أحمد الشيخ الذي دلني على المراجع المهمة في رحلة الحج في عام ٢٠٠٣م حينما كنت مبعوثًا من قبل المنتدى الاسلامي، مكتب داكا، بنغلاديش لتوعية الجاليات البنغالية فجزا الله لمدير المنتدى الإسلامي الشيخ أحمد طاهر المنبري اليمني، وكما اتقدم بالشكر الجزيل لعميد كلية القرآن في الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة الأستاذ الدكتور عبد الله الزهراني، وأتقدم بالشكر الجزيل للدكتور محمد عبد الوهاب العقيل الوكيل السابق، لكلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ثم أتقدم بالشكر الجزيل للشيخ سلام محمد صالح الموجري اليمني، واتوجه بالشكر الجزيل وفائق الاحترام إلى نائب مدير جمعية إحياء التراث الإسلامي– الكويت، مكتب بنغلاديش أبي أنس شاذلي رفعت عثمان محمد، والأخ إبراهيم بن عبد الحليم والعزيز والشيخ شهيد الله خان، والعزيز ظهير الإسلام، وأتوجه بالشكر الجزيل وفائق الاحترام إلى جميع الأخوة من داخل بلادنا وخارجها الذين ساعدوني وتعاونوا معي بشتى المساعدات العلمية والمالية في إكمال رسالتي وأداء مهمتي بخدماتهم الخالصة.

نسأل الله ا لمولى أن يجزيهم عن القرآن وأهله ويجعل عملنا جميعًا في ميزان حسناتنا يوم لا ينفغ مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

Dhaka University Institutional Repository

-:التمهـيـــد:-

يشتمـل علـى ستـة عشـر مبحـثًا:

المبحث الأول: مبادئ علم القراءات

المبحث الثاني: تعريفات آساس

المبحث الثالث: أقسام القراءات

المبحث الرابع: أركان القراءة الصحيحة

المبحث الخامس: القراءة الشاذة وحكم القراءة الشاذة في الصلوة

المبحث السادس: مصدر القراءات

المبحث السابع: تحديد زمن الترخيص

المبحث الثامن: جمع القرآن

المبحث التاسع: السبب والحكمة الكبرى من إنزال القرآن على سبعة أحرف.

المبحث العاشر: حقيقة اختلاف السبعة الأحرف وفائدتها

المبحث الحادى عشر: وجه كون القراءات على سبعة أحرف

المبحث الثاني عشر: الأحرف السبعة غير منحصرة في الشاطبية والتيسير وغيرها.

المبحث الثالث عشر: في قول كثير من العلماء أن القراءات السبع ليست هي الأحرف.

المبحث الرابع عشر: بقاء الأحرف السبعة في المصاحف

المبحث الخامس عشر: هل القراءات التي تقرأبها اليوم جميع الأحرف السبعة أم بعضها.

المبحث السادس عشر: أسماء من اشتهروا بالقرءة في أنحاء العالم.

Dhaka University Institutional Repository

المبحث الأول: مبادئ علم القراءات

ألف: تعريف القراءة لغة :

جمعها القراءات، وهي في اللغة مصدر قرأ، يقال: قرأ فلان، يقرأ، قراءة، وقرآنًا، بمعنى تلا فهو قارئ.[1]

فقرآنًا وقراءة كل منهما مصدر للفعل وهي على وزن فعالة، وهذه الكلمة تستعمل للمعاني التالية:

١- الجمع والضم أي جمع وضم الشئ إلى بعضه، ومنه قولهم، (وما قرأت الناقة جنينًا) أى لم تضم رحمها على ولد. أو ما جمعت أو ضمت في رحمها جنينًا.

٢- التلاوة وهي النطق بالكلمات المكتوبة، ومنه قولهم: (قرأت الكتاب) أى تلوته، وسميت التلاوة قراءة لأنها ضم لأصوات الحروف في الذهن لتكوين الكلمات التي ينطق بها.[2]

١-محمد سالم محيسن الدكتور، المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة ج١ ص٤٥ (طبع على نفقة المرحوم الحاج فتح على عبد الله آل خاجه- حقوق الطبع محفوظة للمؤلف) ؛ ولطفي، محمد الصباغ، لمحات في علوم القرآن ص١٠٧ (ط بيروت/١٩٧٤م المكتب الاسلامي)؛

الهوريتي، العلامة الشيخ نصر رحمه الله، القاموس المحيط ج١ ص١٢٠ (وهذه النسخة طبعت وفاقا للنسخة الرسولية التي قرأت على المؤلف).

٢-ونبيل بن محمد إبراهيم آل إسماعيل الدكتور، علم القراءات ص٢٦-٢٧، (تقديم سماحة مفتي عام للمملكة العربية السعودية الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ -حقوق الطبع بمحفوظة المؤلف، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ)؛

وإبراهيم أنيس الدكتور وعبد الحليم منصور الدكتور وعطية الصوالحي ومحمد خلف الله أحمد، المعجم الوسيط ج٢ ص٧٢٢ (الطبعة الثانية أشرف على الطبع حسن على عطية ومحمد شوقي أمين)؛

والأنصاري، أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب مادة (ق ر أ) ج١١ ص٧٨-٨٩ ؛ والزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن ج١ ص٤١٠ (الطبعة الثالثة ١٣٧٢هـ ملتزم الطبع والنشر أصحاب دار إحياء التراث العربية،عيسى البابي الحلبي وشركاه). ونعماني، مولانا محمد عبد الرشيد، لغات القرآن، (دار الإشاعت ج١ ص١٨٣).

Dhaka University Institutional Repository

ب-القراءة في الاصطلاح: لعلماء القراءات تعريفات متعددة، أذكر منها ما يلي:

١-تعريف الإمام الزركشي، (ت ٧٩٤هـ) قال : "وهي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفيتها، من تخفيف وتثقيل وغيرها.[١]

٢-تعريف الإمام ابن الجزري، (ت٨٣٣هـ) "علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة". وتعريف ابن الجزري يشمل القراءات المتواترة والمشهورة والشاذة، وذلك لأن القراءات المعزوة لناقلها إما أن تكون متواترة أو مشهورة أو شاذة.[٢]

٣-تعريف الإمام القسطلاني:أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني (ت٩٢٣هـ) قال "فليعلم أن علم القراءات هو علم يعرف منه اتفاق الناقلين لكتاب الله واختلافهم في اللغة والإعراب، والحذف والإثبات والتحريك والإسكان والفصل والاتصال وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال، من حيث السماع- أو يقال علم يعرف منه اتفاقهم واختلافهم في اللغة والإعراب والحذف والإثبات والفصل والوصل، من حيث النقل.

أو يقال علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزو الناقلة".[٣]

١-الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله ، البرهان في علوم القرآن ج١ ص٣١٨؛(الناشر دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت لبنان)؛ ونبيل بن محمد إبراهيم آل إسماعيل، علم القراءات نشأته-أطواره أثره في العلوم الشرعية ص٢٧. (حقوق الطبع محفوظة للمؤلف الطبعة الأولى ١٤٢١هـ ٢٠٠٠مـ).

٢-الزبيدي، الشيخ عفيف الدين أبو التوفيق عثمان، الإيضاح شرح الإمام الزبيدي على متن الدرة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر، ص٣٤-٣٥؛ والسيوطي، الإتقان ج١ ص١٠٥؛ (شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر محمد حمود المحلي الحلبي وشركاه خلفاء).

٣-ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٧؛ والنويري، أبو القاسم محمد بن محمد، (ت٨٩٧هـ) شرح الدرة المضية في القراءات الثلاث ج٢١ ص٣٣ (الطبعة الأولى ١٤١١هـ من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة)؛ وسعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب ص٥٩. (الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ١٩٩٠مـ، دار العرب الإسلامي، بيروت-لبنان)؛ والبناء الدمياطئ، اتحاف فضلاء البشر ص٤.

Dhaka University Institutional Repository

٤-وقال طاش كبرى زارده، (ت٩٦٢هـ) "هو علم يبحث فيه عن صور نظم كلام الله تعالى من حيث وجو ه الاختلافات المتواترة، وقد يبحث فيه أيضًا عن صور نظم الكلام من حيث الاختلافات الغير متواترة الواصلة إلى حد الشهرة.

٥-وقال البناء الدمياطئ، (١١١٧هـ) في تعريف القراءات هي: "علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله واختلافهم في الحذف والإثبات، والتحريك، والتسكين، والفصل والوصل، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال، وغيره من حيث السماع".[١]

٦-وقال الزركاني، (ت١٣٦٧هـ ١٩٤٨مـ) معرفًا للقراءات بقوله: هو مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفًا به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه، سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها.[٢]

من خلال ما ذكر من التعريفات حول مفهوم القراءات يتضح أن للعلماء في هذا مذهبين.

المذهب الأول: يعتبر أن القراءات ذات مدلول واسع، فهي تشمل الحديث عن ألفاظ القرآن المتفق عليها والمختلف فيها.

ومن أصحاب هذا المذ هب: ابن الجزري، وتابعه البناءالدمياطئ وغيرهما.

والمذهب الثاني: يرى أصحابه أن مفهوم القراءات مقصور على ألفاظ القرآن المختلف فيها.

١-البناء أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد الدمياطئ، اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر ص٥ (ملتزم الطبع والنشر مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني، القاهرة)؛ نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٧-٢٨.

٢-الزرقاني، محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن ج١ ص٤١٠. (دار الكتب العلمية ١٤٠٩هـ)؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٨.

Dhaka University Institutional Repository

وممن ذهب هذا المذهب الزركشي في البرهان والزرقاني في مناهل العرفان.
وكلا المفهومين وارد ومراد، لاتنافي بينهما، فلفظ القراءات يطلق تارة ويرادبه العلم المشهور كمعرفة القراء من الصحابة ومن بعدهم وكتب القراءات وأسماء مؤلفيها إلى غير ذلك مما يسمى بعلم الدراية، ويطلق تارة أخرى ويرادبه أوجه الخلاف في اللفظية القرآنية من حيث النطق بها وهو ما يسمى بعلم الرواية-والضابط في التمييز بين المفهومين هو السياق.[1]
٧-وقال الدكتور محمد سالم محيسن بعد ذكر التعريف: أي "علم بكيفيات أداء كلمات القرآن الكريم من تخفيف، وتشديد، واختلاف ألفاظ الوحي في الحروف".
وذلك أن القرآن نقل إلينا لفظه، ونصه، كما أنزله الله تعالى على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، ونقلت إلينا كيفية أدائه كما نطق بها الرسول صلى الله عليه وسلم وقفًا لما علمه جبريل عليه السلام، وقد اختلف الرواة الناقلون، فكل منهم يعزو ما يرويه بإسناد صحيح إلى النبي صلى الله عليه وسلم.[2]

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات،ص٢٨.
٢-محمد سالم محيسن الدكتور، المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة ج١ ص٤٥-٤٦.

Dhaka University Institutional Repository

ج-فإن قيل هل هناك فرق بين القرآن والقراءات ؟
أقول: لقد ورد عن بدر الدين الزركشي، (٧٤٥-٧٩٤هـ)[١] ما يفيد أنهما حقيقتان متغايرتان، قال الزركشي، "القرآن والقراءات، حقيقتان متغيرتان، فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للبيان والإعجاز.
والقراءات : هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف وكيفيتها من تخفيف وتشديد، وغيرهما.
ولا بد فيها من التلقي والمسافهة، لأن القراءات أشياء لا تحكم إلا بالسماع والمشافهة.[٢]
تعقيب: ولكني أرى أن الزركشي مع جلالة قدره قد جانبه الصواب في ذلك.
وأرى أن كلا في القرآن، والقراءات حقيقتان بمعنى واحد-يتضح ذلك بجلاء من تعريف كل منهما، ومن الأحاديث الصحيحة الواردة في نزول القراءات-فعلم أن القرآن مصدر مرادف للقراءة، إذا فهما حقيقتان بمعنى واحد.[٣]

١-هو : بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، ولد بالقاهرة، أنظر في مقدمة البرهان ص٥-١٣.
٢-محمد سالم محيسن الدكتور، المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة ج١ ص٤٦؛ ومحمد لطفي لمحات في علوم القرآن ص١٠٧، (ط بيروت ١٩٧٤م المكتب الإسلامي)؛ والزركشي، البرهان في علوم القرآن ج١ ص٥-١٤؛ والبناء اتحاف فضلاء البشر ص٥.
٣-محمد سالم محيسن الدكتور، المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة ج١ ص٤٦-٤٧.

Dhaka University Institutional Repository

وقال صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عبد الرحمن بن أبي ليلى (ت٨٣هـ) عن أبي بن كعب (ت٢٠هـ) "أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عند أضاة بني غفار، فأتاه جبريل عليه السلام فقال: إن الله يأمرك أت تقرئ أمتك القرآن على حرف، فقال أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم أتاه الثانية فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرفين، فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم جاءه الثالثة فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف، فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم جاء الرابعة، فقال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على سبعة أحرف، فأيما حرف قرءوا عليه فقد أصابوا" الـخ[1] إلى غير ذلك من الأحاديث الصحيحة، وكلها تدل دلالة واضحة على أنه لا فرق بين كل من القرآن والقراءات، إذ كل منهما الوحي المنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.[2]

و- موضوعه: الكلمات القرآنية من حيث أحوال النطق بها وكيفية أدائها.

د-ثمرته وفائدته: العصمة من الخطأ في القرآن في النطق بالكلمات القرآنية-وصيانتها عن التحريف والتغيير، ومعرفة ما يقرأ به كل واحد من أئمة القراءة والتمييز بين ما يقرأ به وما لا يقرأ به، إلى غير ذلك من الفوائد.

١-النيسابوري، أبو الحسن الإمام مسلم بن حجاج، صحيح مسلم ج١ ص١٠٣. (نشر رئاسة البحوث العلمية ١٤٠٠هـ). ؛ ومحمد سالم محيسن الدكتور، المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة ج١ ص٤٧.

٢-محمد سالم محيسن الدكتور، المغني ج١ ص٤٧.

Dhaka University Institutional Repository

ه- فضله: أنه من أشرف العلوم الشرعية أو هو أشرفها لشدة تعلقه بكلام رب العالمين.
و-واضعه: أئمة القراءة- وقيل أبو عمرو وحفص بن عمر الدوري،[1]

١-القاضي، عبد الفتاح، البدور الزاهرة ص٥(ملتزم الطبع والنشر، شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الأولى١٣٧٥هـ١٩٥٥مـ)؛ والمقدسي، أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم (ت٦٦٥هـ) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ج١ ص١٤.(ط٤١٣هـ)؛ والزبيدي الشيخ عفيف الدين أبو التوفيق عثمان بن عمر الناشري الإيضاح شرح الإمام الزبيدي ص٣٥؛ والنويري، محمد بن محمد الإمام، شرح الدرة المضية في القراءات الثلاث المروية ج١ ص٣٤ (حققه وعلق عليه وقدم له وزاد عليه فوائد عبد الرافع بن رضوان بن على الشرقاوي،المدرس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية وعضو اللجنة العلمية لمراجعة مصاحف المدينة المنورة الجزء الأول١٤١١هـ).

Dhaka University Institutional Repository

المبحـــث الثانـــي

تعريفـــات آســـاس :

ولما كان موضوع هذه الدراسة هو القراءات القرآنية، والقراءات مندرجة في الأحرف السبعة التي نزل عليها القرآن الكريم، فمن الضروري أن نتعرف أيضًا في إيجاز على ما يلي:

القرآن لغة، واصطلاحًا: والأحرف السبعة، والروايات، والطرق، والأوجه، والاختيار.

أولا: تعريف القرآن لغـــة:

١-القرآن في اللغة : الجمع والضم، مشتق من مادة (ق ر أ) وهو مصدر مرادف للقراءة على وزن فُعلان- ومنه قولهم: "ما قرأت هذه الناقة سَلي قط" أي ما حملت جنينا قط، ومنه قول عمرو بن كلثوم في معلقتِه المشهورة.

تريك إذا دخلتَ على خلاء: وقد أمنت عيون الكاشحينا ذراعي عيطل أدماء بكرٍ هجان اللون لم تقرأ جنينًا-

قال أبو عبيدة معمر بن المثني (ت٢١٠هـ) في كتابه مجاز القرآن: "إنما سمي قرآنًا لأنه يجمع السور ويضمها". [١]

وقال جماعة: هو اسم علم غير مشتق، خاص بكلام الله فهو غير مهموز. وبه قرأ ابن كثير وهو مروي عن الشافعي.

وقال الفراء: هو مشتق من القرائن لأن الآيات منه يصدق بعضها بعضًا ويشابه بعضها بعضًا وهي قرائن.[٢]

أولا: تعرف القرآن اصطلاحًا:

القرآن في الاصطلاح: نقل لفظ القرآن من معناه اللغوي إلى معناه الاصطلاحي، ويذكر العلماء له عدة تعريفات لعل أقربها للصواب ما عرفه بعضهم فقال: كلام الله تعالى المعجز المنزل بواسطة جبريل عليه السلام

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٥-١٦. (مكتبة التوبة)؛ والرومي، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الدكتور، دراسات في علوم القرآن الكريم ص٢٠-٢١ (حققه وعلق عليه وجه قراءاته عبد الرزاق بن على بن إبراهيم موسى، المدرس في كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وعضو اللجنة العلمية لتصحيح مصاحف المدينة المنورة ١٤١١هـ).

٢-السيوطي، أبو الفضل شيخ الإسلام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، (ت ٩١١هـ) الإتقان في علوم القرآن ج١ ص٥٧-٦٨ ، (شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، محمد محمود الحلبي وشركاه، خلفاء- الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م) وجبران مسعود الرائد معجم لغوي عصري، ص٦٢٥ (دار العلم للملائيين، طبعة جديدة، بيروت-لبنان).

Dhaka University Institutional Repository

على محمد صلى الله عليه وسلم المحفوظ في الصدور، المكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر، التعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة، المختوم بسورة الناس-[1] فهذا التعريف يضم حقيقة الكتاب لكونه كلام الله تعالى، ومصدره-وهو الله سبحانه-ثم يبين الوساطة بين المرسل إليه، وهو محمد صلى الله عليه وسلم ثم يبين المخاطبين بهذه الرسالة والهدف منها- وبتأمل المعنى اللغوي والاصطلاحي يظهر لنا وضوح الصلة بين المعنيين، فالقرآن سمى بهذا الإسم لكونه جامعًا للسور والآيات والأحكام والأخبار، أو لكونه مجموعًا في المصاحف والصدور، أو لأنه جامع لثمرة الكتب السابقة، أو لجمعة فنون المعاني والحقائق والحكم والأحكام والعلوم، أو لأنه متلو بالألسن-[2]

ثانيًا: تعريف الأحرف السبعة:

الأحرف السبعة في اللغة: الأحرف جمع حرف، وهو لفظ مشتق من مادة (ح ر ف) وهذا اللفظ يستعمل في اللغة بمعنى الوجه والطريقة، ومنه قوله تعالى "ومن الناس من يعبد الله على حرف"[3] أي على وجه واحد.[4]

١-الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن ج١ ص١٧-٢٢ ؛ والشوكاني، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، (ت ١٢٥٠هـ) إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، ص٢٩، (ط مصطفى البابي الحلبي ١٣٥٩هـ) ؛ والسيوطي، الإتقان في علوم القرآن ج١ ص١٠٥.

٢-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٧؛ والصابوني، محمد علي الصابوني، التبيان في علوم القرآن ص٦. (ط ٢ دمشق، طبع على نفقة السيد حسن عياس شربتلي، الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ ١٩٨٠مـ)؛ والرومي، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الدكتور، دراسات في علوم القرآن الكريم ص٢٣؛ (مكتبة التوبة ص٢٣. والندوي)، الأستاذ عبد الرحمن الكاشغري، المفيد، معجم اللغة العربية العصرية ص٢٣٦.

٣-القرآن الكريم، سورة الحج الأية-١١.

٤-وجدي، محمد فريد، دائرة المعارف، القرن العشرون ج٣ ص٤١٢ (الطبعة الرابعة طبعة بمطبعة دائرة معارف القرن العشرون سنة ١٣٨٦ هجري ١٩٦٧ ميلادي) والأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المفردات في غريب القرآن ص١١٤ (دار المعرفة، بيروت-لبنان).

Dhaka University Institutional Repository

والسبعة لفظ مشتق من مادة (س ب ع) وهذا اللفظ يستعمل في اللغة في أحد معنيين:
١-العدد الذي يلي الستة في العدد المفرد، ومنه قوله تعالى: "فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدي فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة".[١]
٢-التعدد والكثرة، ومنه قوله تعالى : "إن تستغفرلهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم،[٢] فلا يفهم من هذا النص بأن النبي صلى الله عليه وسلم لو استغفرلهم فوق السبعين لغفر الله لهم. فليس المراد في الآية حقيقة العدد المذكور، لكن المراد كثرة العدد.[٣]

تعريف الأحرف السبعة اصطلاحًا:

لقد إتفق العلماء على أن القرآن نزل على سبعة أحرف، لأن هذا ما صرحت به الأحاديث، ولكنهم أختلفوا في المفهوم أو المعنى المرادُ منها على مذاهب متعددة ويمكن أن تصنف أقوالهم تحت مذهبين- وقيل بيان ذلك أو رد بعض النصوص من الأحاديث التي صرحت بحقيقة العدد منها.
١-أخرج البخاري في صحيحه في كتاب فضائل القرآن عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أقرأني جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى إنتهى إلى سبعة أحرف.[٤]

١-القرآن الكريم، سورة البقرة، الأية:١٩٦.
٢-القرآن الكريم، سورة التوبة، الأية:٨٠.
٣-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٨-١٩؛ والقرشي، أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي المتوفي ٧٧٤هـ تفسير القرآن العظيم، ج٢ ص٣٧٦. (مكتبة دار التراث ٢٢ شارع الجمهورية-القاهرة)؛ الزاوي، الطاهر أحمد، ترتيب القاموس المحيط ج٢ ص٥١١-٥١٢ (الطبعة الثانية عيسى البابي، الحلبي وشركاه).
٤-والبخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، صحيح البخاري "كتاب فضائل القرآن" باب أنزل القرآن على سبعة أحرف ج٢ ص٢٤٦-٢٤٧ (طبع على نفقة المكتبة الإمدادية بداكا، إمدادية لائبريري، جوك بازار، دهاكن)؛ خصائص القرآن الكريم، ص٢٠٥-٢٠٦؛ الهلالي، أبو أسامة سليم بن عبد، موسوعة المناهي الشرعية في صحيح السنة النبوية ج٢ ص ٥١٦ (دار ابن عفان للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ ١٩٩٩م.)

Dhaka University Institutional Repository

٢-عن أُبي بن كعب قال: كنت في المسجد فدخل رجل يصلي، فقرأ قراءة أنكرتها عليه- ثم دخل آخر، فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه، فلما قضيا الصلوة دخلنا جميعًا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه، ودخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه، فأمرهما رسول الله صلى الله عليه وسلمٌ فقرآ فحسّن النبي صلى الله عليه وسلم شأنهما ..... فقال لي: يا أبي أرسل إليّ أن أقرأ القرآن على حرف، فرددت إليه، أن هون على أمتي- فرد إليّ الثانية، اقرأه على حرفين- فرددت إليه أن هون على أمتي، فرد إليّ الثالثة : اقرأه على سبعة أحرف ، فلك بكل ردّة رددتكها مسألة تسألنيها، فقلت : اللهم اغفر لأمتي، اللهم اغفرلأمتي، وأخرت الثالثة ليوم يرغب إليّ الخلق كلهم حتى إبراهيم عليه السلام.[١]

المذهب الأول: ويرى أصحابه أن المراد بالسبعة حقيقة العدد، ولكنهم اختلفوا في تحديد هذه الأحرف.

١-فمنهم من ذهب إلى أن الأحرف هي اللغات أو اللهجات التي نزل بها القرآن، وهي لغة قريش، وهذيل، وثقيف وهوازن وكنانة، وتميم واليمن، أو هي لغة قريش، وهذيل ، وتميم، وأزد، وربيعة، وهوازن، وسعد بن بكر.

ومن أصحاب هذا الرأي من السابقين: سفيان بن عيينة (ت ١٩٨هـ) وأبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ).

١-النيسابوري، الإمام مسلم بن حجاج، صحيح مسلم، كتاب صلوة المسافرين "باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف، ج١ ص ٢٤١ (طبع على نفقة أصحاب شركة مختار بديو بند، أنديا)؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٩؛ والسيوطي، الإتقان في علوم القرآن ج١ ص٦٥-٧٩؛ والماوردي، أبو الحسن على بن محمد حبيب البصري، النكت والعيون وتفسير الماوردي، ج١ ص٢٩-٣٠. (دار الكتب العلمية بيروت، لبنان).

Dhaka University Institutional Repository

وابن جرير الطبري، (ت٣١٠هـ)، وأبو شامة (ت ٦٦٥هـ)، والقرطبي (ت٦٧١هـ)، وتبعهم من المعاصرين: مصطفى صادق الرافعي، والدكتور محمد أبو شهبة، والشيخ مناع القطان، والدكتور محمد لطفي الصباغ، والدكتور حسن ضياء الدين عتر.[١]

٢-ومنهم من ذهب إلى أن الأحرف هي الأوجه اللفظية التي نزل بها القرآن، ولكنهم اختلفوا في تعيينها وحصرها.

قال ابن قتيبة (٢١٣-٢٧٦هـ)[٢] وابن عبد البر عن بعض المتأخرين "وقد تدبرت وجوه الخلاف في القراءات فوجدتها سبعة أوجه".

أ-الاختلاف في إعراب الكلمة أو حركة بنائها بما لا يزيلها صورتها في الكتاب ولا يغير معناها، نحو قوله تعالى : "هؤلاء بناتي هن أطهر لكم"[٣] وأطهر بالفتح قراءة ابن مروان وعيسى بن عمر.[٤]

ب- أن يكون الاختلاف في إعراب الكلمة وحركات بنائها بما يغير معناها ولا يزيلها عن صورتها في الكتاب، نحو قوله تعالى: "ربنا بعد بين أسفارنا" سورة سبأ، الآية-١١٩ وربنا باعد بين أسفارنا، ربنا بضم الباء وقراءة أبان وابن عباس وابن يعمر والكلبي.[٥]

ج-أن يكون الاختلاف في حروف الكلمة دون إعرابها بما يغير معناها في الكتاب ولا يزيل صورتها، نحو قوله تعالى: "وانظر إلى العظام كيف ننشزها"[٦]، وننشرها بالراء قراءة أبان عن عاصم.[٧]

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٩-٢٠؛ والطبري، جامع البيان ج١ ص١١-١٣؛ والجزري، النشر ج١ ص٧٣-٧٤؛ والقرطبي، أحكام القرآن ج١ ص٣٣؛ ومحمد سالم محيسن الدكتور، المغني، ج١ ص٥٩-٦١؛ ومناع القطان، مباحث في علوم القرآن ص١٦٢؛ ولطفي الصباغ، لمحات في علوم القرآن ص١٧١.

٢-أبو محمد عبد الله بن مسلم، الموسوعة الإسلامية باللغة البنغالية ج٣ ص٥١٤.

٣-القرآن الكريم، سورة هود، الآية-٧٨.

٤-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢١-٢٢؛ الجزري، النشر في القراءات العشر ج١ ص٧٥؛ ومحمد سالم محيسن الدكتور، المغني ج١ ص٦٥-٦٨؛ والزركشي، البرهان في علوم القرآن ج١ ص٢١٤-٢١٥؛ وابن حزم، أنساب العرب، ج١٦ ص٤٦٤.

٥-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢١.

٦-القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية-٢٥٩.

٧-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢١-٢٢.

Dhaka University Institutional Repository

د-أن الاختلاف في الكلمة بغير صورتها في الكتاب ولايغير معناها، نحو قوله تعالى: "إن كانت إلا زقية واحدة" و"صيحة"[١] "زقية" قراءة ابن مسعود.[٢]

ه-أن يكون الاختلاف في الكلمة، بما يزيل صورتها ومعناها، نحو قوله تعالى: "وطلع منضود"[٣] في موضع "طلح منضود" وطلع منضود قراءة على بن أبي طالب-[٤]

و-وأن يكون الاختلاف بالتقديم والتأخير، نحو قوله تعالى:"وجاءت سكرة الموت بالحق"[٥] وفي قراءة أخرى، "وجاءت سكرة الحق بالموت" وجاءت سكرة الحق بالموت" قراءة أبي بكر الصديق.[٦]

ز-أن يكون الاختلاف بالزيادة والنقصان، نحو قوله تعالى "وما عملت أيديهم" و"وما عملته أيديهم"[٧] "عملت أيديهم" قراءة أبي بكر وحمزة والكسائي من السبعة[٨] ومن أصحاب هذا الرأي ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)، وأبو الفضل الرازي (ت ٤٥٤هـ)، والزركشي (ت ٧٩٤هـ) وابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) وممن أخذ بهذا : الزرقاني، ومحمد بخيت المطيعي والدكتور شعبان محمد إسماعيل، والدكتور أحمد البيلي، والدكتور محمد سمير اللبدي، والدكتور عبد العزيز القارئ والشيخ محمد على الصابوني، مع اختلافهم اليسير في بعض النقاط وتوافقهم في كثير منها.[٩]

٣-ومنهم من ذهب إلى أن الأحرف هي الأوجه المعنوية التي نزل بها القرآن ولكنهم اختلفوا في تعيينها وحصرها، فمنهم من قال بأنها: الحلال والحرام، والأمر والزجر، والمحكم والمتشابه، والأمثال.

١-القرآن الكريم، سورة يس، الأية: ٢٩.
٢-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٢.
٣-القرآن الكريم، سورة الواقعة، الأية: ٢٩.
٤-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٢.
٥-القرآن الكريم، سورة ق، الأية: ١٩.
٦-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٢؛ والسيوطي، الإتقان في علوم القرآن ج١ ص٦١-٦٥.
٧-القرآن الكريم، سورة يس، الأية-٣٥.
٨-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات، ص٢٢.
٩-الزركشي، البرهان في علوم القرآن ج١ ص٢١٤-٢١٥؛ والجزري، النشر في القراءات العشر، ج١ ص٧٤.

Dhaka University Institutional Repository

ومنهم من قال بأنها: الوعد، والوعيد، الحلال، والحرام، والمواعظ، والأمثال، والاحتجاج.
ومنهم من قال بأنها: المحكم، والمتشابه، الناسخ، والمنسوخ، والخصوص، والعموم، والقصص، وهذا الرأي لم ينسب صراحة إلى أحد ممن نقل رأيهم.[1]

المذهب الثاني: ويرى أصحابه أن المراد بالسبعة ليس حقيقة العدد، وإنما المراد التعدد والكثرة من أجل التيسير والتسهيل والتوسعة، فهم يرون أن القرآن نزل بلغات العرب بأوجه متعددة.

وممن ذهب إلى هذا الرأي من السابقين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، (ت ٤٠هـ) وابن عباس رضي الله عنهما (ت٦٧هـ) والقاضي عياض (ت٥٤٤هـ).

وتبعهم من المعاصرين: سعيد الأفغاني، والدكتور محمد سالم محيسن، والدكتور عبد الصبور شاهين، والأستاذ شوكت عليان، والأستاذ غانم قدورى حمد، والدكتور السيد رزق الطويل.[2]

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٣.

٢-والزرقاني، مناهل العرفان ج١ ص١٨٤؛ نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٢-٢٤؛ والأفغاني؛ سعيد، مقدمة كتاب حجة القراءات ص٨-٩؛ تحقيق سعيد الأفغاني، (طبع بيروت، مؤسسة الرسالة ١٤٠٤هـ)؛ والنويري، محمد بن محمد بن محمد أبي القاسم الإمام، شرح الدرة المضية في القراءات الثلاث ج١ ص٥٩-٦٥؛ والزبيدي، عفيف الدين الشيخ (ت ٨٤٨هـ) الإيضاح شرح الإمام الزبيدي، ص٥١-٥٤ ط ١٤١١هـ؛ والزرقاني، مناهل العرفان ج١ ص١٨٤.

Dhaka University Institutional Repository

هذا عرض سريع لاختلاف العلماء حول المراد بالأحرف، ولكن الذي يميل إليه القلب والنظر الصحيح هو ما عليه المحققون من أن حقيقة العدد مرادة، كما بُيِّن في ترتيب الأقوال حيث ذكر ذلك أولا، ثم ذكر بعده الأقوال الأخرى، وأنا أرجح هذا القول-أعني القول الأول- لأنه ورد في الحديث بلفظ السبعة في كل طرقه مما يوضح أنه مراد، ولو لا التدرج الوارد في الأحاديث المتقدمة لما كان هناك مانع من أن يكون قد أريد بها التعدد، لأن من عادة العرب أن تستعمل السبعة لتدل على التعدد في الأحاد، والسبعين في العشرات، والسبعمائة في المئات.[1]

وكما أنني أميل أيضًا إلى أن الأحرف السبعة هي اللغات أو اللهجات كما مال إليه القرطبي التي نزل بها القرآن-والدليل على ذلك ما قاله عثمان بن عفان رضي الله عنه للنفر القرشيين الثلاثة:"إذا اختلفتم أنتم وزيد في شئ فاكتبوه بلغة قريش فإنه نزل بلغتهم".[2]

١-الجزري، النشر في القراءات العشر ج١ ص٧٢-٧٣؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٣-٢٤.

٢-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٤؛ والسيوطي، (ت٩١١هـ) الإتقان في علوم القرآن ج١ ص٩١-٩٢، (شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الرابعة ١٣٩٨هـ.)

Dhaka University Institutional Repository

قراءات الأئمة السبعة وصلتها بأحرف السبعة:

قال الإمام محمد بن محمد النويري (ت ٨٩٧هـ) "يرى بعض الناس ممن لا خبرة له بأصول هذا العلم، أن قراءة هؤلاء الأئمة السبعة، هي التي عبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: "أنزل القرآن على سبعة أحرف"[١] وظن أنها قراءات الأئمة السبعة التي هي قراءة نافع، وابن كثير وأبي عمرو البصري، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي- ولقد كان مبعث هذا التوهم أنه لما صنف ابن مجاهد (ت٣٢٥هـ) كتاب "السبعة في القراءات" واقتصر على سبع قراءات عفوًا من غير تعمد منه لعدد السبعة، فقد اشترط على نفسه ألا يروي إلا عمن اشتهر بالضبط، والأمانة، وطول العمر في ملازمة القراءة، واتفاق الآراء على الأخذ عنه والتلقي منه.

فالقراءات السبع اختيرت حسب شروط معينة، لا على أن كلاً منها حرف من الأحرف السبعة، ولا على أنها وحدها القراءات المتواترة، فالعشر متواترة أيضًا. [٢]

قال مكي بن أبي طالب (ت٤٣٧هـ) "والسبب في اشتهار هؤلاء السبعة دون غيرهم أن عثمان رضي الله عنه لما كتب المصاحف ووجهها إلى الأمصار، وكان القراء في العصر الثاني والثالث كثيرًا في العدد، كثيرًا في الاختلاف، فأراد الناس في العصر الرابع أن يقتصروا من القراءات التي توافق المصحف على ما يسهل حفظه، وتنضبط القراءة به، فنظروا إلى أمام مشهور بالثقة والأمانة في النقل، وحسن الدين، وكمال العلم قد طال عمره، واشتهر أمره بالثقة، وأجمع أهل مصره على عدالته فيما نقل، وثقته فيما قرأ وروى، وعلمه بما يقرأ، فلم تخرج قراءته عن خط مصحفهم المنسوب إليهم، فأفردوا من كل مصر واحد وجّه إليه عثمان مصحفًا إمامًا هذه صفته وقراءته على مصحف ذلك المصر، ولم يترك الناس مع هذا نقل ما كان عليه أئمة هؤلاء من الاختلاف، ولا القراءة بذلك، وأول من اقتصر على هؤلاء -أي القراء السبعة أبو بكر بن مجاهد.[٣]

والخلاصة أن القراءة السبعة المشهورة هي جزء من الأحرف السبعة وليست هي الأحرف السبعة.[٤]

١-النويري، شرح الدرة المضية في القراءات الثلاث المروية ج١ ص٨٤.

٢-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٥.

٣-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٥-٢٦؛ والقاضي عبد الفتاح، الوافي في شرح الشاطبية ص٨.

٤-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٦؛ والزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن ج١ ص١٨٤؛ ومحمد هادي معرفة، التمهيد في علوم القرآن ج٢ ص٨٦-٨٧.

Dhaka University Institutional Repository

ثالثًا: تعريف الروايات لغة:

الروايات أو الروايا في اللغة: جمع رواية، وهي كلمة مشتقة من مادة (روى) وهذا اللفظ يستعمل للدلالة على :

١-حمل الشئ: تقول العرب، وإن فلانًا لراوية الديات: أي حاملها، ويروى الماء أي يحمله، وهم رواة الأحاديث أي: حاملوها.

٢-النقل: رويت على أهلي: نقلت لهم الماء، يطلق الرواية: على البعير أو البغل الذي يستقى عليه.[١]

وفي الاصطلاح:هي كل خلاف مختار ينسب للراوي عن الإمام مما اجتمع عليه الرواة.[٢]

ومصدر الروايات هو الوحي، فليس للقراء في الروايات إلا النقل.[٣]

رابعًا: تعريف الطرق لغة:

الطرق في اللغة: جمع طريق، وهي كلمة مشتقة من مادة (طرق)، وهذا اللفظ يستعمل للدلالة على السبيل الواسع الذي يمر عليه الناس.[٤]

وفي الاصطلاح : كل خلاف مختار ينسب للآخذ عن الراوي، ومصدر الطرق هو الوحي أيضًا.[٥]

وأما الطرق : (طريق قالون) أبو نشيط محمد بن هارون، (طريق ورش) أبو يعقوب يوسف الأزرق، (طريق البزي) أبو ربيعة محمد بن إسحاق.

١-الأنصاري، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، لسان العرب ج١ ص٤٤١، (دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت)؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٩؛ إبراهيم الدكتور وعبد الحليم.... المعجم الوسيط ج١ ص٣٨٤.

٢-أبو القاسم على بن عثمان القاصح، سراج القارئ المبتدئ أو تذكار المقرئ المنتهى ص١٣ (دار الفكر للطباعة والنشر وراجعه على الضباع ١٤٠١هـ) ؛ وأحمد بن محمد الدمياطي، (ت ١١١٧هـ) اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر ص١٧-١٨، (ملتزم الطبع مكتبة المشهد الحسيني، القاهرة).

٣-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٩.

٤-المعجم الوسيط ج٢ ص٥٥٥؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٩.

٥-أبو القاسم على بن عثمان، سراج القارئ ص١١؛ الأنصاري، لسان العرب ج٨ ص١٥١.

Dhaka University Institutional Repository

(طريق قنبل) أبو بكر أحمد بن مجاهد.
(طريق الدوري) أبوالزعراء عبد الرحمن بن عبدوس.
(طريق السوسي) أبو عمران موسى بن جرير.
(طريق هشام) أبو الحسن أحمد بن يزيد الحلواني.
(طريق ابن ذكوان) أبو عبد الله هارون بن موسى الأخفش.
(طريق شعبة) أبو زكريا يحي بن آدم الصلحي.
(طريق حفص) أبو محمد عبيد بن الصباح.
(طريق خلف) أحمد بن عثمان بن بويان عن أبي الحسن إدريس بن عبد الكريم.
(طريق خلاد) أبو بكر محمد بن شاذان الجوهري.
(طريق أبي الحارث) أبو عبد الله محمد بن يحي البغدادي.
(طريق الدوري) أبو الفضل جعفر بن محمد النصيبي.[1]

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٩؛ والقاضي، عبد الفتاح، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة ص٧-٨؛ الدمياطئ، والبناء، اتحاف فضلاء البشر ص٧-٨.

Dhaka University Institutional Repository

خامسًا: تعريف الأوجه لغة:

الأوجه في اللغة: جمع وجه، وهو لفظ مشتق من مادة (و ج ه) وهو يستعمل للدلالة على الظهور والبدور، أو الجانب، أو الجهة والناحية، أو النوع والقسم.[1]

وفي الاصطلاح: هو كل خلاف ينسب لاختيار القارئ[2] ولمزيد من الإيضاح في مفهوم الروايات والطرق والأوجه أنقل هنا ما ذكره إلينا الدمياطي في كتابه: "اتحاف فضلاء البشر" فقال: "واعلم أن الخلاف إما أن يكون للشيخ كنافع، أو للراوي عنه كقالون، أو للراوي عن الراوي وإن اسفل، كأبي نشيط عن قالون، والقزاز عن أبي نشيط، أو لم يكن كذلك.

فإن كان للشيخ بكماله، أي مما اجتمعت عليه الروايات، والطرق عنه، فقراءة وإن كان للراوي عن الشيخ فرواية، وإن كان لمن بعد الرواة وإن سفل، فطريق- وما كان على غير هذه الصفة، مما هو راجع إلى تخيير القارئ فيه فهو وجه.[3]

١-إبراهيم الدكتور، وعبد الحليم، المعجم الوسيط ج٢ ص١٠١٥؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣٠؛ والقاضي، عبد الفتاح، البدور الزاهرة ص٧-٨؛ وإدارة اختري محله أبو البركات، المنجد ص١٠٧٠ (ديوبند-يوبي).

٢-والسيوطي، الإتقان في علوم القرآن ج١ ص٢٠٩ ؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣٠؛ والدمياطئ، اتحاف فضلاء البشر ج١ ص٩.

٣-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣٢.

Dhaka University Institutional Repository

سادسًا: تعريف الاختيار لغة:

الاختيار في اللغة: لفظ مشتق من مادة (خ ي ر)، وهو يستعمل للدلالة على الاصطفاء والانتقاء والتفضيل.[١]

وفي الاصطلاح: هو الصورة أو الوجه الذي يختاره القارئ من بين مروياته، أو الراوي من بين مسموعاته، أو الأخذ عن الراوي من بين محفوظاته، وكل واحد منهم مجتهد في اختياره.

قال الدكتور عبد الهادي الفضلي في تعريفه للاختيار: "إنه الحرف الذي يختاره القارئ من بين مروياته مجتهدًا في اختياراته" [٢]

وعرفه الدكتور الطويل فقال: "إسناد كل حرف من حروف القراءة إلى صاحبه من الصحابة فمن بعدهم يعني أنه كان أضبط لهذا الحرف وأكثر قراءة وإقراءبه، وملازمة له وميلا إليه"[٣]

وحقيقة الاختيار أن القراء أو الرواة أو الآخذين عنهم كانوا يختارون من مجموع مروياتهم التي سمعوها.[٤]

ذكر ابن الجزري أن ابن عباس رضي الله عنهما (ت ٦٨هـ) كان يقرأ القرآن على قراءة زيد بن ثابت إلا ثمانية عشر حرفًا أخذها من قراءة ابن مسعود.[٥]

وكان نافع بن أبي نعيم (ت١٦٩هـ) يقول : "قرأت على سبعين من التابعين، فنظرت إلى ما اجتمع عليه إثنان منهم أخذته، وما شذ فيه واحد تركته، حتى ألفت هذه القراءة من هذه الحروف، وقال : تركت من قراءة أبي جعفر المدني سبعين حرفًا.[٦]

١-الأنصاري، ابن منظور، لسان العرب ج٤ ص٢٥٩؛ وايراهيم الدكتور، وعبد الحليم، المعجم الوسيط ج١ ص٢٦٤؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣٠.

٢-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣١.

٣-المصدر السابق

٤-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣١.

٥-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣١؛ والجزري، غاية النهاية ج١ ص٤٢٦.

٦-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣٢؛ والذهبي، معرفة القراء الكبار ج١ ص١٠٩ (الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ ١٩٨٨ مـ مؤسسة الرسالة بيروت، شارع سوريا).

Dhaka University Institutional Repository

وذكر مكي في الإبانة أن الكسائ (ت١٨٩هـ) قرأ على حمزة، وهو يخالفه في نحو ثلاث مائة حرف، لأنه كان يتخير القراءات فأخذ من قراءة حمزة بعضًا وترك بعضًا.[١]
وكذلك قرأ أبو عمرو بن العلاء على ابن كثير، وهو يخالفه في حروف كثيرة لأنه قرأ على غيره واختار من قراءته ومن قراءة غيره قراءة، وكان لكثير من علماء القراءات اختيار في القراءة، فلأبي عبيد (ت٢٢٤هـ) اختيار في القراءة وافق فيه العربية والأثر ولأبي حاتم السجستاني (ت٢٥٥هـ) اختيار في القراءة أيضًا.
واختيارات القراء أكثر من أن نحصر ها هنا، وقد كان لكثير من القراء اختياران أو أكثر.[٢]
ولعل القارئ الكريم لاحظ معنى اشتراك جميع هذه المصطلحات في اشتمالها على اختيار: القراءة، الرواية، الطريق، الوجه، ولكن الفرق من جهة الرتبة وعلو الإسناد- وبيان الأمثلة لما سبق تعريفه "فمثلا إثبات البسملة بين السورتين قراءة ابن كثير، وعاصم، والكسائ، وأبي جعفر، ورواية قالون عن نافع، وطريق الأصبهاني عن ورش، وطريق صاحب الهادي عن أبي عمرو، وطريق صاحب العنوان عن ابن عامر، وطريق صاحب التذكرة عن يعقوب، وطريق صاحب التبصرة عن الأزرق عن ورش.
ونقول: الوصل بين السورتين قراءة حمزة، وطريق التيسير صاحب المستنير عن خلف.

١-القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن ج١ ص٣٥ (القاهرة مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٧٣هـ) ؛ والزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن ج١ ص٢٢٧ ؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣٢؛ والجزري، غاية النهاية ج٢ ص١٨.
٢-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣٢؛ والجزري، غاية النهاية ج١ ص٥٣٨.

Dhaka University Institutional Repository

وطريق صاحب العنوان عن أبي عمرو، وطريق صاحب الهداية عن ابن عامر، وطريق صاحب الغاية عن يعقوب.وطريق صاحب العنوان عن الأزرق عن ورش، والسكت بينهما طريق صاحب الإرشاد عن خلف، وطريق صاحب التبصرة عن ابن عمرو، وطريق صاحبي التلخيص عن ابن عامر، وطريق صاحب الإرشاد عن يعقوب، وطريق صاحب التذكرة عن الأزرق عن ورش.

ونقول البسملة بين السورتين لمن بسمل ثلاثة أوجه، ولا نقول ثلاث قراءات ولا ثلاث روايات ولا ثلاث طرق.[1]

أما حكم التلفيق في القراءة: فمنع بعض الأئمة خلط القراءات بعضها ببعض وأجازها أكثر الأئمة مطلقًا-والصواب التفصيل في ذلك: إن كانت إحدى القراءتين مترتبة على الأخرى فالمنع في ذلك منع تحريم.

كمن يقرأ: "فتلقي آدم من ربه كلمات"[2] بالرفع فيهما أو بالنصب آخذًا رفع آدم من قراءة غير ابن كثير، ورفع كلمات من قراءة ابن كثير- ونحو ذلك مما يركب بما لا تجيزه العربية ولا يصح في اللغة- وأما ما لم يكن كذلك فإنه يفرق فيه بين مقام الرواية وغيرها- فإن قرأ بذلك على سبيل الرواية فإنه لا يجوز أيضًا من حيث إنه كذب في الرواية وتخليط على أهل الدراية، وإن لم يكن على سبيل النقل والرواية، بل على سبيل القراءة والتلاوة فإنه جائز صحيح مقبول، لا منع منه ولا حظر-وإن كنا نعيبه على أئمة القراءات العارفين باختلاف الروايات من وجه التساوي بين العلماء والعوام، لا من وجه أن ذلك مكروه أو حرام، إذ كل من عند الله نزل به الروح الأمين على قلب سيد المرسلين تخفيفًا على الأمة، وتهوينًا على أهل هذه الملة.[3]

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣٣؛ وابن الجزري، النشر في القراءات العشر ج٢ ص٢٨٢.

٢-القرآن الكريم، سورة البقرة، الأية-٣٧.

٣-الجزري، النشر في القراءات العشر ج١ ص٦٥-٦٧؛ ونبيل بن محمد الدكتور، ص٣٣؛ أبو الفتح، عثمان، خصائص القرآن ص٢٠٥.

Dhaka University Institutional Repository

سئل شيخ الإسلام ابن تيمية (ت٧٢٨هـ)-رحمه الله- عن جمع القراءات السبع هل هو سنة أم بدعة ؟ وهل جمعت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أم لا ؟ وهل لجامعها مزية ثواب على من قرأ برواية أم لا ؟

فأجاب: الحمد لله، أم نفس معرفة القراءة وحفظها فسنة متّبعة يأخذها الآخر عن الأول، فمعرفة القرآن التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ بها، أو يقرهم على القراءة بها، أو يأذن لهم، وقد أقرءوا بها: سنة.

والعارف في القراءات، الحافظ لها، له مزية على من لم يعرف ذلك، ولا يعرف إلا قراءة واحدة.

وأما جمعها في الصلوة أو في التلاوة فهو بدعة مكروهة، وأما جمعها لأجل الحفظ والدرس، فهو من الاجتهاد الذي فعله طوائف في القراءة.[١]

وبعد هذه الوقفة حول هذه التعريفات تجدر الإشارة إلى أن الله سبحانه وتعالى أنزل القرآن الكريم على سبعة أحرف تسهيلا للأمة وتيسيرًا عليها، وبعد اتساع الفتوحات الإسلامية ظهرت الحاجة إلى ضبط هذه الأحرف، فظهر علم القراءات، واهتم العلماء ببيان الروايات والطرق لضبط النقول وتصفيتها من كل شائبة، وقد حرص علماء القراءات على جمع كل ما يتعلق بهذا العلم وضبطه حتى إنهم لم يتركوا وجهًا من أوجه القراءات إلا و بينوه-وكان نهجهم في ذلك الرجوع إلى الرواية والنقل والسماع والمشافهة.

ولقد عُرف عنهم خلال ذلك منهج الاختيار، فقد كان كثيير منهم يصطفى لنفسه من بين مروياته قراءة أو وجهًا، ولكثرة دوامه على قراءته والإقراء به أصبحت تنسب إليه، وهذه النسبة هي نسبة اختيار في القراءة والرواية، وليس في وضعها، واختراعها وابتكارها، لأن ذلك أمر يعود إلى الوحي، وبناء على منهج الاختيار في تاريخ القراءات نشأ عنه ما عرف بالقراءات السبع أو العشر أو الأربع عشرة.[٢]

١-ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام أبو العباس ابن تيمية شيخ الإسلام، فتاوى ج٤ ص٤٠٤ (جمع وتركيب الفقير إلى الله عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي وساعده الله محمد وفقه الله) ؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣٤.

٢-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣٣-٣٤.

Dhaka University Institutional Repository

المبحث الثالث
أقسام القــراءات مــن حيث القبــول والــرد

أقسام القراءات :

تنقسم القراءات القرآنية التي وصلت إلينا إلى أقسام عدة: تبعًا لاعتبارات مختلفة.

والذي يهمنا أقسام القراءات من حيث القبول والرد، ثم من حيث السند، ثم من حيث اتحاد المعنى وتعدده.

ألف: أقسام القراءات من حيث القبول والرد:

تنقسم القراءات من حيث القبول والرد إلى قمسين:١- قراءة مقبولة،٢- وقراءة مردودة.

القراءاة المقبولة: كي يكون لدينا صورة واضحة عن القراءات المقبولة لا بد أن نشير إلى تعريفها وضوابطها والأنواع التي تندرج تحتها، وحكمها.

أولاً: تعريف القراءة المقبولة أو الصحيحة.

هي كل قراءة صح سندها، ووافقت رسم أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً، ووافقت أحد أوجه العربية.[١]

قال ابن الجزري في طيبة النشر:

فكل ما وافقت وجه نحو ... وكان للرسم احتمالاً يحوي

وصح إسنادًا هو القرآن ... فهذه الثلاثة الأركان

وحينما يختل ركن أثبت ... شذوذه لو أنه في السبعة [٢]

وقال أبو شامة (ت٦٦٥هـ) ما صح سنده بنقل العدل الضابط عن الضابط كذا إلى منتهاه، ووافق العربية والرسم.[٣]

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣٥؛ والمقدسي، أبو شامة، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ج١ ص٢٢؛ والجزري، النشر ج١ ص٥٣؛ والسيوطي، الإتقان في علوم القرآن ج١ ص٩٩؛ والزبيدي، الإيضاح ص٤٤.

٢-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣٥-٣٦.

٣-المقدسي، إبراز المعاني ج١ ص٢٢؛ والبناء، اتحاف فضلاء البشر ص٦.

Dhaka University Institutional Repository

ثانيًا: ضوابط القراءة المقبولة :

حرص علماء القراءات على وضع ضوابط ومقاييس للقراءة المقبولة ليميزوا بهذه الضوابط هذا النوع من القراءة عن غيره.

وأول من تكلم في ضوابط القراءات المقبولة-على حسب علم الدكتور نبيل-هو ابن مجاهد (ت٣٢٤هـ) ثم تلاه ابن خالويه (ت٣٧٠هـ)[١] ومكي بن أبي طالب (ت٤٣٧هـ)[٢] وأبو شامة (ت٦٦٥هـ)، والكواشي هو الإمام موفق الدين أبو العباس (ت٦٨٠هـ) وأخيرًا ابن الجزري (ت٨٣٣هـ)[٣] وقد استقر الأمر من بعده على الضوابط التي وضعها حتى اليوم.[١]

ومن خلال الموازنة بين الضوابط التي وضعها العلماء للقراءة المقبولة وجدت أن كلامهم انحصر في ثلاثة ضوابط: ضابط السند، وضابط الرسم، وضابط العربية.

أولاً- ضابـــط السند: لقد اشترط علماء القراءات لقبول القراءة أن تكون ثابتة مع صحة الإسناد، وهو أهم ما علق عليه العلماء صحة القراءة، فلابد أولاً من ثبوت النقل ثم ينظر في توافر الشروط الأخرى، ومنهم من اشترط التواتر، ومنهم من اشترط التواتر أو الشهرة، ومنهم من اشترط التواتر أو الشهرة أو كونه أحادًا، والذي يظهر لي أن القول باشتراط التواتر هو الصحيح والمعتمد، كما هو اشترط بعض المتأخرين التواتر في هذا الركن ولم يكتف فيه بصحة السند.[٢]

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣٦؛ والجزري، النشر ج١ ص٥٨.

٢-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣٦-٣٧؛ والسيوطي، الإتقان في علوم القرآن ج١ ص٩٩؛ والزبيدي، الإيضاح ص ٤٠.

Dhaka University Institutional Repository

ثانيًا- وضابـــط الرسم: اشترط علماء القراءات أيضًا لقبول القراءة أن تكون موافقة لرسم أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا، لأن موافقة القراءة للرسم قد تكون موافقة له موافقة صريحة أو ظاهرة أو موافقة محتملة أي مقدرة.

ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى: " ملك يوم الدين"[١]

فكلمة "ملك" قرئت بغير ألف، وهذه القراءة موافقة لخط المصحف موافقة صريحة ظاهرة، وقرئت الألف، وهذه القراءة موافقة لخط المصحف موافقة محتملة مقدرة كما كتب "مالك يوم الدين" فتكون الألف حذفت اختصارًا[٢]

ثالثًا- ضابـــط العربيـــة: اشترط علماء القراءات كذلك لقبول القراءة أن تكون موافقة لأحد الأوجه العربية، سواء أ كان هذا الوجه فصيحًا أم أفصح مجمعًا عليه أم مختلفًا فيه.

ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى: "فتوبوا إلى بارئكم"[٣] فكلمة "بارئكم" قرئت بكسر الهمزة، وهي قراءة ابن كثير ونافع وعاصم، وابن عامر وحمزة والكسائي، وهذا الوجه هو المشهور في العربية، وقرئت "بارئكم" بإسكان الهمزة، أو باختلاس الحركة فيها وهي قراءة ابي عمرو، من رواية الدوري عنه وقيل من رواية السوسي.[٤]

١-القرآن الكريم، سورة الفاتحة: الآية-٣.

٢-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣٧؛ والمقدسي، ابن الجزري، النشر على القراءات العشر ج١ ص٥٦؛ والنويري، محمد بن محمد، شرح الدرة المضية ج١ ص٩٠؛ ومحمد هادي معرفة، التمهيد في علوم القرآن ج٢ ص١٢١.

٣-القرآن الكريم، سورة البقرة: الآية- ٥٤.

٤-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣٧؛ والمقدسي، أبو شامة، إبراز المعاني، ج١ ص٢١.

Dhaka University Institutional Repository

وهذا الوجه هو أقل شهرة من الأول، وبناء على هذا الضابط فكلا القرائتين صحية ومقبولة، وليس قولنا موافقة العربية بوجه من الأوجه أن تجعل قواعد اللغة العربية هي الحاكمة على القرآن، لكن القرآن إنما نزل بلغة العرب ومحال أن يكون فيه ما يخالف قواعدها الأصلية المجمع عليها، وليس معنى هذا أن نجعل أقوال النحاة هي الحاكمة على القرآن بل العكس، لكنا إن وجدنا قراءة وافقت العربية والرسم فإنه لا ضير أن نبحث لها عن إسناد أصح وأقوى من الإسناد الذي وصلت به إلينا، حيث إن الإسناد كما هو معلوم على مراتبٌ فمنه الصحيح لنفسه أو لغيره أو الحسن لذاته ولغيره وهكذا.[1]

وقد تولى حجة المحققين وإمام المدققين شيخ القراء ابن الجزري الرد بنفسه على هذا القول فقال: "وقد شرط بعض المتأخرين التواتر في هذا الركن ولم يكتف بصحة السند، وزعم أن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر وأن ما جاء مجئ الآحاد لا يثبت به قرآن، وهذا مما لا يخفي ما فيه، فإن التواتر إذا ثبت لا يحتاج فيه إلى الركنين الآخيرين من الرسم وغيره، إذ ما ثبت من أحرف الخلاف متواترًا عن النبي صلى الله عليه وسلم وجب قبولهٌ وقطع بكونه قرآنًا سواء وافق الرسم أم خالفه.

١-الجزري، النشر في القراءات العشر ج٢ ص٢٩٠-٢٩١؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣٧-٣٨.

Dhaka University Institutional Repository

وإذا اشترطنا التواتر في كل حرف من حروف الخلاف انتفى كثير من أحرف الخلاف الثابت عن هؤلاء السبعة وغيرهم.

ولقد كنت قبل أجنح إلى هذا القول ثم ظهر فساده وموافقة أئمة السلف والخلف وكأبي شامة والجعبري ومكي وغيرهم.[1]

ثالثًا: الأنواع التي تندرج تحت هذا القسم:

١-القراءات المتواترة.

٢-القراءات المشهورة.

٣-القراءات الآحادية الموافقة للعربية والتي صح سندها وليس فيها علة أو شذوذ وخالفت الرسم.

رابعًا: حكمها:

القراءات المتواترة والمشهورة: قرآن باتفاق، يُقرأبها في الصلاة ويُتعبد بها ويتمثل فيها الإعجاز والتحدي، ويكفر جاحدها-أما القراءات الآحادية الموافقة للعربية، وصح سندها، وليس فيها علة، أو شذوذ وخالفت الرسم. فهذه مقبولة[2] ولكن لايقرأ بها لكونها آحادًا، وأنها مخالفة لما قد أجمع عليه، ومالم يقطع على صحته لا يجوز القراءة به ولا يكفر من جحده.[3]

١-الجزري، النشر في القراءات العشر ج١ ص٥٨-٥٩. ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣٨؛ والمقدسي، أبو شامة، إبراز المعاني من حرز الأماني، ج١ ص٢٠-٢٣.

٢-قراءة ابن محيصن، ويحي اليزيدي، والحسن البصري، والأعمش.

٣-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات، ص٣٩؛ والسيوطي، الإتقان ج١ ص١٠١؛ الجزري، النشر في القراءات العشر ج١ ص٥٩-٦٠.

Dhaka University Institutional Repository

٢- القراءة المردودة:

ألف: تعريف القراءة المردودة: هي كل قراءة اختل فيها أحد ضوابط القراءة المقبولة التي سبق الحديث عنها.

ب: ضوابط القراءة المردودة:

وضوابط القراءة المردودة هي عكس ضوابط القراءة المقبولة، وهي كما ذكرنا سابقًا ثلاثة ضوابط:

١-ضابط السند: فكل قراءة كانت غير صحيحة السند فهي قراءة مردودة لعدم توافر شرط الصحة فيها.

ومن الأمثلة على القراءات التي لم يصح سندها، قراءة أنس بن مالك "ملك يوم الدين"[١] بدل "ملك يوم الدين"[٢]

٢-ضابط المتن: فكل قراءة خالفت رسم المصاحف العثمانية، أو خالفت أوجه العربية، أو كان معناها معارضًا لإحدى القراءات المقبولة، فهي مردودة.

ومن الأمثلة على القراءات المخالفة لرسم المصاحف العثمانية قراءة ابن مسعود رضي الله عنه، "إن كانت إلا زَقْيَة واحدة" بدل "إن كانت إلا صيحة واحدة"[٣]

ومن أمثلة ما خالف أوجه العربية، ما رواه ابن بكار عن أيوب عن يحي عن ابن عامر من فتح ياء " أدريَ أقريب" في قوله تعالى: "وإن أدري أقريب أم بعيد ما توعدون"[٤]

ومن الأمثلة على القراءة المرفوضة من حيث المعنى، القراءة المنسوبة إلى أبي حنيفة "إنما يخشى اللهُ من عباده العلماء"[٥] برفع الهاء من لفظ الحلالة، ونصب الهمزة[٤]وقد راج ذلك على أكثر المفسرين ونسبها إليه وتكلف توجيهها، وأن أبا حنيفة لبرئ منها- وهذا خلاف المراد وإنما العلماء هم الذين يخشون الله تعالى، كما ذكر عن السلف "من كان بالله أعرف كان منه أخوف"[٦]

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣٩-٤٠؛ وابن خالوية، مختصر في شواذ القرآن ص٧.

٢-القرآن الكريم، سورة الفاتحة: الآية- ٤.

٣-القرآن الكريم، سورة يسن: الآية- ٥٣؛ وابن خالوية، مختصر في شواذ القرآن، ص١٢٥.

٤-القرآن الكريم، سورة الأنبياء: الآية-١٠٩؛ انظر الجزري، النشر في القراءات العشر ج١ ص٦٤.

٥-القرآن الكريم، سورة فاطر: الآية-٢٨.

٦-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٤٠؛ والجزري، النشر في القراءات العشر ج١ ص٦٣؛ والزركشي، البرهان في علوم القرآن ج١ ص٣٤١؛ والسيوطي، الإتقان ج١ ص١٠١.

Dhaka University Institutional Repository

ج : أقسام القراءة المردودة:

يمكن لنا بعد هذا العرض الموجز عن ضوابط القراءة المردودة أن نذكر الأقسام التي تدخل تحتها، وهي: القراءة الآحادية التي لا وجه لها في العربية، والقراءة الشاذة، والقراءة المدرجة، والقراءة الموضوعة، ويأتي تعريف هذه الأنواع والتمثيل عليها.[١]

د: حكم القراءة المردودة:

القراءة المردودة لا تعد قرآنًا، ولا يقرأ بها في الصلاة أو في غيرها تعبدًا على الرائ الصحيح، ويجوز قبولها على رأي جمهور العلماء في تفسير النصوص واستنباط الأحكام والعمل بمدلولها إذا كانت مقبولة من حيث السند، ولكن كان ردها من جهة المتن، ويجوز قبولها أيضًا في القضايا اللغوية فهي تعد أو تستعمل شواهد يصح استنباط القواعد اللغوية منها، لأنها أوثق من أبيات شعر مجهولة القائل.[٢]

ب: أقسام القراءات:

تنقسم القراءات ستة أقسام:

(١) المتواترة و(٢) المشهورة و(٣) الآحادية و(٤) الشاذة و(٥) المدرجة و(٦) الموضوعة.

أما القراءات المتواترة:

المتواتر في اللغة التتابع، والمتواترة هي المتتابعة، ومنه قوله تعالى: " ثم أرسلنا رسلنا تترًا" [٣] أي واحدًا بعد واحد، وقولهم: جاءت الخيل تترًا، أي جاءت منقطعة.[٤]

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات، ص٤١.

٢-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات، ص٤١؛ الجزري، النشر في القراءات العشر ج١ ص٦٣.

٣-القرآن الكريم، سورة المؤمنين: الأية-٤٤.

٤-الأنصاري، ابن منظور، لسان العرب، مادة و-ت-ر ج١٥ ص٢٠٨؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٤١؛ والسيوطي، الإتقان في علوم القرآن ج١ ص٩٩.

Dhaka University Institutional Repository

وفي اصطلاح القراء: هي القراءة التي نقلها جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم إلى منتهاه.[١]
وغالب القراءات القرآنية التي يقرأ بها من هذا النوع، وهذا النوع هو قرآن باتفاق كما تقدم.[٢]

وأما القراءة المشهورة :

الشهرة في اللغة الظهور والوضوح، والمشهورة هي الظاهرة الواضحة، وهي اسم مفعول مشتق من مادة (ش- ه-ر) ومنه قولنا فلان من الشهرة بمكان أي أنه رجل كالعلم في الوضوح.[٣]

وفي اصطـــلاح القراء: هي القراءة التي صح سندها، ولم تبلغ درجة التواتر، ووافقت الرسم والعربية، واشتهرت عند القراء فلم يعدّوها من الغلط أو الشذوذ.[٤]
ومن أمثلة هذا النوع قوله تعالى: "ما أشهدتهم خلق السموات والأرض" بدل "ما اشهدتهم خلق السموات والأرض" [٥]
وقوله تعالى: " وما كنت متخذ المضلين عضدًا" بفتح تاء "كنت" بدل " وما كنتُ متخذ المضليين عضدًا" [٦] وكلتا القراءتين لأبي جعفر المدني، وهذا النوع هو قرآن باتفاق أيضًا.

وأما القراءة الآحادية:

الآحاد في اللغة جمع أحد وهي مشتقة من مادة (و-ح-د) وهي الوحدة والانفراد، ومنه قوله تعالى: "قل هو الله أحد"[٧]

١-السيوطي، الإتقان ج ١ ص١٠٢؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٤٢؛ والنويري، شرح الدرة المضية ج١ ص٩٠-٩١؛ والمقدسي، أبو شامة، إبراز المعاني ج١ ص٢٠-٢١؛ وعبد الكريم مراد وعبد المحسن العباد، من أطيب المخ في علم المصطلح ص٨.
٢-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٤٢؛ والنويري، شرح الدرة المضية ج١ ص٨٨.
٣-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٤٢؛ الأنصاري، لسان العرب ج٨ ص١٨٨؛ وإبراهيم الدكتور، وعبد الحليم ومحمد خلف، المعجم الوسيط ج١ ص٤٩٨؛ وعبد الكريم وعبد المحسن، من أطيب المنح في علم المصطلح ص١٠٨.
٤-ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٤٢؛ الجزري، النشر ج١ ص٦٠؛ والمقدسي، أبو شامة، إبراز المعاني ج١ ص٢٢.
٥-القرآن الكريم، سورة الكهف: الأية-٥١.
٦- القرآن الكريم، سورة الكهف: الأية-٥١.
٧-القرآن الكريم، سورة الإخلاص: الأية-١
٨-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات، ص٤٢-٤٣؛ ومحمد هادي معرفة، التمهيد في معرفة علوم القرآن ج٢ ص٦٥.

Dhaka University Institutional Repository

وفي اصطلاح القراء: هي القراءة التي صح سندها، وخالفت رسم المصحف أو العربية، أو كليهما ولم تشتهر الاشتهار المذكور آنفًا.[١]

ومن أمثلة ما صح سنده وخالف الرسم: قراءة الجحدري وابن محيصن: "متكئين على رفارف خضر وعبا قريّ حسان". [٢]

ومن أمثلة ما صح سنده وخالف العربية، "ولقد مكناكم في الأرض وجعلنا لكم فيها معائش" [٣] بالهمزة بدل الياء في كلمة "معايش".

ومن أمثلة ما صح سنده ولم يشتهر الاشتهار المذكور، "لقد جاء كم رسول من أنفَسِكم"[٤] بفتح الفاء وكسر السين.

و هذه الأنواع الثلاثة لا يقرأ بها تعبدًا، لأنه من المحتمل أن تكون قد نسخت في العرضة الأخيرة، أو بإجماع الصحابة على المصحف العثماني. [٥]

ومن أمثلة ما صح سنده ووافق وجه اللغة العربية، لكن خالف الرسم "الذكر والأنثى" وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبًا"[٦]

والخلاصة: نقول إن القراءات الآحادية إذا صح سندها ووافقت وجه اللغة العربية سواء وافق الرسم أو خالفه فهذا مقبول.

أما ما صح سنده أو ضعف، ولكن لا وجه له في العربية، وإن وافق الرسم فهذا لا يقبل. والله أعلم.

١-السيوطي، الإتقان في علوم القرآن ج١ ص٩٩-١٠١؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات، ص٤٣.

٢-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات، ص٤٣؛ وابن خالدية، مختصر في شواذ القرآن ص١٥٠؛ والسيوطي، الإتقان ج١ ص ١٠٢.

٣-القرآن الكريم، سورة الأعراف: الأية-١٠.

٤-القرآن الكريم، سورة التوبة: الأية-١٢٨؛ والدمشقي، النشر ج١ ص٦٣؛ والسيوطي، الإتقان ج١ ص١٠٢.

٥-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات، ص٤٣؛ والسيوطي، الإتقان ج١ ص١٠١.

٦-الجزري، النشر ج١ ص٦٣؛ نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات، ص٤٣.

٧-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات، ص٤٤؛ والمقدسي، أبو شامة، إبراز المعاني ج١ ص٢٢.

Dhaka University Institutional Repository

وأما القراءة الشاذة: الشذوذ في اللغة: مشتق من مادة (ش–ذ–ذ) وهو الانفراد والندرة، وماجاء على خلاف الأصل، ومنه قولهم: شذ الرجل أن انفرد عن أصحابه، وقولهم: شذ عنهم أي انفرد عن الجمهور.[١]

وفي اصطلاح القراء: هي القراءة التي لم يصح سندها أو خالفت الرسم أو لا وجه لها في العربية.[٢]

ومن أمثلة ذلك ما نقله غير ثقة كقراءة ابن السَّمَيْفِع وابي السمال في قوله تعالى: "فاليوم ننجيك ببدنك"[٣] بقراءة "فاليوم ننحيك ببدنك" بضم النون الأولى وفتح الثانية وتشديد الحاء مع الكسر.[٤]

وقد سبق بيان أمثلة ما لم يصح عربية وخالف الرسم، وهذا النوع لا يقرأ به تعبدًا أيضًا. لأنه لم يصل إلينا بطريق يعتد به.[٥]

وأما القراءة المدرجة: الإدراج في اللغة: لفظ مشتق من مادة (د–ر–ج) وهو الدخول والتضمين، ومنه قولهم: أدرجت الشئ في الشئ أي أدخلته فيه، وضمنته إياه.[٦]

وفي اصطلاح القراء: هي العبارة التي زيدت بين الكلمات القرآنية على وجه التفسير.[٧]

١–ابراهيم الدكتور، المعجم الوسيط، ج١ ص٤٧٦؛ والأنصاري، لسان العرب،ج٧ ص٦١؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٤٤.

٢–نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٤٤؛ والسيوطي، الإتقان ج١ ص١–٢؛ والنويري، شرح الدرة المضية ج١ ص٩١؛ ومحمد هادي معرفة، التمهيد في علوم القرآن ج٢ ص٧٣.

٣–القرآن الكريم، سورة يونس: الأية–٩٢.

٤–الجزري، النشر ج١ ص٦٢؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات، ص٤٤.

٥–نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٤٤.

٦–الأنصاري، العلامة ابن منظور، لسان العرب ج٤ ص٣٢١؛ وإبراهيم الدكتور، المعجم الوسيط، ج١ ص٢٧٧؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٤٤.

٧–نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٤٥.

Dhaka University Institutional Repository

ومن أمثلة هذا النوع: قراءة سعد بن وقاص: "وله أخ أو أخت من أم"[١] بزيارة من أم " وقراءة "ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج" بزيادة لفظ "في مواسم الحج" مدرجًا من كلام ابن عباس.[٢]

وهذا النوع كذلك لا يعتبر قراءة، وإنما اعتبر كذلك نسبة إلى روايه.[٣]

وأما القـــراءات المـــوضوعـــة :

الوضـــع في اللغـــة:

كلمة مشتقة من مادة (و-ض-ع) وهي تعني الاختلاف والافتراء ومنه قولهم: رواية موضوعة أن مختلفة، وقولنا:قراءة موضوعة أن مختلفة وتعني أيضًا الانحطاط، كقولهم: رواية موضوعة الرتبة أي منحطة.[٤]

وفي إصطـــلاح القـــراء:

هي القراءة التي نسبت إلى قائلها من غير أصل أى من غير سند مطلقًا، أو هي المكذوبة المختلقة المصنوعة المنسوبة إلى قائلها افتراء.[٥]

١-الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري المتوفي٣١٠هـ جامع البيان عن تأويل القرآن ج٤ ص٢٨٨ (الطبعة الثانية ١٣٧٣هـ ١٩٥٤مـ شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر)؛ والسيوطي، الإتقان ج١ ص١٠٢.

٢-البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الإمام البخاري، صحيح البخاري، باب تفسير سورة البقرة ج٢ ص٦٤٨. (طبع على نفقة أصحاب السيد سعود علي عفي عنه كما طبع في الكتبة الأشرفية في بلدة ديوبند)

٣-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٤٥.

٤-إبراهيم الدكتور، المعجم الوسيط ص١٠٣٧-١٠٣٨؛ وعبد الكريم وعبد المحسن، من أطيب المنح في علم المصطلح ص٣١؛ والأنصاري لسان العرب ج٨ ص٣٩٨؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٤٥.

٥-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٤٥ ؛ والسيوطي،الإتقان ج١ ص١٠٢؛ الزرقاني، مناهل العرفان ج١ ص٤٢٩.

Dhaka University Institutional Repository

ومثال هذا النوع: القراءة المنسوبة إلى أبي حنيفة- زورًا-التي جمعها عنه أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي، ونقلها عنه أبو القاسم الهذليُ[1] ومنها: "إنما يخشى اللهُ من عباده العلماءَ" برفع لفظ "الله" ونصب "العلماءَ" في قوله تعالى: "إنما يخشى اللهَ من عباده العلماءُ"[2]

وهذا النوع لا يعد قراءةً ولا يدخل في مفهومها وإنما سمي قراءة نسبة إلى راو يه.[3]

ج- أقسام القراءات من حيث اتحـــاد المعنـــى وتعـــدده:

تنقسم القراءات من ناحية اتحاد المعنى وتعدده قسمين: قراءات متحدة المعنى، وقراءات متعددة المعنى.

١-**القراءات التحدة المعنى:** وهي القراءات التي اختلف لفظها واتفق معناها، ويدخل في هذا النوع القراءات المختلفة في الأصول كالاختلاف في المد، وتخفيف الهمزات والإظهار والإدغام وغير ذلك من الأصول، ويدخل فيه أيضًا القراءات المختلفة في الفرش أحيانًا.

ومن أمثلة الاختلاف في الأصول قوله تعالى: "الذين يؤمنون بالغيب"[4] فقرئت "يؤمنون" بالهمز، وقرئت بالإبدال، ونحو قوله تعالى: "ومما رزقناهم ينفقون"[5] فقرئت بإسكان ميم الجمع، وقرئت بصلتها أيضًا.[6]

١-هو يوسف بن علي بن جبارة العذلي، (٣٩٠- ٤٦٥هـ) أنظر معرفة القراء الكبار ج١ ص٤٢٩.
٢-القرآن الكريم، سورة فاطر: الأية-٢٨.
٣-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات، ص٤٦؛ والسيوطي، الإتقان ج١ ص١٠١.
٤-القرآن الكريم، سورة البقرة: الأية-٣.
٥-القرآن الكريم، سورة البقبرة: الأية-٣.
٦-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٤٧؛ القاضي، البدور الزاهرة ص١٥.

Dhaka University Institutional Repository

ومن أمثلة الاختلاف في الفرش قوله تعالى: "وإن يأتوكم أسٰرى تفادوهم"[١] قرأ حمزة "أَسْرى" بفتح الهمزة وسكون السين من غير ألف، وأما القراءة الأولى فهي قراءة الباقيين من العشرة بضم الهمزة وألف بعد السين.[٢]

٢-القراءات المتعددة المعنى: وهي القراءات التي اختلف لفظها ومعناها أيضًا، واختلاف المعاني في هذا النوع هو من باب اختلاف التنوع لا من باب اختلاف التضاد، لأن اختلاف التضاد منفي عن القرآن بنصه الصريح- قال تعالى: "أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجوا فيه اختلافا كثيرًا"[٣]

قال ابن الجوزي عند قوله تعالى: "لوجدوا فيه اختلافا كثيرًا" فيه ثلاثة أقوال: أحدها، أنه التناقص، قاله ابن عباس والجمهور.

والثانـــي: الكـــذب:

الثالث: أنه اختلاف تفاوت من جهة بليغ من الكلام، ومرذول، إذ لا بد للكلام إذا طال من مرذول، وليس في القرآن إلا بليغ.[٤]

١-القرآن الكريم، سورة البقرة: الأية-٨٥.

٢-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ٤٧؛ والقاضي، عبد الفتاح (ت ١٤٠٣هـ) الوافي ص٢٠٦ (مكتبة الدار المدينة المنورة) ؛ والدمنهوري، أبو عياشة، الفتح الرباني في القراءات السبع، ص١٢٨. (الطبعة الأولى ١٤١٧هـ).

٣-القرآن الكريم، سورة النساء: الأية- ٨٢.

٤-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٤٧؛ والجوزي، عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ) زاد المسير ج٢ ص١٤٤؛ وابن الجوزي، هو عبد الرحمن بن علي، أبو الفرج (ت ٥٩٧هـ) انظر سير النبلاء ج٢١ ص٣٦٥؛ والزركلي، الأعلام ج٣ ص٣١٦.

Dhaka University Institutional Repository

وهذا النوع-أعنى اختلاف التنوع-لا يوجد إلا في الفرش- وإن غالب الفرش من هذا النوع.

ومن أمثلة هذا النوع: قوله تعالى: "ولما ضُرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون"[١] قرئت "يصدون" بضم الصاد وهي قراءة نافع، وابن عامر، والكسائي، وقرئت بالكسرة وهي قراءة الباقيين من العشرة.[٢]

فالقراءة الاولى بمعنى: يصدون غيرهم عن الإيمان-والقراءة الثانية بمعنى: صدودهم في أنفسهم- وكلا المعنيين حاصل منهم، وكما في قوله تعالى: "وجعلوا لله أندادًا ليضلوا عن سبيله" [٣]

قرأ ابن كثير وأبو عمروا "ليَضلوا عن سبيله" بفتح الياء أي ليضلوا هم، أي يصيرون ضُلّالًا، وحجتهم قوله تعالى: "إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله"[٤] وقرأ الباقون من السبعة "ليُضلوا" بضم الياء أي ليضلوا غيرهم ولكن معنى القراءة الثانية أبلغ، لأنه قد يضل في نفسه ولا يضل غيره.

أما القراءة الثانية فتفيد أنه ضال مضل: أي أنهم ضالون لشركهم مضلون غيرهم.[٥]

١-القرآن الكريم، سورة الزخرف: الأية-٥٧.

٢-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٤٨؛ والدمنهوري، أبو عياشة، الفتح الرباني، ص٢٦٠؛ والمقدسي، أبو شامه، إبراز المعاني، ج٤ ص١٦١.

٣-القرآن الكريم، سورة إبراهيم: الأية-٣٠.

٤-القرآن الكريم، سورة النحل: الأية-١٢٥.

٥-الوسي، روح المعاني ج١ ص٢١٩، (مكتبة إمدادية ملتان، باكستان)؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ٤٨؛ والقاضي عبد الفتاح، البدور الزاهرة ص١٧١.

Dhaka University Institutional Repository

المبحـــث الرابـــع

أركـــان القـــراءة الصحيحـــة:

كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية، ولو احتمالا، وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها، ولا يحل إنكارها، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها، سواء كانت عن الأئمة السبعة أم العشرة، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة، أو شاذة أو باطلة، سواء كانت عن السبعة أم عمن هو أكبر منهم، هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف، صرح بذلك الإمام الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني.[١]

ونص عليه في غير موضع الإمام أبو محمد مكي بن أبي طالب، وكذلك الإمام أبو العباس أحمد بن عمار المهدري، وحققه الإمام الحافظ أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، وهو مذهب السلف الذي لا يعرف عن احد منهم خلافه.

قال أبو شامة رحمه الله تعالى في كتابه "المرشد الوجيز" فلا ينبغي أن يغير بكل قراءة تعزي إلى واحد من هؤلاء الأئمة السبعة.

ويطلق عليها لفظ الصحة، وإن هكذا أنزلت إلا إذا دخلت في ذلك الضابط، وحينئذ لا ينفرد بنقلها مصنف عن غيره ولا يختص ذلك بنقلها عنهم، بل إن نقلت عن غيرهم من القراء، فذلك لا يخرجها عن الصحة فإن الاعتماد على استجماع تلك الأوصاف لا عمن تنسب إليه، فإن القراءات المنسوبة إلى كل قارئ من السبعة وغيرهم منقسة إلى المجمع عليه والشاذ، غير أن هؤلاء السبعة لشهرتهم وكثرة الصحيح المجتمع عليه في قراءتهم تركن النفس إلى ما نقل عنهم فوق ما ينقل عن غيرهم.[٢]

١-الجزري، النشر ج٢ ص٥٣-٥٤؛ المقدسي، أبو شامة، إبراز المعاني، ج١ ص٢٢-٢٣؛ والنويري، محمد بن محمد، شرح الدرة المضية ص٨٨-٨٩؛ والزبيدي، عفيف الدين أبو التوفيق، الإيضاح شرح الإمام الزبيدي ص٤٤.

٢-الجزري، النشر في القراءات العشر، ج١ ص٥٤.

Dhaka University Institutional Repository

قال الإمام الكبير أبو شامة في (مرشده): وقد شاع على ألسنة جماعة من المقرئين المتأخرين وغيرهم من المقلدين أن القراءات السبع كلها متواترة، أي كل فرد فرد ما روى عن هؤلاء الأئمة السبعة، قالوا والقطع بأنها منزلة من عند الله واجب، ونحن بهذا القول نقول، ولكن فيما اجتمعت على نقله عنهم الطرق واتفقت عليه الفرق من غير نكير له مع أنه شاع أو اشتهر واستفاض فلا أقل من اشترط ذلك إذا لم يتفق التواتر في بعضها.[1]

(وقال) الشيخ أبو محمد إبراهيم بن عمر الجعبري اقول: الشرط واحد، وهو صحة النقل، ويلزم الآخرون-فهذا ضابط يعرف ما هو من الأحرف السبعة وغيرها. فمن أحكم معرفة حال النقلة وأمعن في العربية وأتقن الرسم انحلت له هذه الشبهة.[2]

(وقال) الإمام أبو محمد مكي في مصنفه الذي ألحقه بكتاب (الكشف) له: فإن سأل سائل فقال فما الذي يقبل من القرآن الآن فيقرأ به وما الذي يقبل ولا يقرأ به ؟

فالجواب أن جميع ما روى في القرآن على ثلاثة أقسام: قسم يقرأ به اليوم، وذلك ما اجتمع فيه ثلاث خلال، وهن أن ينقل عن الثقات عن النبي صلى الله عليه وسلم، ويكون وجهه في العربية التي نزل بها القرآن سائغًا ويكون موافقًا لخط المصحف، فإذا اجتمعت فيه هذه الخلال الثلاث قرئ به وقطع على مغيبه وصحته وصدقه لأنه أحد عن إجماع من جهة موافقة خط المصحف، وكفر من جحده.[3]

١-الجزري، النشر في القراءات العشر ج١ ص٥٨-٥٩.
٢-المصدر السابق ج١ ص٥٩.
٣-المصدر السابق ج١ ص٥٩-٦٠.

Dhaka University Institutional Repository

والقســـم الثانـــي:

ما صح نقله عن الآحاد وصح وجهه في العربية، وخالف لفظه خط المصحف، فهذا يقبل ولا يقرأ به لعلتين:

إحداهما أنه لم يؤخذ بإجماع، إنما أخذ بأخبار الآحاد، ولا يثبت قرآن به بخبر الواحد، والعلة الثانية أنه مخالف لما قد أجمع عليه فلا يقطع على مغيبه وصحته وما لم يقطع على صحته لا يجوز القراءة به، ولا يكفر من جحده، ولبئس ما صنع إذا جحده.

والقســـم الثالـــث:

هو ما نقله غير ثقة أو نقله ثقة ولا وجه له في العربية، فهذا لا يقبل، وإن وافق خط المصحف، قال ولكل صنف من هذه الأقسام تمثيل تركنا ذكره أختصارًا.

(قلت) ومثال القسم الأول (مالك وملك) و(يخدعون- ويخادعون) و(أوصى ووصى) و (يطوع وتطوع) ونحو ذلك من القراءات المشهورة.

ومثال القسم الثاني: قراءة عبد الله بن مسعود وأبي الدرداء (والذكر والأنثى) في (وما خلق الذكر والأنثى) وقراءة ابن عباس (وكان أمامهم مَلِكٌ يأخذ كل سفينة صالحة غصبًا) (وأما الغلام فكان كافرًا).

ونحو ذلك مما ثبت برواية الثقات.[1]

١-الجزري، النشر في القراءات العشر ج١ ص٦٠؛ والزبيدي، عفيف الدين، الإيضاح شرح الإمام الزبيدي، ص٤٤؛ والمقدسي، أبو شامة، إبراز المعاني ج١ ص٢٣-٢٤؛ والنويري، شرح الدرة المضية ج١ ص٨٩-٩٢.

Dhaka University Institutional Repository

المبحث الخامس

القراءة الشاذة وحكم القراءة بالشاذة في الصلاة

القراءة الشاذة لغة: الشذوذ في اللغة الانفراد والندرة، وما جاء على خلاف الأصل، ومنه قولهم: شذ الرجل أي انفرد عن أصحابه، وقولهم: شذ عنهم أي انفرد عن الجمهور.[١]
وفي اصطلاح القراء: هي القراءة التي لم يصح سندها أبو خالفت الرسم أو لا وجه لها في العربية[٢] قال قاضي القضاة أو نصر عبد الوهاب بن السبكي في كتابه "جمع الجوامع في الأصول" "ولا تجوز القراءة بالشاذ-والصحيح أن ما وراء العشرة فهو شاذ وفاقا للبغوي والشيخ الإمام أبي الحسن-قال ابن الجزري: فهذه القراءة تسمى اليوم شاذة لكونها شذت عن رسم المصحف المجمع عليه، وإن كان إسنادها صحيحًا، فلا تجوز القراءة بها لا في الصلاة ولا غيرها.

وأما القراءة الصحيحة: فهي على قسمين:

الأول ما صح سنده بنقل العدل الضابط عن الضابط كذا إلى منتهاه، فهذا صحيح مقطوع به أنه منزل على النبي صلى الله عليه وسلم من الأحرف السبعة ويلحق بالقراءة المتواترة. والقسم الثاني من القراءة الصحيحة: هي ما وافقت العربية، وصح سنده وخالف الرسم كما ورد في صحيح من زيادة ونقص، وإبدال كلمة بأخرى، ونحو ذلك مما جاء عن أبي الدرداء وعمر وابن مسعود وغيرهم.[٣]
ومن أمثلة ذلك ما نقله غير ثقة كقراءة ابن السميفع وأبي السمال في قوله تعالى: "فاليوم ننجيك ببدنك"[٤] بقراءة "فاليوم ننجيك ببدنك" بضم النون الأولى وفتح الثانية وتشديد الحاء مع الكسر.

١-الأنصاري، العلامة ابن منظور، لسان العرب مادة (شذذ) ج١ والقاموس المحيط.
٢-المقدسي، أبو شامة، ابراز المعاني، ج١ ص٢٢-٢٣؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٤٤؛ الجزري، النشر في القراءات العشر ج١ ص٦٢-٦٣ ؛ والنويري، شرح الدرة المضية ج١ ص٩٠-٩١ ؛ السيوطي، الإتقان ج١ ص١٠٧.
٣-السيوطي، الإتقان ج١ ص١٠٨؛ والدمشقي، ابراز المعاني ج١ ص٦٢.
٤-القرآن الكريم، سورة يونس، الأية-٩٢.

Dhaka University Institutional Repository

"وتكون لِمَنْ خَلْفَكَ آية" سورة يونس الآية-٩٢. بفتح سكون اللام وكالقراءة المنسوبة إلى الإمام أبي حنيفة رحمه الله التي جمعها أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي، ونقلها عنه أبو القاسم الهذلي وغيره فإنها لا أصل لها[١] قال أبو العلاء الواسطي: إن الخزاعي وضع كتابًا في الحروف نسبه إلى أبي حنيفة فأخذت خط الدارقطني وجماعة أن الكتاب موضوع لا أصل له.[٢]

ومنه قوله تعالى: "إنما يخشي الله من عباده العلماء"[٣]، رفع الهاء ونصب الهمزة، قد راج ذلك على أكثر المفسرين ونسبها إليه وتكلف توجيهها، وأن أبا حنيفة لبرئ منها.[٤]

ومثال ما نقله ثقة ولا وجه له في العربية ولا يصدر مثل هذا إلا على وجه السهو والغلط وعدم الضبط ويعرفه الأئمة المحققون والحفاظ الضابطون وهو قليل جدا بل لا يكاد يوجد، وقد جعل بعضهم منه رواية خارجة عن نافع (معائش) بالهمزة، وبقي قسم مردود أيضًا وهو ما وافق العربية والرسم ولم ينقل البتة، فهذا رده أحق ومنعه أشد ومرتكبه مرتكب لعظيم من الكبائر.[٥]

أما حكم القراءة بالشاذة في الصلاة: فقد اختلف العلماء في ذلك، فأجازها بعضهم لأن الصحابة والتابعيين كانوا يقرؤون الحروف في الصلاة، وهذا أحد القولين لأصحاب الشافعي وأبي حنيفة وإحدى الروايتين عن مالك وأحمد.

وأكثر العلماء على عدم الجواز، لأن هذه القراءات لم تثبت متواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم وإن ثبتت بالنقل، فإنها منسوخة بالعرضة الأخيرة، أو بإجماع الصحابة على المصحف العثماني أو أنها لم تنقل إلينا نقلا يثبت بمثله القرآن أو أنها لم تكن من الأحرف السبعة، كل هذه مآخذ للمانعين.[٦]

١-المقدسي، إبراز المعاني ج١ ص٢٣؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٤٤.
٢-الجزري، النشر ج١ ص٦٢.
٣-القرآن الكريم، سورة فاطر: الأية-٢٨.
٤-الجزري، النشر في القراءات العشر ج١ ص٦٣.
٥-المصدر السابق ج١ ص٦٣.
٦-المصدر السابق ج١ ص٦-٦١؛ والمقدسي، أبو شامة، إبراز المعاني، من حرز الأماني، ج١ ص٢٢-٢٣؛ والنويري، شرح الدرة المضية ج١ ص٩٠-٩١.

Dhaka University Institutional Repository

وتوسط بعضهم: فقال إن قرأ بها في القراءة الواجبة وهي الفاتحة عند القدرة على غيرها لم تصح صلاته، لأنه لم يتيقن أنه أدى الواجب من القراءة، لعدم ثبوت القرآن بذلك، وإن قرأبها فيما لا يجب لم تبطل لأنه لم يتيقن أنه أتى في الصلاة بمبطل لجواز أن يكون ذلك من الحروف التي أنزل عليها القرآن.[1]

وقال الشيخ الإمام شيخ المالكية أبو عمرو بن الحاجب:

لا يجوز أن يقرأ بالقراءة الشاذة في صلاة ولا غيرها، عالمًا كان بالعربية أو جاهلا، وإذا قرأ بها قارئ فإن كان جاهلا بالتحريم عرف به وأمر بتركها، وإن كان عالمًا أدب بشرطه وإن أصر أدب علي إصراره وحبس إلى أن يرتدع عن ذلك.[2]

١-الجزري، النشر في القراءات العشر ج١ ص٩١-٩٢.

٢-المقدسي، أبو شامة، إبراز المعاني من حرز الأماني ج١ ص٢٤.

Dhaka University Institutional Repository

المبحـــث الســـادس

مصـــدر القـــــراءات

وبعد أن عرفنا مفهوم المصطلحات التي لابد من معرفتها للسير في هذا البحث بالطريقة العلمية الصحيحة، وعرفنا أقسام القراءات وأنواعها على اختلاف أسس التقسيم، فلا بد هنا من طرح قضية هي في غاية الأهمية، وهي قضية مصدر القراءات، فهل مصدر القراءات هو الوحي؟ واللهجات؟ أو الاجتهاد؟ أو الرسم؟ ولقد تتبعت أقوال العلماء، والباحثين في هذه المسألة الشائكة، ويمكن أن نصنف ما قالوه في هذه المسألة على مذهبين:

المذهـــب الأول: ويرى أصحاب هذا المذهب أن مصدر القراءات هو التوقيف أو الوحي، فالقراءات في الواقع هي جزء من القرآن، وقد ثبت بالأدلة القطعية التي لاتحتمل الشك بأن القرآن الكريم بلفظه ومعناه هو من عند الله عز وجل، ولا دخل لجبريل عليه السلام ولا للرسول صلى الله عليه وسلم في تبديل أي حرف منه مكان آخر، وبما أن القراءات هي جزء من القرآن إذا فهي من عند الله كذلك، ولا دخل لا حد سواء أكان ملكًا أو رسولا أو غيرهما أن يغير فيها شيئًا بزيادة أو نقصان أو إبدال ومنه قوله تعالى: "ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين.[1]

وأدلة هذا المذهب من القرآن والسنة كثيرة منها:

١-من الأدلة القرآنية التي تدل دلالة صريحة على ان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يستطيع أن يبدل حرفًا بحرف، أو كلمة بكلمة. قوله تعالى : "وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا أئت بقرآن غير هذا أو بدله، قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي إن أتبع إلا ما يوحى إلِي أني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم.[2]

١-القرآن الكريم، سورة الحاقة: الآية-٤٤-٤٥.

٢-القرآن الكريم، سورة يونس: الآية-١٥.

Dhaka University Institutional Repository

٢-وقوله تعالى: "وقرآنًا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا.[١]
٣-قوله تعالى: "ولو تقول علينا بعض الأقاويل، لأخذنا منه باليمين، ثم لقطعنا منه الوتين.[٢]
وإذا كان القرآن صريحًا بأن مصدر القراءات هو الوحي فالسنة النبوية صريحة وواضحة في ذلك أيضًا.[٣]

ومن أدلتهـــا:

١-ما رواه البخاري عن أبن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أقرأني جبريل على حرف فراجعته فلم أزل استزيده ويزيد ني حتى انتهي إلى سبعة أحرف"[٤] وزاد مسلم في روايته قال ابن شهاب بلغني أن تلك السبعة الأحرف إنما هي في الأمر الذي يكون واحد لا يختلف في حلال ولا حرام، يريد أن المعنى واحد وإن اختلفت الألفاظ.[٥]

وعن أبي بن كعب قال لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل فقال يا جبريل إني بعثت إلى أمة أميين، منهم العجوز والشيخ الكبير والغلام والجارية والرجل الذي لم يقرأ كتابًا قطّ قال يا محمد إن القرآن أنزل على سبعة أحرف.[٦] وفي حديث مسلم أيضًا:إن ربي أرسل إليّ أن أقرأ القرآن على حرف فردت إليه أن هون على أمتي فأرسل إليّ أن أقرأه على حرفين فردت إليه أن هون علي أمتي فأرسل إليّ أن أقرأه على سبعة أحرف. [٧]

١-القرآن الكريم، سورة الإسراء: الأية-١٠٦.
٢-القرآن الكريم، سورة الحاقة: الأية-٤٤-٤٦.
٣-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٤٩-٥٠.
٤-البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف ج٢ ص٢٤٦-٢٤٧.
٥-النويري، شرح الدرة المضية ج١ ص٤٥؛ والنيسابوري، صحيح مسلم، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف ج١ ص٢٧٣.
٦-الترمذي، الجامع للترمذي ج٢ ص١١٨؛ المباركبوري، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ج٨ ص٢٦٣-٢٦٤، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع).
٧-النيسابوري، صحيح مسلم ج١ ص٢٧٣؛ والطبري، جامع البيان في تفسير القرآن ج١ ص١٤؛ والقاضي عبد الفتاح، الوافي في شرح الشاطبية ص٥.

Dhaka University Institutional Repository

٣- وروي البخاري ومسلم في صحيحهما بسندهما عن ابن شهاب (ت١٢٤هـ) قال أخبرني عروة بن الزبير (ت٩٣هـ) أن المسور بن مخرمة (ت٦٤هـ) وعبد الرحمن بن عبد القارئ (ت٨٠هـ) أخبراه: أنهما سمعا عمر بن الخطاب (ت٢٣هـ) يقول سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاستمعت لقراءته، فاذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكدت أساوره في الصلاة فتصبرت حتى سلم فلببته بروائه: فقلت من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ ؟ قال: أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: كذبت، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أقرأنيها على غير ما قرأت، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرأنيها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسله، إقرأ يا هشام فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك أنزلت، ثم قال: إقرأ يا عمر فقرأت القراءة التي أقرأني، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كذلك أنزلت، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرءوا ما تيسر منه.[١]

١-البخاري، محمد بن إسماعيل بن ابراهيم ١٩٤-٢٥٦هـ، صحيح البخاري، ج٢ ص٧٤٧، (طبع على نفقة أصحاب شركة مختار بديوبند) ؛ والنيسابوري، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري، ٢٠٤-٢٦١هـ صحيح مسلم ج١ ص٢٧٢؛ والطبري، جامع البيان في تفسير القرآن ج١ ص١٠؛ والترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى، الجامع للترمذي ج٢ ص١١٨؛ والقاضي عبد الفتاح، الوافي في شرح الشاطبية ص٥ ؛ والسجستاني، سليمان بن الأشعث أبو داؤد، سنن أبي داؤد ج١ ص٢٠٧. (طبع على نفقة أصحاب شركة مختار بديوبند يوبي، أنديا، طبع في سنة ١٩٨٥مـ)؛ والعظيم آبادي، محمد شمس الحق ابي الطيب، عون المعبود شرح سنن أبي داؤد ص٢٤٢-٢٤٣، (دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان)؛ ومحمد سالم محيسن، المغني في توجيه القراءات العشرة المتواترة ج١ ص٥١-٥٢، (الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ١٩٩٠مـ)؛ السيوطي، عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين (ت٩١١هـ) الدر المنثور في التفسير المأثور ج٦ ص٢٣٤ (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع).

Dhaka University Institutional Repository

٤-وروي مسلم بسنده عن أبي بن كعب (ت٣٠هـ) قال كنت في المسجد فدخل رجل يصلي، فقرأ قراءة أنكرتها عليه، ثم دخل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه، فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعًا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه، ودخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه فأمرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرآ، فحسّن النبي صلى الله عليه وسلم شأنهما، فسقط في نفسي من التكذيب ولا إذ كنت في الجاهلية، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قد عشيني ضرب في صدري، ففضت عرقا، وكأنما أنظر إلى الله -عز وجل- فرقا، فقال لي يا أبي أرسل إليّ أن أقرأ القرآن على حرف، فرددت إليه أن هوّن على أمتي، فرد إلى الثانية أن أقرأه على حرفين، فرددت إليه أن هوّن على أمتي، فرد إليّ الثالثة أن أقرأه على سبعة أحرف، فلك بكل ردة رددتها مسألة تسألنيها، فقلت: اللهم اغفر لأمتي، اللهم اغفر لأمتي وأخرت الثالثة ليوم يرغب إليّ الخلق كلهم حتى إبراهيم عليه السلام.[1]

١-النيسابوري، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري، صحيح مسلم ج١ ص٢٧٤؛ والزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن ج١ ص١٤٣ (الطبعة الثالثة، ١٣٧٢هـ ملتزم الطبع والنشر أصحاب دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه) ؛ والطبري، الفضل بن الحسن أبو على من أكابر علماء الإمامية في القرن السادس، مجمع البيان في تفسير القرآن ص٤٣، (منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، مم، إيران ١٤٠٢هـ).
ومحمد سالم محيسن الدكتور، المغني في توجيه القراءات العشرة المتواترة ؛ والطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) تفسير الطبري، ج١ ص٣٧.

Dhaka University Institutional Repository

٥-وروي مسلم عن أبي بن كعب: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عند أضاة بني غفار، قال فأتاه جبريل عليه السلام فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف، فقال: "أسال الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك" ثم أتاه الثانية فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرفين، فقال: أسال الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك" ثم جاء الثالثة، فقال إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف، فقال: "أسال الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لاتطيق ذلك" ثم جاءه الرابعة، فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف، فأيما حرف قرءوا عليه فقد أصابوا.[١]

٦-روي الترمذي، عنه قال لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل فقال: يا جبريل إني بعثت إلى أمة أمية منهم العجوز والشيخ الكبير والغلام والجارية والرجل الذي لا يقرأ كتابًا قط، فقال لي يا محمد،" إن القرآن أنزل على سبعة أحرف" قال الترمذي هذا حديث صحيح.[٢]

١-النيسابوري، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري، صحيح مسلم ج١ ص٢٧٣؛ والقرطبي، محمد بن أحمد أبي عبد الله الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن ج١ ص٣١-٣٢ (القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٧٢هـ ١٩٥٢مـ)؛ ومحمد سالم محيسن، المغني في توجيه القراءات العشرة المتواترة ج١ ص٥٥.

٢-الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسي، الجامع للترمذي ج٢ ص١١٨؛ ومحمد سالم بن محيسن الدكتور، المغني ج١ ص٥٥؛ والقرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن ج١ ص٣٢، (القاهرة مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٧٢هـ ١٩٥٢مـ.)

Dhaka University Institutional Repository

المذهـــب الثانـــي:

ويرى أصحابه أن مصدر القراءات غير توقيفي، ولكنهم اختلفوا في تحديد هذا المصدر على ثلاثة أقوال:

القول الأول: منهم من يرى أن مصدر القراءات هو لهجات العرب ولغاتهم، يقول الدكتور طه حسين في عرضه لهذا المذهب "وهنا وقفة لا بد منها، ذلك أن قوما من رجال الدين فهموا أن هذه القراءات السبع متواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم نزل بها جبريل على قلبه، فمنكرها كافر من غير شك ولا ريبة، ولم يوفقوا لدليل يستدلون به على ما يقولون سوى ما روي في الصحيح من قوله عليه السلام: "أنزل القرآن على سبعة أحرف" والحق أن ليست هذه القراءات السبع من الوحي في قليل، ولا كثير، وليس منكرها كافرًا، ولا فاسقًا، ولا مغتمزًا في دينه، وإنما هي قراءات مصدرها اللهجات واختلافها..... فإنك ترى أن هذه القراءات التي عرضنا لها، إنما هي مظهر من مظاهر اختلاف اللهجات".

وهذا المذهب كما نرى ليس له دليل صريح يعتمد عليه ويصادم-ما سبق-من الأدلة الواضحة من الكتاب والسنة والتي تفيد أن القراءات الوحي المنزل.[1]

القول الثاني: ومنهم من يرى أن مصدر القراءات؛ إنما هو اجتهاد من القراء، وهذا مخالف لما عليه المسلمون عامة علما وعملا. وأصحاب هذا المذهب ليس لهم أي دليل يفيد القطع، وإنما هي بعض الأحاديث يوهم ظاهرها ما ذهبوا إليه، وإن كان حقيقة أمرها خلاف ذلك.[2]

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٥٠-٥١؛ وطه حسين الدكتور، الأدب الجاهلي ص٩٥-٩٦.

٢-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٥١.

Dhaka University Institutional Repository

وممن ذهب هذا المذهب قوم من المتكلمين، وابن مقسم[١] وأبو القاسم الخوئي.[٢]

القــول الثالــث: ومنهم من يرى أن مصدر القراءات رسم المصحف، الذي كان خاليًا من النقط والشكل.

وهذا القول هو رأي خاطئ، وزعم باطل، وفرية منكرة تتنافي مع قضايا العقل، وقوانين المنطق السليم والواقع التاريخي المعتمد.

وممن ذهب هذا المذهب المستشرق جولد زيهر، وصلاح الذين المنجد وغيرهم، وتراجع عن هذا الرائ الدكتور علي عبد الواحد وافي. [٣]

وبعد عرضنا لهذه القضية-بما يناسب هذا المقام-يظهر لنا بشكل جلي واضح أن المذهب الأول الذي هو المذهب الصحيح، الذي تؤيده الأدلة الصحيحة الصريحة التي سبق عرضها. ويوافق العقل السليم، والإعجاز القرآني، ولم تعرف البَشَرِية كتابًا حظي بالعناية والاهتمام على مدى الأجيال مثل القرآن الكريم، سواء من حيث كتابته ورسم حروفه، أم من حيث تلاوته وتحقيق قراءته، أم معرفة أحكامه وبيان معانيه.[٤]

١-هو محمد بن الحسن بن يعقوب بن مقسم المقرئ النحوي كان من أحفظ أهل زمانه لنحو الكوفيين وأعرفهم بالقراءات.

٢-أبو القاسم الخوئي من أشهر علماء الشيعة في هذا العصر، له كتاب البيان في تفسير القرآن.

٣-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٥١-٥٢.

٤-المصدر السابق ص٥١-٥٢.

Dhaka University Institutional Repository

والقراءات أصولا وفرشا متواترة، ومع ذلك فقد أنكر بعض السلف أن تكون الأصول متواترة، غير أن العلامة ابن الجزري تولى الرد على هذه الشبهة فقال: "أما من قال بتواتر الفرش، دون الأصل فابن الحاجب.[1]

قال في مختصر الأصول له: "القراءات السبع متواترة فيما ليس من قبيل الأداء كالمد، والإمالة، وتخفيف الهمز، ونحوها".

فزعم أن المد والإمالة وما أشبه ذلك من الأصول، كالإدغام وترقيق الراءات، وتفخيم اللامات، ونقل الحركة، وتخفيف الهمزة، وغيره قبيل الأداء، وأنه غير متواتر.

وهذا قول غير صحيح كما سنبينه: أما المد فأطقه، وتحته ما يسكب العبرات، فإنه إما أن يكون طبيعيًا أو عرضيًا، والطبيعي هو الذي لا تقوم ذات حرف المد دونه، كالألف من (قال) والواو من (يقول) والياء من (قيل).[2]

وهذا لا يقول مسلم بعدم تواتره، إذ لا يمكن القراءة بدونه- والمد العرضي، هو الذي يعرض زيادة على الطبيعي لموجب إما سكون أو همز- فالسكون قد يكون لا زمًا، كما في فواتح السور، وقد يكون مشددًا، نحو "الم" "قۤ" "ولا الضالين" ونحوه.

فهذا يلحق بالطبيعي، لا يجوز فيه القصر، لأن المد قام مقام حرف توصلا للنطق باللسان، وقد أجمع المحققون من الناس على مده قدرًا سواء.[3]

١-هو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو، جمال الدين بن الحاجب.

٢-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٥٢-٥٣.

٣-المصدر السابق ص٥٣.

Dhaka University Institutional Repository

وأما الهمز فعلى قسمين:

الأول: أن يكون حر المد في كلمة والهمزة في كلمة أخرى، وهذا يسميه القراء منفصلا، وأختلفوا في مده وقصره، وأكثرهم على المد، فادعاؤه عدم تواتر المد فيه ترجيح من غير مرجح، ولو قال بالعكس لكان أظهر بشبهته، لأن أكثر القراء على المد.

والثانـــي: أن يكون حرف المد والهمز في كلمة واحدة، وهو الذي يسمي متصلا- وهذا أجمع القراء سلفا وخلفا، من كبير وصغير، وشريف وحقير، على مده، لا اختلاف بينهم في ذلك، إلا أن يكون روي عن بعض من لا يعول عليه بطريقة شاذة، فلا تجوز القراءة به.....

ثم أخذ الإمام ابن الجزري يرد على ابن الحاجب ومن تابعه إلى أن قال: "فإذا عرفت ذلك: فكلامنا قاض بتواتر السبع، ومن السبع مطلق المد، والإمالة، وتخفيف الهمز بلا شك.[1]

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٥٣-٥٤.

Dhaka University Institutional Repository

المبحـــث السابـــع

تحديد زمن الترخيص بإقراء القرآن على سبعة أحرف

تحديد زمن الترخيص (التخفيف والإذن) بإقراء القرآن على سبعة أحرف:
لأهل العلم في هذه القضية رأيان، هما:
الرأي الأول: يذهب إلى أن التخفيف كان في أول الإسلام، أي أنه ثبت قبل الهمزة في مكة المكرمة منذ بدء تنزل القرآن الكريم على قلب الرسول الأمين صلى الله عليه وسلم.
الرائ الثاني: يفيد أن التخفيف لم يثبت إلا بعد الهجرة، وذلك بعد أن كثر دخول العرب في الإسلام، وإلى هذا الرأي ذهب الأكثرون[1] وهو الذي تويده النصوص والشواهد، ومنها ما يأتي:
١-ما ورد عن أبي بن كعب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم لقي جبريل عليه السلام عند أضاة بني غفار، وهي موضع بالمدينة المنورة، وإنما نسبت هذه الأضاة إلى بني غفار، لأنهم نزلوا عندها بعد هجرتهم إلى المدينة، وإن كانت لهم أضاة أخرى، يقال لها (أضاة نبي غفار) أيضا، وهي على حدود الحرم المكي على طريق المدينة، إلا أن الأضاة التي تم عندها اللقاء بين جبريل والرسول-عليهما الصلاة والسلام- من أجل الأحرف السبعة هي أضاة بني غفار التي في المدينة، لأن المؤرخين الذين تكلموا عنها ذكروا معها حديث الأحرف السبعة، ولأن راوى حديث الأضاة هو أبي ابن كعب، وهو أنصاري.
ولئن سلمنا بأن الأضاة التي حدث عندها اللقاء بشأن الأحرف السبعة هي أضاة بني غفار التي في مكة، فلا يلزم أن يكون اللقاء تم قبل الهجرة، لاحتمال أن يكون الرسول صلى الله عليه وسلم مربها بعد الهجرة، ويقوي هذا الاحتمال كون الأضاة المكية على طريق المدينة.[2]

١-العسقلاني، ابن حجر، فتح البارى ج١٩ ص٣٢؛ الدوسري، الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات ص١٧-١٨.
٢-الدوسري، إبراهيم بن سعيد بن حمد الدكتور الإمام، الإمام المتولي(١٢٤٨-١٣١٣هـ) وجهوده في علم القراءات ص١٧-١٩، (مكتبة الرشد، الرياض)؛ وابن تيمية، مجموع الفتاوى ج١٣ ص٣٩٧؛ الجزري، النشر ج١ ص٨٦.

Dhaka University Institutional Repository

٢-كما ثبت عن أبي بن كعب رضي الله عنه أنه قال: لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عند أحجار المراء، فقال: إني بعثت إلى أمة أميين، منهم الغلام والخادم والشيخ الفاني، والعجوز، فقال جبريل: فليقرؤوا القرآن على سبعة أحرف".[١] ففي هذا الحديث ما يدل دلالة بينة على أن هذا اللقاء الذي ثبت فيه التخفيف بإقراء القرآن على سبعة أحرف كان بعد الهجرة، لأن أحجار المراء بقباء في المدينة.[٢]

٣-حادثة هشام بن حكيم (ت بعد ١٥٣هـ بعد ٦٣٦مـ) مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: "سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته، فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يُقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكدت أساوره في الصلاة فتصبرت حتى سلم فلببته بردائه، فقلت: من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ ؟ قال: أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: كذبت، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أقرأنيها على غير ما قرأت، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرأنيها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسله، اقرأ يا هشام، فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك أنزلت، ثم قال: اقرأ يا عمر، فقرأت القراءة التي اقرأني، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كذلك أنزلت، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرءوا ما تيسر منه.[٣]

١-الطبري، محمد بن جرير أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تفسير القرآن ج١ ص١٦.
٢-الدوسري، إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري الدكتور، المتولي وجهوده في علم القراءات ص١٧-١٩.
٣-البخاري، محمد بن إسماعيل الإمام، صحيح البخاري، في فضائل القرآن ج٢ ص٧٤٧.

Dhaka University Institutional Repository

والشاهد من هذه القصة هو أن هشام بن حكيم لم يسلم إلا بعد فتح مكة في السنة الثامنة، فهل يتوقع أن الفاروق لا يدري أن القرآن يقرأ على سبعة أحرف منذ إسلامه من قبل الهجرة بخمس سنين حتى ذلك الحين: أم أن السبب تأخر الإذن بقراءة القرآن على سبعة أحرف ؟ [١]

ولا يضيرنا كون سورة الفرقان مكية، إذ إن البحث حول بداية الترخيص لا الإنزال، ولو افترض أن التنزيل والتخفيف كانا معا في الفترة المدينة فلا يمنع ذلك وجود القراءات في السور المكية، لإمكان تحققها عن طريق مدارسة القرآن التي بين جبريل والرسول صلى الله عليهما وسلم، وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعرض على جبريل عليه السلام في كل رمضان مرة جميع ما نزل عليه من القرآن العظيم، إلا في السنة التي قبض فيها، بأبي هو وأمي-فإنه عرض عليه جميع ما أنزل مرتين.[٢]

٤-أن الحكمة الرئيسة التي من أجلها جاء الإذن بقراءة القرآن على سبعة أحرف، وهي التخفيف والتسهيل على الأمة، لا تظهر بوضوح إلا في العهد المدني حينما كثر دخول القبائل العربية ذات اللهجات المختلفة في الدين الإسلامي الكامل، وكل هذا يرجح أن يكون بدء رخصة الأحرف السبعة بعد الهجرة، بل وفي آخر العهد المدني، والله أعلم.

١-الدوسري، إبراهيم بن سعيد الدكتور، الإمام المتولي وجوده في علم القراءات ص٢١- ٢٢

٢-المصدر السابق، ص٢١-٢٢؛ والبخاري، صحيح البخاري، في فضائل القرآن ص ٧٤٧.

٣-الدوسري، الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات ص٢٢.

Dhaka University Institutional Repository

المبحـــث الثامـــن

جمـــع القـــرآن

حمع القرآن: لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم وقام بالأمر بعده أحق الناس وأفضل به أبو بكر الصديق-رضي الله عنه- وقاتل الصحابة رضوان الله عليهم أهل الردة وأصحاب مسيلمة وقتل من الصحابة نحو الخمسائة' أشير على أبي بكر بجمع القرآن في مصحف واحد خشية أن يذهب بذهاب الصحابة' فتوقف في ذلك من حيث أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يأمر في ذلك بشيئ- ثم اجتمع رأيه ورأي الصحابة رضي الله تعالى عنهم على ذلك، فأمر زيد بن ثابت بتتبع القرآن وجمعه، فجمعه في صحف كانت عند أبي بكر رضي الله عنه حتى توفي، ثم عند عمر رضي الله عنه حتى توفي، ثم عند حفصة رضي الله عنها.

ولما كان في نحو ثلاثين من الهجرة في خلافة عثمان رضي الله عنه حضر حذيفة بن اليمان فتح أرمينية وأذربيجان- فرأى الناس يختلفون في القرآن، ويقول أحدهم للآخر قراءتي أصح من قراءتك- فأفزعه ذلك-وقدم على عثمان وقال: أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى.

فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها ثم نردها إليك، فأرسلتها إليه.

فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن ينسخوها في المصاحف.

وقال: إذا اختلفتم أنتم وزيد في شيئ فاكتبوه بلسان قريش فإنها نزل بلسانهم.

فكتب منها عدة مصاحف أرسلها إلى الأمصار- وأرسل مع كل مصحف إماماً-وأجمعت الأمة المعصومة من الخطأ على ما تضمنته هذه المصاحف وترك ما خالفها من زيادة ونقص وإبدال كلمة بأخرى مما كان مأذونًا فيه توسعة عليهم، ولم يثبت عندهم ثبوتًا مستفيضًا أنه من القرآن، وجردت هذه المصاحف جميعها من النقط والشكل ليحتملها ما صح نقله وثبت تلاوته عن النبي صلى الله عليه وسلم.

Dhaka University Institutional Repository

إذ كان الاعتماد على الحفظ لا على مجرد الخط- و كان من جملة الأحرف التي أشار إليها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله : "أنزل القرآن على سبعة أحرف"
فكتبت المصاحف على اللفظ الذي استقر عليه في العرضة الأخيرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.
كما صرح به غير واحد من أئمة السلف وقرأ كل مصر بما في مصاحفهم وتلقوا ما فيه عن الصحابة الذين تلقوه من في رسول الله صلى الله عليه وسلم.[1]

١-المقدسي، أبو شامة، إبراز المعاني من حرز الأماني ج١ ص١٢-١٣؛ والجزري، النشر في القراءات العشر ج١ ص٥١-٥٢؛ والسيوطي، الإتقان في علوم القرآن ج١ ص٧٦-٧٧؛ والأصفي، علي محمد، دراسات في القرآن الكريم، (النجف تلفون ٩٩٧ المسكن ٢٢٧ حي، مكتبة النجاح ١٣٨٥هـ طبع مطبعة النعمان)؛ العسقلاني، الحافظ ابن حجر، اتحاف القارئ باختصار فتح الباري ج٤ ص٨-١١. صفاء الضوء- أحمد العدوي-(الطبعة الأولى ١٤١٤هـ ١٩٩٣هـ)؛ والسيد محمد باقي الحليم بكلية أصول الدين في بغداد، علوم القرآن، محاضرات ألقاها حجة الإسلام السيد محمد باقي الحليم ص٢٢-٣٠، (الجمع العلمي الإسلامي ويعلمهم الكتاب والحكمة- طهران)؛ والبغوي، محي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود القراء البغوي، شرح السنة ج٦ ص٥١٣-٥١٥؛ والعيني، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العيني، (ت ٨٥٥هـ)؛ عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، ج١٦ ص٢٧٢-٢٧٣، (المكتبة الرشيدية)؛ والرومي، دراسات في علوم القرآن الكريم ص٧٤-٧٥ (مكتبة التوبة ١٤١٨هـ)؛ الصلابي، على محمد محمد الدكتور، تاريخ الخلفاء الراشدين تيسير الكريم المنان في سيرة عثمان بن عفان رضي الله عنه ص٢٢٥-٢٢٦ (الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، القاهرة)؛ حجاج نويهض، حاضر العالم الإسلامي ج١ ص٧٦.

Dhaka University Institutional Repository

المبحـــث التاســـع

السبب والحكمة الكبرى من إنزال القرآن على سبعة أحرف

أما السبب في إنزال القرآن على هذه الأوجه المختلفة : فهي أن العرب الذين نزل القرآن بلغتهم، ألسنتهم مختلفة، ولهجاتهم متباينة ويتعذر على الواحد منهم أن ينتقل من لهجته التي درج عليها ومرن لسانه على التخاطب بها فصارت هذه اللهجة طبيعة من طبائعه وسجية من سجاياه واختلطت بلحمه ودمه بحيث لا يمكنه التغاضي عنها ولا العدول إلى غيرها، ولو بطريق التعلم والعلاج وخصوصًا للشيخ الكبير والمرءة العجوز الغلام والجارية والرجل الذي لم يقرأ كتابًا قط.

فاقتضت رحمة الله تعالى بهذه الأمة أن يخفف عليها وأن ييسر لها حفظ كتابها وتلاوة دستورها كما يسّر لها أمر دينها وأن يحقق لها أمنية نبيها حين أتاه جبريل فقال له إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف، فقال أسأل الله معافاته ومغفرته فإن أمتي لا تطيق ذلك ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يردد في المسألة ويلحق في الرجاء حتى أذن الله له أن يقرأ أمته القرآن على سبعة أحرف، فكان صلى الله عليه وسلم يقرأ كل قبيلة بما يوافق لغتها ويلائم لسانها.[1]

١- القاضي، عبد الفتاح عبد الغني (ت ١٤٠٣هـ) الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع ص ٧-٨؛ والنويري، محمد بن محمد بن محمد ابي القاسم، شرح الدرة المضية ج١ ص١٠٧؛ والمقدسي، أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ج١ ص٤٤-٤٦؛ وصبحي الصالح الدكتور، مباحث في علوم القرآن ص١٤٧؛ والطبري، جامع البيان في تفسير ج١ ص٢٠ (دار المعارف، بيرون، لبنان، الطبعة الأولى).

Dhaka University Institutional Repository

ولا شك أن الحكمة من إنزال القرآن على سبعة أحرف هي التيسير والتخفيف على هذه الأمة التي تعددت قبائلها فاختلفت بذلك لهجاتها، وتباين دوائها بعض الألفاظ ويتعذر على الواحد منهم أن ينتقل من لهجته، فلو كلفهم الله تعالى مخالفة لهجاتهم والعدول عنها لشق ذلك عليهم. ولكان ذلك من قبيل التكاليف بما لا يدخل تحت الطاقة.[١]

وحكمة ذلك تتضح من هذا الحديث:عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أقرأني جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيد ني حتى انتهى إلى سبعة أحرف.[٢]

وأيضًا عن أبي بن كعب: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عند أضاة بني غفار فأتاه جبريل عليه السلام فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف فقال: أسأل الله

١-صبحي الصالح الدكتور، مباحث في علوم القرآن ص١٤٣؛ والمقدسي، أبو شامة، إبراز المعاني من حرز الأماني ج١ ص٤٤-٤٨؛ والزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن ج١ ص١٣٨؛ والطبرسي، على الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن ج١ ص٣-٤.

٢-البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، صحيح البخاري، ج١ ص٧٤٦-٧٤٧؛ والنيسابوري، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري، صحيح مسلم ج١ ص٢٧٣.

Dhaka University Institutional Repository

معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم أتاه الثانية فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرفين، فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم جاءه الثالثة، فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف، فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم جاءه الرابعة فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك على سبعة أحرف، فأيما حرف قرءوا عليه فقد أصابوا- رواه مسلم.[١]

وأيضًا عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل فقال يا جبريل إني بعثت إلى أمة أميين فيهم العجوز والشيخ الكبير والغلام والجارية والرجل الذي لم يقرأ كتابًا قط، قال يا محمد إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف.

رواه الترمذي، وقال حسن صحيح.[٢]

١-النيسابوري، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري، صحيح مسلم، كتاب فضائل القرآن، باب بيان القرآن نزل على سبعة أحرف ج١ ص٢٧٣؛ والمقدسي، أبو شامة، إبراز المعاني من حرز الأماني، ج١ ص٤٤-٤٨.

٢-الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى، الجامع للترمذي ج٢ ص١١٨؛ والزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن ج ١ ص١٣٨؛ والمقدسي، إبراز المعاني من حرز الأماني، ج١ ص٤٥.

Dhaka University Institutional Repository

المبحـــث العاشـــر

حقيقـــة اختـــلاف السبعـــة الأحـــرف وفائدتـــه

أما حقيقة اختلاف هذه السبعة الأحرف المنصوص عليها من النبي صلى الله عليه وسلم اختلاف تنوع، وتغاير، لا اختلاف تضاد وتناقض، لأن هذا محال أن يكون في كلام الله تعالى، قال الله تعالى "أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرًا".[١]

وقد تدبرنا اختلاف القراءات كلها فوجدناه لا يخلو من ثلاثة أحوال:

أحدها: اختلاف اللفظ والمعنى واحد.

وثانيها: اختلافهما جميعًا مع جواز اجتماعهما في شئ واحد.

وثالثها: اختلافها جميعًا مع امتناع جواز اجتماعهما في شئ واحد.

بل يتفقان من وجه آخر لا يقتضي التضاد.

فأما الأول فكالاختلاف في {الصراط،[٢] وعليهم[٣] ويؤده[٤] والقدس[٥] ويحسب[٦] ونحو ذلك مما يطلق عليه أنه لغات فقط. [٧]

وأما الثاني فنحو {مالك[٨] وملك[٩]} في سورة الفاتحة لأن المراد في القراءتين هو الله تعالى، لأنه مالك يوم الدين وملكه، وكذا (يكذبون،[١٠] ويكذبون[١١]) لأن المراد بهما المنافقون لأنهم يكذبون بالنبي صلى الله عليه وسلم ويكذبون في أخبارهم.

١-القرآن الكريم، سورة النساء: الآية-٨٢.
٢-أي بالصاد والسين والإشمام.
٣-أي بضم الهاء وفتحها.
٤-أي بإسكان الهاء وكسرها واختلاس كسرها.
٥-أي بإسكان الدال وضمها.
٦-أي بفتح السين وكسرها.
٧-الجزري، النشر في القراءات العشر ج١ ص١١-١٢.
٨- أي بإثبات ألف بعد الميم.
٩- أي بحذف الألف التي بعد الميم.
١٠-أي بضم الياء وكسر الذال مشددة.
١١-أي بفتح الياء وكسر الذال مخففة.

Dhaka University Institutional Repository

وأما الثالث، فنحو (وظنوا أنهم قد كذبوا)[١] بالتشديد والتخفيف وكذا (وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال)[٢] بفتح اللام والأولى ورفع الأخرى وبكسر الأولى وفتح الثانية وكذا (للذين هاجروا من بعد ما فتنوا)[٣] بالتسمية والتجهيل وكذا قال (لقد علمت) بضم التاء وفتحها.[٤]

وأما الوقوف على فوائد اختلاف القراءات وتنوعها أمر اجتهادي، ولست أدعي أن ما سأذكره كل الفوائد، ولكن يكفي أنني فتحت الباب أمام كل باحث لعله يأتي بجديد-من هذه الفوائد مايلي:

١) التهوين والتسهيل والتخفيف على الأمة.

٢)منها ما في ذلك من نهاية البلاغة وكمال الإعجاز وغاية الاختصار وجمال الإيجاز، إذ كل قراءة بمنزلة الآية إذ كان تنوع اللفظ بكلمة تقوم مقام آيات ولو جعلت دلالة كل لفظ آية على حدتها لم يخف ما كان في ذلك من التطويل.[٥]

١-سورة يوسف: الآية-١١٠.

٢-سورة إبراهيم: الآية-٤٦.

٣-سورة النحل: الآية-١١٠.

٤-الجزري، النشر في القراءات العشر ج١ ص١١٢؛ ومحمد سالم محيسن الدكتور، المغني في توجيه القراءات ج١ ص٧٥-٧٦.

٥-الجزري، النشر في القراءات العشر ج١ ص١١٥.

Dhaka University Institutional Repository

٣) منها ما في ذلك من عظيم البرهان وواضح الدلالة إذ هو مع كثرة هذا الاختلاف وتنوعه لم يتطرق إليه تضاد ولا تناقص ولا تخالف بل كله يصدق بعضه بعضًا، ويبين بعضه بعضًا، ويشهد بعضه لبعض على نمط واحد واسلوب واحد، وما ذلك إلا آية بالغة، وبرهان قاطع على صدق من جاء به صلى الله عليه وسلم.

٤) منها سهولة حفظه وتيسير نقله على هذه الأمة، إذ هو على هذه الصفة من البلاغة والوجازة فإنه من يحفظ كلمة ذات أوجه أسهل عليه وأقرب إلى فهمه وأدى لقبوله من حفظه جملا من الكلام تؤدي معاني تلك القراءات المختلفات لا سيمًا فيما كان خطه واحدًا فإن ذلك أسهل حفظًا وايسر لفظًا.

٥) منها إعظام أجور هذه الأمة من حيث أنهم يفرغون جهدهم ليبلغوا قصدهم في تتبع معاني ذلك واستنباط الحكم والأحكام من دلالة كل لفظ، واستخراج كمين أسراره وخفي إشاراته وإنعامهم النظر وإمعانهم الكشف عن التوجيه والتعليل والترجيح والتفصيل بقدر ما يبلغ غاية علمهم، ويصل إليه نهاية فهمهم.

٦) منها بيان فضل هذه الأمة وشرفها على سائر الأمم من حيث تلقيم كتاب ربهم هذا التلقي، وإقبالهم عليه هذا الإقبال والبحث عن لفظة لفظة، والكشف عن صيغة صيغة، وبيان صوابه وبيان تصحيحه وإتقان تجويده، حتى حموه من خلل التحريف، وحفظوه من الطغيان والتطفيف، فلم يهملوا تحريكا ولا تسكينًا ولا تفخيمًا ولا ترقيقًا حتى ضبطوا مقادير المدات وتفاوت الإمالات وميزوا بين الحروف بالصفات ممالم يهتد إليه فكر أمة من الأمم ولا يوصل إليه إلا بإلهام بارئ النسم.[1]

١-الجزري، محمد بن محمد، النشر في القراءات العشر ج١ ص١١٥-١١٦.

Dhaka University Institutional Repository

٧) منها ما ادخره الله من المنقبة العظيمة، والنعمة الجليلة، لهذه الأمة، من إسنادها كتاب ربها، واتصال هذا السبب الإلهي بسببها خصيصة الله تعالى هذه الأمة المحمدية، وإعظامًا لقدر أهل هذه الملة الحنفية وكل قارئ يوصل حروفه بالنقل إلى أصله ويرفع ارتياب الملحد قطعًا بوصله، فلو لم يكن من الفوائد إلا هذه الفائدة الجليلة لكفت، ولو لم يكن من الخصائص إلا هذه الخصيصة النبيلة لوفت.

٨) منها: ظهور سر الله تعالى في توليه حفظ كتابه العزيز وصيانة كلامه المنزل بأوفى البيان والتمييز، فإن الله تعالى لم يخل عصرًا من العصور، ولو في قطر من الأقطار، من إمام حجة قائم بنقل كتاب الله تعالى، واتقان حروفه، ورواياته، وتصحيح وجوهه، وقراءته، يكون وجوده سببا لوجود هذا السبب القويم على ممر الدهور وبقاءه دليلا على بقاء القرآن العظيم في المصاحف والصدور.

٩) منها: ما يكون لبيان حكم شرعي مجمع عليه، مثل قراءة سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه "وله أخ أو أخت من آم" فإن هذه القراءة بينت أن المراد بالأخوة هنا الإخوة لأم، وهذا حكم مجمع عليه بين الفقهاء.

١٠) ومنها: ما يكون مرجحًا لحكم اختلف فيه، كقراءة (أو تحرير رقبة مؤمنة)[١] بزيادة "مؤمنة"[٢] في كفارة اليمين، قال تعالى "لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان" فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم)[٣] فكان زيادة لفظ "مؤمنة" في بعض الروايات ترجيح لا تشترط الإيمان في الرقبة المعتقة، كما ذهب إليه الشافعي –رحمه الله.[٤]

١–القرآن الكريم، سورة المائدة: الأية–٨٩.
٢–وهي قراءة شاذة.
٣–القرآن الكريم، سورة المائدة: الأية–٨٩.
٤–الجزري، النشر ج١ ص٨٢–٨٣.

Dhaka University Institutional Repository

١١-ومنها ما يكون للجمع بين حكمين مختلفين نحو (يطهرن) بالتخفيف والتشديد،[١] من قوله تعالى (ويسئلونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن)[٢] فقد قرأ شعبة، وحمزة، والكسائ، وخلف العاشر، "يطهرن" بفتح الطاء والهاء مع التشديد فيهما، مضارع "تطهر" أي اغتسل، والأصل "يتطهرن" فأدغمت التاء في الطاء.

وقرأ الباقون "يطهرن" بسكون الطاء وضم الهاء مخففة، مضارع "طهر" يقال طهرت المرءة إذا شفيت من المحيض.

فالأولى الجمع بين المعنيين، وهو أن الحائض لا يقربها زوجها حتى تطهر بانقطاع دم حيضها، وتطهر بالاغتسال.

١٢-ومنها ما يكون لأجل اختلاف حكمين شرعين، كقراءة (وأرجلكم) بالخفض، والنصب فقد قرا نافع، وابن عامر، وحفص، والكسائ، ويعقوب، بنصب اللام، عطفًا على "أيديكم" فيكون حكمها الغسل كالوجه.

وقرأ الباقون بخفض اللام، عطفًا على "برءوسكم" لفظًا ومعنًا، والخفض يقتضي فرض المسح، والنصب يقتضي فرض الغسل، وكيفية الجمع بينهما أن يجعل المسح للابس الخف، والغسل لغيره.[٣]

١٣-ومنها ما يكون لإيضاح حكم يقتضي الظاهر خلافه، كقراءة (فامضوا إلى ذكر الله)[٤] فإن قراءة (فاسعوا) يقتضي ظاهرها المشي السريع، وليس كذلك، فكانت القراءة الأخرى موضحة لذلك.[٥]

١-الجزري، النشر في القراءات العشر، ج١ ص٨١-٨٣.

٢-القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية-٢٢٢.

٣-الدمشقي، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج٣ ص٤٠.

٤-القرآن الكريم، سورة الجمع، الآية-٩ وهي قراءة شاذة.

٥-محمد سالم محيسن الدكتور، المغني في توجيه القراءات العشر ج١ ص٧٩-٨٢؛ والجزري، النشر في القراءات العشر، ج١ ص٧٨-٨٣؛ والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن ج١ ص٣٤.

Dhaka University Institutional Repository

المبحث الحادي عشر

وجه كون القراءات على سبعة أحرف :

وجه كون القراءات على سبعة أحرف- وأما وجه كونها سبعة أحرف دون أن لا كانت أقل أو اكثر، فقال الأكثرون إن أصول قبائل العرب تنتهي إلى سبعة، أو أن اللغات الفصحي سبع، وكلاهما دعوى، وقيل ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد بحيث لا يزيد ولاينقص، بل المراد السعة والتيسير، وأنه لا حرج عليهم في قرائته بما هو من لغات العرب من حيث أن الله تعالى أذن لهم في ذلك، والعرب يطلقون لفظ السبع والسبعين والسبعمائة ولا يريدون حقيقة العدد، بحيث لا يزيد ولا ينقص، بل يريدون الكثرة والمبالغة من غير حصر، قال تعالى (كمثل حبة أنبتت سبع سنابل)[١] (وإن تسغفرلهم سبعين مرة)[٢]

وقال صلى الله عليه وسلم في الحسنة (إلى سبعمائة صعف إلى أضعاف كثيرة) وكذلك حمل بعضهم- قوله صلى الله عليه وسلم الإيمان بضع وسبعون شعبة.[٣]

وهذا جيد لولا أن الحديث يأباه فإنه ثبت في الحديث من غير وجه أنه "لما أتاه جبريل بحرف واحد قال له ميكائيل استزده وأنه سأل الله تعالى التهوين على أمته فأتاه على حرفين فأمره ميكائيل بالاستزاده وسأل الله التخفيف فأتاه بثلاثة ولم يزل كذلك حتى بلغ سبعة أحرف.[٤]

١-القرآن الكريم، سورة البقرة، الأية-٢٦١.

٢-القرآن الكريم، سورة التوبة، الأية-٨٠.

٣-النيسابوري، مسلم بن الحجاج الإمام أبي الحسين، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها وأدناها ج١ ص٤٧.

٤-الجزري، النشر ج١ ص٧٧.

Dhaka University Institutional Repository

وفي حديث أبي بكرة "فنظرت إلى ميكائيل فسكت فعلمت أنه قد إنتهت العدة.[١] فدل على إرادة حقيقة العدد وإنحصاره ولا زلت أستشكل هذا الحديث وأفكر فيه وأمعن النظر من نيف وثلاثين سنة حتى فتح الله على بما يمكن أن يكون صوابًا إن شاء الله، وذلك أني تتبعت القراءات صحيحها وشاذها وضعيفها ومنكرها، فإذا هو يرجع اختلافها إلى سبعة أوجه من الاختلاف لا يخرج عنها، وذلك إما في الحركات بلا تغير في المعنى والصورة، نحو (البخل) بأربعة و(يحسِب) بوجهين أو بتغير في المعنى فقط نحو (فتلقى آدم من ربه كلمات"[٢] بنصب ميم آدم، وأدكر بعد أمة، أي بالتاء المربوطة وأمه اي بالهاء.

وإما في الحروف بتغير المعنى لا الصورة نحو (تبلو) أي بالباء الموحدة و (تتلو) أي بالتاء المثناة الفوقية. [٣]

و(ننحيك) أي بالحاء المهملة (ببدنك لتكون لمن خلفك)[٤] و(ننجيك) أي بالجيم المعجمة (ببدنك) أو عكس ذلك، نحو (بصطة وبسطة، والصراط،السراط) أو بتغيرهما نحو (أشدمنكم، ومنهم ويأتل ويتأل، وفامضوا إلى ذكر الله) في قراءة شاذة في سورة الجمعة.

وأما في التقديم والتأخير نحو (فيقتلون ويقتلون) [٥] وجاءت سكرة الحق، بالموت)[٦]

أو في الزيادة والنقصان نحو (أوصى، ووصى، والذكر والأنثى) فهذه سبعة أوجه لا يخرج الاختلاف عنها.

وأما نحو اختلاف الإظهار، والإدغام، والروم، والإشمام، والتفخيم، والترقيق، والمد، والقصر، والإمالة، والفتح، والتحقيق، والتسهيل، والإبدال، والنقل، مما يعبر عنه بالأصول، فهذا ليس من الاختلاف الذي يتنوع فيه اللفظ والمعنى، لأن هذه الصفات المتفوقة في أدائه لا تخرج عن أن يكون لفظًا واحدًا.[٧]

١-الجزري، النشر في القراءات العشر ج١ ص٧٧-٧٨.
٢-القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية-٢٧.
٣-الجزري، النشر في القراءات العشر ج١ ص٧٧-٧٨.
٤-القرآن الكريم، سورة يونس، الآية-٩٢.
٥-القرآن الكريم، سورة التوبة، الآية-١١١.
٦-القرآن الكريم، سورة ق ، الآية-١٩، هي قراءة شاذة.
٧-الجزري، النشر في القراءات العشر، ج١ ص٧٨-٧٩؛ ومحمد سالم محيسن الدكتور، المغنى في توجيه القراءات العشر المتواتر ج١ ص٧٤-٧٥.

Dhaka University Institutional Repository

المبحـــث الثانـــي عشر
الأحرف السبعة غير منحصرة في الشاطبية والتيسير وغيرها

قد بلغنا عن بعض من لا علم له أن القراءات الصحيحة هي التي عن هؤلاء السبعة أو أن الأحرف السبعة التي أشار إليها النبي صلى الله عليه وسلم هي قراءة هؤلاء السبعة، بل غلب على كثير من الجهال أن القراءات الصحيحة هي التي في الشاطبية والتيسير، وأنها هي المشار إليها بقوله صلى الله عليه وسلم : أنزل القرآن على سبعة أحرف) حتى أن بعضهم يطلق على ما لم يكن في هذين الكتابين أنه شاذ، وكثير منهم يطلق عل مالم يكن عن هؤلاء السبعة شاذًا وربما كان كثير مما لم يكن في الشاطبية والتيسير، وعن غير هؤلاء السبعة أصح من كثير مما فيهما وإنما أوقع هؤلاء في الشبهة كونهم سمعوا "أنزل القرآن على سبعة أحرف، وسمعوا قراءات السبعة فظنوا أن هذه السبعة هي تلك المشار إليها، ولذلك كره كثير من الأئمة المتقدمين اقتصار ابن مجاهد على سبعة من القراء وخطأوه في ذلك، وقالوا إلا أقتصر على دون هذا العدد أو زاده أو بين مراده ليخلص من لا يعلم من هذه الشبهة.[1]

(وقال الامام ابو العباس أحمد بن عمار المهدوي) فأما اقتصار أهل الأمصار في الأغلب علي نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وعاصم وحمزة، والكسائ، فذهب إليه بعض المتأخرين اختصارًا واختيارا فجعله عامة الناس كالفرض المحتوم حتى إذا سمع ما يخالفها خطأ أو كفر، وربما كانت أظهر وأشهر ثم اقتصر من قلت عنايته على راويين لكل إمام منهم، فصار إذا سمع قراءة رواعنه غيرهما أبطلها، وربما كانت أشهر، ولقد فعل مسبع هؤلاء السبعة ما لا ينبغي له أن يفعله، وأشكل على العامة حتى جهلوا مالم يسعهم جهله، وأوهم كل من قل نظره أن هذه هي المذكورة في الخبر النبوي لا غير وأكدوهم اللاحق السابق وليته إذا اقتصر نقص عن السبعة أو زاد ليزيل هذه الشبهة.[2]

١-الجزري، النشر في القراءات العشر، ج١ ص٩١.
٢-الجزري، النشر في القراءات العشر، ج١ ص٩٢.

Dhaka University Institutional Repository

وقال الإمام أبو محمد مكي: وقد ذكر الناس من الأئمة في كتبهم أكثر من سبعين ممن هو أعلى رتبة وأجل قدرًا من هؤلاء السبعة، على أنه قد ترك جماعة من العلماء في كتبهم في القراءات ذكر بعض هؤلاء السبعة وأطراحهم.[1]

قد ترك أبو حاتم وغيره ذكر حمزة والكسائ وابن عامر وزاد نحو عشرين رجلا من الأئمة ممن هو فوق هؤلاء السبعة- وكذلك زاد الطبري في كتاب القراءات له على هؤلاء نحو خمسة عشر رجلاً وكذلك فعل أبو عبيد وإسماعيل القاضي، فكيف يجوز أن يظن ظان أن هؤلاء السبعة المتأخرين قراءة كل واحد منهم أحد الحروف السبعة المنصوص عليها؟ هذا تخلف عظيم أكان ذلك بنص من النبي صلى الله عليه وسلم أم كيف ذلك ؟

وكيف يكون ذلك، والكسائ إنما ألحق بالسبعة بالأمس في أيام المأمون وغيره وكان السابع يعقوب الحضرمي، فأثبت ابن مجاهد في سنة ثلثمائة أو نحوها الكسائ في موضع يعقوب ثم أطال الكلام في تقرير ذلك.[2]

وقال الإمام الحافظ أبو عمرو الداني بعد أن ساق اعتقاده في الأحرف السبعة ووجوه اختلافها: وإن القراءات السبعة ونظائرهم من الأئمة متبعون في جميع قرائتهم الثابتة عنهم التي لا شذوذ فيها.[3]

١-الجزري، النشر في القراءات العشر ج١ ص٩؛ والقاضي، عبد الفتاح عبد الغني (ت ١٤٠٣هـ) الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، ص٨.

٢-الجزري، النشر في القراءات العشر، ج١ ص٩٢-٩٣.

٣-المصدر السابق ص٩٣.

Dhaka University Institutional Repository

وقال أبو القاسم الهذلي في كامله: وليس لأحد أن يقول لا تكثروا من الروايات ويسمى مالم يصل إليه من القراءات شاذًا لأن ما من قراءة قرئت ولا رواية رويت إلا وهي صحيحة إذا وافقت رسم الإمام ولم تخالف الإجماع.

وقال الإمام محي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي في أول تفسيره: ثم إن الناس كما أنهم متعبدون باتباع أحكام القرآن وحفظ حدوده، فهم متعبدون بتلاوته وحفظ حروفه على سنن خط المصحف الإمام الذي اتفقت الصحابة عليه، وأن لا يجاوز فيما يوافق الخط عما قرأبه القراء المعروفون الذين خلفوا الصحابة والتابعين، واتفقت الأمة على اختيارهم، قال وقد ذكرت في هذا الكتاب قراءات من اشتهر منهم بالقراءة واختياراتهم على ما قرأته، وذكر إسناده إلى ابن مهران ثم سماهم فقال: وهم أبو جعفر ونافع المدنيان، وابن كثير المكي، وابن عامر الشامي، وأبو عمرو بن العلاء، ويعقوب الحضرمي البصريان، وعاصم وحمزة والكسائ الكوفيون، ثم قال فذكرت قراءة هؤلاء للاتفاق على جواز القراءة بها.

وقال الإمام الكبير الحافظ المجمع على قوله في الكتاب والسنة أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن الهمداني في أول غايته.

أما بعد فإن هذه تذكرة في اختلاف القراء العشرة الذين اقتدى الناس بقراءتهم وتمسكوفيها بمذاهبهم من أهل الحجاز والشام والعراق، ثم ذكر القراء العشرة المعروفين.

وقال شيخ الإسلام ومفتي الأنام العلامة أبو عمرو عثمان بن الصلاح رحمه الله من جملة جواب فتوى وردت عليه من بلاد العجم ذكرها العلامة أبو شامة في كتابه المرشد الوجيز أشرنا إليها في كتابنا المنجد، يشترط أن يكون المقروء به قد تواتر نقله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرآنًا، واستفاض نقله كذلك وتلقته الأمة بالقبول كهذه القراءات السبع، لأن المعتبر في ذلك اليقين والقطع على ما تقرر وتمهد في الأصول فما لم يوجد فيه ذلك كما عد السبع أو عد العشر فممنوع من القراءة به منع تحريم لا منع كراهة، انتهى.[1]

١-الجزري، النشر في القراءات العشر ج١ ص٩٣؛ والمصدر السابق ص٩٤-٩٥؛ والزركلي، الأعلام، ج٢ ص٢٨٤.

Dhaka University Institutional Repository

ولما قدم الشيخ أبو محمد عبد الله بن المؤمن الواسطي دمشق في حدود سنة ثلاثين وسبعمائة وأقرأبهما للعشرة بمضمن كتابه الكنز والكفابة وغير ذلك بلغنا أن بعض مقرئ دمشق ممن كان لا يعرف سوى الشاطبية والتيسير حسده وقصد منعه من بعض القضاة فكتب علماء ذلك العصر في ذلك وأئمته ولم يختلفوا في جواز ذلك واتفقوا على أن قراءات هؤلاء العشرة واحدة وإنما اختلفوا في إطلاق الشاذ على ما عدا هؤلاء العشرة، وتوقف بعضهم، والصواب أن ما دخل في تلك الأركان الثلاثة فهو صحيح وما لا فعلى ما تقدم.[١]

وكان من جواب الشيخ الإمام مجتهد ذلك العصر أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية رحمه الله (ت٧٢٨هـ): لانزاع بين العلماء المعتبرين أن الأحرف السبعة التي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أن القرآن أنزل عليها ليست قراءات السبعة المشهورة بل أول من جمع ذلك ابن مجاهد ليكون ذلك موافقًا لعدد الحروف التي أنزل عليها القرآن، لا لاعتقاده واعتقاد غيره من العلماء أن القراءات السبع هي الحروف السبعة، أو أن هؤلاء السبعة المعينين هم الذين لا يجوز أن يقرأ بغير قرائتهم.[٢]

403661

١-الجزري، النشر في القراءات العشر ج١ ص٩٥-٩٦؛ والزركلي، الأعلام ج١ ص١٤٠.
٢-والجزري، النشر في القراءات العشر ج١ ص٩٦-٩٧.

ঢাকা
বিশ্ববিদ্যালয়
গ্রন্থাগার

Dhaka University Institutional Repository

ولهذا قال بعض من قال من أئمة القراء لولا أن ابن مجاهد سبقني إلى حمزة لجعلت مكانه يعقوب الحضرمي إمام جامع البصرة وإمام قراءة البصرة في زمانه في رأس المائتين، ثم قال أعني ابن تيمية:

ولذلك لم يتنازع علماء الإسلام المتبعون من السلف والأئمة في أنه لا يتعين أن يقرأ بهذه القراءات المعينة في جميع أمصار المسلمين، بل من ثبتت عنده قراءة الأعمش شيخ حمزة أو قراءة يعقوب الحضرمي ونحوهما كما ثبتت عنده قراءة حمزة والكسائ، فله أن يقرأ بها بلا نزاع بين العلماء المعتبرين المعدودين من أهل الإجماع والخلاف، بل أكثر الأئمة الذين أدركوا قراءة حمزة كسفيان بن عيينة وأحمد بن حنبل وبشر بن الحارث وغيرهم يختارون قراءة أبي جعفر بن القعقاع، وشيبة ابن نصاح المدنيين، وقراءة البصريين كشيوخ يعقوب وغيرهم على قراءة حمزة والكسائ، وللعلماء الأئمة في ذلك من الكلام ما هو معروف عند العلماء ، ولهذا كان أئمة أهل العراق الذين ثبتت عندهم قراءات العشرة والأحدعشر كثبوت هذه السبعة يجمعون في ذلك الكتب ويقرأونه في الصلاة وخارج الصلوة، وذلك متفق عليه بين العلماء لم ينكره أحد منهم.

وأما الذي ذكره القاضي عياض ومن نقل كلامه من الإنكار على ابن شنبوذ الذي كان يقرأ بالشواذ في الصلوة في أثناء المائة الرابعة، وجرت له قصة مشهورة فإنما كان ذلك القراءات الشاذة الخارجة عن المصحف.[1]

١-الجزري، النشر في القراءات العشر ص٩٧-٩٨؛ والزركلي، الأعلام ج١ ٢٤٦.

Dhaka University Institutional Repository

ولم ينكر أحد من العلماء قراءة العشرة ولكن من لم يكن عالمًا بها أو لم تثبت عنده كمن يكون في بلد من بلاد الإسلام بالمغرب أو غيره لم يتصل به بعض هذه القراءات فليس له أن يقرأبما لا يعلمه فإن القراءة كما قال زيد بن ثابت سنة يأخذها الآخر عن الأول كما أن ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من أنواع الاستفتاحات في الصلوة. [١]

وأما من علم نوعًا ولم يعلم بغيره فليس له أن يعدل عما علمه إلى ما لم يعلم، وليس له أن ينكر على من علم ما لم يعلمه من ذلك، ولا أن يخالفه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم "لا تختلفوا فإن من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا" .

ثم بسط القول في ذلك ثم قال فتبين بما ذكرناه أن القراءات المنسوبة إلى نافع وعاصم ليست هي الأحرف السبعة التي أنزل القرآن عليها، وذلك باتفاق علماء السلف والخلف.[٢]

١-ابن تيمية، فتاوى، ج١٣ ص٤٠٤؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣٤.

٢-الجزري، النشر في القراءات العشر ج١ ص٩٠-٩٨.

Dhaka University Institutional Repository

وكذلك ليست هذه القراءات السبع هي مجموع حرف واحد من الأحرف السبعة التي أنزل القرآن عليها باتفاق العلماء المعتبرين، بل القراءات الثابتة عن الأئمة القراء كالأعمش، ويعقوب وخلف وأبي جعفر وشيبة ونحوهم هي بمنزلة القراءات الثابتة عن هؤلاء السبعة عند من يثبت ذلك عنده، وهذا أيضًا مما لم يتنازع فيه الأئمة المتبعون من أئمة الفقهاء والقراء وغيرهم. [1]

وأنما تنازع الناس من الخلف في المصحف العثماني الإمام الذي أجمع عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون لهم بإحسان والأمة بعدهم هل هو بما فيه من قراءة السبعة وتمام العشرة وغير ذلك حرف من الأحرف السبعة التي أنزل القرآن عليها أو هو مجموع الأحرف السبعة ؟ على قولين مشهورين،

الأول: قول أئمة السلف والعلماء، والثاني: قول طوائف من أهل الكلام والقراء وغيرهم.

وكان من جواب الإمام الحافظ أستاذ المفسرين أبي حيان محمد بن يوسف بن حيان الجياني الأندلسي رحمه الله، ومن خطه نقلت : قد ثبت لنا بالنقل الصحيح أن أبا جعفر شيخ نافع وأن نافعًا قرا عليه، وكان أبو جعفر من سادات التابعين وهما بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم حيث كان العلماء متوافرين وأخذ قراءته عن الصحابة عبد الله بن عباس ترجمان القرآن وغيره.

١-القاضي، عبد الفتاح ألوافي في شرح الشاطبية ص٤٨؛ والجزري، النشر في القراءات العشر ج١ ص٩٨-٩٩.

Dhaka University Institutional Repository

ولم يكن من هو بهذه المثابة ليقرأ كتاب الله بشئ محرم عليه، وكيف وقد تلقف ذلك في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صحابته غضارطبا قبل أن تطول الأسانيد وتدخل فيها النقلة غير الضابطين، وهذا وهم عرب آمنون من اللحن.
وأن يعقوب كان إمام الجامع بالبصرة يؤم بالناس والبصرة إذ ذلك ملأى من أهل العلم ولم ينكر أحد عليه شيئًا من قراءته ويعقوب تليمذ سلام الطويل وسلام تليمذ أبي عمرو وعاصم، فهو من جهة أبي عمرو كأنه مثل الدوري الذي روى عن اليزيدي عن أبي عمرو ومن جهة عاصم كأنه مثل العليمي أو يحيى الذين رويا عن أبي بكر عن عاصم.

وقرأ يعقوب أيضًا على غير سلام، ثم قال وهل هذه المختصرات التي بأيدي الناس اليوم كالتيسير والتبصرة والعنوان والشاطبية بالنسبة لما اشتهر من قراءات الأئمة السبعة إلا نزر من كثر، وقطرة من قطر، وينشأ الفقيه الفروعي فلا يرى إلا مثل الشاطبية والعنوان، فيعتقد أن السبعة محصورة في هذا فقط.[1]

١-الجزري، محمد بن محمد، النشر في القراءات العشر ج١ ص٩٩-١٠٠؛ والزركلي، الأعلام ج٦ ص٢٢٢.

Dhaka University Institutional Repository

المبحـــث الثالـــث عشـــر

في قول كثير من العلماء أن القراءات السبع ليست هي الأحرف السبعة التي أشار إليها النبي صلى الله عليه وسلم:

قال كثير من العلماء كالداودي وابن أبي صفرة وغيرهما:

هذه القراءات السبع التي تنسب لهؤلاء القراء السبعة ليست هي الأحرف السبعة التي اتسعت الصحابة في القراءة بها، وإنما هي راجعة إلى حرف واحد من تلك السبعة.

وهو الذي جمع عليه عثمان رضي الله عنه المصحف، ذكره ابن النحاس وغيره، وهذه القراءات المشهورة هي اختيارات أولئك الأئمة القراء وذلك أن كل واحد منهم اختار فيما روي وعلم وجهه من القراءات ما هو الأحسن عنده والأولى، فالتزمه طريقة ورواه وأقرأبه واشتهر عنه، وعرف به ونسب إليه.

فقيل: حرف نافع، وحرف ابن كثير، ولم يمنع واحد منهم اختيار الآخر ولا أنكره، بل سوغه وجوّزه، وكل واحد من هؤلاء السبعة روي عنه اختياران أو أكثر، وكل صحيح، وقد أجمع المسلمون في هذه الأعصار على الاعتماد على ما صح عن هؤلاء الأئمة مما رووه ورأوه من القراءات وكتبوا في ذلك مصنفات فاستمر الإجماع على الصواب، وحصل ما وعد الله به من حفظ الكتاب، وعلى هذا الأئمة المتقدمون والفضلاء المحققون كالقاضي أبي بكر بن الطيب والطبري وغيرهما.

قال ابن عطية : ومضت الأعصار والأمصار على قراءة السبعة وبها يصلى لأنها ثبتت بالإجماع، وأما شأذ القراءات فلا يصلى به، لأنه لم يجمع الناس عليه.

أما أن المروي منه عن الصحابة رضي الله عنهم وعن علماء التابعين فلا يعتقد فيه إلا أنهم رووه، وأما ما يؤثر عن أبي السمال ومن قارئه فإنه لا يوثق به.[1]

١-القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري ، تفسير القرطبي، ج١ ص٣٥؛ والقاضي عبد الغني، الوافي في شرح الشاطبية ص٨؛ والنويري، محمد بن محمد أبي القاسم، شرح الدرة المضية ج١ ص٨٤-٨٦؛ والثعالبي، سيدي عبد الرحمن ج١ ص١٤-١٥، (طبع على أذمة أحمد بن مراد التركي وأخيه بالجزائر سنة ١٣٢٣هـ ١٩٠٥مـ) ؛ والمقدسي، أبو شامة إبراز المعاني من حرز الأماني ج١ ص٤٨-٤٩؛ والسيوطي، الإتقان ج١ ص١٠٦-١٠٧؛ الجزري، النشر في القراءات العشر ج١ ص٩٦-٩٧.

Dhaka University Institutional Repository

وقال الإمام النويري والقاضي عبد الغني: يرى بعض الناس ممن لا خبرة له بأصول هذا العلم أن قراءات هؤلاء الأئمة السبعة هي التي عبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم بقول (أنزل القرآن على سبعة أحرف) فقراءة نافع مثلا حرف من الأحرف السبعة وقراءة ابن كثير حرف آخر عنها، وهكذا باقي قراءات القراء السبعة، كل قراءة منها حرف من الأحرف السبعة، وهذا الرأي باطل الأمور وبعيد عن الصواب ومخالف للإجماع لأسباب متعددة:

الأول : وهو الأهم أن الأحرف السبعة نزلت في أول الأمر للتيسير على الأمة، ثم نسخ الكثير منها بالعرضة الأخيرة، مما حدى بالخليفة عثمان بن عفان إلى كتابة المصاحف التي بعث بها إلى الأمصار وأحرق كل ما عداها من المصاحف.

والثاني: أن هذا الراي يلزم عليه بقاء الأحرف السبعة وعدم ترك شئ منها وإباحة القراءة بها حتى اليوم، وهذا مخالف لإجماع الأمة.

والثالث: يترب على هذا الرأي ألا يكون هناك آية فائدة فيما صنع عثمان رضي الله عنه من كتاب المصاحف وحمل الناس عليها.

والرابع: يلزم هذا الرأي أن تكون قراءات الأئمة السبعة قد استوعبت الأحرف السبعة ، وهذا خلاف الإجماع.

والخامس: أن كل إمام من السبعة قد روي عنه رواة كثيرون روايات مختلفة وكلها تعتبر قراءة للإمام، فلو كانت الأحرف السبعة هي قراءات الأئمة السبعة لبلغت هذه الأحرف ما لا يحصي من الكثرة تبعًا للكثرة من الروايات المختلفة عن كل إمام، والواقع أن الأحرف محصورة في العدد المذكور.

Dhaka University Institutional Repository

السادس: أن الأحرف التي نزل بها القرآن الكريم أعم من تلك القراءات المنسوبة إلى الأئمة السبعة القراء عمومًا مطلقًا وأن هذه القراءات أخص من تلك الأحرف السبعة خصوصًا مطلقًا، ذلك لأن الوجوه التي أنزل الله عليها كتابه تنتظم كل وجه قرأ به النبي صلى الله عليه وسلم وأقرأه أصحابه وذلك ينتظم القراءات السبع المنسوبة إلى هؤلاء الأئمة السبعة القراء كما ينتظم ما فوقها إلى العشرة وما بعد العشرة وما كان قرآنًا ثم نسخ ولم يصل إلى هؤلاء القراء جميعًا.

والصواب أن قراءات الأئمة السبعة بل العشرة التي يقرأ الناس بها اليوم هي جزء من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن وورد فيها الحديث، وهذه القراءات العشر جميعها موافقة لخط مصحف من المصاحف العثمانية التي بعث بها عثمان رضي الله عنه إلى الأمصار بعد أن أجمع الصحابة عليها وعلى إطراح كل ما يخالفها.[1]

١-القرطبي، تفسير القرطبي، ج١ ص٣٤٦؛ والمقدسي، إبراز المعاني ج١ ص٤٨-٤٩؛ والسيوطي، الإتقان في علوم القرآن ج١ ص١٠٧: والنويري، شرح الدرة المضية ج١ ٨٦-٨٧.

Dhaka University Institutional Repository

المبحث الرابـــع عشـــر

بقاء الأحرف السبعة في المصاحف.

قال الزرقاني: ننتقل إلى نقطة أخرى: هل الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن لها وجود في المصاحف العثمانية ؟

وللعلماء على ذلك مذاهب:

الأول : ذهب جماعة من الفقهاء والقراء والمتكلمين إلى أن جميع هذه الأحرف موجودة بالمصاحف العثمانية وأن المصاحف مشتملة على جميع الأحرف السبعة، لا تغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصتها. واحتجوا بأنه لا يجوز للأمة أن تهمل نقل شئ منها التي نزل بها القرآن الكريم، لما في ذلك من الطعن على القرآن والتفريط فيه، وأن الصحابة قد أجمعوا على نقل المصاحف العثمانية من الصحف التي كتبها أبو بكر وعمر وإرسال كل مصحف منها إلى مصر من أمصار المسلمين، وأجمعوا على ترك ما سوى ذلك.

قال هؤلاء : ولا يجوز أن ينهى عن القراءة ببعض الأحرف السبعة، ولا أن يجمعوا على ترك شئ من القرآن.

ومعنى هذا أن المصحف التي كانت عند أبي بكر جمعت الأحرف السبعة ونقلت منها المصاحف العثمانية بالأحرف السبعة كذلك.

والثاني: ذهب جماهير العلماء من السلف والخلف وأئمة المسلمين إلى أن المصاحف العثمانية مشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة فقط، جامعة للعرضة الأخيرة التي عرضها النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل متضمنة لها، لم تترك حرفًا منها.

والثالث: ذهب ابن جرير الطبري ومن لفّ لفّه إلى أن المصاحف العثمانية لم تشتمل إلا على حرف واحد من الحروف السبعة، وتأثروا في هذا الرأي بمذهبهم في معنى الحروف السبعة، وما التزموه فيه من أن هذه السبعة كانت في صدر الإسلام أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلافة أبي بكر وعمر وصدر من خلافة عثمان.(رضي الله عنه)[1]

١-الجزري، النشر ج١ ص٨٥؛ والزرقاني، مناهل العرفان ج١ ص١٦١.

Dhaka University Institutional Repository

ثم رأت الأمة بقيادة عثمان أن تقتصر على حرف واحد من السبعة جمعًا لكلمة الكلمين، فأخذت به وأهملت كل ما عداه من الأحرف الستة، ونسخ عمثان المصاحف بهذا الحرف الذي استبقته الأمة وحده.

والتحقيق أن القول باشتمال المصاحف العثمانية على الأحرف السبعة كلها أو بعضها، يتوقف على أمرين: أحدهما تحديد المراد من الأحرف السبعة.

وثانيهما الرجوع إلى ما هو مكتبوب ومائل بتلك المصاحف في الواقع ونفس الأمر.

ولقد أسلفنا ما اخترناه في تحديد المراد من الأحرف السبعة، وأنها الأوجه التي يرجع إليها كل اختلاف في القراءات سواء منها ما كان صحيحًا وشاذًا ومنكرًا وأنها تنحصر في سبعة على ماذكره الرازي الذي حالفه التوفيق في الدقة والاستقراء التام.

ونحن إذا رجعنا بهذه الأوجه السبعة إلى المصاحف العثمانية وما هو مخطوط بها في الواقع ونفس الأمر، نخرج بهذه الحقيقة التي لا تقبل النقص، ونصل إلى فصل الخطاب في هذا الباب، وهو أن المصاحف العثمانية قد اشتملت على الأحرف السبعة كلها، ولكن على معنى أن كل واحد من هذه المصاحف اشتمل على ما يوافق رسمه من هذه الأحرف كلا أوضعفا، بحيث لم تخل المصاحف في مجموعها عن حرف منها رأسها.

وقال الحافظ ابن حجر في الفتح: (والحق أن الذي جمع في المصحف هو المتفق على إنزاله، المقطوع به، المكتبوب بأمر النبي صلى الله عليه وسلم، وفيه بعض مما اختلفت فيه الأحرف السبعة لا جميعًا لما وقع في المصحف المكي: (تجرى من تحتها الأنهار)[1] وفي غيره بحذف "من" وكذلك ما وقع فيه من اختلاف مصاحف الأمصار من عدة ("واوات" ثابتة في بعضها دون بعض، وعدة "هاءات" وعدة "لامات" ونحو ذلك).[2]

١-القرآن الكريم، سورة التوبة، الأية-١٠٠.

٢-الزرقاني، مناهل العرفان ج١ ص١٦١-١٦٢؛ والجزري، النشر في القراءات العشر ج١ ص٨٥-٨٦؛ والعسقلاني، فتح البارئ ج٩ ص٣٠، كتاب فضائل القرآن؛ والنويري، شرح الدرة المضية في القراءات الثلاث المروية ج١ ص١١٣-١١٤.

Dhaka University Institutional Repository

وأما السوال: هل المصاحف العثمانية مشتملة على جميع الأحرف السبعة؟ فأجاب العلامة الشيخ محمد بن الجزري فإن هذه مسئلة كبيرة اختلف العلماء فيها: فذهب جماعات من الفقهاء والقراء والمتكلمين إلى أن المصاحف العثمانية مشتملة على جميع الأحرف السبعة، وبنوا ذلك على أنه لا يجوز على الأمة أن تهمل نقل شئ من الحروف السبعة التي نزل القرآن بها، وقد أجمع الصحابة على نقل المصاحف العثمانية من الصحف التي كتبها أبو بكر وعمر وإرسال كل مصحف منها إلى مصر من أمصار المسلمين.

وأجمعوا على ترك ما سوى ذلك، قال هؤلاء : لا يجوز أن ينهى عن القراءة ببعض الأحرف السبعة، ولا أن يجمعوا على ترك شئ من القرآن، وذهب جماهير العلماء من السلف والخلف وأئمة المسلمين إلى أن هذه المصاحف العثمانية مشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة فقط.

جامعة للعرضة الأخيرة التي عرضها النبي صلى الله عليه وسلم على جبرائيل عليه السلام متضمنة لها لم تترك حرفًا منها.

(قلت) وهذا القول هو الذي يظهر صوابه، لأن الأحاديث الصحيحة والآثار المشهورة تدل عليه وتشهد له إلا أن له تتمة لا بد من ذكرها.

(وقد أجيب) عما اششكله أصحاب القول الأول بأجوبة منها ما قاله الإمام المجتهد محمد بن جرير الطبري وغيره وهو أن القراءة على الأحرف السبعة لم تكن واجبة على الأمة وإنما كان ذلك جائزًا لهم ومرخصًا فيه وقد جعل لهم الاختيار في أي حرف قرءوا به كما في الأحاديث الصحيحة قالوا فلما رأي الصحابة أن الأمة تفترق وتتقاتل إذ لم يجتمعوا على حرف واحد اجتمعوا على ذلك اجتماعًا سائغًا وهم معصومون أن يجتمعوا على ضلا لة ولم يكن في ذلك ترك لواجب ولا فعل لمحظور.[1]

١-الجزري، النشر في القراءات العشر ج١ ص٨٥-٨٦.

Dhaka University Institutional Repository

المبحث الخامـــس عشـــر

هل القراءات التي يقرأ بها اليوم جميع الأحرف السبعة أم بعضها ؟

عن زر بن حبيش قال قال لي ابن عباس أي القراءتين تقرأ ؟ قلت الأخيرةً قال فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعرض القرآن على جبريل عليه السلام في كل عام مرة، قال: فعرض عليه القرآن في العام الذي قبض فيه النبي صلى الله عليه وسلم مرتين، فشهد عبد الله يعني ابن مسعود ما نسخ منه وما بدل، فقراءة عبد الله: الأخيرة، وإذا قد ثبت ذلك، فلا إشكال أن الصحابة كتبوا في هذه المصاحف ما تحققوا أنه القرآن وما علموه استقر في العرضة الأخيرة وما تحققوا صحته عن النبي صلى الله عليه وسلم مما لم ينسخ وإن لم تكن داخلة في العرضة الأخيرة.

ولذلك اختلفت المصاحف بعض اختلاف، إذ لو كانت العرضة الأخيرة فقط لم تختلف المصاحف بزيادة ونقص وغير ذلك وتركوا ما سوى ذلك، ولذلك لم يختلف عليهم اثنان حتى أن على بن أبي طالب رضي الله عنه لما ولي الخلافة بعد ذلك لم ينكر حرفًا ولا غيره مع أنه هو الراوي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم أن تقرؤا كما علمتمً وهو القائل: لو وليت من المصاحف ماولى عثمان لفعلت كما فعل، والقراءات التي تواترت عندنا عن عثمان وعنه وعن ابن مسعود وأبي وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم لم يكن بينهم فيها إلا الخلاف اليسير المحفوظ بين القراء.

ثم أن الصحابة رضي الله عنهم كما كتبوا تلك المصاحف الأخيرة مما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وإنما اخلوا المصاحف من النقط والشكل لتكون دلالة الخط الواحد على كلا اللفظين المنقولين المسموعين المتلوين شبيهة بدلالة اللفظ الواحد على كلا المعنيين المعقولين المفهومين، فإن الصحابة رضوان الله عليهم تلقوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أمره الله تعالى بتبليغه إليهم من القرآن لفظه ومعناه جميعًا ولم يكونوا ليسقطوا شيئًا من القرآن الثابت عنه صلى الله عليه وسلم ولا يمنعوا من القراءة به.[1]

١-الجزري، النشر في القراءات العشر ج١ ص٨٧-٨٨؛ والسيوطي، الإتقان في علوم القرآن ج١ص٧٩-٨٠؛ والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن ج١ ص٤٢؛ والقاضي الوافي، ص٨.

Dhaka University Institutional Repository

المبحث الســـادس عشـــر

أسماء من اشتهروا بالقراءة في أنحاء العالـــم

ذكر الإمام المشهور أبو عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـــ) رحمه الله تعالى، في أول كتابه في القراءات، تسمية من نقل عنهم شئ من وجوه القراءات من الصحابة، والتابعين، ومن بعدهم من أكابر أئمة المسلمين، فذكر الخلفاء الأربعة وطلحة، وسعدًا وابن مسعود، وحذيفة، وسالمًا مولى أبي حذيفة، وأبا هريرة، وابن عمر، وابن عباس، وعمرو بن العاص، وابنه عبد الله، ومعاوية، وابن الزبير، وعبد الله بن السائب، وعائشة، وحفصة، وأم سلمة، وهؤلاء كلهم من المهاجرين رضي الله عنهم أجمعين.

وذكر من الأنصار: بالمدينة أبي بن كعب، ومعاذبن جبل، وأبا الدرداء، وزيد بن ثابت ، وأبا زيد، ومجمع بن جارية، وأنس بن مالك.

ومن التابعين بالمدينة: ابن المسيب، وعروة، وسالمًا، وعمر بن عبد العزيز، وسليمان، وعطاء بن يسار، ومعاذ بن الحارث الذي يعرف بمعاذ القارئ، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وابن شهاب الزهري، ومسلم بن جندب، وزيد بن أسلم.

وبمكة: عبيد بن عمير، وعطاء، وطاوسًا، ومجاهدًا، وعكرمة، وابن أبي مليكة.

وبالكوفة: علقمة، والأسود، ومسروقًا، وعاصم بن بهدلة، وسليمان، وحمزة، وشرجبيل، والحارث بن قيس، والربيع بن خشيم، وعمرو بن ميمون، وأبا عبد الرحمن السلمي، وزربن جيش، والكسائ، وعبيد بن فضيلة، وأبا زرعة بن عمرو بن جرير، وسعيد بن جبير النخعي، والشعبي، وبالبصرة عامر بن عبد قيس، وأبا العالية، وأبا رجاء، ونصر بن عاصم، ويحيى بن يعمر، وجابر بن زيد، والحسن، وابن سيرين، وعبد الله بن أبي إسحاق، وقتادة وعيسى بن عمر.

وبالشام: المغيرة بن أبي شهاب المخزومي صاحب عثمان بن عفان رضي الله عنهم في القراءة وخليد بن سعد صاحب أبي الدرداء وعبد الله بن عامر وعطية بن قيس الكلابي وإسماعيل بن عبد الله بن المهاجر ثم يحيى بن الحارث الذماري ثم شريح ابن يزيد الحضرمي.

ثم تجرد قوم للقراءة والأخذ واعتنوا بضبط القراءة أتم عناية حتى صاروا في ذلك أئمة يقتدي بهم ويرحل إليهم ويؤخذ عنهم، أجمع أهل بلدهم على تلقي قراءتهم بالقبول

Dhaka University Institutional Repository

ولم يختلف عليهم فيها إثنان ولتصديهم للقراءة نسبت إليهم (فكان بالمدينة) أبو جعفر يزيد بن القعقاع ثم شيبة بن نصاح ثم نافع بن أبي نعيم، وإليه صارت قراءة أهل المدينة.
(وكان بمكة) عبد الله بن كثير وحميد بن قيس الأعرج ومحمد بن محيصن، وأقدمهم ابن كثير، وإليه صارت قراءة أهل مكة.[1]
ثم إن القراء بعد هؤلاء كثروا وتفرقوا في البلاد وانتشروا وخلفهم أمم بعد أمم، عرفت طبقاتهم، واختلفت صفاتهم، منهم المحكم للتلاوة، والمعروف بالرواية والدراية، ومنهم المقتصر على وصف الضبط، واتسع الخرق والتبس الباطل بالحق، فميّز جهابذة العلماء ذلك بتصانيفهم، وحرروه وضبطوه في تواليفهم.
وقد أتقن تقسيم ذلك الإمام أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد رحمه الله تعالى، في أول كتاب السبعة له.
ثم قال: والقراءة التي عليها الناس بالمدينة، وبمكة، والكوفة، والبصرة، والشام هي القراءة التي تلقوها عن أوليهم تلقيا.
وقال بها في كل مصر، من هذه الأمصار رجل ممن أخذ عن التابعين، أجمعت الخاصة والعامة على قراءته، وسلكوا فيها طريقة وتمسكوا بمذاهبه، على ما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وزيد بن ثابت، ثم محمد بن المنكدر، وعروة بن الزبير، وعمر بن عبد العزيز وعامر الشعبي، رضي الله عنهم أجمعين.
يعني أنهم قالوا إن القراءة سنة يأخذها الآخر عن الأول فاقرؤوا كما علمتموه.
قال زيد بن ثابت: القراءة سنة، قال إسماعيل القاضي أحسبه يعني هذه القراءة التي جمعت في المصحف الكريم.[2]

١-الجزري، النشر في القراءات العشر ج١ ص٥٢-٥٣؛ الدرة ص٢؛ والمقدسي، أبو شامة، إبراز المعاني من حرز الأماني ج١ ص٨٠-٩٥؛ وأمين القضاة الدكتور، مدرسة الحديث في البصرة ص٥٥؛ وكارل بر كلمان، بالا لمانية، تاريخ الأدب العربي، ص ٣٩٠-٣٩٢؛ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم- نقل الكتاب إلى العربية عبد الحليم النجار الدكتور، السيد يعقوب بكر الدكتور، رمضان عبد التواب الدكتور.

٢-الجزري، النشر في القراءات العشر ج١ ص٥٣؛ والمقدسي، أبو شامة، إبراز المعاني من حرز الأماني ج١ ص٩٥؛ والزاهدي، الحافظ ثناء الله، توجيه القارئ إلى القواعد والفوائد الأصولية والحديثية والإسنادية في فتح البارئ، ص٢٥؛ والدكتور أمين القضاة، مدرسة الحديث في البصرة ص٥٦.

Dhaka University Institutional Repository

البـــاب الأول

نشـــأة علـــم القـــراءات

وفيه فصلان:

الفصل الأول

القراءات منذ عهدالوحي حتى بدء التدوين وهو يشتمل على تسعة مباحث:

فالمبحث الأول: تلقي جبريل عليه السلام من الله تعالى .....

المبحث الثاني: تلقي الرسول صلى الله عليه وسلم من جبريل عليه السلام.

والمبحث الثالث: تلقي الصحابة رضوان الله عليهم القرآن والقراءات من الرسول صلى الله عليه وسلم.

والمبحث الرابع: القراءات بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم.

والمبحث الخامس: تلقي الصحابة القرآن بعضهم من بعض.

والمبحث السادس: كيف نشأت القراءات في أنحاء العالم.

والمبحث السابع: نشأة القراءات بالمغرب ودخول القراءات فيها.....

والمبحث الثامن: لمحة عن تاريخ القراءات في مصر.

والمبحث التاسع: تطور القراءات السبع.....

والفصل الثـــاني

التدوين في علم القراءات وفيه ثلاثة مباحث.

المبحث الأول: أول من ألف في علم القراءات وترجمته.

المبحث الثاني: أشهر المؤلفات في علم القراءات والتعريف بها.

المبحث الثالث: لمحة بالمؤلفات في علم القراءات.

Dhaka University Institutional Repository

الفصل الأول

القراءات منذ عهد الوحي حتى بدء التدوين.

لما كان الإنسان هو أشرف هذه المخلوقات، وهو المكلف بطاعته وعبادته، وهيأ له فيها كل أسباب العيش والراحة، ومن فضله على عباده، أن تداركهم ببعثة الرسول وأنزل وحيه السماوي عليهم، وخص به بعض عباده من التشريف بإنزال الوحي عليهم، بوساطة الملائكة المقربين فقال تعالى: "ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنه لا إله إلا أنا فاتقون". (١)

ومثل الوحي كمثل النور للبصر، والروح للبدن، وقد أشار إلى ذلك المولى عز وجل وعلا بقوله :"أومن كان ميتًا فأحييناه وجعلنا له نورًا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها". (٢)

فبالقرآن والوحي تكمل المعارف الإلهية، وتشرف في القلب الأنوار الربانية، فيحصل عند ذلك التخلص من ظلمة الجهالة، والانتقال من حضيض البهيمية، إلى أوج الكمال الإنساني.

فالقرآن الكريم هو وحي الله المنزل، وهو منهج متكامل لهذا الإنسان، منهج ملحوظ فيه سنن الفطرة التي فطر الله الناس عليها، أنزله لينشئ إعتقادًا راسخًا في الضمير، وسلوكا قويمًا في واقع الحياة على هدى ونور من الله عز وجل.

قال تعالى : "إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرًا كبيرا-وأن الذين لا يؤمنون بالآخرة أعتدنالهم عذابًا أليمًا".(٣)

ومن المعلوم أن جبريل عليه السلام نزل بحروف القرآن الكريم على قلب محمد صلى الله عليه وسلم مفرقا خلال ثلاث وعشرين سنة فتلقاه النبي صلى الله عليه وسلم ووعاه، ثم تلقاه صحابته منه عليه الصلاة والسلام على سبعة أحرف، واشتهر كثير منهم بلقب، القراء حيث كانوا يقرئون الناس بالقراءات التي تلقاها كل واحد منهم من في رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهكذا استمرت القراءات يتلقاها خلف عن سلف إلى أن تقوم الساعة لأن الله قد تكفل بحفظ كتابه فهيأ الأسباب التي تؤمّن ذلك. (٤)

١-القرآن الكريم، سورة النحل، الآية-٢.
٢-القرآن الكريم، سورة الأنعام، الآية-١٢٢.
٣-القرآن الكريم، سورة الإسراء، الآية-٩-١٠.
٤-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٥٧-٥٨.

Dhaka University Institutional Repository

المبحث الأول

تلقي جبريل عليه السلام من الله تعالـــى

اتفق المحققون من العلماء على أن جبريل عليه السلام قد تلقى القرآن عن الله تعالى ولكنهم اختلفوا في كيفية هذا الأخذ أو التلقي على ثلاثة مذاهب.

المذهب الأول: يرى أصحابه أن جبريل عليه السلام تلقي القرآن سماعًا من الله عز وجل-ودليل هذا المذهب: حديث النواس بن سمعان بن خالد بن كلاب العامر رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد الله تعالى أن يوحي بالأمر تكلم بالوحي، أخذ السموات منه رجفة، أو قال رعدة شديدة خوفًا من الله عز وجل، فإذا سمع ذلك أهل السموات صعقوا وخروا لله سجدًا، فيكون أول من يرفع رأسه جبريل، فيكلمه الله من وحيه بما أراد، ثم يمر جبريل على الملائكة، كلما مر بسماء سأله ملائكتها، ماذا قال ربنا يا جبريل ؟ فيقول جبريل: (قال الحق وهو العلي الكبير). فيقولون كلهم مثل ما قال جبريل، فينتهي جبريل بالوحي إلى حيث أمره الله عز وجل.[1]

وكذلك حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كالسلسلة على صفوان".[2]

١-العسقلاني، الحافظ ابن حجر، فتح البارئ ج١٣ ص٤٥٧؛ والسيوطي، الإتقان في علوم القرآن ج١ ص٥٨؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٥٩؛ والعسقلاني، الإصابة ج٦ ص٢٥٧.

٢-والبخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، صحيح البخاري، كتاب التفسير باب سورة السبأ ج١ ص٧٠٨؛ ومحمد هادي معرفة، التمهيد في علوم القرآن، ص٧٢-٧٣ (مطبعة مهر قم ١٣٩٦هـ) ؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٥٩-٦٠.

Dhaka University Institutional Repository

ويرى أصحاب هذا المذهب أن هذه الأدلة وإن لم تكن نصًا في القرآن، إلا أن الوحي يشمل وحي القرآن وغيره، بل يدخل فيه وحي القرآن دخولا أوليًا لمنزلته وأهميته.

وهذا المذهب هو مذهب أهل السنة والجماعة، قال الإمام أحمد-رحمه الله-فيما رواه ابنه صالح عنه: افترقت الجهمية على ثلاث فرق: فرقة قالوا: القرآن مخلوق، وفرقة قالوا كلام الله وتسكت، وفرقة قالوا: لفظنا بالقرآن مخلوق، قال الله عز وجل في كتابه "فأجره حتى يسمع كلام الله"[1] فجبريل سمعه من الله، وسمعه النبي صلى الله عليه وسلم من جبريل، وسمعه أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من النبي، فالقرآن كلام الله غير مخلوق.[2]

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية (رح) "واستفاضت الآثار عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين، ومن بعدهم من أئمة السنة، أنه سبحانه ينادي بصوت، ويتكلم بالوحي بصوت، ولم ينقل عن أحد من السلف أنه قال: إن الله يتكلم بلا صوت، أو بلا حرف، ولا أنه أنكر أن يتكلم بصوت، أو بحرف.[3]

وتبع هذا المذهب الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني، (ت ١٣٦٧هـ) والدكتور محمد أبو شهبة- رحمه الله-والشيخ مناع القطان، والدكتور محمد حسين الذهبي، والشيخ صالح البليهي، والأستاذ إبراهيم على عمر، وعبد الحميد إبراهيم سرحان.[4]

١-القرآن الكريم، سورة التوبة، الأية-٦.

٢-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٦٠.

٣-ابن تيمية، الفتاوي ج١ ص٣٠٤-٣٠٥ (جمع وترتيب الفقير إلى الله عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي وساعده ابنه محمد وفقه الله) ؛ نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٦٠.

٤-الزرقاني، مناهل العرفان ج١ ص٤١؛ وأبو شهبة، المدخل لدراسة القرآن ص٥٩؛ والقطان، مباحث في علوم القرآن ص٣٥.

Dhaka University Institutional Repository

والمذهب الثاني: ويرى أصحابه أن جبريل عليه السلام أخذ القرآن من اللوح المحفوظ.
ومن أدلة هذا المذهب قول الله تعالى :"بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ" [١]
ومن القائلين به الإمام القسطلاني (ت٩٢٣هـ) وقول هؤلاء واستدلالهم غير مسلم إذ القرآن كغيره من المغيبات المثبتة في اللوح المحفوظ وليس كونه في اللوح المحفوظ دالا على أن جبريل عليه السلام قد أخذ منه؛ لأن هذا من الإخبار بالمغيبات التي لا تؤخذ إلا بدليل صريح قطعي الثبوت والدلالة، ولا دليل قطعيا- يجزم بأن جبريل عليه السلام قد اخذ القرآن من اللوح المحفوظ- [٢]
والمذهب الثالث: يقول أصحابه إن معنى القرآن موحي من الله تعالى ولفظه من جبريل أو من محمد صلى الله عليه وسلم، وهذا مذهب الجهمية.
ومن القائلين بهذا المذهب المستشرق (جولد زيهر) وهذا القول ليس له دليل لا من النقل ولا من العقل، بل هو قول مبنى على الكيد للإسلام من قبل أعدائه، ممثلا في الطعن في القرآن الكريم وإلقاء الشبهات على القرآن للتشكيك في مصدره الأصلي وهو الله سبحانه وتعالى وهذا القول معارض بصريح الكتاب العزيز قال الله تعالى:" وإنك لتلقي القرآن من لدن حكيم عليم" [٣]
وقوله تعالى: "وإذا لم تأتهم بآية قالوا لو لا اجتبيتها قل إنما أتبع ما يوحى إليُ من ربي"[٤]

١-القرآن الكريم، سورة البروج: الآية-٢١-٢٢.
٢-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٦١؛ والسيوطي، الإتقان ج١ ص٥٨؛ والزركشي، البرهان في علوم القرآن ج١ ص ٢٢٩.
٣-القرآن الكريم، سورة النمل: الآية-٦.
٤-القرآن الكريم، سورة الأعراف: الآية-٢٠٣.

Dhaka University Institutional Repository

وقوله تعالى: "ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من احد عنه حاجزين"[١]

وقوله تعالى:"وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه"[٢]

فالآيات الكريمات كلها نص في أن القرآن كلام الله وهذا هو الحق، فالقرآن ليس لجبريل عليه السلام فيه سوى حكايته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وإيحائه إليه، وليس للرسول صلى الله عليه وسلم في هذا القرآن سوى وعيه وحفظه ثم حكايته وتبليغه، ثم بيانه وتفسيره ثم تطبيقه وتنفيذه.[٣]

وأما الذي ينزل به جبريل عليه السلام بالمعنى دون اللفظ فهو السنة، ولذلك جاز رواية السنة بالمعنى دون القرآن، لأن جبريل نزل بالسنة وأداها بالمعنى، ولم تجز قراءة القرآن بالمعنى، لأن جبريل أدى القرآن باللفظ، ولم يبح له أداؤه بالمعنى، والسر في ذلك أن المقصود منه التعبد بلفظه والإعجاز به، فلا يقدر أحد أن يأتي بلفظ يقوم مقامه، وأن تحت كل حرف منه معاني لا يحاط بها كثرة، فلا يقدر أحد أن يأتي بدله بما يشمل عليه، فبان بهذا بطلان هذا القول وظهر واضحًا للعيان غرضهم الخبيث من وراء قولتهم هذه فالله متم نوره ولو كره الكافرون.[٤]

١-القرآن الكريم، سورة الحاقة: الآية-٤٤-٤٧.

٢-القرآن الكريم، سورة التوبة: الآية-٦.

٣-الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن ج١ ص٤٢-٤٣.

٤-والسيوطي، الإتقان في علوم القرآن ج١ ص٥٩؛ والزركشي، البرهان في علوم القرآن ج١ ص٢٢٩-٢٣٠؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٦٢.

Dhaka University Institutional Repository

وبعد هذه الأقوال لم يبق معنا قول يحتج به سوى القول الأول، وهو أن جبريل تلقي القرآن من الله وليس من اللوح المحفوظ لدلالة الكتاب والسنة وكلام السلف من أهل السنة والجماعة، فالقرآن الكريم يذكر في أيما آية منه أن القرآن كلام الله حقيقة لا مجازًا وأن الرسول صلى الله عليه وسلم تلقاه من الله بوساطة جبريل عليه السلام وجبريل تلقاه عن الله عز وجل كما في قوله تعالى: "وإنك لتلقي القرآن من لدن حكيم عليم.[١]

وقوله تعالى: "ولو تقول علينا بعض الأقاويل، لأخذنا منه باليمين"[٢] وجبريل عليه السلام شأنه في هذا كشأن محمد صلى الله عليه وسلم ليس له أن يتنزل بشئ من القرآن إلا بعد إذن الله ووحيه له بذلك وتكليمه به كما في الحديث عن ابن مسعود قال: إذا تكلم الله تبارك وتعالى بالوحي، سمع أهل السموات شيئًا فإذا فزع عن قلوبهم وسكن الصوت عرفوا أنه الحق، ونادوا ماذا قال ربكم قالوا الحق.[٣]

١-القرآن الكريم، سورة النمل، الأية-٦.

٢-القرآن الكريم، سورة الحاقة، الأيات-٤٤-٤٥.

٣-الشيخ عبد الله بن محمد الغنيمان، كتاب التوحيد للبخاري، ج٢ ٣٢٩ (مكتبة لينة للنشر والتوزيع- الطبعة الثانية ١٤١١هـ)؛ والسيوطي، الإتقان في علوم القرآن ج١ ص٥٨.

Dhaka University Institutional Repository

والقرآن لا يخرج عن كونه وحيًا، والله تعالى يخاطب جبريل عليه السلام بالوحي ثم جبريل ينزل به على الرسول صلى الله عليه وسلم دون تحريف ولا تبديل ولا زيادة ولا نقصان ثم ما الفائدة من أخذ جبريل القرآن من اللوح المحفوظ وقد سمعه من الله، والله يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم : "سنقرئك فلا تنسى-إلا ماشاء الله.[١]

فكذلك جبريل لا ينسى ما سمعه من الله حتى يبلغه للرسول، والرسول صلى الله عليه وسلم كما هو معروف أمّي لا يعرف القراءة فما الفائدة من إتيانه بالقرآن مكتوبًا ؟ وحسبنا أن الله سمي القرآن كلامه وأن جبريل يسمعه ويبلغه للرسول وأن الله ثبت تكليمه لملائكته ورسله كما كلم موسى عليه السلام فما المانع من أن يتكلم بالقرآن ويأخذه منه جبريل؟ والله أعلم.[٢]

وهذا القول هو الذي يسلم عن الاعتراضات والشبهات التي يطرحها أعداء الإسلام للتشكيك في مصدر القرآن الكريم.[٣]

١-القرآن الكريم، سورة الأعلى، الآية- ٦-٧.
٢-العسقلاني، الحافظ ابن حجر، فتح البارئ ج١٣ ص٤٥٦؛ والسيوطي، ج١ ص٥٩.
٣-ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٦٣.

Dhaka University Institutional Repository

المبحث الثاني

تلقي الرسول صلى الله عليه وسلم القرآن من جبريل عليه السلام.

وبعد أن عرفنا كيف تلقي جبريل عليه السلام القرآن الكريم من الله تعالى بحروفه، ومعانيه، وأن ألفاظه هي كلام الله تعالى وحده ولا دخل لجبريل ولا لمحمد صلى الله عليه وسلم في إنشائها وترتيبها، بل كل ذلك إنما هو من الله تعالى، ولذاينسب إليه دون سواه، وإن نطق به جبريل ومحمد عليهما السلام، وملايين البشر من بعدهما من لدن نزل القرآن إلى قيام الساعة.

بعد أن استعرضنا هذه الحقائق، يجدر بنا أن نسلط الأضواء لبيان كيفية تلقى الرسول صلى الله عليه وسلم القرآن الكريم من جبريل عليه السلام فأقول: إن القرآن الكريم كلام الله تعالى حقيقة بلفظه ومعناه أنزله على محمد صلى الله عليه وسلم معجزة له، لهداية خلقه تعالى، بوساطة جبريل عليه السلام، ولا شك أن الاعتماد في نقل القرآن الكريم هو التلقي والمشافهة.

وقد روعي في تسميته قرآنًا كونه متلوا بالألسن، كما روعي في تسميته كتابًا كونه مدونا بالأقلام، فكلتا التسميتين بالمعنى الواقع عليه، وتسميته بهذين الإسمين إشارة إلى أن من حقه العناية بحفظه في موضعين، لا في موضع واحد، وأعني بذلك أنه ينبغي حفظه في الصدر والسطور معًا، وهي قاعدة ثابتة منذ أن كتب القرآن الكريم في اللوح المحفوظ وأنزل إلى بيت العزة في السماء الدنيا، وأوحى إلى جبريل عليه السلام فأخذه جبريل من الله تعالى سماعًا، ونزل به إلى قلب محمد صلى الله عليه وسلم وتلقاه صحابته رضوان الله عليهم من فيّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبقى طريقة الأخذ للقرآن بهذه الصورة إلى أن تقوم الساعة.[1]

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٦٤-٦٥؛ ومحمد سالم الدكتور، المغني في توجيه القراءات العشرة المتواترة ص٨٣-٨٤؛ والزرقاني، مناهل العرفان ج١ ص٤٥.

Dhaka University Institutional Repository

وقال الدكتور إبراهيم: "فكان الرسول صلى الله عليه وسلم يتلقي القرآن والقراءات بواسطة جبريل الأمين عليه الصلاة والسلام، وكان جبريل يلقي الرسول صلى الله عليه وسلم في كل رمضان فيدارسه ما نزل من القرآن العظيم".[١]

وطريقة هذه المدارسة كما جاء في الحديث الصحيح أن كلا منهما يقرأ على الآخر صلوات الله عليهما.[٢] وقد وقفت على كلام نفيس لابن عطية في هذا الباب، ونصه: "فأباح الله تعالى لنبيه هذه الحروف السبعة، وعارضه بها جبريل في عرضاته على الوجه الذي فيه الإعجاز وجودة الرصف ولم تقع الإباحة في قوله عليه السلام : "فاقرءوا ما تيسر منه"[٣] بأن يكون كل واحد من الصحابة إذا أراد أن يبدل اللفظة من بعض اللغات جعلها من تلقاء نفسه، ولو كان هذا الذهب إعجاز القرآن، وكان معرّضًا أن يبدل هذا وهذا حتى يكون غير الذي أنزل من عند الله، وإنما وقعت الإباحة في الحروف السبعة للنبي صلى الله عليه وسلم ليوسع بها على أمته فقرأه مرة لأبي بما عارضه به جبريل صلوات الله عليهما، ومرة لإبن مسعود بما عارضه به أيضًا.[٤]

وفي صحيح البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أقرأني جبريل على حرف فراجعته، فلم أزل استزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف".[٥]

وعلى هذا تجئ قراءة عمر بن الخطاب لسورة الفرقان، وقراءة هشام بن حكيم لها، وإلا فكيف يستقيم أن يقول النبي صلى الله عليه وسلم في كل قراءة منهما، وقد اختلفتا: وهكذا أقرأني جبريل. [٦]

هل ذلك إلا لأنه أقرأه بهذا مرة وبهذا مرة ؟

١-البخاري، صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ج١ ص٢؛ والدوسري، الدكتور إبراهيم، الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات ص٢٢-٢٣.

٢-العسقلاني، الحافظ ابن حجر، فتح الباري ص٦٦٠-٦٦٣، (دار الريان للتراث القاهرة).

٣-القرآن الكريم، سورة المزمل، الآية-٢٠.

٤-البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن ج٢ ص٧٤٧.

٥-البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن ج٢ ص٧٤٧.

٦- الأندلسي، عبد الحق بن غالب بن عطية أبو محمد، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ج١ ص٤٥-٤٦.

Dhaka University Institutional Repository

إذا تقرر ذلك تبين أن القول بأن الرسول صلى الله عليه وسلم عارض جبريل عليه السلام ببعض القراءات دون بعض في غاية السقوط: لأن لازمه خطير وهو "أن بعض القرآن ليس بكلام الله حقيقة"[١]

وقد نزل القرآن الكريم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مفرقًا على ثلاث وعشرين سنة، على الأرجح ثلاث عشرة سنة بمكة، وعشر بالمدينة المنورة،[٢]

وهذا يعني أن نزول القرآن على رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم كان منذ رسالته إلى قبيل وفاته، وكان ينزل مفرقًا بحسب الحوادث، ومقتضيات الأحوال، تبعًا لحاجة المسلمين إلى التشريع، وذلك لتثبت قلب النبي صلى الله عليه وسلم وأنه أدعى إلى قبوله، وأيسر على أمة محمد صلى الله عليه وسلم في حفظ القرآن وفهمه، بخلاف ما لو نزل جملة واحدة، وإلى هذه المعاني يشير ما رواه البخاري عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: إنما نزل أول ما نزل منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار، حتى إذا ثاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام، ولو أنزل أول شئ "لا تشربوا الخمر" لقالوا لا ندع الخمر أبدًا، ولو نزل"لا تزنوا" لقالوا: لا ندع الزنا أبدًا.[٣]

ومما يعضد هذا المعنى قوله تعالى "وقرآنًا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلته تنزيلاً.[٤]

١-الدوسري، إبراهيم الدكتور، الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات ص٢٤-٢٥؛ والزركشي، البرهان ج١ ص٣٢٦-٣٢٧ ؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٦٥.

٢-الزرقاني، مناهل العرفان ج١ ص٥٣.

٣-البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب تأليف القرآن ج٢ ص٧٤٧ .

٤-القرآن الكريم، سورة الإسراء، الآية-١٠٦.

Dhaka University Institutional Repository

ولو قيل كيف ينزل جبريل عليه السلام بالقرآن إلى محمد صلى الله عليه وسلم ؟ لقيل إن جبريل عليه السلام يهبط بالقرآن الكريم إلى النبي صلى الله عليه وسلم بصور وأساليب متعددة، فتارة يظهر للرسول صلى الله عليه وسلم في صورته الحقيقة الملكية، وتارة يظهر في صورة إنسان يراه الحاضرون ويستمعون إليه، وتارة ينزل على المصطفى صلى الله عليه وسلم خفية فلا يُرى ولكن مع ذلك قد يظهر على الرسول صلى الله عليه وسلم أثر الوحي، فيعط غطيط النائم، ويغيب غيبة، ويستغرق مدة في لقاء الروح الأمين، وقد يتأثر جسمه صلى الله عليه وسلم من أثر الوحي، حيث يتصبب عرقًا في اليوم الشديد البرد، وقد يكون وقع الوحي على الرسول صلى الله عليه وسلم كوقع الجرس إذا صلصل في أذن سامعه، وذلك أشد أنواعه.

وربما سمع الصحابة رضوان الله عليهم صوتًا عند وجه النبي صلى الله عليه وسلم كأنه دويّ النحل، لكنهم لا يفقهون كلامًا ولا حديثًا بخلافه صلى الله عليه وسلم فإنه يسمع ويعى ما يوحى إليه، فإذا انجلى عنه الوحي وجد ما أوحى إليه حاضرا في ذاكرته منتقشًا في حافظته، كأنما كتب في قلبه كتابة.

ومن الأدلة الشرعية على ما ذكرته من كيفية نزول جبريل عليه السلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قوله تعالى "وما ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى". [١]

ومنها الحديث الذي يرويه البخاري في صحيحه عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، أن الحارث بن هشام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله كيف يأتيك الوحي ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "أحيانًا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشده عليّ، فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال، وأحيانًا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فأعى ما يقول- قالت عائشة "ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصّد عرقا.[٢]

١-القرآن الكريم، سورة النجم، الآية-٣-٤؛ الزرقاني، مناهل العرفان ج١ ص٦٤،٩١.

٢-البخاري، صحيح البخاري، باب كيف كان بدء الوحي ج١ ص٢؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٦٥-٦٧ ؛ والسيوطي، الإتقان ج١ ٥٣-٦٠.

Dhaka University Institutional Repository

والقرآن الكريم لم ينزل منه شئ إلا عن طريق جبريل عليه السلام، بل كله أوحى به في اليقظة وحياً جليا، كما ذكر ذلك السيوطي في كيفيات الوحي، راداً على من زعم نزول سورة الكوثر في المنام، على أنها حالة كانت تعتريه عند نزول الوحي من الغيبوبة عما حوله.[١]

والحديث السابق فيه صورتان لنزول الوحي على الرسول صلى الله عليه وسلم.

إحداهما: أن يأتيه الوحي مثل صلصلة الجرس، ومن المعلوم أن الصوت القوي يشير عوامل الانتباه، فتتهيأ النفس بكل قواها لقبول أثره، وهذه اشد صورة على الرسول صلى الله عليه وسلم.

والثانية: أن يتمثل له الملك رجلا ويأتيه في صورة بشر، وهذه الصورة أخف من سابقتها.

وهنا سوالان يطرح كل منهما نفسه.

الأول منهما : هل نزل شئ من القرآن في حالة تمثل جبريل بصورة رجل ؟

والثاني: كيف تلقي الرسول صلى الله عليه وسلم القراءات من جبريل ؟

للإجابة على السؤال الأول، لا بد أن ننظر في سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم والأحاديث الواردة في ذلك، وباطلاعي على ذلك لم أجد رواية تدل على أن جبريل-عليه السلام-وهو في صورة رجل، نزل بشئ من القرآن، ولكن صح نزوله على هيئة رجل في وحي السنة، كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه : قال كان النبي صلى الله عليه وسلم بارزًا يوما للناس فأتاه رجل فقال: ما الإيمان ؟ قال "الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته، وبلقائه ورسله.... فقال: هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم"[٢] ومما يرجح نزول القرآن على الصورة الأولى قوله تعالى "إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا" [٣]

١-السيوطي، الإتقان في علوم القرآن ج١ ص٣٠، ٦٠.

٢-البخاري، صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب سوال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان ج١٠ ص٢؛ والسيوطي، الإتقان ج١ ص١٩، ٦٠.

٣-القرآن الكريم، سورة المزمل، الأية-٥.

Dhaka University Institutional Repository

وقد ذكر الدامغاني في مادة (ث ق ل) وحدها تسعة أوجه منها الشدة العظيمة والثقل بعينه، وبمعنى: عظيم القدر، [١]

وقال ابن جرير الطبري في معنى الآية : "وأولى الأقوال بالصواب في ذلك أن يقال: إن الله وصفه بأنه قول ثقيل فهو كما وصفه به ثقيل محمله، ثقيل العمل بحدوده وفرائضه".[٢]

وقال العلامة الشوكاني في تفسيره عند هذه الآية أي سنوحي إليك القرآن وهو ثقيل، إذن يترجح بعد ذكر أقوال المفسرين أن القرآن ثقيل تلقيه، وهذا لا يكون إلا في الحالة الأولى.

وفي الحديث الذي رواه ابن عباس قال : "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل شدة". [٣]

ذكر ابن جرير في تفسيره عند هذه الأية أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أوحى إليه وهو على ناقته وضعت جرانها فما تستطيع أن تحرك حتى يسرى عنه. [٤]

وحديث عائشة المتقدم :"وكان جبينه يتفصد عرقا في اليوم الشديد البرد"، كل هذه الأحاديث والآثار تدل على أن القرآن الكريم نزل على الهيئة الأولى، ولا يمنع دخول وحي السنة في ذلك، وإنما الصورة الأولى أليق بنزول القرآن، والصورة الثانية بوحي السنة، والله أعلم. [٥]

وبعد الجواب على التساؤل الأول يحسن الوقوف قليلا للإجابة على التساؤل الآخر، الذي يُسأل فيه عن كيفية تلقي الرسول صلى الله عليه وسلم القراءات من جبريل عليه السلام؟

١-الدامغاني، الحسين بن محمد، قاموس القرآن (ث ق ل) (دار العام للمسلمين، الطبعة الثالثة)؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٦٨.

٢-والطبري، أبو جعفر، جامع البيان ج٢٩ ص٨٠.

٣-الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، فتح القدير ج٥ ص٣١٦؛ البخاري، صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي ج١ ص١؛ نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٦٨.

٤-الطبري، جامع البيان ج٢٩ ص٨٠.

٥-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٦٨-٦٩.

Dhaka University Institutional Repository

فنقول إن الله تعالى قال مخبرًا عن الرسول صلى الله عليه وسلم، والكتاب الذي أنزل عليه، "وإنك لتلقي القرآن من لدن حكيم عليم" [١]

وقال تعالى "وإنه لتنزيل رب العالمين- نزل به الروح الأمين-على قلبك لتكون من المنذرين-بلسان عربي مبين.[٢]

فكان الرسول صلى الله عليه وسلم يتلقي القراءات بوساطة جبريل عليه السلام، حيث كان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه ما نزل من القرآن العظيم،[٣] وطريقة هذه المدارسة، كما جاء في الحديث الصحيح أن كلامنهما يقرأ على الآخر، صلى الله عليه وسلم وأنهما يتدارسان ما ينزل طول السنة.[٤]

وفي صحيح البخاري، عن النبي صلى الله قال: "أقرأني جبريل على حرف فراجعته، فلم أزل استزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف".[٥]

وعلى هذا تجئ قراءة عمر بن الخطاب لسورة الفرقان، وقراءة هشام بن حكيم لها، وإلا ما صح أن يقول الرسول صلى الله عليه وسلم لكل منهما في قراءته، وقد اختلفتا، "كذلك أنزلت" [٦] إلا إذا كان جبريل عليه السلام أقرأه مرة بهذا ومرة بهذا.

وبهذه الأحاديث الصحيحة يتقرر القول بأن الله تعالى قد أباح للنبي صلى الله عليه وسلم أن يقرأ القرأن بهذه الحروف السبعة، تيسيرًا على الأمة وتوسيعًا عليها- وأن جبريل عليه السلام قد عارضه بهذه الحروف السبعة، ولا قيمة لما يخالف هذا القول من الأراء التي ترى أن الرسول صلى الله عارض جبريل عليه السلام لبعض القراءات دون بعض.[٧]

١-القرآن الكريم، سورة النمل، الأية-٦.

٢-القرآن الكريم، سورة الشعراء، الأية-١٩٢-١٩٥.

٣-البخاري، صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ج١ ص٢.

٤-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٦٧-٦٩.

٥-البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف ج٢ ص٢٤٦-٢٤٧.

٦-البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف ج٢ ص٧٤٧.

٧-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٦٩-٧٠؛ والسيوطي، الإتقان ج١ ص١٣١؛ والزركشي، البرهان ج١ ص٢٢٩-٢٣٠.

Dhaka University Institutional Repository

المبحث الثالـــث

تلقي الصحابة رضوان الله عليهم القرآن والقراءات من الرسول صلى الله عليه وسلم.

ولا شك أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يقرئ الصحابة رضي الله عنهم القراءات كلها، وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأُنزل عليه القرآن، فلقنه إياه جبريل عليه السلام، ثم إن الرسول صلى الله عليه وسلم أخذ يقرؤه على الناس، ويدعوهم به إلى الله، فآمن به جمع غفير خاصة بعد هجرته صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة، وبعد الغزوات العديدة، وفتح كافة الجزيرة العربية، وتواقد عليه المؤمنون من كل حدب وصوب يتلقون عنه تعاليم الإسلام بعد إسلامهم، وكان في مقدمة ما يتعلمون كتاب الله عز وجل، ومعلوم أن مع هذه الكثرة العددية يصعب على الرسول صلى الله عليه وسلم إقراء كل فرد على حدة، فكان صلى الله عليه وسلم إذا جاءه مؤمن جديد وأراد تعليمه القرآن دفعه الصحابة ليقوموا بذلك بدلا عنه صلى الله عليه وسلمً لا سيما الصحابة السابقون الأولون للإسلام من المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم، كانوا قد أتقنوا كثيرًا من القرآن على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو على يد بعض الصحابة الذين أقرأهم الرسول صلى الله عليه وسلم، وكان هؤلاء جميعًا يتلقون القرآن من فيّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أثناء قراءته صلى الله عليه وسلم للقرآن في الصلوات الجهرية، فقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان يصلي الفجر بالمفصل [1] وصلى المغرب يومًا بالأعراف[2] ، فضلا عن استماع بعض الصحابة لقراءته أثناء صلوة الليل كإبن مسعود، وابن عباس، وحذيفة وغيرهم.[3]

١-أحمد بن جنبل الإمام، مسنده، ج٦ ص٢٠٤ ، ١٧١.

٢-السجستاني، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داؤد ج١ ص١٢٤-١٢٥؛ والنسائي، سنن النسائي، كتاب الافتتاح، باب القراءة في المغرب بالمصّ ج١ ص١١.

٣-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٧١.

Dhaka University Institutional Repository

فمن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: "صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة، فلم يزل قائمًا حتى هممت بأمر سوء-قلنا: وما هممت؟ قال: هممت أن أقعد وأذر النبي صلى الله عليه وسلم". [١]

وعن حذيفة رضي الله عنه قال : صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة، فافتتح البقرة، فقلت: يركع عند المائة، ثم مضى، فقلت: يصلى بها في ركعة، فمضى، فقلت: يركع بها، ثم افتتح النساء فقرأها، ثم افتتح آل عمران، فقرأها، يقرأ مترسلا، إذا مرّ بآية فيها تسبيح سبّح، وإذا مرّ بسوال سأل ... ألخ [٢]

وعن أم هشام بنت حارثة بن النعمان قالت: مُا أخذت "ق" والقرآن المجيد، [٣] إلا من وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي بها في الصبح" [٤]

وعن جبير بن مطعم عن أبيه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور" [٥]

ومن هذه الآثار التي ذكرت يتضح جليا أن معظم الصحابة قد سمعوا شيئًا من القرآن من فم الرسول صلى الله عليه وسلم مباشرة أثناء الصلوات كما سنأتي على ذكره إن شاء الله تعالى، وبما أن الرسول صلى الله عليه وسلم هو قائد الأمة وإمامها والمسئول عن جميع أحوالها، فإنه يصعب عليه أن يتفرغ لإقراء الصحابة واحدًا واحدًا، فهو القائد في المعارك، وهو المربي في المدينة، وهو منظم الجند، وهو المسئول عن التشريع،

١-البخاري، صحيح البخاري، كتاب التهجد، باب طول القيام ج٢ ص٤٥.
٢-النيسابوري، صحيح مسلم، كتاب صلوة المسافرين، باب استحباب تطويل القراءة في صلوة الليل، ج١ ص٢٦٤.
٣-القرآن الكريم، سورة ق، الأية-١.
٤-النسائي، سنن النسائي، كتاب الافتتاح، باب القراءة في الصبح بقاف ج١ ص١١٠.
٥-النسائي، سنن النسائي، كتاب الافتتاح، باب القراءة في المغرب بالطور ج١ ص١١٤.

Dhaka University Institutional Repository

وهو المشغول باستقبال الوحي وتفقد أحوال المسلمين إلى غير ذلك من مشاغلة التي لا تحصى، ولا تعد، فكان لزامًا أن يتفرغ، أو يتخصص بعض الصحابة ممن أقرأهم الرسول صلى الله عليه وسلم لإقراء الناس، والجلوس لهم نيابة عنه صلى الله عليه وسلم.
وقد حرص الرسول صلى الله عليه وسلم على أن يتعلم الصحابة القرآن وحثهم على ذلك ورغبهم فيه، وأذكر فيما يلي جملة من الأحاديث النبوية الدالة على ذلك.
روي البخاري وغيره عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أن رسول صلى الله عليه وسلم قال: خيركم من تعلم القرآن وعلمه".[١]
وفي الحديث الذي رواه مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتعتع فيه وهو عليه شاق، له أجران.[٢]
وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : "اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه"[٣]
والنواس بن سمعان رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يؤتي بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به في الدينا تقدمه سورة البقرة وآل عمران تحاجان عن صاحبها.[٤]

١-البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه. ج٢ ص ٧٤٧.
٢-النيسابوري، مسلم بن حجاج أبو الحسن، الإمام، صحيح مسلم، كتاب فضائل القرآن استحباب قراءة القرآن على أهل الفضل. ج٢ ص٢٦٩.
٣-النيسابوري، صحيح مسلم، كتاب فضائل القرآن، باب فضل قراءة القرآن. ج١ ص٢٧٠.
٤-النيسابوري، صحيح مسلم، كتاب صلوة المسافرين، باب فضل قراءة القرآن سورة البقرة، ج١ ص٢٧٠ ؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص ٧٢-٧٣.

Dhaka University Institutional Repository

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله يرفع بهذا الكتاب أقوامًا ويضع به آخرين.....". [١]

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفًا من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول، ألم حرف، ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف ..... . [٢]

وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إن الذي ليس في جوفه شيئ من القرآن كالبيت الخرب". [٣]

وقد حرص الصحابة رضوان الله عليهم على تلقي القرآن، من رسول الله صلى الله عليه وسلم أو من بعضهم لبعض. [٤]

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال: "إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ القرآن، فيقرأ سورة فيها سجدة، فيسجد ونسجد معه، حتى ما يجد بعضنا موضعًا لمكان جبهته" وفي لفظ "في غير صلوة" [٥]

وهذا من أوضح الأدلة على أنه صلى الله عليه وسلم، كان يلقي القرآن إلقاء شائعًا ذائعًا يجمعهم له، ويأخذهم بتعلمه، والإنصات له، وأن الحفظة له كانوا في عصره خلقا كثيرًا.[٦]

١-النيسابوري، مسلم بن حجاج ابو الحسن الإمام، صحيح مسلم، باب فضائل من يقوم بالقران ويعلمه ج١ ص٢٧٢ (مطبع أصح المطابع، دار الإشاعت إسلامية كلكته).

٢-الترمذي، الجامع للترمذي، أبواب فضائل القرآن، باب ماجاء فيمن قرأ حرفا من القرآن ماله من الأجر ج٢ ص١١٩.

٣-الترمذي، الجامع للترمذي، أبواب فضائل القرآن ج٢ ص١١٩.

٤-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٧٣-٧٤.

٥-النيسابوري، مسلم بن حجاج، صحيح مسلم ج١ ص٢١٥ كتاب المساجد، باب سجود التلاوة.

٦-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٧٣-٧٤.

Dhaka University Institutional Repository

وقد روي أن الأنصار بعد بيعة العقبة الأولى لم يرجعوا إلى المدينة حتى حفظوا في وقتهم صدرًا من القرآن وكتبوه ورجعوا به إلى المدينة فلما كان من قابل وبعد أن فشا الإسلام في المدينة أرسلت الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلبون رجلا يقرئهم القرآن ويفقههم في الدين، فوجه إليهم مصعب بن عمير رضي الله عنه وكانوا يسمونه المقرئ ومازال مقيمًا يقرئهم القرآن إلى أن انتشر الإسلام في المدينة واستعلى.[1]

وهذا عبادة بن الصامت يقول : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قدم عليه الرجل مهاجرًا دفعه إلى رجل منا يعلمه القرآن، قال فدفع إليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا، وكان معي في البيت أعشيه عشاء أهل البيت وأقرئه القرآن".[2]

ويقول أيضًا: "علمت رجلا من أهل الصفة القرآن والكتابة" [3] إلى غير هذا من الأدلة التي وردت إلينا في بيان اهتمام وحرص الصحابة رضوان الله عليهم على تلقي القرآن من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بعضهم بعضًا.

وهكذا فقد عرفت حال الصحابة رضوان الله عليهم في حسن طاعة النبي صلى الله عليه وسلم والانقياد له، والإيثار لنصرته، والانتهاء إلى أوامره، وأنهم قتلوا الآباء والأبناء في طاعته، فكيف يجوز مع ذلك أن يهملوا أمر القرآن، ويحتقروا شأنه وهم يرون ويسمعون من تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم له وحثهم على تعلمه.[4]

١-المعافري، ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام (ت ٢١٣هـ)؛ السيرة النبوة ج١ ص٥٨. (مكتبة الكليات الأزهرية وش الصنارقية، الأزهر).

٢-الإمام أحمد، المسند ج٥ ص٣٢٤.

٣-الإمام أحمد بن حنبل، المسند ج٥ ص٢٨٥ ؛ والسجستاني، أبو داؤد الإمام، سنن أبي داؤد، كتاب الإجارة.

٤-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات، ص٧٥-٧٦.

Dhaka University Institutional Repository

ولقد ظهر من حرصهم وشدة عنايتهم بحفظ القرآن ودراسته، والقيام به في أناء الليل وهواجر النهار، ماوَرِمَتْ معه أقدامهم واصفرت ألوانهم، وعرفت به سيماهم من أثر السجود، حتى همّ خلق كثير منهم بالتبتل والرهبانية والإخلاد، والإصماد إلى العبادة فقط، وقطع الحرث والنسل، حتى أنكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهاهم عنه.[١]

وروي عن سعد بن مالك رضي الله عنه أنه قال لقد ردّ رسول الله صلى الله عليه وسلم على عثمان بن مظمون التبتل، ولو أذن له لأختصينا.[٢]

ولقد كثرت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة للقرآن وإقرائهم إياه، ومدارسته بينهم، ومواظبتهم عليه، وكثرة دعائهم الناس إليه حتى حفظ كثيرًا منه، والوفود، والبوادي والأعراب، فضلا عن المهاجرين والأنصار، فروي عن عمرو بن سلمة قال: كنا على حاضر، فكان الركبان يمرون بنا راجعين من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأدنوا منهم فأسمع حتى حفظت قرآنًا كثيرًا.[٣]

وهذا لا يكون إلا مع كثرة الراجعين بالقرآن من عنده، وانطلاق ألسنتهم به، ولصوقه بقلوبهم، وحرصهم على معاودته، ودراسته.[٤]

والرسول صلى الله عليه وسلم كثيرًا ما كان يستمع لقراءة الصحابة رضي الله عنهم، ليعرف مدى إتقانهم لما تعلموه من القرآن، وقد كان بعض الصحابة رضوان الله عليهم يأتون الرسول صلى الله عليه وسلم متحاكمين في اختلافات وقعت بينهم بسبب قراءة أحدهم قراءة لم يسمعها الآخر من النبي صلى الله عليه وسلم فيظن كل منهما أنه هو صاحب القراءة الصحيحة

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٧٦.

٢-البخاري، صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب ما يكره من التبتل والخصاء ج٢ ٧٥٩ (طبع على نفقة أصحاب المكتبة الرشيدية، دهلي، كتب خانة رشيدية) ؛ ونبيل بن محمد الدكتور، ص ٧٦-٧٧.

٣-أحمد بن حنبل الإمام، مسنده، ج٥ ص٣٠ من جزء حديث ابن أبي شيبة.

٤-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٧٧.

Dhaka University Institutional Repository

لكونه واثقًا تمام الثقة من نفسه بأن الرسول صلى الله عليه وسلم قد لقّنه إياها، وأقرأه على هذا الحرف، فما كان منه صلى الله عليه وسلم إلا أن يبادر فورًا إلى الإستماع لقراءة كل على حدة ثم يُقرّكليهما، وما ذلك إلا لأن القرآن أُنزل على سبعة أحرف، كلها شافية كافية، وأذكر فيما يلي عرضًا لبعض الأمثلة التي تشهد لما قلناه آنفًا، فهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يروي لنا قصة وقعت بينه وبين هشام بن حكيم فيقول فيما رواه الشيخان عنه: سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته، فإذا هو يقرؤها على حروف كثيرة لم يقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكدت أساوره في الصلاة فانتظرته حتى سلّم فلببته فقلت من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ، قال : أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له كذبت، فو الله إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لهو أقرأني هذه السورة التي سمعتك، فانطلقت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أقوده فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرأنيها، وإنك أقرأتني سورة الفرقان، فقال: يا هشام إقرأها فقرأها القراءة التي سمعته فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم" هكذا أنزلت ثم قال: أقرأ يا عمر فقرأتها التي أقرأنيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا أنزلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن القرآن أنزل على سبعة أحرف فأقرؤوا ما تيسر منه".[1]

١-البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب من لم يرباسًا أن يقول سورة البقرة وسورة كذا وكذا ج٢ ص٧٤٧ ؛ والنيسابوري، صحيح مسلم، كتاب فضائل القرآن، باب بيان، أن القرآن على سبعة أحرف ج١ ص ٢٧٢؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٧٧-٧٨.

Dhaka University Institutional Repository

وهذا أبي بن كعب رضي الله عنه يتعرض لنفس الموقف الذي تعرض له عمر بن الخطاب رضي الله عنه، حين سمع رجلين من الصحابة رضوان الله عليهم يقرآن بحرف لم يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم، فما كان منه إلا أن أخذهما، وذهب بهما إلى الرسول صلى الله عليه فلنستمع له وهو يروي قصته التي رواها الإمام مسلم في صحيحه : "عن أبي بن كعب قال: كنت في المسجد فدخل رجل يصلي، فقرأ قراءة أنكرتها عليه، ثم دخل آخر، فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه، فلما قضينا الصلوة دخلنا جميعًا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه، ودخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه، فأمرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرآ فحسّن النبي صلى الله عليه وسلم شأنهما، فسقط في نفسي من التكذيب ولا إذ كنت في الجاهلية، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قد غشيني ضرب في صدري، ففضت عرقًا، وكأنما أنظر إلى الله عز وجل فرقًا" فقال لي:"يا أبي أرسل إلى: أن اقرأ القرآن على حرف، فرددت إليه: أن هون على أمتي، فرد إليّ الثانية، اقراه على حرفين، فرددت إليه أن هون على أمتي، فرد إليّ الثالثة، إقرأه على سبعة أحرف".[1]

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يستمع القراءة من الصحابة الحاذقين في قراءة القرآن ويرغب الناس في تلقي القرآن عنهم ولعلنا ندرك سر اشتهار هؤلاء بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وحضور الطلاب عليهم من كل فج وواد من الدلوان ليتلقوا عنهم القرآن والقراءات، فقلما نرى اليوم وقبله كتابًا أو إسنادًا لقراءة مقرئ من القراء إلا نرى هم في نهاية هذا الإسناد حتى كأنهم هم الذين أخذوا القرآن

١-النيسابوري، مسلم بن حجاج أبو الحسن، صحيح مسلم، كتاب فضائل القرآن، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف ج١ ص ٢٧٢ ؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٧٨-٧٩ ؛ وابو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الإمام، مسند ج٥ ص١١٤ (المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، بيروت).

Dhaka University Institutional Repository

والقراءات عن النبي صلى الله عليه وسلم دون غيرهم، مع أن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين كانوا حريصين كل الحرص كهؤلاء على تلقي القرآن والقراءات وجميع أمور الإسلام عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وهنا أريد أن اكتفى بذكر رجلين من جملة أولئك الصحابة القراء الذين أشرت إليهم لكون هذين الصحابيين بلغا الذروة من الإتقان والتلقي للقرآن والقراءات حتى شهد لهم الرسول صلى الله عليه وسلم، بتفوقهما على أقرأنهما في ذلك وهما عبد الله بن مسعود، وأبي بن كعب رضي الله عنهما ولست بذلك أحط من قدر بقية الصحابة الذين اشتهروا بالقراءة والإقراء كزيد بن ثابت ومعاذ بن جبل وعلى بن أبي طالب وعثمان بن عفان، وأبي موسى الأشعري ، وعبد الرحمن بن عوف وأبي هريرة وأبي الدرداء وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن السائب وعائشة وغيرهم من الصحابة الذين لايتسع المقام لذكرهم.[١]

ولا شك أن الرسول صلى الله عليه وسلم يحرض الناس على تلقي القراءة من عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فيقول: "من أحب أن يقرأ القرآن غضًا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد[٢] وابن أم عبد هو عبد الله بن مسعود.[٣]

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٧٩-٨٠.

٢-أبو عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجه الإمام، سنن ابن ماجه، باب فضائل عبد الله بن مسعود، ج١ ص١٣ (أشرفي بك ديوبند، يوبي، إنديا) ؛ وأحمد بن حنبل الإمام، مسنده ج٤ ص٢٤٩٤ ؛ والسيوطي، الإتقان ج١ ص٩٣-٩٤.

٣-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٧٩-٨٠.

Dhaka University Institutional Repository

وكذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد حث الصحابة على تلقي القرآن من ابن مسعود فقد حبب إليه الاستماع لقراءة عبد الله، فنجده صلى الله عليه وسلم يطلب من ابن مسعود القراءة عليه كما أورد الشيخان في صحيحهما أن عبد الله بن مسعود قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : "اقرأ عليّ قلت : يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأ عليك وعليك أنزل قال: نعم فقرأت سورة النساء حتى أتيت إلى هذه الآية: "فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدًا ".[١]
قال حسبك الآن فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان" [٢]

وكما شهد الرسول صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن مسعود واستمع منه بل وطلب منه أن يقرأ عليه القرآن، كذلك شهد لأبي بن كعب بالإتقان في القراءة، فعن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله وسلم قال: أرحم أمتي بأمتي أبو بكر وأشدهم في دين الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان وأقضاهم علي بن أبي طالب وأقرؤهم لكتاب الله أبي بن كعب، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وأفرضهم زيد بن ثابت، ألا وإن لكل أمة أمينًا وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح.[٣]

وكذلك يدل لجلالة قدر أبي بن كعب أن الله أمر الرسول صلى الله عليه وسلم أن يقرأ على أبيّ القرآن، فقد روي الشيخان في صحيحهما، أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال لأبيّ، إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن، قال أبي: الله سماني لك، قال: الله سماك لي، فجعل أبيّ يبكي.[٤]

١-القرآن الكريم، سورة النساء، الآية-٤١.
٢-البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن ج٢ ص١٥٩ ؛ والنيسابوري، صحيح مسلم، كتاب فضائل القرآن ج١ ص ٢٧٠؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٨٠؛ والحيدري، المسند ج١ ص٥٥.
٣-أبو عبد الله محمد بن يزيد الإمام سنن ابن ماجه، باب فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ج١ ص١٤.
٤-البخاري، صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب تفسير لم يكن ج٢ ص٧٤٠ ؛ والنيسابوري، صحيح مسلم، كتاب فضائل القرآن، باب استحباب قراءة القرآن ج١ ص٢٦٩ ؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٨٠-٨١.

Dhaka University Institutional Repository

وكذلك رأينا شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذين الصحابيين الجليلين بالتفوق في اتقان القرآن أداء وحفظًا مع أن هذه الشهادة لا تقدح في تمكن غيرهما من الصحابة من حفظ القرآن وتلقي القراءات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.[١]

أما كيفية تلقي الصحابة رضي الله عنهم القراءات من الرسول صلى الله عليه وسلم، فثبت عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه كان يقرئ الصحابة رضي الله عنهم القراءات كلها، فعن أبي بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عند أضاة بني غفار، قال: "فأتاه جبريل، فقال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك ألقرآن على حرف، قال: أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لاتطيق ذلك، قال ثم أتاه الثانية فقال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرفين، قال: أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم جاءه الثالثة، فقال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على ثلاثة حروف، قال: أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم جاءه الرابعة، فقال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على سبعة أحرف، فأيما حرف قرءوا فقد أصابوا.[٢]

فقول جبريل عليه السلام: (تقرئ) في كل مرة نص صريح في إقراء الرسول صلى الله عليه وسلم الصحابة القراءات جميعها.[٣]

وأما قول بعضهم أن بعض القراءات المروية عن السلف كانت بمجرد الرأي والقراءة بالمعنى، ولو لم يقرئها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن هذا الزعم فتنة عظيمة تصدى لها العلماء فد حضوها بالدلائل الواضحة والبراهين الساطعة. [٤]

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات، ص٨١-٨٢.

٢-الطبري، أبو جعفر، تفسير جامع البيان، ج١ ص١٧ ؛ والدوسري، ابراهيم بن سعيد بن حمد الدكتور، الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات ص٢٥.

٣-الدوسري، ابراهيم بن سعيد بن حمد الدكتور، الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات ص٢٥-٢٦.

٤-ابن تيمية، فتاوى ج١٣ ص٣٩٧.

Dhaka University Institutional Repository

ولله در أبي الفتح بن جني حينما قال: ومن ذلك ما رواه الأعمش، قال: سمعت أنسًا (رضي الله عنه) يقرأ "لولّوا إليه وهم يجمزون" قيل له: وما (يجمزون)؟ إنما هي (يجمحون)[1] فقال: (يجمحون) و(يجمزون) و(يشتدون) واحد.

قال أبو الفتح: ظاهر هذا أن السلف كانوا يقرئون الحرف مكان نظيره من غير أن تتقدم القراءة بذلك، لكنه لموافقة صاحبه في المعنى، وهذا موضع يجد الطاعن به-إذا كان هكذا-على القراءة مطعنا، فيقول: ليست هذه الحروف كلها عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولو كانت عنه لما ساغ إبدال لفظ مكان لفظ، إذ لم يثبت التخيير في ذلك عنه، ولما أنكر أيضًا عليه (يجمزون).

إلا أن حسن الظن بأنس يدعو إلى تقدم القراءة بهذه الأحرف الثلاثة التي هي (يجمحون) و(يجمزون) و(يشتدون)، فيقول اقرأ بأيهما شئت، فجميعها قراءة مسموعة عن النبي صلى الله عليه وسلم لقوله: صلى الله عليه وسلم: أنزل القرآن بسبعة أحرف كلها شأف وكاف"[2]

فإن قيل: لو كانت هذه الأحرف مقروءًا بجميعها لكان النقل بذلك قد وصل إلينا- قيل: أو لا يكفيك أنس موصلا لها إلينا ؟

فإن قيل: إن أنسا لم يحكها قراءة وإنما جمع بينها في المعنى، واعتل في جواز القراءة بذلك، لا بإنه رواها قراءة متقدمة، قيل: قد سبق من ذكر حسن الظن ما هو جواب عن هذا.[3]

١-القرآن الكريم، سورة التوبة، الآية-٥٧.

٢-الدوسري، إبراهيم بن سعيد بن حمد الدكتور، الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات ص٢٦-٢٧.

٣-الدوسري، الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات ص٢٧-٢٨ ؛ والعسقلاني، ابن حجر، فتح الباري ج١٩ ص٣٢.

Dhaka University Institutional Repository

بقي أن نقول: هل كان الصحابي يقرأ على الرسول صلى الله عليه وسلم أم أن القراءة أخذت من فيه صلى الله عليه وسلم والصحابي يسمع، أم أن كلامنهما كان يقرأ على الآخر كحاله مع جبريل عليه السلام ؟

نص العلماء على الثاني: وهو الأخذ من فيّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد جاء عن عاصم أنه قال: قلت للطفيل ابن أبي بن كعب إلى أي معنى ذهب أبوك في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أمرت أن أقرأ القرآن عليك ؟"[١] فقال: ليقرأ عليّ فأحذو ألفاظه". وأما أجود كلام أبي طاهر البغدادي في هذا المقام، حيث قال: إنما كان المعلّم في ذلك الوقت يقرأ على المتعلّم ليأخذ عنه قراءته فأمره الله عز وجل أن يقرأ على أبي، ليأخذ عنه القراءة عناية من الله عز وجل بأبيّ، آلا ترى أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قال لعبد الله بن مسعود: أقرأ عليّ، قال أقرأ عليك، وعليك أنزل ؟ فقال صلى الله عليه وسلم: "إني أريد أن أسمعه من غيري"[٢] فأعظم عبد الله قول النبي صلى الله عليه وسلم: "اقرأ عليّ" لما ألفه من قراءة المعلم على المتعلم- وقال ابن مسعود: "والله لقد أخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعًا وسبعين سورة"[٣]

١-البخاري، صحيح البخاري، كتاب التفسير، سورة لم يكن ج٢ ص٧٤١.

٢-البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب من أحب أن يستمع القرآن من غيره، ج٢ ص٧٥٥؛ النيسابوري، صحيح مسلم، كتاب فضائل القرآن، باب فضائل استماع القرآن ج١ ص٢٧٠.

٣-البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب القراء من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ج ص٧٤؛ والدوسري، إبراهيم بن سعيد بن حمد الدكتور، الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات ص٢٧-٢٩.

Dhaka University Institutional Repository

المبحث الرابـــع

القراءات بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم -

قال مكي بن ابي طالب[1]: "ولما مات النبي صلى الله عليه وسلم خرج جماعة من الصحابة في أيام أبي بكر وعمر رضي الله عنهما إلى ما افتتح من الأمصار، ليعلّموا الناس القرآن والدين، فعلّم كل واحد منهم أهل مصره على ما كان يقرأ على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، فاختلفت قراءة أهل الأمصار على نحو ما اختلفت قراءة الصحابة الذين علموهم".

وبعد سنة واحدة من خلافة عثمان رضي الله عنه-أي بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بأربع عشرة سنة على وجه التقريب استشرى الخلاف بين المسلمين في القراءات، فقال حذيفة لعثمان رضي الله عنهما، يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى.[2]

قال أبو جعفر الطبري[3] بعد أن ساق جملة من الأخبار الواردة في جمع القرآن: "وما أشبه ذلك من الأخبار التي يطول باستيعاب جميعها الكتاب، والآثار الدالة على أن إمام المسلمين وأمير المؤمنين عثمان بن عفان رحمه الله جمع المسلمين نظرًا منه لهم، وإشفاقا منه عليهم، ورأفة منه بهم، حذار الردة من بعضهم بعد الإسلام الدخول في الكفر بعد الإيمان، إذ ظهر من بعضهم بمحضرهوفي عصره التكذيب ببعض الأحرف السبعة التي نزل عليها القرآن، مع سماع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من رسول الله صلى الله وسلم النهي عن التكذيب بشئ منها، وإخباره إياهم أن المراء فيها كفر، فحملهم رحمة الله عليه إذ رأى ذلك ظاهرًا بينهم في عصره، وبحداثة عهدهم بنزول القرآن، وفراق رسول الله صلى الله عليه وسلم.

١-هو مكي بن أبي طالب أبو محمد القيسي القيراني (٣٥٥-٤٣٧هـ ٩٦٦-١٠٤٥م).

٢-البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن ج٢ ص٧٤٥ ؛ والدوسري، الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات ٣٠-٣١ ؛ والزركشي، البرهان في علوم القرآن ج١ ص٢٣٦؛ والسيوطي، الإتقان في علوم القرآن ج١ ص٧٨-٧٩ ؛ والعسقلاني، فتح الباري ج١٩ ص٢٠.

٣-هو محمد بن جرير بن يزيد الطبري (٢٢٤-٣١٠هـ ٨٣٩-٩٢٣م) أحد الأعلام، صاحب التاريخ والتفسير والتصانيف الباهرة-أنظر غاية النهاية ج٢ ص١٠٦-١٠٨.

Dhaka University Institutional Repository

إياهم بما أمن عليهم، معه عظيم البلاء في الدين من تلاوة القرآن على حرف واحد" [١]
وما قرره ابن جرير، أعني حمل عثمان الأمة على حرف واحد هو الذي عليه أكبر العلماء، ونصره الحذاق منهم.[٢]
وإن هذا الحرف الذي اختاره عثمان رضي الله عنه وارتضاه الصحابة ومن بعدهم هو الذي أخذ من الرسول صلى الله عليه وسلم في العرضة الأخيرة وعليه أستقر العمل في آخر حياته كما صرح بذلك غير واحد من السلف.[٣]
وعن سمرة قال: عرض القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضات فيقولون: إن قراءتنا هذه هي العرضة الأخيرة.[٤]
فإن سأل سائل فقال: ما القول في تعدد القراءات الورادة عن القراء في كلمات القرآن، مع أن عثمان رضي الله عنه جمع الأمة على حرف واحد ؟
فالجواب عن ذلك أن يقال: إن عثمان رضي الله عنه إنما أراد لفظًا واحدًا أو حرفا واحدًا، لكنا لا نعلم ذلك بعينه، فجاز لنا أن نقرأ بما صحت روايته مما يحتمله ذلك الخط، لنتحرى مراد عثمان رضي الله عنه ومن تبعه من الصحابة وغيرهم.[٥]

١-الطبري، جامع البيان ج١ ص٢٨ ؛ والدوسري، الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات ص٣١ ؛ وصبحي الصالح الدكتور، مباحث في علوم القرآن ص١٤٨-١٤٩.
٢-القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ج١ ص٤٢ ؛ والزركشي، البرهان في علوم القرآن ج١ ص٢١٣.
٣-البغوي، شرح السنة ج٤ ص٥١١ ؛ وابن تيمية مجموع فتاوى ج٣ ص٣٩٥؛ والزركشي، البرهان ج١ ص٢١٣ ؛ والجزري، النشر ج١ ص٥٢
٤-الدوسري، الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات ص٣١-٣٢.
٥-المرجع السابق ؛ والعسقلاني، أحمد بن حجر الحافظ، الفتح ج١٩ ص٣٦.

Dhaka University Institutional Repository

وأما من خالف الرسم العثماني فلا يقرأ به، لأن فيه مخالفة الجماعة.[١]
وهذه الأحرف المخالفة للرسم مبثوثة في كتب أهل العلم منقولة نقلا آحاديًا، منها الصحيح، ومنها دون ذلك.[٢]
ثم تلقي التابعون القراءات عن الصحابة، وتلقي تابعو التابعين ذلك عن كبارهم،[٣] فلما مضت القرون التي احرزت قصب الخيرية بإذن ربها وانفرض أهلها "ظهرت البدع ظهورًا فاشيا وتغيرت الأحوال تغيرًا شديدًا ولم يزل الأمر في نقص إلى الآن"[٤] ولكن الله لا يخلف وعده، فلم يخل عصر من الأعصار من فحول مدققين، وأئمة محققين، هم أهل القرآن، فلقد "بالغوا في الاجتهاد وبينوا الحق والمراد، وجمعوا الحروف والقراءات، وعزوا الوجوه والروايات، وميزوا بين المشهور والشاذ، والصحيح والفاذ، بأصول أصّلوها، وأركان فصلوها"[٥] حتى وصلت إلينا القراءات غضة كما أنزلت، فجزاهم الله الجزاء الأوفي.[٦]
وكانت لهم طرائق متعددة في نقل القراءات وحفظها، وفي مقدمتها قراءة العرض، أي ضبط القراءات بالقراءة على الأشياخ والأخذ عنهم،[٧] وقد استنبط العلماء من قراءة ابن مسعود رضي الله عنه على الرسول صلى الله عليه وسلم سورة النساء، وقراءة الرسول صلى الله عليه وسلم سورة البينة على أبي بن كعب أن عرض القرآن على المشايخ سنة من سنن الهدى.[٨]
وربما جمع القراءة بين العرض والسماع، فعن أبي عبد الرحمن السلمي أنه قال: "قرأت على أمير المؤمنين على رضي الله عنه القرآن كثيرًا، وأمسكت عليه

١-الجزري، النشر في القراءات العشر، ج١ ص٥٩ ؛ والعسقلاني، فتح البارئ، ج١٩ ص٣٦.
٢-الجزري، النشر في القراءات العشر، ج١ ص٥٣؛ والطبري، جامع البيان ج١ ص٢٨.
٣-والدوسري، الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات ج١ ص٢٤ ، ١١٩؛ والذهبي، معرفة القراء الكبار ج١ ص٢٤-١٦٩.
٤-العسقلاني، فتح البارئ، ج١٣ ص١٣٨.
٥-الجزري، ابن الجزري، النشر ج١ ص٥٢٢ :
٦-والدوسري، الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات ص٣٣ .
٧-الدوسري، الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات ص٣٣-٣٤.
٨-العسقلاني، فتح البارئ، ج٩ ص١١٣؛ والدوسري، الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات ص٣٤.

Dhaka University Institutional Repository

المصحف فقرأ على"[1] وربما ضموا إلى ذلك قراءة الحروف على الشيوخ أو سماعها منهم مجردة عن التلاوة.[2]

ولقد رزقهم الله صبرًا عجيبًا على القراءة والإقراء، فحفلت كتب الطبقات والتراجم بأخبارهم، وبيان أحوالهم.[3]

نذكر من هذه الإخبار ما اخبربه الإمام ابن مجاهد عن نفسه، حيث قال: "فأما قراءة نافع بن أبي نعيم (ت١٦٩هـ) فإني قرأت بها على عبد الرحمن عبدوس من أول القرآن إلى خاتمته نحوا من عشرين مرة" وقرأ الحُصري القراءات السبع على القصري تسعين ختمة،" كلما ختم ختمة قرأ غيرها حتى أكمل ذلك في مدة عشر سنين.[4]

وفي أثناء المائة الخامسة صار القراء يجمعون القراءات في الختمة الواحدة"واستمر العمل على ذلك إلى زماننا هذا، ولهم في كيفية الأخذ بجمع القراءات شروط وطرق مبينة محددة.[5]

١-الدوسري، الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات ص٣٤.

٢- الدوسري، الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات ص٣٤ ؛ والجزري، غاية النهاية ج١ ص٢٠.

٣-الذهبي، معرفة القراء الكبار، تراجم القراء؛ والجزري، النشر في القراءات العشر ج١ ص١٩٣؛ والدوسري، الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات ٣٤-٣٥؛ عزة عبيد، فن التجويد ص١٠٦.

٤-الجزري، النشر ج١ ص١٩٤؛ والدوسري، الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات ص٣٤-٣٥ .

٥-الجزري، النشر ج١ ص١٩٥؛ والدوسري، الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات ص٣٤.

Dhaka University Institutional Repository

المبحث الخامس

تلقي الصحابة القرآن بعضهم من بعض

ومن الواضح أن الإسلام حينما قوى، وانتصر، أقبل الناس من كل جهة ومن كل ناحية من نواحي الجزيرة العربية وغيرها، يعلنون إسلامهم حتى إن الناس، أو المؤرخين اطلقوا على هذا العام الذي اشتد فيه الإسلام وقوى، عام الوفود[١] مما جعل الرسول صلى الله عليه وسلم يستعين بالصحابة الكرام رضي الله عنهم في تعليم المسلمين الجدد القرآن وأمور الدين الحنيف، أضف إلى ذلك أن الصحابة رضوان الله عليهم، منهم من لم يستكمل القرآن الكريم إلا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان بدهيًا أن يستكمله ممن حفظه من إخوانه الصحابة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم-وأحب هنا أن أذكر الأحاديث والآثار الدالة على إقراء الصحابة رضي الله عنهم، بعضهم بعضًا القرآن مع ذكر لأسماء من اشتهروا بالإقراء.

أما الأحاديث فقد مربنا حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا جاءه الرجل مهاجرًا دفعه لأحد الصحابة ليعلمه القرآن.[٢]

كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم: خذوا القرآن من أربعة من عبد الله بن مسعود- فبدأ به-وسالم مولى أبي حذيفة ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب"[٣]

وقال صلى الله عليه وسلم حاثًا للصحابة على تلقي القرآن من عبد الله بن مسعود رضي الله عنه "من أحب أن يقرأ القرآن غضًا كما أنزل، ليقرأه على قراءة ابن أم عبد"[٤]

١-سنة الوفود هي سنة تسع من الهجرة النبوية، أنظر السيرة النبوية لابن هشام ج٤ ص٥٥.

٢-أحمد بن حنبل الإمام، مسنده ج٥ ص٣٢٤.

٣-البخاري، صحيح البخاري، كتاب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب مناقب أبي رضي الله عنه ج١ ص٢٢٨ ؛ والنيسابوري، مسلم بن حجاج، صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ج١ ص ٢٧٢.

٤-ابن ماجه الإمام، سنن ابن ماجه، باب فضائل عبد الله بن مسعود ج١ ص١٣؛ وأحمد بن حنبل الإمام، مسنده ج١ ص٢٦؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٨٣-٨٤.

Dhaka University Institutional Repository

فالرسول صلى الله عليه وسلم حينما بحث الصحابة رضوان الله عليهم على أمر ما فإنهم لا بد أن يستجيبوا لأمره ويمتثلوه، فلا بد أن الصحابة رضوان الله عليهم حين أرشدهم الرسول صلى الله عليه وسلم، ووجههم إلى تلقي القرآن عن الأربعة المذكورين في رواية البخاري قاموا ممتثلين لأمره فأخذوا القرآن عن هؤلاء الصحابة الذين ذكرهم الرسول صلى الله عليه وسلم كيف لا، وهم يعلمون أن مخالفة أمر الرسول صلى الله عليه وسلم لا تجوز، فهم يسمعون القرآن وهو يحذر من ذلك، قال تعالى: "فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم".[١]

وقوله تعالى: "وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرًا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم".[٢]

وقوله تعالى؛ من يطع الرسول فقد أطاع الله"[٣] إلى غير ذلك من الآيات الموجبة لطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم والمبينة أن طاعته طاعة لله، والآيات التي ورد فيها مدح لممتثلي أوامر الرسول صلى الله عليه وسلم[٤]

١-القرآن الكريم، سورة النور، الآية-٦٣.
٢-القران الكريم، سورة الأحزاب، الآية-٣٦.
٣-القران الكريم، سورة النساء، الآية-٨٠.
٤-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٨٤.

Dhaka University Institutional Repository

أما صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم الذين اشتهروا بالأطراف بإقراء الصحابة والتابعين فهم كثيرون، ذكر الإمام شمس الدين الذهبي في كتابه "معرفة القراء الكبار" أسماء من اشتهروا بذلك وعدّ منهم سبعة، هم عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وأبي بن كعب وعبد الله بن مسعود وزيد بن ثابت وأبو موسى الأشعري وأبو الدرداء رضي الله عنهم أجمعين، فهؤلاء حفظوا القرآن في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وأخذ عنهم عرضًا وعليهم دارت أسانيد قراءة الأئمة العشرة.[١]

وقد جمع القرآن غير السبعة من الصحابة ولكن لم تتصل بنا قراءتهم، فلهذا اقتصرت على هؤلاء السبعة رضي الله عنهم، ولم يرد ذكر لسالم ومعاذ هنا- في قول الذهبي- لأن أسانيد قراءات القراء العشرة لا تعود لأحدهما.[٢]

ولقد ذكر الذهبي- رحمه الله-أسماء من أخذوا القراءة من الصحابة والتابعين عرضًا على أولئك السبعة من الصحابة رضي الله عنهم، وعدّهم فبلغ بهم أثنى عشر رجلا، وهم أبو هريرة وابن عباس وابن السائب رضي الله عنهم والمغيرة ابن أبي شهاب المخزومي[٣] وحطان بن عبد الله الرقاشي،[٤] والأسود بن يزيد النخعي[٥] وعلقمة بن قيس[٦] وأبو عبد الرحمن السلمي، [٧] وعبد الله بن عياش، وأبو رجاء العطاردي، وأبو الإسود الدولي وأبو العالية الرياحي رحمهم الله أجمعين.[٨]

وهذا العدد ليس حصرًا لأولئك الذين تلقوا القرآن من الصحابة والتابعين على الصحابة رضي الله عنهم، فهم خلق كثير يبلغ تعدادهم سفرًا غير أن هذا يفي بالغرض من معرفة أن الصحابة تلقي بعضهم من بعض وكذلك التابعون تلقوا عنهم القرآن.

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات، ص٨٥؛ وعميم الإحسان في حاشية الكشاف، سورة آل عمران ص٣.
٢-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات، ص٨٥؛ والذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص٤٢.
٣-هو المغيرة بن أبي شهاب بن عبد الله بن عمرو بن ربيعة، أبو هشام الشامي، (٩١هـ).
٤-هو حطان بن عبد الله الرقاشي، توفي سنة نيف وسبعين، أنظر معرفة القراء الكبار ج١ ص٤٩.
٥-هو الأسود بن يزيد بن قيس النخعي، تابعي فقيه، من الحفاظ، أنظر تذكرة الحفاظ للذهبي، ج١ ص٥٠.
٦-هو علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك النخعي الهمداني، تابعي (ت٦٢هـ) أنظر الأعلام ج٤ ص٢٤٨.
٧-هو عبد الله بن حبيب بن ربيعة، مقرئ الكوفة، (ت ٧٤هـ) أنظر معرفة القراء الكبار ج١ ص٢٩-٤٠.
٨-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٨٥-٨٦؛ والذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص٤٣-٦٣؛ وتذكرة الحفاظ ج١ ص ٦١-٦٢.

Dhaka University Institutional Repository

وبما أن حصر الحفاظ من الصحابة للقرآن في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم أو بعده، بعيد المنال فإني سأشير هنا إلى أن الحصر الذي ورد في رواية أنس لأربعة من الصحابة ليس على حقيقة.[١]

فعن قتادة قال: "سألت أنس بن مالك: من جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال: أربعة كلهم من الأنصار: أبي بن كعب ، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت وأبو زيد، قلت من أبو زيد ؟ قال أحد عمومتي" [٢]

وروي من طريق ثابت وثمامة عن أنس كذلك قال: مات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجمع القرآن غير أربعة : أبو الدرداء، ومعاذ بن جبل ، وزيد بن ثابت، وأبو زيد قال ونحق ورثناه. [٣]

وقد أجاب القاضي أبو بكر الباقلاني وغيره عن هذا الإشكال بأجوبة،

أحدها: أنه لا مفهوم له فلا يلزم أن لا يكون غيرهم جمعه.

ثانيها: المراد لم يجمعه على جميع الوجوه والقراءات التي نزل بها إلا أولئك.

ثالثها: لم يجمع ما نسخ منه بعد تلاوته.

رابعها: أن المراد بجمعه تلقيه من في رسول الله صلى الله عليه وسلم بدون واسطة.

خامسها: أنهم تصدوا لإلقائه وتعليمه فاشتهروا بذلك، وخفي حال غيرهم عمن عرف حالهم فحصر ذلك فيهم بحسب علمه، وليس الأمر في نفس الأمر كذلك.

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٨٦.

٢-النيسابوري، مسلم بن حجاج أبو الحسن، صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة ج١ ص٢٧٢ ؛ والصابوني، محمد علي، التبيان في علوم القرآن ص٤٩ ؛ والسيوطي، الإتقان ج١ ص٩٤.

٣-البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب القراء من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ج٢ ص٧٤٨.

Dhaka University Institutional Repository

سادسها: المراد بالجمع الكتابة، فلا ينفي أن يكون غيرهم جمعه حفظًا عن ظهر قلب، وأما هؤلاء فجمعوه كتابة وحفظوه عن ظهر قلب، إذًا لنا أن نقول إن الأربعة المذكورين هم الذين جمعوه كتابة وحفظًا فلا ينفي أن كثيرًا غيرهم قد جمعه حفظًا أو كتابة فقط.

سابعها: المراد أن أحدًا لم يفصح بأنه جمعه بمعنى أكمل حفظه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلآ أولئك، بخلاف غيرهم فلم يفصح بذلك لأن أحدًا منهم لم يكمله إلا عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت آخر آية منه، فلعل هذه الآية الأخيرة وما اشبهها ماحضرها إلا أولئك الأربعة ممن جمع جميع القرآن قبلها.

ثامنها: أن المراد بجمعه السمع والطاعة له والعمل بموجبه.[1]

وقال المازري[2] موضحًا نفس الإشكال الذي ورد في حديث أنس بقوله: (لا يلزم من قول أنس : (لم يجمعه غيرهم) أن يكون الواقع في نفس الأمر كذلك، لأن التقدير أنه لا يعلم أن سواهم جمعه، وإلا فكيف الإحاطة بذلك مع كثرة الصحابة وتفرقهم في البلاد ؟

وهذا لا يتم إلا أن كان لقي كل واحد منهم على انفراده، وأخبره عن نفسه أنه لم يكمل له جمع في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا في غاية البعد في العادة (وإذا كان المرجع إلى مافي علمه لم يلزم أن يكون الواقع كذلك).[3]

وقد رجح الدكتور محمد أبو شهبة قول الحافظ بن حجر في الفتح من أن ذلك الحصر بالنسبة إلى الخزرج دون الأوس، فلا ينافي أن الكثيرين وغيرهم من المهاجرين قد حفظوه.[4]

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٨٧-٨٨ ؛ والسيوطي، الإتقان ج١ ص٩٤-٩٥.

٢-هو الإمام أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التميم المازري.

٣-السيوطي، الإتقان في علوم القرآن ج١ ص٧٧-٧٨.

٤-محمد ابو شهبة، المدخل لدراسة القرآن ص٢٦٥، (دار اللواء للنشر).

Dhaka University Institutional Repository

قال ابن حجر- رحمه الله- معقبًا على كلام الباقلاني المتقدم:
(وفي غالب هذه الاحتمالات تكلف ولا سيم الأخير)[1]
وقال الحافظ: (وقد ظهرلي إحتمال آخر وهو المراد إثبات ذلك للخزرج دون الأوس فلا ينفي ذلك من غير القبيلتين من المهاجرين، لأنه قال ذلك في معرض المفاخرة بين الأوس والخزرج كما أخرجه ابن جرير بسنده عن أنس قال: "افتخر الحيّان الأوس والخزرج فقال الأوس: منا أربعة من اهتزله العرش سعد بن معاذ، ومن عدلت شهادته شهادة رجلين خزيمة بن ثابت، ومن غسلته الملائكة حنظلة بن أبي عامر، ومن حمته الدّبر عاصم بن أبي ثابت، فقال الخزرج منا أربعة جمعوا القرآن لم يجمعه غيرهم فذكرهم.[2]
وبعد هذا العرض حول نفي الحصر الحقيقي المتوهم من حديث أنس رضي الله عنه تبين لنا من أن القراء الحفظة في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم من الصحابة الكرام كانوا أكثر من أن يحصروا بمثل هذا العدد، وإن لم يردفيها نص صريح إلا أن الواقع التارخي يكفي دليلا على كثرة الحفاظ في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم ففي صحيح البخاري ذكر أن الذين قتلوا في وقعة بئر معونة[3] في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كان يقال لهم القراء، كانوا سبعين رجلا[4] وكما ذكر القرطبي قتلى يوم اليمامة أكثر من هذا العدد فقال: "فلما استحر القتل بالقراء يوم اليمامة في زمن الصديق رضي الله عنه، وقتل منهم في ذلك اليوم فيما قيل سبعمائة، أشار عمر بن الخطاب على أبي بكر الصديق رضي الله عنهما بجمع القرآن مخافة أن يموت أشياخ القراء.[5]

١-العسقلاني، فتح الباري، ج٩ ص١٥.
٢-العسقلاني، فتح الباري، ج٩ ص١٥.
٣-القرشي، ابن كثير، البداية والنهاية ج٤ ص٧٣.
٤-البخاري، صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة الرجيع ورعل وزعل وبئر معونة ج٢ ص٥٨٥.
٥-القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، أحكام الجامع لأحكام القرآن ج١ ص٤٩-٥٠؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٨٨-٩٠.

Dhaka University Institutional Repository

روي البخاري، بإسناده عن أبي إسحاق عن البراء قال: أول من قدم علينا (يعني المدينة) من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير وابن أم مكتوم،[1] فجعلا يقرئاننا القرآن، ثم جاء عمّار وبلال وسعد" ولما فتح صلى الله عليه وسلم مكة ترك معاذ بن جبل للتعليم، وكان الرجل إذا هاجر على المدينة دفعه النبي صلى الله عليه وسلم إلى رجل من الحفظة ليعلمه القرآن.[2]

ومن هنا تبدولنا الحقيقة في أن الإلمام بعدد حفظة كتاب الله من الصحابة الكرام رضي الله عنهم من الصعوبة بمكان، فلم نقف في حدود علمنا القاصر على أحد من المؤرخين أو المحدثين الموثوق بعلمهم حصر أولئك الحفاظ، ولو كان الأمر بالإمكان لما تواني أولئك الأخبار والحفاظ والجهابذة الكبار في تدوين أسمائهم وحصرها، مما يجعلنا نسلم بأن العدد غير معروف إلا أنه جم غفير.[3]

والله أعلم بالصواب.

١-هو عمرو بن أم مكتوم القرشي، مات ٢٣هـ؛ العسقلاني، الإصابة ج٤ ص٢٨٤؛ والزركلي، الأعلام، ج٥ ص٨٣.
٢-البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، صحيح البخاري، ج٢ ص٧٣٦، كتاب تفسير القرآن، باب تفسير سورة الأعلى.
٣-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٩٠-٩١.

Dhaka University Institutional Repository

المبحث السادس

كيف نشأت القراءات وانتشرت في أنحاء العالم.

نزل القرآن الكريم على النبي صلى الله عليه وسلم في مدة ثلاثة وعشرين عامًا، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتلو ما نزل عليه على أصحابه في الصلاة وغيرها، فكانوا يحفظونه ويعملون به، فتعلموا القرآن والعمل جميعًا،[١] ونشأت القراءات بمكة المكرمة أي منذ بدأ البعثة النبوية وقيل هجرته صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، ويشهد لذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم: أقرأني جبريل الخ.. وكانت تلاوته بحروف شتى، فمن الصحابة من أخذ القرآن عنه بحرف واحد، ومنهم من أخذ عنه بحرفين، ومنهم من زاد على ذلك، ومن هنا نعلم أن نشأة القراءات وبدايتها كانت مع بداية نزول القرآن الكريم إلى نهايته، سواء في ذلك المكي منه والمدني، لأن القرآن الكريم نزل بحروفه الختلفة التي يسرها الله للذكر، والحديث الشريف الذي يدل على ذلك ليس فيه ما يقطع بمكان أو وقت نزولها، وسور القرآن الكريم كله مكيها ومدنيها تشتمل على الحروف المختلفة.

وكان أخذ الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم على طبقتين:

١-طبقة أخذت عنه مباشرة كابن مسعود الذي أخذ من فم النبي صلى الله عليه وسلم بضعًا وسبعين سورة[٢] وأبي، وعثمان، وعلي، وزيد، وغيرهم رضوان الله عليهم.

٢-طبقة أخذت عن الصحابة كابن عباس رضي الله عنه وعبد الله بن السائب رضي الله عنه وغيرهما.

واستقر أمر القراءة على ما ثبت في العرضة الرمضانية مرتين، وهي العرضة الأخيرة قبل وفاته صلى الله عليه وسلم بتبقية ما لم تنسخ تلاوته.[٣]

وبعد ما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة وسمع أهل الأمصار بهذا الكتاب السماوي المعجز، كان يفد على النبي صلى الله عليه وسلم كثير من القبائل بين آونة وآخرى يسمعوا منه، والسنتهم متعددة، ولغاتهم مختلفة، فاقتضت رحمة الله تعالى بعبارة أن ينزل القرآن الكريم بأفصح لهجات العرب، وأقوم ألسنتها فأنزله على سبعة أحرف ليقرأ النبي صلى الله عليه وسلم على كل قبيلة بما يلائم لغتها، ولسانها، ولهجتها، وتلقاه الصحابة رضي الله عنهم من فيه صلى الله عليه وسلم بما نزل عليه من الأحرف السبعة.

١-القرطبي، تفسير القرطبي ج١ ص٣٩.

٢-العسقلاني، فتح الباري، كتاب فضائل القرآن، باب القراء من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ج٩ ص٣٩.

٣-الصبحي الصالح الدكتور، مباحث في علوم القرآن ص١٤٥-١٤٩ ؛ والجزري، النشر ج١ ص٥٢ ؛ والزبيدي، الإيضاح شرح الإمام الزبيدي، ص٤١-٤٢ ؛ سالم محيسن الدكتور، المغني ج١ ص٨٤.

Dhaka University Institutional Repository

وتلقاه عن الصحابة التابعون، وانحصرت وجوه التلقي فيما تواتر موافقا للرسم العثماني، إلا أن ناشية لم ترجع في قراءتها إلى المقرئين الأئمة، وإنما اكتفت بما ينطبق على رسم القرآن الكريم.[١]

أخرج البخاري رحمه الله عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم: "خذوا القرآن من أربعة، من عبد الله بن مسعود، وسالم، ومعاذ بن جبل، وأبي بن كعب"[٢] وهم الذين مهروا في تجويد القرآن بعد عصر النبي صلى الله عليه وسلم. [٣]

لا يلزم من ذلك أن لا يكون أحد في ذلك الوقت شاركهم في حفظ القرآن، بل كان الذين يحفظون جماعة الصحابة وقد استنكر جماعة من الأئمة الحصر في الأربعة، وإنما خص الأربعة بالذكر لشدة تعلقه بهم دون غيرهم، أولكونهم كانوا في ذهنه دون غيرهم.

ولما توفي عليه الصلاة والسلام وقاتل الصحابة أهل الردة وقتل منهم نحو الخمسمائة استقر رأي أبي بكر رضي الله عنه على جمع القرآن في مصحف واحد خشية أن يذهب بذهاب الصحابة، وقام الصحابة رضوان الله عليهم بتعليم القرآن وتفرقوا في الأمصار، وهم على هذه الحالة يقرئون القرآن كما سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم بحروف المختلفة وكثر الآخذون عنهم مع تعدد الوجوه واللغات في القراءة التي يحويها "نزول القرآن على سبعة أحرف" فكل يقرئ بما عُلّم حتى كان العام الثلاثين من الهجرة- ووقع الخلاف بين الناس في القراءة فأفزع الخليفة الشفيق عثمان رضي الله عنه فنسخ من المصحف الذي جمعه الصديق.

١-الصبحي الصالح الدكتور، مباحث في علوم القرآن ص١٤٥-١٤٩؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٩٠؛ والنويري، شرح الدرة المضية ص٢٥.

٢-البخاري، صحيح البخاري، ج١ ص٥٣١ كتاب مناقب الصحابة، مناقب عبد الله بن مسعود ؛ والسيوطي، الإتقان ج١ ص٩٣.

٣-السيوطي، الإتقان ج١ ص٩٣.

Dhaka University Institutional Repository

مصاحف وبعث بها إلى الأمصار، وجمع المسلمين عليها–و منع من القراءة بما خالف خطها– وساعده على ذلك زهاء أثنى عشر ألفا من الصحابة والتابعين. وبعد ذلك تدريجا تدريجا دخل أهل البدع والأهواء من هذه الثغرة، وحاولوا أن يدسوا في القرآن الكريم أحرفا مكذوبة، توافق أهوائهم، وقرءوا بما لا يحل لأحد تلاوته وفاقا لبدعتهم، فانحصرت وجوه التلقي فيما تواتر موافقا للرسم العثماني، كمن قال من المعتزلة (وكلّم اللهَ موسى تكليمًا)[1] بنصب اسم الجلالة.

ومن الرافضة (وما كنت متخذ المضلين عضدًا)[2] بفتح اللام المشددة، يعنون بذلك أبا بكر وعمر صاحبي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرأى المسلمون– وقد هَالهم هذا الأمر– أن يجمعوا على قراءات أئمة ثقات، تجردوا للاعتناء بشأن القرآن العظيم، فاختاروا من كل مصر وُجّه إليه مصحف أئمة مشهورين بالثقة والأمانة في النقل وحسن الدراية، وكمال العلم، أفنوا أعمارهم في القراءة والإقراء والثقة بهم فيما قرءوا، ولم تخرج قرأتهم عن خط مصحفهم.[3]

١–القرآن الكريم، سورة النساء: الآية–١٦٤.

٢–القرآن الكريم، سورة الكهف: الآية–٥١.

٣–الزبيدي، الإيضاح شرح الإمام الزبيدي، ص٤٢؛ النويري، شرح الدرة المضية ص٢٥؛ والجزري، محمد بن محمد، النشر في القراءات العشر ج١ ص٥٣–٥٤.

Dhaka University Institutional Repository

قال الدكتور صبحي الصالح:

وعبارة القراءات السبع " لم تكن قد عرفت في الأمصار الإسلامية حين بدأ العلماء يؤلفون في القراءات، والسابقون منهم كأبي عبيد القاسم بن سلام، وأبي جعفر الطبري وأبي حاتم السجستاني ذكروا في مصنفاتهم أضعاف تلك القراءات، وإنما بدأ هذه العبارة تشتهر على رأس المائتين بإقبال الناس في الأمصار الإسلامية على قراءة بعض الأئمة دون بعض"[١]

فاشتهرت بالمدينة: أبو جعفر، ثم شيبة بن نصاح، ثم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المتوفي سنة ١٦٩هـ الذي تلقي القراءة عن سبعين من التابعين أخذوا عن أبي بن كعب وعبد الله بن عباس وأبي هريرة وإلى نافع صارت قراءة أهل المدينة.

وبمكة: عبد الله بن كثير الداري المتوفي١٢٠هـ وقد لقي من الصحابة أنس بن مالك، وعبد الله بن الزبير، وأبا أيوب الأنصاري، ومحمد بن محيصن، وحميد بن قيس الأعرج، وأقدمهم ابن كثير، وإليه صارت قراءة أهل مكة أو أكثرهم.

وبالكوفة: يحي بن وثاب، وعاصم بن أبي النجود، والأعمش، ثم تلائهم حمزة بن حبيب الزيات، رابعًا- مولى عكرمة بن ربيع التيمي المتوفي سنة ١٨٨هـ وقد قرأ على سليمان بن مهران الأعمش،على يحي بن وثاب، على رز بن بن حبيش، على عثمان وعلى وابن مسعود.

وأما عاصم فهو ابن أبي النجود الأسدي المتوفي سنة ١٢٧هـ

وقد قرأ على رز بن حبيش، على عبد الله بن مسعود، ويلاحظ قلة القراء العرب وكثرة الموالي، ولا سيما الذين كانوا من أصل فارسي، فليس في هؤلاء السبعة من العرب إلا ابن عامر وأبو عمرو.[٢]

١-صبحي الصالح الدكتور، مباحث في علوم القرآن ص١٤٨.

٢-صبحي الصالح الدكتور، مباحث في علوم القرآن ص١٤٩-١٥٠؛ والنويري، شرح الدرة المضية ج١ ص٢٦-٢٧؛ والسيوطي، الإتقان ج١ ص٩٦-٩٧؛ عميم الإحسان (في حاشية الكشاف) سورة آل عمران؛ والجزري، النشر ج١ ص٥٢-٥٣ ؛ المقدسي، إبراز المعاني، ج١ ص٨٤-٨٩.

Dhaka University Institutional Repository

وعاصم هو الذي صار عظم أهل الكوفة إلى قراءته من غير أن يطبق عليه جماعتهم.
وأما الكسائي فإنه يتخير القراءات، فأخذ من قراءة حمزة بعضًا وترك بعضًا.
وبالبصرة: عبد الله بن أبي إسحاق، وأبو عمرو بن العلاء بن عمار المتوفي سنة ١٥٤ هـ، وقد روي عن مجاهد بن جبر، وسعيد بن جبير، عن عبد الله بن عباس عن أبي بن كعب وعاصم الجحدري، ويعقوب بن إسحاق الحضرمي المتوفي سنة ٢٠٥هـ وقد قرأ على سلام بن سليمان الطويل، عن عاصم وأبي عمرو-والذي صار إليه أهل البصرة في القراءة هو أبو عمرو.
وبالشام: عبد الله بن عامر اليحصبي المشهور بابن عامر المتوفي ١١٨هـ أخذ القراءة عن المغيرة بن أبي شهاب المخزومي عن عثمان بن عفان ولقي من الصحابة نعمان بن بشير وواثلة بن الأسقع.
ويقول بعضهم أنه لقي عثمان رضي الله عنه نفسه وأخذ عنه، وعطية بن قيس الكلابي، ويحي بن الحارث الذماري،[1] ثم إن القراء بعد ذلك تفرقوا في البلاد، وانتشروا، وخلفهم أمم بعد أمم إلا أنه كان فيهم المتقن وغيره، فلذا كثر الاختلاف وعسر الضبط، وشق الائتلاف وظهر التخليط، وانتشر التفريط، واشتبه متواتر القراءات بفاذها ومشهورها بشاذها، فمن ثم وضع أئمة القراءة لذلك ميزانًا يرجع إليه، هو السند والرسم والعربية.[2]

١-النويري، شرح الدرة المضية ج١ ص٢٧-٢٨.
٢-الجزري، النشر ج١ ص٥٣؛ والنويري، شرح الدرة المضية ٢٧-٢٨؛ والسيوطي، الإتقان ج١ ص٩٧ ؛ والمقدسي، أبو شامة، إبراز المعاني ج١ ص٩٠-٩٤.

Dhaka University Institutional Repository

وحين جمع ابن مجاهد قراءات هؤلاء السبعة حذف اسم يعقوب وأثبت مكانه الكسائ (على بن حمزة المتوفي سنة ١٨٩هـ) ونحن نعلم أن الكسائ كان كوفيًا ويعقوب بصريًا، فكأن ابن مجاهد اكتفى بذكر مقرئ واحد من البصرة هو أبو عمرو، بينما أثبت من أسماء المقرئيين الكوفيين ثلاثة، هم حمزة، وعاصم، والكسائ، وقد حظيت قراءات هؤلاء الأئمة السبعة من لدن ابن مجاهد بشهرة واسعة.

وقد ذكر أبو عبيد في كتاب القراءات: القراء من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلمٌ فعدّ من المهاجرين الخلفاء الأربعة وطلحة وسعد وابن مسعود وحذيفة وسالمًا وأبا هريرة وعبد الله بن السائب والعبادلة وعائشة وحفصة وأم سلمة.

ومن الأنصار عبادة بن الصامت ومعاذ الذي يكني أبا حليمة ومجمع بن حارثة وفضالة بن عبيد ومسلمة بن مخلد.

وأما المشتهرون بإقراء القرآن من الصحابة سبعة، عثمان وعلي وأبي وزيد بن ثابت وابن مسعود وأبو الدرداء وأبو موسى الأشعري.[١]

ولما كانت المائة الثالثة: واتسع الخرق، وقل الضبط، وكان علم الكتاب والسنة أوفر ما كان في ذلك العصر، ظهرت حركة تدوين القراءات، وكان الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام.

١-عميم الإحسان، حاشية الكشاف، في سورة آل عمران ص٣ ؛ وصبحي الصالح الدكتور، مباحث في علوم القرآن ص١٤٩-١٥٠ ؛ والمقدسي، أبو شامة، إبراز المعاني، ج١ ص٨٠.

Dhaka University Institutional Repository

المتوفي سنة أربع وعشرين ومائتين أول السابقين إلى ذلك، وقد جمع في كتابه قراءة خمسة وعشرين قارئًا غير القراء السبعة ثم جمع بعده الإمام أحمد[١] بن جبير بن محمد الكوفي، نزيل أنطاكية كتابًا في قراءات الخمسة من كل مصر واحد، وتوفي سنة ثمان وخمسين ومائتين.

ثم تصدى بعده الإمام إسماعيل[٢] بن إسحاق المالكي، فألف كتابًا جمع فيه قراءة عشرين إمامًا، منهم الأئمة السبعة، وتوفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين، وهو صاحب قالون، ثم جاء بعده أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، فجمع كتابًا ضمنه أكثر من عشرين قارئًا، وتوفي سنة عشر وثلاثمائة، ثم جاء بعد أبو بكر محمد بن أحمد بن عمر الداجوني فجمع كتابًا في القراءات وأدخل معهم أبا جعفر أحد العشر، وتوفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة هـ.

وقد جاء في أثره الإمام أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهدٌ وقد اقتصر على قراءة هؤلاء السبعة فقط.

وروي في كتابه: (السبعة) عن الداجوني وعن ابن جرير أيضًا، وتوفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة هـ[٣]

١-هو أبو جعفر أحمد بن جبير بن محمد بن جعفر بن أحمد بن جبير نزيل أنطاكية، (ت٢٥٨هـ).

٢-هو أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حما بن زيد القاضي الأزدي (ت ٢٨٢هـ).

٣-النويري، شرح الدرة المضية ج١ ص٢٨-٣٠؛ والجزري، غاية النهاية ج٢ ص١٧؛ السيوطي، الإتقان ج١ ص٩٧؛ الجزري، النشر ج١ ص٨٨-٨٩.

Dhaka University Institutional Repository

وقام الناس في زمانه وبعده فألفوا في القراءات أنواع التأليف كأبي بكر أحمد بن نصر الشذائي، وتوفي سنة سبعين وثلاث مائة، وأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران مؤلف كتاب الشامل والغاية وغير ذلك في قراءات العشرة، وتوفي إحدى وثمانين وثلاثمائة هـ.
والإمام الأستاذ أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي مؤلف المنتهي، جمع فيه مالم يجمعه من قبله، وتوفي سنة ثمان وأربعمائة هـ[1]
وانتدب الناس للكتأليف في القراءات بحسب ماوصل إليهم وصح لديهم، كل ذلك ولم يكن بالأندلس ولا ببلاد المغرب شئ من هذه القراءات إلى أواخر الرابعة، فرحل منهم من روى القراءات بمصر، ودخل بها وكان أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد الله الطلمنكي مؤلف الروضة أول من أدخل القراءات إلى الأندلس، وتوفي سنة تسع وعشرين وأربعمائة هـ، ثم تبعه أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي مؤلف التبصرة والكشف وغير ذلك، وتوفي سنة سبع وثلاثين وأربعمائة هـ[2] ثم الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني مؤلف التيسير وجامع البيان وغير ذلك، توفي سنة أربع وأربعين وأربعمائةهـ.
وهذا كتابه جامع البيان له في قراءات السبعة فيه عنهم أكثر من خمسمائة رواية وطريق- وكان بدمشق الأستاذ أبو على الحسن بن على بن إبراهيم الأهوازي مؤلف الوجيز والإيجاز والإيضاح والاتضاح، وجامع المشهور والشاذ، ومن لم يلحقه أحد في هذا الشأن، توفي سنة ست وأربعين وأربعمائة هـ[3]

١-النويري، شرح الدرة المضية، ج١ ص٣٠.
٢-الجزري، محمد بن محمد ، النشر في القراءات العشر ج١ ص٨٩ ؛ والنويري، شرح الدرة المضية ج١ ص٣٠-٣١.
٣-الجزري، النشر في القراءات العشر ج١ ص٨٩-٩٠ ؛ والنويري، شرح الدرة المضية، ج١ ص٣١-٣٢.

Dhaka University Institutional Repository

وفي هذه الحدود رحل من المغرب أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي إلى المشرق، وطاف بالبلاد، وروي عن أئمة القراءة حتى إنتهى إلى ما وراء النهر، وقرأ بغزنة وغيرها، وألف كتابه "الكامل"جمع فيه خمسين قراءة عن الأئمة وألفا وأربعمائة وتسعة وخمسين رواية وطريقًا.

قال فيه: فجملة من لقيت في هذا العلم ثلاثمائة وخمسة وستون شيخا من آخر المغرب إلى باب فرغانه يمينًا وشمالا وجيلا وبحرًا، وتوفي سنة خمسة وستين وأربعمائةهـ.

وفي هذا العصر كان أبو معشر عبد الكريم[١] بن عبد الصمد الطبري بمكة مؤلف كتاب التخليص في القراءات الثمان، وسوق العروس فيه ألف وخمسمائة وخمسون رواية وطريقًا، وتوفي سنة ثمان وسبعين وأربعمائة هـ[٢]

وهذان الرجلان أكثر من علمنا جمعًا في القراءات، لانعلم أحدًا بعدهما جمع أكثر منهما إلا أبا القاسم عيسى[٣] بن عبد العزيز الإسكندري فإنه ألف كتابًا سماه الجامع الأكبر والبحر الأزخر يحتوي على سبعة آلاف رواية وطريق، وتوفي سنة تسع وعشرين وستمائة هـ.

ولا زال الناس يؤلفون في كثير القراءات وقليلها وصحيحها وشاذها بحسب ما وصل إليهم، أو صح لديهم، ولا ينكر أحد عليهم، بل هم في ذلك متبعون سبيل السلف حيث قالوا: القراءة سنة متبعة ونقل محض يأخذها الآخر عن الأول بالرواية والإسناد، ولا مجال فيها للرأي ولا للقياس.

قال الإمام الشاطبي:

وقال لقياس في القراءة مدخل.

فدونك ما فيه الرضا متلفكا-

وقيل ليس لأحد أن يقرأ بإجتهاده أو أن يعمل القياس في القراءة، وإنما يقرأ أو يقري بما سمعه وبما بلغه وروي له بالسند الصحيح المتواتر أو المشهور.[٤]

١-هو أبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن علي بن محمد الطبري (ت ٤٧٨هـ).

٢-والنويري، شرح الدرة المضية ج١ ص٣٢.

٣-هو أبو القاسم عيسى بن عبد العزيز بن عيسى بن عبد الواحد (ت ٦٢٩هـ)

٤- النويري، شرح الدرة المضية ج١ ص٣٢-٣٣ ؛ الجزري، النشر في القراءات ج١ ص٩٠ ؛ والزبيدي، الإيضاح شرح الإمام الزبيدي، ص٤٨.

Dhaka University Institutional Repository

المبحث السابـــع

دخول القراءات بالمغرب ونشأتها فيها

هذا ولم يكن في المغرب وبلاد الأندلس شئ من القراءات إلى أواخر المائة الرابعة حتى أدخلها إليهم أبو عمر أحمد بن محمد الطلمَنْكي (ت ٤٢٩هـــ) مؤلف الروضة، فرحل إلى المشرق ثم رجع إلى الأندلس بعلم كثير، وكان أول من أدخل القراءات إليها. [١]

ويذكر أبو بكر الزبيدي، أن أبا موسى الهواري، وهو من أهل الأندلس رحل إلى المشرق أول خلافة عبد الرحمن الداخل (ت ١٣٨هـــ) فلقي ما لكا ونظراءه، وكان أول من أدخل القراءات إلى الأندلس وألف فيها، [٢]

ولعلها لم تشتهر على يديه، فهناك رواية تذكر أنه لم يكن ببلاد الأندلس شئ من هذه القراءات إلى أواخر المائة الرابعة (كما سبق) وأن أول من أدخلها إلى المغرب الإسلامي واشتهرت على يديه- أبو عمر الطلمنكي (ت ٤٢٩هـــ) وألف فيها كتابه (الروضة) ثم تبعه أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني (ت ٤٣٧هـــ) فألف التبصرة والكشف، ثم جاء بعدهما الإمام الحافظ أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـــ) مؤلف التيسير وجامع البيان وغير ذلك، إمام هذا الفن وشيخ القراء في عصره، وقد بلغ الغاية فيها، ووقفت عليه معرفتها، انتهت إليه رواية أسانيدها، وتعدد تأليفه فيها، وعول الناس عليها، واعتمدوا من بينها كتاب التيسير له.[٣]

١-الجزري، النشر في القراءات العشر ج١ ص٨٩؛ والزبيدي، الإيضاح شرح الإمام الزبيدي، ج٢ ص٤٦-٤٧.

٢-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب ص١٤.

٣-الجزري، النشر في القراءات العشر ج١ ص٨٩ ؛ سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب ص١٤؛ الحنبلي، شهاب الدين، شذرات الذهب، ج٣ س٤٢٥، ٤٤٣، ٤٠٣.

Dhaka University Institutional Repository

واستقلت بلاد ببعض كتب القراءات، فبعد المائة الخامسة اشتهرت الشاطبية بالشام بسبب علم الدين السخاوي (ت٦٤٣هـ) فقد كان رحمه الله مشغوفا بها معينًا بشهرتها معتقدًا بشأن مؤلفها وناظمها، وكان أهل مصر أكثر ما يحفظون العنوان لأبي طاهر(ت٤٥٥هـ) مع مخالفته لكثير مما تضمنته الشاطبية [١]

وعمد الإمام الشاطبي إلى تهذيب ما دونه أبو عمرو وتلخيصه، ونظم ذلك في قصيدة رمز فيها أسماء القراء بحروف (أبجد)، وضمنها مسائل هذا الفن واستوعبها، وعنى الناس بحفظها وتلقينها للطلاب المتعلمين، وجرى العمل على ذلك في سائر أمصار المغرب والأندلس-وكان لهذين الكتابين : (التيسير) و(الشاطبية) – أثرهما البارز في المدرسة القرآنية بالمغرب.[٢]

فلما ظهرت القصيدة (الشاطبية) تركوه وكان أهل العراق لا يحفظون سوى الإرشاد لأبي العز القلانسي (ت ٥٢١هـ) ولهذا نظمه كثير من الواسطيين والبغداديين وبقي الناس على هذه الحال، ولم تعرف القراءات العشر بهذا الإطار المحدد لها إلا في أواخر القرن الثامن الهجري وأوائل التاسع حيث اصطفت عناية الله الإمام المحقق ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) فسبر غور سبعة وخمسين كتابًا في القراءات المتعددة إسنادًا ومتنا مع إضافة ستة شروح للشاطبية فوق العدد المذكور، فتحرر له من الطرق نحو ألف طريق بالتقريت هي أصح ما وجد في زمانه وأعلاه-فلم يقع لغيره ممن ألف في هذا العلم مثله.[٣]

١-الزبيدي، الإيضاح شرح الإمام الزبيدي، ص٤٨؛ وسعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب ص١٤؛ هو أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد، أنظر شذرات الذهب لشهاب الدين الحنبلي، ج٥ ص٣٤٤.

٢-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب ص١٤-١٥.

٣-الزبيدي، الإيضاح شرح الإمام الزبيدي، ص٤٧ ؛ والجزري، النشر في القراءات العشر ج١ ص١٢٥-١٢٨؛ الحنبلي، شهاب الدين، شذرات الذهب ج٤ ص٢١٠-٢١١.

Dhaka University Institutional Repository

وقال سعيد إعراب: "وكان الغالب على أهل المغرب- قراءة حمزة، ولم يكن يقرأ بحرف نافع إلا الخواص، ثم اشتهرت لديهم قراءة نافع برواية ورش، واستمر الحال على ذلك إلى يوم الناس هذا، وكان أول من أدخلها المغرب وعمل على نشرها-أبو عبد الله بن خيرون الأندلسي القيرواني (ت٣٠٦هـ) وربما كان لا نتشار المذهب المالكي بهذه الديار أثر لذلك، فنافع القارئ شيخ لمالك، ويروي عنه أنه قال: إن قراءة أهل المدينة سنة، قيل له قراءة نافع ؟ قال: نعم- وأن غازي بن قيس (ت١٩٩هـ) الذي أدخل قراءة نافع إلى الأندلس، أدخل معها موطا مالك، وكان الناس يقرءون بروايته إلى أن قدم برواية ورش- محمد بن وضاح القرطبي (ت٢٨٧هـ) فاعتمدها أهل الأندلس ودونوها.[١]

قال أبو الفضل الخزاعي (ت٤٠٨هـ): (أدركت أهل مصر والمغرب على رواية أبي يعقوب الأزرق عن ورش، لا يعرفون سواها).

ويعني بالمغرب ما يشمل الأندلس، قال أبو حيان الغرناطي في مقدمة تفسيره (البحر): قراءة ورش هي القراءة التي ننشأها عليها ببلادنا.[٢]

١-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب ص١٣-١٤؛ والجزري، النشر في القراءات العشر ج١ ص٩٠؛ والمقدسي، إبراز المعاني ج١ ص٤٦؛ الزركلي، الأعلام، ج٧ ص١٣٣.

٢-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب ص١٤؛ والحنبلي، شهاب الدين، شذرات الذهب، ج٣ ص٣٣٣.

Dhaka University Institutional Repository

ومن أوائل المقرئيين بالمغرب: أبو عمران الفاسي موسى بن عيسى بن أبي حاج البريري، أخذ القراءة عرضًا على ابي الحسن على بن عمر الحمامي وغيره، ورحل إلى المشرق فدخل العراق وقرأبها القرآن، وسمع الحروف، وقرأ القراءات السبع (ت٤٣٠هـ).[١]
وأبو محمد الباءاتي، من شيوخ القراءات، أخذ عنه ابن عربي الحاتمي، وأجازه إجازة عامة.[٢]

نشأة الدراسات القرآنية بالمغرب:

ظلت الدراسات القرآنية بالمغرب في القرنين: الخامس والسادس للهجرة- في نطاق محدود، لا تتجاوز دائرة الأخذ والتلقي، وزعم وجود جمهرة كبيرة من علماء القراءات في هذه الفترة، فإن إنتاجهم كان جد ضئيل، ولا نعدو الحقيقة إذا قلنا، إن أكثر الذين ولجوا هذا الباب، من الواردين على المغرب، ويأتي في الطليعة:
-أبو الحسن على بن عبد الغني الحصري القيرواني، رحل إلى المغرب عندما وقعت نكبة القيرواني سنة (٤٤٩هـ) وكان ضريرًا، سكن سبتة وتولى تدريس القراءات بها- أزيد من عشر سنوات،[٣] وتخرج على يديه كثير من رجالات هذا الفن، ونرجح أن نظمه للقصيدة الرائية في قراءة نافع كان بسبته، وهي تشتمل على (٢١٢) بيتًا، يقول في مطلعها:
إدا قلت أبياتًا حسانًا من الشعر. فلا قلتها في وصف وصل ولا هجر.

١-الحنبلي، شهاب الدين، شذرات الذهب، ج٣ ص٤٠٨.
٢-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب ص١٥.
٣-الزركلي، الأعلام، ج٤ ص٣٠٠-٣٠١.

Dhaka University Institutional Repository

ولكنني في ذم نفسي أقولها
لما فرطت فيما تقدم من عمرى
ولا بد من نظمي قوافي تحتوي
فوائد تغني المقرئين عن المقرئ

وقد تداولها الناس ورووها عنه، وشرحها جماعة سنذكر بعضهم بعد.

ونظم سؤالاً ملغزا في كلمة (سؤات) يقول في مطلعه:

سألتكم يا مقرئ الغرب كله

ثم عبر البحر إلى الأندلس، وقضى مدة يتنقل بين عواصمها يمدح الأمراء والكبراء، ويمتاح نوالهم وعطاياهم، ولكنه لم يلبث أن مل هذه الحياة فعاد إلى المغرب، واختار مقراً له مدينة طنجة، وكان دخوله إليها سنة (٤٨٣هـ) وقد كبر سنه، وتراجع طبعه، فالتف حوله طلاب العلم والأدب، وظل يدرس القراءات إلى أن أدركته المنية سنة(٤٨٨هـ)[1]

-أبو الحسن على بن دري الأفصاوي، أحد مشايخ المقرئين، أصله من طليطلة، أستوطن سبتة وأقرأبها القرآن بالروايات تلمذ عليه عياض وغيره من آثاره:كتاب في مخارج الحروف.

-أبو عمرو مرجي بن يونس الغافقي من الأندلس، أستوطن طنجة وأقرأبها وبسبتة، وكان من أهل المعرفة بالقراءات، عمر طويلا، تلمذ عليه أبو العباس العزفي، وأبو الحسن الشاري، وأبو الفضل عياض بن محمد بن عياض وسواهم، له شرح على قصيدة الحصري، الآنفة الذكر.[2]

١-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب ص١٥-١٦؛ والزركلي، خير الدين، الأعلام، ج٤ ص٣٠٠-٣٠١.
٢-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب ص١٦؛ الزركلي، الأعلام، ج٥ ص٩٩.

Dhaka University Institutional Repository

أبو بكر محمد بن محمد بن مغاور اللخمي، المعروف بالفلنقي، سكن مدينة فاس وتصدر للإقراء بها في مسجد الحوراء، وكان إمامًا في هذه الصناعة، عالي الرواية، يجمع إلى ذلك براعة الخط، وجودة الضبط؛ له تأليف في القراءات، سماه (الإيماء، إلى مذهب السبعة القراء)، (ت٦٣٤هـ)[١]

-أبو الحسن محمد بن عبد الرحمن الأشبيلي المعروف بابن عظيمة، من أئمة القراءات، دخل مراكش فأخذ عنه كثيرون، ومن مؤلفاته: أرجوزة في القراءات السبع، وأخرى في مخارج الحروف، و(الفريدة الحمصية، في شرح القصيدة الحصرية) (ت٥٤٠هـ تقريبًا)[٢]

-أبو عبد الله محمد بن محمد بن معاذ الأشبيلي، استوطن مدينة فاس، وكان مقرئًا أديبًا شاعرًا، ألف كتاب (الإشارة في قراءة الأئمة السبعة المختارة)، وله أرجوزة سماها (لؤلؤة القراء).[٣]

أبو محمد عبيد الله بن عمر بن هشام الحضرمي القرطبي، رحل إلى المغرب وقضى به مدة، وكان مقرئًا نحويًا أديبًا، تولى تدريس القراءات بمراكش، ومكناسة، وسواهما، له كتاب في قراءة ورش وقالون.[٤]

علي بن عبد العزيز من أهل بسطة، سكن فاسا ودرس بها، وكان من أهل المعرفة بالقراءات، له كتاب (الاستدلالات على رفع الإشارات، في جمع القراءات وتبيين المعاني المبهمات).[٥]

-أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد بن كبير الإشبيلي، استوطن فاسا، وكان مقرئًا مجودًا، أخذ عنه غير واحد، له كتاب (البيان في السبع والإتقان) لمخارج حروف القرآن.[٦]

١-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب ص١٦ ؛ والذهبي، معرفة القراء الكبار، ج٢ ص٦٤٤.
٢-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب ص١٦-١٧ ؛ والذهبي، معرفة القراء الكبار ج١ ص٥٠٤.
٣-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب ص١٧.
٤-المصدر السابق ص١٧.
٥-المصدر السابق ص١٧.
٦-المصدر السابق ص١٧.

Dhaka University Institutional Repository

-أبو الحسن علي بن محمد المرادي البلنسي، دخل مراكش وأخذ عنه طلبتها، وباقتراحهم نظم في الرسم رجزًا سماه (المنصف) دعافي طليعته لعبد المؤمن وأولاده، وقد نظمه، كما يقول سنة (٥٦٤هـ).[١]

-أبو الحسين يحيى بن معطي (ت ٦٢٨ه هـ) له منظومة في القراءات السبع-هذا ولا ننسى ما كان للموحدين من اعتناء بهذا الفن وتشجيع لأهله، فقد كان يوسف بن عبد المؤمن أحسن الناس ألفاظًا بالقرآن، وكان عمر المرتضى آخر ملوكهم-يحفظ القرآن بروايته.[٢]

وأدرك المقرئ أبو الحسن الفهمي القرطبي، دينًا عريضة لدى المنصور، وكان مؤدبًا لأولاده، يصلى به التراويح في رمضان بحرف عاصم.

ولما رفع إلى المنصور، أبو بكر يحيى بن محمد بن خلف الهوزني الاشبيلي، نزيل سبتة، أراجيزه الحسان في القراءات والتجويد ومخارج الحروف، أجازه عليها، وبالغ في إكرامه.[٣]

١-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب، ص١٧ ؛ والزركلي، الأعلام، ج٤ ص٣٣٠؛ والذهبي، معرفة القراء الكبار، ج٢ ص٥١٧-٥١٩؛ الحنبلي، شهاب الدين، شذرات الذهب، ج٤ ص٣٩٣.

٢-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالغرب، ص١٧.

٣-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب، ١٧-١٨.

Dhaka University Institutional Repository

القــراء والمــدارس بالمغــرب:

ألف: في قراء العصر المريني، وآثارهم.

١-كان أبو الحسن المريني، أول من دشن مدرسة السبعين، بفاس الجديد، سنة (٧٢٠هـ) ومن الرواد الأول في هذا الميدان:[١]

٢-أبو عبد الله جمال الدين محمد بن الحسن بن محمد بن يوسف الفاسي المغربي (ت ٦٥٦هـ) عالم متبحر، وإمام في فن القراءات، له شرح على الشاطبية أسماء (اللآئي الفريدة في شرح القصيدة) ولد بفاس سنة نيف وثمانين وخمس مائة، قال عنه ابن الجزري، وقد أحسن فيه وهو من أهم المصادر في هذا الشأن.

٣-أبو الحكم مالك بن المرحل السبتي، العالم الأديب، والشيخ المقرئ، (ت٦٩٩هـ)[٢] له مؤلفاتٌ منها : قصيدة في القراءات، عارض بها لامية الشاطبي، حرز الأماني، سماها (التبين والتبصير، لكتاب التيسير)[٣]

٤-أبو الحسن التادلي المالكي، له ملخص من الوافي، بما في التيسير والكافي في التجويد والقراءات. [٤]

٥-أبو عبد الله محمد بن محمد بن داؤد الصنهاجي الشهير بابن آجروم، مر الحديث عنه فيمن كتبوا عن درر ابن بري.

ومن مؤلفاته : فرائد المعاني في شرح حرز الأماني، وهو من أنفس شروح الشاطبية، له فيه تحقيقات بعد العهد بمثلها.[٥]

١-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب، ص٦١.
٢-المصدر السابق ص٦١.
٣-المصدر السابق ص٦١.
٤-المصدر السابق ص٦١.
٥-المصدر السابق ص٦١.

Dhaka University Institutional Repository

٦- أبو الحسن علي بن سليمان بن أحمد بن سليمان القرطبي، مقرئ فاس وشيخ الجماعة بها، (ت٧٣٠هـ) له في القراءات: (الاختلاف الكبير بين الأئمة الثلاثة: الداني، مكي بن أبي طالب، ابن شريح)

٧-مختصره: (ترتيب الأداء، وبيان الجمع بين الروايات في الإقراء)[١]

٨-أبو العباس أحمد بن محمد الزواري، إمام القراء بالمغرب، كما يقول خلدون، وهو من شيوخه: أخذ عنه القراءات السبع بالجمع الكبير، كان من الذين يحضرون مجلس أبي الحسن المريني، وكان يؤثره للصلاة لجودة قراءته، وحسن صوته، توفي غريقا في أسطول أبي الحسن هذا سنة (٧٤٩هـ) وخلف مؤلفات في العربية والقراءات، والأسف أنه لم يصلنا منها شئ.[٢]

٩-أبو القاسم بن عمران الحضرمي السبتي، ذكره صاحب (بلغة أمنية اللبيب)، وأورد من مؤلفاته: (الشافي، في اختصار التيسير والكافي)، (ت٧٥٠هـ).[٣]

١٠-أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الصفار المراكشي، كان له تضلع في علم القراءات، استدعاه أبو عنان لحضرته، وكان يعرضه القرآن بالروايات السبع، (ت٧٦١هـ) من مؤلفاته : (جواب الخل الأود، عن كيفية أداء المد) و (الجمان النضيد، في كيفية الأداء والتجويد)[٤]

١١-أبو عبد الله محمد بن أبي الربيع سليمان بن موسى القيسي الأندلسي الفاسي، شيخ عارف بالقراءات، ماهر فيها، بل هي جل علمه، وله في ذلك قصائد ومنظومات، منها قصيدة رائية في القراءات (ت٨١٠هـ).[٥]

١-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب ص٦٢.
٢-المصدر السابق ص٦٢.
٣-المصدر السابق ص٦٢.
٤-المصدر السابق ص٦٢.
٥-المصدر السابق ص٦٢.

Dhaka University Institutional Repository

١٢-أبو وكيل ميمون مساعد المصمودي مولى أبي عبد الله الفخار، ولذا ينسب إليه ويقال له ميمون الفخار، عالم محقق، وفقيه ورع، له الصيت الذائع في علم القراءات، نظم قصائد خاطب بها علماء الأندلس في فن القراءات (ت٨١٦هـ).[١]

ب- مشيخة العصر:

١٣-ويعتبر أبو عبد الله الصغير شيخ العصر، وهو محمد بن حسين النيجي الشهير بالصغير، أخذ عن أعلام عصره:أمثال أبي العباس الفلالي، وأبي الحسن الوهري، وأبي راشد الحلفاوي، وسواهم.

كان إمامًا في القراءات متبحرًا فيها، عارفًا بطرقها وأسانيدها، اقرأ بفاس فنونا عدة برواياتها، وأسانيدها، حتى لقد قال أبو زيد المنجزة : إن أسانيد عامة أهل المغرب في السبع والعشر من طريقه (ت٨٨٧هـ).

له تعاليق مهمة على (حرز الأمان) ناقش فيها الحساب- أبا القاسم الشاطبي ينقل عنه المنجرة (الابن) في حواشيه.

ومن أشهر تلاميذه : أبو عبد الله بن غازي الذي سنفرده بفصل كمدرسة قائمة بذاتها، وأبو العباس أحمد الدقون الذي يأتي من بين تلاميذ ابن غازي، وأبو محمد عبد الجبار الصحيني، له منظومة في تأمنتا"[٢]

١-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب ص٦٢-٦٣؛ الزركلي، الأعلام، ج٧ ص٣٤٢.

٢-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب ص٦٣.

Dhaka University Institutional Repository

ج – قــراء العصــر الوطاســي:

وإذا تجاوزنا عتبة العصر المريني، نجد أن علوم القرآن في العصر الوطاسي قد اتسع نطاقها، وتعددت مدارسها؛ وقلما تجد عالمًا لا يحسن علم القراءات، بل صار مادة أساسية في برنامج المدرسة المغربية، فكان هناك كرسي للتيسير والشاطبية، وأوقاف ومرتبات للسبع والعشر لا ينالها إلا العالمون البارزون، وقد لقيت علوم القرآن تشجيعا كبيرًا من ملوك العصر، فكان أبو العباس الوطاسي محبًا للعلم، مؤثرًا لأهله، واقفًا عند إشاراتهم.

ومن شيوخ العصر الوطاسي وأئمته البارزين،

(١–أبو عبد الله محمد ابن أحمد بن محمد بن محمد بن على العثماني المكناسي–نسبة إلى بني عثمان: بطن من قبيلة كتامة، استوطنوا مكناسة الزيتون، وبهذه المدينة (مكناس)، ولد أبو عبد الله بن غازي سنة (٨٤١هـ)، وبها نشأ وتعلم: وكان لوالدته رحمة بنت الجنان الفضل الأكبر في تنشئته على حب العلم والأخلاق الفاضلة، وكانت تحفظ الكثير من صحاح الأحاديث، وجيد الأخبار، وتدرس القرآن العزيز في المصحف، وكان لها إلمام واسع بقصص القرآن وأخباره، أخذت كل ذلك عن زوجها، والشيخ المجود، أبي عبد الله الصنهاجي، رحل إلى المشرق وأفاد من أعلامه، وعاد ثانية فتوفي هناك، فتزوجت أرملته بنت الجنان هذه، أبا العباس بن غازي، فولد لها منه أبو عبد الله (مترجمنا) فنشأته على غرار زوجها وأستاذها ابن عزوز في سيرته وعلمه.[1]

١–سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب ص٦٩.

Dhaka University Institutional Repository

(٢-أبو عبد الله محمد بن قاسم القوري، سمع عليه-تبحرًا وتوسعًا-بعض التفاسير، وكان إمام وقته في المعقول والمنقول، ولا يجاري في علوم الحديث والتفسير (ت ٨٧٢هـ)[١]

(٣-أبو الحسن على بن محمد بن منون الحسني المكناسي، العالم المقرئ النحوي، كان صدرا في الفنون كلها، ختم عليه ختمات في القرآن، وتمرن في إعرابه وأوقاته، قال: أفدت منه كثيرًا (ت بعد ٨٧٠هـ).[٢]

أبو عبد الله الصغير السالف الذكر، لازمه ابن غازي طويلا، وقرأ عليه القرآن ثلاث ختمات، آخرها للقراءات السبع على طريقة الداني، وأخذ عنه بعض المصنفات في القراءات بأسانيدها إلى أربابها، وأكثر أسانيد ابن غازي جاءت من طريقه.

وتخرج على يديه عامة طلبة فاس وغيرها وشدت إليه الرحال، وتنافس الناس في الأخذ عنه، وكان عذب المنطق، فصيح اللسان، حسن الإيراد، عارفا بصناعة التدريس والإقراء، قال فيه تلميذه أبو محمد الونشريسي: (كان إماما مقرئا مجودا، صدرا في القراءات، وفاق في كل ذلك أهل عصره.

تلمذ له من شيوخ القراءات:

أبو العباس الدقون (ت٩٢١هـ) وأبو عبد الله شقرون الوهراني (٩٢٩هـ)، وأبو عبد الله الهبطي، واضع وقف القرآن بالمغرب (ت٩٣٠هـ) وأبو العباس الحباك (ت٩٣٦هـ) وأبو عبد الله ابن عدة الأندلسي (ت ٩٧٥هـ).

والقاسم بن محمد بن إبراهيم الدكالي المشترائي، (ت٩٧٨هـ) وأبو الحسن علي بن عيسى الراشدي وسواهم.[٣]

١-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب ص٧٠.
٢-المصدر السابق ص٧٠.
٣-المصدر السابق ص٧٠ -٧١.

Dhaka University Institutional Repository

خلف أبو عبد الله بن غازي، مؤلفات في الفقه والحديث، والعربية والقراءات، والتاريخ، والفرائض، والحساب، وسواها. وسنقتصر في هذه العجالة على ما يتصل بعلوم القرآن ونذكر منها:

١-التعلل برسوم الإسناد، بعد انتقال أهل المنزل والناد.

٢-ذيلها، ذكر فيه إجازة ابن مرزوق له.

٣-إنشاد الشريد، من ضوال القصيد، شرح على الشاطبية.

٤-فواصل الممال.

٥-تفصيل عقد الدرر في طرق نافع العشر.[١]

وأبو عمران موسى الزواوي، له كتابات في القراءات، وتعاليق على الشاطبية.

وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي جمعة المغراوي الوهراني، قدم إلى المغرب وتلمذ لكثير من شيوخه، أخذ عن ابن غازي.

وأبو زيد عبد الرحمن بن محمد الخباز القصري نسبة إلى قصر كتامة بشمال المغرب أخذ تعليمه الأولى ببلده ثم رحل إلى فاس وأنهى بها دراسته والخباز، وإن لم يدرك ابن غازي، فهو من خريجي مدرسته، وتولى أبو زيد الخباز الإقراء ببلده القصر الكبير، وكان الشيخ الخباز مقرئًا وفقيها مشاركًا، توفى سنة (٩٦٤هـ).[٢]

١-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب ص٧١- ٧٤

٢-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب ص٨٣-٨٣.

Dhaka University Institutional Repository

القــراء العصــر السعــدي وآثــارهم.

لم تكن علوم القرآن في العصر السعدي أقل شأنًا منها في العصر الوطاسي، بل كانت أكثر اهتمامًا لرجالات هذا العصر، فهذا محمد الشيخ مؤسس الدولة السعدية، كان من قراء القرآن، ومن أهل العلم والدين عارفًا بالتفسير له كتابات في ذلك.

ومن أشياخه: أبو الحسن على بن عثمان التاملي، وأبو محمد المضغري، وأبو عبد الله اليستثنى، أخذ عنه علومًا، منها: التفسير، قال المنجور: وكنت أنا قارئه بين يدي أمير المؤمنين.

وكان لولده أبي العباس المنصور إلمام بعلم القراءات، وتفنن في التفسير' له حواش على الزمخشري، تلمذ للفقيه الأستاذ أبي عبد الله الدرعي، والفقيه القاضي سليمان بن إبراهيم، والشيخ أبي عمران موسى ابن أحمد التدماوي وعن هذا الأخير أخذ-في صغره-مبادئ القراءات، فلما وفد عليه: مراكش، أجلسه إلى جانبه، وأجرى عليه جراية طول حياته، مما جعله يتفرغ للتعليم، وتدريس علوم القرآن بوجه خاص.[1]

مشيخة العصر:

ومن كبار مشيخة هذا العصر: أبو عبد الله محمد بن يوسف الترغي المستاوي نسبة إلى ترغة إحدى قرى قبيلة بني زيات بجبال غمارة- ولد أبو عبد الله الترغي بفاس، ولعل والده أبا يعقوب هو الذي قدم إليها.

وهو عالم مقرئ (ت ١٠٠٠هـ) ثم أنتقل أبو عبد الله إلى مراكش، وقضى بها جل حياته. أخذ بفاس عن أبي النعيم رضوان الجنوى، أبي عبد الله الخروبي، وأبي القاسم بن إبراهيم الدكالي، وأبي الحسن علي بن عيسى الراشدي، في آخرين.[2]

١-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب ص٨٥.

٢-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب ص٨٥.

Dhaka University Institutional Repository

كان أبو عبد الله الترغي أستاذًا مجودًا، عارفًا بالمقارئ السبعة، وعنه انتشرت القراءة بالمغرب بسائر طرقها، توفى بفاس سنة (١٠٠٩هـ) لم يشتغل أبو عبد الله بالتأليف، وإنما تلاميذه كتبه، وهم كثير، وقفت له على أجوبة في مسائل مختلفة في علم القراءات، كتب إليه في ذلك، تلميذه أبو عبد الله محمد بن محمد المرابط، وتتلخص أسئلته فيما يلي :

١-الوقف على (عظيم) من قوله تعالى في قصة بلقيس (ولها عرش عظيم).[١]

٢-هل تفخم الراء في قوله تعالى: (يستأخرون) ؟ [٢]

٣-هل ترقق الراء في (قل إن فتريته- فأغرينا-وجرين-لبشرين-البحرين).

٤-هل ألف-أنا من قوله تعالى: (إن أنا إلا نذير).

ومن أشهر تلاميذ هذه المدرسة- أبو عبد الله محمد بن يوسف التاملي، ولد بمراكش وأصله من سوس، أختص في علوم القرآن بأبي عبد الله الترغي، وأخذ بفاس عن أبي على الدراوي، وأبي عبد الله الصغير المستغانمي، وأبي العباس المقرئ وسواهم.[٣]

وتلمذ لأبي عبد الله التاملي، أكثر الشيوخ الذين سنتحدث عنهم بعد: أمثال أبي عبد الله الجزولي الحامدي، وأبي فارس عبد العزيز الزياتي، وأبي زيد ابن القاضي، وأبي عبد الله الرحماني، وغيرهم كثير، توفي أبو عبد الله التاملي سنة ١٠٤٨هـ.[٤]

وخلف في ميدان القراءات :

١-قصيدة لامية في قراءة نافع

١-القرآن الكريم، سورة النمل الآية-٢٣.

٢-القرآن الكريم، سورة الأعراف، الأية-٣٤؛ وسورة يونس الأية-٤٩.

٣-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب ص٨٦-٨٧.

٤-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب ص٨٨.

Dhaka University Institutional Repository

٢-رسائل في الثبت والحذف.
٣-مختصر في فواصل الآيي.
٤-أبيات في رؤوس الآي التي تمال، والسور التي وردت فيها.
٥-له استدراكات على تفصيل ابن غازي.[١]
وكان العباس أحمد بن علي بن شعيب شهر بابن شعيب نسبة إلى جده من خريجي مدرسة الإمام الترغي.
هاجرت أسرته من الأندلس إلى المغرب، واستوطنوا فاسًا، وبها ولد أبو العباس في حدود منتصف القرن العاشر الهجري، أخذ عن والده علم القراءات، وتلمذ لأبي العباس الضرير، وأبي على الحسن بن محمد الدرعي، والحسن الزياتي، وسواهم من شيوخ فاس. ثم رحل إلى مراكش، وأخذ عن إمام هذا الفن أبي عبد الله الترغي.[٢]
وابن شعيب من القراء المبرزين، حلاه بعضهم بالشيخ الأستاذ المجود الحافظ..... ومن تلاميذه: الشيخ المقرئ أبو عبد الله البوعناني، (ت ١٠٦٣هـ).
وأشهر مؤلفاته كتاب (إتقان الصنعة في التجويد للسبعة). ومن المصادر التي اعتمدها: التتسير وشارحه، وقصيدة الحصري في القراءات، والشاطبية وشراحها:
السخاوي، الفاسي، الجعبري، ابن آجروم، ابن غازي، في إنشاد الشريد، وتفصيل العقد، وربما أورد في معرض الاستشهاد أبا عبد الله القيجاطي، وأبا عمران الزواوي، وأبا الفضل ابن المجراد وأبا العباس الدقون.[٣]

١-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب ص٨٨-٨٩.
٢-المصدر السابق ص٨٨-٨٩.
٣-المصدر السابق ص٨٩-٩٠.

Dhaka University Institutional Repository

وكان أبو الطيب الحسن بن يوسف بن مهدي الزياتي، نسبة إلى بني زيات، إحدى قبائل غمارة، وأصله من بني عبد الوادي من تلمسان، ويعرفون إلى الآن بأولاد مهدي، وهم أهل علم وفضل.

ولد أبو الطيب سنة (٩٦٤هـ) في قريته الصغيرة بني جلا (خلدت)، وبعد أن حفظ القرآن، وأتقن تجويده، وربما تعلم شيئًا من العربية وما كان ضروريًا من علوم الدين، رحل إلى فاس، وأخذ عن مشيخة ذلك العصر، فقرأ على أخويه: أبي العباس، وأبي عبد الله، وعمدته في القراءات: الشيخ أبو العباس أحمد ابن قاسم القدومي، وكان أبو الطيب عالمًا فاضلا، مقرئًا نحويًا.

تلمذ له ابن شعيب الآنف الذكر على جلالة قدره ولازم حضور مجالسه في الشاطبية والبرية، وكانت له أراء جريئة، وبحوث عالية في هذا الميدان انفرد بها عمن سواه من أقران عصره، توفى سنة (١٠٣٢هـ).

له كتابات في القراءات، منها حاشية على شرح الضبط للتنسى.[١]

وكان أبو القاسم بن محمد السوسي، رحل إلى المشرق، وحدث بالجامع الأموي بدمشق، وكانت له غيرة صارمة على الدين، مهابا لدى الحكام مرجوعا إليه للمشورة، له اليد الطولى في علم القراءات، توفي سنة (١٠٣٨هـ).

وضع شرحًا على الشاطبية وآخر على النشر.[٢]

١-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب ص٩٠-٩١ ؛ والزركلي، خير الدين، الأعلام ج٢ ص٢٢٨.

٢-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب ص٩١.

Dhaka University Institutional Repository

وكان أبو محمد عبد الواحد بن عاشر (ت١٠٤٠هـ) من أئمة القراءات في هذا العصر.
وأبو محمد عبد الله بن طاهر الشريف (ت١٠٤٠هـ) له الدر الأزهر في مناسبات الأيي والسور.
وأبو الحسن على بن عبد الواحد الأنصاري السجلماسي (ت١٠٥٤هـ)، ألف كثيرًا في مختلف العلوم والفنون، له شرح على ابن بري، وتفسير للقرآن الكريم وله أنظام في السيرة، ومصطلح الحديث، والتصريف، والبيان- ومحمد بن عمر التنملي، له أرجوزة في قراءة ورش.
تخفة الأليف في القراءات[١]
وأبو فارس عبد العزيز بن الشيخ الحسن الزياتي الآنف الذكر، تلمذ لخاله أبي حامد الفاسي، وقرأ بمراكش على الشيخ المقرئ ابي عبد الله محمد بن يوسف التاملي الذي هو قيدوم مدرسة الإمام الترغي.
ثم رحل أبو فارس إلى المشرق، وأخذ علوم القرآن عن الشيخ سلطان المزاح وغيره، واستقر أخيرًا في تطوان وبها توفي في طاعون سنة (١٠٥٥هـ) له:
١-نفائس الحلي، في قراءة ابن العلا، تأليف في قراءة أبي عمرو بن العلاء البصري.
٢-أرجوزة في القراءات.
٣-توجد بأيدي الناس بعض أجوبته في القراءات.[٢]
وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي القاسم الجزولي الحامدي، من أهل القرن الحادي عشر الهجري.
تلمذ لعبد الواحد بن عاشر وغيره.
له كتاب "أنوار التعريف، لذوى التفصيل والتصريف" وهو مختصر في الطرق العشرية، فرغ عنه عام (١٠٢٦هـ) بالمدرسة العنانية بفاس.
وعبد الكريم، له أرجوزة في حكم الهمز في الإبدال، وشرح ما فيه من الإشكال في١٠٢ بيتًا، وقد لحض فيها تأليف لأبي عمرو الداني في الموضوع، ولا نعرف شيئًا عن حياته.[٣]

١-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب ص٩١ ؛ والزركلي، الأعلام ج٤ ص٣٠٩.
٢-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب ص٩٢؛ الزركلي، الأعلام ج٥ ص١٥٥.
٣-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب ص٩٢.

Dhaka University Institutional Repository

قـــراء العصـــر العلـــوى

يمكن تقسيمهم إلى ثلاث مدارس:

١-مدرسة ابن القاضي (٩٩٩-١٠٨٢هـ)
٢-مدرسة أبي العلاء المنجزة (١١٣٧هـ)
٣-مدرسة ابن عبد السلام الفاسي (ت١٢١٤هـ)

أما أبو زيد ابن القاضي: فهو أبو زيد عبد الرحمن بن أبي القاسم المعروف بابن القاضي، أصله من مكناسة، وانتقل أسلافه إلى فاس، ولد أبو زيد بفاس سنة (٩٩٩هـ) وربى في حجر أبي المحاسن الفاسي، حبب إليه تلاوة القرآن الكريم، وفتح عليه في علومه وحروفه.
أخذ عن والده وهو إمام في العربية مقرئ حافظ للروايات، ودرس أبو زبد علوم الحديث على الشيخ أبي زيد عبد الرحمن بن محمد الفاسي، وحضر له مجالس عدة، وتحصص في علوم القراءات على الشيخ الإمام أبي عبد الله محمد بن يوسف التاملي، وأجازه في كل ما رواه عن شيوخه، وأخذ عن شيوخ آخرين، وأكثر رواياته تتصل بابن غازي، ومن بين هؤلاء الشيوخ:
أبو زيد عبد الرحمن بن عبد الواحد السجلماسي، عن شيخه المري، عن أبي القاسم بن إبراهيم الدكالي، عن ابن غازي.
-أبو محمد عبد الهادي بن عبد الله بن طاهر عن أبيه، عن الحسن الدراوي، عن عبد الله من لا يخاف، عن ابن غازي.
-أبو العباس أحمد العرائشي، عن الحسن الدراوي عن المنجور، عن ابن غازي.
ومن شيوخه في هذا الفن: أبو محمد عبد الواحد بن عاشر، كان أبو زيد إمام عصره في القراءات عارفا بتوجيهاتها.....
قال فيه صاحب الصفوة: وهو ممن أدرك أيام ازدهارها (القراءات) توفى صبيحة الأربعاء ثاني عشر رمضان عام اثنين وثمانين وألف ١٠٨٢هـ.
خلف أبو زيد تراثا قيمًا في علم القراءات.[1]

١-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب، ص٩٣-٩٥ ؛ والزركلي، خير الدين، الأعلام، ج٣ ص٣٢٣.

Dhaka University Institutional Repository

ومن أهم مؤلفات أبي زيد:

١-"الفجر الساطع، والضياء اللامع، في شرح الدرر اللوامع" وهذا أوسع شروح منظومة ابن بري في مقرأ نافع وأوفاها بمقاصد هذا الفن.

طريقة أبي زيد في هذا الكتاب:

أن يذكر الألفاظ التي اختلف الرواة فيها، أو على الأصح تلاميذ الشيخ، فكل روى حسبما سمع، وقد تختلف وجهة نظر المؤلف فيها.

ثم يورد أقوال الشراح وآراء الأئمة في كل مسألة.

وينتهي من كل بيت بإعرابه.

والفجر الساطع من أول مؤلفات ابن القاضي، فرغ منه عام (١٠٤١هـ).

٢-بيان الخلاف والتشهير، وما وقع في الحرز من الزيادات على التيسير.

فهو يدور كما ترى على محورين أساسيين هما:

أ-زيادات الشاطبية على التيسير.

ب-خلافات القراء وبيان الراجح والمشهور منها.

٣- بيان الخلاف والتشهير والإستحسان.

وطريقته: أنه يذكر الكلمات القرآنية التي اختلف القراء في رسمها.

٤-علم النصرة في تحقيق قراءة إمام البصرة.

٥-في موضوع قراءة البصري، ألف ابن القاضي رسالة تحت عنوان: (القول الشهير، في تحقيق الإدغام الكبير).

٦-كما وضع رسالة أخرى في قراءة البصري (وقتت) بالواو، سماها واضح المشكلات، في قراءة البصري (وقتت بالواو) في المرسلات.

٧-الإيضاح لما ينبهم عن الوري في قراءة عالم أم القرى.[١]

١-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب ص٩٥-١٠٥.

Dhaka University Institutional Repository

٨-رجز في رسم مكي.
٩-تقييد ما يلتبس من رسم مكي.
١٠-تقييد في الهموز والمسهل في القراءات.
١١-كتاب المفردات.
١٢-كتاب الجامع المفيد، لأحكام الرسم والقراءة والتجويد.
١٣-بغية المراد، في بيان مخرج الضاد.
١٤-المنحة والتقريب، في إمالة الكسائي على هاء التأنيث حالة الوقف.
١٥-مقالة الأعلام، في تخفيف الهمز لحمزة وهشام.
١٦-تحقيق الكلام في قراءة الإدغام.
١٧-القول الفصل، في اختلاف السبع في الوقف والوصل.
١٨-إزالة الشك والالتباس، في نقل آلم أحسب الناس.
١٩- تأليف حول التكبير.
٢٠- أجوبة قيدها عنه بعض تلاميذه.
٢١-فهرسة أشياخه مفيدة في بابها.
٢٢-تحفة القراء.
٢٣-المصدرة للطالبين في القراءات السبع.[1]

تلاميذ أبي زيد:

عاش أبو زيد أواخر العصر السعدي وأوائل العصر العلوي، (٩٩٩-١٠٨٢هـ) فطال عمره وظل مدة نصف قرن أو تزيد ينفق من علمه الفياض، ويؤمه القاضي والداني، فكان بمثابة جامعة تخرج الأجيال.

ومن أشهر المشاهير من تلاميذه :

١-أبو عبد الله محمد بن محمد الأفراني السوسي، توفى (١٠٨١هـ).

١-سعيد إعراب، القراء القراءات بالمغرب ص١٠٧-١٠٩.

Dhaka University Institutional Repository

وأبو عبد الله محمد بن مبارك بن أحمد بن أبي القاسم السجلماسي الفاسي، ولد بفاس سنة (١٠١٩) و(ت١٠٩٢هـ).

ومن مؤلفاتـــه:

-الدالية المشهورة في تخفيف الهمز لحمزة وهشام حالة الوقف.

-المقدمة في حكم وقف القياس والرسم.

-الباب الأول في الهمز المصدر حقيقة أو حكمًا.

-الباب الثاني في الهمز الساكن والمسكن طرفًا للوقف.

-الباب الثالث في الهمز بعد الساكن.

وأبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الرحماني المراكشي، من قبائل الرحامنة، نزل مراكش وبها توفى، وكان حيًا سنة (١٠٧٠هـ)

ومن مؤلفاتـــه:

١-تكميل المنافع، في قراءة الطرق العشرية المروية عن نافع.

٢-الهدية المرضية لطالب القراءة المكية.

٣-قصيدة لامية في قراءة البصري.

٤-تأليف في محذوفات القرآن.[١]

ومن خريجي مدرسة ابن القاضي: الإمام الحافظ الواعية، أبو زيد عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي ولد بفاس سنة (١٠٤٠هـ) و(ت١٠٩٦هـ)

له في القراءات:

١-الشمعة في القراءات السبعة.

٢-التقييد لما سرد من نصوص الدرة والقصيد.[٢]

١-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب ص١٠٩-١١٢.

٢-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب ص١١٢.

Dhaka University Institutional Repository

وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد السريفي ثم القصري من ولد ابن حمو الشاوي، تعلم ببلده فحفظ القرآن وأبو عبد الله محمد بن محمد البوعناني (ت١٠٦٣هـ)، من آثاره:
أبو المكارم الرضي بن عبد الرحمن بن عيسى السوسي التادلي، توفي سنة ١١١٤هـ وخلف مؤلفات قيمة في الرسم والقراءات، منها:
١-تأليف في الرواية المأخوذ بها في القراءات السبع.
٢-تأليف في رسم القراء السبعة.
٣-رسالة في اختلاف روايتي البزي وقنبل في قراءة ابن كثير.
٤-مصابيح الرسام، القارئين للسبعة الأعلام.
٥-شرحه بعضهم شرحًا وسطًا.
٦-أجوبة في القراءات.
٧-رمز قراءات الأئمة السبعة المشهورين.
٨-شفاء الأسقام، الواقع لكثير من قراء الأنام.
وأبو الفضل مسعود بن محمد بن جموع (ت١١١٩هـ).
وأبو سالم عبد الله بن محمد بن أبي بكر العياشي الرحالة المشهور (ت١٠٩٠هـ).
وأبو العباس أحمد بن محمد بن عثمان البوزيدي، له مؤلفات في علم القراءات، منها:
١-تسهيل العسير، في قراءة ابن كثير، فرغ منه في شهر ربيع الثاني عام ١٠٨٤هـ.
٢-قصيدة لامية في رسم القراء السبعة.
٣-شرح على رسم ابن كثير.
٤-الرقبا، لرسم ابن العلاء.
٥-قصيدة لامية في اختلاف القراء في الوقف والوصل.
٦-أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن عبد اللك الفيلالي الأنصاري، له:
١-سمط الجمان.
٢-تقييد في الإمالة.
وأبو إسحاق إبراهيم بن على الدرعي، له تذييل على مورد الظمان.[1]

١-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب ص١١٢-١١٧.

Dhaka University Institutional Repository

أبــو العلاء المنجــرة (١٠٧٦-١١٣٧هــ)

هو أبو العلاء إدريس بن محمد بن أحمد بن علي بن أبي بكر الشريف المدعو المنجرة فأسس مدرسته على أنقاض مدرسة ابن القاضي وقد اتسع نطاق المدرسة المنجرة وتعدت حدود المغرب، ولد بفاس سنة (١٠٧٦هــ ١٦٦٦-١٧٢٤م).

النجريون أصلهم من تلمسان، قدموا إلى المغرب أواسط المائة التاسعة للهجرة واستوطنوا فاسًا.

وأخذ علم القراءات عن شيوخ كثيرين منهم:

أبو عبد الله البوعناني قاضي فاس (ت١٠٩٨هــ) والشيخ المعمر أبو عبد الله السرغيني (ت١١٠٤هــ). والأستاذ المحقق أبو الحسن على بن قاسم بن جميل المالكي نسبًا، (ت١١٠٢هــ) والشيخ المجود أبو زيد عبد الرحمن بن عمر السلاسي، (ت ١١٨٠هــ).

ثم رحل إلى المشرق وأدى فريضة الحج ولقى جماعة من أهل العلم وشيوخ القراءات فأخذ منهم وأجازوه.

كان أبو العلاء المنجرة عالمًا ماهرًا في القراءات، شيخ المقرئين بفاس، بل وفى المغرب كله، إليه المرجع في ذلك، مع المشاركة في سائر العلوم والفنون.

فضى الشطر الأكبر من حياته في تعليم كتاب الله، يجلس بغنزة القرويين يستقبل وفود القراء والمتعلمين ما بين شاد ومنته، جيد التلاوة-فصيح العبارة-وكان إلى ذلك زوّارًا للعلماء-طوافا على أهل الفضل والصلاح، كثير التهجد بالليل، لا يفتر لسانه عن ذكر أو قراءة، مؤثرا للمساكين قويًا في ذات الله، معظمًا لكتابه وسنة نبيه، شديدًا على المبتدعة والظلمة، لا تأخذه في الله لومة لائم، توفى سنة سبع وثلاثين ومائة وألف (١١٣٧هــ).[1]

١-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب ص١١٧-١١٨ ؛ والزركلي، خير الدين، الأعلام، ج١ ص٢٨٠.

Dhaka University Institutional Repository

له مؤلفات في علم القراءات، منها:
١-نزهة الناظر والسامع، في إتقان الأداء والإرداف للجامع.
٢-تقريب الكلام، في تخفيف الهمز لحمزة وهشام.
٣-النهج المتدارك، في شرح دالية ابن المبارك.
٤-وورد في بعض الفهارس أن له على دالية ابن المبارك شرحًا آخر مختصرًا.
٥-منظومة فيما اشتهر عن القراء، تصديره من وجوه الروايات.
٦-أرجوزة في رسم القراء السبعة، ما عدا نافعًا، أسماها كفاية الطلاب.
٧-قصيدة لامية في الإدغام والإظهار، على مذهب أبي عمرو البصري.
٨-وقد وضع عليها تعليقًا يحل مضامينها ويشرح مسائلها، يقع في نحو ١٣ صفحة.
٩-فتح المجيد، المرشد لضوال القصيد.
١٠-منظومة في الوقف والوصل.
١١-قصيدة ضمنها السور المكية والمدينة.
١٢-جواب عن لغز.
١٣-طرر على الجعبري، أدرجها ولده أبو زيد في حاشيته الكبرى على "كنز المعاني، في شرح حرز الأماني"
١٤-فهرسة أشياخه، سماها (عذب الموارد في رفع الأسانيد).[١]

تلاميذ أبي العلاء :

ومن أبرز تلاميذ أبي العلاء : ولده وخلفه في كرسي الإقراء بجامع المقرويين أبو زيد المنجرة، ولد بفاس في ٣ شوال عام (١١١١هـ)، تلمذ لشيوخ كثيرين، على رأسهم أبو عبد الله المسناوي، لازم والده في علوم القراءات حتى فاق أقرانه، وكان شيخ المغرب في علم القراءات، وأحكام الروايات ويحفظ القراءات العشر متفننا في غيرها من لغة،

١-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب ص١١٩-١٢٥.

Dhaka University Institutional Repository

وعربية، وبيان وأصول، ومنطق، وفقه، وتفسير، وحديث، وتصوف.
خلف أبو زيد آثارًا قيمة في القراءات وسواها، منها:
١-حاشيته الكبرى على الجعبري سماها: (فتح الباري' على مشكلات أبي إسحاق الجعبري).
٢-حاشية أخرى على الجعبري صغيرة.
٣-المقاصد النامية في شرح الدالية.
٤-ذيل على تقريب والده في تخفيف الهمز لحمزة وهشام.
٥-حواشي على شرح التنسي لضبط الخراز.
٦-المسائل اللطيفة في الأبحاث الشريفة.
٧-حاشية على (فتح المنان) شرح ابن عاشر على مورد الظمان.
٨-تأليف في التكبير.
٩-فهرسة أشياخه.
١٠-تأليفه في غير القراءات: حواشي على المرادي، سماها (فتح الهادي في شرح المرادي).[١]
ومن خريجي المدرسة المنجرية.
١-أبو القاسم بن على الشاوي وإنه أخرا الأساتذة المحققين بالعاصمة المكناسية، توفي سنة (١١٥٣هـ).
ومن مؤلفات في القراءات منها :
(١-حفظ الأماني على كنز المعاني.
(٢-شرح على حرز الأماني.
(٣-تنبيه السالك، إلى جنى ثمارا ابن المبارك.
(٤-شرح باب الهمز من الشاطبية.
(٥-تقييد على ابن بري.
(٦-قصيدة لامية في تصدير ذي الوجهين.[٢]

١-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب ص١٢٦-١٢٩.
٢-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالغرب ص١٢٩-١٣٢؛ والزركلي، خير الدين الأعلام، ج١ ص١٩٠.

Dhaka University Institutional Repository

٢- أبو عبد الله محمد القاسم بن محمد ابن أحمد بن على المرابط، أرادوا العلمي من قراء البادية.
٣-أبو عبد الله محمد بن عبد السلام المضغري السجلماسي.
٤-أبو العباس أحمد بن العياش القرشي الصنهاجي.
٥-أبو الحسن على بن عبد الرحمن الحيحي.
٦-محمد بن عبد الرحمن العمراني.
٧-أبو عبد الله محمد بن محمد الهواري الوطاوي.
٨-أحمد بن عبد العزيز بن عاشر.

من قراء هذا العصر :

هذا ولنقل كلمة عن القراء الذين عاصروا الشيخ المنجرة منهم :
١-أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن أحمد البصري المكناسي.
٢-أبو عبد الله محمد بن أحمد المسناوي.
٣-أحمد بن مبارك السجلماسي.
٤-أبو مهدي عيسى الجزيري التطواني.
٥-أبو العباس أحمد بن عبد العزيز الهلالي، السجلماسي.
٦-أبو العباس أحمد بن عمرو الجاكني السوسي.
٧-أبو عبد الله محمد بن الحاج التلمساني.[١]

١-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب ص١٣٤-١٤١.

Dhaka University Institutional Repository

ابن عبد السلام الفاسي(١٢١٤هـ) هذه شخصية أخرى قد نزعم بأنها مدرسة قائمة بذاتها، عاشت طويلا، وخرجت أجيالا، ذلك هو أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن محمد- فتحا- ابن عبد السلام بن العربي بن يوسف بن محمد الفاسي لقبا ودارا.
ولد في حدود (١١٣٠هـ)، ونشأ في بيت علم وصلاح، وكان قوى الذاكرة، نافذ البصيرة، حفظ القرآن في وقت مبكر، وأتقن تجويده وأداءه، آثر حياة الخشونة وتجول في أنحاء البادية، فأخذ عن مشايخها: {.... ولا زال يستقصيهم في كل قبيلة وعمارة، ما بين سواحل الهبط وغمارة، حتى حصل على ما عند هم من العلم بالقراءات السبع، على ما للمغاربة في طريقة الجمع ... } فتلمذ لكثير من الشيوخ، وممن أخذ عنهم علم القراءات: ١-شيخ الجماعة بفاس أبو زيد المنجرة. و٢-أبو حفص عمر بن أحمد الجامعي. و٣-أبو القاسم بن أحمد الغياثي المجاصي. و٤-أبو حفص عمر بن عبد الله الفاسي، وكان مسك ختامه. و٥-أبو العباس أحمد بن عبد العزيز الهلالي السجلماسي، روى عنه قراءة السبع مشافهة.

ثم لم يلبث أن رحل إلى سوس، وهو من البلاد التي اشتهرت بهذا الفن، فلقي عدة مشايخ بها والتف حوله أبنائها فسمعوا منه وأخذوا عنه مالم يكن عندهم من علوم وفنون، وتوجد بمكتبات سوس إلى حد الآن مؤلفات انتسخها بيده كالجعبري وغيره، ثم عاوده الحنين إلى مسقط رأسه، فكر راجعا في حدود سنة (١١٩٥هـ) فأقام بها مدة، أخذ عنه خلالها طائفة من طلابها، من بينهم: أبو العباس أحمد بن عبد الله الهشتوكي، قرأ عليه سبع ختمات بالسبع، وبعد هذا التطواف الطويل، والتجوال البعيد على مدارس القراءات في سائر أنحاء المغرب، يعود ابن عبد السلام إلى فاس مدينة العلم مملوء الوطاب، واطلع على مالم يطلع عليه غيره من علوم ومعارف في ميدان القراءات-توفي في رجب الفرد عام (١٢١٤هـ) وخلف آثار قيمة في علم القراءات منها:
١-كتابه الجامع المحاذي وعنوانه الكامل: "اتحاف الأخ الأود المتداني، بمحاذى حرز الأماني ووجه التهاني".
٢-حاشية على الجعبري، أسماها {شذى البخور العنبري، على كنز العلامة أبي إسحاق الجعبري}.[1]

١-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب ص ١٤١-١١٤٥.

Dhaka University Institutional Repository

٣-(القطوف الدانية، في شرح الدالية)،
٤-تأليف في الوقت والابتدأء)،
٥-تأليف في وقف حمزة وهشام على الهمز،
٦-(تسهيل المعارج، إلى تحقيق المخارج)،
٧-أرجوزة في تصدير ذي الوجهين،
٨-وقد وضع عليها شرحًا أسماه "ابراز الضمير من أسرار التصدير"،
٩-تذييل على التصدير المذكور،
١٠-منظومة أخرى في التصدير،
١١-وله عليها شرح،
١٢-رسالة في المد الطبيعي،
١٣-جواب له نظمًا في بعض أوجه القراءات اختلف فيها قراء سوس،
١٤- رسالة في الوقف الانتظاري أو الاضطراري،
١٥-رسالة في موضوع الابتدأء بما بعد حرف المد إذا كان همزًا.
١٦-رسالة فيما خالف فيه معلمو الصبيان قواعد الأداء وشروط التجويد،
١٧-كتاب (طبقات القراء)،
١٨-أجوبة في مسائل مختلفة من رسم وضبط وقراءة وتجويد،
١٩-فهرسة أشياخه،
٢٠-أرجوزة في أسانيده،
٢١-٠القول الوجيز، في قمع الزاري على حملة كتاب الله العزيز.[1]

١-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب ص١٤٥-١٥٠.

Dhaka University Institutional Repository

تلاميذه: تلمذ لإبن السلام كثيرون، والآخذون عنه أصناف:
صنف أخذوا عنه القراءات بالروايات السبع افراد وجمعًا، مع تحقيق أحكامها في مجالس الدرس. وآخر أخذوا عنه القراءات كذلك، لكن لامع تحقيق الأحكام.
وثالث سمعوا عنه فنونا من العلم.
ورابع جمعوا بين الحسنيين وأحرزوا على الخصلتين. فأخذوا كلاً من علوم القراءات، وفنون العلم. نذكر هنا بعض تلاميذه:
١- أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن البصري المكناسي، أخذ عن والده، ولازم الشيخ مباركا الشيظمي (ت ١١٩٢هـ) فقرأ عليه عدة ختمات من القرآن العظيم.
٢- أبو علي الحسن بن محمد بو زيد الخمسي، أخذ عن شيوخ عدة من قبائل الجيل، في مقدمتهم: أبو الحسن علي بن على الحساني.
٣- السلطان الجليل العالم المقرئ أبو الربيع سليمان بن محمد بن عبد الله العلوى (ت ١٢٣٨هـ).
أخذ عن والده العالم السني المولي محمد بن عبد الله، وحفظ القرآن على الشيخ المقرئ أبى محمد عبد الوهاب أجانا.
ومن آثار السلطان المولي سليمان العلمية والإصلاحية والقرآنية:
١-رسائل انتقد فيها مواضع من وقف الهبطي.
٢-بحث في قوله تعالى (وما أرسلنا من قبلك من رسول.....) الآية،
٣-نظمه يذكر أسانيده في علوم القرآن وسواها.
٤-أبو عبد الله محمد التهامي بن محمد بن مبارك بن مسعود الحمري الأربيري، من بيت علم وقراءة: وكان والده وجده من شيوخ القراءات، حفظ القرآن بالسبع على ابن عبد السلام، ورحل إلى المشرق صحبة شيخه محمد بن عبد السلام الناصري عام (١٢١١ هـ) فأدى فريضة الحج، ولقي جماعة من شيوخ العلم والقراءات فأخذ عنهم، وقرأ على الشيخ ابن السلام الفاسي الشاطبية بالجعبري، وقصيدة ابن المرحل في القراءات ودالية ابن المبارك وسواها.
له نظم في وقف حمزة وهشام وقصيدة لامية في تصوير الهمز. [1]

١-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب ص١٥١-١٥٦.

Dhaka University Institutional Repository

٥-أبو عبد الله محمد بن على اللجائي، له تأليف في الطرق العشر.
٦-محمد بن أحمد السوسي، من آثاره في علم القراءات:
قصيدة لامية في رسم ابن العلاء البصري ومن وافقه، نظمها سنة (١٢٢٢هـ) تقع في ٧٣ بيتًا.
٧-محمد بن قاسم العيدوني الخمسي، له نظم في مراتب المد.
٨-أبو العلاء البكراوي تلميذ ابن عبد السلام هو آخر أئمة هذا الشأن بفاس وما حولها، والشيخ البكراوي، هو أبو العلاء إدريس بن عبد الله بن عبد القادر ابن أحمد بن عيسى الو دغيري الملقب بالبكراوي، حمل راية القراءات في وقته لا يضاهيه فيها أحد من أبناء عصره، أخذ علم القراءات عن الشيخ ابن عبد السلام الفاسي (ت ١٢٥٧هـ) وخلف مؤلفات في علم القراءات، أنهاها بعضهم إلى ثمانية عشر مؤلفًا منها:
١-التوضيح والبيان في مقرأ نافع المدني بن عبد الرحمن.
٢-(عمدة البيان في حكم المحذوف في القرآن)،
٣-وضع عليها شرحًا،
٤- درر المنافع، في أصل رسم السبعة غير نافع، منظومة في ٢٢٠ بيتًا،
٥-حاشية على الجعبري،
٦- تقييد في تفسير الغضة،
٧- شرح دالية ابن المبارك،
٨- (أزهار الحدائق، في علم مخارج الحروف والصفات والبوائق)،
٩- نظم في الوقف بين السكت والوقف،
١٠-رجز في مراتب المد لدى القراء السبعة،
١١-منظومة في التوسط،
١٢- قصيدة في أحكام الراء،
١٣-رجز في همز الوصل.[١]

١-سيعد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب ص١٥٦-١٦٠.

Dhaka University Institutional Repository

٩- أبو العباس أحمد بن محمد بن عجيبة (ت١٢٢٤هـ) مؤلفاته تربو علي الثلاثين، منها:-
١- التفسير الكبير المرسوم بـ(البحر المديد، في تفسير القرآن المجيد)
٢- الكشف والبيان، في متشابه القرآن،
وله في القراءات:
٣- الدرر المتناثرة، في توجيه القراءات المتواترة).
١٠- أبو عبد الله الزفري السريفي، له منظومة في الجمع والإرداف.
١١-أبو زيد عبد الرحمن التنهلي القصري.
١٢-أبو عبد الله محمد بن الجلالي الشهير بالشيظمي، ومن آثاره (رمز الثلاثة المكملين للعشرة) فرغ منه عام ١٢٢٣هـ.
١٣- أبو محمد الخياط السوسي الروداني (ت ١٢٣٥هـ) له: تقاييد في علم القراءات.
١٤- أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الناصري (ت ١٢٣٩هـ) من آثاره القرآنية: (الدر النفيس في ذم التنكيس).
١٥-عبد الله بن محمد بن محمد بن ناصر له:
١-قرة العين في مقرأ الحبرين، مقرأ الإمام حمزة- مقرأ ابن عام البصري.
٢-رواية عاصم.
١٦-أبو الحسن علي بن حميدان الحلال، توفي سنة (١٢٦٣هـ) له مساجلات مع نده الشيخ البكراوي في فنون القراءات.
١٧- أبو عبد الله محمد بن علي المبارك الدحاني الضرير، له أجوبة في مسائل من القراءات.
١٨- أبو العباس أحمد بن علي الوزاني، أخذ عن الشيخ إبراهيم السرغيني، وابن الحاج التلمساني، وأبي محمد المنجرة، والكرطي الدكالي-له تأليف في رسم القراء السبعة.[1]

١-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب ص١٦١-١٦٢.

Dhaka University Institutional Repository

١٩- أبو محمد عبد الفاضل بن أحمد السوري الزياتي، أصله من سورا مدينة بالأندلس، وكان حيا سنة (١٢٩٥هـ) له كتاب (جمع القراءات وتركيبها، وقررفيها سائر وجوه القراءات)

٢٠-أبو علي الحسن بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز اللجائي الملقب بكنبور (ت ١٢٨٣ هـ) وللشيخ عدة مؤلفات في علم القراءات منها:

أ- شرح علي دالية ابن المبارك.

ب- شرح مستقل على الإدغام الكبير من حرز الأماني.

ج-حواشي على فتح المنان.

د-شرح على باب الهمز من مورد الظمآن.

٢١- أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، له تأليف في رسم القراءات السبع.

٢٢-أبو حفص عمر بن عبد الله الخطابي، له قصيدة لامية في رسم القراء السبعة.

٢٣-أبو عبد الله محمد بن أحمد حجاج اليحمدي، له كتابات في موضوع القراءات منها:

أ-جواب له عن سؤال: هل الحركات هي الأمهات والحروف تولدت عنها، أو العكس، أو ليس أحدهما أمّا للآخر؟

٢٤-أبو العباس أحمد بن محمد المرابطي، له (هداية الطالبين وتكرة المقرئين) قصيدة لامية في ٧١ بيتًا.

٢٥-أبو العباس أحمد ابن مسعود التزكلمتي، له أجوبة في القراءات.

٢٦-أبو محمد الحسين بن محمد الخزاني الخمسي، من آثاره: مختصر في مشهور الوقف على الهمز لحمزة وهشام.

٢٧-علي بن سليمان الدمناتي، له قصيدة لامية في قراءة ورش. وله عليها شرح.[1]

١-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب ص١٦٢-١٦٣.

Dhaka University Institutional Repository

٢٨- أبو العباس أحمد بن عبد الله أكرماز المراكشي، من مؤلفاته: (شفاء العليل) تحدث فيه عن مسائل من القراءات وعن وجوه "تأمنّا".
٢٩-أبو عبد الله محمد بن العربي السباعي، من آثاره: (المصباح في الرسم القرآني)،
٣٠-أبو العباس أحمد أنجار الباعمراني،
٣١- أبو عبد الله محمد التهامي ابن الطيب الغربي السيفي، له أرجوزة في رسم ورش عن شيخه نافع، أسماها نصرة الكتاب.
٣٢-أبو زيد عبد الرحمن السوسي، له مؤلف في إنكار رموز الطلبة في الألواح.
٣٣- أبو علي الحسن بن أحمد التزنيتي له تأليف في كشف الرموز.
٣٤-أبو الحسن علي بن الحسن بن أبي جمعة الودغيري، له تأليف في رمزية الكلمة.
٣٥-محمد برادة، له منظومة في القراءات.
٣٦-محمد الفلالي، له أبيات في الروم والأشملي، له منظومة في القراءات وشرح على منظومة في إفراد عامر.
٣٧- عبد الهادي الشريف الحسني، له أجوبة في التجويد، تليها قصيدة لامية في نفس الموضوع.
٣٨- الحسن بن علي بن سعيد العثماني، له أصول القراءات الثمان.
٣٩-أبو عبد الله الكرطي الدكالي، له تقاييد في علم القراءات.
٤٠-أبو محمد عبد السلام الشريف الزالي، له نظم في مراتب المد الطبيعي، وقصيدة لامية في رمزية ابن كثير، ضمنها رموز الرسم والتراكيب.
٤١-أبو العباس أحمد بن خالد الناصري، صاحب الإستقصا، ومن آثاره في هذا الميدان: (الفوائد المحققة في إبطال دعوي أن التاء طاء مرفقة).
٤٢-أبو عبد الله محمد بن أحمد الورياغلي، ومن آثاره: (شفاء الصدور، في تحريم لحن الفجور) وله عليها شرح.
٤٣-عبد السلام بن الحسين العلمي، له أجوبة في الرسم والضبط وتقييد في الرسم للقراء السبعة.[1]

١-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب، ص١٦٤-١٦٥.

Dhaka University Institutional Repository

٤٤-أبو محمد عبد الكريم أغزيل الأنجري، له أجوبة في مسائل مختلفة في علم القراءات.

٤٥- أبو العباس أحمد بن الطاهر العلمي الصفصافي السريفي، من آثاره: (١) (تحفة الأبراز) في القراءات. (٢) رسائل تشمل علي أسانيده في القراءات.

٤٦- أبو محمد عبد الكريم البراق،له تقاييد في علم القراءات .

٤٧- أبو العباس أحمد أغزيل الأنجري، له أجوبه في مسائل القراءات.

٤٨-المحجوب الصحراوي ،من اثاره قصيدة لامية في الثبت والحذف ، سماها كشف الرموز والإشارات، له عليها شرح.

٤٩-أبو العباس أحمد الربيعي السوسي، له قصيدة لامية في الثبت والحذف، سماها (كشف الرموز).

٥٠-شيخ الجماعة بفاس أبو العباس أحمد بن محمد بن الخياط الزكاري الحسني (ت ١٣٤٣هـ) خلف آثار علمية قيمة في علم القراءات، منها:

(١) تلخيص القول الوجيز، لابن عبد السلام الفاسي.

(٢)-حاشية على توضيح البيان- للكبراوي-

(٣) تقييد في مخارج الحروف.

٥١-أبو عبد الله محمد بن عيسى الحسناوي، له شرح مستقل على باب الهمز من مورد الظمآن.

٥٢-أبو محمد عبد الله زيطان الخمسي، له طرر علي شرح كنبور لتصوير الهمز السالف الذكر.

٥٣-أبو القاسم بن أبي الحسن الدراولي، له قصيدة لامية في القراءات. [1]

١-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب ص١٦٥-١٦٦.

Dhaka University Institutional Repository

٥٤-أبو محمد عبد الله التناني الشهير بالخداش، له قصيدة لامية في رمز مكي.
٥٥- أبو عبد الله الحاج محمد بن حمان أشماخ الحزمري، له قصيدة لامية في الثبت والحذف، ضمنها قصيدة أبي العباس أحمد بن عبد الله الربيعي السوسي، أسماها النجمة المضيئة.
٥٦-أبو عبد الله محمد بن عمر الهادي، له قصيدة لامية في ذي المثال: التراكيب المتماثلة.
٥٧- أبو عبد الله محمد بن عبد المجيد بن عبد الرحمن أقصبي، (ت ١٣٦٤هـ) له حاشية على الجعبري وأخرى على (التوضيح والبيان) للبكراوي.
٥٨- محمد بن عبد الكريم الزواوي جمع طررًا على (إنشاد الشريد) لابن غازي.
٥٩- أبو عبد الله محمد بن عبد الله السوسي الولتيني، له رسالة في نظائر القرآن.
٦٠- يحي بن موسى الحلواني، له منظومة في حروف الحمل.
٦١- أبو زيد عبد الرحمن الزدوتي، له (مصدرة للطالبين) قصيدة لامية في القراءات السبع.
٦٢-أبو عبد الله محمد بن إبراهيم أعجلي الباعقيلي السوسي، له مؤلفات في ذلك[1] (ت ١٢٧١هـ)، من آثاره:
أ-ميم الجمع،
ب- رسالة في هاء الضمير،
ج-تقييد التنوين،
د-الهداية لمن أراد الكفاية،
ه-الاتصال الكبير،
٦٤-أبو محمد عبد السلام بن الطاهر بن سعيد (ت ١٢٧٢هـ) له رمزية القراء السبعة في (١٧٠) صفحة.
٦٥- أبو العباس أحمد بن عبد الله الميزوري، أخذ القراءات عن شيوخ الجبل.[1]

١-سعيد إعراب، القراء القراءات بالمغرب ص١٦٧-١٦٨.

Dhaka University Institutional Repository

المبحث الثامن
لمحة عن تاريخ القراءات في مصر

لقد مرت القراءات في مصر بعدة مراحل من القوة والضعف، وتلك سنة الله إلا أن نور القرآن وقراءاته لم يخمد ابدًا، ولله الحمد- منذ الفتح (٢٠هـ-٦٤١م) إلى وقتنا هذا.[١]
أما مراحل الضعف فكان أسوؤها في القرن الثالث والرابع،حيث تسلط ملوك الإسماعيلية [٢] -المعروفون بالفاطميين. على مصر وقتلوا العلماء، فنقص العلم وقلت الرواية في القراءات، أما مرحل القوة، فإنها هي السمة الغالبة ففي أواخر القرن الأول وأوائل القرن الثاني كثرت المقارئ في مصر، فأقيم الأعرج (ت١١٧هـ) أول من برز في القرآن والسنن مشرفًا علي تلكم المقارئ.[٣]
ولقد تخرج جماعة كثيرة من هذه المقارئ، وخرج في القرن الثاني ثلة منهم كورش (ت ١٧٩هـ) وأبي دحية المصري (ت١٩٠هـ تقريبًا) وسقلاب بن شُنينة المصري فيمموا شطر المدينة المنورةُ مهبط الوحي، ومأوى المهاجرين، ودار الأنصار، ليأخذوا عن مقرئ المدينة نافع (ت١٧٩هـ) وكان عالمًا بوجوه القراءات[٤] ثم رجعوا إلى بلادهم ليقرؤا القرآن، وكان ورش (ت١٧٩هـ) هو أبرزهم، وهو الذي تصدر للإقراء بمصر[٥] فتمسك عامة المصريين بروايته إلى أواخر القرآن الخامس الهجرى، ثم اشتهرت بعدها بينهم قراءة أبي عمرو البصري، واشتهر العمل عليها قراءة وكتابة في مصاحفهم إلى منتصف القرن الثاني عشر الهجري، ثم حلت محلها قراءة عاصم برواية حفص،[٦] ولا تزال إلى الآن هي القراءة التي عليها أهل مصر.

١-القرشي، ابن كثير، البداية والنهاية ج٧ ص٩٧؛ والدوسري، الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات ص ٤٨؛ والشيباني، ابن الأثير، الكامل في التاريخ ج٢ ص٣٩٤-٣٩٥.
٢-الإسماعيلية فرقة من الفرق الضالة المنتمية إلى الإسلام وهم من غلاة الإمامية الرافضة، ولهم مذاهب شتى ظاهرة وباطنة، حكموا المغرب ومصر وبلاد الشرق، أنظر في حاشية كتاب "الشيخ الدوسري ص٤٨.
٣-الدوسري، الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات ص٤٨-٤٩.
٤-الجزري، غاية النهاية ج٢ ص٢٣١.
٥-الجزري، غاية النهاية ج١ ص٥٠٢.
٦-الدوسري، الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات ص٤٩-٥٠.

Dhaka University Institutional Repository

بل غالب أهل البلاد الإسلامية الأخرى عليها كذلك- وإن من تتبع سير القراء يلحظ أن رحلة كثيرمنهم كانت إلى مصر، لما ضمته من قراء كبار مهروا في القراءات وحذقوها، فقل من يغترف غرفة من بحرها، أو يشرب شربة من نهرها، ويروي أن محمدًا الأصبهاني (ت ٢٩٩هـ)[١] قال عن نفسه: (رحلت إلى مصر ومعي ثمانون ألفًا، فأنفقتها على ثمانين ختمة).[٢]

وقد رحل من بلاد الشام وغيرها الي مصر شيوخ كثيرون، ومن تصفح كتب التراجم استبان له ذلك الأمر، ومن أولئك عبد المنعم بن غلبون الحلبي،(ت٣٨٩هـ) وابنه طاهر.[٣] (ت٣٩٩هـ) ونصر بن عبد العزيز الفارسي الشيرازي (ت٤٦١هـ) صاحب الجامع في القراءات العشر، وأبو القاسم الشاطبي (ت٥٩٠هـ)، وأبو حيان الأندلسي (ت٨٥٤هـ) وأبو الخير بن الجزري (ت٨٣٣هـ).[٤]

وصرح العلماء بأن القراءات لم تدخل الأندلس إلا في القرن الخامس الهجري، وذلك بعد أن رحل جماعة من قراء الأندلس إلى مصر فأخذوا عن علمائها بعض القراءات، وفي كتاب القراءات القرآنية بأفريقية دراسة جادة حول القراءات في تونس، وفيها: أن أكثر الشيوخ الذين أخذت عنهم القراءات في القرون الخمسة الأولى كانوا من مصر.[٥] ولم يكن نصيب القراءات في العصر الحديث بمصر أقل من القرون السابعة، حيث حفل بجهود طيبة مشكورة منها ما يلي:

١-هو محمد بن عبد الرحيم بن ابراهيم الأصبهاني (... ٢٩٦هـ ٩٠٩م)؛ الجزري، غاية النهاية ج٢ ص١٦٩-١٧٠؛ والذهبي، معرفة القراء الكبار ج١ ص٢٣٢-٢٣٤.

٢-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص ٢٣٣؛ والدوسري، الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات ص٥٠.

٣-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص٣٣٩؛ طاهر هو طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون الحلبي (٣٩٩هـ١٠٠٩ م)؛ الذهبي، معرفة القراء الكبار ج١ ص٣٦٩-٣٧٠؛ الجزري، غاية النهاية ج١ ص٣٣٩.

٤-الدوسري، الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات ص٥٠-٥١.

٥-المصدر السابق ص٥١-٥٢.

Dhaka University Institutional Repository

الأول : نشر القراءات والحفاظ على أسانيدها:

ضعفت، بل انقطعت أسانيد القراءات في بعض البلاد الإسلامية، غير أن استمرارها في مصر أثّر في عودتها إلى بعض تلك البلاد، فلقد كان الفضل بعد الله في عود إسناد القراءات العشر-من طريق الطيبة-إلى دمشق على يد القارئ حسين موسى شرف الدين (ت١٣٢٧هـ-١٩٠٩م) بعد أن أهملت القراءات في الشام حينا من الدهر، وأخبر الشيخ أحمد عبد العزيز الزيات[١] أن جماعة من القراء من الشام والسعودية وموريتانيا رحلوا إلى مصر ليقرءوا عليه القرآن والقراءات، لعلو إسناده، وأخيرا جاءه بعض الطلاب من المغرب ليأخذوا عنه القراءات؛ لأن الإسناد في المغرب قد انقطع بموت الشيوخ في هذا العصر- هكذا ذكروا.....

ولقد بلغ عدد الذين قرءوا عليه القراءات العشر من طريق الطيبة من أول القرآن إلى آخره تلاوة أكثر من عشرين قارئًا، وأما الذين قرءوا عليه برواية حفص فخلائق لا تحصي.[٢]

١-أحمد عبد العزيز بن أحمد بن محمد الزيات (ولد١٣٢٥هـ-١٩٠٧م)، ولد بالقاهرة، وقرأ القراءات على الجنايني وعبد الفتاح الهنيدي، وهما عن المتولي، وقرأ عليه جماعة كثيرة تخرج من الأزهر، وأضر في شبابه، ومن مؤلفاته شرح مختصر على تنقيح فتح الكريم، وهو عمل أيضا أستاذا في الجامعة الإسلامية بكلية القرآن ومجمع الملك فهد لطباعة المصحف، راجع للإمام المتولي وجهوده في علم القراءات في الحاشية ص٨١ للدوسري، أما هذا الشيخ رأيناه حيا مدرسًا في الجامعة الإسلامية بكلية القرآن في سنة ١٤١٣هـ وسمعنا أنه توفي بعد.

٢-الدوسري، الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات، ص٥٢-٥٣.

Dhaka University Institutional Repository

الثاني: افتتاح أول معهد للقراءات في البلاد الإسلامية (في مصر).

وكان ذلك في سنة (١٣٦٥هـ-١٩٤٦م) وقد تخرج منه رعيل من القرأة والعلماء، تصدروا للإقراء والتدريس في معاهد القراءات وكليات القرآن ودوره مذ فتحت حتى يومنا هذا.[١]

الثالث : تصحيح المصاحف وتسجيلها:

أما تصحيح المصاحف: ظلت أكثر المصاحف زمنًا لم يلتزم في كتابتها الرسم العثماني حتى قيض الله لها علمًا من أعلام القرآن، فرجع بها إلى قواعد الرسم العثماني، وهو رضوان المخللاتي (تلميذ المتولي)، حيث كتب مصحفًا جليل الشأن، عظيم القدر على مقتضى قواعد الرسم العثماني، وعلى هذا المصحف عول العلماء لما اشتمل عليه من مزايا حسنة وقواعد محكمة.

ونظرًا لرداءة طبعته أعيدت طباعته تحت إشراف مشيخة الأزهر برئاسة محمد بن علي الحسيني الشهير بالحداد، وكان ذلك في سنة (١٣٣١هـ-١٩١٩م) أي بعد ربع قرن من وفاة المخللاتي.

ثم توالت الطبعات الكثيرة معتمدة على هذا المصحف، حتى مصحف المدينة المنورة الذي انتشر في هذه الأيام، بل والمصحف الذي بدولة قطر على وقف رواية ورش عن نافع سنة (١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م).[٢]

١-الدوسري، الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات ص٤٨-٥٣. ومجلة كلية القرآن- العدد الأول ص٣٠٣-٣٠٤.

٢-الدوسري، الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات ص٣٦٥-٣٦٦.

Dhaka University Institutional Repository

وأما ما يتعلق بالتسجيل الصوتي، فقد تم تسجيل القرآن من أوله إلى آخره لأول مرة في مصر بصوت مشاهير القراء المصريين المتقنين ذوي الأصوات الحسنة والأداء الجيد، وفي طليعتهم فارسا الميدان: محمود الحصري[١] ومحمد بن صديق المنشاوي.[٢]

أما الأول: فقد سجل القرآن ختمات كثيرة برواية حفص وثلاث ختمات بروايات متعددة، الأولي برواية ورش، والثانية برواية قالون، والثالثة برواية الدوري-وأما محمد بن صديق المنشاوي: فله عدة ختمات برواية حفص، وختمة برواية الدوري عن ابي عمرو- وثم قراء كثيرون من ذوي الأصوات الجميلة والأداء المتقن كمحمد رفعت[٣] وعبد الفتاح الشعشاعي[٤]، وغير مما كثير لا يتسع المكان لذكرهم.[٥]

١- هو محمود خليل الحصري (١٣٣٥-١٤٠٠هـ ١٩١٧-١٩٨٠م) من مشاهير قراء مصر، ذو صوت حسن وأداء جيد فريد، عين مفتشا للمقارئ المصرية، ثم ترقي حتى عين شيخالها، وسجل القرآن في الإذاعة بعدة روايات، وله كتب عديدة منها: مع القرآن الكريم، والقراءات العشر، ومعالم الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتدأء-أنظر في حاشية الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات ص ١٧٥ للدوسري.

٢-هو محمد بن صديق المنشاوي (١٣٣٨-١٣٨٩هـ ١٩٢٠-١٩٦٩م) مصري، من بلدة المنشاوي بمحافظة سوهاج، قارئ حاذق ضابط للقراءات العشر، أنظر في حاشية الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات، للدوسري ص٥٣.

٣-هو محمد بن محمود رفعت (١٣٠٠-١٣٦٩هـ ١٨٨٢-١٩٥٠م) مصري من أهل القاهرة، كف بصره وهو صغير قرأ القراءات السبع على عبد الفتاح هنيدي، ثم اشتغل بالقراءة في المحافل فأعجب الناس به لما امتازبه من إبداع في الترتيل وإتقان للتجويد في صوت عذب وما زلت أشرطة تسجيل صوته منتشرة مرغوبًا فيها، انظر في حاشية الإمام المتولي للدوسري ص١٢٨؛ والأعلام للزركلي ج٧ ص٩١.

٤-هو عبد الفتاح الشعشاعي (١٣٠٨-١٣٨٢هـ١٨٩١-١٩٦٢م) من شعشاع بمحافظة المنوفية، حفظ القرآن علي يد والده، وعنه تلقي رواية ورش، وقرأ على عبد الفتاح ابنه إبراهيم، مكث عبد الفتاح ستا وعشرين سنة قارئا بالإذاعة وبمسجد السيدة زينب رضي الله عنها، وكان يتميز بعمق الصوت وحسن الأداء وجمال الترتيل ومعرفة الوقف- أنظر في حاشية الإمام المتولي وجهوده للدوسري ص٥٤.

٥-الدوسري، المتولي وجهوده في علم القراءات ص٥٣-٥٤.

Dhaka University Institutional Repository

المبحث التاســـع
تطور القراءات السبع

مضى القرن الأول للهجرة والناس لا يقرؤون المصاحف إلا بما أقرأهم به الصحابة والتابعون[١] وأما المشتهرون بإقراء القرآن من الصحابة الذين تلقوا عن النبي صلى الله عليه وسلم سبعة: عثمان وعلي وأبي وزيد بن ثابت وابن مسعود وأبو الدرداء وأبو مسى رضي الله عنهم- وأخذ عنهم خلق من التابعين ثم تجرد قوم واعتنوا بضبط القراءة تم عناية حتى صاروا أئمة يقتدي بهم ويرحل إليهم-[٢] والمقرؤون الثقات الذين يرجع إليهم في الأمصار كثيرون مشهورون، وانحصرت وجوه القراءات بما تواترها لأنها لا تطابق الرسم العثماني، إلا أن ناشئة نشأت لم ترجع في قراءتها إلى المقرئين الأئمة وإنما اكتفت بما ينطبق على الرسم المذكور.

واشتهر في الآفاق الأئمة السبعة، ولكل راويان: أولهم نافع المدني وعنه قالون وروش، وثانيهم عبد الله بن كثير المكي، وعنه قنبل والبزي، وثالثهم أبو عمرو البصري، وعنه الدوري والسوسي، ورابعهم عبد الله بن عامر الشامي، وعنه ابن ذكوان وهشام، وخامسهم عاصم الكوفي، وعنه حفص وأبو بكر بن عياش، وسادسهم حمزة الكوفي، وعنه خلف وخلاد، وسابعهم الكسائي الكوفي، وعنه الدوري وأبو الحارث، ثم اختاروا بعد هؤلاء السبعة شيوخًا ثلاثة، وأولهم يعقوب بن إسحاق البصري، والثاني أبو جعفر يزيد القعقاع المدني، والثالث أبو محمد خلف الراوي عن حمزة، فهؤلاء الأئمة العشرة، ثم اشتهرت القراءات في الأقطار وتفرقوا أمما بعد أمم[٣]

١- المقدسي، أبو شامة، إبراز المعاني من حرز الأماني ج١ ص٥٢؛ والجزري، محمد بن محمد، النشر في القراءات العشر ج١ ص٩٦-٩٧.

٢-السيد محمد عميم الإحسان، حاشية الكشاف سورة آل عمران ص٣ (حسينية كتب خانه، جوك بازار، داكا).

٣-عميم الإحسان، حاشية الكشاف، سورة آل عمران ص٣.

Dhaka University Institutional Repository

أما صار أهل البدع والأهواء يقرؤون بما لايحل تلاوته وفاقا لبدعتهم.
ولما كثر الاختلاف بفعل هؤلاء، أجمع المسلمون على أن يتفقوا على قراءات أئمة ثقات تجردوا للاعتناء بشأن القرآن العظيم، فاختاروا من كل مصر وجه إليه مصحف أئمة مشهورين بالثقة والأمانة في النقل وحسن الدراية وكمال العلم، افنوا عمرهم في القراءة والإقراء، واشتهر أمرهم وأجمع أهل مصرهم على عدالتهمؒ ولم تخرج قراءتهم عن خط مصحفهم.[١]
قال الدكتور صبحي الصالح في "مباحث في علوم القرآن" ("عبارة القراءات السبع" لم تكن قد عرفت في الأمصار الإسلامية حين بدأ العلماء يؤلفون في القراءات، وإنما بدأت هذه العبارة تشتهر على رأس المائتين بإقبال الناس في الأمصار الإسلامية على قراءة بعض الأئمة دون بعض)[٢] فلما كان القرن الثالث من الهجرة واتسع الخرق وقل الضبط، وكان علم الكتاب والسنة أوفر ما كان في ذلك العصر، تصدى بعض الأئمة لضبط ما رواه من القراءات، فكان أول إمام معتبر جمع القراءات في كتاب أبي عبيد القاسم بن سلام وجعلهم خمسة وعشرين قارئًا مع هؤلاء السبعة، توفي سنة أربع وعشرين ومائتين من الهجرة.[٣]
وقال القاضي عبد الغني في الوافي: فأما الدوري فهو حفص بن عمر ابن عبد العزيزؒ وكنيته أبو عمر إمام القراء في عصره هو أول من جمع القراءات، ثم قام الناس بعد بالتأليف في أنواعها جامعًا ومفردًاؒ وأئمة القراءات لا تحصى.[٤]
وكان بعده أحمد بن جبير بن محمد الكوفي نزيل إنطاكية جمع كتابًا في قراءات الخمسة من كل مصر واحد، وتوفي سنة ثمان وخمسين ومائتينؒ.
وكان بعده القاضي إسماعيل بن إسحاق المالكي صاحب

١-المقدسي، أبو شامة، إبراز المعاني من حزر الأماني ج١ ص٥٢؛ والجزري، النشر في القراءات العشر ج١ ص٨٨-٨٩؛ والسيوطي، الإتقان في علوم القرآن ج١ ص٩٦-٩٧؛ وعميم الإحسان، حاشية الكشاف للزمخشري، ص٣؛ والزاهدي، الحافظ ثناء الله، توجيه القارئ إلى القواعد والفوائد الأصولية والحديثية والإسنادية في فتح الباري (جمعه ورتبه حافظ ثناء الله الزاهدي، (المكتبة التجارية مصطفى أحمد باز ص٢٥)، وتاريخ الأدب العربي، كاربرو كلمان ص٣٩٠-٣٩٣.
٢-صبحي الصالح الدكتور، مباحث في علوم القرآن ص١٣٩.
٣-المقدسي، إبراز المعاني، ج١ ص٥٣.
٤-القاضي، عبد الفتاح، الوافي في شرح الشاطبية ص١٨.

Dhaka University Institutional Repository

قالون، ألف كتابًا في القراءات جمع فيه قراءة عشرين إماما منهم هؤلاء السبعة، وتوفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين هـ.[1]

وفي القرن الرابع جاء الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري المفسر المشهور، جمع كتابًا حافلا سماه "الجامع" فيه نيف وعشرون قراءة، توفي سنة عشر وثلثمائة هـ وكان بعيده الإمام أبو بكر محمد بن أحمد بن عمر الداجوني جمع كتابًا في القراءات، وأدخل في كتابه معهم أبا جعفر أحد العشرة ، وتوفي سنة أربعة وعشرين وثلاث مائة هـ.[2]

وكان في أثره الإمام أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي المعروف بابن مجاهد، أول من اقتصر على قراءات هؤلاء السبعة المعروفين في كتابه، المعروف بالسبعة، فقط،

وروي فيه عن هذا الداجوني وعن ابن جرير أيضًا، وتوفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة هـ.[3]

ثم اتسعت حركة التأليف في القراءات، وقام الناس في زمانه وبعده فألفوا في القراءات أنواع التواليف، فمنهم من صنف للعشر كأبي مهران في الغاية ومنهم للست كسبط الخياط في الكفاية، ومنهم للسبع كالداني وملي وغيرهما ومنهم للثمان كأبي بكر أحمد بن نصر الشذائي، وتوفي سنة سبعين وثلاثمائة هـ.

١-المقدسي، إبراز المعاني، ص٥٣؛ أبو حيان الأندلسي، أثير الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف المولود ٦٥٤؛ وتوفي سنة ٧٥٤ هـ بالقاهرة، البحر المحيط ج١ ص١١-١٢؛ الزبيدي، الإيضاح ص٤٥.

٢-الزبيدي، الإيضاح، ص٤٥؛ والمقدسي، إبراز المعاني ج١ ص٥٣.

٣-الزبيدي، الإيضاح ص٤٥؛ والمقدسي، إبراز المعاني ج٢ ص٥٤.

Dhaka University Institutional Repository

وأبى بكر أحمد ابن الحسين بن مهران مؤلف كتاب الشامل والغاية وغير ذلك في قراءات العشر، وتوفي سنة إحدى وثمانين وثلثمائة هـ.[1]

ثم جاء أبو الطيب عبد المنعم ابن عبد الله بن غلبون الحلبي نزيل مصر، وتوفي بها في جمادى الأولى سنة تسع وثمانيين وثلاثمائة، فقد ألف كتاب الإرشاد، ثم جاء الإمام أبو الحسين طاهر بن الإمام الأستاذ أبي الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون الحلبي نزيل مصر، وتوفي بها سنة تسع وتسعين وثلاثمائة هـ وألف كتاب التذكرة في القراءات الثمان.[2]

وفي القرن الخامس جاء الإمام الأستاذ أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي مؤلف المنتهي جمع فيه مالم يجمعه من قبله، وتوفي سنة ثمان واربعمائة هـ .

وانتدب الناس لتأليف الكتب في القراءات بحسب ما وصل إليهم وصح لديهم ولم يكن بالأندلس ولا ببلاد المغرب شئ من هذه القراءات إلى أواخر القرن الرابع فرحل منهم من روى القراءات بمصر ودخل بها، ثم جاء الإمام الفقيه أبو عبد الله محمد بن سفيان القيرواني المالكي، وتوفي ليلة مستهل صفر سنة خمس عشرة وأربعمائة هـ بالمدينة ودفن بالبقيع بعد حجته ومجاورته بمكة، وهو ألف كتاب الهادي.[3]

١-الزبيدي، الإيضاح، ص٤٦؛ والمقدسي، إبراز المعاني، ج١ ص٥٣-٥٤.

٢-الجزري، محمد بن محمد، النشر في القراءات العشر ج١ ص٨٩-٩٠؛ ومحمد سالم محيسن الدكتور، المغني ج١ ص٨-١٣؛ والمقدسي، إبراز المعاني ج١ ص٥٣.

٣-الجزري، النشر في القراءات العشر ج١ ص٩٠؛ والمقدسي، إبراز المعاني، ج١ ص٥٣؛ ومحمد سالم محيسن، المغني ج١ ص١٣؛ وصبحي الصالح الدكتور، مباحث في علوم القرآن ص١٤٩-١٥٠؛ والزبيدي، عفيف الدين أبو التوفيق عثمان بن عمر الناشري، الإيضاع شرح الإمام الزبيدي ص٤٦؛ والسيوطي، الإتقان ج١ ص١٠٧.

Dhaka University Institutional Repository

ثم جاء الإمام أبو القاسم عبد الجبار بن أحمد بن عمر الطرسوسي نزيل مصر، وتوفي بها سنة عشرين وأربعمائة هـ، وهو ألّف كتاب المجتبي.

ثم جاء الإمام أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد الله الطلمنكي الأندلسي مؤلف الروضة، هو أول من أدخل القراءات إلى الأندلس، وتوفي سنة تسع وعشرين وأربعمائة هـ.[١]

ثم جاء الإمام المقرئ والمفسر الأستاذ أبو العباس أحمد بن عمار بن أبي العباس المهدي، وتوفي بعد الثلاثين واربعمائة هـ ، وألّف كتاب الهداية.

ثم تبعه الإمام أبو محمد مكي بن أبي طالب بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي، فألف كتاب التبصرة والكشف وغير ذلك، وتوفي ثاني المحرم سنة سبع وثلاثين وأربعمائة هـ، بقرطبة.

ثم جاء الإمام أبو على الحسن ابن محمد بن إبرايهم البغدادي المالكي نزيل مصر، وتوفي بها في شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين واربعمائة هـ ،وهو ألّف كتاب الروضة في القراءات الإحدى عشر.[٢]

ثم جاء الإمام أبو نصر أحمد بن مسرور بن عبد الوهاب البغدادي، وتوفي بها في جمادى الأولى سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة هـ، وهو ألف كتاب المفيد في القراءات العشر.

ثم جاء الإمام الحافظ الكبير أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد الداني مؤلف التيسير والمستنير في القراءات السبع وكتاب مفردة يعقوب وجامع البيان في القراءات السبع وغير ذلك، توفي سنة أربع وأربعين وأربعمائة بدانية من الأندلس رحمه الله وهذا كتاب جامع البيان في قراءات السبع يشتمل على نيف وخمسمائة رواية وطريق من الأئمة السبعة، وهو ألف أيضًا كتاب التعليل لم يؤلف مثله قيل إنه جمع كل ما يعلمه في هذا العلم.[٣]

١-الجزري، غاية النهاية ج١ ص٢٣؛ والمقدسي، إبراز المعاني، ج١ ص٥٤.

٢-الجزري، غاية النهاية ج١ ص٢٢؛ والمقدسي، إبراز المعاني ج١ ص٥٤.

٣-الجزري، النشر في القراءات العشر ج١ ص٢٣-٢٨، ٨٩-٩٠؛ والمقدسي، أبو شامة، إبراز المعاني من حرز الأماني ج١ ص٥٤؛ محمد سالم محيسن الدكتور، المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة ج١ ص١٢-١٦.

Dhaka University Institutional Repository

ثم جاء الإمام الأستاذ أبو الفتح عبد الواحد بن حسين بن أحمد بن عباس بن شيطا البغدادي، توفي بها في صفر سنة خمس وأربعين وأربعمائة، وهو ألف كتاب التذكار في القراءات العشر.[١]

ثم جاء أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن سعيد الخزرجي القرطبي، وتوفي سنة ست وأربعين وأربعمائة هـ ، وهو ألف كتاب القاصد.[٢]

وجاء الأستاذ أبو على الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد بن هرمز الأهوازي، نزيل دمشق، توفي بها رابع ذي الحجة سنة ست وأربعين وأربعمائة هـ وهو ألف الوجيز والإيجاز والإيضاح والاتضاح، وجامع المشهور والشاذ ولم يلحقه أحد في هذا الشأن.[٣]

ثم جاء الإمام أبو الفضل بن محمد ابن جعفر الخزاعي، المتوفي بها سنة ثمان وأربعين وأربعمائة هـ صاحب كتاب المنتهى في القراءات العشر.[٤]

ثم جاء الإمام أبو الحسن على بن محمد بن على بن فارس الخياط البغدادي، وتوفي بها في حدود سنة خمسين وأربعمائة وهو ألف الجامع في القراءات العشر وقراءة الأعمش.[٥]

ثم جاء الإمام أبو الطاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد بن عمران الأنصاري الأندلسي الأصل، ثم المصري النحوى المقرئ، وتوفي سنة خمس وخمسين وأربعمائة ، فألف كتاب العنوان.[٦]

١-الجزري، النشر في القراءات العشر ج١ ص٢٥؛ ومحمد سالم الدكتور، المغني ج١ ص١٤.
٢-الجزري، النشر ج١ ص٢٢؛ محمد سالم الدكتور، المغني ج١ ص١١؛ انترنيت.
٣-محمد سالم الدكتور، المغني ج١ ص١٣؛ والجزري، النشر ج١ ص٤٥، ٩٠؛ انترنيت.
٤-الجزري، النشر في القراءات العشر ج١ ص٢٧؛ انترنيت.
٥-المصدر السابق ج١ ص٢٥.
٦-محمد سالم محيسن الدكتور، المغني في توجيه القراءات العشر ج١ ص١٠.

Dhaka University Institutional Repository

ثم جاء الإمام الفارسي، وتوفي بمصر سنة إحدى وستين وأربعمائة هـ، وهو ألف "الجامع". [١]

وفي هذه الحدود رحل من المغرب أبو القاسم يوسف بن على بن جبارة الهذلي إلى المشرق، وطاف البلاد نزيل نيسابور، وروي عن ائمة القراءة حتى انتهى إلى ما وراء النهر، وقرأ بغزنة وغيرها، وألف كتابه الكامل وهو من كتاب الموسوغة جمع فيه خمسين قراءة عن الأئمة والفًا وأربعمائة وتسعة وخمسين رواية وطريقًا، قال فيه فجملة من لقيت في هذا العلم ثلاثمائة وخمسين شيخاً من آخر المغرب إلى باب فرغانة-يمينًا وشمالا وجيلا وبحرًا، وتوفي سنة خمس وستين وأربعمائة هـ.[٢]

ثم جاء الإمام الأستاذ أبو عبد الله محمد بن شريح بن أحمد بن محمد الرعيني الأشبيلي، وتوفي في شوال من سنة ست وسبعين وأربعمائة في الأندلس وهو ألف كتاب الكافي.[٣]

وفي هذا العصر كان أبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد محمد بن علي بن محمد الشافعي الطبري شيخ أهل مكة مؤلف كتاب التلخيص في القراءات الثمان، وسوق العروس، فيه ألف وخمسمائة وخمسون رواية وطريقًا، وتوفي سنة ثمان وسبعين وأربعمائة.[٤]

١-الجزري، النشر في القراءات العشر ج١ ص٢٣.

٢-المصدر السابق ج١ ص٢٧؛ أبو شامة إبراز المعاني ج١ ص٥٤؛ والزبيدي، الإيضاح شرح الإمام الزبيدي ص٤٦؛ ومحمد سالم محيسن، المغني ج١ ص١١-١٢.

٣-الجزري، النشر في القراءات العشر ج١ ص٢٢.

٤-والزبيدي، الإيضاح ص٤٦؛ وأبو شامة، إبراز المعاني ج١ ص٥٤.

Dhaka University Institutional Repository

ثم جاء الإمام الأستاذ أبو طاهر أحمد بن علي بن عبيد الله ابن عمر بن سوار البغدادي صاحب كتاب المستنير في القراءات العشر، توفي بها سنة ست وتسعين وأربعمائة هـ،
ثم جاء صاحب كتاب المهذب في القراءات العشر الإمام الزاهد أبو منصور محمد بن أحمد بن على الخياط البغدادي، توفي بها سادس عشر المحرم سنة تسع وتسعين وأربعمائة هـ[١]
وفي القرن السادس من الهجرة جاء الإمام المقرئ أبو علي الحسن بن خلف بن عبد الله بن بليمة الهواري القيرواني نزيل الإسكندرية، وتوفي بها ثالث عشر رجب سنة أربع عشرة وخمسمائة هـ وقد ألف تلخيص العبارات.[٢]
ثم جاء الأستاذ أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي بكر عتيق بن خلف الصقلي المعروف بابن الفحام شيخ الإسكندرية، توفي بها في ذي القعدة سنة ست عشرة وخمسمائة هـ وهو ألف كتاب التجويد ومفردة يعقوب.[٣]
ثم جاء الإمام الأستاذ أبو العز محمد بن الحسين بن بندار القلانسي الواسطي صاحب كتاب الإرشاد في القراءات العشر، توفي بها في شوال سنة إحدى وعشرين وخمسمائة هـ.[٤]
ثم جاء الإمام سبط الخياط الشيخ أبو القاسم هبة الله بن بن أحمد بن عمر بن الطبر الحريري البغدادي، توفي بها سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة هـ.[٥]
ثم جاء الإمام أبو منصور محمد بن عبد الملك ابن الحسن بن خيرون العطار البغدادي صاحب كتاب الموضح والمفتاح في القراءات العشر، توفي بها سنة سادس عشر من شهر رجب سنة تسع وثلاثين وخمسمائة هـ.[٦]

١-الجزري، النشر في القراءات العشر ج١ ص١٧٤-١٥٠.
٢-المصدر السابق ج١ ص١٣٦.
٣-المصدر السابق ج١ص١٤٠.
٤-المصدر السابق ج١ ص١٥٢.
٥-المصدر السابق ج١ ص١٥١.
٦-المصدر السابق ج١ ص١٥٢؛ ومحمد سالم محيسن الدكتور، المغني ج١ ص١٥.

Dhaka University Institutional Repository

ثم جاء الإمام الحافظ الخطيب أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف بن الباذش الأنصاري العزناطي، توفي بها في جمادي الآخرة سنة أربعين وخمسمائةهـ.[١]

ثم جاء الإمام الكبير الثقة الأستاذ أبو محمد عبد الله بن علي ابن أحمد بن عبد الله المعروف بسبط الخياط البغدادي صاحب كتاب المبهج في القراءات الثمان وكتاب الكفاية في القراءات الست وقراءة ابن محيصن والأعمش واختيار خلف واليزيدي صاحب كتاب الإيجاز وكتاب إرادة الطالب في القراءات العشر، وهو القصيدة المنجدة وكتاب تبصرة المبتدي، توفي في ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وخمسمائة هـ.[٢]

ثم جاء الإمام الأستاذ أبو الكرم المبارك بن الحسن بن علي بن علي بن فتحان الشهرزوري البغدادي، توفي بها ثاني عشر الحجة سنة خمسين وخمسمائة هـ.[٣]

ثم جاء الإمام المقرئ أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الحضرمي اليمني صاحب كتاب المفيد، توفي في حدود سنة ستين وخمسمائة هـ وهو كتاب مفيد كاسمه، اختصر فيه كتاب التلخيص لأبي معشر الطبري وزاده فوائد.[٤]

ثم جاء الإمام الحافظ الكبير أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد العطار الهمداني صاحب غاية الاختصار، توفي بها في تاسع عشر جمادي الأولى سنة تسع وستين وخمسمائة هـ.[٥]

ثم جاء الإمام الشاطبي، وهو العالم من كبار علماء القرن السادس والسابع الهجري، ومن أغزرهم إنتاجا في العلوم القرآنية وغيرها، هو أبو القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الشاطبي الأندلسي الرعيني الضرير.

١-الجزري، النشر في القراءات العشر ج١ ص١٥٤؛ ومحمد سالم محيسن الدكتور، المغني، ج١ ص٢٤.
٢-الجزري، غاية النهاية ج١ ص١٤٨؛ ومحمد سالم محيسن الدكتور، المغني ج١ ص٢٥.
٣-الجزري، النشر في القراءات العشر، ج١ ص١٥٦؛ ومحمد سالم محيسن الدكتور، المغني ج١ ص١٦.
٤-الجزري، غاية النهاية ج١ ص١٦٠؛ ومحمد سالم محيسن الدكتور، المغني ج١ ص١٦.
٥-الجزري، النشر في القراءات العشر ج١ ص١٥٣.

Dhaka University Institutional Repository

ولد في آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة (٥٣٨) هجرية بشاطبية، هي قرية بجزيرة الأندلس من بلاد المغرب، توفي بالقاهرة في الثامن والعشرين من جمادي الآخرة سنة ٥٩٠هـ . حيث تلقي فيها القراءات وحذقها على أبي عبد الله محمد بن أبي العاص النفري، ثم رحل إلى بلنسية فعرض بها التيسير للإمام ابي عمرو الداني كما عرض بها القراءات على الإمام ابن هذيل وسمع منه الحديث وأخذ على أبي عبد الله محمد بن حميد كتاب سيبوية والكامل للمبرد وأدب الكاتب لإبن قتيبة ثم رحل للحج من طريق الإسكندرية، فسمع بها من أبي طاهر السلفي وغيره من الفضلاء- ولما دخل القاهرة أقبل عليه الناس واجتمعوا حوله يرتشفون من علمه الفياض، وينهلون من أدبه العزيز.

فلما ترامت أخباره إلى "القاضي الفاضل" حاكم مصر اتصل به وأكرم نزله وجعله شيخًا للمدرسة الفاضلة بالقاهرة، فتصدر بها للإقراء، وحضرله أهل العلم من كل صوب وحدب ليتلقوا عنه علوم القرآن الكريم، وبهذه المدرسة نظم أربع قصائد:

الأولى: المشهورة بالشاطبية" "حرز الأماني" اختصر فيها كتاب "التيسر" في القراءات السبع الإمام أبي عمرو وعثمان بن سعيد الداني.

والثانية: عقيلة أتراب القصائد في بيان رسم المصاحف العثمانية، اختصر فيها كتاب المقنع للإمام الداني المذكور.

والثالثة: ناظمة الزهرى في علم الفواصل.

والرابعة: قصيدة دالية، لخص فيها كتاب التمهيد لإبن عبد البر-[1] ولا شك أن الله تعالى سهل هذا العلم على طالبيه، بما نظمه الشيخ أبو القاسم الشاطبي رحمه الله من قصيدته المشهورة المنعونة اللامية المنظومة من الضرب الثاني من بحر الطويل.

١-القاضي، الوافي في شرح الشاطبية ص٣-٤؛ والمقدسي، إبراز المعاني، ج١ ص٥٦-٥٨؛ ومحمد سالم محيسن الدكتور، المغني ج١ ص٩؛ والجزري، النشر ج١ ص١٢٥.

Dhaka University Institutional Repository

والسماة بحرز الأماني ووجه التهاني من نظم الإمام التى نبغت فى آخر الدهر أعجوبة لأهل هذا العصر، فنبذ الناس سواها من مصنفات القراءات وأقبلوا عليها لما حوت من ضبط المشكلات وتقييد المهملات مع صغر الحجم وكثرة العلم.[١] أما أبو القاسم يوسف بن علي ابن جبارة الهذلي وأبو معشر هذان الرجلان كانا أكثر من علمنا جميعًا في القراءات لا نعلم أحدًا بعدهما جمع أكثر منهما إلا أبا القاسم عيسى ابن عبد العزيز الإسكندرية فإنه ألف كتابًا سماه "الجامع الأكبر والبحر الأزخر يحتوى على سبعة آلاف رواية وطريق، توفي سنة تسع وعشرين وستمائة هـ .

ثم جاء الإمام أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل بن عثمان بن يوسف الصفراوي الإسكندري، توفي بها في ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وستمائة هـ وقد ألف كتاب الإعلان.[٢]

١-الجزري، النشر في القراءات العشر ج١ ص١٢٥؛ والمقدسي، إبراز المعاني، ج١ ص٦٥؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣١.

٢-الجزري، النشر ج١ ص٢١-٢٣؛ المقدسي، إبراز المعاني من حرز الأماني ج١ ص٦٥ ؛ والزبيدي، عفيف الدين، الإيضاح شرح الإمام الزبيدي ص٤٦؛ ومحمد سالم محيسن الدكتور، المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة ج١ ص١٣.

Dhaka University Institutional Repository

ثم جاء الشيخ الإمام العلامة علم الدين بقية مشائخ المسلمين أبو الحسن على بن محمد بن عبد الصمد السخاوي هذا الذي ختم به الله العلم، صاحب كتاب جمال القراء وكمال الإقراء وهو أول شهّر الشاطبية وبيّن الناس وشرحها وبيّن معانيها وأوضحها ونبه على قدر ناظمها وعرّف بحال علالمها، وتابعه الناس على ذلك، فشرحوها، فمنهم من اقتصر ومنهم من علل وأطال وخرج عن حيز الاعتدال، وكان أهل مصر أكثر ما يحفظون العنوان لأبي طاهر (ت ٤٥٥هـ) مع مخالفته لكثير مما تضمنته الشاطبية فلما ظهرت القصيدة (الشاطبية) تركوه، وكان أهل العراق لا يحفظون سوى الإرشاد لأبي العز القلانسي (ت٥٢١هـ) ولهذا نظمه كثير من الواسطيين والبغداديين، وتوفي بدمشق سنة ثلاث وأربعين وستمائة هـ، وهو غريب في بابه جمع أنواعًا من الكتب المشتملة على ما يتعلق بالقراءات والتجويد والناسخ والمنسوخ والوقف والابتداء وغير ذلك، ومن جملته النونية له في التجويد.[1]

ثم جاء أبو محمد عبد الباري بن عبد الرحمن بن عبد الكريم الصعيد صاحب كتاب مفردة يعقوب، وتوفي بالأسكندرية في سنة ست وخمسين وستمائة هـ.

وجاء الإمام أبو عبد الله محمد بن الحسن الفاسي المتوفي بحلب عام ست وخمسين وستمائة هـ وقد شرح الشاطبية.[2]

وجاء الإمام العلامة أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن محمد الموصلي المعروف بشعلة، صاحب كتاب الشفعة، توفي في صفر سنة ست وخمسين وستمائة هـ وهي قصيدة رائية قدر نصف الشاطبية مختصرة جدًا أحسن في نظمها واختصارها.

١-الجزري، النشر في القراءات العشر ج١ ص٢٩، ١٦٥؛ والمقدسي، إبراز المعاني من حرز الأماني ج١ ص٦٥؛ والزبيدي، الإيضاح شرح الإمام الزبيدي ص٢٧؛ ومحمد سالم محيسن الدكتور، المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة ج١ ص١٠.

٢-الجزري، النشر في القراءات العشر ج١ ص١٦٥.

Dhaka University Institutional Repository

ثم جاء الإمام عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان بن أبي بكر بن إبراهيم بن محمد المقدسي الشافعي أبو القاسم عرف بأبي شامة. ولد أبو شامة ليلة الجمعة الثالث والعشرين من ربيع الآخر سنة تسع وسبعين وخمسمائة بدمشق.[١]

قال الشيخ الدكتور محمود بن سيبويه بن أحمد البدوي رحمه الله كان من أستاذ كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة:"هو من أعظم شروح الشاطبية ومن أهم المراجع في قراءات الأئمة السبعة".[٢]

وقال الإمام عبد الرحمن بن إسماعيل صاحب إبراز المعاني في تصدير الكتاب: فإني استخرجت الله تعالى في أن أقدم للمشتغلين بعلوم القرآن كتابًا من أنفس كتب القراءات، ومن أنفع الشروح على نظم حرز الأماني.[٣]

وكان في صغره يقرأ القرآن في جامع دمشق، ينظر إلى مشايخ العلم، كالشيخ فخر الدين أبي منصور بن عساكر، ويروى طريقة في فتاوى المسلمين، ثم سافر إلى بيت المقدس ثم إلى الديار المصرية واجتمع بشيوخ هذه البلاد في ذلك الوقت بمصر، ودمياط، والإسكندرية، ثم عاد إلى دمشق، ولزم الإمامة بها مشتغلا بالعلم والتأليف والقيام بالفتاوى- وأخذ عنه القراءات الشيخ شهاب الدين حسين بن الكفري، وقد شرح الشاطبية باسم إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، وتوفي رحمه الله في شهر رمضان في اليوم التاسع عشر سنة خمس وستين وستمائة هـ.[٤]

١-المقدسي، إبراز المعاني من حرز الأماني ج١ ص٩-١٠.
٢-المقدسي، إبراز المعاني من حرز الأماني ج١ ص٦-٧.
٣-المصدر السابق ج١ ص٩.
٤-المقدسي، إبراز المعاني، ج١ ص٥٩-٦٣.

Dhaka University Institutional Repository

وفي القرن الثامن من الهجرة جاء الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبري المتوفي ببلدة الخليل بفلسطين بعام اثنين وسبعمائة هـ فقد شرح الشاطبية.[١]

ثم جاء الإمام الخطيب أبو الحسن على بن عمر بن إبراهيم، الكتاني القيجاطي، وتوفي سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، وهو صاحب كتاب التكملة المفيدة لحافظ القصيدة، وهي قصيدة محكمة النظم في وزن الشاطبية ورويها- نظم فيها ما زاد على الشاطبية من التبصرة لمكي ولكافي لابن شريح والوجيز للأهوازي.[٢]

ثم جاء الإمام أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد المولى بن جبارة المقدسي، المتوفي عام ثمان وعشرين وسبعمائة بالقدس وقد شرح الشاطبية.[٣]

١-الجزري، النشر في القراءات العشر ج١ ص٢١.
٢-المصدر السابق ج١ ص٢٨، ١٦٤.
٣-المصدر السابق ج١ ص٢١.

Dhaka University Institutional Repository

ثم جاء الشيخ الإمام العلامة شرف الدين هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن البارزي قاضي حماة وصاحب كتاب الشرعة في القراءات السبع. وهو كتاب حسن في بابه، بديع الترتيب، جميعه أبواب، لم يذكر فيه فرشا بل ذكر الفرش في أبواب أصولية، توفي سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة هـ.[١]

ثم جاء الإمام أبو محمد عبد الله بن عبد المؤمن ابن الوجيه الواسطي، صاحب كتاب الكنز في القراءات العشر، توفي في شوال سنة أربعين وسبعمائة هـ وهو كتاب حسن في بابه جمع فيه بين الإرشاد للقلانسي والتيسير للداني وزاده فوائد، ونظم أيضًا أبو محمد عبد الله كتابه الكنز على وزن الشاطبية ورويها.[٢]

ثم جاء الإمام المقرئ أبو الحسن على بن أبي محمد ابن أبي سعد الديواني الواسطي صاحب جمع الأصول، توفي سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة، وهو قصيدة لامية في وزن الشاطبية ورويها.[٣]

ثم جاء الإمام الشيخ الأستاذ أبو بكر عبد الله ابن أيد غدى الشمسي الشهير بابن الجندي، صاحب كتاب البستان في القراءات الثلاث عشر، وتوفي بالقاهرة في آخر شوال سنة تسع وستين وسبعمائة هـ .[٤]

١-المصدر السابق ج ١ ص١٦٣؛ محمد سالم محيسن الدكتور، المغني ج١ ص١٧.
٢-الجزري، النشر ج١ ص١٦٠-١٦١؛ ومحمد سالم محيسن الدكتور، المغني ج١ ص١٦.
٣-الجزري، النشر ج١ ص١٦٢؛ ومحمد سالم محيسن الدكتور، المغني ج١ ص١٧.
٤-الجزري، النشر ج١ ص١٦٤؛ ومحمد سالم محيسن الدكتور، المغني ج١ ص١٧.

Dhaka University Institutional Repository

وفي القرن التاسع من الهجرة جاء الإمام محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري، يكني أبا الخير، ولد في شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وسبعمائة هـ بدمشق، توفي رحمه الله من أول الربيعين سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة هـ . بمدينة شيزار فأقرأ القرآن على الشيخ أبي محمد عبد الوهاب بن السلار.[١]

والشيخ أحمد بن إبراهيم بن الطلحان، والشيخ أحمد بن رجب في سنة ست وسبع، وجمع للسبعة على الشيخ المجرد إبراهيم الحموى، ثم جمع القراءات بمضمن كتب على الشيخ ابي المعالي بن اللبان في سنة ثمان وستين، وحج في هذه السنة فقرأ بمضن الكافي والتيسير على الشيخ أبي عبد الله محمد بن صالح الخطيب والإمام بالمدينة الشريفة، ثم رحل إلى الديار المصرية في سنة تسع، فجمع القراءات للإثنى عشر بمضمن كتب على الشيخ أبي بكر عبد الله بن الجندي، وللسبعة بمضمن العنوان والتيسير والشاطبية على العلامة أبي عبد الله محمد بن الصائغ، والشيخ أبي محمد عبد الرحمن بن البغدادي، فتوفي ابن الجندي وهو قد وصل إلى قوله تعالى "إن الله يأمر بالعدل والإحسان" سورة النحل-الآية-٩٠.[٢]

ورحل رحلة ثانية فجمع نانيًا على ابن الصائغ للعشرة بمضمن الكتب المذكورة وبمضمن المستنير والتذكرة والإرشادين والتجريد، وعلى ابن البغدادي للأئمة الثلاثة عشر، وهم العشرة المشهورة وابن محيصن والأعمش والحسن البصري بمضمن الكتب التي تلا بها المذكور على شيخه الصائغ وغيره.[٣]

ثم عاد إلى دمشق فجمع القراءات السبع في ختمة على القاضي ابي يوسف أحمد بن الحسين الكفري الحنفي، ثم رحل إلى الديار المصرية وقرأبها الأصول والمعاني والبيان على الشيخ ضياء الدين سعد الله.

١-الجزري، النشر في القراءات العشرج١ ص٣٠؛ والزبيدي،عفيف الدين، الإيضاح شرح الإمام الزبيدي ص١٣؛ والنويري، شرح الدرة المضية ج١ ص١٥.

٢-الجزري، النشر في القراءات العشر ج١ ص٣٠-٣١.

٣-المصدر السابق ج١ ص٣١؛ والنويري، شرح الدرة المضية، ج١ ص١٦-١٧.

Dhaka University Institutional Repository

القزويني، وأخذ عن غيره، ورحل إلى الإسكندرية فسمع من أصحاب ابن عبد السلام وابن نصر وغيرهم، وقرأ بمضمن الإعلان وغيره على الشيخ عبد الوهاب القروي، وسمع من هؤلاء الشيوخ المذكورة كثيرًا من كتب القراءات بالسماع والإجازة وقرأ على غير هؤلاء القراءات ولم يكمل وأجازه، وجلس للإقراء تحت النسر من الجامع الأموي سنين، وولى مشيخة الإقراء الكبرى بتربه أم الصالح بعد وفاة أبي محمد عبد الوهاب بن السلار، وقرأ عليه القراءات جماعة كثيرون، فممن كمل عليه القراءات العشر بالشام ومصر ابنه أبو بكر أحمد، والشيخ محمود بن الحسين بن سليمان الشيرازي، والشيخ أبو بكر بن مصبح الحموى والشيخ نجيب الدين عبد الله بن قطب بن الحسن البيهقي والشيخ أحمد ابن محمود بن أحمد الحجازي الضرير، والمحب محمد بن أحمد بن الهايم، والشيخ الخطيب مؤمن بن على بن محمد الدومني والشيخ يوسف بن أحمد ابن يوسف الحبشي، والشيخ على بن إبراهيم بن أحمد الصالحي، والشيخ على بن حسين بن على اليزدي، والشيخ موسى بن الكردي، والشيخ على ابن محمد بن على بن نفيس، وأحمد بن على ابن إبراهيم الرماني.

ثم دخل الروم سنة ثمان وتسعين وسبعمائة هـ فنزل بمدينة يرصة دار الملك العادل المجاهد با يزيد ابن عثمان، فأكمل عليه القراءات العشر بها: الشيخ عوض بن عبد الله، والشيخ سليمان بن الرومي، والشيخ أحمط بن الشيخ رجب والولد الفاضل على باشا والإمام صفر شاه والوالدان الصالحان محمد ومحمود ابنا الشيخ الصالح الزاهد فخر الدين الياس بن عبد الله والشيخ أبو سعيد ابن بشلمش بن منتشا شيخ مدينة العلايا.[1]

١-الجزري، النشر في القراءات العشر ج١ ص٣١-٣٢؛ والزبيدي، الإيضاح ص١٤-١٥.

Dhaka University Institutional Repository

وممن قرأ عليه جمعًا للعشرة ولم يكمل: ولده أبو الفتح محمد وأبو القاسم علي بن محمد حمزة الحسيني وغيره، ومن مؤلفات ابن الجزري على القراءات: كتاب النشر في القراءات العشر، وتقريب النشر في القراءات العشر والدرة المضية في القراءات الثلاث المرضية ومنجد المقرئين، والمقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه، وتحبير التفسير في القراءات العشر ونهاية الداريات في أسماء رجال القراءات "الطبقات الكبرى" وغاية النهايات في أسماء رجال القراءات "الطبقات الصغرى"، واتحاف المهرة في تتمة العشرة، وإعانة المهرة في الزيادة على العشرة، والتمهيد في التجويد ونظم الهداية في تتمة العشرة، والظرائف في رسم المصاحف، وطيبة النشر في القراءات العشر وغيرها.[١]

ثم جاء الإمام شمس الدين عبد الله محمد بن خليل الشهير بابن القباقيبي (ت٨٤٩هـ) فقد ألف كتاب إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز في القراءات الأربع عشر، وجاء أبو فرج سراج الدين عمر زين الدين الشهير بالنشار (ت٩٠٠هـ) فقد ألف كتاب البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة.[٢]

ثم جاء في القرن العاشر شهاب الدين أبو العباس أحمد القسطلاني (ت٩٢٣هـ) فقد ألف كتاب لطائف الإشارات لفنون العبارات في القراءات الأربع عشر.

وفي القرن الأول والثاني عشر جاء الإمام الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي الشافعي الشهير بالبناء المتوفي سنة ١١١٧هـ، فألف كتاب "اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر".[٣]

ولا شك أن الشيخ أحمد بن محمد المذكور قد حفظ القرآن واشتغل بالعلوم على علماء عصره بالدمياطي ثم ارتحل إلى القاهرة فلازم العلامة الشيخ سلطان بن أحمد المزاحي والنور الشبراملسي، فأخذ عنهما القراءات وتفقه بهما وسمع عليهما الحديث وصنف في دمياط كتبًا جليلة بعد رجوعه من حج، (منها): كتاب اتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر.[٤]

١-الجزري، النشر في القراءات العشر ج١ ص٣٢-٣٦؛ والزبيدي، الإيضاح ص١٨-٢٠.

٢-الجزري، ج١ ص١٢.

٣-الجزري، النشر ج١ ص١٢-١٣.

٤-الدمياطي، أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الغني، اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ص٢؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٤٧؛ والزركلي، الأعلام ج١ ص٤٢٠.

Dhaka University Institutional Repository

وفي القرن الثالث والرابع عشر جاء الإمام المتولي، هو محمد بن أحمد بن الحسن بن سليمان، وعاش المتولي في الفترة (١٢٤٨هـ-١٣١٣هـ) الموافق(١٨٣٢م١٨٩٥م).[١]ولقد كان عصرًا مليئًا بالأحداث، فكتب عنه المؤرخون والباحثون كتابات كثيرة ودرسوه دراسات واسعة- لقد عاش المتولي في القاهرة وكان مستمسكًا بالقرآن وإقراء قراءته والتأليف فيها.

لقد نشأ المتولي في القاهرة وتعلم في الأزهر ونبغ في القراءات وحفظ الشاطبية والدرة في القراءات الثلاث المتممة للعشر والطيبة في القراءات العشر وغيرها. واشتغل بتلقي القراءات وتلقينها والتأليف حتى فاق أقرانه.

فلقب في زمانه بـ(ابن الجزري الصغير)؛ ونعت بـ (خاتمة المحققين)، ثم انتهت إليه مشيخة المقارئ والإقراء بالديار المصرية سنة ١٢٩٣هـ ١٨٧٦م.[٢]

ثم جاء العلامة محمد البيومي ابن الشيخ محمد أبي عياشة المتوفي ١٣٠٨هـ الشهير بأبي عياشة الشافعي الدمنهوري، ولد في ١٢٦٣هـ وتوفي في ١٣٣٥هـ فألف الفتح الرباني في القراءات السبعة من طريق حرز الأماني؛ وله رسالة أخرى في القراءات السبع: نهاية الأماني، وأما سبب تأليف الفتح الرباني إزالة صعب المراد عن الشاطبية وهو قد طالع بعض شراح الشاطبية ثم اختصر منه رسالة لطيفة سهلة العبارة في القراءات السبع مع خلوها من الرمز والإشارة بحيث يفهمها كل طالب ويستغني بها عن غيرها كل راغب.[٣]

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٩٠؛ والدوسري، المتولي وجهوده ص٨٩-٨٢؛ والزركلي، الأعلام ج٦ ص٢١.

٢-الدوسري، إبراهيم بن سعيد محمد الدكتور، الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات، ص٧٩-٩٣ (مكتبة الرشد الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م).

٣-عبد العزيز بن ناصر السبر، الفتح الرباني في القراءات السبع من طريق حرز الأماني، ص١، (الطبعة الأولى ١٤١٧هـ).

Dhaka University Institutional Repository

ثم جاء الشيخ عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي المتوفي سنة ١٤٠٣هـ فشرح. "حرز الأماني ووجه التهاني" المعروف "بالشاطبية" في القراءات السبع للإمام أبي القاسم الشاطبي رضي الله عنه يحل رموزه، ويبرز كنوزه ويفتح مغلقه ويقيد مطلقه، ويفصل مجمله، ويوضح مشكله، ويزيل مبهمه، ويميط اللثام عن عباراته، ويكشف النقاب عن إشاراته، ووضعته خدمة لطلاب المعاهد الأزهرية في المصرية ولطلاب المعاهد الدينية في البلاد الإسلامية الشقيقة المقرر عليهم تدريس متن الشاطبية.[١]

وأيضًا رأي القاضي حاجة طلاب المرحلة الأولى من معهد القراءات ماسة إلى كتاب يجمع ما في الشاطبية والدرة من القراءات، فوضع كتاب "البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي والشاطبية والدرة" ولد في مصر سنة خمس وعشرين وثلاثمائة، وألف من الهجرة، وله جهود وكبيرة في نشر القراءات القرآنية بالإقراء والتعليم والتأليف وتوفي سنة ١٤٠٣هـ.[٢]

ثم جاء الشيخ العلامة حسين خطاب، هو الميداني الدمشقي، ولد بدمشق، وكان من طلاب العلم في جامع "منجك" في حي الميدان، وقد منحه الله فصاحة اللسان وحسن البيان وحفظ القرآن وجوده وحفظ الشاطبية وجمع على الشيخ أحمد الحلواني القراءات العشر، وقرأ عليه الكثير من أهل الشام وكان له مجالس علمية في بيته وفي مسجد "منجك" في التفسير والتوحيد والتجويد وغيره-وقد ألف العلامة حسين خطاب عدة مصنفات في القراءات توفي سنة ثمان وأربعمائة وألف من الهجرة.[٣]

وجاء الشيخ عامر السيد عثمان شيخ المقارئ المصرية، تلقي القراءات العشر على الشيخ على عبد الرحمن سبيع، وتلاميذه كثيرون، منهم محمود سيبويه البدوي الدكتور، وعبد الفتاح المرصفي وعبد الحكيم عبد السلام خاطر، وقد شارك في تصحيح ومراجعة كثير من المصاحف وأنشأ معهد القراءات وتوفي في شوال ١٤٠٨هـ.[٤]

١-القاضي، عبد الفتاح عبد الغني، الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع ص٣.
٢-القاضي، عبد الفتاح عبد الغني، البدور الزاهرة ص٣؛ نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٥٠.
٣-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٦١-٢٦٢.
٤-المصدر السابق، ص٢٩٣-٢٩٤.

Dhaka University Institutional Repository

ثم جاء شيخي (في كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة) الدكتور محمد سالم محيسن الأستاذ المشارك للدراسات القرآنية واللغوية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وعضو لجنة تصحيح المصاحف ومراجعها بالأزهر وتخصص في القراءات وعلوم القرآن، قد ألف تأليفات شتي، أما في القراءات ما يلي:

١-المستنير في تخريج القراءات المتواترة.
٢-المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر.
٣-التذكرة في القراءات الثلاث المتواترة وتوجيهها من طريق الدرة.
٤-الإشارات الجلية في القراءات السبع من طريق الشاطبية.
٥-المختار شرح الشاطبية.
٦-القراءات السبع الميسرة.
٧-الإفصاح عما زادته الدرة على الشاطبية.
٨-التبصرة فيما زادته الطيبة على الشاطبية والدرة.
٩-تهذيب اتحاف فضلاء النشر في القراءات الأربع عشر.
١٠-الرسالة البهية في قراءة أبي عمر الدوري.
١١-المجتبي في تخريج قراءة أبي عمر الدوري.[١]

ثم جاء الشيخ سعيد إعراب، فألف "القراء والقراءات بالمغرب" وقد تحدث في هذا الكتاب عن قراء العصر المريني وما خلفوا من آثار وعن قراء العصر الوطاسي وآثارهم وعن قراء العصر السعدي، ومالهم من آثار وعن قراء العصر العلوي وآثارهم.[٢]

وجاء الشيخ أحمد عبد العزيز الزيات المصري (ولد١٣٢٥هـ-١٩٠٧م) وكان من المدرس بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وعضو اللجنة العلمية لمراجعة مصحف المدينة المنورة، ولد بالقاهرة وقرأ القراءات على الجنايني وعبد الفتاح الهنيدي وهما عن المتولي، وقرأ عليه جماعة كثيرة، وتخرج من الأزهر وفي شبابه.[٣]

١-محمد سالم محيسن الدكتور، المغني،ج١ في تعريف المؤلف؛ والجزري، النشر ج١ في تعريف صاحب التحقيق وص٣٩-٤٠.
٢-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب ص٥.
٣-الدوسري، الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات ص٨١.

Dhaka University Institutional Repository

وجاء الشيخ الأستاذ الدكتور محمود بن سيبويه بن أحمد البدوي المصري، كان من رئيس قسم القراءات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وعضو اللجنة العلمية لمراجعة مصحف المدينة المنبوية، وشيخه مصطفى بن محمود العنوسي المصري رحمه الله وقد درس بقسم القراءات التابع لكلية العربية بجامعة الأزهر وبكلية الدراسات الإسلامية العربية.[١]

وجاء شيخي العلامة عبد الرافع بن رضوان بن على الشرقاوي المصري، كان من المدرس بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وعضو اللجنة العلمية لمراجعة مصحف المدينة النبوية، وهو حقق وعلق وقد زاد لشرح الدرة المضية في القراءات الثلاث المروية للإمام محمد بن محمد النويري فوائد-وكتب هذا في العاشر من ٢٠ رمضان سنة ١٤٠٧هـ.[٢]

وجاء شيخي عبد الرزاق بن علي بن إبراهيم موسى، وكان من المدرس بكلية القرآن الكريم، والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وعضو اللجنة العلمية لتصحيح مصاحف المدينة النبوية، قد حقق وعلق ووجه قراءات الإيضاح شرح الإمام الزبيدي.[٣]

وجاء الشيخ الدكتور، أمين محمد أحمد الشيخ، رئيس قسم القراءات حاليًا بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.[٤]

وجاء الشيخ الدكتور نبيل بن محمد إبراهيم آل إسماعيل عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فألف "علم القراءات نشأته" أطواره، أثره في العلوم الشريعة-وهي رسالة الماجستير قدم لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ممثلة في كلية أصول الدين وفي قسم القرآن الكريم وعلومه.[٥]

١-النويري، شرح الدرة المضية ج١ ص٥؛ والمقدسي، إبراز المعاني ج١ ص٥-٦.
٢-النويري، شرح الدرة المضية ج١ ص٥-١١.
٣-الزبيدي، الإيضاح شرح الإمام الزبيدي ص٥-٨.
٤-محمد بن سيدي محمد محمد الأمين، بحوث الندوة عناية المملكة العربية السعودية ص٤٧-٤٩.
٥-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٧-١٢.

Dhaka University Institutional Repository

الفصـــل الثانـــي
التـــدوين في علـــم القـــراءات

كلمة مؤجزة عن بدء تدوين القرآن الكريم:

القرآن كان ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو لايعرف القراءة ولا يعرف الكتابة مما دعاه إلى اتخاذ كتاب الوحي من أجلاء الصحابة كعلى، ومعاوية، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت،فكلما تنزل عليه صلى الله عليه وسلم الآية يأمرهم بكتابتها ويرشدهم إلى موضعها من السور حتى تظاهر وتناصر الكتابة في السطور ما جمع وحفظ في الصدور، وكم تكن هذه الكتابة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم مجتمعة في مصحف عام، بل عند هذا ما ليس عند الآخر وقبض الرسول صلى الله عليه وسلم والقرآن محفوظ في الصدور ومكتوب في الصحف بالسبعة الأحرف ولم يجمع في مصحف عام حيث كان الوحي يتنزل تباعًا فيحفظه الصحابة ويكتبونه ولم تدع الحاجة إلى تدوينه في مصحف واحد، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يترقب نزول الوحي من حين لآخر، وقد يكون منه الناسخ لشئ نزل من قبل، وكانت الكتابة على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم على اللخاف والعسيب والكرانيف، والرقاع، والأقتاب، والأكتاف وقطع الأديم مما يدل على مدى المشقة التي كان يتحملها الصحابة في كتابة القرآن حيث لم تيسر لهم أدوات الكتابة إلا بهذه الوسائل.

ثم بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم في خلافة أبي بكر رضي الله عنه عند حرب اليمامة استحر القتل بالقراء حتى قتل منهم سبعمائة، فجاء عمر إلى أبي بكر رضي الله عنهما وأشار بجمع القرآن في مصحف واحد، وبعد تردد الصديق أمر لزيد بن ثابت كاتب الرسول صلى الله عليه وسلم وشاهد العرضة الأخيرة لجمع القرآن، فقام به خير قيام وجمع القرآن في مصحف واحد مشتملاً على الأحرف السبعة.[1]

١-البخاري، محمد بن إسماعيل أبي عبد الله-صحيح البخاري، باب كاتب الوحي ج٢ ص٤٥؛ والسيوطي، الإتقان في علوم القرآن ج١ ص٧٦؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٩٥-٩٦.

Dhaka University Institutional Repository

ويمضي الزمان وتكثر الفتوحات وينتشر الصحابة في الأمصار وأخذوا يقرئون الناس القرآن، وكل يقرأ بحرف غير الحرف الذي يقرأبه الآخر، الأمر الذي أوشك أن يؤدي إلى اختلافهم في القرآن، وكان ذلك في عهد الخليفة عثمان بن عفان، وفي فتح أرمينيا وأذربيجان رأى الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان رضي الله عنه (ت٣٦هـ) هذا الاختلاف، فخشي على الأمة من الفرقة، والاختلاف، فجاء إلى عثمان، وقال له: يا أمير المؤمنين أدرك الأمة قبل أن تختلف في القرآن الكريم اختلاف اليهود، والنصاري.

فما كان من عثمان إلا أن لبى النداء، وطلب الصحف التي جمعت على عهد الصديق وطلب من الجامع الأول زيد بن ثابت بمساعدة ثلاثة من القرشيين أن يجمعوا القرآن على حرف واحد ليجمع عليه الأمة ففعلوا، وأرسل المصاحف والمعلمين إلى الأمصار ليعلموهم ويجمعوهم على مصحف واحد وحرف واحد، فقطعت الفتنة ودفنت جذورها.[١]

فكان هذا هو أول بداية لتدوين القرآن مشتملا على القراءات، وقد أجمع الناس على الأخذ بالمصاحف العثمانية حتى عدت صحة القراءة لابد لها من توفر شرط موافقة الرسم العثماني بالإضافة إلى موافقة النحو، ولو بوجه، وصحة السند، ثم أخذ علم القراءات في التطور والتدوين إلى يومنا هذا.

وسوف نقدم فيما يلي ذكرًا لأوائل من ألفوا في علم القراءات ويليه ذكر لأشهر المؤلفات في علم القراءات والتعريف بها.[٢]

١-البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، صحيح البخاري، باب جمع القرآن ج٢ ص٢٤٥-٢٤٦.

٢- والسيوطي، الإتقان في علوم القرآن ج١ ص٧٦-٧٧؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٩٦-٩٧؛ والزبيدي، ايضاح شرح الإمام الزبيدي على متن الدرة ص٤٥-٤٦؛ والجزري، النشر في القراءات العشر ج١ ص٨٨-٩٠.

Dhaka University Institutional Repository

البحـــــث الأول
أول من ألف في علم القراءات

قد دون في علم القراءات كما دون في غيره من العلوم، منذ وقت مبكر، غير أنه لم يشتد إلا في القرن الثالث الهجري، عصر التدوين والانفتاح العلمي في شتى العلوم، ولقد كانت القراءات، ولا تزال، محل اهتمام العلماء خاصة أولئك الذين جعلوا أنفسهم وأوقاتهم وقفًا في سبيل خدمة القرآن وعلومه ومساهمة في تحقيق الضمان الذي تكفل الله سبحانه وتعالى به للقرآن الكريم، ذلك الضمان هو حفظ القرآن وصونه من التحريف والتبديل، قال تعالى: "إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحفظون".[1]

وكيف لا يقوم العلماء بخدمة القرآن، والقراءات شرحًا ونظمًا وتأليفًا، وهم يعلمون أن علم القراءات علم شريف، يتعلق بأشرف كتاب، وهو القرآن، وكما هو معلوم أن شرف العلم من شرف من ينسب له، ولا أشرف ولا أعز من الله تعالى، الذي أنزل القرآن وتكلم به حقيقة.

وبإلقاء نظرة فاحصة على أول من ألف في علم القراءات نجد أن العلماء المؤرخين، والمهتمين بحركة التأليف عمومًا، وبحركة التأليف في علم القراءات على وجه الخصوص، قد ذكروا اسماء عديدة رشحوها لأن تكون هي البادئة بالتدوين والتأليف في هذا العلم، إلا أننا عند النظر والفحص الدقيقين لا نسلم لهم القول في ذلك بالأولية، فإن أكثر الذين ذُكروا على أنهم هم أول من ألف في القراءات إنما ألفوا في جوانب قليلة ومختلفة من علم القراءات، وليسوا من أولئك العلماء الذين برزوا في القرن الثالث الهجري وما بعده الذين جمعوا القراءات فأوعوا وألفوا المؤلفات المفيدة، وأبين لمن ذكروا على أنهم أول من ألف في علم القراءات مع الموازنة والترجيح إن شاء الله تعالى.[2]

١-القرآن الكريم، سورة الحجر؛ الآية-٩.

٢-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٩٨-٩٩؛ والدوسري، إبراهيم بن سعيد الدكتور، الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات ص٣٧-٣٩.

Dhaka University Institutional Repository

ولا شك أن التأليف في علم القراءات القرآنية قد مر بمراحل، والمعتمد في هذه المراحل كلها هو الرواية الموثوقة عن الحفّاظ.

أ-ومن هذه المراحل مرحلة الرواية الشفوية، (من بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى ٦٠هـ) إذ كان القرآن محفوظًا في الصدور ومكتوبًا في الوسائل المعروفة في ذلك الوقت.

وهذه المرحلة تشمل صدر الإسلام، واستمرت حتى ظهور نقط الإعراب على يد أبي الأسود الدؤلي (ت ٦٩هـ).

ب- وهناك مرحلة ثانية (٦٠هـ-٢٥٥هـ) وهي مرحلة ضبط القراءات برموز الإعراب والإعجام، وقد ظهرت في هذه المرحلة أوائل محاولات التأليف في بعض فروع علم القراءات، أهمها ما يلي:

١-يرى بعض المتأخرين أن أول من ألف في علم القراءات هو يحيى بن[١] يعمر (ت ٩٠ هـ وقيل ١٢٩هـ) وهو من التابعين ومن قراء البصرة وهو أول من نقط المصحف، وأيضًا هو أحد تلاميذ أبي الأسود الدؤلي، وله كتاب في القراءة، لكنه ليس جامعًا للقراءات، بل اعتبى بجانب واحد منها وهو مرسوم الخط.

٢-عبد الله بن عامر اليحصبي (ت ١١٨هـ) وكتابه "اختلافات مصاحف الشام والحجاز والعراق".[٢]

٣-أبان بن تغلب الكوفي[٣](ت١٤١هـ) قال ابن النديم في الفهرست: له من الكتب كتابان: كتاب معاني القرآن، وكتاب القراءات-غير أن هذا الكتاب لم نطلع عليه.

١-هو يحيى بن يعمر العدواني من التابعين ومن قراء البصرة، وهو أول من نقط المصحف، وكان فصيحًا عالمًا، أنظر معرفة القراء ج١ ص٦٨.

٢-هو عبد الله بن عامر بن يزيد اليحصبي (٨-١١٨هـ)، إمام أهل الشام في القراءة، أنظر غاية النهاية ج١ ص٤٢٣-٤٢٥.

٣-هو أبان بن تغلب الربعي الكوفي، مقرئ، نحوي، ثقة، قرأ على عاصم وأبي عمرو والشيباني وغيرهم، أنظر غاية النهاية ج١ ص٤.

Dhaka University Institutional Repository

ولم نعثر له على أثر، ولم يتعرض أحد من العلماء لذكر ما اشتمل من قراءات فهو كتاب أبهم اسمه فلم يعلم هل استوفي القراءات أم لا؟ ولذلك لانعتبره من أول ما ألف في القراءات إلا بعد اليقين ، وليس لدينا يقين بذلك، ولا شيئ موثوق به وصلنا من العلماء الموثوقين نأخذ به.

٤-مقاتل[١] بن سليمان من العلماء المتبحرين في التفسير (ت١٥٠هـ) وله كتاب القراءات.

٥-أبو عمرو[٢] بن العلاء (ت١٥٦هـ) وله كتاب في القراءات.

٦-حمزة[٣] بن حبيب الزيات الكوفي، (ت١٥٦هـ) وله كتاب في القراءات.

٧-زائدة[٤] بن قدامة الثقفي الكوفي (ت١٦١هـ) وله كتاب في القراءات.

٨-هارون بن موسى الأعور البصري(ت١٧٠هـ)[٥] قال ابن الجزري: "قال أبو حام السجستاني كان أول من سمع بالبصرة وجوه القراءات وألفها وتتبع الشاذ منها، فبحث عن إسناده: هارون بن موسى الأعور وكان من القراء".

١-هو مقاتل بن سليمان بن بشير الأزري الخرساني البلخي المفسر، من العلماء المتبحرين في التفسير، أنظر في الأعلام ج٧ ص٢٨١؛ وتهذيب التهذيب ج١٠ ص٢٧٩-٢٨٥؛ وطبقات المفسرين للداودي ج٢ ص٣٣١.

٢-هو أبو عمروبن العلاء التميمي المازني البصري من الأعلام في القرآن ومن القراء السبعة (ت١٥٤هـ) أنظر في أخبار النحويين للسيرافي ص٤٦-٤٨؛ وطبقات النحويين للزبيدي ص٣٥-٤٠؛ وغاية النهاية ج١ ص٢٩٠-٣٣٠؛

٣-هو حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات التميمي الكوفي (٨٠-١٥٦هـ)، أحد أصحاب القراءات السبع، أنظر في غاية النهاية ج ١ ص٢٦١-٢٦٣.

٤-زائدة بن قدامة أبو الصلت الثقفي الكوفي عرض القراءة على الأعمش وعرض عليه الكسائي (توفي ١٦١هـ) أنظر في غاية النهاية ج١ ص٢٨٨.

٥-هو هارون بن موسى أبو عبد الله الأعور البصري، من القراء، روي القراءة عن عاصم الجحدري وابن أبي النجود وأبي عمرو، أنظر غاية النهاية ج٢ ص٣٤٨.

Dhaka University Institutional Repository

٩-عبد الحميد[١] بن عبد المجيد الأخفش الكبير، (ت١٧٧هـ).

١٠-علي[٢] بن حمزة الكسائي (ت ١٨٩هـ) وله كتاب القراءات.

١١-يعقوب[٣] بن إسحاق الحضرمي (ت٢٠٥هـ) وله كتاب سماه "الجامع" جمع فيه عامة اختلاف وجوه القرآن، ونسب كل حرف إلى من قرأ به.

١٢-أبو عبيد القاسم[٤] بن سلام (ت ٢٢٤هـ) وقد ألف كتاب القراءات، وجمع فيه قراءة خمسة وعشرين قارئًا.

١٣-أبو عمر حفص[٥] بن عمر الدوري البغدادي (ت ٢٤٦هـ) قال عنه ابن الجزري، أول من جمع القراءات.

١-هو أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد الكبير، (ت ١٧٧هـ) روي عنه يونس وابن دريد، أنظر في طبقات النحويين ص ٤٠.

٢-هو أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي الكوفي (١٨٩هـ) وهو أحد القراء السبعة، أنظر ترجمته في طبقات النحويين ص١٢٧-١٣٠؛ وغاية النهاية ج١ ص٥٣٥-٥٤٠.

٣-هو يعقوب بن إسحاق بن زيد أبو محمد الحضرمي مولاهم البصري، احد القراء العشرة ثقة عالمًا (١١٧هـ-٢٠٥هـ) أنظر ترجمته في طبقات النحويين ص٥٤؛ وغاية النهاية ج٢ ص٣٨٦-٣٨٩؛ والمغني للدكتور محمد سالم محيسن ج١ ص٤٠.

٤-الدوسري، إبراهيم بن سعد الدكتور، الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات ص٤٠-٤١.

٥-هو حفص بن عمر بن عبد العزيز، أبو عمر الدوري الأزدي البغدادي النحوي، إمام القراءة وشيخ الناس في زمانه، أنظر ترجمته في غاية النهاية ج١ ص٢٥٥-٢٥٧.

Dhaka University Institutional Repository

١٤-أبو حاتم سهل[١] بن محمد السجستاني، (ت ٢٥٥هـ) قال ابن الجزري، "وله تصانيف كثيرة، وأحسبه أول من صنف في القراءات".[٢]

إلى غير ذلك من الأعلام الذين قيل عنهم إنهم أول من ألفوا في علم القراءات.

والذي تطمئن إليه النفس أن القرنين الأول والثاني الهجريين كانا عصري حفظ وليسا بعصور تدوين، ومع ذلك فلا مانع من أن تكون هناك كتابات في القراءات، غير أنها ليست شاملة وجامعة.[٣]

ولقد كان أبو عبيد القاسم بن سلام هو أول إمام معتبر دوّن القراءات وجمعها في مؤلف واحد، وجعلهم خمسة وعشرين قارئًا مع القراء السبعة.[٤]

قال الحافظ ابن الجزري رحمه الله: "فلما كانت المائة الثالثة واتسع الخرق وقل الضبط، وكان علم الكتاب والسنة أوفر ما كان في ذلك العصر، تصدى بعض الأئمة لضبط ما رواه من القراءات، فكان أول إمام معتبر جمع القراءات في كتاب أبو عبيد القاسم بن سلام، وجعلهم فيما أحسب خمسة وعشرين قارئًا مع هؤلاء السبعة.[٥]

١-أنظر ترجمته في غاية النهاية ج١ ص٣٢٠.

٢-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٠٢.

٣-المصدر السابق ص١٠٢-١٠٣.

٤-المصدر السابق ص١٠٣.

٥-الجزري، النشر ج١ ص٥٣؛ غاية النهاية ج٢ ص١٧-١٨؛ الزبيدي، الشيخ عفيف الدين، الإيضاح شرح الإمام الزبيدي، ص ٤١-٤٢.

Dhaka University Institutional Repository

ترجمة مؤجزة لأبي عبيد القاسم بن سلام

أ-نسبه ومولده.

هو الامام الحجة الحافظ العلامة أحد الأعلام المجتهدين، وصاحب التصانيف الكثيرة أبو عبيد القاسم بن سلام الأنصاري مولاهم البغدادي، ولد سنة ١٥١هـ .[١]

ب- مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

لقد برع الإمام أبو عبيد في علوم شتى وتصانيفه خير شاهد على ذلك، قد كان إمامًا مجتهدًا لا يقلد أحدًا. ويذكر في طبقة الشافعي وأحمد وإسحاق، وكان أعلمهم بلغات العرب.

والذي يهمنا في هذا المقام هو أن أبا عبيد كان أحد أقطاب علم القراءات في زمانه.

قال أبو عمرو الداني: أخذ أبو عبيد القراءة عرضًا وسماعًا عن الكسائي وشجاع ابن ابي نصر وإسماعيل بن جعفر، وعن حجاج بن محمد، وعن أبي مسهر، وهشام بن عمار.[٢]

وقال الذهبي:وسمع من شريك، وإسماعيل بن عياش، وهشيم وابن المبارك، وأبي بكر بن عياش، وجرير بن عبد الحميد، وسفيان بن عيينة وعباد بن عباد وخلق كثير.[٣]

وقد أثنى كثير من العلماء الأجلاء على الإمام أبي عبيد وعرفوا له مكانته العلمية وقدّروها له حق قدرها، فأذكر فيما يلي طرفا من ثنائهم عليه.

١-أبو عمرو الداني، قال عن أبي عبيد: "إمام أهل دهره في جميع العلوم صاحب سنة ثقة مأمون".

٢-الحسن بن سفيان قال عنه: "سمعت ابن راهوية يقول : نحن نحتاج إلى أبي عبيد، وأبو عبيد لا يحتاج إلينا.

١-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص١٧٠-١٧٣؛ والجزري، غاية النهاية ج٢ ص١٧-١٨.

٢-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٠٣-١٠٤.

٣-الذهبي، معرفة القراء الكبار ج١ ص١٧١-١٧٢؛ والعسقلاني، تهذيب التهذيب ج٨ ص٣١٦؛ تذكرة الحفاظ ج٢ ص٤١٧.

Dhaka University Institutional Repository

٣-وقال عباس الدوري، "سمعت أحمد بن حنبل يقول :أبو عبيد ممن يزداد عندنا كل يوم خيرًا"[١]

٤-وقال محمد بن أبي بشر، أتيت أحمد بن حنبل في مسألة، فقال لي ائت أبا عبيد، فإن له بيانًا لا تسمعه من غيره، فأتيته فشفاني جوابه، وأخبرته بقول أحمد، فقال: "يابن أخي ذاك رجل من عمال الله" وإنه لكما قيل.[٢]

٥-وقال الدارقطني، ثقة إمام جبل،

وقال إبراهيم الحربي: أدركت ثلاثة لن ترى مثلهم أبدًا تعجز النساء أن يلدن مثلهم، رأيت أبا عبيد ما مثلته إلا بجبل نفخ فيه الروح.[٣]

٦-وسئل ابن معين عنه، فقال: مثلي يسأل عن أبي عبيد؟أبو عبيد يُسأل عن الناس.[٤]

ج-كتبه ومصنفاته:

لقد ألف الإمام أبو عبيد تصانيف متعددة في علوم شتى: نذكر فيما يلي بعضًا منها:

أولا: في علوم القرآن:

١-كتاب القراءات:

قال الذهبي رحمه الله: "ولأبي عبيد كتاب في القراءات، ليس لأحد من الكوفيين قبله مثله".[٥]

٢-غريب القرآن.

٣-معاني القرآن.

٤-المجاز في القرآن.

١-الذهبي، معرفة القراء الكبار ج١ ص١٧١؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٠٤.

٢-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص١٧٣؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٠٤.

٣-العسقلاني، تهذيب التهذيب ج٨ ص٣١٦؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٠٤.

٤-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص١٧٢.

٥-المصدر السابق ج١ ص١٧٢.

Dhaka University Institutional Repository

٥-كتاب عد آي القرآن.
٦-كتاب الناسخ والمنسوخ (ط) بتحقيق محمد صالح المديفر، طبعة دار الرشد ١٤١١ هـ.
٧- كتاب فضائل القرآن، حقق بتحقيق محمد تجاني جوهري، جامعة الملك عبد العزيز ١٣٩٣هـ.
ثانيًا : في علم الحديث :
١-غريب المصنف.
٢-غريب الحديث في أربع مجلدات من مطبوعات دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن سنة ١٣٨٧هـ.
ثالثًا : في علم الفقه:
١-كتاب الأموال (ط) بتحقيق وتعليق محمد خليل الهراس، القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية سنة ١٣٩٥هـ.
٢-كتاب أدب القاضي.
٣-كتاب الأيمان والنذور.
٤-كتاب الحيض.
٥-كتاب الحجر والتفليس.
٦-كتاب الطهارة.
رابعًا : في اللغة:
١-كتاب العشراء.
٢-كتاب المذكر والمؤنث.
٣-كتاب النسب.
٤-كتاب الأحداث.
٥-كتاب الأمثال السائرة.[١]
إلى غير ذلك من مصنفات أبي عبيد التي لم تصل إلينا ولم نرى ذكرًا لها.

د- وفاته:

توفي هذا الحبر الجليل سنة ٢٢٤هـ عن ثلاث وسبعين سنة حافلة بالعلم والتصنيف.[٢]

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات، ص١٠٥-١٠٦.
٢-الذهبي، معرفة القراء الكبار ج١ ص١٧٤؛ الجزري، غاية النهاية ج٢ ص١٧-١٨؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٠٦.

Dhaka University Institutional Repository

المبحث الثانـــي
أشهر المؤلفات في علم القراءات والتعريف بها

ابتدأ التدوين والتأليف في علم القراءات منذ عصر مبكر، فألف الأئمة القراء كأبي عمرو والكسائي وحمزة كتبًا ورسائل في علم القراءات.

ومنذ الصدر الأول من الإسلام والتأليف في علم القراءات قائم على قدم وساق حتى عهدنا هذا، وقد تنوع التأليف في علم القراءات وتفنن فيه علماءه فألفوا المختصرات والمطولات والشروح ونظموا القصائد في علم القراءات وشرحوها، وألفوا في رجال القراءات وكتبوا فيما ألف فيها من كتب قيمة.

فأحببت أن أذكر أهم ما أراه من كتب القراءات مع التعريف بها ما أمكن ذلك.

Dhaka University Institutional Repository

كتاب السبعة في القراءات:

"كتاب السبعة في القراءات" للإمام الحافظ الأستاذ أبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي (٢٤٥-٣٢٤هـ ٨٥٩-٩٣٦م)، وكتاب السبعة قام بتحقيقه الدكتور شوقي ضيف، وطبعته دار المعارف المصرية الطبعة الثانية، وعدد صفحاتها (٧٨٨) صفحة. ويبدو أن ابن مجاهد ألف كتابه هذا لما رآه من تكاثر القراءات في زمانه، حيث وصل بها أبو عبيد القاسم بن سلام نحو ثلاثين قراءة، وتوسع فيها، فيما بعد. بعض القراء، حتى وصل بها إلى نحو خمسين قراءة، وأوشك ذلك أن يكون بابا لدخول شئ من الاضطراب على ألسنة القراء، خصوصًا أنهم ليسوا على درجة واحدة من الإتقان، بل هناك من يعتمد على نوع شاذ من القراءة خارج مصحف عثمان الذي أجمعت عليه الأمة، فكانت الأمة في أمس الحاجة إلى شيخ نابه، يضع الأصول والأركان لقبول القراءات من جهة ولاختيار طائفة من القراء النابهين يكتفي بهم عمن سواهم، فجاء ابن مجاهد. رحمه الله- واستصفى من هؤلاء القراء سبعة من الأئمة القراء في الأمصار الإسلامية، وألف هذا الكتاب النفيس مبينًا اختلافهم في القراءة، وعرض قراءاتهم وائمتها إماما إماما ذاكر نسبهم وأساتذتهم الذين تلقوا عنهم القرآن الكريم، واصلاً بينهم وبين الرسول صلى الله عليه وسلم فقدم للأمة الإسلامية عملا جليلا باهرًا استجابت له ورضيته.[1]

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٠٧-١٠٨.

Dhaka University Institutional Repository

والحق أن ابن مجاهد حين اختار السبعة لم يسقط رواية من سواهم ولم يبطلها ولم يعتقد أن قراءات هؤلاء السبعة هي الحروف السبعة الواردة في الحديث، ولكن ذلك إنما اعتقده بعض الناس واهمين خلاف مراد ابن مجاهد، وهو إنما قصد أن ما سوى قراءات هؤلاء السبعة يأتي وراء السبعة في عدد من يقرئون بها في الأمصار.

وقد وضح ابن جني في كتابه "المحتسب" معنى الشذوذ عنده، وعند ابن مجاهد وأنه لا يعني الضعف، إنما يعني قلة القراءة به في الأمصار بالقياس إلى قراءات السبعة، على أنه هذه القلة لا تعني عدم التواتر، وعدم الثقة في أئمتها، وعدم تداولها واعتماد العلماء لها.

والخلاصة أن ابن مجاهد اهتم بضبط الروايات وتحرير أوجه الخلاف والتمييز بين الطرق ووضوح العبارة والتلخيص.[1]

نسبة الكتاب إلى مؤلفه:

أجمع المترجمون لإبن مجاهد على أنه ألف "كتاب السبعة" وأن الأجيال ظلت تتناقله جيلا بعد جيل. والعلماء ظلوا يرونه ويؤخذ عنهم مشافهة، ويجيزون لتلاميذهم روايته، حتى صار هذا الكتاب أصلا وثيقا لقراءات هؤلاء الأئمة السبعة، التي تحراها وحررها.

وهذا كله يدل دلالة واضحة على أن نسبة كتاب السبعة إلى ابن مجاهد نسبة صحيحة لا يعتريها أدنى ريب، والذي دعا العلماء في اختلافهم على ضبط اسم هذا الكتاب هو أن تسمية ابن مجاهد هذا الكتاب باسم "كتاب السبعة" هي تسمية مبهمة وذلك ما دفع بعضهم إلى تسميته: "كتاب السبعة" لإبن مجاهد المسند المقرئ" و"كتاب في اختلاف القراء السبعة" و"اختلاف قراء الأمصار في القراءات السبع" و"كتاب السبعة في منازل القراء" القراء" و"كتاب السبعة في مذاهب القراء" وآخر هذه التسميات تسمية محقق الكتاب الدكتور شوقي ضيف حيث أسماه "كتاب السبعة في القراءات لإبن مجاهد".

وكل هذه التسميات كما يظهر منها عبارة عن محاولة من أولئك العلماء جميعًا لشرح مضمون الكتاب.[2]

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٠٨-١٠٩.

٢-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٠٩-١١٠؛ الجزري، النشر في القراءات العشر ج١ ص١٤٦-١٤٧.

Dhaka University Institutional Repository

كتاب الحجة للقراء السبعة

كتاب : الحجة للقراء السبعة، أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد.

مؤلفـــه: أبو على الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان الفارسي، تعلم في بلده ورحل في طلب العلم إلى بغداد وبلاد الشام، ومضى إلى طرابلس فأقام بحلب مدة، وكان شيخه في القراءة ابن مجاهد حيث يقول أبو علي الفارسي في مقدمة كتابه الحجة "فإن هذا الكتاب نذكر فيه وجوه قراءات القراء الذين ثبتت قراءاتهم في كتاب أبي بكر أحمد بن العباس بن مجاهد المترجم بمعرفة قراءات أهل الأمصار في الحجاز، والعراق والشام بعد أن نقدم ذكر كل حرف من ذلك على حسب ما رواه وأخذناه عنه"؛ وأبو علي الفارسي شيخ العربية في عصره بلا منازع، وكان أهل بغداد يقولون، في زمانه : ولو عاش سبويه[1] لاحتاج إليه، وكان أبو علي من نحاة البصرة، وهو خليفة سيبويه رأس المدرسة البصرية، توفي رحمه الله سنة سبع وسبعين وثلاثمائة على الراجح.[2]

أما موضوع الكتاب فهو الاحتجاج للقراءات وتوثيقها وتوجيهها والتماس الدليل لقراءة كل قارئ من القراء السبعة الذين اختارهم ابن مجاهد، وذلك إما بالاستناد إلى قاعدة مشهورة في العربية، أو بالتماس علة خفية بعيدة الإدراك يحاول اقتناصها، أو توليدها أو بالاعتماد على القياس وحشد النظائر ومقارنة المثيل بالمثيل وهو ما برع فيه أبو علي.

١-سيبويه هو عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر الملقب سيبويه، إمام النحاة وأول من بسط علم النحو، ولد في إحدى قرى شيراز، وقدم البصرة فلزم الخليل بن أحمد وصنف كتابه المسمى (كتاب سيبويه) (ط) في النحو لم يصنف قبله ولا بعده مثل ، توفي بشيراز سنة (١٨٠هـ) أنظر في غاية النهاية ومعرفة القراء الكبار.

٢-الزركلي، خير الدين، الأعلام ج٥ ص٨١؛ نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١١١-١١٢؛ الجزري، غاية النهاية ج١ ص٢٠٦؛ القرشي، البداية والنهاية ج١ ص٣٠٦.

Dhaka University Institutional Repository

وكان يسوق لكل أسلوب من أساليب احتجاجه الآيات القرآنية والشعر الصالح للاحتجاج والحديث النبوي والأمثال العربية' ولغات العرب ولهجاتها وأقوال أئمة العربية وعلى رأسهم سيبويه الذي انتشرت عبارات كتابه في الحجة.

والكتاب: مطبوع وصدر الجزء الأول منه بدار الكتاب العربي بالقاهرة وتوقف، ثم طبع بتحقيق بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي ومراجعة عبد العزيز رياح وأحمد يوسف الدقاق، عن دار المأمون للتراث بدمشق عام ١٤٠٤م في طبعته الأولى.[١]

كتاب الغاية في القراءات العشر:

المؤلف: هو الأستاذ المقرئ أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران، أصله من أصفهان، وسكن في نيسابور، ومات بها سنة ٣٨١هـ عن ست وثمانين سنة، كان إمامًا ضابطا متقنا ثقة مقرئًا زاهدًا، سمع الحديث، وحدث، رحل إلى الشام والعراق في طلب أسانيد القرآن، حتى صار من أئمة الفن في عصره.[٢]

التعريف بالكتاب:

صنف ابن مهران عدة كتب في القراءات والتجويد، وكان من أهمها الغاية في القراءات العشر، جمع فيه المؤلف قراءات القراء العشرة، وقسم كتابه هذا إلى مقدمة؛ ذكر فيها أنه طلب منه أن يجمع القراءات التي قرأبها لفظًا بجميع الروايات التي وجدها نقلا مع ذكر الأسانيد، وقد اختصرها اختصارًا لطيفًا وترجم لسنده بتراجم موجزة خفيفة.

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١١١-١١٢.

٢-الذهبي، معرفة القراء الكبار ج١ ص٣٤٨؛ الجزري، غاية النهاية ج١ ص٤٩؛ والزركلي، الأعلام ج١ ص١١٥؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١١٣.

Dhaka University Institutional Repository

ثم بدأ بعدها بذكر أسانيد قراءة القراء العشرة، ثم فاتحة الكتاب واختلاف القراء فيها، ثم سورة البقرة، فالإدغام، ثم ذكر الإمالة، وذكر بعدها كل سور القرآن الكريم حتى آخره، وحتم كتابه هذا بذكر اختلاف القراء في حذف الياء وإثباتها. وعلى هذا الكتاب شرحان مشهوران:

١-شرح ابي الحسن على بن محمد القهندزي، كتبه قبل سنة ٤١٣هـ. يوجد النصف الأول من هذا الشرح مخطوطًا بالمكتبة التيمورية (٢٨٢/١) وأما النصف الثاني فيوجد فيمكتبة البارودي بيروت.

٢-شرح محمد بن حمزة بن نصر الكرماني المتوفي سنة (ت٥٠٠هـ) يوجد مخطوط بمكتبة على أصغر حكمت في طهران مكتوبا سنة ٦٠٧هـ.

وللمؤلف عدة كتب مثل: المبسوط في القراءات العشر، طبع بتحقيق: سبيع حمزة حاكمي، وكتاب الشامل في القراءات وغيرها، طبع كتاب الغاية بتحقيق محمد غياث الجنباز سنة ١٤٠٥هـ في طبعته الأولى، بشركة العبيكان للطباعة والنشر بالرياض في (٣٧٥) صفحة وطبع الطبعة الثانية سنة (١٤١هـ) في (٤٩٣) صفحة.[1]

كتاب التذكرة في قراءات الثمان:

<u>المؤلف</u>: هو الإمام أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون بن المبارك المقرئ الحلبي ثم المصري، أحد الخداق المحققين أخذ القراءات عن والده، وبرع في الفن، وقرأ على محمد بن يوسف بن نهار، وعلى بن محمد بن خشنام المالكي بالبصرة وغيرهم، وروى الحديث عن المصريين، ابن حيويه النيسابوري، والحسن بن رشيق، وسمع الحروف من إبراهيم بن محمد بن مروان، وعتيق بن ماشاء الله وأبي أحمد بن الناصح، ولقى ببغداد أبا بكر القطيعي، وبحلب الحسين ابن خالوية النحوي، وكان من كبار المقرئيين في عصره بالديار المصرية.

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١١٣-١١٤.

Dhaka University Institutional Repository

قرأ عليه القراءات أبو عمرو الداني، وقال: لم نرى في وقته مثله في فهمه وعلمه مع فضله وصدق لهجته، كتبنا عنه كثيرًا- توفي بمصر لعشر مضين من شوال سنة تسع وتسعين وثلاث مائة.[١]

منهج المصنف في الكتاب:

إن المصنف قد رتب المادة العلمية في كتابه "التذكرة" على أربعة أقسام:

الأول: هو المقدمة، بيّن فيها موضوع الكتاب وطريقته في ذكر المعلومات، والغاية من هذا التأليف فقال: فإني ذاكر في هذا الكتاب ما تأدى إلى من قراءة أئمة الأمصار المشهورين بالإيجاز، تذكرة للعالم، وتقريبًا على المتعلم.....،

والثاني: ويتضمن هذا القسم باب ذكر الأسانيد، وفيه يشرع المصنف بذكر القراء الثمانية، واحدًا واحدًا، مع بيان الأسانيد التي وصلته بهم رواية وقراءة، ثم أسانيد هؤلاء الثمان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم السبعة ويعقوب الحضرمي.

الثالث: ويتضمن ذكر الخلاف بين القراءات في الحروف التي يكثر دورها أي يبدأ بالأصول ثم الفرش.[٢]

الرابع: بهذا القسم يختم المصنف كتابه، وهو يتضمن باب ذكر التكبير للبزي من (والضحى)، ويتكلم فيه عن ورود التكبير للختم عن البزي وعن قراءة الفاتحة وخمس آيات من أول البقرة عند الختم مدعمًا ذلك بأحاديث مسندة.[٣]

١-الذهبي، معرفة القراء الكبار ج١ ص٣٦٩-٣٧٠؛ الجزري، غاية النهاية ج١ ص٣٣٩؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١١٥؛ الجزري، النشر في القراءات العشر ج١ ص٢٣.

٢-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١١٥-١١٦.

٣-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١١٦.

Dhaka University Institutional Repository

كتـــاب حجـــة القـــراءات

مؤلفـــه: الإمام الجليل أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة.
عاش ابن زنجلة في القرن الرابع الهجري وعاصر أمثال الفارسي،[١] والسيرافي[٢] وابن فارس[٣] وابن جني، وكان قاضيًا على مذهب الإمام مالك رحمه الله.[٤]
ألّف كتابه "حجة القراءات" قبل سنة ٤٠٣هـ على الأقل، وله كتاب "شرف القراء في الوقف والابتداء" (خ) جزآن في خزانة عاكف العاني ببغداد.

منهج المؤلف في كتابه:
اتبع المؤلف في كلامه على القراءات الترتيب المعروف للسور من فاتحة الكتاب إلى خاتمته، إلا بعض السور القصار التي ليس فيها خلاف يذكر، فهو يذكر عنوان السورة في منتصف السطر ثم يشرع في الكلام على الآيات التي فيها أوجه للقراءات على ترتيبها في السورة، وينتقل إلى الوجه الآخر ذاكرا الحجة فيه أيضًا، وهو إذا وجد الحجة من القرآن نفسه بدأبها، وإذا كانت الحجة في حديث ذكره، كما يحتج بالشعر وبالنشر وبكلام اللغويين وأهل النحو..... حتى إذا فرغ انتقل إلى آية بعدها مما فيه وجوه مختلفة متجاوزا الآيات التي لا خلاف في قراءتها بين السبعة-ويمتاز كلامه وشرحه بالوضوح والإيجاز، وإذا كان له اختيار ذكره بعد فراغه من عرض الوجوه المختلفة للقراءات الصحيحة- ويشرح مذاهب القراء في الأداء عند اجتماع الهمزتين مثلا، أو مذاهبهم في الياءات وغيرها من المباحث ويعنون لها- طبع الكتاب بتحقيق سعيد الأفغاني في مجلد ضخم بمؤسسة الرسالة بيروت في طبعته الرابعة ١٣٩٤هـ.[٥]

١-الفارسي، هو أبو علي الفارسي شيخ العربية في عصره بلا منازع، أنظر غاية النهاية ج١ ص٢٠٦.
٢-السيرافي هو الحسن بن عبد الله بن المرزبان، نحوي عالم بالأدب - أنظر الأعلام ج٢ ص١٩٥-١٩٦.
٣-ابن فارس هو: أحمد بن فارس بن زكريا الرازي من أئمة اللغة والأدب له تصانيف كثيرة، منها معجم مقاييس اللغة، أنظر الأعلام ج١ ص١٩٣.
٤-الإمام مالك هو: مالك بن أنس بن مالك الأصبحي إمام دار الهجرة، وأحد الأئمة الأربعة، أنظر الأعلام ج١ ص٢٥٦-٢٥٨.
٥-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات، ص١١٧-١١٨؛ والزركلي، الأعلام ج٣ ص٣٢٥.

Dhaka University Institutional Repository

كتاب التبصرة في القراءات:

مؤلفــه: هو مكي بن أبي طالب أبو محمد القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي إمام علامة محقق عارف، أستاذ القراء والمجودين، ولد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة بالقيران، وكان من أهل التبحر في علوم القرآن والعربية حسن الفهم والخلق جيد الدين والعقل، كثير التأليف في علوم القرآن محسنًا مجودًا عالمًا بمعاني القراءات، دخل الأندلس سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة، وجلس للإقراء بجامع قرطبة، وعظم اسمه وجل قدره، والمعروف له ثمانون تأليفًا، وكان خيرًا متدينا، مشهورًا بالصلاح وإجابة الدعوة، توفي رحمه الله سنة سبع وثلاثين وأبعمائة.[1]

التعريف بالكتاب: تحدث المؤلف في أصول القراءة وذكر ما اختلف فيه المشهورون من القراء وخرّج في الكتاب أربع عشرة رواية معتمدًا على ما قرأ به على شيخه أبي الطيب ابن غلبون الحلبي، وقل ما ذكر ما كان قد قرأ به على غيره، ونبه على قول مخالفه في بعض رواياته واختياراته، وقلل فيه الروايات الشاذة وترك التكرار، لكنه جمع من أصول ما فرق في الكتب، ويمتاز مكي بأنه لا يستطرد في كتبه مما يجعل لموضوعه اتساقًا يقف القارئ فيه على المراد، بدأ المؤلف كتابه بخطبة ثم ذكر أسماء القراء، وذكر السند المتصل إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ثم ذكر الاستعاذة والبسملة واختلاف القراء فيهما، وذكر اختلافهم في فاتحة الكتاب، واختلافهم في سورة البقرة، وفي المد والقصر وما اختلف فيه من المد باب المد في فواتح السور، اختلافهم في اجتماع الهمزتين ..... ثم ذكر اختلافهم في ما قل دوره من الحروف، ويتابع ذكر الاختلاف في السور على ترتيبها المعهود إلى آخر القرآن.

طبع هذا الكتاب في الهند ثم طبع في معهد المخطوطات العربية بالكويت بتحقيق د. محي الدين رمضان عام ١٤٠٥هـ في طبعته الأولى.[2]

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١١٩؛ والجزري، النشر في القراءات العشر ج١ ص١٣٤-١٣٥؛ الزركلي، الأعلام ج٧ ص٢٨٦.

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١١٩-١٢٠.

Dhaka University Institutional Repository

كتاب الروضة في القراءات الإحدى عشرة :

مؤلفـــه: الإمام الأستاذ المقرئ أبو على الحسن بن محمد بن إبراهيم المالكي، الفقيه البغدادي ثم المصري، مصنف كتاب الروضة والتمهيد في القراءات.
عاش في القرن الرابع الهجري، وجزءًا من القرن الخامس الهجري، وتمتع-رحمه الله- بمكانة علمية كبيرة في عصره وفي العصور اللاحقة لعصره، واشتهر كتابه الروضة في القراءات، واعتمد عليه أهل هذا الفن، وعدّوه من كتب الأمهات في القراءات القرآنية، فهو كتاب مسند' أسند فيه القراءات من شيوخه إلى القراء الذين روى لهم- العشرة والأعمش-وذكره الإمام الذهبي بقوله: "إمام مقرئ متصدر في الإقراء ... وسكن مصر وصار شيخ الإقراء بها"[1] واعتمد ابن الجزري على كتاب الروضة وجلعه أصلا من أصول كتابه الجليل: "النشر في القراءات العشر"-توفي رحمه الله سنة ٤٣٨هـ ١٠٤٨م بمصر.[2]

التعريف بالكتاب: ضمّن المصنف كتابه قراءات الأئمة العشرة المشهورين وزاد رواية الأعمش، ولم يذكر سبب اختياره لرواية الأعمش، وكان سبب تأليف كتاب الروضة: إجابة لطلب أحد تلاميذه بأن يجمع ويلخص مروياته في القراءات، واستهل بحمد الله تعالى والثناء عليه، ثم ذكر شيوخه وطرق أخذه للقراءات بسند متصل، واحتوى على مائة وعشر روايات، ثم ذكر المصطلحات التي يستخدمها في كتابه ثم ذكر باب معرفة الأسانيد وبين فيها سند كل رواية قرأها إلى الأئمة الأحد عشر، ورفعها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شرح أبواب أصول القراءات وختمها بباب فرش حروف القرآن.
وهذا الكتاب: تشرفت بتحقيقه ودراسته في قسم القرآن وعلومه بكلية أصول الدين، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض عام ١٤١٥هـ وأجيزت بمرتبة الشرف الأولى.[3]

١-الذهبي، معرفة القراء الكبار ج١ ص٣٩٦-٣٩؛ والزركلي، الأعلام ج٢ ص٢١٣.
٢-المراجع السابق؛ الجزري، غاية النهاية ج١ ص٢٣٠؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٢١.
٣-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٢١-١٢٢.

Dhaka University Institutional Repository

كتاب التيسير في القراءت السبع

مؤلفـــه: هو الإمام العلامة الحافظ الكبير أبو عمرو وعثمان بن سعيد الداني الأموي مولاهم القرطبي المعروف في زمانه بابن الصيرفي، ولد سنة ٣٧١هـــ وبدأ بطلب العلم منذ نعومة أظفاره، ورحل إلي المشرق ودخل مصر سنة ٣٩٧هـــ كان أبو عمرو آية في علم قراءة القرآنوطرقه ورواياته ، وتفسيره ومعانيه، وإعربه، ولم يكن في عصره من يضاهيه في قوة خفظه وحسن تحقيقه،ونقل عنه أنه كان يقول: ما رأيت شيئا قط ألا كتبته،وما كتبته الا حفظته ، ولا حفظته فنسيته.

وكان أيضا بارعا بعلوم الحديث وطرقه وأسماء رجاله، وكذالك في الفقه وسائر أنواع العلوم ، توفي رحمه الله سنة ٤٤٤هـــ[١]

التعريف الكتاب: يسمي هذا الكتاب أيضا "التيسير في علوم القراءات السبع" وغير ذلك من الاسماء ، وبهذا الكتاب اشتهر المؤلف، والحق أنه من أصح الكتب المؤلفة في علم القراءات وضبطها كما قال ذلك ابن الجزري، وقد نظمه أبو محمد القاسم بن فيره الشاطبي تسهيلا لحفظه وتعليمه في القصيدة الموسومة بـــ "حرز الأماني ووجه التهاني" والمعرفة بالشاطبية،فصار الفرع اشهر من الأصل والكثر شروحا منه لأن المنظوم أسهل للحفظ.[٢]

وكتاب التيسير منقسم من حيث ذكر خلاف القراء قسمين:

القسم الاول: يبحث في اختلاف القراء السبعة ومذاهبهم التي تطرد ويكثر دورها في السور ويجري القياس عليها كنحو الاختلاف في الإظهاروالإدغام والمد والقصر والهمزتين والفتح والإمالة وبين اللفظين والوقف وغير ذلك من الأبحاث،وهومرتب علي أبوب وفصول وترتيب المسائل فيها تابع لما يرد في الفاتحة وأوائل البقرة من الحروف علي سياقبها.

واما القسم الثاني: فيحتوي علي ذكر الحروف التي يقل ورودها في القران الكريم ولايقاس عليها، و لاختلاف القراء في هذا الباب أكثر توسعا من القسم الأول، كمثل اختلافهم في القراءة بالجمع والتوحيد وبالاستفهام والخبر وبالخطاب والأخبار إلى غير ذلك.

١- الزهبي، معرفة القراء الكبار ج١ ص٤٠٦-٤٠٩؛ والجزري، غاية النهاية ج١ ص٥٠٣-٥٠٥؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٢٣.

٢-الجزري، النشر في القراءات العشر ج١ ص٩٨-٩٠، ٢٠-٢١؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٢٣.

Dhaka University Institutional Repository

ولأبي عمرو كتاب جليل آخر هو كتاب "جامع البيان في القراءات السبع" الذي اشتمل على نيف وخمسمائة رواية وطريق عن الأئمة السبعة.

قال ابن الجزري في هذا الكتاب:"كتاب جليل في هذا العلم لم يؤلف مثله".

وقد نال به الدكتور عبد المهيمن طحّان درجة الدكتوراه، ورسالته بعنوان (جامع البيان في القراءات السبع" دراسة وتحقيق من أول الكتاب إلى أول فرش الحروف):

وكتاب التيسير مطبوع في مجلد بتصحيح المستشرق أوتوبر تزل عام ١٤٠٤هـ في طبعته الثانية عن دار الكتاب العربي، بيروت.[١]

كتاب العنوان في القراءات السبع

مؤلفه: هو أبو طاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد بن عمران الأنصاري الأندلسي الأصل ثم المصري النحوي المقرئ الأديب الإمام.

وقد وصفه ابن خلكان فقال:" كان إمامًا في علوم الآداب متقنًا لفن القراءات" .

وقال السيوطي: إنه تصدر للإقراء زمانًا" ولتعليم العربية، وكان رأسا في ذلك".

وأقرأ الناس بجامع عمرو بن العاص بمصر، توفي رحمه الله سنة خمس وخمسين وأربعمائة بمصر، ويعتبر كتاب "العنوان" من الكتب التي اعتمد عليها ابن الجزري في تأليف كتابه النشر في القراءات العشر.[٢]

١-الجزري، النشر في القراءات العشر، ج١ ص١٢١-١٢٣؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٢٣-١٢٤؛ والنويري، شرح الدرة المضية ج١ ص٣١؛ و دليل جامعة أم القرى، مكة المكرمة ص٢٢٩.

٢-الجزري، النشر في القراءات العشر ج١ ص١٢٨؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٢٥؛ الزركلي، الأعلام، ج١ ص٣١٣.

Dhaka University Institutional Repository

التعريف بالكتاب:

سلك المؤلف في هذا الكتاب أسلوب الإيجاز والاختصار ليقرب على الدارسين تناوله، قاصدا الإبانة والوضوح من غير إسهاب أو تطويل، ليكون سهل التناول قريب التداول للمختصين، وقد جرده من الأسانيد، ومظاهر التعليل التي نجدها في كتب ذلك العصر، وقد أفصح أبو الطاهر عن منهجه في هذا الشأن في مقدمة "العنوان" بقوله "وقد أضربت عن ذكر أسانيدي في هذا المختصر- يعني العنوان- إذ كنت بينتها في كتاب "الاكتفاء" فمن أراد شيئًا التمسه هناك إن شاء الله".

ويمكن تقسيم الكتاب إلى قسمين: الأول يبحث في اختلاف القراء السبعة وما اطرد من قراءاتهم، وجرى القياس عليها كاختلافهم في المد والقصر والهمزتين في كلمة أو كلمتين، والإظهار والإدغام والفتح والإمالة وهو ما يعرف بالأصول".

وأما القسم الثاني: فهو أكبر من سابقه وهو مشتمل على ذكر مظاهر الاختلاف في "الحروف" عند القراء السبعة في سياق ورودها في القرآن الكريم،(أي فرش الحروف).

والكتاب طبع بتحقيق الدكتور زهير زاهد والدكتور خليل العطية عام ١٤٠٦هـ في طبعته الثانية وقد حقق هذا الكتاب أيضًا في رسالة علمية الدكتور عبد المهيمن طحّان في مرحلة الماجستير، بجامعة أم القرى.[١]

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٢٦-١٢٧؛ والجزري، النشر في القراءات العشر ج١ ص١٢٨-١٢٩؛ والتعليم العالي في المملكة العربية السعودية التقرير الدوري الثالث ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م وزاره التعليم العالي في عشر سنوات ص١٧٩.

Dhaka University Institutional Repository

كتاب إرشاد المبتدى وتذكرة المنتهى في القراءات العشر

مؤلفـــه: هو محمد بن الحسين بن بندار أبو العز الواسطي القلانسي، شيخ العراق ومقرئ القراء بواسط، صاحب التصانيف[1] أستاذ، ولد سنة خمس وثلاثين وأربعمائة بواسط، وبعد حياة دامت ستا وثمانين سنة، توفي أبو العز في شوال سنة إحدى وعشرين وخمسمائة بواسط.[1]

التعريف بالكتاب: يمكن تقسيم إرشاد أبي العز ثلاثة أقسام:

١-أسانيده في القراءات العشر.

٢-الأصول، يذكر المؤلف في كل باب اختلاف القراء فيه مستشهد لكل جزئية بما يناسبها من الحروف.

٣-الفرش: يبدأ باختلاف القراء في البسملة ويثني باختلافهم في سورة الفاتحة، فالبقرة وآل عمران، ثم يختم كل سورة بذكر ياءاتها- إن وجدت.

وبعد هذا الكتاب من كتب القراءات القلائل التي تلقاها الناس بالقبول وأجمعوا عليها من غير معارض، لأن مؤلفه اشترط الأشهر واختار ما قطع به عنده، وكان أهل العراق لايحفظون سوى الإرشاد لأبي العز، ولهذا نظمه كثير من الواسطيين والبغداديين- واعتمد هذا الكتاب العلامة ابن الجزري في نشره.

والكتاب طبع بتحقيق الشيخ عمر حمدان الكبيسي وهي رسالة علمية قدمت إلى جامعة أم القرى لنيل درجة الماجستير، والكتاب من نشر المكتبة الفيصلية بمكة في طبعته الأولى ١٤٠٤هـ في مجلد واحد.[2]

١-الجزري، النشر في القراءات العشر ص١٥٢؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٢٧؛ الجزري، غاية النهاية ج٢ ص١٢٨-١٢٩؛ الزركلي، الأعلام ج٦ ص١٠١.

٢-الجزري، النشر في القراءات العشر ج١ ص١٥٢-١٥٣؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٢٧-١٢٨.

Dhaka University Institutional Repository

كتاب الإقناع في القراءات السبع

مؤلفـــه: هو أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري، المعروف بابن الباذش، ولد بغرناطة عام ٤٩١هـــ، قال ابن الجزري عنه: (أستاذ كبير وإمام محقق محدث مفنن، ألف كتاب الإقناع في السبع من أحسن الكتب، ولكنه ما يخلو من أوهام نبهت عليها في كتابي إلاعلام)-كان أبو جعفر علما من أعلام الأندلس، ومفخرة من مفاخرها، كان أستاذا كبيرًا، وإمامًا محققا، ومحدثًا ثقة، وكان من أهل الرواية والدراية، وجمع علوم الدين والعربية معًا، توفي رحمه الله سنة ٥٤٠هـــ.[١]

أما كتاب الإقناع : فهو محكم التأليف، مرتب الأبواب، غزير المادة، ويبدأ الكتاب بمقدمة بارعة، يتلوها باب في تراجم القراء السبعة ورواتهم الأربعة عشر المشهورين، وأسانيد هؤلاء الرواة إلى القراء، وأسانيد هؤلاء القراء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم إسناد المؤلف إلى كل راو من الرواة، ويتلو ذلك فصل فيي الاستعاذة وما يتعلق بها، وآخر في البسملة وما يتعلق بها.

وبعد ذلك تأتي أبواب الأصول، وهي: الإدغام، فالإمالة، فالراءات، واللامات، فالهمزة، فالمد، فالهاءات، فالوقف، فالياءات، فاختلاف مذاهب القراء في كيفية التلاوة و تجويد الأداء، فما خالف فيه الرواة أئمتهم، ثم يأتي بعد ذلك فرش الحروف، وهو القسم الثاني من الكتاب، ثم ينتهي بخاتمة في التكبير وما يتعلق به، ويعتبر كتاب الإقناع تنقيحًا، وتهذيبًا، وشرحًا وتتميمًا لكتابي "التبصرة" لمكي بن أبي طالب القيسي، "والتيسير" للداني- طبع كتاب الإقناع بتحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش سنة ١٤٠٣هـــ في طبعته الأولى بإشراف مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى في مجلدين.[٢]

١-الجزري، غاية النهاية ج٢ ص٨٣؛ الجزري، النشر في القراءات العشر ج١ ص١٥٤؛ الزركلي، الأعلام ج١ ص١٧٣؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٢٩.

٢-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٢٩-١٣٠.

Dhaka University Institutional Repository

كتاب حرز الأماني ووجه التهاني المعروفة بـــ "الشاطبية، أو اللامية"

ناظمـــه: هو العلامة الإمام ولي الله أبو القاسم وأبو محمد بن القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني الأندلسي الشاطبئ الضرير إمام القراء، أحد الأعلام الكبار والمشهورين في الأقطار، أما "فيره" بكسر الفاء بعدها ياء، أخر الحروف ساكنة ثم راء مشددة مضمومة بعدها هاء ومعناه بلغة عجم الأندلس، الحديد.

ولد في آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة من الهجرة بشاطبة من الأندلس، وهي قرية بجزيرة الأندلس من بلاد المغرب، والرعيني نسبة إلى قبيلة من قبائل المغرب، قرأ ببلده القراءات وأتقنها على أبي عبد الله محمد بن أبي العاص النفزي، ثم رحل إلى بلنسية فعرض بها التيسير للإمام أبي عمرو الداني، كما عرض بها القراءات على الإمام ابن هذيل، وسمع منه الحديث.[1]

وأخذ على أبي عبد الله محمد بن حميد كتاب سيبويه، والكامل للمبرد، وأدب الكاتب لابن قتيبة.

وروى الحديث عن ابن هذيل، وعن أبي عبد الله محمد بن أبي يوسف بن سعادة صاحف أبي على الحسين بن سكرة الصدفي، وعن الشيخ أبي محمد عاشر بن محمد بن عاشر، وعن أبي محمد عبد الله بن أبي جعفر المرسي، وعن أبي العباس بن طرازميل، وعن أبي الحسن عليم بن هاني العمري، وأبي عبد الله محمد بن حميد، ثم رحل للحج من طريق الإسكندرية فسمع بها من أبي طاهر السلفي وغيره من الفضلاء.[2]

ولما دخل مصر أكرمه القاضي الفاضل، وعرف مقداره وأنزله لمدرسته التي بناها داخل القاهرة، وجعله شيخها وعظمه تعظيمًا كثيرًا، وأقبل عليه الناس واجتمعوا حوله يرتشفون من علمه، ونظم قصيدته اللامية والرائية بها، وجلس للإقراء، فقصده الخلائق من الأقطار، ثم أنه لما فتح الملك الناصر صلاح الدين يوسف بيت المقدس توجه فزاره سنة تسع وثمانين وخمسمائة.

١-الدمشقي، أبو شامة عبد الرحمن، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ج١ ص٥٦؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٣١؛ القاضي، عبد الفتاح، الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع ص٣-٤.

٢-الدمشقي، إبراز المعاني من حرز الأماني ج١ ص٥٦-٥٧؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٨٣.

Dhaka University Institutional Repository

ثم رجع فأقام بالمدرسة الفاضلية يقرئ حتى توفي، ودفن بمقبرة القاضي، وكان الشاطبي رضي الله عنه إمامًا كبيرًا ثبتًا، حجة في علوم القرآن والحديث واللغة والتفسير، كثير الفنون، آية من آيات الله تعالى، غاية في القراءات، حافظًا للحديث، بصيرًا بالعربية ورأسًا في الأدب، مع الزهد والولاية والعبادة والانقطاع شافعي المذهب مواظبًا على السنة.[1]

بلغنا أنه ولد أعمى، ولقد حكى عنه أصحابه ومن كان يجتمع به عجائب، وعظموه تعظيمًا بالغًا، حتى أنشد الإمام الحافظ أبو شامة المقدسي رحمه الله من نظمه في ذلك.

رأيت جماعة فضلاء فازوا برؤية شيخ مصر الشاطبي، وكلهم يعظمه ويثني كتعظيم الصحابة للنبي.[2]

ثم يقول ابن الجزري:

قلت : ومن وقف على قصيدته علم مقدار ما أتاه الله في ذلك خصاصًا اللامية، التي عجز البلغاء من بعده عن معارضتها، فإنه لا يعرف مقدارها إلا من نظم على منوالها، أو قابل بينها وبين ما نظم على طريقتها.

ولقد رزق هذا الكتاب من الشهرة والقبول ما لا أعلمه للكتاب غيره في هذا الفن، بل أكاد أن أقول ولا في غير هذا الفن، فإنني لا أحسب أن بلدًا من بلاد الإسلام يخلو منه.[3]

أشهر تلاميذه: أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي، وهو أجل أصحابه، وأبو عبد الله محمد بن عمر القرطبي، والسديد عيسى بن مكي، ومرتضى بن جماعة بن عباد، والكمال علي بن شجاع الضرير صهره.

١-القاضي، الوافي في شرح الشاطبية ص٤؛ نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٨٣.
٢-الدمشقي، إبراز المعاني من حرز الأماني ج١ ص٥٧.
٣-المصدر السابق ص٧٥.

Dhaka University Institutional Repository

والزين محمد بن عمر الكردي، وأبو القاسم عبد الرحمن بن سعيد الشافعي، وعيسى بن يوسف بن إسماعيل المقدسي شيخًا الفاسي، ويوسف بن أبي جعفر الأنصاري، وعلى بن محمد بن موسى التجيبي، وعبد الرحمن بن إسماعيل التونسي، وهؤلاء كملوا عليه القراءات وقرؤوا عليه القصيد.[١]

وكان الشاطبي زاهدًا في الدنيا وورعا في الدين وإقبالا على الله تعالى بمختلف العبادات ومتنوع القربات، ولا يجلس للإقراء إلا على طهارة، وكان يمنع جلساءه من الخوض إلا في العلم والقرآن وكان يعتل العلة الشديدة، ولا يشتكي، فكان مثلا أعلى للصبر والاستلام لربه والخضوع لحكمه، وإذا سئل عن حاله لا يزيد على أن يقول "العافية".[٢]

أما منظومته-حرز الأماني-من أحسن المؤلفات المنظومة في علم القراءات، فإنها جمعت ما تواتر عن الأئمة القراء السبعة بمضمن كتاب "التيسير" للداني واختصر فيها في القراءات السبع، قصدبها المؤلف تيسير هذا العلم، تقريب حفظه، وتسهيل تناوله، وقد بلغ عدد أبياتها ألفا ومائة وثلاثة وسبعين بيتًا، تعتبر هذه القصيدة من عيون النظم، بما اشتملت عليه من عذوبة الألفاظ، ورصانة الأسلوب، وجمال المطلع والمقطع، وروعة المعنى، وسمو التوجيه وبديع الحكم وحسن الإرشاد، فلا عجب أن يتلقاها العلماء في سائر الأعصار والأمصار بالقبول ويعنوا بها أعظم عناية ويتوافروا على شرح ألفاظها وحل رموزها، وكشف أسرارها، واستخراج دررها وجواهرها.[٣]

١-المقدسي، أبو شامة، إبراز المعاني من حرز الأماني ج١ ص٥٨؛ نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٨٣.
٢-الوافي في شرح الشاطبية ص٤.
٣-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٣١-١٣٢.

Dhaka University Institutional Repository

ولأهمية هذا النظم سأذكر بعض من شرحها واختصرها.

أ-من أشهر شروح الشاطبية:

١-فتح الوصيد، لعلى بن محمد السخاوي (ت ٦٤٣هـ) تلميذ الناظم وصاحبه، وهو أول من شرحها، واشتهرت بسببه والكتاب (خ) في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم: ٤٦- وقيل إن الكتاب حقق في رسالة علمية في كلية القرآن بالسودان.

٢-كنز المعالي شرح حرز الأماني: للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد الموصلى المعروف بـ (شعلة) (ت ٦٥٦هـ) والكتاب مطبوع في مجلد واحد على نفقة الاتحاد العام لجماعة القراء بمصر في طبعته الأولى عام ١٣٧٤هـ بتصحيح متولي عبد الله الفقاعي، ومحمد سليمان صالح، ويمتاز هذا الشرع بحسن النظام وجمال الترتيب ويتكلم على البيت من ناحية اللغة والإعراب والمعني.

٣-إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع: للإمام عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة الدمشقي المتوفي سنة (٦٦٥هـ) والكتاب مطبوع في قطع كبير يبلغ أربع مجلدات بتحقيق وتعليق محمود بن عبد الخالق محمد جادو كان من المدرس بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وعضو اللجنة العلمية لمراجعة مصحف المدينة المنورة وطبع في ١٤١٣هـ.[١]

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٣١-١٣٢؛ أبو شامة إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ص٦.

Dhaka University Institutional Repository

٤-كنز المعاني لإبراهيم بن عمر الجعبري (ت ٦٣٢هـ) ومخطوطاته في أغلب المكتبات وصفه القسطلاني بأنه "شرح عظيم لم يصنف مثله"[١]

٥-سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي: للإمام أبي القاسم على بن عثمان بن القاصح البغدادي (٨٠١هـ ظنًا) وهذا الكتاب مطبوع في مجلد واحد وعدد الصفحات ٤١٩ مع الهامش: غيث النفع في القراءات السبع لولي الله سيدي على النوري الصفاقسر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.[٢]

٦-الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع لعبد الفتاح عبد الغني القاضي المتوفي سنة ١٤٠٣هـ.

وهذا الكتاب مطبوع من مكتبة الدار المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ-١٩٨٣م فهذا شرح مفيد سهل العبارة يحل رموز الشاطبية ويبرز كنوزها ويفتح مغلقها ويفيد مطلقها ويفصل مجملها ويوضح مشكلها ويزيل مبهمها ويميط اللثام عن عباراتها ويكشف النقاب عن إشاراتها، وضع لطلاب المعاهد الأزهرية في مصر ولطلاب المعاهد الدينية في البلاد الإسلامية الشقيقة المقرر عليهم تدريس متن الشاطبية.[٣]

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٣٣.

٢-البغدادي، ابن القاصح الإمام، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٣٣.

٣-القاضي، عبد الفتاح عبد الغني، الوافي في شرح الشاطبية في المقدمة .

Dhaka University Institutional Repository

ب- من أشهر مختصرات الشاطبية:

١-"الشمعة" قصيدة رائية قدر نصف الشاطبية أحسن نظمها واختصارها الإمام أبو عبد الله محمد الموصلي المعروف بـ (شعلة) (ت ٦٥٦هـ).

٢-مختصر عبد الصمد التبريزي (ت ٧٦٥هـ) في خمسمائة بيت.

٣-نظم درر الجلا لعبد الوهاب بن أحمد بن وهبان الدمشقي (ت ٧٦٨هـ).

٤-حوز المعاني، لإبن مالك النحوي (ت ٦٧٢هـ).

وكثير من هذه الكتب التي ذكرت والكتب التي أغفلت الحديث عنها، اختصارًا-ما بين مخطوط ومفقود و للاستزادة من معرفة شروح الشاطبية ومختصراتها- انظر كتاب كشف الظنون لحاجي خليفة، (مادة حرز الأماني).[١]

كتاب جمال القراء وكمال الإقراء

مؤلفـــه: هو الإمام أبو الحسن، علي بن محمد بن عبد الصمد، علم الدين السخاوي، ولد في سخا بمصر[٢] سنة ٥٥٨هـ أو ٥٥٩هـ وانتقل إلى القاهرة يتعلم ويتفقه ويأخذ على كبار العلماء، والتقي بالإمام الشاطبي فلازمه وأخذ عنه القراءات واللغة والنحو، كما استفاد من كبار علماء العصر في القاهرة والإسكندرية ودمشق، وارتحل السخاوي إلى دمشق أواخر القرن السادس وأقام فيها، فعلت مكانته وذاع صيته، وصار إمامًا في التفسير والقراءات واللغة والنحو، وتصدر بجامعها للإقراء والإفادة، فاجتمع عليه الطلاب يستفدون منه، ويتلقون علومهم عليه، وبقي على ذلك أكثر من أربعين سنة يتتلمذ له فيها عدد كبير من العلماء كأبي شامة المقدسي، وتبوأ أبو الحسن المناصب في دمشق، وألف الكتب النافعة، وصنف في علم القراءات وشرح قصيدة شيخه في القراءات شرحًا كافيًا، وواصل حياة البحث والتعليم إلى أن توفي ليلة الأحد، ثاني عشر من جمادي الآخرة سنة ثلاث وأربعين وستمائة.[٣]

التعريف بالكتاب: الكتاب كما وصفه العلماء مجموعة من الكتب، جعلها المؤلف تحت كتاب واحد.

ومن أجل ذلك ولكون كل مبحث فيه يصلح أن يكون كتابًا، كثر ذكر المترجمين للمؤلف لأقسام منه على أنها كتب مستقلة،

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٣٣.

٢-سخا: بلدة مصرية تقع في محافظة كفر الشيخ.

٣-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٣٤؛ والجزري، النشر في القراءات العشر ج١ ص١٦٥؛ الذهبي، معرفة القراء الكبار ج٢ ص٦٣١؛ والجزري، غاية النهاية ج١ ص٥٦٨؛ والزركلي، الأعلام ج٤ ص٣٣٢.

Dhaka University Institutional Repository

ووجدت نسخا من هذه الأقسام في مخطوطات مستقلة، وقد سمي كل قسم من أقسام جمال القراء كتابًا، فكان مجموع ذلك عشرة كتب وهي: نثر الدرر في ذكر الآيات والسور، والإفصاح الموجز في إيضاح المعجز، ومنازل الإجلال والتعظيم في فضائل القرآن العظيم، وتجزئة القرآن، أقوى العدد في معرفة العدد، ذكر الشواذ، الطود الراسخ في المنسوخ والناسخ، مراتب الأصول وغرائب الفصول، ومنهاج التوفيق إلى معرفة التجويد والتحقيق، والاهتداء في معرفة الوقف والابتداء، وفي كل كتاب من هذه الكتب، يسعى المؤلف إلى جعله جامعًا شاملا فينقل ما جاء للعلماء فيه، وينسق الآراء والأقول، ليجعلها بين يدي القارئ ميسورة سهلة فهو كمدرس مقرئ، يريد أن يوفر للطلاب كتابًا فيه خلاصة جهود العلماء، وهو يرجع إلى كثير من الكتب والمصادر، والمؤلف يروي كثيرًا من الأحاديث النبوية الشريفة مسندة عن شيوخه إلى مصادرها في كتب الحديث، وخلاصة القول أن الكتاب جيد نافع، فيه كثير من المباحث القيمة المفيدة.

والكتاب صدر بتحقيق الدكتور على حسين البواب في طبعته الأولى عام ١٤٠٨هـ في مجلدين عن مطبعة المدني بمصر، توزيع مكتبة التراث بمكة المكرمة.[١]

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٣٥؛ والجزري، النشر في القراءات العشر ج١ ص١٦٥.

Dhaka University Institutional Repository

كتاب المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز

مؤلفــه: عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم أبو القاسم المقدسي ثم الدمشقي، المعروف بأبي شامة الشيخ الإمام العلامة الحجة والحافظ ذو الفنون، وقيل له أبو شامة لأنه كان فوق حاجبه الأيسر شامة كبيرة، ولد في سنة تسع وتسعين وخمسمائة، وقرأ القراءات على السخاوي.[١]

وكتب وألف وكان اوحد زمانه صنف الكثير في انواع من العلوم فشرح الشاطبية مطولا ولم يكمله ثم اختصره وهو الشرح المشهور "إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع" وغير ذلك من الكتب، وكان مع كثرة علومه وفضائله متواضعًا مطرح التكلف، ولي مشيخة الحديث الكبرى بالأشرفية،[٢] ومشيخة الإقراء، توفي رحمه الله في شهر رمضان في تاسع عشرة سنة خمس وستين وستمائة هـ.[٣]

التعريف بالكتاب: ذكر المؤلف في مقدمته وصف الكتاب بقوله:"فهذا تصنيف جليل يحتاج إليه أهل القرآن، خصوصًا من يعتني بعلم القراءات السبع ولا يعرف معنى هذه التسمية ولا ماذا قصده الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله "أنزل القرآن على سبعة أحرف"[٤] ولا يدري ما كان الأمر عليه في قراءة القرآن وكتابته في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى أن جمع بعده في خلافة ابي بكر ثم جمع في خلافة عثمان رضي الله عنهما، ولا يهتدي إلى ما فعله كل واحد منهما، وما الفرق بين جميعهما، وما الضابط الفارق بين القراءات الشواذ وغيرها.

وأرجو أن يكون هذا التصنيف مشتملا على ذلك كله، فيما ببيانه مع فوائد أُخر تتصل به وبالله التوفيق."

والكتاب مطبوع بتحقيق طيار التي قولاج عن دار صادر بيروت سنة ١٣٩٥هـ في (٢٨٨) صفحة متوسط الحجم.[٥]

١-هو علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد، أبو الحسن الهمداني الإمام.

٢-تقع هذه المدرسة في دمشق الشام.

٣-الجزري، غاية النهاية ج١ ص٣٦٥؛ الزركلي، الأعلام ج٣ ص٢٩٩؛ نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٣٦.

٤-البخاري، صحيح البخاري، ج٢ ص٧٤٦.

٥-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٣٦-١٣٧.

Dhaka University Institutional Repository

كتاب معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار

مؤلفـــه: محمد بن أحمد بن عثمان أبو عبد الله الذهبي الحافظ أستاذ ثقة كبير، ولد سنة ثلاث وسبعين وستمائة، وعنى بالقراءات من صغره، وتميز في دراسة القراءات وبرع فيها براعة جعلت شيخه يتنازل له عن حلقته بالجامع الأموي في أواخر سنة ٦٩٢هـ حين أصابه المرض، فكان هذا أول منصب علمي يتولاه الذهبي، وقد أصبح الذهبي نتيجة ذلك الأستاذ الكبير إمامًا في القراءات، فألف كتابه "التلويحات في علم القراءات" وكتابه "معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار" واشتغل بالحديث وأسماء الرجال في آخر حياته، توفي رحمه الله بعد حياة حافلة بالعلم والتأليف سنة ثمان وأربعين وسبعمائة بدمشق.[١]

التعريف بالكتاب: رتب المؤلف هذا الكتاب على الطبقات، فجعله في ثماني عشرة طبقة حسب اللقيا بين القراء الكبار، بدءاً من الصحابة وانتهاءً بعصره، وقد أدرج الطبقة ١٧ في ١٨ وجعلهما طبقة واحدة، ومع أنه أراد أن يكون كتابه هذا خاصًا بالقراء الكبار دون غيرهم إلا أنه كثيرًا ما خالف هذا المنهج والذهبي لم يعن بتفصيل أخبار المترجمين في هذا الكتاب مما ليس له علاقة بفن القراءة، وإنما اقتصر على إبراز المهم المتعلق بهذا الأمر ففصل فيه، وأبان عن دقائقه ونكته، فقد كانت تزدحم في صدره التراجم فتتداخل فربما تكررت عليه بعض التراجم كما وقع له في كتابه هذا.

والإمام الذهبي بارع أصيل، قل نظيره في صياغه التراجم، وتقديم صورة دقيقة مركزة موثقة بقلمه البليغ، وأسلوبه الواضح تبين عن سعة علمه، ونصاعة حجته وبراعة نقده.[٢]

وقد طبع الكتاب بالقاهرة سنة ١٩٦٧م، وقد تولي نشره من ليس له خط في التحقيق العلمي، فكانت طبعته دريئة، وطبع مرة ثانية بتحقيق بشار عواد معروف، وشعيب الأرناؤوط، وصالح مهدي عباس سنة ١٤٠٤هـ في (طبعته الأولى) طبعة جيدة ملحقة بفهارس الكتاب ويقع في مجلدين، نشر مؤسسة الرسالة ببيروت.[٣]

١-الجزري، غاية النهاية ج٢ ص٧١؛ والزركلي، الأعلام ج٥ ص٢٢٦؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٣٨.
٢-الذهبي، مقدمة كتاب معرفة القراء الكبار ص١٢-١٣؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٣٨-١٣٩.
٣-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٣٩.

Dhaka University Institutional Repository

كتاب غاية النهاية في طبقات القراء :

مؤلفـــه: الحافظ الحجة الثبت المحقق المدقق فريد العصر، نادرة الدهر، إمام الأئمة وفخر الأمة، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري الدمشقي، والجزري نسبة إلى جزيرة ابن عمران في نهر دجلة قرب الموصل.

ولد رحمه الله في ليلة السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وسبعمائة هجرية، بدمشق الشام، ونشأبها، وأتم حفظ القرآن الكريم وهو ابن أربع عشرة سنة ثم اتجهت نفسه الكبيرة إلى علوم القراءات، فتلقاها عن جهابذة عصره، وأساطين وقته، فكان علما بارزًا، ومرجعًا للعلماء في هذا الفن.[1]

شيوخـــه:

فممن تلقي الشيخ ابن الجزري القراءات إفراد الشيخ أبو محمد عبد الوهاب بن السلار، والشيخ أحمد بن إبراهيم الطحان الحموي، ثم جمع القراءات بمضمن كتب على الشيخ أبي المعالي محمد بن أحمد اللبان، ثم حج في سنة ٧٦٨هـ وقرأ على إمام المدينة الشريفة وخطيبها أبي عبد الله محمد بن صالح بمضمن التيسير والكافي، ثم رحل في سنة ٧٦٩ هـ إلى الديار المصرية، فدخل القاهرة، وجمع القراءات للاثنى عشر بمضمن كتب على الشيخ أبي بكر عبد الله بن الجندي، وللسبعة بمضمن العنوان والتيسير والشاطبية على أبي عبد الله محمد بن الصائغ وأبي محمد عبد الرحمن بن البغدادي، ولما أكمل على الشيخين المذكورين رجع إلى دمشق، ثم رحل ثانية إلى مصر، وجمع ثانيًا على ابن الصائغ للعشرة بمضمن الكتب الثلاثة المذكورة والمستنير والتذكرة والإرشادين والتجريد، ثم على ابن البغدادي، ثم عاد إلى دمشق فجمع بها القراءات السبع في ختمة على القاضي أبي يوسف أحمد بن الحسين الكفري الحنفي، ثم رحل تالثة إلى مصر، وقرأ على الشيخ عبد الوهاب القروي، وسمع كثيرًا من كتب القراءات وأجيزبها.[2]

١-النويري، محمد بن محمد بن محمد أبو القاسم، شرح الدرة المضية ج١ ص١٥؛ والزبيدي، عفيف الدين أبو التوفيق اليمني، الإيضاح ص١٣.

٢-والنويري، شرح الدرة المضية ج١ ص١٦-١٧؛ والزبيدي، الإيضاح شرح الإمام الزبيدي، ص١٥-١٦.

Dhaka University Institutional Repository

تـــلاميـــذه :

أخذ القراءات عنه كثيرون، منهم: ابنه ابو بكر أحمد، والشيخ محمودبن الحسين بن سليمان الشيرازي، والشيخ أبو بكر بن مصبح الحموي ، والشيخ نجيب الدين عبد الله بن قطب بن الحسين البيهقي، والشيخ أحمد بن محمود بن أحمد الحجازي والمحب محمد بن أحمد بن الهايم والشيخ مؤمن بن علي بن محمد الرومي، والشيخ يوسف بن أحمد الحبشي والشيخ علي بن إبراهيم الصالحي والشيخ على بن حسين وغيره[1] وعدد مؤلفاته ٣٤ كتابًا- وهذه مؤلفات الإمام ابن الجزري تدلنا على تقديره للوقت، وترينا كيف كان يغتنم وقته في طاعة الله تعالى ويعمره بالخيرات والقربات.

وكانت وفاته في ضحوة الجمعة لخمس خلون من ربيع الأول سنة ٨٣٣هـــ[2]

التعريف بالكتاب:

اختصر فيه كتاب طبقات القراء الكبير الذي سماه "نهاية الدرايات في اسماء رجال القراءات" وجمع في كتابه هذا- غاية النهاية جميع ما في كتابي الحافظين أبي عمرو الداني وابي عبد الله الذهبي رحمهما الله تعالى، وزاد عليهما نحو الضعف.

وقد رمز في كتابه رموزًا يقصد بها ذكر الكتب التي أوردت ذلك فإن كان في كتابه النشر رمز له بـــ "ن" وإن كان في كتاب التيسير (ت)، وكتاب جامع البيان للداني (ج)، وكتاب الكامل للهذلي (ك)، وكتاب المبهج (مب)، وكتاب المستنير (س)، وكتاب الكفاية الكبرى للقلانسي، (ف)، وكتاب الغاية لأبي العلاء (غا) ولهؤلاء الجماعة (ع).

١-النويري، شرح الدرة المضية ج١ ص١٥؛ والزبيدي، الإيضاح شرح الإمام الزبيدي ص١٦-١٧.

٢-النويري، محمد بن محمد بن محمد أبو القاسم، شرح الدرة المضية ج١ ص١٥-٢٢؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٤٠؛ والزبيدي، عفيف الدين أبو التوفيق اليمني ص١٣-٢٠.

Dhaka University Institutional Repository

ويذكر في الترجمة الاسم الكامل وشئ من علمه وفضله، ثم يذكر عمن أخذ من الشيوخ ثم يذكر تلامذه المترجم له ثم يختم بتاريخ فاته، ويتوسع في الترجمة بعض الأحيان حتى يصل ثلاث صفحات أو أكثر، ويقتصر أحيانًا بذكر الاسم ومن روي عنه في سطر واحد، وقد ترجم لما يقرب من أربعة آلاف قارئ فهو بحق كتاب قيم ضخم، وقد طبع في مجلدين كبيرين، وطبع المرة الأولى سنة ١٣٥١هـ والمرة الثالثة سنة ١٤٠٢هـ.[١]

كتاب النشر في القراءات العشر

مؤلف الكتاب: هو الحافظ والإمام المقرئ أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف العمري الدمشقي، ثم الشيرازي الشافعي المعروف بابن الجزري، شيخ القراء في زمانه.[٢]

التعريف بالكتاب: هو سِفْرجل قدره، وفاح بين الأنام عطره، وعز على الزمان أن يأتي بمثله، وعجزت الأقلام عن حصر فضله، فهو كتاب حقيق أن تشد إليه الرحال، لما حواه من صحيح النقول وفصيح الأقوال، جمع فيه مؤلفه رحمه الله من الروايات والطرق ما لا يعتريه وهن ولا يتطرق إليه شك ولا طعن، على تواتر فحكم، وسند متصل، فهمو البقية المغنية في القراءات بما حواه من محرر طرق الروايات، هذا إلى ما انطوى في ثناياه من علوم الأداء الجارية في فقه اللغة العربية، فمن علم مخارج الحروف وصفاتها، إلى علم الوقوف وأحكامها، إلى بحوث في الإدغامين والهمزات والياءين، والفتح والإمالة والرسم، وفني الابتدأء والختم، إلى غير ذلك.

طبع الكتاب في مكتبة القاهرة في ثلاث مجلدات بتحقيق الدكتور محمد سالم محيسن الأستاذ المساعد بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وعضو لجنة مراجعة المصاحف السابق بالأزهر.[٣]

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٤٠-١٤١.

٢-الجزري، غاية النهاية ج٢ ص٣٤٧؛ والجزري، النشر في القراءات العشر ج١ ص٣٠-٣١؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٤٢.

٣-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٤٢؛ والجزري، النشر في القراءات العشر ج١ ص١٧.

Dhaka University Institutional Repository

كتاب طيبة النشر في القراءات العشر

مؤلفـــه: هو العلامة الحافظ الإمام محمد بن محمد بن محمد بن الجزري شيخ القراء وحجة المحققين[1] أما نظمه هذا ففي القراءات العشر، واقتفي أثر الشاطبي في استخدام مصطلحات الكتاب ليسهل على كل طالب استحضار قواعد هذا الفن، وتحصيل مسائله ونظمها من بحر الرجز، وهي قليلة الألفاظ كثيرة المعاني، جمع فيها طرق القراء ورواياتهم، واعتمد ما في الشاطبية وكتاب التيسير لأبي عمر الداني، وزاد عليهما الضعف من القراءات والروايات والطرق. وبلغت أبياتها (١٠٠٠) بيت وأول هذا النظم.

قال محمد هو ابن الجزري: يا ذالجلال أرحمه واستر واغفر، الحمد لله على ما يسره من نشر منقول حروف العشرة ثم الصلاة والسلام السرمديى؛ على النبي المصطفى محمد وآله وصحبه ومن تلا؛ كتاب ربنا على ما أنزلا.

وختم هذا النظم بقولـــه:

وهاهنا تم نظام الطيبة= ألفية سعيدة مهذبة
بالروم من شعبان وسط سنة= تسع وتسعين وسبعمائة
وقد أجزتُها لكل مقرئ= كذا أجزتُ كل من في عصري
روايةً بشرطها المعتبر= وقاله محمد بن الجزري
يرحمه بفضله الرحمن= فظنه من جُوده الغفران

وقد شرح هذا النظم أبو القاسم النويري وطبع هذا الشرح بتحقيق عبد الفتاح السيد سليمان أبو سنة وخرج الجزء الأول سنة ١٤٠٦هـ عن الهيئة العامة شؤون المطابع الأميرية بالقاهرة، ولابن الناظم شرح عليها أيضًا، طبع بمطبعة مصطفى الحلبي.[2]

١-الجزري، غاية النهاية ج٢ ص٢٤٧؛ الزركلي، الأعلام ج٢ ص٤٥-٤٦؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٤٥-٢٤٦.

٢-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٤٣-١٤٤.

Dhaka University Institutional Repository

كتاب لطائف الإشارات لفنون القراءات

مؤلفـــه: هو الحافظ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك بن أحمد بن محمد بن حسين بن علي العسقلاني المصري الشافعي الإمام الحجة الفقيه المقرئ المسند.

ولد في القاهرة في ثاني عشر من ذي القعدة عام ٨٥١هـ، ونشأبها كما ينشأ الفتيان، فحفظ القرآن وحفظ أيضًا الشاطبي، والطيبة ومتونًا أخرى في فنون الثقافة الإسلامية، ولقي في هذه الفترة شيوخًا كثيرين ممن كانوا يتصدرون في ساحات الجامع الأزهر، وقد بدأ القسطلاني حياته واعظًا إلى جانب إقرائه، ورحل إلى مكة والمدينة وعاش بهما زمنًا تلقي فيه عن شيوخهما، وتجمع المراجع على أن وفاته كانت ليلة الجمعة، ثامن المحرم سنة ٩٢٣هـ وأنها كانت لعروض فالج له.[١]

التعريف بالكتاب:

الكتاب ليس شرحًا لمتن، ولا تعليقًا، ولا حاشية ولا اختصارًا لكتاب سبق، لقد طالع القسطلاني أصول القراءات الأربع عشرة، وتلقاها عن شيوخ كبار، عرضًا وسماعًا، ونستطيع معرفة منهج الكتاب ومحتواه من كلامه البليغ، حيث يقول: "إن رام السالك فيه ما يتعلق بنشر القراءات العشر، أو الأربعة الزائدة عليها، على اختلاف طرفها المستنيرة، فاز بآماله، أو أعاريبها على تنوع وجوهها الوجيهة، ظفر بكماله، أو الوقف والابتداء، كان له نعم المرشد في الاهتداء، أو علم مرسوم الخط العثماني، حظي بنيل البغية والأماني أو معرفة آي التنزيل وكلماته وحروفه من حيث العدد، منح بحسن المدد، مع ما حواه من محاسن دقائق أنوار التأويل، واشتمل عليه من لطائف أسرار التنزيل، وقد آن ان أطلق عنان القلم بجريانه في ميدان البيان، وافتح أبواب هذا الكتاب الموصلة لمطالب كنوز هذا الشأن.[٢]

وللمؤلف كتاب عظيم القدر هو "إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري" وهو مطبوع شائع مشهور، وغير ذلك من الكتب القيمة في القراءات غيرها.

طبع كتاب لطائف الإشارات بتحقيق الشيخ عامر السيد عثمان والدكتور عبد الصبور شامين بالقاهرة سنة ١٣٩٢هـ الجزء الأول منه، وبعد وفاة الشيخ عامر، واصل الدكتور عبد الصبور شاهين في إكماله ويصدر قريبًا إن شاء الله الكتاب كاملاً.[٣]

١-الزركلي، الأعلام ج١ ص٢٣٢؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٤٥.

٢-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٤٥-١٤٦.

٣-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٤٦.

Dhaka University Institutional Repository

كتاب اتحاف فضلا البشر بالقراءات الأربعة عشر

مؤلفـــه: هو العلامة والحبر البحر الفهامة الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني، الملقب بشهاب الدين المشهور بالبنا الدمياطي الشافعي.

ولد بدمياط ونشأبها، وحفظ القرآن الكريم وجوده، كما برع في علم القراءات ومبادئ العلوم المختلفة على مشائخ دمياط، ولما أراد المزيد من العلم رحل إلى القاهرة فلازم علماءها، وتلقى عنهم سائر العلوم المختلفة من القراءات والحديث والفقه، والأصول، والتاريخ والسير وسائر العلوم الشرعية والعربية، حتى وصل ما لم يصل إليه نظراءه من علماء عصره، ثم رحل بعد ذلك إلى الحجاز فحج، وأقام هناك طلبًا للعلم، ثم رجع إلى دمياط ينشر العلم فيها ويستفيد منه العامة والخاصة، ثم عاد مرة ثانية إلى الحجاز فحج وظل مقيمًا بالمدينة المنورة حتى توفاه الله تعالى لثلاث خلون من المحرم سنة سبع عشرة ومائة وألف ودفن بالبقيع.[1]

التعريف بالكتاب: ولما كانت "القراءات" هي المقصود الأعظيم من تأليف هذا الكتاب سمى بهذا الاسم، وإن كان مشتملا على كل ما يتعلق بالقراءات من علوم أخرى، وبذلك نستطيع أن نستخلص أهم مميزات هذا الكتاب في النقاط الآتية:

١-جمع علوم القراءات: كاد أن يكون هذا الكتاب جامعًا لعلوم القراءات كلها في مؤلف واحد وهو عمل جليل، وجهد عظيم تبع فيه المؤلف طريقة الإمام شهاب الدين القسطلاني، في كتابه "لطائف الإشارات لفنون القراءات" واستدرك عليه كثيرًا فوضح الصواب فيها مع الدقة في العزو والأمانة في النقل، وتحدث في أول كتاب على الأمور التالية:

أ-عرف القراءات، وذكر أقسامها المختلفة، ثم عرف بعلماء القراءات الأربعة عشر، ورواتهم وطرقهم، وسبب نسبة القراءات إلى هؤلاء الأئمة بالذات.

١-الدمياطي النباء، اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ص٢-٣؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٤٧؛ والزركلي، الأعلام ج١ ص٤٢٠.

Dhaka University Institutional Repository

ب-عقد فصلا خاصا للحديث عن الرسم العثماني وضوابطه، وكل ما يتعلق بقواعد الرسم.
ج-كما عقد فصلا مستقلا تحدث فيه عن آداب القرآن الكريم، وكيفية تلاوته وما ينبغي على قارئ القرآن والقراءات، وكيفية جمع القراءات، مسلك السلف الصالح في ذلك.
د-ثم أعقب ذلك كله ببيان أصول القراءات، وتوجيهها من حيث العربية ثم أعقب ذلك بالفرش، وهو ما يخص كله سورة من سور القرآن الكريم على حدة.
ه-ثم يذكر المؤلف عند البدء بالسورة إسمها وكونها مكية أو مدنية ثم يثني بالفواصل وعدد الآيات والخلاف فيها موجهًا القراءات من حيث اللغة والإعراب الخ....،
٢-الاهتمام بالتوجيه: لا يكتفي برأي واحد في التوجيه، حتى ولو كان مشهورًا بل يروي كل ما قيل فيها ويشير إلى الراجح منها.
٣-الاهتمام بالتفسير: الإمام البنا اعتني بهذه الناحية عناية تامة حيث يتبع الكلام على أوجه القراءات بالحديث عن المعاني التي تفهم تبعًا لهذا الاختلاف.
٤-العناية بالأحكام الفقهية: كذلك من مميزات هذا الكتاب أنه-أحيانًا-يتعرض لبعض الأحكام الفقهية التي تمس جانب القراءة سواء في الصلوة أو خارجها.[١]
وهذا الكتاب رواه وصححه وعلق عليه: على محمد الضباع مراجع عموم المصاحف ومراقبها بمشيخة المقارئ المصرية وحقوق الطبع محفوظة- ملتزم الطبع والنشر عبد الحميد أحمد حنفي بشارع المشهد الحسيني رقم ١٨.[٢]
المراسلات: مصر، صندوق بوستة الغورية رقم ١٣٧ وكما طبع بتحقيق الدكتور شعبان محمد إسماعيل في مجلدين عن دار عالم الكتب ببيروت ومكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة في طبعته الأولى سنة ١٤٠٧هـ.[٣]

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٤٨-١٤٩؛ والدمياطي، أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الغني، اتحاف فضلاء البشر في المقدمة ص٥-٩.
٢-الدمياطي، أحمد بن محمد، مقدمة كتاب اتحاف فضلاء البشر.
٣-نبيل بن محمد الدكتور، ص١٤٩.

Dhaka University Institutional Repository

كتاب البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة.

مؤلفه: هو العلامة الشيخ عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي، ولد سنة خمس وعشرين وثلاثمائة وألف من الهجرة بمصر، له جهود كبيرة في نشر القراءات القرآنية بالإقراء والتعليم والتأليف، توفي سنة ١٤٠٣هـ .

منهج المؤلف في كتابه:

قال رحمه الله في مقدمة كتابه ..... ضمنت كتابي القراءات العشر من طريقي التيسير والتحبير، والشاطبية والدرة، وقد سلكت فيه مسلك صاحب غيث النفع (ت ١١١٧ هـ) في ترتيبه ونظامه. فأذكر كل ربع من القرآن الكريم على حدة وأذكر ما فيه من كلمات الخلاف كلمة، كلمة مبينًا خلاف الأئمة العشرة في كل منها، سواء أكان ذلك الخلاف من قبيل الأصول، أم من قبيل الفرش، وبعد الانتهاء من الربع على هذه الكيفية أذكر آخر كلمة فيه وأنبه على أنها آخر الربع ثم أقول: "الممال" وأحصر جميع الكلمات الممالة، ضامًا النظير إلى نظيره، مبينًا عند كل كلمة ونظيرها من يميلها ومن يقللها-ثم بعد الفراغ من "الممال" على هذا الوجه أقول: "المدغم" وأقسمه إلى قسمين: صغير وكبير.... وإذا تكررت الكلمة مرارًا فأقول: "جلي" أو "واضح" أو "لا يخفي" طلبًا للاختصار.

طبع الكتاب في مجلد واحد عن دار الكتاب العربي بيروت سنة١٤٠١هـ في طبعتها الأولى كما طبع من شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي وأولاده بمصر في طبعتها الأولى في ١٣٧٥هـ ١٩٥٥م.[1]

١-القاضي، عبد الفتاح، البدور الزاهرة في المقدمة ص٣-٤؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٥٠-١٥١.

Dhaka University Institutional Repository

كتاب معجم القراءات القرآنية.

مؤلفه: الدكتور أحمد مختار عمر الأستاذ بكلية دار العلوم جامعة القاهرة، والدكتور عبد العال سالم مكرم الأستاذ بقسم اللغة العربية وآدابها جامعة الكويت.

وقد تم طبع هذا المعجم بعناية جامعة الكويت بعام ١٤٠٥هـ في طبعته الأولى- وقد صدرت الطبعة الثانية عام ١٤٠٨هـ والمعجم يقع في ثمان مجلدات كبار وقد قدم بين يدي المعجم دراسة تفصيلية للقراءات القرآنية. وأشهر القراء، ورتبت القراءات فيها على حسب ترتيب المصحف متخذين قراءة حفص أساسًا، وأعطي رقم مسلسل لكل موضع قراءة، ويستمر التسلسل حتى نهاية المعجم، وكذلك رقمًا داخليًا للقراءات حين تتعدد في الموضع الواحد، حتى يمكن معرفة عدد القراءات في كل كلمة، وقد ذكر أمام كل قراءة اسم من قرأبها والمصدر الذي وردت فيه هذه القراءة واعتمد في جمع القراءات على عشرين مصدرًا أساسيًا، ورمز لكل منها برمز خاص، أماما وجد من القراءات في غير هذه المصادر العشرين، فقد أثبتت إما في الحواشي، وإما في موضعه دون أن تدخل هذه القراءات في الترقيم ورمز لها بنجمة قبلها- التزم بذكر اسم القارئ أمام كل قراءة حسب وروده في المصادر بالنسبة لكل قراءة بعينها، وفي حالة تعدد أشكال الإسم أكتفى بأشهرها.

للمعجم فهارس ثلاثة.

١-فهرس القراءات مرتبة ترتيبها هجائيًا.

ب- فهرس أسماء القراء.

ت-فهرس الظواهر اللغوية.[١]

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٥٢-١٥٣.

Dhaka University Institutional Repository

كتاب الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع

مؤلفـــه: العلامة الشيخ القاضي عبد الفتاح عبد الغني، ولد سنة خمس وعشرين وثلاثمائة وألف من الهجرة بمصر-وله جهود كبيرة في نشر القراءات القرآنية بالإقراء والتعليم والتأليف توفي سنة ١٤٠٣هـــ.[١]

التعريف بالكتاب: هذا شرح مفيد عصري الذي يحل رموز الشاطبي ويبرز كنوزه ويفتح مغلقه، ويقيد مطلقه، ويفصل مجمله، ويوضح مشكله، ويزيل مبهمه، ويميط اللثام عن عباراته، ويكشف النقاب عن إشاراته، وضع هذا الشرح خدمة لطلاب المعاهد الأزهرية في ديار المصرية، ولطلاب المعاهد الدينية في البلاد الإسلامية الشقيقة المقرر عليهم تدريس متن الشاطبية-وقد صدرت الطبعة الأولى في عام ١٤٠٤هـــ ١٩٨٣م من مكتبة الدار- المدينة المنورة وجميع الحقوق محفوظة للناشر، وهذا الكتاب المجلد الواحد وعدد الصفحة ٤٠٠ فقط وهذا الشرح أيسرو أفيد للإستفادة والأخذ منه.[٢]

١-القاضي عبد الفتاح عبد الغني، الوافي في شرح الشاطبية في المقدمة ص١-٣.

Dhaka University Institutional Repository

المبحث الثالث: لمحة بالمؤلفات في علم القراءات

لقد عني وحاول العلماء بالتأليف في هذا العلم من بدايات التدوين في العلوم الإسلامية، ونجد كتبًا كثيرًا في القراءات تنسب إلى كبار القراء والمفسرين والنحويين، نذكر هنا من اطلاعي ما يلي:

١-شكل المصحف ونقطه في كتاب القراءات، يحي بن يعمر (ت ٩٠ وقيل ١٢٩هـ).[١]

٢-اختلاف مصاحف الشام والحجاز والعراق، عبد الله بن عامر بن يزيد اليحصبي، (ت ١١٨هـ) [٢]

٣-كتاب القراءات، أبان بن تغلب الكوفي، (ت ١٤١هـ).[٣]

٤-كتاب المنشأ في القراءات الثمان، فارس بن أحمد بن موسى أبو الفتح المقرئ، (ت ١٤١هـ) [٤]

٥-كتاب القراءات، مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي الخراساني البلخي أبو الحسن المفسر نزيل مرو، (ت١٥٠) [٥]

٦-كتاب القراءات، أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان المازني النحوي العارئ، (٧٠-١٥٤هـ) [٦]

٧-كتاب القراءة، حمزة بن حبيب الزيات (ت ١٥٦هـ)[٧]

٨-كتاب القراءات، زائدة بن قدامة الثقفي أبو الصلت الكوفي، (ت ١٦١هـ)[٨]

٩-كتاب القراءات، هارون بن موسى أبو عبد الله الأعور البصري، (ت١٧٠هـ)[٩]

١٠-كتب في القراءات، عبد الحميد بن عبد المجيد الأخفش الكبير، (ت١٧٧هـ).[١٠]

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٩٩، ٢٢٦.

٢-العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر الحافظ، تقريب التهذيب ج٢ ص٨٣١٩؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص ١٠٠.

٣-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٢٦-١٠٠ ؛ والدوسري، الإمام المتولي ص٣٧.

٤-كارل برو كلمان، تاريخ الأدب العربي ج٢ ص٣٩١؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٩٥.

٥-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٠٠-٢٢٦ ؛ والذهبي، معرفة القراء الكبار ج٢ ص٦١٧.

٦-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٠١-٢٢٦؛ والدوسري، الإمام المتولي ص٣٧.

٧-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٢٦؛ والدوسري، الإمام المتولي ص٣٧.

٨-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٠١-٢٢٦.

٩-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٠١-٢٢٧.

١٠-المصدر السابق ص١٠١-٢٢٧؛ والدوسري، الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات ص٣٧-٣٨.

Dhaka University Institutional Repository

١١-كتاب في القراءات، هارون بن موسى الأخفش الأكبر (ت ١٧٧هـ)[١]
١٢-وجوه القراءات، هارون بن موسى الأعور، (ت س١٨٠هـ)[٢]
١٣-كتاب القراءات، هشيم بن بشير السلمي، (ت ١٨٣)[٣] (وهذه الكتب المذكورة إما مخطوطة أو مفقودة).
١٤-كتاب معاني القرآن،
١٥-كتاب العدد،
١٦- كتاب مقطوع القرآن وموصوله،
١٧-كتاب الحروف،
١٨-كتاب قراءة الإمام على الكسائي النحوي،
١٩-كتاب الهاءات، هذه ستة كتب للإمام على الكسائي النحوي الكوفي (ت ١٨٩هـ)- وهذه الكتب أيضًا غير مطبوعة.[٤]
٢٠- كتاب القراءات، إسحاق الأزرق، (ت١٩٥هـ)[٥]
٢١-كتاب قراءة أبي عمرو بن العلاء اليزيدي،(ت ٢٠٢هـ)[٦]
٢٢-الجامع في القراءات، يعقوب بن إسحاق بن زيد أبو محمد الحضرمي،(ت٢٠٥هـ)[٧]
٢٣-كتاب القراءات.
٢٤-كتاب قراءة الكسائي، كلاهما لعبد الرحمن الواقدي، (ت٢٠٩هـ)[٨]
٢٥-كتاب قراءة أبي عمرو بن العلاء، أبو زيد الأنصاري النحوي، (ت ٢١٥هـ)[٩]
٢٦-رسالة في القراءات، قالون أحد راوي الإمام نافع، (ت ٢٢٠هـ)[١٠].
٢٧-كتاب القراءات، أبو عبيد القاسم بن سلام، (ت ٢٢٤هـ) جزم أبو الخير محمد بن الجزري، بأن أول إمام جمع القراءات في كتاب هو أبو عبيد القاسم بن سلام، حين قال: فكان أول إمام معتبر جمع القراءات في كتاب أبي عبيد القاسم بن سلام.

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٠١.
٢-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٢٧.
٣-المصدر السابق ص٢٢٧؛ والذهبي، معرفة القراء الكبار ج١ ص١٢٧.
٤-المصدر السابق ص١٠١-٢٢٧؛ والدوسري، الإمام المتولي ص٣٧-٣٨.
٥-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٢٧.
٦-المصدر السابق، ص٢٢٧.
٧-المصدر السابق ص١٠٢،٢٢٧.
٨-المصدر السابق ص٢٢٧.
٩-المصدر السابق ص٢٢٧.
١٠-المصدر السابق ص١٩٦.

Dhaka University Institutional Repository

وجعلهم خمسة وعشرين قارئًا مع هؤلاء السبعة، فالحق أن التأليف في القراءات بدأ في أوائل المائة الثانية على أيدي جماعة من العلماء كأبان تغلب ومقاتل بن سليمان وأبي عمرو البصري وغيرهم، وفي أغلبية الأحوال أن الترتيب والقواعد المنظمة والشرح المحكم في التأليف في العلوم لا يكون في البدايات، ولعله وصل إلى هذه الدرجة في القرن الثالث فلذلك جزم به ابن الجزري.[١]

٢٨-كتاب اللامات، يعالج مواضع تغليظ اللام وترقيقها في القرآن على رواية ورش لداود بن أبي طيبة (٢٢٤هـ)[٢]

٢٩-كتاب في القراءات، خلف بن هشام البزار، (ت ٢٢٩هـ)[٣]

٣٠-كتاب الجامع في القراءات، محمد بن سعدان الكوفي الضرير، (ت ٢٣١هـ)[٤]

٣١-كتاب القراءات، سريج بن يونس المروزي البغدادي، (ت ٢٣٥هـ)[٥]

٣٢-أقسام القرآن، وما يجب على قارئ القرآن عند حركة لسانه، الإمام عبد الله بن أحمد بن ذكوان، (ت ٢٤٢هـ) [٦]

٣٣-كتاب القراءات.

٣٤-قراءات النبي صلى الله عليه وسلم كلاهما لأبي عمر حفص بن عمر الدوري البغدادي (ت٢٤٦هـ) وقيل إنه أول من جمع القراءات وألفها، طبع مؤخرًا بتحقيق د.حكمت بشير ياسين.[٧]

٣٥-كتاب القراءات، أبو حاتم السجستاني، (ت ٢٤٨هـ)[٨].

١-الدوسري، إبراهيم بن سعد الدكتور، الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات ص٤٠-٤١؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٠٢.

٢-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٩٥.

٣-المصدر السابق ص٢٢٨؛ والجزري، غاية النهاية ج١ ص٢٧٢.

٤-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٢٨؛ والجزري، غاية النهاية ج٢ ص١٤٣.

٥-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٢٨؛ والجزري، غاية النهاية ج١ ص٣٠١.

٦-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٦٣؛ والجزري، غاية النهاية ج١ ص٤٠٤.

٧-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٢٨،١٠٢؛ والذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص١٩١.

٨-سعيد إعراب، القراء والقراءات ص١٧٩؛ نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٠٢.

Dhaka University Institutional Repository

٣٦-كتاب القراءات، هارون بن حاتم الكوفي، (ت ٢٤٩هـ)[١]
٣٧-كتاب القراءات، نصر بن على الجهضمي، (ت ٢٤٩هـ)[٢]
٣٨-كتاب قراءة أبي عمرو بن العلاء، أحمد بن يزيد الحلواني، (ت ٢٥٠هـ)[٣]
٣٩-كتاب في القراءات، أحمد بن محمد البزي، (ت ٢٥٠هـ)[٤]
٤٠-كتاب في القراءات، أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني (ت ٢٥٥هـ) قال ابن الجزري، وله تصانيف كثيرة.[٥]
٤١-كتاب قراءات الخمسة، أحمد بن جبير بن محمد الكوفي، (ت ٢٥٨هـ)[٦]
٤٢-حروف المكيين، عبد الوهاب بن فليح بن رباح أبو إسحاق المكي، إمام أهل مكة في القراءة في زمانه، (ت ٢٧٣هـ)[٧]
٤٣-احتجاج القراءات، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر المعروف بالمبرد، (ت ٢٨٦ هـ)[٨]
٤٤-كتاب القراءات، الفضل بن نشاذان، (ت ٢٩٠هـ)[٩]
٤٥-كتاب القراءات، أحمد بن يحيي ثعلب الإمام النحوي، (ت ٢٩١هـ)[١٠]
٤٦-كتب كثيرة في القراءات والعربية، هارون بن موسى التغلبي، (ت ٢٩٢هـ)[١١]

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات، ص٢٢٨.
٢-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات، ٢٢٩؛ والجزري، غاية النهاية ج٢ ص٣٣٧.
٣-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات، ٢٢٩؛ والذهبي، معرفة القراء الكبار ج١ ص٢٢٢.
٤-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات، ص١٩٨.
٥-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٠٢؛ والجزري، غاية النهاية ج١ ص٣٢٠.
٦-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٢٩.
٧-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٩٨؛ والجزري، غاية النهاية ج١ ص٤٨٠.
٨-الدوسري، الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات ص٤١.
٩-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات، ص٢٢٩؛ والجزري، غاية النهاية ص٢٢٩.
١٠-المصدر السابق ص٢٢٩.
١١-المصدر السابق ص٢٦٣.

Dhaka University Institutional Repository

٤٧-كتاب عن روايتي البزي وقنبل، محمد بن إسحاق بن وهب (ت ٢٩٤)[١]
٤٨-كتاب في اختلاف المكيين واتفاقهم، أبو محمد إسحاق بن أحمد ابن إسحاق بن نافع الخزاعي، (ت ٣٠٨هـ)[٢]
٤٩-الجامع، الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري المفسر المشهور،(ت٣١٠هـ)[٣]
٥٠-كتاب القراءات، الإمام أبو بكر محمد بن أحمد بن عمر الداجوني،(ت ٣٢٤هـ)[٤]
٥١-كتاب اختلاف السبعة، مظفر بن أحمد بن حمدان (ت٣٣٣هـ)[٥]
٥٢-كتاب السبعة في القراءات،
٥٢-مقتصر القراءات، كلاهما للإمام أبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي المعروف بابن مجاهد، (ت ٣٢٤هـ)، هو أول من اقتصر على قراءات هؤلاء السبعة، وهو كتاب مطبوع بتحقيق شوقي ضيف ط دار المعارف.[٦]
٥٣-كتب في القراءات، أبو طاهر عبد الواحد بن عمر البزار، (ت ٣٤٩هـ) [٧]
٥٤-كتاب السبعة بعللها الكبير، محمد بن الحسن الأنصاري، (ت ٣٥١هـ) [٨]
٥٥-كتب : احتجاج القراءات.
٥٦-السبعة بعللها الكبير والأوسط والأصغر، ابن مقسم العطار، (ت ٣٥٤هـ)[٩]
٥٧-كتاب الإرشاد في معرفة مذاهب القراء السبعة.
٥٨-الاستكمال في التفخيم والإمالة وما كان بين اللفظين، كلاهما للإمام إبراهيم بن محمد بن مروان أبو إسحاق، (ت ٣٦٣هـ)[١٠]

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات، ص١٩٧؛ والذهبي، معرفة القراء الكبار ج١ ص٢٢٨.
٢-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات، ١٩٧؛ والذهبي، معرفة القراء الكبار ج١ ص٢٢٧.
٣-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات، ص٢٢٩؛ والجزري، النشر ج١ ص٨٩.
٤-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات، ص٢٢٩-٢٦٩؛ والجزري، غاية النهاية ج٢ ص٧٧.
٥-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات، ص٢٢٩، ٢٣٠؛ والذهبي، معرفة القراء الكبار ج١ ص٢٨٦؛ والدوسري، الإمام المتولي ص٤٤٠.
٦-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات، ص٢٢٩؛ والدوسري، الإمام المتولي، ص٤١.
٧-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات، ص٢٣٠.
٨-المصدر السابق، ص٢٣٠.
٩-المصدر السابق، ص٢٣٠.

Dhaka University Institutional Repository

٥٩-كتاب مختصر في شواذ القرآن.
٦٠-إعراب القراءات السبع، كلاهما للحسين بن أحمد بن خالوية بن حمدان (ت٣٧٠ هـ)[١]
٦١-كتاب معرفة االلامات، أبو العباس المطوعي، (ت ٣٧١هـ)[٢]
٦٢-كتاب في قراءة ورش، على بن محمد بن إسماعيل (ت ٣٧٧هـ)[٣]
٦٣-كتاب الحجة للقراء السبعة، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان الفارسي، (ت ٣٧٧هـ)[٤]
٦٤-نظم القراءات السبع، حسين بن عثمان البغدادي، (ت ٣٧٨هـ) وهو أول من نظم في القراءات السبع.[٥]
٦٥-كتاب الغاية.
٦٦-الشامل في القراءات العشر، كلاهما للإمام أبي بكر أحمد بن حسين بن مهران الأصبهاني ثم النيسابوري، (ت في شوال ٣٨١هـ)[٦]
٦٧-المبسوط في القراءات العشر، (يوجد هذا الكتاب مخطوطًا في دار الكتب الظاهرية بدمشق تحت رقم ٣١٥ قراءات، وهو يقع في ١١٧ قطعة ١٥ سم/١٨في ١٣ سم النيسابوري (ت ٣٨١هـ)[٧]
٦٨-الأصول، على بن عمر الدارقطني، (ت ٣٨٥هـ) هو أول من وضع الأصول قبل الفرش.[٨]
٦٩-كتاب الإرشاد، أبو الطيب عبد المنعم ابن عبد الله بن غلبون الحلبي، نزيل مصر، (ت في جمادي الأولى ٣٨٩هـ)[٩]

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات، ص٤٦٨، ٤٨٠؛ والزركلي، الأعلام ج٢ ص٢٣١.
٢-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات، ص١٩٧؛ والجزري، غاية النهاية ج١ ص٢١٣.
٣-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات، ص٣١٦؛ والذهبي، معرفة القراء الكبار ج١ ص٣٤٢.
٤-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات، ص١١١؛ والجزري، غاية النهاية ج١ ص٢٠٦.
٥-الدوسري، الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات، ص٤٣.
٦-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات، ص١١٣، ٢٣٠؛ والجزري، النشر ج١ ص٢٦؛ والمقدسي، إبراز المعاني، ج١ ص٥٣.
٧-الجزري، النشر ج١ ص١١.
٨-الدوسري، الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات ص٤٣.
٩-الجزري، النشر ج١ ص٢٤.

Dhaka University Institutional Repository

٧٠-كتاب المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني الإزدي، هو أول من أفرد للقراءات الشاذة، (ت ٣٩٢هـ)[١]
٧١-كتاب حجة القراءات، الإمام الجليل أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، (ت ٣٩٥هـ)[٢]
٧٢-كتاب التذكرة في القراءات الثمان، الإمام الأستاذ أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون بن المبارك المقرئ الحلبي ثم المصري، (ت ٣٩٩هـ)[٣]
٧٣-التذكار في القراءات العشر، أبو الفتح عبد الواحد بن شيطا، (ت ٤٠٥هـ)[٤]
٧٤-المنتهي في القراءات العشر.
٧٥-المنتهي في الخمسة عشر، كلاهما لأبي الفضل محمد بن جعفر الخزاعي، (ت ٤٠٨هـ)[٥]
٧٦-كتاب "الهادي في القراءات" الإمام الفقيه أبو عبد الله محمد بن سفيان القيرواني المالكي، (ت ٤١٥هـ) بالمدينة ودفن بالبقيع.[٦]
٧٧-كتاب المجتبي، الإمام أبو القاسم عبد الجبار بن أحمد بن عمر الطرسوسي نزيل مصر، (ت ٤٢٠هـ)[٧]
٧٨-الروضة، الإمام أبو عمر أحمد بن عبد الله بن الطلمنكي الأندلسي، (ت ٤٢٩ هـ) نزيل قرطبة.[٨]
٧٩-كتاب الهداية، الإمام المقرئ الأستاذ أبو العباس أحمد بن عمار بن أبي العباس المهدي (ت ٤٣٣هـ)[٩]

١-الدوسري، الإمام المتولي، ص٤٥١.
٢-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات، ص١١٧؛ العسقلاني، سير أعلام النبلاء ج٨ ص٤٨.
٣-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات، ص١١٥؛ والذهبي، معرفة القراء الكبار ج١ ص٣٦٩.
٤-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات، ص٢٣٠؛ والجزري، غاية النهاية ج١٠ ص٣٦٩.
٥-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات، ص٢٣١؛ والجزري، غاية النهاية ج٢ ص٧٤.
٦-محمد سالم محيسن الدكتور، المغني في توجيه القراءات، ج١ ص١١.
٧-الجزري، النشر في القراءات العشر، ج١ ص٢٣.
٨-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب ص١٤؛ والجزري، النشر ج١ ص٢٣.
٩-محمد سالم محيسن الدكتور، المغني في توجيه القراءات

Dhaka University Institutional Repository

٨٠-الإبانة عن معاني القراءات.
٨١-كتاب التبصرة في القراءات السبع.
٨٢-الكشف عن القراءات السبع، هذه الكتب الثلاثة للإمام أبي محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي الأندلسي (ت ٤٣٧هـ) بقرطبة.[١]
٨٣-كتاب "الروضة في القراءات الإحدى عشر، الإمام مقرئ مصر أبي على الحسن ابن محمد بن إبراهيم البغدادي المالكي، (ت ٤٣٨هـ) وكان قد قرأ بالعراق، نزيل مصر- حقق هذا الكتاب الدكتور نبيل بن محمد إبراهيم آل إسماعيل في قسم القرآن وعلومه بكلية أصول الدين- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.[٢]
٨٤-المفيد في القراءات العشر، الإمام أبو نصر أحمد بن مسرور بن عبد الوهاب الخباز البغدادي، (ت ٤٤٠هـ أو ٤٤٢هـ) [٣]
٨٥-مختصر كتاب التبصرة لمكي، أبو جعفر القيسي القرطبي (ت ٤٤٣هـ) [٤]
٨٦-التيسير في القراءات السبع.
٨٧-كتاب التعليل.
٨٨-المستنير في القراءات السبع.
٨٩-كتاب مفردة يعقوب.
٩٠-جامع البيان في القراءات السبع، هذه الكتب الخمسة المذكورة للإمام الحافظ الكبير أبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد الداني، (٤٤٤هـ) [٥]
٩١-كتاب التذكار في القراءات العشر، الإمام الأستاذ أبو الفتح عبد الواحد بن حسين بن أحمد بن عباس بن شيطا البغدادي، (ت ٤٤٥هـ) [٦]

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات، ص١١٩، ٤٦٦؛ والجزري، النشر ج١ ص٢٢؛ سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب ص١٤؛ سالم محيسن الدكتور، المغني، ج١ ص١١؛ والزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج١ ص٣٢٥.
٢-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات، ص٢٣١.
٣-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات، ص٢٣١.
٤-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات، ص٣١٧.
٥-المقدسي، ايراز المعاني ج١ ص٥٤؛ والجزري، النشر ج١ ص٢٠.
٦-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٣٠؛ محمد سالم محيسن الدكتور، المغني في توجيه القراءات العشر، ج١ ص ١٤.

Dhaka University Institutional Repository

٩٢-كتاب القاصد، أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن سعيد الخزرجي القرطبي (ت ٤٤٦هـ) بقرطبة. [١]
٩٣- الوجيز.
٩٤- الإيجاز.
٩٥- الإيضاح.
٩٦- الاتضاح.
٩٧- جامع المشهور والشاذ ، هذه الكتب الخمسة المذكورة للأستاذ أبي علي الحسن بن علي بن إبرهيم بن يزداد بن هرمز الأهوازي نزيل دمشق، والمتوفي بها٤٤٦. [٢]
٩٨-كتاب المنتهي في القراءات العشر، الإمام أبو الفضل بن محمد ابن جعفر الخزاعي المتوفي بها ٤٤٨هـ. [٣]
٩٩-الجامع في القراءات العشر.
١٠٠-قراءة الأعمش، كلاهما للإمام أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن فارس الخياط البغدادي، (ت ٤٥٠هـ) [٤]
١٠١-كتاب العنوان، الإمام أبو طاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد عمران الأنصاري الأندلسي الأصلي ثم المصري النحوي المقرئ، (ت ٤٥٥هـ) [٥]
١٠٢-كتاب الجامع، الإمام الفارسي، (ت ٤٦١هـ) [٦]
١٠٣-كتاب الاكتفاء في قراءة نافع وأبي عمرو بن العلاء.
١٠٤-كتاب القراءات، كلاهما للإمام ابن عبد البر، (ت ٤٦٣هـ) [٧]
١٠٥-كتاب الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، الإمام أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل الهزلي المغربي، نزيل نيسابور، (المتوفي بها ٤٦٥هـ) [٨]

١-محمد سالم محيسن الدكتور، المغني ج١ ص١١؛ والجزري، النشر ج١ ص٢٢.
٢-الجزري، النشر ج١ ص٢٢؛ ومحمد سالم محيسن الدكتور، المغني ج١ ص١٣؛ والمقدسي، أبو شامة، ابراز المعاني ج١ ص٥٤.
٣-محمد سالم محيسن الدكتور، المغني ج١ ص١٦؛ الجزري، النشر ج١ ص٢٧.
٤-محمد سالم محيسن الدكتور، المغني ج١ ص١٤؛ الجزري، النشر ج١ ص٢٥.
٥-محمد سالم محيسن الدكتور، المغني ج١ ص١٠؛ الجزري، النشر ج١ ص١٢٨.
٦-محمد سالم محيسن الدكتور، المغني ج١ ص١٢.
٧-الجزري، النشر ج١ ص٢٧؛ نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣١٨؛ الذهبي، معرفة القراء الكبار ج١ ص٦١٦.
٨-الجزري، النشر ج١ ص٢٧.

Dhaka University Institutional Repository

١٠٦-كتاب "التذكرة في القراءات السبع"
١٠٧-كتاب التهذيب كلاهما لأبي الحكم العاص بن خلف الإشبيلي (ت ٤٧٠هـ)[١]
١٠٨-كتاب "الكافيي"
١٠٩-كتاب "التذكار" كلاهما للإمام الأستاذ أبو عبد الله محمد بن شريح بن أحمد بن محمد آل عيني الأشبيلي، (ت ٤٧٦هـ) بأشبيلية من الأندلس.[٢]
١١٠-كتاب التلخيص في القراءات الثمان.
١١١-سوق العروش.
١١٢-كتاب الرشاد في شرح القراءات الشاذة.
١١٣-كتاب طبقات القراء.
١١٤-مختصرة في إفراد قراءة أبي عمرو بن العلاء.
١١٥-الجامع في القراءات العشر، هذه الكتب الستة المذكورة للإمام أبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن علي بن محمد الطبري الشافعي (ت ٤٧٨هـ)[٣]
١١٦-نظم أبي الحسن، القصيدة الرائية في قراءة نافع، (ت ٤٨٨هـ).[٤]
١١٧-كتاب المستنير في القراءات العشر، الإمام الأستاذ أبو طاهر أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن سوار البغدادي، (ت ٤٩٦هـ)[٥]
١١٨-كتاب "البيان في علوم القرآن"
١١٩-وكتاب "التبيين لهجاء التنزيل"
١٢٠-كتاب الرجز المسمى "الاعتماد" هذه الكتب الثلاثة لسليمان بن قاسم نجاح أبي داؤد (ت ٤٩٦هـ)[٦]

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣١٨؛ والذهبي، معرفة القراء الكبار ج١ ص٤٦١.
٢-الجزري، النشر ج١ ص١٣١؛ نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣١٨.
٣-المقدسي، أبو شامة، إبراز المعاني ج١ ص٥٤.
٤-القراء والقراءات بالمغرب، سعيد إعراب ص١٥.
٥-محمد سالم محيسن الدكتور، المغني ج١ ص١٤.
٦-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣١٨.

Dhaka University Institutional Repository

١٢١-كتاب المهذب في القراءات العشر، الإمام الزاهد أبو منصور محمد بن أحمد بن علي الخياط البغدادي، (ت ٤٩٩هـ)[١]

١٢٢-كتاب تلخيص العبارات بلطف الإشارات في القراءات السبع، الإمام المقرئ أبو علي الحسن بن خلف بن عبد الله بن بليمة الهواري القيراني نزيل الإسكندرية، (ت ٥١٤هـ) وهو مطبوع بتحقيق سبيع حمزة حاكمي، الطبعة الأولى ١٢٠٩هـ ١٩٨٨ هـ، دار القبلة للثقافة بجدة.[٢]

١٢٣-كتاب التجريد.

١٢٤-مفردة يعقوب، كلاهما للإمام الأستاذ أبي القاسم عبد الرحمن بن أبي بكر عتيق بن خلف الصقلي المعروف بابن الفحام شيخ الإسكندرية (ت بها في ذي القعدة ٥١٦هـ)[٣]

١٢٥-كتاب إرشاد المبتدئ وتذكرة المنتهي في القراءات العشر، ط ١٤٠٤هـ[٤]

١٢٦-كتاب الكفاية الكبرى في القراءات العشر، كلاهما للإمام الأستاذ أبي العز محمد بن الحسين بن بندار القلانسي الواسطي، (ت بها في شوال ٥٢١هـ)[٥]

١٢٧-كتاب الموضح.

١٢٨-المفتاح في القراءات العشر، كلاهما للإمام أبي منصور محمد بن عبد اللك بن الحسن بن خيرون العطار البغدادي (ت بها ١٦ رجب ٥٣٩هـ).[٦]

١-محمد سالم محيسن الدكتور، المغني ج١ ص١٤.

٢-المصدر السابق ج١ ص١٢.

٣-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣١٨؛ الجزري، النشر ج١ ص ٢٣-٢٤.

٤-المصدر السابق ج١ ص١٥٢.

٥-محمد سالم محيسن الدكتور، المغني ج١ ص١٥؛ الجزري، النشر ج١ ١٥٣؛ وعلم القراءات ص٢٣١.

٦-محمد سالم محيسن الدكتور، المغني ج١ ص١٥.

Dhaka University Institutional Repository

١٢٩- كتاب الإقناع في القراءات السبع، الإمام الحافظ الخطيب أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف بن الباذش الأنصاري الغرناطي، (ت بها جمادى الآخرة ٥٤٠ هـ) [١]

١٣٠-كتاب "التقريب" في القراءات السبع، لأبي العباس أحمد المسيلي، (ت ٥٤٠هـ) [٢]

١٣١-كتاب المبهج في القراءات الثمان.

١٣٢-كتاب الكفاية في القراءات الست.

١٣٣-قراءة ابن محيض، والأعمش واختيار خلف، واليزيدي.

١٣٤-كتاب الإيجاز.

١٣٥-المؤيدة في السبعة.

١٣٦-الشمس المنيرة.

١٣٧-كتاب إرادة الطالب في القراءات العشر.

١٣٨-كتاب التبصرة المبتدئ.

هذه الكتب الثمانية المذكورة للإمام الكبير الثقة الأستاذ أبي محمد عبد الله بن علي بن أحمد بن عبد الله المعروف بسبط الخياط البغدادي، (ت ربيع الآخر ٥٤١هـ) [٣]

١٣٩-كتاب المصباح في القراءات العشر، الإمام الأستاذ أبو الكرم المبارك بن الحسن بن علي بن علي فتحان الشهر زودي البغدادي، (ت بها في ذي الحجة ٥٥٠ هـ)[٤]

١٤٠-كتاب "الإيماء إلى مذاهب السبعة القراء" محمد بن محمد اللخمي، (ت ٥٥٣ هـ)[٥]

١٤١-كتاب المفيد في القراءات الثمان، الإمام المقرئ أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الحضرمي اليمني، (ت ٥٦٠هـ) تقريبًا.[٦]

١-الجزري، النشر ج١ ص٢٦؛ محمد سالم الدكتور، المغني ج١ ص١٥.
٢-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣١٨؛ الذهبي، معرفة القراء الكبار ج١ ص٤٩٠.
٣-محمد سالم الدكتور، المغني، ج١ ص١٤-١٥.
٤-محمد سالم الدكتور، المغني ج١ ص١٦؛ والجزري، النشر ج١ ص٢٧.
٥-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣١٩.
٦-محمد سالم الدكتور، المغني ج١ ص١٦؛ والجزري، النشر ج١ ص٢٧.

Dhaka University Institutional Repository

١٤٢- كتاب غاية الاختصار في القراءات العشر.
١٤٣-كتاب الانتصار في معرفة قراء المدن والأمصار.
١٤٤-قراءات الأئمة، هذه الكتب الثلاثة المذكورة للإمام الحافظ الكبير أبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد العطار الهمداني،(ت بها في جمادي الأولى ٥٦٩هـ).[١]
١٤٥-حرز الاماني باسم الشاطبية، القصيدة الأولى، اختصر فيها كتاب التيسير في القراءات السبع، للإمام أبي عمرو الداني، الإمام الكبير أبو القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني الأندلسي الشاطبئ الضرير، (ت ٥٩٠هـ)[٢]
١٤٧-التقريب والتبيان في معرفة شواذ القرآن، جمال الدين عبد الرحمن بن أبي محمد الصفراوي، (ت ٦٢٦هـ) توجد مخطوطته في دار الكتب الظاهرية بدمشق تحت رقم ٦٨٦٦ ويقع في ١٥٠ قطعة سم ١٩/٥/في ١٣٠/٥ سم [٣]
١٤٨-منظومة في القراءات السبع، أبو الحسن يحيى بن مقطر، (ت ٦٢٨هـ).[٤]
١٤٩-الجامع الأكبر والبحر الأزخر، يحتوى على سبعة آلاف رواية وطريق، الإمام أبو القاسم عيسى ابن عبد العزيز الإسكندرية، (ت ٦٢٩هـ)[٥]
١٥٠-كتاب الإعلان، الإمام أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل بن عثمان بن يوسف الصفراوي الإسكندري، (ت بها في ربيع الآخرة (٦٣٦هـ)[٦]
١٥١-فتح الوصيد، شرح الشاطبية، هذا أول شرح الشاطبية.
١٥٢-كتاب جمال القراء وكمال الإقراء، كلاهما للإمام العلامة علم الدين أبو الحسن على بن محمد بن عبد الصمد السخاوي، (ت ٦٤٣هـ)[٧]

١-الدوسري، الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات ص٤٤.
٢-الجزري، النشر ج١ ص١٥-١٦؛ ومحمد سالم الدكتور، المغني ج١ ص٩.
٣-الجزري، النشر ج١ ص١١.
٤-الجزري، النشر ج١ ص١١.
٥-المقدسي، إبراز المعاني، ج١ ص٥٥.
٦-الجزري، النشر ج١ ص٢٤؛ محمد سالم محيسن الدكتور، المغني ج١ ص١٣.
٧-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٣٢، ١٣٤، ٢٥٠، ١٦٥.

Dhaka University Institutional Repository

١٥٣-شرح الشاطبية، الشيخ ابن أبي العزبن بن رشيد الهمداني،(ت بدمشق ٦٤٣هـ)[١]
١٥٤-كتاب شرح الشاطبية، الإمام أبو الحسن علي بن محمد السخاوي، (ت ٦٤٣هـ)[٢]
١٥٥-كتاب مفردة يعقوب، أبو محمد عبد الباري بن عبد الرحمن بن عبد الكريم الصعيدي، (ت بالإسكندرية ٦٥٣هـ)[٣]
١٥٦-كنز المعاني شرح حرز الأماني.
١٥٧-كتاب الشفعة في القراءات السبع من النظم.
١٥٨-الشمعة في القراءات السبع من مختصرات الشاطبية، هذه الكتب الثلاثة للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد الحسن الموصلي الفاسي المعروف بـ شعلة. (ت بها ٦٥٦هـ)[٤]
١٥٩-اللالئ الفريدة، في شرح القصيدة، أبو عبد الله محمد بن الحسن بن محمد بن يوسف الفاسي، (ت ٦٥٦هـ).
١٦٠-المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز،
١٦١-إبراز المعاني وحرز الأماني في القراءات السبع.
١٦٢-مفردات القراءة.
١٦٣-مختصرة،هذه الكتب الأربعة للإمام عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان بن أبي بكر إبراهيم بن محمد المقدسي الشافعي أبي القاسم، (ت ٦٦٥هـ) [٥]
١٦٤-حوز المعاني، ابن مالك النحوي، (ت ٦٧٢هـ) (٦)
١٦٥-الوقف، والابتداء، عبد السلام الزواوي، (ت ٦٨١هـ) [٧]
١٦٦-كتاب الشامل في القراءات السبع، عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر الإسكنداري، (ت ٦٨٣هـ).[٨]

١-الجزري، النشر ج١ ص٢١؛ سالم محمد الدكتور، المغني ج١ ص١٠.
٢-سالم محمد الدكتور، المغني ج١ ص١٠.
٣-سالم محمد محيسن الدكتور، المغني ج١ ص١٧؛ الجزري، النشر ج١ ص٢٩.
٤-الجزري، النشر ج١ ص٢٠؛٢١.
٥-الجزري، النشر ج١ ص٢١؛ نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٣٢.
٦-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٣٣.
٧-الذهبي، شمس الدين ابي عبد الله الإمام، معرفة القراء الكبار ج٢ ص٩٠٤.
٨-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٩٦؛ الجزري، غاية النهاية ج١ ص٤٥٢.

Dhaka University Institutional Repository

١٦٧-المختارة في القراءات، يعقوب بن بدران بن منصور أبو يوسف تقي الدين، (ت ٦٨٨هـ)[١]

١٦٨-تقريب المنافع في أصل مقرأ نافع، أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الحق الأنصاري، (ت ٦٩٠هـ)[٢]

١٦٩-التبيين والتبصير لكتاب التيسير، قصيدة لامية في القراءات، أبو الحكم مالك بن المرحل السبتي، (ت ٦٩٩هـ)[٣]

١٧٠-كتاب شرح الشاطبية، الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبري، (ت ببلدة الخليل بلفسطين ٧٠٢هـ)[٤]

١٧١- تأليف في قراءة نافع، أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الغافقي الإشبيلي السبتي، (ت ٧١٦هـ)[٥]

١٧٢-الكتاني القيجاطئ،

١٧٣-التكملة المفيدة، لحافظ القصيدة، وهي قصيدة محكمة النظم في وزن الشاطبية ورويها، كلاهما للإمام الخطيب أبي الحسن على بن عمر بن إبراهيم،(ت٧٢٣هـ)[٦].

١٧٤-البارع في مقرأ نافع، أبو عبد الله محمد بن محمد بن داؤد الصنهاجي، (ت ٧٢٣هـ)[٧]

١٧٥-شرح الشاطبية، الإمام أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد المولى بن جبارة المقدسي، (ت ٧٢٨هـ).[٨]

١-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص٧٣٦.
٢-سعيد إعراب القراء والقراءات بالمغرب ص٣١.
٣-سعيد إعراب القراء والقراءات بالمغرب ٦١.
٤-محمد سالم محيسن، المغني ج١ ص١٠.
٥-سعيد إعراب القراء والقراءات بالمغرب.
٦-الجزري، النشر ج١ ١٦٤.
٧-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب ص٣٢.
٨-محمد سالم محيسن، المغني ج١ ص١٠.

Dhaka University Institutional Repository

١٧٦-تهذيب المنافع في قراءة نافع،
١٧٧-الاختلاف الكبير بين الأئمة الثلاثة: الداني، مكي بن أبي طالب، ابن شريح.[١]
١٧٨-ترتيب الأداء، وبيان الجمع بين الروايات في الإقراء، هذه الكتب الثلاثة لسليمان بن أحمد بن سليمان القرطبي، (ت ٧٣٠هـ)[٢]
١٧٩-كتاب الشرعة في القراءات السبع، الشيخ الإمام العلامة شرف الدين هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن البارزي قاضي حماة، (ت ٧٣٨هـ) [٣]
١٨٠-كتاب الكنز في القراءات العشر،
١٨١-روضة الأزهار،
١٨٢-كتاب الكفاية في القراءات العشر، هذه الكتب الثلاثة المذكورة للإمام أبي محمد عبد الله بن عبد المؤمن ابن الوجيه الواسطي، (ت ٧٤٠هـ) [٤]
١٨٣-كتاب الكنز في القراءات العشر، نجم الدين عبد الله بن عبد المؤمن الواسطي، (ت ٧٤٠هـ) توجد مخطوطته في دار الكتب الظاهرة بدمشق تحت رقم ١٢٦. [٥]
١٨٤-روضة القرير، قراءات.
١٨٥-كتاب جمع الأصول، في مشهور النقول، كلاهما نظم الإمام المقرئ أبي الحسن علي بن أبي محمد بن أبي سعيد الديواني الواسطي، (ت بها ٧٤٣هـ)[٦]
١٨٦-كتاب عقد اللآلئ في القراءات السبع العوالي، من نظم الإمام الأستاذ أبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي، (ت ٧٤٥هـ)[٧]

١-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب، ص٦٢.
٢-المصدر السابق.
٣-الجزري، النشر ج١ ص١٦٣؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٦٤.
٤-الجزري، النشر ج١ ص١٦٠-١٦١.
٥-الجزري، النشر ج١ ص١٢.
٦-الجزري، النشر ج١ ص١٦٢.
٧-المصدر السابق ج١ ص١٦٢؛ محمد سالم الدكتور، المغني ج١ ص١٧.

Dhaka University Institutional Repository

١٨٧-التلويحات في علم القراءات،
١٨٨-كتاب روضة القرير في الخلف بين الإرشاد والتيسير،
١٨٩-معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، هذه الكتب الثلاثة للإمام محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، (ت٧٤٨هـ) [١]
١٩٠-كتاب القراءات، أبو العباس أحمد بن محمد الزواوئ، (ت٧٤٩هـ) [٢]
١٩١-الشافيْ في اختصار التيسير، والكافي، أبو القاسم بن عمران الحضرمي السبتي، (ت ٧٥٠هـ) [٣]
١٩٢-الزهر اليافع في أصل مقرأ نافع،
١٩٣-جواب الخل الأود، عن كيفية أداء المد،
١٩٤-الجمان النضيد، في كيفية الأداء والتجويد، هذه الكتب الثلاثة لأبي عبد الله محمد بن إبراهيم الصفار المراكشي، (ت٧٦١هـ)[٤]
١٩٥-مختصر عبد الصمد التبريزي من مختصرات الشاطبية، (ت٧٦٥هـ)[٥]
١٩٦-نظم درر الجلاء، عبد الوهاب بن أحمد بن وهبان الدمشقي، (ت٧٦٨هـ)[٦]
١٩٧-كتاب البستان في القراءات الثلاث عشر، الشيخ الإمام أبو بكر عبد الله بن أيد غدى الشمسي الشهير بابن الجندي، (ت بالقاهرة آخر شوال ٧٦٩هـ)[٧]
١٩٨-تحفة الأقران، أحمد بن يوسف الرعيني، (ت٧٧٩هـ)[٨]
١٩٩-سراج القارئ المبتدئ، وتذكرة المقرئ، المنتهي، وهو شرح على الشاطبية، مطبوع في مجلد عن دار الفكر ببيروت، راجعه شيخ القراء والمقارئ بالديار المصرية الشيخ على محمد الضباع، (ت١٤٠١هـ/١٩٨١م) للإمام أبي القاسم علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن، (ت ٨٠١هـ)[٩]

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٣٨.
٢-سعيد إعراب، القراء والقراءات ص٦٢.
٣-المصدر السابق ص٦٢.
٤-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب ص٦٢.
٥-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٣٣.
٦-المصدر السابق ص١٣٣.
٧-الجزري، النشر ج١ ص١٦٤؛ محمد سالم الدكتور، المغني ج١ ص١٧.
٨-الدوسري، الإمام المتولي ص٤٥-٤٦.
٩-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٣٢.

Dhaka University Institutional Repository

٢٠٠-تلخيص الفوائد في شرح رائية الشاطبئ،
٢٠١- مصطلح الإشارات في القراءات (مخطوط) كلاهما أيضًا للإمام أبي القاسم علي بن عثمان، (ت ٨٠١هـ)[١]
٢٠٢- كافية القارئ في فنون المقارئ في القراءات، عبد الأحد بن محمد الحراني أبو المحاسن، (ت ٨٠٣هـ)[٢]
٢٠٣-قصيدة رائية في القراءات، أبو عبد الله محمد بن أبي الربيع سليمان بن موسى القيسى الأندلسي الفاسي، شيخ عارف بالقراءات، ماهر فيها، (ت ٨١٠هـ)[٣]
٢٠٤-الصيت الذائع في علم القراءات،
٢٠٥-تحفة المنافع في مقرأ نافع.... كلاهما لأبي وكيل، ميمون مساعد المقمودي، مولى أبي عبد الله الفخا. (ت ٨١٦هـ)[٤]
٢٠٦-النافع في أصل حرف نافع،
٢٠٧-اختصار شرح الداني على الخاقانية، كلاهما لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن عطية المديوني، (ت ٨١٨هـ)[٥]
٢٠٨-غاية النهاية في طبقات القراء،
٢٠٩-كتاب النشر في القراءات العشر،
٢١٠-تقريب النشر في القراءات العشر،
٢١١-الدرة المضية في القراءات الثلاث،
٢١٢-منجد المقرئين،
٢١٣-متن طيبة النشر في القراءات العشر،
٢١٤-تجبير التيسير في القراءات العشر،
٢١٥-غاية النهايات في أسماء رجال القراءات،

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات، ص٢٣٢-٢٣٣.
٢-المصدر السابق ص٢٦٥.
٣-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب ص٦٢.
٤-المصدر السابق ص٦٣، ٣٢.
٥-المصدر السابق ص٣٢.

Dhaka University Institutional Repository

٢١٦-اتحاف المهرة في تتمة العشر،
٢١٧-إعانة المهرة في الزيادة على العشر،
٢١٨-نظم الهداية في تتمة العشرة،
٢١٩-نظم النشر في كتابه طيبة النشر،
٢٢٠-طيبة القراءات العشر،
٢٢١-تلبيس إبليس، (فيه تعصب ضد مبالغات القراء).
٢٢٢-أوعية النشر في القراءات العشر. هذه (١٥) كتابًا للإمام العلامة الحافظ محمد بن محمد أبو الخير الدمشقي المعروف بابن الجزري شيخ القراء في زمانه،(ت ٨٣٣هـ)[١]
٢٢٣-الإيضاح شرح الإمام الزبيدي، الشيخ عفيف الدين أبو التوفيق عثمان، (ت ٨٤٨ هـ)[٢]
٢٢٤-كتاب إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز في القراءات الأربع عشر، شمس الدين عبد الله محمد بن خليل الشهير بابن القباقيبي، (ت ٨٤٩هـ) توجد مخطوطته في دار الكتب الظاهرية بدمشق.[٣]
٢٢٥-كتاب شرح حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات، (ت ٨٨٢هـ)[٤]
٢٢٦-شرح الدرة المضية،
٢٢٧-شرح طيبة النشر في القراءات العشر،
٢٢٨-تكميل شرح المختصر الفرعي،
٢٢٩-شرح كلا من مختصر ابن الحاجب الأصلي والفرعي،
٢٣٠-شرح التنقيح للقراني،
٢٣١-منظومة في القراءات الثلاث الزائدة على السبع،
٢٣٢-شرحها، هذه الكتب السبعة للإمام محمد بن محمد بن محمد أبي القاسم النويري، (ت ٨٩٧هـ)[٥]

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات، ص٢٦٥-٢٦٦؛ والجزري، النشر في القراءات العشر ج١ ص٣٥،١٢-٣٦.
٢-الزبيدي، الإيضاح شرح الإمام الزبيدي، على متن الدرة في القراءات الثلاث(ط ١ من مطبع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.)
٣-الجزري، النشر في القراءات العشر ج١ ص١٢.
٤-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٩٧.
٥-النويري، محمد بن محمد، شرح الدرة المضية ج١ ص٢٣-٢٤.

Dhaka University Institutional Repository

٢٣٣-المنحة المحكمة، القراءة المكية، أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد المصمودي، (ت بعد ٨٩٧هـ)[١]
٢٣٤-كتاب البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، أبو فرج سراج الدين عمر زين الدين، (ت ٩٠٠هـ)[٢]
٢٣٥-كتاب لطائف الإشارات لفنون القراءات، الحافظ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك بن أحمد بن محمد بن حسين بن علي العسقلاني المصري، (ت ٩٢٣هـ)[٣]
٢٣٦-الدقائق المحكمة، العلامة زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري السنيكي، (ت ٩٢٦هـ)[٤]
٢٣٧-كتاب بلوغ الأماني في قراءة ورش من طريق الأصبهاني،
٢٣٨-المفيد في علم التجويد، كلاهما للعلامة أحمد بن أحمد بن بدر الشيخ الإمام شهاب الدين الطيبي المقرئ، (ت ٩٧٩هـ)[٥]
٢٣٩-أجوبة في القراءات، أبو العباس أحمد بن المنجور، (ت ٩٩٥هـ)[٦]
٢٤٠-كتاب القراءات، الملا على القارئ، (ت ١٠١٤هـ)[٧]
٢٤١-كتاب المقدمة العلائية في تجويد التلاوة القرآنية،
٢٤٢-الألغاز في القراءات العشر، كلاهما للعلامة الشيخ على بن محمد الملقب علاء الدين ناصر الطرابلس الأصلي الدمشقي، (ت١٠٣٧هـ)[٨]
٢٤٣-كتاب القراءات الأربع الزائدة على العشرة من طريق القباقبي، العلامة سلطان المزاحي، (ت ١٠٧٥هـ)[٩]
٢٤٤-الأصول من الشاطبية، عبد الله باقشير، (ت ١٠٧٦هـ)[١٠]

١-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب ص٨٤.
٢-الجزري، النشر في القراءات العشر، ج١ ص١٢.
٣-المصدر السابق ج١ ص١٣.
٤-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٩٧.
٥-المصدر السابق ص٢٦٦.
٦-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب ص٨٤.
٧-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٩٢.
٨-المصدر السابق ص٢٦٦.
٩-المصدر السابق ص٢٨٨-٢٩٧.
١٠-المصدر السابق ص١٩٨، ١٩٣.

Dhaka University Institutional Repository

٢٤٥-تسهيل العسير في قراءة ابن كثير، (قد فرغ عام ١٠٨٤هـ)[١]
٢٤٦-"القواعد المقررة والفوائد المحررة"
٢٤٧-العمدة السنية في أحكام النون الساكنة والتنوين والمد والقصر ولام الفعل واللام القمرية والشمسية،
٢٤٨-غنية الطالبين ومنية الراغبين في التجويد. هذه الكتب الثلاثة لأبي الإكرام اليقري، (ت١١١١هـ)[٢]
٢٤٩-اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، الإمام الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي الشافعي الشيهر بالبناء (ت ١١١٧هـ)[٣]
٢٥٠-روضة الجامع في شرح الدرر اللوامع، أبو سرحان ابن جموع، (ت١١١٩هـ)[٤]
٢٥١-المقالة الوافية في شرح الدالية، أحمد بن مبارك السجلماسي (ت ١١٥٦هـ) [٥]
٢٥٢-عرف الند، في حكم حذف المد،
٢٥٣-إجراء الوصل مجري الوقف،
٢٥٤-أجوبة في موصوعات مختلفة من مسائل القراءات، هذه الكتب الثلاثة لأبي العباس أحمد بن عبد العزيز الهلالي السلجامي، (ت١١٦٥هـ) [٦]
٢٥٥-كتاب القراءات في السبع، أبو مهدي عيسى الجريري التطواني، (ت١١٦٩هـ)[٧]
٢٥٦-المنظومة في رسم القراء السبعة، مع شرح لها، قد فرغ منه عام (١١٩٢هـ).

١-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب، ١١٩.
٢-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٨٩.
٣-المصدر السابق ص١٤٧.
٤-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب ص٣٠.
٥-المصدر السابق، ١٤٠.
٦- المصدر السابق، ١٤٠.
٧- المصدر السابق، ١٤٠
٨- المصدر السابق،١٣٤.

Dhaka University Institutional Repository

٢٥٧-روضة المقام في وقف حمزة هشام، (قد فرغ منه عام ١٢٠١هـ) أبو علي الحسن بن محمد بو زيد الخمسي، [١]
٢٥٨-اتحاد الأخ الأود المبتداني، بمحاذي حرز الأماني ووجه التهاني،
٢٥٩-الجامع المحاذي وعنوانه الكامل،
٢٦٠-حاشية على الجعبري، أسماها (شذى البخور العنبري، على كنز اللامة أبي إسحاق الجعبري).
٢٦١-القطوف الدانية في شرح الدالية،
٢٦٢-تأليف في الوقف والابتداء،
٢٦٣-تأليف في وقف حمزة وهشام على الهمز،
٢٦٤-تسهيل المعارج إلى تحقيق المخارج،
٢٦٥-أرجوزة في تصدير ذي الوجهين،
٢٦٦-إبراز الضمير من أسرار التصدير،
٢٦٧-تذييل على التصدير المذكور،
٢٦٨- منظومة أخرى في التصدير،
٢٦٩-له عليها شرح،
٢٧٠-رسالة في المد الطبعي،
٢٧١-جواب له نظما في بعض أوجه القراءات،
٢٧٢-رسالة في الوقف الانتظاري أو الاضطراري،
٢٧٣-رسالة في موضوع الابتداء بما بعد حرف المد إذا كان همزًا،
٢٧٤-رسالة فيما خالف فيه معلمو الصبيان قواعد الأعداء وشرح التجويد،
٢٧٥-كتاب طبقات القراء،
٢٧٦-أجوبة في مسائل مختلفة من رسم وضبط وقراءة وتجويد،
٢٧٧-فهرسة أشياخه،
٢٧٨-أرجوزة في أسانيده،
هذه٢٠(عشرون) كتابًا للشيخ أبي عبد الله محمد بن عبد السلام الفاسي،(ت ١٢١٤هـ)[٢]

١-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب، ص١٥٤.
٢-المصدر السابق، ص١٤٣-١٤٩.

Dhaka University Institutional Repository

٢٧٩-قصيدة لامية في رسم ابن العلاء البصري ومن وافقه، محمد بن أحمد السوسي، (تظمها سنة ١٢٢٢هـ) [١]

٢٨٠-رمز الثلاثة لمكملين للعشرة، أبو عبد الله محمد بن الجلالي الشهير بالشيظمي، قد فرغ منه عام ١٢٢٣هـ [٢]

٢٨١-الدرر المتناثرة في توجيه القراءات المتواترة، أبو العباس أحمد بن محمد بن عجيبة العالم الصوفي الشهير، (ت ١٢٢٤هـ)[٣]

٢٨٢-تقايد في علم القراءات، أبو محمد الخياط السوسي الروداني، (ت ١٢٣٥هـ)[٤]

٢٨٣-كتاب في القراءات والتحريرات من طريق طيبة النشر المسمى هبة المنان في تحرير أوجه القرآن، العلامة محمد بن أحمد بن خليل الطباخ، (ت بعد ١٢٥٠هـ)[٥]

٢٨٤-التوضيح والبيان في مقرأ نافع المدني،

٢٨٥-عمدة البيان في حكم المحذوف في القرآن،

٢٨٦-شرح على عمدة البيان،

٢٨٧-درر المنافع،

٢٨٨-حاشية على الجعبري،

٢٨٩-تقييد في تفسير الغضة،

٢٩٠-شرح دالية ابن مبارك،

٢٩١-أزهار الحدائق في علم مخارج الحروف والصفات والبوائق،

٢٩٢-نظم في الوقف بين السكت والوقف،

٢٩٣-رجز في مراتب المد لدى القراء السبعة،

٢٩٤-منظومة في التوسط،

٢٩٥-قصيدة في أحكام الراء،

١-سعيد إعراب القراء والقراءات بالمغرب ص١٥٦.

٢-المصدر السابق ص١٦١.

٣-المصدر السابق ص١٦١.

٤-المصدر السابق ص١٦١.

٥-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٩٧.

Dhaka University Institutional Repository

٢٩٦-رجز في همز الوصل، هذه ١٣ كتابًا للشيخ البكراوي أبو العلاء إدريس بن عبد الله، (ت ١٢٥٧هـ)[١]

٢٩٧-مساجلات مع نده الشيخ البكراوي في فنون القراءات، أبو الحسن على بن حميدان الحلال، (ت ١٢٦٣هـ)[٢]

٢٩٨-الاتصال الكبير.

٢٩٩-ميم الجمع.

٣٠٠-رسالة في هاء الضمير.

٣٠١-تقييد التنوين.

٣٠٢-الهداية لمن أراد الكفاية. هذه الكتب الخمسة لأبي عبد الله محمد بن إبراهيم أعجلي الباعقيلي السوسي، (ت١٢٧١هـ)[٣]

٣٠٣-رمزية القراء السبعة، أبو محمد عبد السلام بن الطاهر بن سعيد، (١٢٧٢هـ)[٤]

٣٠٤-قصيدة لامية في ذي المثال، (قد نظمها سنة ١٢٩٥هـ)[٥]

٣٠٥-جمع القراءات وتركيبها، أبو محمد عبد الفاضل بن أحمد السوري الزباني، (ت ١٢٩٦هـ)[٦]

٣٠٦-توضيح المقام في الوقف على الهمز، لحمزة وهشام.

٣٠٧-اتحاف الإمام وإسعان الأفهام في الوقف على الهمز، لحمزة وهشام.

٣٠٨-مواهب الرحمن على غاية البيان لخفي لفظي (الآن)،

٣٠٩-البرهان الأصدق والصراط المحقق في منع الغنة للأزرق،

٣١٠-الشهاب الثاقب للغاسق الواقب،

٣١١-النبذة المهذبة فيما لحفص من طريق الطيبة.

١-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب، ص١٦،١٥٩،١٦٨.

٢-المصدر السابق ص١٦٢.

٣-المصدر السابق ص١٦٨.

٤-المصدر السابق ص١٦٨.

٥-المصدر السابق ص١٦٧.

٦-المصدر السابق ص١٦٢.

Dhaka University Institutional Repository

٣١٢-الفائدة السنية والدرة البهية في تحرير وجه التقليل في الألفات التي قبل الراء للسوسي من طريق الطيبةوالنشرية،
٣١٣-فتح المعطى وغنية المقرئ، (ط)
٣١٤-إيضاح الدلالات في إثبات القراءات، (خ)
٣١٥-الؤلؤ المنظوم في ذكر جملة من المرسوم، (خ)
٣١٦-الوجوه المسفرة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر، (خ)
٣١٧-تحقيق البيان في عدآي القرآن، (خ)
٣١٨-رسالة أحكام الهمزيين للقراء السبعة،
٣١٩-منظومة الآن.
٣٢٠-منظومة الآن (الختصرة)،
٣٢١-مقدمة في ياءات الإضافة والزوائد،
٣٢٢-منظومة التكبير،
٣٢٣-فائدة في ورود التكبير،
٣٢٤-مقدمة رواية ورش،
٣٢٥-فتح المعطي وغنية المقرئ في شرح مقدمة ورش،
٣٢٦-المنظومة الأصبهانية،
٣٢٧-منظومة رواية قالون،
٣٢٨-الكوكب الدري في قراءة أبي عمرو البصري،
٣٢٩-فتح المجيد في قراءة حمزة من القصيد،
٣٣٠-فتح الكريم في تحرير القرآن العظيم،
٣٣١-الفوز العظيم على متن فتح الكريم،
٣٣٢-فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن الحكيم،
٣٣٣-الفوز العظيم في شرح فتح الكريم،
٣٣٤-الروض النضير في أوجه الكتاب المنير،
٣٣٥-الوجوه المسفرة في القراءات الثلاث،
٣٣٦-عزو الطرق،
٣٣٧-جواهر القلائل في مذاهب العشرة في ياءات الإضافة والزوائد،
٣٣٨-رسالة في حكم الغنة في اللام والراء على وجه الإدغام الكبير،
٣٣٩-الفوائد المعتبرة في الأحرف الأربعة الزائدة على العشرة، (ط)

Dhaka University Institutional Repository

٣٤٠-موارد البررة على الفوائد المعتبرة،
٣٤١-إيضاح الدلالات في ضابط ما يجوز من القراءات ويسوغ من الروايات،
٣٤٢-العجالة البديعة الغرر في أسانيد الأئمة القراء الأربعة عشر،
٣٤٣-التنبيهات في شرح أصول القراءات،
٣٤٤-الدرر الحسان في تحرير أوجه القرآن،
٣٤٥-فتح الرحيم الرحمن،
٣٤٦-الضوابط الكبرى في تحرير القراءات،
٣٤٧-تهذيب النشر وخزانة القراءات العشر. هذه٤٣ كتابًا للإمام المتولي،(ت١٣١٣هـ)[١]
٣٤٨-النجمة المضيئة، قصيدة لامية.
٣٤٩-قصيدة لامية في الثبت والحذف، قد نظمهما في سنة ١٣٢٣هـ، أبو عبد الله الحاج محمد بن حمان أشماخ الحزمري.[٢]
٣٥٠-الفتح الرباني في القراءات السبع من طريق حرز الأماني، العلامة محمد البيومي الشهير بأبي عياشة الشافعي الدمهوري، (ت ١٣٣٥هـ)[٣]
٣٥١-البدر المنير في قراءة الإمام ابن كثير،
٣٥٢-تعميم المنافع في قراءة الإمام نافع،
٣٥٣-تنوير الصدر في قراءة الإمام أبي عمرو،
٣٥٤-انشراح الفوائد في قراءة الإمام حمزة،
٣٥٥-غنية الطلبة بشرح الطيبة في القراءات العشر. هذه الكتب الخمسة المذكورة للشيخ محفوظ بن عبد الله الترمسي، (١٣٣٨هـ)[٤]

١-الدوسري، إبراهيم بن سعيد الدكتور، الإمام المتولي وجهوده ص ١٨٦؛٢٩٤؛٢٣٧؛٢٦؛٢٤ ؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٩٧-٢٩٨.
٢-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب ص١٦٧.
٣-محمد البيومي الشهير بأبي عياشة الشافعي، (١٢٦٣-١٣٣٥هـ) الفتح الرباني في القراءات السبع من طريق حرز الأماني فرغ من تأليفه يوم الأحد ١٢٨٧/٧/٢٢هـ (طبع من كلية أصول الدين جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض).
٤-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٩٥.

Dhaka University Institutional Repository

٣٥٦-رسالة في وقف الاستراحة،
٣٥٧-تلخيص القول الوجيز،
٣٥٨-حاشية على توضيح البيان للبكراوي،
٣٥٩-تقييد في مخارج الحروف. هذه الكتب الأربعة لأبي العباس أحمد بن محمد بن الخياط الزكاري الحسني، (١٣٤٣هـ)[١]
٣٦٠-إرشاد المريد إلى مقصود القصيد، (ط) شرح على الشاطبية.
٣٦١-البهجة المرضية، شرح الدرة المضية في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر، (ط)
٣٦٢-الأقوال المعربة عن مقاصد الطيبة في القراءات العشر الكبرى من طريق طيبة النشر. (ط)
٣٦٣-الفوائد المدخرة شرح الفوائد المعتبرة في قراءة الأربعة الذين بعد العشرة. (خ)
٣٦٤-هدية المريد إلى رواية أبي سعيد، وهو على منظومة الشيخ العلامة المتولي في رواية ورش من طريق الشاطبية-هذه الكتب الخمسة للعلامة على بن الضباع، (ت ١٣٧٦هـ)[٢]
٣٦٥-كتاب تعميم النفع بتبسيط القراء القراءات السبع، السيد أحمد ياسين أحمد، (ت ١٣٨٠هـ بالمدينة المنورة، والكتاب مطبوع بمطابع مؤسسة المدينة للصحافة عام ١٤١٥هـ).[٣]
٣٦٦-أثر القرآن والقراءات في النحو العربي، محمد سمير نجيب اللبدي، (ط الكويت دار الكتب الثقالة ١٣٩٨هـ [٤]

١-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب ص١٦٦.
٢-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٩٨.
٣-المصدر السابق ص١٩٩.
٤-المصدر السابق ٤١٣، ٤٦٦.

Dhaka University Institutional Repository

٣٦٧-القرآن الكريم والأحرف السبعة، الدكتور شوكت عليان في مجلة الدائرة، العدد الأول سنة ١٣٩٩هـ،[١]

٣٦٨-أحسن الأثر في تاريخ القراء الأربعة عشر،

٣٦٩-القراءات العشر،

٣٧٠-مع القرآن الكريم،

٣٧١-القراءات العشر،

٣٧٢-معالم الإهتداء إلى معرفة الوقف والإبتداء. هذه الكتب الخمسة المذكورة للشيخ محمود خليل الحصري، (١٣٣٥-١٤٠٠هـ ١٩١٧-١٩٨٠مـ)[٢]

٣٧٣-كتاب "الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها بتحقيق الدكتور محي الدين رمضان لمؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ.

٣٧٤-تحقيق كتاب "لطائف الإشارات لفنون القراءات، العسقلاني بالاشتراك مع الدكتور شاهين (ط) لجنة إحياء التراث الإسلامي في طبعته الأولى ١٣٩٢هـ العلامة عامر سيد عثمان، (ت١٤٠٨هـ).[٣]

٣٧٥-الأحرف السبعة، الدكتور عبد الصبور شاهين، مقال في مجلة رابطة العالم الإسلامي، العدد الخامس. (ط ١٤٠٢هـ)[٤]

٣٧٦-حديث الأحرف السبعة، الدكتور عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ في مجلة كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد الأول، (سنة ١٤٠٢هـ)[٥]

٣٧٧-البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة،

٣٧٨-الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع،

٣٧٩-القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب،

٣٨٠-بشير اليسر شرح ناظمة الزهر في علم الفواصل، (ط)

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٤٨٥.

٢-المصدر السابق ص٤٦٦ ؛ الدوسري، الإمام المتولي ص١٧٥.

٣-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٤٦٦؛ الدوسري، الإمام المتولي ص١٧٥.

٤-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٤٧٩.

٥-المصدر السابق ص٤٧٩.

Dhaka University Institutional Repository

٣٨١-القراءات في نظر المستشرقين والملحدين، (ط)
٣٨٢-أبحاث في قراءات القرآن الكريم، (ط). هذه الكتب الستة للقاضي عبد الفتاح عبد الغني (ت ١٤٠٣هـ)[١]
٣٨٣-القراءات بإفريقية، تأليف د. هند شلبي، طبع الدار العربية للكتاب، (١٤٠٣هـ ١٩٨٣م)،[٢]
٣٨٤-كتاب "الرعاية لتجويد القراءة، تحقيق لفظ التلاوة، مطبوع في كتاب متوسط الحجم بتحقيق الدكتور أحمد حسن فرحات بدار عمار (طبعة ثانية ١٤٠٤هـ)[٣]
٣٨٥-المكتفي في الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، مطبوع بتحقيق الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي عن مؤسسة الرسالة، (الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ)[٤]
٣٨٦-القراءات القرآنية تاريخ وتعريف، تأليف د. عبد الهادي الفضلي، (طبع دار القلم بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ١٩٨٥م)
٣٨٧- كتاب "الإبانة عن معالي القراءات"، طبع بتحقيق كل من الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، (طبع من مكتبة الفيضلية، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ)[٥]
٣٨٨-في علوم القراءات (مدخل ودراسة وتحقيق السيد رزق الطويل، (ط ١٤٠٥ هـ)[٦]
٣٨٩-قلائل الفكر في توجيه القراءات العشر، قاسم أحمد الدجوى ومحمد الصادق قمحاوي، (ط ١٤٠٦هـ)[٧]
٣٩٠-الفوائد الإرشاد في أصول القراءات، القاضي أحمد (ط ١٤٠٦هـ).[٨]

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٩٨-٢٩٩؛ مجلة كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية، العدد الأول ص٣٠٩ ؛ و إبراهيم بن سعيد الدوسري، الإمام المتولي ص٤٤٩.
٢-المصدر السابق ص٤٤٩.
٣-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣١٦.
٤-المصدر السابق ص٣١٧.
٥-المصدر السابق ص٤٦٦.
٦-الدوسري، الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات ص٣٣٨.
٧-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٤٧٨.
٨-الدوسري، الإمام المتولي ص٤٤٩.

Dhaka University Institutional Repository

٣٩١-القراءات، أحكامها ومصادرها، شعبان محمد إسماعيل، (دار السلام للطباعة والتوزيع والترجمة (ط ١٤٠٦هـ)[١]
٣٩٢-"المحكم في نقط المصاحف" (مطبوع بتحقيق الدكتور عزة حسن عن دار الفكر، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ).[٢]
٣٩٣-الاختلاف بين القراءات، أحمد البيلي (ط بيروت ١٤٠٨هـ).[٣]
٣٩٤-معجم القراءات القرآنية، أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم ط٢ الكويت مطبوعات، جامعة الكويت ١٤٠٨هـ[٤]
٣٩٥-فتح القدير، شرح تنقيح التحرير، وهو في تحرير أوجه القراءات العشر من طريقة الطيبة،
٣٩٦-شرح على منظومة العلامة إبراهيم بن علي السمنودي، في تحرير طرق ابن كثير وشعبة،
٣٩٧-تحقيق كتاب، لطائف الإشارات لفنون القراءات، للقسطلاني، هذه الكتب الثلاثة للعلامة الشيخ عامر السيدد عثمان، (١٤٠٨هـ) [٥]
٣٩٨-كتاب "جامع البيان في القراءات السبع" طبع بتحقيق الدكتور عبد المهيمن طحان، بمكتبة المنار، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ [٦]
٣٩٩-الأحرف السبعة للقرآن، تحقيق الدكتور عبد المهيمن، طحان، (بمكتبة المنار، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ). [٧]
٤٠٠-الأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها حسن ضياء الدين، (ط ١٤٠٩هـ) [٨]

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٤٧٨.
٢-المصدر السابق ص٣١٨.
٣- المصدر السابق ص٤٦٧.
٤- المصدر السابق ص٤٧٩.
٥- المصدر السابق ص٣١٧.
٦- المصدر السابق ص٣١٧.
٧- المصدر السابق ص٣١٧.
٨- المصدر السابق ص٤٦٦.

Dhaka University Institutional Repository

٤٠١-القراء والقراءات بالمغرب سعيد إعراب، (ط ١٤١٠هـ)[١]
٤٠٢-الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات، إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري، (ط ١٤١١هـ)[٢]
٤٠٣-أحكام القراءات السبع في الأصول، (ط ١٤١٨هـ)[٣]
٤٠٤-أحكام القراءات السبع في الفروع، كلاهما لمحمد رفيق الإسلام بن خيرات علي (طبع في سنة ١٤٢٢هـ)[٤]
٤٠٥-كتاب الإشارة في القراءات العشر، الإمام أبو نصر منصور ابن أحمد العراقي،[٥]
٤٠٦-تقديم كتاب مادة القراءات للصف الثالث الثانوي في مدارس تحفيظ القرآن الكريم التابعة لوزارة المعارف ١٤٢٠/١٤٢١هـ، الشيخ أحمد بن عبد العزيز اليوسف، ندوه عناية المملكة العربية السعودية.[٦]
٤٠٧-التذكرة في القراءات الثمان، أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون، رسالة ما جستير مقدمة في كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى، بمكة، من الشيخ أيمن رشدي سويد، (خ)[٧]
٤٠٨-نظم في مراتب المد، محمد بن قاسم العيد وفي الخمسي. [٨]
٤٠٩-قصيدة ابن المرحل في القراءات،
٤١٠-دالية ابن المبارك،
٤١١-نظم في وقف حمزة وهشام، هذه الكتب الثلاثة المذكورة لأبي عبد الله محمد التهامي بن محمد بن مبارك.[٩]

١-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب (دار العرب الإسلامي).
٢-إبراهيم بن سعيد الدكتور، الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات (مكتبة الرشد).
٣-محمد رفيق الإسلام بن خيرات علي، (طبع في سنة ١٤١٨هـ).
٤-محمد رفيق الإسلام بن خيرات علي، أحكام القراءات السبع في الفروع، (طبع في سنة ١٤٢٢هـ).
٥-الجزري، النشر في القراءات العشر ج١ ص٢٧.
٦-الشيخ أحمد بن عبد العزيز اليوسف، بحوث الندوة في الفترة من ٣-٦ رجب ١٤٢١هـ الموافق ٣ ستمبر ٣ أكتوبر ٢٠٠٠مـ.
٧-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٤٦٥.

Dhaka University Institutional Repository

٤١٢-القراءات، رسالة دكتورة مقدمة في أصول الدين بالأزهر، رسالة دكتورة مقدمة في أصول الدين بالأزهر، من الدكتور عبد الغفور مصطفى. (خ)[١]

٤١٣-المبهج في القراءات الثمان، الإمام عبد الله بن علي البغدادي، سبط الخياط، رسالة دكتوراة مقدمة من الدكتور عبد العزيز بن ناصر السير في كلية أصول الدين بالرياض، (خ)[٢]

٤١٤-دفاع عن القراءات المتواترة لبيب السعيد. [٣]

٤١٥-القراءات القرآنية، تاريخ وتعريف عبد الهادي الفضلي، [٤]

٤١٦-القراءات القرآنية، نقد وتقديم، الدكتور عبد العزيز أحمد إسماعيل، [٥]

٤١٧-سيبويه والقراءات، الدكتور أحمد مكي الأنصاري، [٦]

٤١٨-طلائل البشر في توجيه القراءات العشر، محمد الصادق قمحاوي، [٧]

٤١٩-أرجوزة في القراءات السبع، أبو الحسن محمد بن عبد الرحمن الأشبيلي المعروف بابن عظيمة، [٨]

٤٢٠-الإشارة في قراءة الأئمة السبعة المختارة،

٤٢١-لؤلوة القراء، كلاهما لابي عبد الله محمد بن محمد بن معاذ الأشبيلي، [٩]

١-نبيل بن محمد الدكتور علم القراءات ص٤٦٥.
٢-المصدر السابق ص٤٦٥.
٣-المصدر السابق ص٤٧٢.
٤-المصدر السابق ص٤٧٨.
٥-المصدر السابق ص٤٨٥.
٦-الجزري، النشر في القراءات العشر، ج١ ص٩.
٧-نبيل بن محمد الدكتور علم القراءات ص٤٧٦.
٨-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب ص١٦-١٧.
٩-المصدر السابق ص١٧.

Dhaka University Institutional Repository

٤٢٢-طرق العشر، أبو عبد الله محمد بن علي اللجائي،[١]
٤٢٣-كتاب قراءة ورش وقالون، أبو محمد عبيد الله بن عمر بن هشام الحضرمي القرطبي،[٢]
٤٢٤-الاستدلالات على رفع الإشارات في جمع القراءات،
٤٢٥-تبيين المعاني المبهمات، كلاهما لعلي بن عبد العزيز من أهل بسطة،[٣]
٤٢٦-البيان في السبع والإتقان، لمخارج حروف القرآن، أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد بن كبير الإشبيلي،[٤]
٤٢٧-أنظام في القراءات، محمد بن عبد الرحمن العمراني،[٥]
٤٢٨-كتاب الدلالة في قراءة الأئمة الثلاثة،
٤٢٩-كتاب اتباع الإنصاف، لقراءة الأئمة السبعة واختصار الإرداف،
٤٣٠-ذكر في خائمته أنه اشتغل بتأليف آخر جمع فيه قراءة الأئمة السبعة والأئمة الثلاثة الزائدة عليها. هذه الكتب الثلاثة المذكورة لأحمد بن عبد العزيز بن عاشر.[٦]
٤٣١-قراءة الثلاثة الزائدة على السبعة.
٤٣٢-قصيدة لامية فيما اختلف القراء فيه من وقف ووصل.
٤٣٣-قصيدة آخرى في تصدير ذي الوجهين. هذه الكتب الثلاثة المذكورة لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن علي السوسي.[٧]

١-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب، ص ١٥٦، ٣٢.
٢-المصدر السابق ص١٧.
٣-المصدر السابق ص١٧-٢٢٧.
٤-المصدر السابق ص١٧.
٥-المصدر السابق ص١٧-٢٢٨.
٦-المصدر السابق ص ١٣٥-١٣٦.
٧-المصدر السابق ص١٣٤.

Dhaka University Institutional Repository

٤٣٤-التقريب والتكميل، القصيدة اللامية في الهمز لحمزة وهشام،
٤٣٥-وله عليها شرح،
٤٣٦-رجز في تصدير أبي عمرو والبصري،
٤٣٧-نظم ما للبزي من وجوه مع التكبير آخر والضحى والناس،
٤٣٨-جواب عن سوال، كتبه إليه نظمًا، هذه الكتب الخمسة المذكورة لأبي زيد أبي الحسن علي بن علي الحساني العمراني. [١]
٤٣٩-قرة العين، في مقرأ الحبرين- مقرأ الإمام حمزة- مقرأ ابن عامر البصري، عبد الله بن محمد بن ناصر. [٢]
٤٤٠-رسم القراء السبعة، أبو عبد الله محمد بن الحاج التلمساني.
٤٤١-أجوبة في مسائل من القراءات، أبو عبد الله محمد بن علي المبارك الدحاني الضرير. [٣]
٤٤٢-رسم القراء السبعة، أبو العباس أحمد بن علي الوزاني، [٤]
٤٤٣-شرح على دالية، ابن المبارك،
٤٤٤-شرح مستقل على الإدغام الكبير من حرز الأماني،
٤٤٥-حواشي على فتح المناف،
٤٤٦- شرح على باب الهمز من مورد الظمان، هذه الكتب الأربعة المذكورة للشيخ كنبور، [٦]
٤٤٧-رسم القراءات السبع، ابو عبد الله محمد بن إسماعيل. [٧]
٤٤٨-قصيدة لامية في رسم القراء السبعة، أبو حفص عمر بن عبد الله الخطابي. [٨]
٤٤٩-جواب عن سوال في موضوع القراءات، أبو عبد الله محمد بن أحمد حجاج اليحمدي.[٩]

١-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب ص١٣٢.
٢-المصدر السابق ص١٦٢.
٣-المصدر السابق ص١٦٢.
٤-المصدر السابق ص١٦٢.
٥-المصدر السابق ص١٦٢.
٦-المصدر السابق ص١٦٣.
٧-المصدر السابق ص ١٦٣.
٨-المصدر السابق ص١٦٣.
٩-المصدر السابق ص١٦٣.

Dhaka University Institutional Repository

٤٥٠-أجوبة في القراءات، أبو العباس أحمد ابن مسعود التزكلمني،[١]
٤٥١-هداية الطالبين وتذكرة المقرئين، أبو العباس أحمد بن محمد المرابطي،[٢]
٤٥٢-قصيدة لامية في قراءة ورش،
٤٥٣-شرح عليها، كلاهما لعلي بن سليمان الدمناتي،[٣]
٤٥٤-شفاء العليل، تحدث فيه عن مسائل من القراءات، أبو العباس أحمد بن عبد الله أكرماز المراكشي،[٤]
٤٥٥-المنظومة في القراءات، محمد بردة،[٥]
٤٥٦-أبيات في الروم والأشملي، محمد الفلالي،[٦]
٤٥٧-المنظومة في القراءات، شرح علي منظومة في إفراد بن عامر. صالح بن محمد السملالي المطي.[٧]
٤٥٨-أصول القراءات الثمان، الحسن بن علي بن سعيد العثماني.[٨]
٤٥٩-تقاييد في علم القراءات، أبو عبد الله الكرطي الدكالي.[٩]
٤٦٠-صاحب الاستقصاد، أبو العباس أحمد بن خالد الناصري.[١٠]
٤٦١-تقييد في الرسم للقراء السبعة، عبد السلام بن الحسين العلمي.[١١]
٤٦٢-مختصر في مشهور الوقف على الهمز لحمزة وهشام، أبو محمد الحسين بن محمد الخزاني الخمسي.[١٢]
٤٦٣-أجوبة في مسائل من القراءات، أبو عبد الله محمد بن على المبارك الدحاني الضرير.[١٣]

١-سعيد إعراب، القراء القراءات بالمغرب ص١٦٣.
٢-المصدر السابق ص١٦٣.
٣-المصدر السابق ص١٦٣.
٤- المصدر السابق ص١٦٤.
٥- المصدر السابق ص ١٦٤.
٦- المصدر السابق ص ١٦٤.
٧- المصدر السابق ص ١٦٤.
٨- المصدر السابق ص ١٦٤.
٩- المصدر السابق ص ١٦٤.
١٠- المصدر السابق ص١٦٥.
١١- المصدر السابق ص ١٦٥.
١٢- المصدر السابق ص ١٦٣.
١٣- المصدر السابق ص ١٦٢.

Dhaka University Institutional Repository

٤٦٤-أجوبة في مسائل مختلفة في علم القراءات، أبو محمد عبد الكريم إغزيل الأنجري، [١]
٤٦٥-(تحفة الأبرار) في القراءات،
٤٦٦-رسالة تشتمل على أسانيده في القراءات، كلاهما لأبي العباس أحمد بن الطاهر العلمي الصفصافي السريفي،[٢]
٤٦٧-تقاييد في علم القراءات، أبو محمد عبد الكريم البراق.[٣]
٤٦٨-شرح تحفة المنافع في مقر نافع، سعيد بن سليمان الكرامي السجلاني.[٤]
٤٦٩-أجوبة في مسائل القراءات، أبو العباس أحمد إغزيل الأنجزي. [٥]
٤٧٠-قصيدة لامية في القراءات، أبو القاسم بن أبي الحسن الدراولي. [٦]
٤٧١-شرح الهمز من مورد الظمان، أبو عبد الله بن عيسى الحسناوي، [٧]
٤٧٢-قصيدة لامية في القراءات السبع، أبو زيد عبد الرحمن الزدوتي. [٨]
٤٧٣-القصيدة لامية في رمز مكي، تقع في (٣٠٢بيتًا)، أبو محمد عبد الله التنالي الشهير بالخداش.[٩]
٤٧٤-كتاب قراءة على الكسائ، للمغيرة بن شعيب التميمي.[١٠]
٤٧٥-تكميل المنافع في قراءة الطرق العشرية المروية، عن نافع، أبو عبد الله الرحماني المراكشي.[١١]
٤٧٦-القراءات العشرية النافعية، أبو زيد بن القاضي.[١٢]

١-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب ص١٦٥.
٢-المصدر السابق ص١٦٥.
٣- المصدر السابق ص١٦٦.
٤- المصدر السابق ص٣٢.
٥- المصدر السابق ص١٦٦.
٦- المصدر السابق ص١٦٦.
٧- المصدر السابق ص١٦٦.
٨- المصدر السابق ص١٦٧.
٩- المصدر السابق ص١٦٧.
١٠-الذهبي، معرفة القراء الكبار ج٢ ص٨٩٧.
١١- المصدر السابق ص١١١،٣٣.
١٢- المصدر السابق ص ٣٣.

Dhaka University Institutional Repository

٤٧٧-قصيدة لامية في قراءة نافع، أبو عبد الله التاملي.[١]
٤٧٨-تقييد في كيفية جمع الطرق وتحديدها على قراءة نافع، أبو عبد الله محمد بن علي توزنت العبادي التلمساني. [٢]
٤٧٩-الدلالة في قراءة الأئمة الثلاثة،
٤٨٠-اتباع الإنصاف، لقراءة الأئمة السبعة واختصار الإرداف،
٤٨١-الجوهر المنير في العشر الصغير، هذه الكتب الثلاثة المذكورة لأحمد بن عبد الله العزيز بن عاشر. [٣]
٤٨٢-الدرة السنية في ترجيح خلاف البرية، أبو القاسم أحمد التازي. [٤]
٤٨٣-قصيدة لامية في القراءات، إبراهيم بن محمد التازي. [٥]
٤٨٤-اتحاف أهل العناية والتوفيق والسداد، بما يهمهم من فضل العلم وآدابه والتلقي وطرق الإسناد،
٤٨٥-مؤلفات الشاطبئ،
٤٨٦-التيسير،
٤٨٧-شرح التيسير،
٤٨٨-نظم الفريد،
٤٨٩-تهذيف الغافقي،
٤٩٠-مؤلفات الصفار وأبي الحسن القرطبي، والجعبري،
٤٩١-تعريف السهيلي في المبهمات،
٤٩٢-مقنع الداني،
٤٩٣-ممتع ابن الكماد،

١-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب ص٣٣.
٢-المصدر السابق ص٣٣.
٣-المصدر السابق ص٣٣.
٤-المصدر السابق ص٣٣.

Dhaka University Institutional Repository

٤٩٤-مختصر ابن البقال،
٤٩٥-تكملة القيجاتي،
٤٩٦-الحصرية،
٤٩٧-الخاقانية،
٤٩٨-البارع، هذه ١٥ كتابًا للشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن البصري المكناسي. [١]
٤٩٩-قصيدة لامية في رسم القراء السبعة،
٥٠٠-شرح على رسم ابن كثير،
٥٠١-الرقبا لرسم ابن العلاء،
٥٠٢-قصيدة لامية في اختلاف القراء والوقف والوصل. هذه الكتب الأربعة المذكورة لأبي العباس أحمد بن محمد بن عثمان البوزيدي.[٢]
٥٠٣-ملخص من الوافي، بما في التيسير والكافي في التجويد والقراءات، أبو الحسن التادلي المالكي.[٣]
٥٠٤-فرائد المعاني في شرح حرز الأماني، أبو عبد الله محمد بن محمد بن داؤد الصنهاجي.[٤]
٥٠٥-كتاب الروضة، الإمام أبو إسماعيل موسى بن الحسين بن إسماعيل بن موسى العدل.[٥]
٥٠٦-كتاب الإشارة في القراءات العشر، الإمام أبو نصر منصور بن أحمد العراقي.[٦]
٥٠٧-قصيدة لامية في الثبت والحذف، سماها كشف الرموز والإشارات.
٥٠٨-له عليها شرح للمحجوب للصحراوي.[٧]

١-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب ص١٥١.
٢-المصدر السابق ص١١٦.
٣-المصدر السابق ص٦١.
٤-المصدر السابق ٦١.
٥-الجزري، النشر في القراءات العشر، ج١ ص١٤٤.
٦-المصدر السابق ص١٦٠.
٧-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب ص١٦٦؛ وكارل برو كلمان، تاريخ الأدب العربي ج٢ ص٣٩٣.

Dhaka University Institutional Repository

٥٠٩-قصيدة لامية في الثبت والحذف (سماها كشف الرموز). أبو العباس أحمد الربيعي السوسي.[١]
٥١٠-تحفة البارع بما رواه قالون عن نافع (مجهول المؤلف)[٢]
٥١١-رسالة لقالون شرح بعنوان (الشهير المصون) لمحمود ياسين (القاهرة ثان ٢٣/١) [٣]
٥١٢-المقدمة المنسوبة إلى ورش، (طبعت بالقاهرة سنة ١٣٠٩هـ مع الشرح المسمي.[٤]
٥١٣-فتح المعطى وغنية المقرئ هي لمحمد المتولي هذا نفسه، [٥]
٥١٤-كتاب التذكرة في القراءات الثمان، وهي أفندى ١٧، عاطف أفندي ٤٩. [٦]
٥١٥-المستنير في تخريج القراءات المتواترة من حيث اللغة،
٥١٦-المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر،
٥١٧-التذكرة في القراءات الثلاث التواترة وتوجيهها من طريق الدرة،
٥١٨-الإشارات الجلية في القراءات السبع من طريق الشاطبية،
٥١٩-المختار شرح الشاطبية،
٥٢٠-القراءات السبع الميسرة،
٥٢١-الإفصاح عما زادته الدرة على الشاطبية،
٥٢٢-التبصرة فيما زادته الطيبة على الشاطبية والدرة،
٥٢٣-تهذيب اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر،
٥٢٤-الرسالة البهية في قراءة أبي عمرو الدوري،
٥٢٥-المجتبي في تخريج قراءة أبي عمرو الدوري. هذه١١ كتابًا للدكتور محمد سالم محيسن.[٧]
٥٢٦-كتاب الجامع في القراءات العشر، حقق هذا الكتاب في رسالة علمية لنيل درجة الدكتوراة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بتحقيق محمد سيدي بن محمد الأمين.[٨]

١-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب ص١٦٦.
٢-المصدر السابق
٣-الدوسري، الإمام المتولي ص٤٤٤.
٤- المصدر السابق ص٤٥٤.
٥-نبيل بن محمد الدكتور علم القراءات ص٢٩٧.
٦-أبو الطيب بن عبد المنعم بن عبد الله، تاريخ الأدب العربي ص٣٩٤؛ وكارل بركلمان، تاريخ الأدب العربي ج٢ ص٣٩٣.
٧-الجزري، النشر على القراءات العشر، ج١ ص٣٩.
٨-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٩٨.

Dhaka University Institutional Repository

الباب الثاني

مدارس القراءات وأشهر رجالها وفيه ستة فصول:

الفصل الأول: مدرسة القراءات في الحجاز وأشهر رجالها.

الفصل الثاني: مدرسة القراءات في العراق وأشهر رجالها.

الفصل الثالث: مدرسة القراءات في الشام وأشهر رجالها.

الفصل الرابع: مدرسة القراءات في مصر وأشهر رجالها.

الفصل الخامس: مدرسة القراءات في الأندلس وأشهر رجالها.

الفصل السادس: نشأة الدراسات في القراءات بالمغرب.

Dhaka University Institutional Repository

توطئـــــة:

عرفت مدرسة القراءات منذ الحياة الأولى للإسلام فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلقى الوحي عن ربه ويقوم بتلقينه لصحابته فرادي وجماعات.

وكان هؤلاء الصحب الكرام يقبلون في حماسة وشغف على تلقي كتاب ربهم إعجابا به، وإيمانًا منهم بأن تلاوته ومدارسته والعمل به عبادة من أجلّ العبادات، وقربي من أقرب القربات، وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم : "خيركم من تعلم القرآن وعلمه". (١)

وقال أيضًا :"من قرأ حرفًا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: ألم حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف"(٢)

ولقد امتاز هذا الكتاب المعجز فيما إمتاز به بيسر تلقيه وتلاوته بقول تبارك وتعالى: "ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر"(٣)

بل جعل الله تبارك وتعالى من ميزانه أن يحفظ في الصدور، كما يسجل في السطور: "بل هو أيت بينت في صدور الذين أوتوا العلم".(٤)

وبذلك تحول مسجد المدينة المنورة إلى مدرسة قرآنية أولى، كما تحولت دويا المهاجرين والأنصار إلى مدارس قرآنية، فكانت حلقات القرآن يدوي بها المسجد دويا كدوي النحل، بل إن بيوت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصبح لها ذلك الدوي حين يرجع إليها أصحابها فيتدارسون القرآن مع أزواجهم وأولادهم. (٥)

١-البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الإمام، الجامع الصحيح، كتاب فضائل القرآن ج٢ ص٧٥٢.
٢-الترمذي، أبو عيسى الإمام، الجامع، كتاب فضائل القرآن ج٥ ص١٦١.
٣-القرآن الكريم، سورة القمر، الأية-١٧.
٤-القرآن الكريم، سورة العنكبوت، الأية-٤٩.
٥-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٦١-١٦٢.

Dhaka University Institutional Repository

يقول صلوات الله وسلامه عليه " إني لأعرف أصوات رفقة الأشعريين بالقرآن حين يدخلون بالليل، وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل، وإن كنت لم أر منازلهم حين نزلوا بالنهار "[١]

ومع انتشار الإسلام وذيوعه انتشرت المدرسة القرآنية، وعلا شأنها، وبعد أن كانت في المساجد تملأ حلقاتها، أصبحت غرفًا ملحقة بالمساجد تستقبل الناشئة من أطفال المسلمين، ليكون القرآن الكريم أول ما يقرع آذانهم، وتنفتح عليه قلوبهم من أنواع الدراسات المختلفة قبل أن ينتقلوا إلى مراحل العلوم، بعد ذلك.

وقد انتشرت تلك المدارس حيث ينتشر الإسلام، فأينما وجدت الجماعة الإسلامية وجدت المدرسة القرآنية، لافرق بين بلاد تنطق بالعربية، وبلاد لا تنطق بها. [٢]

يقول ابن حزم: "مات رسول الله صلى الله عليه وسلم والإسلام قد انتشر في جميع جزيرة العرب، وفي هذه الجزيرة من القرى والمدن ما لايعرف عدده إلا الله، كلهم قد أسلموا وبنوا المساجد، ليس فيها مدينة أو قرية، ولا حلة للأعراب إلا قرئ فيها القرآن في الصلوات، وعلمه الصبيان والرجال والنساء ..... ثم مات أبو بكر الصديق وولى عمر ففتحت بلاد الفرس وفتحت الشام والجزيرة، ومصر، ولم يبق من هذه البلاد مدينة إلاوقد بنيت فيها المساجد ونسخت المصاحف وقرأ الأئمة القرآن وتعلمه الصبيان في المكاتب شرقًا وغربًا.[٣]

١-البخاري، أبو عبد الله محمد الإمام، الجامع الصحيح، كتاب المغازي، باب غزوة خيبرة ج٥ ص٨٠.

٢-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٦٢.

٣-ابن جزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل، ص٦٦؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٦٠.

Dhaka University Institutional Repository

وإذا كان بعض العلماء يعتبر عام (٤٥٩هـ) حدا فاصلا بين عهدين في تاريخ المؤسسات التعليمية الإسلامية، ففي هذا العام أنشئت المدرسة النظامية في بغداد، مؤذنة ببداية عهد تعليمي جديد، انتقلت فيه أماكن التعليم من الكتاتيب والقصور والمساجد، ودور الحكمة، وحوانيت الورّاقين ومنازل العلماء إلى المدارس المنظمة، فإن هذا لا يقلل من دور المسجد بوصفه أول مؤسسة انطلق منها شعاع العلم والتعليم في الإسلام على كافة البشر، حيث كان يلتقي فيه الطلاب بالعلماء يناقشون، ويتحاورون فيما يُعِنُّ لهم من مشكلات ومسائل فقهية ، أو علمية بحتة، حتى قيل بحق: إن آلاف أعمدة المساجد التي كانت منتشرة في الإسلام، كانت محاطة بآلاف من العلماء المسلمين، وعشرات الآلاف من المتعلمين.[١]

ومنذ العهد الأول – عهد مدارس المساجد– انتشرت مدارس القرآن والقراءات في جميع الأقطار الإسلامية وصار التنافس العلمي الشريف دافعًا لطلاب تلك المدارس إلى التفوق والإبداع العلمي في مجال علم القراءات.

ولقد تركزت أهم تلك المدارس في ستة أقطار إسلامية هي: الحجاز، والعراق، والشام، وبلاد الأندلس، وبلاد مصر، والمغرب، فقلما يوجد عالم بالقراءات أو مؤلفًا من مؤلفاتها إلا ويوجد ذلك من أحد تلك الأقطار الستة،[٢] أما أنا سأتبع الخطوات التالية في هذا الباب على ستة فصول، ولكل مدرسة من هذه المدارس فيها ذكر لنشأتها وأهم ملامح تلك المدرسة، وترجمة لأشهر أساتذة تلك المدرسة، وترجمة لأشهر تلامذة المدرسة والإنتاج العلمي للمدرسة.

١–نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٦٣.

٢–المصدر السابق، ص١٦٣.

Dhaka University Institutional Repository

الفصل الأول:

مدرسة القراءات في الحجاز وأشهر رجالها.

أ- نشأتها.

ب- ترجمة لأشهر أساتذتها.

ج-ترجمة لأشهر تلامذتها.

ح-الإنتاج العلمي للمدرسة.

Dhaka University Institutional Repository

الفصـــل الأول

مدرسة القراءات في الحجاز وأشهر رجالها.

أ- نشأتهـــا:

القراءات نشأت بطبيعة الحال أول ما نشأت في الحجاز أرض النبوة ومهبط الوحي، وسأتحدث عن نشأتها في الفقرتين الآتيتين:

١-إن مدرسة النبي صلى الله عليه وسلم تعد أولى المدارس القرآنية، بل والعلمية، كما تعد أعظم المدارس علمًا ونفعًا، كيف لا ومعلمها الأول هو رسول الله صلى الله عليه وسلم المبعوث من رب العالمين لتبليغ الوحي وتعليمه، قال تعالى: "وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم"[١]

فقام فيها بالتعليم المثمر خير قيام وتقبل منه الناس هذا العلم وأخذوه بحب واطمئنان، ذلك لاطمئنانهم إلى مصدره وصدق مبلّغه، المعروف عندهم بالصدق والأمانة،

وقد شهد له بذلك حتى أعداؤه من الكفار في عهده كما حصل يوم وقف على الصفا ونادى في قريش قائلا: "أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا تخرج من سفح هذا الجبل أكنتم مصدقي؟ قالوا ما جربنا عليك كذبًا، قال فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد، قال أبو لهب تبالك ماجمعتنا إلا لهذا ..... [٢]

وكما حصل مع أبي سفيان عند هرقل ملك الروم حين سأله عن الرسول صلى الله عليه وسلم فأخبره بأن صفاته كلها ليس فيها صفة مذمومة بل صفاته صلى الله عليه وسلم كلها صفات كمال. [٣]

١-القران الكريم، سورة النحل، الآية-٤٤.

٢-البخاري، صحيح البخاري، كتاب التفسير، سورة تبت ج٦ ص٩٤.

٣-البخاري، صحيح البخاري، كتاب بدى الوحي ج١ ص٥٠٢ ؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٦٧-١٦٨.

Dhaka University Institutional Repository

كما شهد له بذلك أعداؤه من بعده إلى مومنا هذا، فنحن نرى الآن العديد من المستشرقين الذين كتبوا عنه صلى الله عليه وسلم يجمعون على أنه عليه السلام يعتبر أعظم معلم، ومدرسته أعظم وأفضل جامعة عرفها التاريخ منذ بدء البشرية حتى يرث الله الأرض ومن عليها، وكما يقال: الحق ما شهدت به الأعداء.

والكتابة في خصائص مدرسة الرسول الله صلى الله عليه وسلم وآثارها يحتاج إلى مجلدات، ولقد كان العلماء قديمًا وحديثًا يغترفون ويستكشفون الجديد من هذه الخصائص والميزات ويسطرونها في كتبهم.

ومدرسة القراءات بالحجاز- أعني مكة والمدينة- أنشأها مدرسها الأول نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الذي كانت مهمته الأولى تبليغ القرآن للناس كما قال تعالى: "يأيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته" [١]

ولقد فاز الصحابة بالسبق والشرف والسعادة الأبدية حيث تلقوا عن الرسول صلى الله عليه وسلم وسمعوا منه القرآن الكريم بما في ذلك حروفه وقراءاته.

ثم إن الرسول صلى الله عليه وسلم بعد انتقاله إلى الرفيق الأعلى أخذ صحابته الأجلاء يواصلون ما بدأ به نبيهم عليه الصلوة والسلام، من تعليم الناس القرآن والقراءات، فوصلوا بذلك الحلقة التي بدأبها نبيهم صلى الله عليه وسلم فتفرغ كثيرمنهم للإقراء، وتعليم الناس القرآن، فانتشروا في الأمصار وأخذ الناس يجتمعون حولهم لعرض القرآن والقراءات عليهم. [٢]

ومن ضمن الأمصار والأماكن التي أقاموا بها يعلمون الناس- الحجاز أو الحرمين مهوى أفئدة المسلمين، ومهبط وحيهم، ومدفن رسولهم صلى الله عليه وسلم ومسجده- فأسس بعض الصحابة مدارس القرآن والقراءات بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسجد الحرام، ونصبوا أساتذة لها ومعلمين مبتغين بذلك وجه الله والدار الأخرة، وتلمذ على أيديهم طلاب كثيرون نشروا القراءات وحملوها إلى الناس في الآفاق، فاشتهروا وذاع صيتهم حتى وصل إلينا الآن في القرن الخامس عشر الهجري، وهذه مقدمة في نشأة مدرسة القراءات في الحجاز وأهم ملامحها.[٣]

١-القرآن الكريم، سورة المائدة؛ الآية-٦٧.

٢-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٦٧.

٣-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٦٩.

Dhaka University Institutional Repository

ب- أشهر أساتذة الحجاز في القراءات

١- أبي بن كعب (ت ٣٠هـ)

هو أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار، سيد القراء، أبو المنذر الأنصاري المدني المقرئ البدري، ويكني أيضًا أبا الطفيل.

مكانتـــه وفضلـــه:

شهد العقبة الثانية،وبدرا، وجمع القرآن في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وعرض عليه، وحفظ عنه علما مباركا، وكان رأسا في العلم والعمل رضي الله عنه. [١]

قال انس بن مالك : جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة كلهم من الأنصار: أبي بن كعب،ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت وأبو زيد. [٢]

وقال ابن عباس: قال أبي لعمر بن الخطاب : إني تلقيت القرآن ممن تلقاه.

وقال عفان: ممن يتلقاه من جبريل عليه السلام وهو رطب. [٣]

وقال أيضًا: قال عمر أقرؤنا أبي، وأقضانا علي. [٤]

أخذ عنه القراءة: ابن عباس، وأبو هريرة، وعبد الله بن السائب، وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، وأبو عبد الرحمن السلمي، وحدث عنه بنوه محمد والطفيل، وعبد الله ، وأنس بن مالك ، وابن عباس وزر بن حبيش وغيرهم.

توفى رحمه الله سنة ثلاثين من الهجرة- على الراجح- في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنهما. [٥]

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٧٠؛ والذهبي، سير أعلام النبلاء ج١ ص٣٨٩-٤٠٢.

٢-البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب القراء من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ج٢ ص٧٤٨؛ النيسابوري، مسلم بن الحجاز الإمام، صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي بن كعب ج٢ ص٢٩٤.

٣-أحمد بن حنبل الإمام، مسند الإمام أحمد، ج٥ ص١١٧.

٤-البخاري، صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب قوله تعالى ؛ " مانَنسخ من آية ج١ ص٦٤٤. ؛ والذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص٢٨-٢٩.

٥-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٧٠-١٧١؛ والبغوي، أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، (ت ٣١٧ هـ) معجم الصحابة ج١ ص٣-١٥؛ (الطبعة الأولى ١٤٢١هـ الكويت)، ابن سعيد، الطبقات الكبرى، ج٢ ص٣٤٠ ؛ (دار صادر، بيروت) ؛ العسقلاني، ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة ج١ ص١٨٠-١٨١. (دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان)؛ الجزائري، العلم والعلماء ص٢٢١.

Dhaka University Institutional Repository

٢-عثمان بن عفـــان (ت ٣٥هـــ)

هو أبو عبد الله أو أبو عمرو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى بن كلاب، يلتقي مع الرسول صلى الله عليه وسلم في جده الثالث، أمير المؤمنين وثالث الخلفاء الراشدين، أخد المبشرين بالجنة من السابقين الأولين، وأحد من جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، تزوج بابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم.[١]

مكانتـــه وفضلـــه:

عن عبد الرحمن بن سمرة قال: جاء عثمان إلى النبي صلى الله عليه وسلم بألف دينار في ثوبه حين جهز جيش العسرة، فصبها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يقلبها بيده ويقول: "ماضر عثمان ما عمل بعد اليوم".[٢]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : "من يحفر بئر رومة فله الجنة، فحفرها عثمان، وقال: "من جهز جيش العسرة فله الجنة، فجهزه عثمان". [٣]

وقال ابن سيرين : كان أعلمهم بالمناسك عثمان، وبعده ابن عمر. [٤]

١-الشيباني، ابن الأثير، عز الدين، أبو الحسن على بن أبي الكرم محمد بن محمد أبي عبد الكريم بن عبد الواحد، الكامل في التاريخ ج٢ ص ٥٤٩. (دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـــ ١٩٩٧هـــ)؛ محمود شاكر، التاريخ الإسلامي، ج٣ ص٢١٧، (المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى السابعة ١٤١١هـــ ١٩٩١مـــ). العسقلاني، الإصابة، ج٤ ص ٣٧٧ ؛ الدكتور، عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي ج١ ص٢٣٩؛ (دار العلم الملايين، بيروت، الطبعة السادسة).

٢-أحمد بن حنبل الإمام، مسنده ج٥ ص٦٣؛ نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات، ص١٧١.

٣-البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب مناقب عثمان ج١ ص٥٢٢ ؛ والذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص٢٤-٢٥.

٤-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات، ص١٧٢.

Dhaka University Institutional Repository

وقالت عائشة رضي الله عنها : "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا في بيته كاشفا عن ساقيه، فأستأذن أبو بكر، ثم عمر، وهو على تلك الحال فتحدثا، ثم استأذن عثمان، فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وسوى ثيابه، فدخل فتحدث، فلما خرج قلت: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل أبو بكر، فلم تجلس له، ثم دخل عمر، فلم تهش له، ثم دخل عثمان فجلست وسوّيت ثيابك، قال: آلا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة."[1]

وصح من وجوه أن عثمان قرأ القرآن كله في ركعة، وقرأ عليه المغيرة بن أبي شهاب المخزومي القرآن الكريم.[2]

قتل شهيدًا- رضي الله عنه-في داره مظلومًا-قاتل الله قاتله-في ثامن عشر من شهر ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وله اثنتان وثمانون سنة على الصحيح.[3]

١-القسيري، مسلم الإمام، صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عثمان بن عفان ج٢ ص٢٧٧.
٢-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص٢٤.
٣-المصدر السابق، ج١ ص٢٥.

Dhaka University Institutional Repository

٣-**زيد بن ثابت** (ت٤٥هـ)

هو أبو خارجة وقيل أبو سعيد زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري الخزرجي وأمه نوار بنت مالك، صحابي من أكابرهم، كان كاتب الوحي، ولد في المدينة ونشأ بمكة، وقتل أبوه يوم بعاث وهو ابن ست سنين، وهاجر مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن إحدى عشرة سنة، وتعلم وتفقه في الدين، فكان رأسا بالمدينة في القضاء والفتوى والقراءة والفرائض، وكان عمر يستخلفه على المدينة إذا سافر.[١]

مكانته وفضله:

كان زيد كاتب النبي صلى الله عليه وسلم، وقال له النبي صلى الله عليه وسلم : "إني أكتب إلى قوم فأخاف أن يزيدوا علي أو ينقصوا، فتعلم السريانية" فتعلمها في سبعة عشر يومًا.[٢]

جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وجمعه في صحف لأبي بكر الصديق رضي الله عنه، ثم تولى كتابة مصحف عثمان رضي الله عنه، الذي بعث عثمان نُسخا منه إلى الأمصار، قرأ عليه أبو هريرة، وابن عباس.[٣]

وكان ابن عباس-رضي الله عنه-على جلالة قدره وسعة عمله يأتيه إلى بيته للأخذ عنه ويقول: العلم يؤتي ولا يأتي.

وقال أبو هريرة حين وفاته: مات خير هذه الأمة وعسى الله أن يجعل في ابن عباس منه خلفا، توفى رحمه الله سنة خمس وأربعين على الأصح.[٤]

١-الذهبي، شمس الدين، سير أعلام النبلاء، ج٢ ص٤٢٦-٤٤١؛ نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٧٢-١٧٣.

٢-أحمد بن حنبل الإمام، مسنده ج٥ ص١٨٢.

٣-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص٣٦-٣٨.

٤-العسقلاني، الإصابة ج٣ ص٤٩٠ ؛ والذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص٣٨؛ نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٧٣؛ الجزائري، العلم والعلماء ص ٢٢٥.

Dhaka University Institutional Repository

٤-أبو هريرة (ت٥٩هـ)

هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي اليماني الأزدي، وكان اسمه في الجاهلية (عبد شمس) ثم سماه الرسول صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن، وقيل عبد الله، وكناه أبا هريرة وقد اختلف في اسم أبيه أيضًا، وأمه ميمونة بنت صبيح.

اسلم هو وأمه سنة سبع من الهجرة، ولازم الرسول صلى الله عليه وسلم وواظب على حضور مجالسه، رغبة في العلم، حتى عُدّ أكثر الصحابة رواية عن الرسول صلى الله عليه وسلم.[١]

مكانتـــه وفضلـــه :

كان- رضي الله عنه -سيد الحفاظ الأثبات، وكان إمامًا، فقيها، مجتهدًا صالحًا، حسن الأخلاق، متواضعًا، كثير العبادة والذكر، من أهل الصفة، استعمله عمر- رضي الله عنه-على البحرين ثم عزله.[٢]

كما شهد له ابن عمر في قوله : أنت أعلمنا يا أبا هريرة برسول الله صلى الله عليه وسلم، وأحفظنا لحديثه.[٣]

روى مسلم في صحيحه من حديث الأعرج قال: سمعت أبا هريرة يقول: "إنكم تزعمون أن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، والله الموعد، كنت رجلا مسكينًا أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملئ بطني وكان المهاجرون يشغلهم الصفق بالأسواق، وكانت الأنصار يشغلهم القيام على أموالهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "من يبسط ثوبه فلن ينسى شيئًا سمعه مني"، فبسطت ثوبي حتى قضى حديثه، ثم ضممته إليّ فما نسيت شيئًا سمعته منه".[٤]

وقرأ القرآن على أبي بن كعب، وحدث عنه خلف كثير من الصحابة والتابعين توفى رضي الله عنه سنة تسع وخمسين من الهجرة وقيل غير ذلك. [٥]

١-الذهبي، شمس الدين، سير أعلام البنلاء ج٢ ص٥٧٨-٦٣٢؛ والمباركبوري، أبو الحسن عبيد الله بن العلامة عبد السلام، مرعاة المفاتيح شرح مشكوة المصابيح ج١ ص٤٣ ؛ والصنعاني، الإمام محمد بن إسماعيل الكحلاني، ثم الصنعاني المعروف بالأمير (١٠٥٩-١١٨٢هـ) سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام للحافظ شهاب الدين العسقلاني القاهري، ج١ ص١٤. (مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر).

٢-الذهبي، سير أعلام البنلاء، ج٢ ص٥٧٨-٦٣٢.

٣-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات، ص١٧٤.

٤-القشيري، مسلم الإمام، صحيحه ، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي هريرة ج٢ ص١-٣.

٥-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص٤٣-٤٤.

Dhaka University Institutional Repository

٥- **عبد الله بن عياش** (ت٦٤هـ).

هو عبد الله بن عياش بن عمرو بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، ولد بأرض الحبشة، ويكني أبا الحارث، حفظ عن النبي صلى الله عنه وروي عنه، وعن ابن عمر وغيره.[١]

مكانتـــه وفضله:

كان أبوه قديم الإسلام، وكان ممن هاجر إلى الحبشة، فولد له عبد الله بها، ثم رجع إلى المدينة فسكنها، وحفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فروى عنه ابنه الحارث، ونافع، وسليمان بن يسار وغيرهم.[٢]

قرأ القرآن على ابي بن كعب، وسمع من عمر بن الخطاب، وابن عباس، وأبيه عياش وغيرهم. [٣]

وقرأ عليه مولاه أبو جعفر القارئ، ويزيد بن رومان وشيبة، ومسلم بن جندب وغيرهم- وكان أقرأ أهل المدينة في زمانه.

واختلف في وفاته، ذكر الذهبي أنه استشهد بسجستان مع عبيد الله بن أبي بكرة سنة ثمان وسبعين وقيل مات بعد سنة سبعين.[٤]

ونقل ابن حجر قولا لابن حبان يجزم فيه بأن ابن عياش أدرك من حياة النبي صلى الله عليه وسلم ثمان سنين، وأنه مات حين جاء نعي يزيد بن معاوية سنة أربع وستين.[٥]

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٧٥.

٢-المصدر السابق ص١٧٥.

٣-الذهبي، معرفة القراء الكبار ج١ ص٥٧-٥٨؛ والجزري، غاية النهاية ج١ ص٤٣٩؛ والعسقلاني، الإصابة ج٤ ص١١٦.

٤-سجستان؛ بكسر أوله وثانيه ناحية كبيرة، وولاية واسعة، هي قريبة من بلاد الهند والسند، انظر معجم البلدان للبغدادي، ج ٣ ص١٩ (دار إحياء التراث العربي ١٣٩٩هـ).

٥-العسقلاني، الإصابة ج٤ ص١٧٥؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٧٥.

Dhaka University Institutional Repository

٦-**عبد الله بن عباس** (ت٦٨هـ)

هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي أبو العباس، الصحابي الجليل، حبر الأمة، ولد بمكة ونشأ في بدء عصر النبوة، فلازم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وروى عنه الأحاديث، له في الصحيحين وغيرهما ١٦٦٠ حديثًا.[١]

مكانتـــه وفضلـــه:

صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه ضم ابن عباس إلى صدره وقال: "اللهم علمه الحكمة"، وقال: "اللهم علمه الكتاب" فكان أثر هذا الدعاء على ابن عباس كبيرًا حيث لقب بحبر الأمة وترجمان القرآن، وكان عمر رضي الله عنه يقدمه على أشياخ بدر لفقهه وسداد رأيه.[٢]

وقال مسروق: كنت إذا رأيت ابن عباس قلت: أجمل الناس، فإذا نطق قلت: أفصح الناس، فإذا تحدث قلت: أعلم الناس، وكان-رضي الله عنه-متواضعًا محبًا للعلم وأهله، روى أن زيد بن ثابت ركب دابته، فأخذ ابن عباس بركابه فقال: لا تفعل يا ابن عم رسول الله صلى الله، فقال: هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا، فقبّل زيد بن ثابت يده وقال هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا، ومناقب ابن عباس غزيرة، وسعة علمه إليه المنتهي، وكان من أعلم الناس في زمانه.[٣]

قرأ ابن عباس القرآن على أبي وزيد بن ثابت، وقرأ عليه مجاهد وسعيد بن جبير، والأعرج وعكرمة بن خالد، وسليمان بن قتّه شيخ عاصم الجحدري، وأبو جعفر وغيرهم، توفى-رضي الله عنه-في الطائف سنة ثمان وستين، وقد كف بصره في أواخر عمره. [٤]

١-العسقلاني، ابن حجر، الإصابة ج٤ ص١٢١-١٣١؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٧٦ ؛ والبغوي، معجم الصحابة ج٣ ص٤٨٢.

٢-البخاري، صحيحه، كتاب أصحاب النبي، باب ذكر ابن عباس رضي الله عنهما ج١ ص٥٣١.

٣-العسقلاني، ابن حجر، الإصابة ج٤ ص١٢٢-١٢٨؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٧٦.

٤-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص٤٥-٤٦؛ والجزري، غاية النهاية ج١ ص٤٢٥-٤٢٩ ؛ نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٧٦ ؛ البغدادي، تاريخ بغداد، ج١ ص١٨٥-١٨٧ ؛ محمد أحمد جاد المولى، على محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، قصص العرب، ج٣ ص٢٥ (طبعة جديدة، دار الجبل، بيروت، لبنان).

Dhaka University Institutional Repository

٧-**عبد الله بن السائب** (ت٦٨هـ)

هو عبد الله بن السائب بن أبي السائب، صيفي بن عابد بن عمر بن مخزوم بن يقظه بن مرة، أبو عبد الرحمن، وأبوه السائب القرشي المخزومي المكي، وأمه رملة بنت عروة ذي البردين من بني هلال بن عامر- أسلم عبد الله يوم الفتح، وأقام بمكة، ولقب بقارئها، وله صحبة ورواية.[١]

مكانتـــه وفضلـــه:

قال مجاهد: "كنا نفخر على الناس بقارئنا عبد الله بن السائب، وبفقيهنا عبد الله بن عباس، وبمؤذننا أبي محذورة، وبقاضينا عبيد بن عمير".[٢]

روى القراءة عرضًا عن أبي بن كعب، وعمر بن الخطاب، وعرض عليه القرآن مجاهد، وعبد الله بن كثير.[٣]

وحدث عن عمر بن الخطاب، وأبي بن كعب، وحدث عنه ابن أبي مليكة وعطاء، وابن بنته محمد بن عبّاد بن جعفر، وغيرهم.

وقال ابن أبي مليكة: رأيت ابن عباس قام على قبر عبد الله بن السائب فدعاله، وقيل إن عبد الله بن السائب مات في إمارة ابن الزبير سنة سبعين من الهجرة.[٤]

١-الذهبي، سير أعلام النبلاء ج٣ ص٣٨٨-٣٩٠؛ نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٧٧.
٢-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٧٧؛ الأزهري، الطبقات الكبرى ج٥ ص٤٤٥.
٣-الذهبي، معرفة القراء الكبار ج١ ص٤٧-٤٨ ؛ الجزري، غاية النهاية ج١ ص٤١٩-٤٢٠.
٤-الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣ ص٣٩٠؛ والعسقلاني، الإصابة ج٤ ص٨٩؛ نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات، ص ١٧٧.

Dhaka University Institutional Repository

٨-**مجاهد بن جبر** (ت١٠٣هـ)

هو مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المكي، أحد الأعلام من التابعين، وأئمة القراء والمفسرين، مولى السائب بن أبي السائب المخزومي، ويقال مولى عبد الله بن السائب القارئ.[١]

وشهد له العلماء بالإمامة في التفسير، فقال فيه سفيان الثوري: خذوا التفسير من أربعة: مجاهد، وسعيد بن جبير، وعكرمة، والضحاك.[٢]

وقال قتادة : أعلم من بقي بالتفسير مجاهد.

وقال ابن جريج: لأن أكون سمعت من مجاهد، فأقول سمعت مجاهدا أحب إليّ من أهلي ومالي.

وقال يحي بن معين، وطائفة: مجاهد ثقة.[٣]

قرأ على عبد الله بن السائب، وعبد الله بن عباس بضعا وعشرين ختمة، ويقال: ثلاثين عرضة، ومن جملتها، "ثلاث" سأله عن كل آية فيم كانت.

قرأ عليه ابن كثير، وأبو عمرو بن العلاء، وابن محيصن وغيرهم.[٤]

روى ابن سعيد، أن مجاهدًا قال: "عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين عرضة".

وقد اختلف في تاريخ وفاته، والأقرب أنه توفى سنة ثلاث ومائة من الهجرة.[٥]

١-الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٤ ص٤٤٩-٤٥٧؛ والذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص٦٦.

٢-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات، ص١٧٨.

٣-الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٤ ص٤٥١.

٤-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص٦٦-٦٧ ؛ الجزري، غاية النهاية، ج٢ ص٤١-٤٢.

٥-الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٤ ص٤٥٥؛ نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٧٨؛ والذهبي، محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون ج١ ص١٠٢-١٠٣ (دار الكتب الحديثة، ١٤ شارع الجمهورية الطبعة الثانية ١٣٩٦هـ-١٩٧٦مـ).

Dhaka University Institutional Repository

٩-**عبد الرحمن بن هرمز الأعرج** (ت ١١٧هـ)

هو الإمام عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، أبو داؤد المدني، مولى محمد بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم، كان ثقة، كثير الحديث.[١]

أخذ القراءة عرضًا عن أبي هريرة وابن عباس رضي الله عنهم، وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعية، وأكثر من السنن عن أبي هريرة.

قرأ عليه القرآن نافع بن أبي نعيم وغيره، قال إبراهيم بن سعد: كان الأعرج يكتب المصاحف، وروى ابن لهيعة عن أبي النضر، قال: كان عبد الرحمن بن هرمز الأعرج أول من وضع العربية، وكان أعلم الناس بأنساب قريش، وقال الذهبي: كان الأعرج أحد من برز في القرآن والسنة، وقالوا: هو أول من وضع العربية بالمدينة، أخذ عن أبي الأسود، وكان مجتهدًا في العبادة، وافر العلم مع الثقة والأمانة، واتفق أنه خرج إلى الإسكندرية فأدركه أجله بها في سنة سبع عشرة ومائة.[٢]

١٠- **عبد الله بن كثير** (ت ١٢٠هـ)

هو عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله بن زاذان بن فيروزان بن هرمز بن المطلب القرشي الداري المكي، ويكنى أبا معبد، مولى عمرو بن علقمة الكناني، فارسي الأصل، كان من أبناء فارس الذين بعثهم كسرى إلى صنعاء اليمن، فطردوا عنها الحبشة، ثم استوطن بمكة، وكان بها عطارًا. [٣]

ولد بمكة في عهد معاوية سنة خمس وأربعين، ولقي بها

من الصحابة أبا أيوب الأنصاري وعبد الله بن الزبير وأنس بن مالك وغيره وهو من التابعين.

وشهد له أقرانه بالعلم والفضل، فقال ابن عيينة: لم يكن بمكة أحد أقرأ من حميد بن قيس، وعبد الله بن كثير.

١-الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٥ ص٦٩-٧٠ ؛ نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٧٩؛ والبغدادي، شذرات الذهب ج١ ص٢٦٧.

٢-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص٧٧-٧٨ ؛ والجزري، غاية النهاية ج١ ص٣٨١.

٣-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص٨٦-٨٨ ؛ والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٥ ص٣١٨-٣٢٢ ؛ والجزري، غاية النهاية ج١ ص٤٤٣-٤٤٥؛ مزة عبيد دعاس، فن التجويد، ص١٠٦؛ والبغدادي، شذرات الذهب ج١ ص٢٧٤.

Dhaka University Institutional Repository

وعن حماد بن سلمة قال: رأيت أبا عمرو بن العلاء يقرأ على عبد الله بن كثير، وروي عن الداري أيوب، وابن حريج أن عبد الله بن كثير كان ثقة، وقال جرير بن حازم: رأيت عبد الله بن كثير، فصيحا بالقرآن. [1]

كان عبد الله إمام المكيين في القراءة، وهو أحد الأئمة السبعة، قرأ على عبد الله بن السائب المخزومي، وعلى مجاهد، ودرباس مولى ابن عباس.

وتصدر للإقراء، وصار إمام أهل مكة في ضبط القرآن.

قرأ عليه: أبو عمرو بن العلاء، وشبل بن عباد، ومعروف بن مُشكان، وإسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين وغيرهم- وقرأ عبد الله بن السائب المخزومي على أبي بن كعب وعمر بن الخطاب وكلاهما قرآ على رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقام مدة بالعراق وقرأ عليه جماعة من أئمة أهل البصرة مع جلالتهم، كأبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر، والخليل بن أحمد، والحماد بن أبي سلمة، وابن زيد، وحديثه مخرج في الصحيحين، ونقل الإمام أبو عبد الله الشافعي قرائته وأثنى عليها، وقرأ على صاحبه إسماعيل بن قسطنطين، قارئ أهل مكة، وقال قراء تنا قراءة عبد الله ابن كثير، وعليها وجدت أهل مكة، من أراد التمام فليقرأ لأبن كثير، وكان فصيحًا بليغًا مفوها أبيض اللحية، وعليه السكينة والوقار.

وروى عن مجاهد عن ابن عباس عن أبي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم- وروى عنه أحمد البزي وقنبل بسنده- توفى سنة عشرين ومائة من الهجرة. [2]

١-الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٥ ص٣٢٠؛ نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٧٩-١٨٠؛ الأزهري، محمد بن سعيد بن منيع البصري، الطبقات الكبرى، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان) ج٥ ص٣٢٧.

٢-الجزري، النشر في القراءات العشر ج١ ص١٩٣-١٩٤؛ والقاضي، عبد الفتاح، الوافي في شرح الشاطبية ص١٧-١٨؛ والقاضي، البدور الزاهرة ص٦؛ والمقدسي، أبو شامة، إبراز المعاني ج١ ص١٤٧-١٤٨؛ والقاسم البغدادي، سراج القارئ ص١٠؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٧٩-١٨٠ .

Dhaka University Institutional Repository

١١- **شيبة بن نصاح** (ت ١٣٠هـ).

هو الإمام شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب المدني، وقيل كنيته أبو ميمونة المقرئ الإمام، مولى أم سلمة رضي الله عنها، وأحد شيوخ نافع في القراءة، وقاضي المدينة ومقرئها مع أبي جعفر، أدرك أم المؤمنين عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما ، قرأ القرآن على عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، وقد مسحت أم سلمة رأس شيبة وهو صغير.[١]

قرأ عليه نافع، وإسماعيل بن جعفر، وسليمان بن مسلم بن جماز. قال الدوري: حدثنا إسماعيل بن جعفر، قال: قرأت على شيبة بن نصاح مولى أم سلمة فكان إمام أهل المدينة في القراءة.

وقال قالون: كان نافع أكثر اتباعًا لشيبة منه لأبي جعفر، قال النسائ وغيره، شيبة ثقة. توفى شيبة سنة ثلاثين ومائة من الهجرة.[٢]

٢-الذهبي، شمس الدين، تهذيب التهذيب، ج٤ ص٣٧٧-٣٧٨؛ والذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص٧٩-٨٠.

٣-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص٧٩ ؛ والجزري، غاية النهاية ج١ ص٣٢٩-٣٣٠؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٨٠-١٨١؛ والبغدادي، شذرات الذهب ج١ ص٣٠٦.

Dhaka University Institutional Repository

١٢- **أبو جفعر القارئ** (ت١٣٠هـ).

هو يزيد بن القعقاع الإمام أبو جعفر المخزومي المدني، أحد القراء العشرة، تابعي مشهور من علماء الطبقة الثالثة، كبير القدر، عرض القرآن على مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة وعبد الله بن عباس وأبي هريرة وروى عنهم، روى القراءة عنه نافع بن أبي نعيم وسليمان بن مسلم بن جماز، وعيسى بن وردان وغيرهم.

قال يحي بن معين: كان إمام أهل المدينة في القراءة فسمى القارئ بذلك، وكان ثقة قليل الحديث، وقال مالك: كان أبو جعفر رجلا صالحًا يقرئ الناس بالمدينة، وكان يصوم يومًا ويفطر يومًا، واستمر على ذلك مدة من الزمان، فقال له بعض أصحابه في ذلك فقال: إنما فعلت ذلك أروّض به نفسي لعبادة الله تعالى.

توفي سنة ثلاثين، وقيل اثنتين وثلاثين وقيل غير ذلك. [١]

١٣-**نافع المدني** (ت ١٦٩هـ).

هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نُعيم الليثي المدني، الإمام، حَبْر القرآن، ويكنى أبو رويم، وقيل أبو عبد الرحمن، أصله من أصفهان،[٢] ولد في خلافة عبد الملك بن مروان سنة بضع وسبعين، اختار السكني بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم، فأقام بها إلى أن مات فيها سنة تسع وستين ومائة ه، وفي خلافة الهادي، وقيل سنة سبع وستين، وقيل غير ذلك.

وهو من علماء الطبقة الرابعة، أسود اللون حالكًا، وكان إمام الناس في القراءة بالمدينة، وعاش عمرًا طويلا، وانتهت إليه رياسة الإقراء بها، وأجمع وبه بدأ ابن مجاهد،

١-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص٧٢-٧٦؛ والجزري، غاية النهاية ج١ ص٣٨٣-٣٨٥ ؛ نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٨١.

٢-أصفهاني، بفتح الهمزة وكسرها، وهي مدينة مشهورة بل إقليم بأسره وهو تقع في بلاد فارس، انظر معجم البلدان للبغدادي، ج١ ص٢٠٦؛ وعزة عبيد دعاس، فن التجويد؛ وعبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ، قواعد التجويد على رواية حفص عن عاصم ص٢١-٢٢ (من مطبوعات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة) ؛ والبغدادي، شذرات الذهب ج١ ص ٤٣٧.

Dhaka University Institutional Repository

قرأ على سبعين من التابعين، أذكر منهم:
١-أبا جعفر يزيد بن القعقاع (ت١٢٨هـ)
٢-عبد الرحمن بن هرمز الأعرج (ت١١٧هـ)
٣-شيبة بن نصاح القاضي (ت ١٣٠هـ)
٤-يزيد بن رومان (ت ١٢٠هـ)
٥-مسلم بن جندب الهزلي (ت١٣٠هـ) [١]
وقد تلقى هؤلاء الخمسة القراءات عن ثلاثة من الصحابة وهم:
١-أبو هريرة (ت٥٩هـ)
٢-عبد الله بن عباس بن عبد المطلب (ت٦٨هـ)
٣-عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي (ت٧٨هـ)
وقد تلقى هؤلاء الثلاثة عن:
١-**أبي بن كعب** (ت٣٠هـ) وقرأ أبي بن كعب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، عن الأمين جبريل-عليه السلام.
وجوّد كتاب الله على جماعة من التابعين، بحيث أن موسى بن طارب حكي عنه، قال: قرأت على سبعين من التابعين، وقال: أدركت عدة من التابعين، فنظرت إلى ما اجتمع عليه اثنان منهم، فأخذته، وما شذ فيه واحد تركته، حتى ألفت هذه القراءة.[٢]
وقال فيه مالك بن أنس الإمام الثالث وصاحبه عبد الله بن وهب: قراءة نافع سنة.
وقال الليث بن سعد إمام أهل مصر: حججت سنة ثلاث عشرة ومائة وإمام الناس يومئذ نافع بن أبي نعيم.[٣]
وقال: أدركت أهل المدينة وهم يقولون: قراءة نافع سنة، وله رواة كثيرة ذكرت في الشاطبية، منهم راويين، ذكر أبو عمرو الداني في كتاب الإيجاز.

١-محمد سالم محيسن الدكتور، المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة ج١ ص١٨-١٩؛ والذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص١٠٧-١٠٩؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٨١؛ ومحمد سالم محيسن الدكتور، المغني في توجيه القراءات ج١ ص٣٨-٣٩.
٢-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٨٢.
٣-الذهبي، سير أعلام النبلاء ص٧ ص٣٣٦-٣٣٨.

Dhaka University Institutional Repository

وذكره أيضًا شيخه أبو الحسن بن غلبون وأبو معشر الطبري، وغيرهم قالوا: كان نافع رحمه الله إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك، فقيل له يا أبا عبد الله أو أبا رويم أتطيب كلما قعدت تقرئ الناس ؟ فقال: ما أمس طيبًا ولا أقرب طيبًا ولكني رأيت فيما يرى النائم النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ في فيّ فمن ذلك الوقت يشم من في هذه الرائحة، فهذا هو السر الكريم لنافع في الطيب. [1]

وكان عالمًا بوجوه القراءات والعربية وهو إمام دار الهجرة- وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي أي القراءة أحب إليك، قال قراءة أهل المدينة، قلت فإن لم تكن، قال قراءة عاصم.

وتلاميذ الإمام نافع: لقد تلمذ على الإمام نافع خلق كثير لايحصون من المدينة، والشام، ومصر، والبصرة، وغيرها من بلاد المسلمين، أذكر منهم:

١-الإمام مالك بن أنس (ت ١٧٩هـ)

٢-أبا عمرو بن العلاء البصري (ت ١٥٤هـ)

٣-إسماعيل بن جعفر بن وردان (ت١٦٠هـ)

٤-سليمان بن جماز (ت١٧٠هـ)

٥-عيسى بن مينا قالون (ت ٢٢٠هـ)

٦-أبو سعيد عثمان المصري (ت١٩٧هـ)[2]

١-الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٧ ص٣٣٨ ؛ نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٨٢؛ محمد سالم الدكتور، المغني ج١ ص١٨.

٢-الجزري، النشر ج١ ص١٨٣-١٨٤؛ والمقدسي، أبو شامة، إبراز المعاني من حرز الأماني، ج١ ص١٠٠، والقاضي، عبد الفتاح، البدور الزاهرة ص٥؛ والوافي في شرح الشاطبية ص١٦-١٧؛ وأبو القاسم، على بن عثمان، سراج القارئ المبتدئ، ص٩؛ وأبو جعفر محمد بن جرير، حاشية الطبري ج١ ص٩؛ ومحمد سالم محيسن الدكتور، المغني في توجيه القراءات، ج١ ص١٩-٢٠؛ نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٨٢.

Dhaka University Institutional Repository

ج- أشهر تلامذة مدرسة الحجاز في القراءات.

١-قالون (ت٢٢٠هـ)

هو عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى الزرقيّ المدنيّ النحويّ معلم العربية، مولى بني زهرة، قارئ أهل المدينة في زمانه، ويكني أبا موسى، قيل إنه كان ربيب نافع، وهو الذي لقبه قالون لجودة قراءته، وهي لفظة رومية معناها: جيد، لم يزل يقرأ على نافع حتى مهر وحذف، وقيل لقبه بذلك مالك بن أنس، وكان أصم لايسمع البوق وإذا قرأ عليه القرآن سمعه.

ولد سنة عشرين ومائة، ومات بالمدينة سنة عشرين ومائتين على الصواب، وله نيف وثمانون سنة.

قرأ على نافع سنة خمسين، واختص به كثيرًا فيقال إنه كان ابن زوجته، قال قالون: قرأت على نافع غير مرة، وكتبتها في كتابي، وقيل لقالون: كم قرأت على نافع ؟ قال: مالا أحصيه كثرة إلا أني جالسته بعد الفراغ عشرين سنة، وكان قالون شديد الصم، فلو رفعت صوتك، إلى غاية لا يسمع، فكان ينظر إلى شفتي القارئ فيرد عليه اللحن والخطأ.[١]

وتبتل لإقراء القرآن والعربية، وطال عمره وبعد صيته، قرأ عليه بشر كثير، منهم ولداه أحمد وإبراهيم، وأحمد بن الحلواني، ومحمد بن هارون أبو نشيط، وأحمد بن صالح المصري، وسمع منه إسماعيل القاضي، وأبو زرعة الرازي وغيرهم.[٢]

١-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص١٥٥-١٥٦؛ نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٨٣ ؛ والبغدادي، شذرات الذهب ج٢ ص١٤٦.

٢-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص١٥٦؛ وغاية النهاية ج١ ص٦١٥-٦١٦؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٨٣؛ وعبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ، قواعد التجويد ص٢٢.

Dhaka University Institutional Repository

٢- **البزي** (ت ٢٥٠هـ)

هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزّة، أبو الحسن البزي، مولى لبني مخزوم المكي، ويكني أبا الحسن، وكان مؤذن المسجد الحرام ومقرئه أربعين سنة.

والبزة الشذة وإنما قيل له البزي لأنه منسوب إلى جدة أبي بزة، وهو إمام في القراءة، إستاذ ضابط متقن ثقة محقق.

ولد سنة سبعين ومائة هـ، وقرأ القرآن على أبيه وعبد الله بن زياد، وعكرمة بن سليمان ووهب بن واضح وروى عنه البخاري في "تاريخه" وقرأ عكرمة على شبل بن عباد وإسماعيل القسط وقرآ على ابن كثير، وأقرأ الناس بالتكبير من "والضحى" وقال: سمعت عكرمة بن سليمان يقول قرأت على إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين، فلما بلغت "والضحى" قال: كبّر عند خاتمة كل سورة، فإني قرأت على عبد الله بن كثير، فلما بلغت "والضحى" قال: كبر حتى تختم، وأخبره ابن كثير أنه قرأ على مجاهد، فأمره بذلك، وأخبره مجاهد أن ابن عباس أمره بذلك وأخبره ابن عباس أن أبي بن كعب أمره بذلك، وأخبره ابي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره بذلك.[1]

وتوفي سنة خمسين ومائتين هـ.

١-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص١٧٣-١٧٨؛ والجزري، غاية النهاية ج١ ص١١٩-١٢٠؛ القاضي عبد الفتاح، البدور الزاهرة ص٦؛ والوافي في شرح الشاطبية ص١٧؛ أبو القاسم الإمام، سراج القارئ ص٩؛ والمقدسي، أبو شامة، إبراز المعاني، ج١ ص١٤٧؛ والجزري، النشر ج١ ص١٩٤؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٨٤؛ وعبد العزيز بن عبد الفتاح الدكتور، قواعد التجويد ص٢٢؛ والبغدادي، شذرات الذهب ج٢ ص٢٦١.

Dhaka University Institutional Repository

٣- **قنبـــل** (ت ٢٩١هـــ)

هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن جرجة المخزومي، مولاهم المكي، ويكنى أبا عمرو، ويلقب قنبلا، ويقال هم أهل بيت بمكة يعرفون بالقنابلة، يقال رجل قنبل وقنابل أي غليظ شديد، انتهت إليه مشيخة الإقراء بالحجاز، ورحل إليه الناس من الأقطار.

ولد سنة خمس وتسعين ومائة هـــ.

جود القراءة على ابي الحسن القوّاس وابن فليح وقرآ على أصحاب القسط وقرأ القسط على أبن كثير، وأخذ القراءة عن البزي أيضًا.

قرا عليه خلق كثير، منهم: أبو بكر بن مجاهد، وأبو الحسن بن شنبوذ، ومحمد بن عيسى الجصاص، وإبراهيم بن عبد الرزاق الأنطاكي، سمع منه الحروف فقط، لأنه لم يجاور عنده.

وممن رحل إليه، وقرأ عليه: أبو بكر محمد بن موسى الزينبي، ومحمد بن عبد العزيز بن الصبّاح.

وكان إمامًا في القراءة متقنًا ضابطًا ثقة، وروى أن قنبلا قرأ أيضًا على البزي وهو في طبقة شيخيه المذكورين.

وفي ابن كثير وراوييه يقول الإمام الشاطبئ:

(مكة عبد الله فيها مقامه، هو ابن كثير كاثر القوم معتلا.

روى أحمد البزي له ومحمد: على سند وهو الملقب قنبلا).

وكان قنبل قد ولى الشرطة بمكة في وسط عمره، فحمدت سيرته، ثم إنه طعن في السن وشاخ، وقطع الإقراء قبل موته بسبع سنين.

توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين هـــ. [1]

١-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص٢٣٠؛ والجزري، غاية النهاية ج٢ ص١٦٥-١٦٦؛ القاضئ عبد الفتاح، البدور الزاهرة ص٦؛ والقاضي، الوافي في شرح الشاطبية ص١٧؛ أبو القاسم، سراج القارئ ص٩؛ والمقدسي، أبو شامة، إبراز المعاني، ج١ ص١٤٩؛ والجزري، النشر ج١ ص١٩٤؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٨٤؛ عبد العزيز بن عبد الفتاح الدكتور، قواعد التجويد ص٢٢ ؛ والبغدادي، شذرات الذهب ج٢ ص٣٨١.

Dhaka University Institutional Repository

٤-**إسحـــاق بن أحمـــد** (ت ٣٠٨هـــ)

هو إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن نافع الإمام، يكنى أبا محمد، الخزاعي المكي مقرئ المسجد الحرام.

قال الذهبي، قرأ على البزي، وعبد الوهاب ابن فليح، وكان ثقة حجة، رفيع الذكر.

قرأ عليه ابن شنبوذ، والحسن بن سعيد المطوعى، ومحمد بن موسى الزينبي، إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم.

أخذ عنه الحروف أبو بكر بن مجاهد، وإبراهيم بن عبد الرزاق، وأحمد بن يعقوب، ومحمد بن عيسى بن بندار، وطائفة- قال عبد الباقي بن الحسن: قرأ على إبراهيم بن أحمد.

قال قرأت على إسحاق الخزاعي أخبرني أنه قرأ على أبي الحسن البزي المؤذن.

وقال الخزاعي، قرأت على عبد الوهاب بن فليح، وختمت عليه نحوا من عشرين ومائة ختمة.

قال أبو عمرو الداني: أخذ إسحاق القراءة عرضًا عن عبد الوهاب وأبي الحسن وهو من أثبت الناس فيهما، وروى الحروف عن عبد الله بن جبير، وقنبل، وهو إمام في قراءة المكيين، مطلع ضابط، ثقة، مأمون، له كتاب حسن، جمعه في اختلاف المكيين واتفاقهم.

توفي يوم الجمعة ثامن من رمضان سنة ثمان وثلاث مائة هـــ بمكة.[1]

١-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص٢٢٨؛ سير أعلام النبلاء ج١٤ ص٢٨٩؛ والجزري، غاية النهاية ج١ ص١٥٦؛ نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٨٥-١٨٦ ؛ والبغدادي، شذرات الذهب ج٢ ص٤٤٠.

Dhaka University Institutional Repository

٥- **المطـــوعـــى** (ت ٣٧١هـــ)

هو الشيخ الإمام، شيخ القراء، مسند العصر، يكنى أبا العباس الحسن بن سعيد بن جعفر العبّاداني المطوعي، ولد في حدود سنة سبعين ومائتين هـــ.

وكان أبوه واعظا محدثًا، وكان سببًا في إعانته على الرحلة.

قرأ على إدريس بن عبد الكريم الحدّاد، ومحمد بن عبد الرحيم الأصفهاني، والحسين بن على الأزرق الجمّال، ومحمد بن القاسم الإسكندراني، وأحمد بن فرح المفسر، وإسحاق بن أحمد الخذاعي، وسمع الحديث من الحسن بن المثنى وإدريس بن عبد الكريم، وجعفر الفريابي، وطائفة.

وجمع، وصنف كتاب (اللامات وتفسيرها) وعمّر دهرًا طويلا، وانتهى إليه علو الإسناد في القراءات- قرأ عليه أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي، وأبو الحسين على بن محمد الخبّازي، ومحمد بن الحسين الكارزيني، وغيرهم، وتوفى سنة إحدى وسبعين وثلاث مائة هـــ.[١]

٦-**أبو عبـــد الله الكارزينـــي** (ت٤٤٠هـــ)

هو محمد بن الحسين بن محمد بن آذر الإمام، قال الذهبي: "إمام مقرئ جليل، انفرد بعلو الإسناد في وقته، أخذ القراءات عرضًا عن الحسن بن سعيد المطوعى، وهو آخر من قرأ عليه، وقرأ عليه أحمد بن نصر الشذائي، وعلى بن خشنام المالكي، ومحمد بن علان، وقرأ أيضًا على أبي الفرج الشنبوذي، والحسن بن محمد الكاتب وغيرهم.

وقرأ عليه أبو القاسم الهذلي، وأبو على غلام الهرّاس، وأبو معشر الطبري، والشريف عبد القاهر، وأبو الفتح الحداد، مسند القراء في زمانه تنقل في البلاد وجاور بمكة وعاش تسعين سنة أو دونها.

١-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص٣١٧-٣١٩؛ سير أعلام النبلاء ج١٦ ص٢٦٠ ؛ والجزري، غاية النهاية ج١ ص ٢١٣-٢١٥؛ نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٨٦؛ والبغدادي، شذرات الذهب ج٣ ص١٩٠.

Dhaka University Institutional Repository

لا أعلم متى توفي إلا أنه كان حيا في سنة أربعين وأربعمائة هـ، سألت الإمام أبا حيان عنه فكتب إلى: "إمام مشهور لا يسأل عن مثله". [١]
قال ابن الجزري: وكتاب المبهج لبسط الخياط مشتمل على ما قرأ به عبد القاهر عليه، وهو من أعلى ما وقع لنا في القراءات، قرأت بمضنه على من قرأت من أصحاب الصايغ بسنده، وقرأته على أحمد بن محمد بن الحسن الشيرازي عن على بن أحمد عن الكندي قال: أخبرنا سبط الخياط سماعًا وتلاوة للكتاب، قال: قرأت على الشريف عبد القاهر قرأت على الكارزيني.[٢]

٧-**أبـو معشـر الطبـري** (ت٤٧٨هـ)
هو عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن على الطبري الشافعي، شيخ أهل مكة المقرئ القطان.
قال الذهبي: "قرأت القراءات على أبي القاسم الزيدي بحران، وأبي عبد الله الكارزيني، وابن نفيس، وإسماعيل بن راشد الحداد، والحسين بن محمد الأصفهاني، وخلق" [٣] وممن قرأ عليه الحسن بن خلف بن بليمة، صاحب تلخيص العبارات، وإبراهيم بن عبد الملك القزويني، وعبد الله بن منصور بن أحمد البغدادي، وعبد الله بن عمر بن العرجاء، ومحمد بن إبراهيم بن نعيم الخلف وغيرهم.

١-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص٣٩٧-٣٩٨؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٨٦-١٨٧؛ والبغدادي، شذرات الذهب ج٣ ص٤٣٢.
٢-الجزري، غاية النهاية ج٢ ص١٣٢-١٣٣؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٨٧.
٣-الجزري، النشر ج١ ص٢٤؛ ومحمد سالم محيسن الدكتور، المغني في توجيه القراءات العشر ج١ ص١٣؛ والذهبي، معرفة القراء والكبار، ج١ ص٤٣٥-٤٣٦؛ والجزري، غاية النهاية ج١ ص٤٠١؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٨٧؛ والبغدادي، شذرات الذهب ج٤ ص٥٦.

Dhaka University Institutional Repository

ألّف عدة كتب منها ١-كتاب التلخيص في القراءات الثمان، و٢- كتاب سوق العروس، فيه ألف وخمسمائة رواية وطريق، و٣-كتاب الدرر في التفسير، و٤-كتاب الرشاد في شرح القراءات الشاذة، و٥-كتاب عنوان المسائل، و٦-كتاب طبقات القراء، و٧-كتاب الجامع في القراءات العشر. توفي رحمه الله بمكة سنة ثمان وسبعين وأربعمائة هـ.[١]

٨-عبد القاهر بن عبد السلام المكي (ت ٤٩٣هـ)

هو عبد القاهر بن عبد السلام بن على العباسي، الشريف أبو الفضل المكي، النقيب المقرئ.

قال الذهبي: "ولد سنة خمس وعشرين وأربعمائة هـ، وقرأ بالروايات الكثيرة على أبي عبد الله محمد بن الحسين بن آذر الكارزيني، وطال عمره، وكان من آخر من مات من أصحاب الكارزيني، وكان نقيب بني هاشم بمكة .....[٢]

قال السمعاني : كان فقيه الهاشميين.

وقال أبو الفضل محمد بن عطاف: رحمة الله على هذا الشريف، فلقد كان على أحسن طريقة سلكها الأشراف من دين مكين، وعقل رزين، قدم من مكة وسكن المدرسة النظامية، فأقرأ بها القرآن عن جماعة، وحدث.

قرأ عليه دعوان بن علي وأبو محمد عبد الله بن على سبط الخياط أبو الكلام الشهرزوري، وآخرون.

توفي يوم الجمعة من جمادي الآخرة سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة من الهجرة.[٣]

١-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص٤٣٥-٤٣٦؛ والجزري، غاية النهاية ج١ ص٤٠١؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٨٧-١٨٨.

٢-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص٤٣٥-٤٣٧؛ والجزري، غاية النهاية ج١ ص٣٩٩؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٨٨.

٣-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٨٨ ؛ والبغدادي، شذرات الذهب ج٤ ص١١١.

Dhaka University Institutional Repository

٩-**الحسن بن عبد الله** (ت٥٤٧هـ)

هو الحسن بن عبد الله بن عمر بن العرجاء أبو على.

وقيل لأبيه (ابن العرجاء) لأن أمه كانت فقيهة عرجاءَ عابدة، تُقْعدُ في المسجد الحرام في صف بعد صف إبنها.

قال الذهبي: "قرأ بمكة على والده،وعلى أبي معشر الطبري، وطال عمره، وقصده القراء لعلو سنده، قرأ عليه محمد بن أحمد بن معط الأوريولي، وأبو الحسن بن كوثر المحاربي، وأبو القاسم محمد بن وضاح (خطيب شقر) وآخرون.

وكان أبوه قد أدرك عند مجيئه من الغرب الشيخ أبا العباس ابن نفيس، وأخذ عنه وعن عبد الباقي بن فارس.

بقي إلى حدود سنة خمسمائة بمكة، وبقي أبو على هذا إلى حدود سبع وأربعين وخمسمائة هـ".[١]

١٠-**ابن مسندي** (ت ٦٦٣هـ)

هو محمد بن يوسف بن موسى بن يوسف بن مسندي، الأزدي، نزيل مكة المكرمة، الحافظ العلامة، شيخ السنة، طاف البلاد الإسلامية، المغربية والمشرقية، ولقي أعيان الشيوخ في القطرين، وفوّضت إليه خطابة الحرم الشريف بمكة المكرمة.

أخذ القراءات عن عبد الصمد البلوي، وصنف وخرج، وجاور بمكة، وألف معجمًا في ثلاث مجلدات كبار، وتصانيف كثيرة غيره.

روي عنه الأمير علم الدين الدواداري، ومجد الدين عبد الله بن محمد الطبري، والدمياطي- توفي-رحمه الله-شهيدًا مطعونًا سنة ثلاث وستين وستمائة هـ. [٢]

١-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص٤٨٧؛ والجزري، غاية النهاية ج١ ص٢١٧؛ نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٨٩.

٢-الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج٧ ص١٥؛ نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٩٠.

Dhaka University Institutional Repository

١١-**أبـــو محمـــد الدلاصـــي** (ت ٧٢١هـــ)

هو عبد الله بن عبد الحق بن عبد الله بن عبد الأحد بن على المخزومي، شيخ الإقراء بالحرم المكي الشريف.

قال الذهبي: "إمام عارف، مصدر ثقة، صالح، ولد سنة ثلاثين وستمائة هـــ.

قرأ بمصر لنافع على أبي محمد عبد الله بن لب بن خيرة الشاطبي سنة خمسين وسمع منه التيسير عاليًا وسمع الشاطبية من ابن الأزرق، ثم حج سنة أربع وخمسين فجاور مدة ثم قدم دمشق سنة أربع وستين وسمتمائة فعرض ختمة كاملة بالقراءات بمضمن عشرين كتابًا على الكمال ابن فارس، وتفقه لمالك ثم للشافعي، ورجع إلى مكة مجاورًا يقرئ القراءات إلى أن توفي- قرأ عليه أبو بكر بن أيدغدي، وعبد الله بن خليل ومجيز الدين شيخ الإسكندرية، وأبو محمد الزواوي نزيل مكة وأبو العباس أحمد بن الرضى، وإبراهيم بن محمد الطبري إمام المقام، وخليل بن عبد الرحمن المالكي، وأبو عبد الله الوادياشي، وأبو الحسن على بن أبي بكر بن شداد شيخ اليمن، توفى رحمه الله في المحرم سنة إحدى وعشرين وسبعمائة"هـــ. [١]

١-الذهبي، معرفة القراء الكبار ج٢ ص٧١٨-٧١٩؛ والزركلي، الأعلام، ج٧ ص١٥؛ والقرشي، الحافظ بن كثير، البداية والنهاية ج١٤ ص١٠٣؛ والجزري، غاية النهاية ج٢ ص٤٢٧؛ نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٩٠.

Dhaka University Institutional Repository

١٢- ابـــن صـــالـــح المدنـــي (ت ٧٨٥هـــ)

هو محمد بن صالح بن إسماعيل الكناني أبو عبد الله المقرئ، قال ابن الجزري: "شيخ المدينة الشريفة، ومن انتهت إليه القراءة علوًا بالحجاز، ثقة صالح عارف خيّر، باشر الخطابة والإمامة بالمدينة الشريفة زمنًا، تلا بالسبع بمضمن الكافي على شيخه أبي عبد الله محمد القصري وعرض عليه كتاب التذكير الذي ألفه في مختصر الكافي لأبن شريح.

قرأ عليه ولده القاضي عبد الرحمن وغيره، وقرأت عليه جمعًا بمضمن الكافي إلى قوله تعالى "إن الله لايستحي أن يضرب مثلا ..... " [١] سنة ثمان وستين وسبعمائة بالمدينة الشريفة بين الروضة والمنبر، وعُمّر إلى سنة خمس وثمانين وسبعمائة فمات في المحرم منها.[٢]

١٣-أبـــو منصـــور الشيبـــاني الطبـــري (ت ٨٤١هـــ)

هو على بن جار الله بن صالح بن أبي المنصور الشيباني الطبري، ولد في مكة المكرمة في اثنتين وتسعين وسبعمائة هـ في شهر ذي القعدة، ونشأبها وأخذ عن علمائها، وحفظ القرآن الكريم، وتلا للسبع على الشمس الحلبي، واهتم كثيرًا بالقراءات، وحفظ العمدة، وألفية بن مالك وعرضها بمكة والقاهرة على جماعة،وولى قضاء جدة بعد موت أخيه ثم ترك وتفرغ للعلم.

مات رحمه الله سنة إحدى وأربعين وثمانمائة من الهجرة، التاسع من شهر شوال وصُلّى عليه عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة.[٣]

١-القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية-٢٦.

٢-الجزري، غاية النهاية ج٢ ص١٥٥؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٩٠-١٠١؛ والبغدادي، شذرات الذهب ج٧ ص٣٢.

٣-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٩١.

Dhaka University Institutional Repository

١٤- إبراهيم بن علوى (٩٣٨هـ)

هو السيد إبراهيم بن على بن علوى بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الإمام عبد الله بن علوى، اشتهر بعلم القراءات والتجويد، حفظ القرآن بتجويده، وحفظ الجزرية، والشاطبية، واشتغل بعلم التجويد والقراءات والفقه والنحو، واجتهد في تحصيل هذه العلوم حتى حصل طرفا صالحًا منها.

أخذ علم القراءات عن الشيخ عبد الرحمن الديبع والشاوري ثم أخذ عن المغربي محمود بن حميدان، والشيخ أحمد العجيمي بمكة، وقصده الناس لعلو سنده في القراءات، وأقرأ الناس بمكة دهرا وبرع في علوم الشريعة، لكن غلب عليه علم القراءات، فاشتهر به، وكان حسن الحفظ ذا خلق حسن مع تحمل أذى الناس.

توفي في مكة المشرفة وجهز في ليلته، وصلوا عليه تحت باب الكعبة ودفن بالمعلاة، وذلك سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة هـ.[١]

١٥-الملاّ على القارئ (١٠١٤هـ)

هو العلامة نور الدين، أبو الحسن على بن سلطان محمد القارئ الهروي ثم المكي، الحنفي، الشهير بـ (ملاّ على القارئ) وكان -رحمه الله- دّيّنًا تقيًا ورعاً، وقد أخذ عن كبار علماء عصره، منهم:ابن حجر الهيثمي، والشيخ على المتقي الهندي، والشيخ محمد سعيد الحنفي الخرساني، وقطب الدين المكي، وغيرهم.

وأخذ عنه كثير من طلاب العلم، منهم عبد القادر الحسيني الطبري، وعبد الرحمن المرشدي العمري، والشيخ عبد العظيم المكي وغيرهم من العلماء الذين تلمذوا عليه.

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٩١-١٩٢.

Dhaka University Institutional Repository

وكان مكثرًا في التأليف حتى قاربت مؤلفاته خمسين كتابًا ومائة، منها في التفسير والقراءات، والحديث وعلومه، والتوحيد، والفقه والسيرة والتراجم، والنحو وآداب اللغة العربية.

وبعد حياة غنية بالعلم والتأليف والعمل، توفى الشيخ على القارئ سنة (١٠٤١هـ)[١]

١٦- عبد الله باقشير (١٠٧٦هـ)

هو عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن على بن محمد بن سعد المعلم باقشير، الشافعي الحضرمي الأصل ثم المكي، ولد بمكة، فنشأ في رعاية والده، وأخذ علوم القراءات عن الشيخ أحمد الحكمي، وأجازله وأخذ العربية عن الشيخ عبد الرحيم بن حسان، والشيخ أبي السعود الزيني-والشيخ عبد الملك العصامي. درّس في المسجد الحرام فتخرج على يديه جماعة، وتصدر للإقراء، ومن أشهر تلاميذه السيد محمد الشبلي والسيد أحمد بن أبي بكر بن سالم شيخان، والسيد محمد بن عمر بن شيخان والشيخ على العصامي، والشيخ عبد الله العباسي، والشيخ أحمد النخلي وغيرهم.

شرح كثيرًا من الكتب في مختلف الفنون، منها: الأصول من الشاطبية وجوهرة التوحيد ونظم نزهة الحساب وشرحها.

وله طريقة بديعة في جمع القراءات، تعلم من شيخه الشيخ أحمد الحكمي، وأقرأبها، توفي في مكة يوم الاثنين لخمس بقين من شهر ربيع الأول سنة ١٠٧٦هـ.[٢]

١-الزركلي، الأعلام، ج٥ ص١٢ ؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٩٢.

٢-الزركلي، الأعلام، ج٤ ص٩٠؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٩٣.

Dhaka University Institutional Repository

١٧- أحمـــد النخلـــي (١١٣٠هـــ)

هو أحمد بن محمد بن أحمد بن على الشهير بالنخلي المكي الشافعي الفقيه الحبر الفهامة المحقق المدقق الإمام أبو محمد.

ولد بمكة المكرمة سنة أربع وأربعين وألف ونشأبها، وأول شيخ قرأ عليه بمكة الشيخ العالم عبد الله بن سعيد باقشير المكي- المتقدم- ثم قرأ على السيد عبد الرحمن بن السيد أحمد الحسني المغربي المالكي، ثم على السيد محمد الرديني اليمني ثم على شيخ الإسلام الشمس محمد بن علاء الدين البابلي، وسمع عليه صحيح البخاري ومسلم وغالب السنن، وبرع في العلوم ولازم التدريس بالمسجد الحرام، وانتفع به في إفادة العلوم الشريعة، وكان بشوشًا، متواضعًا، واخذ عنه خلق كثير، وكانت وفاته بمكة المشرفة في أوائل سنة ثلاثين ومائة وألف، ودفن بالمعلاة رحمه الله. [١]

١٨- أحمـــد المـــرزوقـــي (١٢٦٢هـــ)

هو السيد أحمد بن السيد رمضان بن منصور بن السعيد محمد بن شمس الدين محمد مرزوقي، ال إمام الورع الزاهد، المدرس بالمسجد الحرام، شيخ القراء في وقته، صاحب التصانيف الشهيرة، ولد سنة ١٢٠٥هـــ له تلامذة كثيرون وأصحاب كثيرون، ومن تصانيف السيد أحمد: متن عقيدة العوام وشرحها تحصيل نيل المرام، وشرح مسمى بتسهيل الأذهان على متن تقويم اللسان في النحو للخوارزمي البقالي، وشرح على الأجرومية سماه الفوائد المرزوقية، وقد توفي في بمكة سنة ١٢٦٢هـــ ودفن بالمعلاة ولم يعقب إلا ابنة واحدة.

وممن أخذ وقرأ عليه الشيخ أحمد دهمان والسيد أحمد دحلان والشيخ طاهر التكروري، والشيخ أحمد الحلواني شيخ القراء بالشام وغيرهم. [٢]

١-الزركلي، الأعلام، ج١ ص٢٤١؛ ونبيل بن محمد الدكتور علم القراءات ص١٩٣-١٩٤.

٢- الزركلي، الأعلام، ج١ ص٢٤١؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٩٤.

Dhaka University Institutional Repository

١٩- **الشيخ محفوظ بن عبد الله الترمسي** (ت ١٣٣٨هـ)

ولد الشيخ محفوظ بن عبد الله الترمسي بقرية ترمس من قرى جاوا الوسطي.

ونشأبها وتلقي مبادئ العلوم عن فضلاء علماء جاوا.

وممن أخذ عنهم والده، ثم قدم إلى مكة المكرمة فتلقى شتى العلوم والفنون عن كبار علماء المسجد الحرام بمكة، من أمثال: السيد بكري شطا، والشيخ محمد سعيد بابصيل، والسيد عبد البارئ رضوان وغيرهم.

أخذ القراءات الأربع عن العلامة المقرئ، الشيخ محمد الشربيني الدمياطي وأجازه.

وتخرج على يده عدد كثير من طلاب العلم منهم:محمد باقي- وللشيخ محفوظ عدة مصنفات أذكر منها ما يخص القراءات، وهو: البدر المنير في قراءة الإمام ابن كثير، وتعميم المنافع في قراءة الإمام نافع، وتنوير الصدر في قراءة الإمام أبي عمرو، وانشراح الفوائد في قراءة الإمام حمزة وغنية الطلبة بشرح الطيبة في القراءات العشر.

وتوفي الشيخ محفوظ رحمه الله بعد حياة حافلة بالعلم والعمل بمكة المكرمة سنة ١٣٣٨هـ.[١]

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٩٤-١٩٥.

Dhaka University Institutional Repository

٢٠- **الشيخ حسن الشاعـر** (ت١٤٠٠هـ)

ولد الشيخ حسن بن إبراهيم الشاعر في الثلث الأخير من القرن الثالث عشر الهجري في مصر، وحفظ القرآن الكريم وجوّده في التاسعة من عمره، ومن ثم تلقى القراءات السبع، ثم العشر، ثم الأربع عشرة على مشاهير قراء الأزهر.

وممن أخذ عنهم: الشيخ حسن محمد بيومي المعروف بالكراك، ثم انتقل إلى المدينة المنورة فكان مقرئها وشيخ قرائها على مدى القرن الرابع عشر، والرائد الذي تخرج على يده مئات القراء من مختلف أنحاء العالم الإسلامي.

وممن أبرز تلامذته : إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف، الشيخ عبد العزيز بن صالح، والشيخ إبراهيم الأخضر الذي آلت إليه مشيخة القراء بعد وفاة شيخه الشاعر.

ومن أخذ عنه أيضًا: الشيخ قارئ كرامة الله البخار ي، وغيرهم.

وتوفي رحمه الله يوم العشرين من ذي القعدة في نهاية المئة الرابعة بعد الألف من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم. [١]

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٩٥.

Dhaka University Institutional Repository

د- الإنتاج العلمي لمدرسة الحجاز في القراءات.

إن مما لا شك فيه : أن العلماء الذين تلقوا القراءات والقرآن في مدرسة الحجاز، قد دونوا لنا ما تلقوه من تلك العلوم، سواء وصلنا ذلك التدوين أم لا.

ولقد تتبعت حسب وسعي، وطاقتي في الفهارس، والكتب أسماء الذين تلقوا القرآن، والقراءات بالحجاز، محاولا معرفة ما إذا كان أحدهم قد ألف مؤلفًا في هذا الفن، ووصل إلينا أو إلى من كتب عن مؤلفات السلف السابقين.

ومع الجهد الذي بذلته : إلا أني لم أحصل على كثير منها لصعوبة البحث وعدم وجود من اهتم في هذا الشأن، ولعلى من خلال هذه الأسطر، أذكر أسماء الكتب التي وجدت من أشار إليها، مع محاولة مختصرة، لذكر شئ عن الكتب التي وقعت بين يدي، من إنتاج هذه المدرسة، أما مالم أتمكن من الوصول إليه من هذه الكتب، فأكتفى بالإشارة إليه، مع ذكر المصدر الذي ذكره.

وسأبدأ بذكر الأسماء التي أشار العلماء إلى أنهم قاموا بالتأليف في علم القراءات وعلوم القرآن بعامة، مع الإشارة إلى المصادر المترجمة لهم :

١-رسالة في القراءات لقالون (ت ٢٢٠هـ) أحد راوي الإمام نافع المدني، وهذه الرسالة ضمن كتاب مخطوط بالقاهرة ٢٣/١ قراءات ١٩٥.[١]

٢-كتاب في القراءات لأحمد بن محمد البزي (٢٥٠هـ) أحد راوي ابن كثير المكي، نقل عنه الداني في المفردات السبع.[٢]

٣-حروف المكيين لعبد الوهاب بن فليح بن رياح أبو إسحاق المكي، إمامم أهل مكة في القراءة في زمانه، (ت٢٧٣هـ).[٣]

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٩٦.

٢-المصدر السابق ص١٦٧.

٣-الجزري، غاية النهاية ج١ ص٤٨٠ و ج٢ ص٢٢٢.

Dhaka University Institutional Repository

٤- كتاب عن روايتي البزي، وقنبل لمحمد بن إسحاق بن وهب، أبو ربيعة الربعي المؤدب، مؤذن المسجد الحرام، (٢٩٤هـ).[١]

٥-كتاب في اختلاف المكيين، واتفاقهم لأبي محمد إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن نافع الخزاعي (ت٣٠٨هـ).[٢]

٦- كتاب معرفة اللامات، وتفسيرها لأبي العباس المطوعى (ت٣٧١هـ)[٣]

٧-أبو معشر الطبري، (ت ٤٧٨هـ) له عدة كتب في القراءات وعلوم القرآن ومنها:

أ-كتاب التلخيص في القراءات الثمان، طبع بتحقيق: محمد حسن عقيل موسى.

ب-كتاب سوق العروس، وفيه ألف وخمسمائة رواية وطريق.

ج-كتاب الرشاد في شرح القراءات الشاذة.

د-كتاب عنوان المسائل وكتاب الدرر في التفسير.

ه- كتاب طبقات القراء، ومختصر في إفراد قراءة أبي عمرو بن العلاء.

و-كتاب العدد.[٤]

ز-الجامع في القراءات العشر، وحقق هذا الكتاب في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، بتحقيق ودراسة محمد سيدي بن محمد الأمين لنيل درجة الدكتوراه.

١-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص٢٢٨: والجزري، غاية النهاية ج٢ ص٩٩.

٢-الجزري، معرفة القراء الكبار، ج١ ص٢٢٨؛ والجزري، غاية النهاية، ج١ ص١٥٦.

٣-الجزري، غاية النهاية، ج١ ص٢١٣.

٤- الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص٤٣٥؛ والجزري، غاية النهاية، ج١ ص٤٠١؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٩٧-١٩٨.

Dhaka University Institutional Repository

٨-كتاب الأصول من الشاطبية، لعبد الله باقشير (ت ١٠٧٦هـ).[١]
٩-اتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، لأحمد بن محمد البنا الدمياطي (ت ١١١٧هـ) وهو كتاب محقق، ومطبوع في مجلدين، طبعته مكتبة الكليات الأزهرية ط ١ سنة ١٤٠٧هـ وهو كتاب جمع فيه مؤلفه القراءات العشر المتواترة، إضافة إلى القراءات الأربع الشواذ، وهي قراءات كل من :
-ابن محيصن (ت ١٢٣هـ) واليزيدي (ت في حدود ٥١٢هـ).
والحسن البصري (ت١١٠هـ) والأعمش (ت ١٤٨هـ).
١٠-الشيخ محفوظ بن عبد الله الترمسي (ت١٣٣٨هـ) له عدة كتب في القراءات وغيرهم منها:
أ-البدر المنير في قراءة الإمام ابن كثير.
ب-تعميم المنير في قراءة الإمام نافع.
ج-تنوير الصدر في قراءة الإمام أبي عمرو.
د-انشراح الفوائد في قراءة الإمام حمزة.
ه-غنية الطلبة بشرح الطيبة في القراءات العشر. [٢]
١١-كتاب تعميم النفع بتبسيط القراءات السبع، للعلامة المحقق السيد أحمد ياسين أحمد الخيّاري، نائب مشيخة القراء بالمدينة المنورة المتوفي في ١٣٨٠/٧/١٧هـ بالمدينة المنورة، والكتاب مطبوع بمطابع مؤسسة المدينة للصحافة، عام ١٤١٥هـ.
١٢-الشيخ حسن بن إبراهيم الشاعر: شيخ القراء وعضو رابطة العلماء بالمدينة المنورة وله كتاب في أحكام تجويد القرآن،وهو مطبوع بمكتبة السلام العالمية. [٣]
هذا ما تيسر لي جمعه في الإنتاج العلمي لمدرسة الحجاز في القراءات- ولا شك أنه بقي الكثير من هذه الكتب والمؤلفات التي لم نعثر عليها.

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٩٧-١٩٨.
٢-المصدر السابق ص١٩٨-١٩٩.
٣-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٩٩.

Dhaka University Institutional Repository

الفصل الثاني

مدرسة القراءات في العراق وأشهر رجالها.

أ- نشأتها.

ب-ترجمة لأشهر أساتذتها.

ج-ترجمة لأشهر تلامذتها.

د-الإنتاج العلمي للمدرسة.

Dhaka University Institutional Repository

أ-نشأتـــها:

أ- ولا شك أن العراق عاصمة القراءات، والقرآن بعد الحجاز، حتى سقوط بغداد عام ٦٥٦هـ، وانهيار صرح العلم بيد التتار حيث أن الصحابة رضوان الله عليهم، نزحوا إليها، إبان الفتوحات الإسلامية الأولى، ابتنوا بها المدن والقرى وبنوا فيها المساجد وأقاموا بها يعلمون المسلمين القرآن والقراءات وشتى علوم الشريعة السمحة-ولقد اشتهر بالإقراء فيها ثلة من الصحابة، والتابعين، مما جعل أهل العراق حاذقين في هذا العلم- أعنى علم القراءات، فكانت العراق أكبر بلد حوى القراء المشاهير في زمانهم، والذي لا يزال صيتهم وشهرتهم ممتدين حتى عصرنا هذا.

ولا أدل على ذلك من أن أربعة من القراء السبعة منها:

وهم: أبو عمرو البصري، وعاصم بن أبي النجود، وحمزة الزيات، وعلى الكسائي وتلامذتهم.

وقد امتد الاهتمام بالقراءات في القراق حتى هجوم المغول على عاصمتها "بغداد" وأحرفوا ما بها من كتب عليمة، لاشك أن علم القراءات منها.

ومع ذلك نحن نجد كثيرًا من كتب القراءات التي كتبها العراقيون تملأ رفوف المكتبات.[1]

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٠٣.

Dhaka University Institutional Repository

ب-أشهـــر أساتـــذة مدرسة العـــراق في القراءات.

١-عبد الله بن مسعـــود (ت ٣٢هـــ).

هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب سمخ بن فار بن مخزوم الهذلي، أبو عبد الرحمن، أسلم عبد الله قبل دخول الرسول صلى الله عليه وسلم دار الأرقم، وهاجر إلى الحبشة الهجرتين، ثم هاجر إلى المدينة، ونزل على معاذ بن جبل.[١]

مكانتـــه وفضلـــه:

يُعد عبد الله بن مسعود فقيه الأمة وقارئها، وكان يقول "حفظت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة، ولقد علم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أني أعلمهم بكتاب الله، ولو أعلم أن أحدًا أعلم مني لرحلت إليه"[٢]

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم "استقرؤا القرآن من أربعة: من ابن مسعود، وسالم مولى أبي حذيفة، وأبي بن كعب، ومعاذ بن جبل".[٣]

وقال ابن مسعود: "قال لي النبي صلى الله عليه وسلم أقرأ عليَّ، قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأ عليك، وعليك أنزل ؟ قال نعم، فقرأت سورة النساء حتى أتيت إلى هذه الآية "فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنابك على هؤلاء شهيدًا"[٤] قال حسبك الآن فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان.[٥]

قرأ عليه علقمة، ومسروق، والأسود، وزر بن حبيش، وأبو عبد الرحمن السلمي، وعبيد بن نضلة وغيرهم، توفى عبد الله بن مسعود- رضي الله عنه- في آخر سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة.[٦]

١-النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عبد الله بن مسعود، ج٢ ص٢٩٣؛ والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١ ص٤٦١؛ البغدادي، تاريخ بغداد ج١ ص١٥٧-١٦١.

٢-النيسابوري، صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عبد الله بن مسعود ج٢ ص٢٩٣هـــ ؛ العسقلاني، الإصابة ج٤ ص١٩٨-٢٠١؛ نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٠٤.

٣-النيسابوري، صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عبد الله بن مسعود ج٢ ص٢٩٣.

٤-القرآن الكريم، سورة النساء، الآية-٤١.

٥-البخاري، صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب قول المقرئ حسبك ج٢ ص٧٥٥.

٦-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص٣٣؛ والجزري، غاية النهاية ج١ ص٤٥٩؛ والذهبي، تذكرة الحفاظ ج١ ص١٦-١٧؛ والبخاري، التاريخ الصغير ج١ ص٨٥.

Dhaka University Institutional Repository

٢- **علي بن أبي طالـــب** (ت ٤٠هـــ)

هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم القرشي، ابن عم الرسول صلى الله عليه وسلم، وأحد المبشرين بالجنة، أمير المؤمنين، أبو الحسن، أحد السابقين الأولين إلى الإسلام.[١]

مكانتـــه وفضلـــه:

مكانته عظيمة فهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج ابنته فاطمة- رضي الله عنها-ورابع الخلفاء الراشدين المهديين، ويكفيه فضلا ومكانة، أنه مات شهيدًا، وأن النبي صلى الله عليه وسلم بشره بالجنة.

وقد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم:"أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي." [٢]

وقال فيه أيضًا يوم خيبر: "لأعطين هذه الراية رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله ..... فأعطاها لعلي بن أبي طالب".[٣]

وقال أبو بكر بن عياش، عن عاصم قال: ما أقرأني أحد حرفًا إلا أبو عبد الرحمن السلمي، وكان قد قرأ على علي بن أبي طالب، فكنت أرجع من عنده، فأعرض على رز بن حبيش، وكان زر قد قرأ على ابن مسعود، فقلت لعاصم لقد استوثقت، وقتل شهيدًا-رضي الله عنه- على يد عبد الرحمن بن ملجم المرادي- قاتل الله قاتله- صبيحة سابع عشرة من رمضان سنة أربعين من الهجرة بالكوفة.[٤]

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٠٥؛ الأزهري، ابن سعيد، الطبقات الكبرى ج٦ ص٣٧١؛ والأصبهاني، معرفة الصحابة ج١ ص٢٧٦-٣٢٠؛ محمود شاكر، التاريخ الإسلامي، ج٣ ص٢٥١-٢٥٥؛ البغدادي، أبو بكر أحمد بن على الخطيب المتوفي ٤٦٣هـــ، تاريخ بغداد ج١ ص١٤٣-١٤٥ (دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان)؛ المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد الكامل في اللغة والأدب، ج١ ص١٧٣؛ (الطبعة الثانية ١٤١٧هـــ/١٩٩٧مـــ، ملتزم الطبع والنشر دار الفكر العربي، القاهرة).

٢-النيسابوري، صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل على ج٢ ص٢٧٨.

٣-النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن، صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل على ج٢ ص٢٧٩؛ الجوزي، صفة الصفوة ج١ ص١٣٩-١٤٤.

٤-الشيباني، ابن الأثير، الكامل في التاريخ ج١ ص٧٤٦-٧٤٨؛ والذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص٢٧-٢٨؛ والجزري، غاية النهاية ج١ ص٥٤٦-٥٤٧؛ التبريزي، ولي الدين محمد بن عبد الله الخطيب، مشكوة المصابيح ج٢ ص ٥٦٢-٥٦٣؛ والبغوي، عبد الله بن محمد بن عبد الله أبو القاسم، معجم الصحابة ج٤ ص٣٥٥؛ والذهبي، كتاب تذكرة الحفاظ ج١ ص١٣-١٤؛ والكاند هلوي، محمد يوسف، حياة الصحابة ج١ ص٤٠-٤١؛ البخاري، التاريخ الصغير ج١ ص٩٩-١٠٠؛ والبغدادي، الحافظ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي القرشي، التبصرة ج١ ص٣٣٧-٤٤٩؛ (دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـــ ١٩٨٦مـــ).

Dhaka University Institutional Repository

٣- أبـــو موســـى الأشعـــري (ت ٤٤هـــ)

هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حضّار بن حرب أبو موسى الأشعري اليماني، الإمام الكبير، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم والفقيه المقرئ قدم إلى النبي صلى الله عليه وسلم عند فتح خيبر.[١]

مكانتـــه وفضلـــه:

كان من فضلاء الصحابة، وكان من أحسن الناس صوتًا، سمع النبي صلى الله عليه وسلم قراءته فقال: "ولقد أوتيت مزمارًا من مزامير آل داؤد"[٢]

وقد استغفر له الرسول صلى الله عليه وسلم، ففي الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه، وأدخله يوم القيامة مدخلا كريمًا"[٣] واستعمله الرسول صلى الله عليه وسلم على اليمن. [٤]

ثم ولى إمارة الكوفة، والبصرة في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فأقرأ أهل البصرة وفقههم في الدين، وقرأ عليه حطّان بن عبد الله الرقاشي، وأبو رجاء العطاردي، توفى-رضي الله عنه-في ذي الحجة سنة أربع وأربعين على الصحيح. [٥]

١-الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢ ص٣٨٠-٤٠٢، وتذكرة الحفاظ ج١ ص٢٢، والشيباني ابن الأثير، الكامل في التاريخ ج ٣ ص٤٧٢، ٤١٣.

٢-البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب حسن الصوت بالقراءة ج٢ ص٧٥٥.

٣-البخاري، صحيحه، كتاب المغازي، باب عزوة أو طاس ج ص٦١٩؛ والنيسابوري، صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي موسى وأبي عامر الأشعريين ج٢ ص٣٠٣.

٤-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٠٧.

٥-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص٢٩؛ والجزري، غاية النهاية ج١ ص٤٤٣؛ نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٠٦-٢٠٧ ؛ الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد المتوفي ٥٩٨هـ؛ صفة الصفوة ج١ ص ٢٤٨-٢٤٩ (مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الرياض الطبعة الثانية ١٤١٨هـ ١٩٩٥مـ) ؛ الجزائري، أبو بكر جابر، العلم والعلماء ص٢٤٦.

Dhaka University Institutional Repository

٤-أبو عبد الرحمن السُّلَمـــي (ت٧٤هـــ)

هو عبد الله بن حبيب بن ربيعة الكوفي، مقرئ الكوفة الإمام العَلَمُ، ولأبيه صحبة، وولد هو في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، وقرأ القرآن، وجوده، وبرع في حفظه، وعرض على عثمان، وعلى، وابن مسعود رضي الله عنهمْ وغيرهم.

قال أبو عمرو الداني : أخذ القراءة عرضًا عن عثمان، وعلىٌ وابن مسعود، وزيد بن ثابت، وأبي بن كعب رضي الله عنهم.

وأخذ عنه القراءة عرضًا: عاصم بن أبي النجود، ويحي بن وثاب، وعطاء بن السائب، والحسن والحسين رضي الله عنهما. قال أبو إسحاق السبيعي: إن أبا عبد الرحمن كان يقرئ الناس في المسجد الأعظم أربعين سنة.

وقال شعبة : عن علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة، إن أبا عبد الرحمن أقرأ في خلافة عثمان رضي الله عنه، إلى أن توفي في إمرة الحجاج سنة-أربع وسبعين وقيل ثلاث وسبعين.[١]

٥-الأســـود بـــن يزيـــد (ت٧٥هـــ)

هو الأسود بن يزيد بن عبد الله بن مالك بن علقمة بن سلامان بن كهل بن النخع من مذحج، أبو عمرو النخعي الكوفي، الإمام القدوة، من أهل بيت من رؤوس العلم والعمل.[٢]

أخذ القراءة عرضًا، عن ابن مسعود-رضي الله عنه- وحدث عن ابي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، ومعاذ، وبلال، وعائشةَ-رضي الله عنهم- وغيرهم.

١-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص٥٢-٥٨؛ سير أعلام النبلاء ج٤ ص٢٦٧-٢٧٢؛ والجزري، غاية النهاية ج١ ص ٤١٣؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٠٧، والأزهري، ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦ ص٤٤٨-٤٤٩.

٢-الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٤ ص٥٠-٥٣؛ الأزهري، الطبقات الكبرى، ج٦ ص٣٩٥-٣٩٨.

Dhaka University Institutional Repository

وقرأ عليه يحي بن وثاب، وإبراهيم النخعي، وأبو إسحاق السبيعي.
قال منصور: عن إبراهيم، كان الأسود يختم القرآن في كل ست، وفي رمضان في كل ليلتين.
قال الذهبي: كان الأسود بن يزيد رأسًا في العلم والعمل، ومن أكبر أصحاب ابن مسعود.
وقال المدائني: توفي سنة خمس وسبعين. [1]

٦-عاصم بن أبي النجود (ت١٢٧هـ)

هو عاصم بن بهدلة أبي النجود، الإمام الكبير مقرئ العصر، أبو بكر الأسدي مولاهم الكوفي، شيخ القراء بالكوفة، أحد السبعة، واسم أبيه بهدلة على الصحيح، النجود (بفتح النون وضم الجيم، مأخود من نجدت الثياب إذا سويت بعضها ببعض)، كنيته أبو بكر، وهو من التابعين، وكان قد جمع بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد، وكان أحسن الناس صوتًا بالقرآن، وهو من علماء الطبقة الثالثة.
قال أبو بكر بن عياش: لا أحصى ما سمعت أبا إسحاق البيعي يقول: ما رأيت أحدًا أقرأ للقرآن من عاصم، فقال: رجل صالح ثقة خيّر.
وكان هو الإمام الذي انتهت إليه رياسة الإقراء بالكوفة، بعد عبد الرحمن السلمي، جلس موضعه، رحل الناس إليه للقراءة، وكانت قرائه عندهم جليلة خطيرة مختارة.

١-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ص٥٠؛ والجزري، غاية النهاية ج١ ص١٧١؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٠٨؛ الزهري، محمد بن سعد بن منيع، الطبقات الكبرى، ج٦ ص٥١٨؛ عبد العزيز بن عبد الفتاح الدكتور، قواعد التجويد ص٢٣.

Dhaka University Institutional Repository

وقال صالح بن أحمد بن حنبل: سألت أبي أي القراءات أحب إليك، قال قراءة نافع، قلت فإن لم توجد، قال قراءة عاصم، وفي رواية أخرى قال: أهل الكوفة، يختارون قراءته وأنا أختاره، وهو أحد السادة من أئمة القراءة والحديث وأثنى الشيخ الشاطبئ (رح) على عاصم بأن من جملتهم الرواة عنه شعبة الذي برز في الفضل، فهو باب من ابواب المدح معروف، فكم من تابع قد زان متبوعه، وكم من فرع قد شرف أصله.

ورواته أربعة : أبو عمر حفص، أبن ابي داؤد سليمان بن الغيرة البزاز الأسدي.

روى عنه أبو محمد هبيرة بن محمد التمار وأبو حفص عمرو بن الصباح وأبو بكر شعبة بن عياش، وأبو عمرو بن العلا، وحمزة بن حبيب، وسليمان التيمي وسفيان الثوري، وشعبة وسفيان بن عيينه، وعلى كل حال قرأ عليه خلق كثير، ومنهم أيضًا الأعمش والمفضل بن محمد الضبي، وحماد بن شعيب، وأبو بكر بن عياش وحفص بن سليمان، ونعيم بن ميسرة.

وقرأ زر بن حبيش على عبد الله بن مسعود، على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأ أيضًا على أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي معلم الحسن والحسين، على على رضي الله عنه، على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وتوفي بالكوفة أو بالسماوة من ناحية الفرات سنة سبع أو ثمان أو تسع وعشرين، أو سنة ثلاثين ومائة أيام مروان الأخير.[1]

١-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص٨٨-٩٤؛ وسير أعلام النبلاء، ج٥ ص٢٥٦-٢٦١؛ والجزري، غاية النهاية ج١ ص٣٤٦-٣٤٩؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٠٨-٢٠٩؛ والجزري، النشر في القراءات العشر ج١ ص ٢٢٦؛ والقاضي، عبد الفتاح، الوافي في شرح الشاطبية ص١٩؛ والبدور الزاهرة، ص٦؛ وابن القاصح البغدادي الإمام، سراج القارئ ص١١؛ والمقدسي، أبو شامة، إبراز المعاني ج١ ص١٥٥-١٥٦؛ والزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان ص٤٤٩-٤٥٣؛ نظام الدين حسن بن محمد، حاشية الطبرى ج١ ص١٠؛ محمد بن سالم محيسن الدكتور، المغني في توجيه القراءات ج١ ص٢٩.

Dhaka University Institutional Repository

٧-أبــو عمــرو بــن العــلاء (ت١٥٤هــ)

هو زبّان بن العلاء بن عمّار بن العريان التميمي المازني المقرئ النحوي البصري الإمام، كاروني الأصل أسمر طويلا والصريح الخالص النسب، واختلف في اسمه، قيل اسمه يحيى وقيل زبان، وقيل اسمه كنيته، وكان عمار من أصحاب علي بن أبي طالب -رضي الله عنه - وكان والده العلاء وقد شرفَ وكان على طراز الحجاز بن يوسف.

ولد في سنة ثمان أو تسع وستين أيام عبد الملك، ونشأ في البصرة وقرأ بالبصرة والكوفة ومكة والمدينة، وهو أكثر القراء السبعة شيوخًا، مقرئ أهل البصرة، برز في الحروف، وفي النحو، وتصدر للإفادة مدة، واشتهر بالفصاحة، والصدق، وسعة العلم- وعرض القراءة بمكة على مجاهد وسعيد بن جبير وعطاء، وعكرمة بن خالد، وابن كثير.

وعرض بالبصرة على يحي بن يعمر، ونصر بن عاصم، والحسن، وغيرهم، وقرأ على جماعة جلة من التابعين-وقرأ عليه خلق كثيرة، منهم:يحي بن المبارك اليزيدي، وعبد الوارث التنوري، وشجاع البلخي وعبد الله بن المبارك.

ونقل قرائته خلق كثير أَصْبهم لها اليزيدي، واشتهرت قرائته في البلاد، وأخبر مثل سفيان بن عيينة: قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام، فقلت يا رسول الله، قد اختلفت على القراءات، فقراءة من تأمرني أن أقرأ ؟ قال : إقرأ بقراءة أبي عمرو بن العلاء. [1]

١-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص١٠١-١٠٥ ؛ سير أعلام النبلاء، ج٦ ص٤٠٧-٤١٠؛ وعبد العزيز بن عبد الفتاح، قواعد التجوي ص٢٢.

Dhaka University Institutional Repository

وقال أحمد بن حنبل (رح) في إحدى الروايات عنه، قراءة أبي عمرو أحب القراءات إلىّ، هي قراءة قريش وقراءة الفصحاء.

ومن شيوخه عبد الله بن كثير، وسمع أنس بن مالك وغيره، فاشتهر بسبب الولادة وتقدم أبيه فلهذا صار أبو عمرو يعرف بابن العلاء.[١]

وفي مناهل العرفان: كان من أعلم الناس بالقراءة والعربية مع صدق وأمانة وثقة في الدين.[٢]

روى عن مجاهد ابن جبير و سعيد بن جبير عن ابن عباس عن أبي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقرأ على جماعة، منهم أبو جعفر وزيد بن القعقاع والحسن البصري، وقرأ الحسن على حطان وأبي العالية، وقرأ أبو العالية على عمر ابن الخطاب.

وممن اشتهر بالرواية عنه الدوري والسوسي، ولكن بواسطة اليزيدي ابي محمد يحي بن المبارك العدوي، توفي رحمه الله سنة أربع وخمسين ومائة.[٣]

١-الجزري، غاية النهاية، ج١ ص٢٨٨-٢٩٢.

٢-الزرقاني، مناهل العرفان ص ٤٤٣-٤٥٣.

٣-الجزري، النشر في القراءات العشر ج١ ص٢٠٩-٢١١؛ والقاضي، عبد الفتاح، البدور الزاهرة ص٦؛ والوافي في شرح الشاطبية ص١٨-٢١؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٠٩؛ والبغدادي، ابن القاصح الإمام، سراج القارئ ص١٠.

Dhaka University Institutional Repository

٨- **حمزة بن حبيب الزيات** (ت ١٥٦هـ)

هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الزيات العجلي الإمام، أبو عمار الكوفي، الفرضي التيمي، مولى آل عكرمة بن ربعي، أحد القراء السبعة، وشيخ القراءة بالكوفة بعد عاصم والأعمش، وكنيته أبو عمارة.[١]

ولد سنة ثمانين أيام عبد الملك وأدرك بعض الصحابة بالسن، فيحتمل أن يكون رأى بعضهم، وهو من رجال صحيح مسلم، ومن علماء الطبقة الرابعة.

قرأ القرآن عرضًا على الأعمش، وحمران بن أعين، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، ومنصور، وأبي إسحاق، وغيرهم. قرأ أيضًا على طلحة بن مصرف، وجعفر الصادق، وتصدر للإقراء مدة.[٢]

قرأ عليه عدد كثير، قرأ عليه جماعة من أهل الكوفة مثلا الكسائي، وسليم بن عيسى، وهما أجل أصحابه، وعبد الرحمن بن أبي حماد، وعابد بن أبي عابد، والحسن بن عطية، وإسحاق الأزرق، وسفيان الثوري، وشريك بن عبد الله، وشعيب بن حرب وعلى بن صالح، وجرير بن عبد الحميد، ووكيع، وغيرهم.

ولم يوصف أحد من السبعة القراء بما وصف به حمزة من الزهد والتحرز عن أخذ الأجر على القرآن حتى إن جرير بن عبد الحميد قال: مر (بي) حمزة الزيات في يوم شديد الحر، فعرضت عليه الماء ليشرب فأبي لأني أقرأ عليه القرآن، وكما وصفه الناظم الإمام الشاطبئ.

زكيا متورعًا متحرزًا عن أخذ الأجرة على القرآن صبورًا على العبادة، لا ينام من الليل إلا القيل مرتلا لم يلقه أحد إلا وهو يقرأ القرآن؟ [٣]

١-القاضي، الوافي، ص٢٠؛ نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات، ص٢١٠.

٢-الجزري، النشر ج١ ص٢٢٦؛ والقاضي، البدور الزاهرة، ص٦.

٣-القاضي، الوافي، ص٢٠؛ والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٧ ص٩٠-٩٢؛ الأنصاري، أبو جعفر، كتاب الإقناع في القراءات السبع ج١ ص١٣٥.

Dhaka University Institutional Repository

وكان ثقة كبيرًا حجة رضيًا قيمًا بكتاب الله، عابدًا زاهدًا خاشعًا، قانتًا لله لم يكن له نظير في عصره.

قال عنه محمد بن فضيل: ما أحسب أن الله يدفع البلاء عن أهل الكوفة إلا بحمزة.[1]

وفي مناهل العرفان: قرأ علي أبي محمد سليمان بن مهران الأعمش، علي يحي بن وثاب، على زر بن حبيش، على عثمان، وعلى، وابن مسعود، على النبي صلى الله عليه وسلم، وكان ورعًا عالمًا لكتاب الله وبصيرًا وعارفًا بالفرائض والعربية، حافظًا للحديث.

وممن اشتهر بالرواية عنه خلف وخلاد، لكن بواسطة زين العابدين على أبيه الحسين على أبيه على ابن أبي طالب رضي الله عنهم-[2] قال أبو حنيفة لحمزة : شيئان غلبتنا عليهما لسنا ننازعك فيهما: القرآن والفرائض.

وعن مندل قال: إذا ذكر القراء: فحبسك بحمرة في القراءة والفرائض.

وقال أبو عمرو الدوري: حدثنا أبو المنذر يحي بن عقيل، قال: كان الأعمش إذا رأى حمزة قد أقبل قال: هذا حبر القرآن- وفي تهذيب التهذيب: قال أبو بكر بن منجوية: كان من علماء زمانه بالقراءات، وكان من خيار عباد الله فضلا وورعًا، ونسكًا، وكان يجلب الزيت من الكوفة، توفى بحلوان في خلافة أبي جعفر المنصور أو المهدي سنة ست أو أربع أو ثمان وخميسن مائة هـ.[3]

١-القاضي، الوافي ص٢٠؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢١٠.

٢-الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان ص٤٤٩-٤٥٦؛ و حاشية الطبرى ج١ ص١٠.

٣-محمد سالم محيسن الدكتور، المغني في توجيه القراءات ج١ ص٣٢؛ والجزري، غاية النهاية ج١ ص٢٦١-٢٦٣؛ والمقدسي، أبو شامة، إبراز المعاني ج١ ص١٥٥-١٥٦؛ والبغدادي، ابن القاصح الإمام، سراج القارئ ص١١؛ والذهبي، معرفة القراء الكبار ج١ ص١١١-١١٨؛ نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢١٠.

Dhaka University Institutional Repository

٩- **حفـــص بن سليمان الأسدي** (ت١٨٠هـــ)

هو حفص بن سليمان بن المغيرة البزاز الأسدي الغاضري الكوفي، القارئ القاضي بالكوفة، ويكنى أبا عمر، وكان ربيب عاصم ابن زوجته تربى في حجره.

وقرأ عليه وتعلم منه كما يتعلم الصبي من معلمه، فلا جرم كان أدق اتقانًا من شعبة- ويقال كان حفص أعلم الناس بقراءة عاصم، وكان ثقة في القراءة، ثبتًا ضابطًا لها، كما قال به الذهبي-[١]

وقال عنه أبو هشام الرفاعي: كان حفص أعلمهم بقراءة عاصم، أقرأ الناس دهرًا، وكان القراءة التي أخذها عن عاصم ترتفع إلى على رضي الله عنه.

قال أبو عمرو الداني: قرأ عنه عرضًا وسماعًا عمرو بن الصباح وأخوه عبيد بن الصباح، وأبو شعيب القوّاس، وحمزة بن القاسم، وحسين بن محمد المروّذي- قرأ عليه خلق كثير غير هؤلاء.[٢]

ولد سنة تسعين، وكان شريك أبي حنيفة، وروى عنه أبو محمد هبيرة بن محمد التمار، وقال أبو بكر الخطيب، كان المتقدمون يعدونه في الحفظ فوق أبي بكر بن عياش ويصفونه بضبط الحرف الذي قرأ به على عاصم.

وقال يحي بن معين بن عمرو بن أيوب، زعم أيوب بن المتوكل، قال أبو عمر البزاز أصح قراءة من أبي بكر بن عياش، وأبو بكر أوثق من أبي عمرو، توفي سنة ثمانين ومائة للهجرة على الصحيح.[٣]

١-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص١٤١؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢١٠-٢١١.

٢-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص١٤١؛ الأنصاري، كتاب الإقناع في القراءات السبع ج١ ص١١٧؛ والحنبلي، شهاب الدين أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد الحنبلي المتوفي في ١٠٩٨هـ ج١ ص٤٧-٤٧١، (منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.)

٣-المقدسي، إيراز المعاني، ج١ ص١٥٥؛ والقاضي، عبد الفتاح، الوافي في شرح الشاطبية ص٢٠؛ والبدور الزاهرة ص٧؛ والبغدادي، ابن القاصح الإمام، سراج القارئ ص١٢؛ الجزري، النشر ج١ ص٢٢٦؛ والزرقاني، مناهل العرفان ص٤٤٩-٤٥٣؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢١١؛ العسقلاني، أحمد بن علي، نهذيب التهذيب ج٢ ص٤٠١؛ والجزري، غاية النهاية ج١ ص٢٥٤.

Dhaka University Institutional Repository

١٠-علي بن حمزة الكسائى (ت١٨٩هـ)

هو علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن الإمام أبو الحسن الأسدي، مولاهم الكوفي المقرئ النحوي، أحد الأعلام وأحد القراء السبعة.[١]

ولد في حدود سنة عشرين ومائة هـ وكنيته أبو الحسن، وقيل له الكسائي من أجل أنه أحرم في كساء، قيل سئل له لم سميت الكسائ، قال لأني أحرمت في كساء، وإلى ذلك أشار الإمام الشاطبئ بقوله: لما كان في الإحرام فيه تسربلا-

قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى: من أراد أن يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائ. [٢]

وقال إسماعيل بن جعفر المدني وهو من كبار أصحاب نافع: ما رأيت أقرأ لكتاب الله تعالى من الكسائ، ورأى (رحمه الله) في المنام فقيل له ما فعل الله بك: قال غفرلي، وفي رواية قال: رحمني ربي بالقرآن، وفي رواية إلى ماذا صرت، قال إلى الجنة، قيل له ما فعل حمزة الزيات وسفيان الثوري، قال فوقنا ما نرى هم إلا كالكوكب الدري، وفي رواية قال غفرلي وأكرمني، وجمع بيني وبين النبي صلى الله عليه وسلم فقال الست على بن حمزة الكسائى فقلت نعم، فقال أقرأ، فقرأته (والصفات صفا) حتى بلغت: (شهاب ثاقب) فقال لي لأباهين بك الأمم يوم القيامة. [٣]

١-القاضي، عبد الفتاح، الوافي ص٢٠؛ والمقدسي، إبراز المعاني ج١ ص١٥٨.
٢-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢١٢-٢١٣؛ والزرقاني، مناهل العرفان ص١٥٣-١٥٩.
٣-القاضي، الوافي ص٢١؛ والمقدسي، إبراز المعاني ج١ ص١٥٩.

Dhaka University Institutional Repository

سمع من جعفر الصادق، والأعمش وعلى عيسى بن عمر، علي طلحة، على النخعي، على علقمة، على ابن مسعود، على النبي صلى الله عليه وسلم وجماعة. وقرأ القرآن وجوّده على حمزة الزيات، وعيسى بن عمر الهمداني، ورحل إلى البصرة فأخذ العربية عن الخليل بن أحمد.

وقد اشتهر بالرواية عنه أبو الحارث والدوري.[١]

وفي النشر للجزري، كان إمام الناس في القراءة في زمانه وأعلمهم بالقراءة.

قال أبو بكر بن الأنباري: أجتمعت في الكسائي أمور: كان أعلم الناس بالنحو وأوحدهم في الغريب، وكان أوحد الناس في القرآن، فكانوا يكثرون عليه حتى لايضبط الأخذ عليهم، فيجمعهم في مجلس ويجلس على كرسي ويتلو القرآن من أوله إلى آخره وهم يسمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادئ-

وقال ابن معين: ما رأيت بعيني هاتين أصدق لهجة من الكسائ. [٢]

قال الذهبي: قرأ عليه أبو عمر الدوري، وأبو الحارث الليث، ونصير بن يوسف الرازي، وقتيبة بن مهران الأصبهاني، وأحمد بن جبير الأنطاكي، وأبو عبيد القاسم بن سلام، ومحمد بن سفيان، وخلق سواهم.

وله عدة تصانيف في القراءات والنحو. توفي رحمه الله سنة تسع وثمانين ومائة هـ. [٣]

١-البغدادي، ابن القاصح على بن عثمان، سراج القارئ ص١٢؛ والزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان ص١٥٩؛ القاضي، البدور الزاهرة ص٦؛ والأنصاري، كتاب الإقناع في القراءات السبع ج١ ص١٣٨.

٢-الجزري، النشر ج١ ص٢٥٥؛ نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢١٢.

٣-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص٢١٠؛ سير أعلام النبلاء ج٩ ص٢٣١؛ والجزري، غاية النهاية ج١ ص٥٣٥-٥٤٠؛ والعسقلاني، تهذيب التهذيب ج٧ ص٣١٣؛ والسيوطي، جلال الدين، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ج٢ ص ١٥٣-١٦٢.

Dhaka University Institutional Repository

١١-أبو بكر بن عيـــاش (ت١٩٣هـــ)

هو أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي الإمام، أحد الأعلام مولى واصل الأحدب، اختلف في اسمه على عشرة أقوال، أصحها شعبة، ومحمد.[١]

ولد سنة خمس وتسعين هـــ.

قرأ القرآن ثلاث مرات على عاصم، وعطاء بن السائب، وأسلم المِنقري، وعُمّر دهرا، وكان سيدًا إمامًا حجة، كثير العلم والعمل، منقطع القرين.

قرأ عليه أبو الحسن الكسائي، ويحي العليمي، أبو يوسف يعقوب الأعشي، وروى عنه أيضًا ابن المبارك مع تقدمه، وأبو داؤد الطيالسي، وأحمد بن حنبل، وأبو كريب، وخلق لا يحصون، قال ابن المبارك: ما رأيت أحدًا أسرع إلى السنة من أبي بكر بن عياش.[٢]

وقال يحي بن آدم: قال لي أبو بكر: تعلمت من عاصم القرآن كما يتعلم الصبي من المعلم، فلقي مني شدة، فما أُحسِنُ غير قراءاته.

وهذا الذي أخبرتك به من القرآن إنما تعلمته من عاصم تعلمًا، وقال عبيد بن يعيش: سمعت أبا بكر يقول: ما رأيت أقرأ من عاصم فقرأت عليه، وما رأيت أفقه من مغيرة فلزمته.

وعن أبي بكر قال: الدخول في العلم سهل، والخروج منه إلى الله شديد- توفى رحمه الله في جمادي الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة هـــ.[٣]

١-الذهبي، أبو عبيد الله شمس الدين محمد، تذكرة الحفاظ ج١ ص١٩٤-١٩٥؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص ٢١٢.

٢-الذهبي، سير أعلام النبلاء ج٨ ص٤٣٥.

٣-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص١٣٤-١٣٨؛ والجزري، غاية النهاية ج١ ص١٨٣؛ والحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ج٢ ص٣٣.

Dhaka University Institutional Repository

١٢-يعقـوب الحضرمـي (ت٢٠٥هـ)

هو يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق أبو محمد الحضرمي مولاهم البصري، أحد القراء العشرة، وإمام أهل البصرة ومقريها، ومن علماء الطبقة الخامسة.[١]

أخذ القراءة عرضًا من سلام الطويل المزني ومهدي بن ميمون، وأبي الأشهب العطاردي، وروى عن سلام حرف ابي عمرو بالإدغام، وسمع الحروف من الكسائي، وسمع الحروف أيضًا من حمزة، وقيل إنه قرأ على أبي عمرو نفسه.

روى القراءة عنه عرضًا زيد بن أخيه أحمد، وكعب بن إبراهيم وعمر السراج وأبو بشر القطان وروح بن عبد المؤمن ومحمد بن المتوكل وأبو عمر الدوري وغيرهم.[٢]

وقرأ سلام على عاصم الكوفي، وعلى أبي عمرو وقرأ سلام أيضًا على عاصم الجحدري البصري وعلى يونس بن عبيد بن دينار البصري، وقرا كل منهما على الحسن البصري- وقرأ الجحدري أيضًا على سليمان بن قتيبة (التيمي البصري).

وقرأ على عبد الله بن عباس-وقرأ شهاب على أبي عبد الله هارون بن موسى الأعور النحوي، وعلى المعلي بن عيسى، وقرأ هارون على عاصم الجحدري النحوي، وعلى أبي عمرو بسندهما.

وقرأ هارون أيضًا على عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، وهو ابو جد يعقوب، وقرأ على يحي بن يعمر ونصر بن عاصم بسندهما.[٣]

وقرأ المعلي على عاصم الجحدري بسنده، وقرأ مهدي على شعيب بن حجاب وقرأ على أبي العالية الرياحي.

١-محمد سالم محيسن الدكتور، المغني في توجيه القراءات ج١ ص٤٠-٤١.

٢-الزبيدي، عفيف الدين، الإيضاح شرح الإمام الزبيدي ص٢٦-٢٧.

٣-الجزري، غاية النهاية ج٢ ص٣٨٦؛ والحنبلي، شذرات الذهب، ج٢ ص٨٨-٨٩.

Dhaka University Institutional Repository

وقرأ أبو الأشهب على أبي رجاء عمران بن ملحان العطاردي، وقرأ أبو رجاء على أبي موسى الأشعري، وقرأ أبو موسى على رسول الله صلى الله عليه وسلم.
وكان يعقوب أعلم الناس في زمانه بالقراءات والعربية والرواية وكلام العرب والفقه- أنتهت إليه رياسة الإقراء بعد أبي عمرو، وكان إمام الجامع في البصرة سنين.
قال أبو حاتم السجتاني: هو أعلم من رأيت بالحروف والاختلاف في القرآن وعلله ومذاهب النحو وأرى الناس لحروف القرآن ولحديث الفقهاء.
قال ابن أبي حاتم : سئل أحمد بن حنبل عنه فقال: صدوق، قال أبو الحسن المنادي، كان يعقوب أقرأ أهل زمانه، وكان لايلحن في كلامه.
توفي سنة خمس ومائتين وله ثمان وثمانون سنة هـ[1]

١٣-خلف بن هشام البزار (ت٢٢٩هـ)

هو خلف بن هشام بن طالب بن ثعلب بن خلف أبو محمد البزار الأسدي البغدادي صاحب الاختيار، حد القراء العشرة.[2]
ولد سنة خمسين ومائة هـ، حفظ القرآن وهو أبن عشر سنين، وابتدأ في الطلب وهو ابن ثلاث عشرة سنة، وكان ثقة إمامًا كبيرًا، زاهدًا، عابدًا عالمًا، وفاضلا.[3]

١-الجزري، غاية النهاية ج٢ ص٣٨٦؛ نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢١٣-٢١٤؛ الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص١٥٧-١٥٨.
٢-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءت ص٢١٤.
٣-المصدر السابق ص٢١٤؛ القاضي، الوافي ص٢٠؛ محمد سالم محيسن الدكتور، المغني ج١ ص٤٣.

Dhaka University Institutional Repository

وأن خلفًا وخلادًا أخذا قراءة حمزة عن سليم عنه، وروى عن سليم بن عيسى الحنفي عن حمزة.

روينا عنه أنه قال: أشكل علىّ باب من النحو فانفقت ثمانين ألفًا حتى عرفته.

قال أبو بكر بن اشتة إنه خالف حمزة يعني في اختياره في مائة وعشرين حرفا.

قرأ على سليم عن حمزة، وعبد الرحمن بن أبي حماد عن حمزة، ويعقوب بن خليفة الأعشي، وروى الحروف عن إسحاق المسيبي وإسماعيل بن جعفر ويحي بن آدم.

قرأ عليه : أحمد بن يزيد الحلواني، وأحمد بن إبراهيم وراقة، ومحمد بن يحي الكسائي الصغير وسلمة بن عاصم، وخلق سواهم.

حدث عنه الإمام مسلم في "صحيحه" وأبو داؤد في سننه وأحمد بن حنبل، وأبو زرعة الرازي وعدد كثير–وثقه ابن معين والنسائي، وقال الدارقطني : كان عابدًا فاضلا- توفي في جمادي الأخرة سنة تسع وعشرين ومائتين هـ.[1]

١–القاضي، البدور الزاهرة، ص٧؛ والبغدادي، أبن القاصح، الإمام، سراج القارئ ص١٢؛ والزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان ص٤٥٣–٤٥٥؛ والمقدسي، أبو شامة ، إبراز المعاني ج١ ص١٥٥–١٦٠؛ نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢١٤.

Dhaka University Institutional Repository

١٤-أبــو عمــر الــدوري (ت٢٤٦هــ)

هو حفص بن عمر بن عبد العزيز صهبان، ويقال: صهيب الأزدي الدوري المقرئ النحوي، البغدادي الضرير، نزيل سامراء، مقرئ الإسلام، شيخ العراق في وقته، وكنيته أبو عمر، وهو أول من جمع القراءات.

ولد سنة خمسين ومائة هــ في الدور وهو موضع قرب بغداد.[١]

قرأ على إسماعيل بن جعفر، وعلي الكسائي، وعلي يحي اليزيدي، وعلى سليم، وسمع الحروف من أبي بكر، ويقال إنه أول من جمع القراءات، وألفها، وطال عمره، وقصد من الآفاق، وأزدهم عليه الحذاق لعلو سنده، وسعة علمه.

قرا عليه: أحمد بن يزيد الحلواني، وأبو الزعراء عبد الرحمن بن عبدوس، وأحمد بن فرح، والحسن بن بشار بن العلاف، وغيرهم كثير.[٢]

قال ابن النفاح: سمعت الدوري يقول: قرأت على إسماعيل بن جعفر بقراءة أهل المدينة ختمة، وأدركت حياة نافع، ولو كان عندي عشرة دراهم لرحلت إليه.

وقال أبو على الأهوازي: رحل الدوري في طلب القراءات، وقرأ بسائر الحروف السبعة، وبالشواذ، وسمع من ذلك شيئًا كثيرًا.

وهو ثقة في جميع ما يرويه، وعاش دهرا، وذهب بصره في آخر عمره وكان ذادين وخير.

وقال أبو داؤد: رأيت أحمد بن حنبل يكتب عن أبي عمر الدوري، توفي في شوال سنة ست وأربعين ومائتين هــ[٣]

١-القاضي، الوافي في شرح الشاطبية ص٢٠؛ والبدور الزاهرة ص٧؛ نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢١٥.

٢-المقدسي، أبو شامة، إبراز المعاني ج١ ص١٥٥-١٦٠.

٣-الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان ص٤٥٣-٤٥٥؛ والجزري، غاية النهاية ج١ ص٢٥٥-٢٥٧؛ والذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ١٩١-١٩٢؛ الداودي، شمس الدين محمد بن علي بن أحمد، طبقات المفسرين، (ط بيروت دار الكتب العربية ١٤٠٣هــ).

Dhaka University Institutional Repository

١٥-**أبو شعيب السوسي** (ت٢٦١هـ)

هو صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم الجارود بن مسرح الرستبي أبو شعيب السوسي الرقي المقرئ الضابط الثقة.[١]

قرأ القرآن على أبي محمد اليزيدي، وسمع بالكوفة من عبد الله بن نمير، وأسباط بن محمد وبمكة سفيان بن عينية.

قرأ عليه أبنه أبو معصوم، وموسى بن جرير النحوي، على بن الحسين، وأبو الحارث محمد بن أحمد وغيرهم.

وحدث عنه أبو بكر بن أبي عاصم، وأبو عروبة الحراني، وأبو على محمد بن سعيد الرقي.[٢]

وقال أبو حاتم: صدوق، وقال النسائي: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقاب.

وأخذ القراءة عن أبي محمد يحيى بن المبارك العدوي، قال الذهبي: مات في المحرم أول سنة إحدى وستين ومائتين.

وقد قارب تسعين سنة رحمه الله تعالى.

وفي أبي عمرو وراوييه يقول الإمام الشاطبئ: وأما الإمام المازني صريحهم-أبو عمرو البصري فوالده العلا، أفاض على يحي البزيدي سيبه، فأصبح بالعذب الفرات معللا- أبو عمر الدوري وصالحهم أبو' شعيب هو السوسي عنه تقبلا.[٣]

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢١٥.

٢-القاضي، الوافي في شرح الشاطبية ص١٨؛ والبدور الزاهرة ص١٠؛ المقدسي، إيراز المعاني ص١٥٢-١٥٥؛ والبغدادي، سراج القارئ ص١٠-١١؛ والزرقاني، مناهل العرفان ج١ ص٤٤٩-٤٥٣؛ والأنصاري، كتاب الإقناع في القراءات السبع، ج١ ص٩٤.

٣-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص١٩٣؛ والجزري، غاية النهاية ج١ ص٣٣٢؛ العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٤ ص ٣٩٢؛ محمد سالم محيسن الدكتور، المغني في توجيه القراءات ج١ ص٢٥؛ والجزري، النشر في القراءات ج١ ص٢١٠.

Dhaka University Institutional Repository

ج- أشهر تلامذة مدرسة العراق في القراءات.

١-عبـــد الرحمـــن بن عبـــدوس (ت٢٨٣هـــ)

هو عبد الرحمن بن عبدوس بفتح العين أبو الزعراء البغدادي، ثقة ضابط محرر من جلة أهل الأداء وحذاقهم.

قال أبو عمرو الحافظ هو أرفع أصحاب أبي عمر الدوري وأجلهم وأصبطهم وأوثقهم.

قرأ عليه بعدة روايات وأكثر عنه، تصدر للإقراء مدة، قرأ عليه ابن مجاهد، وهو أنبل أصحابه، على بن الحسين الرقي، ومحمد بن معلي الشونيري، ومحمد بن يعقوب المعدّل، وعمر بن عجلان.

قال ابن مجاهد: قرأت عليه لنافع نحوًا من عشرين ختمة، وقرأت عليه للكسائي ولأبي عمرو وحمزة.

مات سنة بضع وثمانين ومائتين، قاله أبو عبد الله الحافظ.[١]

٢-أحمـــد بن فـــرح (ت ٣٠٢هـــ)

ابن جبريل أبو جعفر البغدادي الضرير المقرئ المفسر، قرأ على الدوري والبزي، وحدث عن علي بن المديني، وأبي بكر بن أبي شيبة، وأبي الربيع الزهراني، وطائفة تصدر للإفادة زمانًا، وبَعدَ صيته، واشتهر أسمه لسعة علمه وعلو سنده.

قرأ عليه زيد بن علي بن أبي بلال، وعبد الله بن محرز، وعلي بن سعيد القزاز، وأبو بكر النقاش، وعبد الواحد بن أبي هاشم، وأحمد بن عبد الرحمن الولي، والحسن بن سعيد المطوعي وآخرون.

وحدث عنه أحمد بن جعفر الختلي، وابن سمعان الرزاز، سكن الكوفة مدة، وحمل أهلها عنه علماجمًا، وكان ثقة مأمونًا، توفي في ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثمائةهـــ وقد قارب التسعين.[٢]

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات، ص٢١٧؛ والجزري، غاية النهاية ج١ ص٣٧٣-٣٧٤؛ والذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص٢٣٨-٢٣٩.

٢-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص٢٣٨؛ والجزري، غاية النهاية ج١ ص٩٥-٩٦؛ نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢١٧-٢١٨.

Dhaka University Institutional Repository

٣-أبــو بكــر بن مجاهــد (ت٣٢٤هــ)

هو أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي شيخ القراء في وقته، أبو بكر البغدادي العطشي، المقرئ الأستاذ مصنف كتاب "القراءات السبعة".[١]

ولد سنة خمس وأربعين ومائتين بسوق العطش من بغداد، وسمع الحديث من سعدان بن نصر، وأحمد بن منصور الرمادي، ومحمد بن عبد الله المنحرمي وخلف.[٢]

وقرأ القرآن على أبي الزعراء بن عبدوس وقنبل المكي، وسمع القراءات من طائفة كبيرة، مذكورين في صدر كتابه، وتصدر للإقراء وأزدحم عليه أهل الأداء، ورحل إليه من الإقطار وبعد صيته، وأول من سبع السبعة.

قرأ عليه أبو طاهر عبد الواحد بن أبي هاشم، وصالح بن إدريس، وأبو عيسى بكار بن أحمد، وأبو بكر الشذائي، وأبو الفرج الشنبوذي، وأبو الحسين عبيد الله بن البواب، وعبد الله بن الحسين السامري، وأحمد بن محمد العِجلي، وأبو علي بن حبش الدينوري، وأبو الفتح بن بدهن، وطلحة بن محمد بن جعفر، ومنصور بن محمد بن منصور القزاز وغيرهم.[٣]

قال أبو عمرو الداني: فاق ابن مجاهد في عصره، سائر نظائره من أهل صناعته، مع اتساع علمه وبراعة فهمه، وصدق لهجته، وظهور نسكه، تصدر للإقراء في حياة محمد بن يحي الكسائ الصغير.

توفي في شعبان سنة أربع وعشرين وثلاث مائة هــ [٤]

١-الشيباني، ابن الأثير، الكامل في التاريخ ج٧ ص٤٦-٥٧؛ القرشي، الحافظ بن كثير، البداية والنهاية ج١١ ص١٨٥؛ فهمي، كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، القسم الثاني ص ٣-٤.

٢-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢١٨؛ والحنبلي، شذارات الذهب، ج٢ ص٥٠٥-٥٠٦.

٣-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص٢٦٩-٢٧١؛ والجزري، غاية النهاية ج١ ص١٣٩-١٤٢.

٤-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢١٨-٢١٩.

Dhaka University Institutional Repository

٤-أبــو طاهــر بن أبــي هاشــم (ت٣٤٩هـ)

عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم أبو طاهر البغدادي المقرئ، أحد الأعلام، ومصنف كتاب "البيان" ومن انتهى إليه الحذق بأداء القرآن.[١]

قرأ القراءات على ابن مجاهد، وأخذ سماعًا عن محمد بن خلف وكيع، وأحمد بن فرح ومحمد بن جعفر القتات، وإسحاق بن أحمد الخزاعي، والحسن بن الحباب وغيرهم.

وقد أطنب أبو عمرو الداني في وصفه، وقال لم يكن بعد ابن مجاهد مثل أبي طاهر في علمه وفهمه.

قرأ عليه خلق كثير، ولما توفى ابن مجاهد أجمعوا على أن يقدموا شيخنا أبا طاهر فتصدر للإقراء في مجلسه وقصده الأكابر فتحلقوا عنده.[٢]

قال الذهبي: قرأ عليه عدد كثير، منهم عبد العزيز بن خواستي الفارسي، وأبو الحسن الحمّامي، وعلي بن محمد الجوهري، وأبو الحسن على بن العلاف، وأبو الفرج عبيد الله بن عمر المصاحفي،[٣] وأبو الحسين أحمد بن عبد الله السوسنجردي وغيرهم، كان ثقة أمينًا مات في شوال سنة تسع وأربعين وثلاث مائة هـ.[٤]

١-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص٣١٢-٣١٣؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢١٩.

٢-الجزري، غاية النهاية ج١ ص٤٧٥-٤٧٧.

٣-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص٣١٢-٣١٣.

٤-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢١٩؛ والحنبلي، شذرات الذهب، ج٣ ص٩٣.

Dhaka University Institutional Repository

٥-**أبــو الحسن الحمّامي** (ت٤١٧هــ)

هو علي بن أحمد بن عمر بن حفص أبو الحسن الحمّامي، البغدادي، مقرئ العراق، ومسند الآفاق، ثقة بارع مصدر.[١]

قرأ على النقاش، وأبي عيسى بكار، وزيد بن على الكوفي، وهبة الله بن جعفر، وعبد الواحد بن أبي هاشم، وجماعة-وبرع في القراءات، وسمع من عثمان بن السماك، وأحمد بن عثمان الأدمي والنجار، وعبد الباقي قانع، وعلى بن محمد بن الزبير الكوفي، وغيرهم. [٢]

وقرأ عليه خلق كثير، منهم أبو الفتح بن شيطا، ونصر بن عبد العزيز الفارسي، والحسن بن أبي الفضل الشرمقاني، والحسن بن على العطار، والحسن بن محمد بن إبراهيم (ت٤٣٨هــ) صاحب "الروضة" وأبو بكر محمد بن موسى الخياط، وأبو الخطاب أحمد بن على الصوفي المقرئ، وابو علي الهراس، ورزق الله التميمي، وأبو نصر أحمد بن الهاشمي شيخ الشهرزوري وأبو علي الحسن بن البناء ويحي بن أحمد السيبي القصري، وكان صدوقًا ديئًا فاضلا، تفرد بأسانيد القراءات وعلوها.

ولد سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة هــ توفي في شعبان سنة سبع عشرة وأربع مائة هــ وهو في تسعين سنة رحمه الله.[٣]

١-الشيباني، ابن الأثير، الكامل في التاريخ ج٨ ص١٥٨.

٢-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص٣٧٦-٣٧٧؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢١٩-٢٢٠؛ والحنبلي، شذرات الذهب ج٣ ص٣٦٠.

٣-الجزري، غاية النهاية ج١ ص٥٢١-٥٢٢؛ نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٢٠.

Dhaka University Institutional Repository

٦-**يحيى بن أحمد السيبي** (ت٤٩٠هـ)

هو يحيى بن أحمد بن أحمد بن محمد بن علي أبو القاسم السيبي القصري مقرئ صالح ثقة.[١]

ولد سنة ثمان وثمانين وثلاث مائة بقصر ابن هبيرة، وقدم بغداد، فقرأ على أبي الحسن الحمّامي ومحمد بن المظفر الدينوري، وسمع من أبي الحسن بن الصلت، وأبي الحسين بن بشران، وأبي الفضل عبد الواحد التميمي، وجماعة. [٢]

وكان حسن الإقراء مجودًا عارفًا، وختم عليه خلق، وكان خيرًا، دينا صالحًا ثقة ممتعًا بقواه.

قرأ عليه: أبو الكريم الشهرزوري وسبط الخياط ومحمد بن الخضر المحوّلي.

روي عنه أبو بكر قاضي المارستان، وإسماعيل بن السمرقندي، وعبد الوهاب الأنماطي، وإسماعيل بن محمد التيمي الأصبهاني، وأبو الفرج عبد الخالق اليوسفي وآخرون.

توفي في ربيع الآخر سنة تسعين وأربع مائة، وله مائة وسنتان. [٣]

١-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج٤٤٢-٤٤٣.

٢-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٢٠؛ والحنبلي، شذرات الذهب ج٤ ص١٠٤.

٣-الجزري، غاية النهاية ج٢ ص٣٦٥.

Dhaka University Institutional Repository

٧-**أبو الكـــرم الشهـــرزوري (ت٥٥٠هـــ)**

هو المبارك بن الحسن بن أحمد بن علي بن فتحان بن منصور. أستاذ، أبو الكرم الشهرزوري البغدادي المقرئ، إمام كبير متقن محقق أحد مشايخ هذا العلم، مصنف "المصباح الزاهر في العشر البواهر".[١]

قرأ على أحمد بن خيرون وأحمد الحلواني، ويحيى بن أحمد السيبي، وابن سوار، وعبد القاهر العباسي، ومحمد بن أبي بكر بن محمد القيرواني، وأحمد بن المبارك الأكفاني، صاحب الحمّامي، وثابت بن بندار، وعلى بن الحسين بن على الرهاوي وغيرهم.

وانتهت إليه مشيخة الإقراء بالعراق بعد سبط الخياط، وهو في طبقته.

قرأ عليه عدد كثير منهم: عمر بن بكرون، ومحمد بن محمد بن هارون ابن الكال الحلبي، وعبد الواحد بن سلطان ويحيى بن الحسين الأواني، وصالح بن علي الصرصري، وأبو يعلى حمزة بن القبيطي، وأحمد بن الحسن العاقولي، وزاهر بن رستم، وعبد العزيز بن أحمد بن الناقد، ومشرف بن على الخالصي وعلى بن أحمد الدباس، وأبو العباس محمد بن عبد الله الرشيدي الضرير، وغيرهم.

قال أبو سعد السمعاني: هو شيخ صالح ديّن خيّر، قيّم بكتاب الله عز وجل، عارف باختلاف الروايات والقراءات، حسن السيرة، جيد الأخذ على الطلاب، له روايات عالية كتبت عنه، ومولده في ربيع الآخر سنة اثنتين وستين وأربع مائة، ومات في ذي الحجة، سنة خمسين وخمس مائة رحمه الله. [٢]

١-الجزري، غاية النهاية، ج٢ ص٣٨-٤٠؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٢١؛ والحنبلي، شذرات الذهب ص ٣٢٨-٣٢٩.

٢-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص٥٠٦-٥٠٧؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٢١-٢٢٢.

Dhaka University Institutional Repository

٨-عبد العـزيز بن أحمد بن الناقـد (٦١٦هـ)

هو عبد العزيز بن أحمد بن مسعود بن سعد بن علي بن الناقد، الإمام أبو جعفر محمد البغدادي الجصاص، المقرئ الثقة، ولد سنة ثلاثين وخمس مائة هـ [١]

قرأ بالروايات الكثيرة علي أبي الكرم الشهرزوري وتلا عليه "المصباح" وعمر بن عبد الله بن الحربي وعلى بن أحمد بن الحسين بن محمويه، وسمع من أبي الفضل الأرموي، وابن ناصر، وجماعة.

وتصدر للإقراء مدة، وكان ثقة بصيرًا بفن القراءات، قرأ عليه بـ "المصباح" جماعة، منهم: أبو منصور محمد بن على بن عبد الصمد ألمقرئ، وقرأ القرآن عليه بالعشر الشيخ عبد الصمد بن أبي الجيش.

وحدث عنه الضياء المقدسي، وابن النجار، والنجيب الحراني، والشيخ عبد الصمد بن أبي الجيش أيضًا، قال ابن النجار، كان صدوقا، فاضلاً، صالحًا، سديد السيرة حسن الأخلاق، وكان من بقايا القراء المسندين، والصُلحاء الذاكرين.

وتوفي في شوال سنة ست عشرة وست مائة هـ.[٢]

١-الجزري، غاية النهاية ج١ ص٣٩٢؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٢٢؛ والحنبلي، شذرات الذهب، ج٥ ص١٥٥.

٢-الذهبي، معرفة القراء الكبار ج٢ ص٥٩٢؛ سير أعلام النبلاء ج٣ ص٩٣-٩٤؛ ونبيل بن محمد الدكتور، ص٢٢٢-٢٢٣.

Dhaka University Institutional Repository

٩-**عبد الصمد بن أبي الجيش** (ت ٦٧٦هـ)

هو عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر بن أبي الجيش، الأستاذ الكبير مجد الدين أبو أحمد البغدادي المقرئ، الحنبلي، شيخ الإقراء ببغداد. [١]

قرأ القراءات على الفخر الموصلى، وجماعة كثيرة بعدة كتب، فأقدمهم وأعلاهم إسنادًا الشيخ عبد العزيز بن أحمد الناقد، قرأ عليه بالروايات العشر، عن قراءاته على أبي الكرم الشهرزوري- قرأ على ابن الدبيثي، وعبد العزيز بن دلف، ومحمد بن أبي القاسم بن سالم، ومحمد بن محمود الأزجي، وعلى بن خطاب الموفق الضرير، إبراهيم ابن الخيّر.[٢]

وأحكم القراءات واعتنى بهذا الشأن، وسمع كثيرًا من كتب القراءات، وسمع من عبد العزيز بن الناقد، وأحمد بن صرمًا، والفتح بن عبد السلام، وأجازله أبو الفرج بن الجوزي.

قرأ عليه الشيخ إبراهيم الرقي الزاهد، والتقى ابو بكر الجزري المقصاتي، وابو عبد الله محمد بن علي بن الوراق بن خروف الموصلى، وأبو العباس أحمد الموصلى، وجماعة-

وكان إمامًا محققًا بصيرًا بالقراءات وعللها وغريبها صالحًا ورعًا زاهدًا كبير القدر، بعيد الصيت.

توفى في ربيع الأول سنة ست وسبعين وست مائة هـ[٣]

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٢٣؛ والذهبي، معرفة القراء الكبار، ج٦٦٥.

٢-الجزري، غاية النهاية ج١ ص٣٨٧-٣٨٨.

٣-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج٢ ص٦٦٥-٦٦٧؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٢٣؛ والحنبلي شذرات الذهب ج٦ ص٦-٧.

Dhaka University Institutional Repository

١٠-الإمـــام أبو بكـــر بن عمـــر المقصاتـــي (ت٧١٣هـــ)

هو أبو بكر بن عمر بن مشبع، الإمام المجود، الصالح تقي الدين الجزري المقصّاتي المقرئ.[١]

ولد سنة إحدى وثلاثين وست مائة تقريبًا.

قرأ القراءات في حدود الخمسين وست مائة هـــ، وأدرك الكبار من القراء، لكنه تهاون بنفسه، بحيث إنه قدم دمشق، وقرأ بها على الشيخ علم الدين الأندلسي عشرين جزءً من القرآن، وترك وسافر.

أكمل القراءات على الشيخ عبد الصمد بن أبي الجيش، مقرئ بغداد، وسمع من الشيخ موفق الدين الكواشي "تفسيره" وسمع كتاب "جامع الأصول" من شيخ سمعه من المصنف، وجلس للإقراء سنة بضع وخمسين، ولو قرأ على الداعي الرشيدي، أو على الكمال الضرير، لكان شيخ القراء في عصره، فإنه أقرأ بالتجويد في أيامهما. [٢] ثم قدم دمشق وسكنها، وأقرأ بالرباط الناصري مدة، ثم سكن البلد، وولى الإقراء والإمامة بدار الحديث الأشرفية، بعد الشيخ الإسكندراني، وأقرأ أيضًا بالجامع، وكان بصيرًا بالقراءات، قيما بمعرفتها، واقفًا على غوامضها، يفهم شيئًا من عللها، وله اعتناء كامل بالأداء والمخارج، ناب في الخطابة مدة، وكان خيرًا زاهدًا، عزيز النفس، ذا صدق وورع.[٣]

قرأ عليه بالروايات شمس الدين محمد ابن البصال، والشيخ محمد الوطائي الضرير، وجمع عليه الذهبي أبو عبد الله بعض سورة البقرة، وقرأ عليه "كتاب التجريد" لابن الفحام، وحدثه به تلاوة وسماعًا عن الشيخ عبد الصمد بن أبي الجيش- توفي رحمه الله تعالى في سنة ثلاث عشرة وسبع مائة هـــ. وقد جاوز الثمانين.[٤]

١-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج٢ ص٧٢.

٢-القرشي، ابن كثير، البداية والنهاية ج١٤ ص ؛ نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٢٤؛ والحنبلي شذرات الذهب، ج٦ ص١٧٦.

٣-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج٢ ص ٧٢٥—٧٢٦؛ والجزري، غاية النهاية ج١ ص١٨٣.

٤-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج٢ ص٧٢٦؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٢٤.

Dhaka University Institutional Repository

١١-ابـــن القـــاصـــح (ت٨٠١هـــ)

هو علي بن عثمان بن محمد بن أحمد أبو البقاء بن العذري البغدادي، ويعرف بابن القاصح، عالم بالقراءات، من أهل بغداد. [١]

قال ابن الجزري، "قرأ بالقراءات العشر وغيرها على ابي بكر بن الجندي، وإسماعيل الكفتي، وألف وجمع" [٢]

له كتب، منها: "سراج القارئ المبتدئ وتذكرة المقرئ المنتهي" وهو شرح جيد على الشاطبية، مطبوع في مجلد كبير بمراجعة فضيلة الشيخ علي محمد الضباع، شيخ عموم المقارئ المصرية في وقته، وله كتاب "تلخيص الفوائد" في شرح رائية الشاطبئ المسماة عقيلة أتراب القصائد في رسم المصحف، مطبوع بمراجعة فضيلة الشيخ عبد الفتاح القاضي سنة ١٣٦٨هـــ وكتاب "قرة العين"، في التجويد وكتاب "مصطلح الإشارات في القراءات الزوائد الثلاثة عشر المروية عن الثقات" كلاهما مخطوط- توفي رحمه الله تعالى سنة إحدى وثمانمائة هـــ[٣]

١-الجزري، غاية النهاية ج١ ص٥٥٥؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٢٥.

٢-الجزري، غاية النهاية ج١ ص٥٥٥.

٣-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٢٥؛ والجزري، غاية النهاية ج١ ص٥٥٥؛ والزركلي، الأعلام ج٤ ص٣١١-٣١٢.

Dhaka University Institutional Repository

د- الإنتـــاج العلمـــي
لمدرسة العـــراق فـــي القـــراءات

ومن الواضح أن العلماء والقراء الكبار من العراق قد تركوا كتبًا ومؤلفات بديعة لا تحصى في علم القراءات وفيما يلي سرد لأهم ما وجدته من الإنتاج العظيم.
لهذه المدرسة:

١-شكل المصحف ونقطه ليحي بن يعمر (ت٩٠هـ) وهو كتاب في القراءات، جمع فيه مؤلفه ماروى من اختلاف الناس فيما وافق الخط.[١]

٢-كتاب القراءات: لأبان بن تغلب الكوفي (ت ١٤١هـ).[٢]

٣-كتاب القراءات: لمقاتل بن سليمان البلخي (ت ١٥٠هـ).[٣]

٤-كتاب القراءات: لأبي عمرو بن العلاء البصري المقرئ (ت١٥٤هـ).[٤]

٥-كتاب القراءة: لحمزة بن حبيب الزيات المقرئ (ت١٥٦هـ).[٥]

٦-كتاب القراءات لزائدة بن قدامة الثقفي (ت١٦١هـ).[٦]

٧-كتب في القراءات لعبد الحميد بن عبد المجيد الأخفش الكبير (ت١٧٧هـ).[٧]

٨-وجوه القراءات لهارون بن موسى الأعور (ت١٨٠هـ).[٨]

٩-كتاب القراءات لهشيم بن بشير السلمي (ت١٨٣هـ)[٩] وهذه الكتب إما مخطوطة أو مفقودة.

١٠-كتب الإمام على الكسائى المقرئ (١٨٩هـ) ومنها:

أ-كتاب معاني القرآن.

ب-كتاب القراءات.

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٢٦.
٢-المصدر السابق ص٢٢٦.
٣-الذهبي، معرفة القراء الكبار ج٢ ص٦١٧.
٤-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٢٦.
٥-المصدر السابق ص٢٢٦.
٦-المصدر السابق ص٢٢٦.
٧-المصدر السابق ص٢٢٧.
٨-الجزري، غاية النهاية ج٢ ص٣٤٨.
٩-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٢٧.

Dhaka University Institutional Repository

ج-كتاب العدد.
د-كتاب مقطوع القرآن وموصوله.
ه-كتاب الحروف.
و-كتاب الهاءات وهذه الكتب أيضًا غير مطبوعة.[١]
ز-متشابه القرآن: محقق، حققه مناع محمد القرني بكلية أصول الدين بالرياض.[٢]

١١-كتاب القراءات لإسحاق الأزرق (ت١٩٥هـ).[٣]
١٢-الجامع في القراءات ليعقوب الحضرمي المقرئ (ت٢٠٥هـ)[٤]
١٣-كتاب قراءة أبي عمرو بن العلاء لأبي زيد الأنصاري النحوي (ت٢١٥هـ).[٥]
١٤-كتاب قراءة أبي عمرو بن العلاء لليزيدي (ت٢٠٢هـ)[٦]
١٥-كتاب قراءة على الكسائي للمغيرة بن شعيب التميمي.[٧]
١٦-كتاب القراءات وكتاب قراءة الكسائى لعبد الرحمن الواقدي (ت٢٠٩هـ)[٨]
١٧-كتاب القراءات: لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ)[٩]
١٨-خلف بن هشام البزار (ت٢٢٩هـ) له كتاب في القراءات.[١٠]
١٩-كتاب الجامع في القراءات لمحمد بن سعدان الكوفي الضرير (ت٢٣١هـ)[١١]
٢٠-كتاب القراءات لسريج بن يونس المروزي البغدادي (ت٢٣٥هـ)[١٢]

١-الذهبي، معرفة القراء الكبار ج١ ص١٢٧.
٢-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٢٧.
٣-المصدر السابق ص٢٢٧.
٤-الزركلي، الاعلام ج٨ ص١٩٥؛ نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٢٧.
٥-المصدر السابق ص٢٢٧.
٦-المصدر السابق ص٢٢٧.
٧-الجزري، غاية النهاية ج٢ ص٣٠٥.
٨-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٢٨.
٩-المصدر السابق ص٢٢٨.
١٠-الجزري، غاية النهاية ص٢٢٨.
١١-المصدر السابق ص٢٠١.
١٢-الجزري، غاية النهاية ج١ ص٣٠١؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٢٨.

Dhaka University Institutional Repository

٢١-أبو عمر حفص بن عمر الدوري الضرير (ت٢٤٦هـ) يقال إنه أول من جمع القراءات وألفها.[١]
٢٢-كتاب القراءات لهارون بن حاتم الكوفي (ت٢٤٩هـ).[٢]
٢٣-كتاب القراءات لنصر بن على الجهضمي (ت٢٤٩هـ)[٣]
٢٤-كتاب قراءة أبي عمرو بن العلاء لأحمد بن يزيد الحلواني (ت٢٥٠هـ)[٤]
٢٥-كتاب القراءات بأبي حاتم السجستاني (ت٢٥٥هـ)[٥]
٢٦-كتاب في القراءات الخمس أو الثمانية لأحمد بن جبير الكوفي (ت٢٥٨هـ)[٦]
٢٧-كتاب القراءات للفضل بن شاذان (ت قريبًا من ٢٩٠هـ)[٧]
٢٨-كتاب القراءات لأحمد بن يحي ثعلب الإمام النحوي (ت٢٩١هـ)[٨]
٢٩-كتاب الجامع في القراءات للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري(٣١٠هـ).

١-الذهبي، معرفة القراء الكبار ١ ص١٩١؛ الدوسري، الإمام المتولي ص٤٠-٤١.
٢-الجزري، غاية النهاية ج٢ ص٤٣٥؛ نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٢٨.
٣-الجزري، غاية النهاية ج٢ ص٣٣٧؛ نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٢٩.
٤-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص٢٢٢؛ نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ٢٢٩.
٥-والجزري، غاية النهاية ج١ ص٣٢٠؛ نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٢٩.
٦-الجزري، النشر ج١ ص٣٤؛ نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٢٩.
٧-الجزري، غاية النهاية ج٢ ص١٠؛ نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٤٨.
٨-الجزري، غاية النهاية ج١ ص١٤٨.
٩-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٢٩.

Dhaka University Institutional Repository

٣٠-كتاب القراءات لمحمد بن أحمد الداجوني (ت٣٢٤هـ)[١]
٣١-كتاب السبعة لأبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد (ت٣٤٢هـ) وهو كتاب مطبوع بتحقيق شوقي ضيف ط ٢ دار المعارف.[٢]
٣٢-كتب في القراءات لأبي طاهر عبد الواحد بن عمر البزاز (ت٣٤٩هـ)[٣]
٣٣-كتاب السبعة بعللها الكبير لمحمد بن الحسن الأنصاري (ت٣١٥هـ)[٤]
٣٤-كتب: احتجاج القراءات والسبعة بعللها الكبير والأوسط والأصغر لأبن مقسم العطار (ت٣٥٤هـ).[٥]
٣٥-الحجة للقراءات السبعة لأبي على الفارسي (ت٣٧٧هـ)[٦]
٣٦-الغاية والشامل في القراءات لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني (ت ٣١٨هـ)[٧] وكتاب الغاية مطبوع في مجلد بتحقيق محمد غياث الجنباز طبع في ١٤٠٥هـ في طبعته الأولى.[٨]
٣٧-التذكار في القراءات العشر لأبي الفتح عبد الواحد بن حسين بن أحمد بن عباس بن شيطا البغدادي (ت٤٠٥هـ)[٩]
٣٨-المنتهى في الخمسة عشر لأبي الفضل محمد بن جعفر الخزاعي(ت ٤٠٨هـ)[١٠]
٣٩-الروضة في القراءات لإحدى عشرة، لأبي على الحسن بن محمد إبراهيم المالكي البغدادي (ت٤٣٨هـ)حقق هذا الكتاب الدكتور نبيل بن محمد إبراهيم آل إسماعيل في قسم القرآن وعلومه بكلية أصول الدين-جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.[١١]

١-الجزري، غاية النهاية ج٢ ص٧٧؛ نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٢٩.
٢-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٢٩؛ والجزري، النشر ج١ ص٢٤.
٣-المصدر السابق ص٢٣٠.
٤-المصدر السابق ص٢٣٠.
٥-المصدر السابق ٢٣٠.
٦-المصدر السابق ص٢٣٠.
٧-الجزري، غاية النهاية ج١ ص٤٩؛ والنشر ج١ ص٢٦٤.
٨-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٣٠.
٩-الجزري، النشر ج١ ص٢٥؛ نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٣٠.
١٠-الجزري، غاية النهاية ج٢ ص٧٤.
١١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٣١.

Dhaka University Institutional Repository

٤٠-المفيد في القراءات العشر لأبي نصر أحمد بن مسرور الخباز (ت٤٤٠هـ)[١]
٤١-الجامع في القراءات لأبي الحسن على بن محمد الخياط البغدادي (ت٤٥٠هـ)[٢]
٤٢-المستنير في القراءات العشر لأبي طاهر أحمد بن علي بن سوار (ت٤٩٦هـ)[٣]
٤٣-المهذب في القراءات العشر لأبي منصور محمد بن أحمد بن علي الخياط البغدادي (ت٤٩٩هـ)[٤]
٤٤-كتاب الإرشاد في القراءات العشر.
٤٥-والكفاية الكبرى في القراءات العشر، كلاهما لأبي العز محمد بن الحسين بن بندار القلانسي الواسطي (ت٥٢١هـ)[٥]
والكتابان محققان، الأول بتحقيق عمر حمدان الكُبيسي والثاني بتحقيق الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الشثري.
٤٦-كتاب الموضح.
٤٧-المفتاح في القراءات العشر، كلاهما للإمام أبي منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون العطار البغدادي (٥٣٩هـ) [٦]
٤٨-المبهج في القراءات الثمان، والروضة، والإيجاز، والتبصرة، والمؤيدة في السبعة، والكفاية في القراءات الست، والشمس المنيرة، وإدارة الطالب للإمام عبد الله على بن أحمد بن عبد الله أبو محمد البغدادي سبط الخياط (ت٥٤١هـ)[٧]

١-الجزري، غاية النهاية ج١ ص٥٧٣؛ والنشر ج١ ص٢٦.
٢-الجزري، غاية النهاية ج١ ص٤٧٣؛ والنشر ج١ ص٢٥؛ نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٣١.
٣-الجزري، غاية النهاية ج١ ص١٣٧؛ والنشر ج١ ص٢٥؛ نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٣١.
٤-الجزري، غاية النهاية ج٢ ص١٠٩؛ والنشر ج١ ص٢٥؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٣١.
٥-الجزري، غاية النهاية ج١ ص٤٣٤؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٣١.
٦-الجزري، غاية النهاية ج١ ص١٩؛ والنشر ج١ ص٢٦؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٦.
٧-الجزري، غاية النهاية ج٢ ص١٢٨؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٦؛ والنشر ج١ ص٢٥.

Dhaka University Institutional Repository

٤٩-المصباح في القراءات العشر، لأبي الكرم المبارك بن الحسن الشهرزوري (ت ٥٥٠هـ)[١] وقد حقق هذا الكتاب الدكتور إبراهيم بن سعيد الدوسري، بكلية أصول الدين بالرياض.[٢]

٥٠-الشمعة في القراءات السبعة لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن الحسين الموصلى (ت٦٥٦هـ)[٣]

٥١-الكنز في القراءات العشر.

٥٢-والكفاية.

٥٦-وروضة الأزهار، لأبي محمد عبد الله بن عبد المؤمن ابن الوجيه الواسطي (ت ٧٤٠هـ)[٤]

٥٧-جمع الأصول.

٥٨-وروضة التقرير، لأبي الحسن على بن أبي محمد الواسطي (ت٧٤٣هـ) [٥]

٥٩-سراج القارئ المبتدئ وتذكرة المقرئ المنتهي، وهو شرح على الشاطبية مطبوع في مجلد عن دار الفكر ببيروت وتخليص الفوائد في شرح رائية الشاطبئ في رسم المصحف، مطبوع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي "مخطوط" لابن القاصح على بن عثمان (ت٨٠١هـ) وغير ذلك من الكتب والمؤلفات في القراءات بحيث يصعب أستقضاؤها،مما يدل على أن مدرسة القراءات في العراق خلفت تراثًا علميًا ضخمًا.[٦]

١-الجزري، غاية النهاية ج٢ ص٣٩؛ والنشر ج١ ص٢٧؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٣٢.
٢-الجزري، غاية النهاية ج٢ ص٣٩؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٣٢.
٣-الجزري، غاية النهاية ج٢ ص٨٠؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ٢٣٢.
٤-الجزري، غاية النهاية ج٢ ص٤٢٩؛ محمد سالم المحيسن، المغني ج١ ص١٦-١٧.
٥-الجزري، غاية النهاية ج١ ص٥٨٠؛ محمد سالم المحيسن الدكتور، المغني ج١ ص١٧.
٦-والزركلي، ج٤ ص٣١١-٣١٢؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٣٢-٢٣٣.

Dhaka University Institutional Repository

الفصـــل الثالـــث

مدرسة القراءات في الشام وأشهر رجالها.

أ-نشأتها.
ب-ترجمة لأشهر أساتذتها.
ج-ترجمة لأشهر تلامذتها.
د-الإنتاج العلمي للمدرسة.

Dhaka University Institutional Repository

أ-**نشأتـــها:**

في تاريـــخ دمشـــق: قدم الصحابة رضي الله عنهم بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في خلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما إلى الشام، ففتحوها ونشروا الإسلام في ربوعها، وأخذ الصحابة الفاتحون يعلّمون الناس القرآن وعلوم الدين الإسلامي.

وكان للصحابة الثلاثة الذين أرسلهم عمر بن الخطاب إلى بلاد الشام نصيب وافر في تعليم أهل الشام القرآن، أما معاذ بن جبل الأنصاري (ت١٨هـ) فعلّم أهل فلسطين القرآن، وأما عبادة بن الصامت الأنصاري (ت٣٤هـ) فعلّم أهل حمص القرآن، وأما الصحابي الجليل أبو الدرداء (ت٣٢هـ) فعلّم أهل دمشق القرآن، وكان له الفضل بعد الله تعالى في تعليم أهل الشام القرآن، وكانت حلقته أكبر الحلقات بمسجد دمشق، إذ كان يؤمها وينتظم فيها مئات التلاميذ.

قال مسلم بن مشكم الدمشقي كاتب أبي الدرداء: "قال لي أبو الدرداء أعدد من يقرأ عندنا، فعددت ألفًا وستمائة ونيفًا، فكانوا يقرأون ويتسابقون عشرة عشرة، لكل عشرة منهم مقرئ، وكان أبو الدرداء واقفًا يستفتونه في حروف القرآن، فإذا أحكم الرجل من العشرة القرآن تحول إلى أبي الدرداء، وكان أبو الدرداء يبتدأ في كل غداة إذ انفتل من الصلوة فيقرأ جزءًا من القرآن، وأصحابه محدقون به يستمعون ألفاظه فإذا فرغ من قراءته، جلس كل رجل في موضعه وأخذ على العشرة الذي أضيفوا إليه."[1]

١-الجزري، غاية النهاية ج١ ص٤٦٠٧؛ نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٣٧.

Dhaka University Institutional Repository

ولهذا كان أبو الدرداء رضي الله عنه أكثر الصحابة أثرًا في أهل دمشق.
قال الحافظ الذهبي؛ "كان عالم أهل الشام، ومقرئ أهل دمشق وفقيهم وقاضيهم"[١]
وقد نبغ في حلقته القراء من أهل الشام، وتخرج فيها أحد القراء السبعة وهو عبد الله بن عامر اليحصبي الذي خلف أبو الدرداء، وقد أخذ القراءة أيضًا عن المغيرة بن أبي شهاب المخزومي.
وقد خلّف الصحابة في مدرسة الشام للقراءات التابعون وتابعوهم واشتدت مدرسة الشام، وقوى عودها حتى القرن العاشر الذي أخذت فيه مدرسة الشام للقراءات في الانحلال والضعف، وأصبحت مدرسة الشام مقارنة بغيرها من المدارس ضعيفة لا تكاد تجد في القرون المتأخرة أساتذة قاموا بإرساء قواعد هذه المدرسة إلا النزر اليسير، وقد وضحته أثناء التراجم لرجال مدرسة الشام للقراءات في الفقرة التالية.[٢]

١-الذهبي، أبو عبد الله، تذكرة الحفاظ ج١ ص٢٣-٢٤.
٢-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٣٧-٢٣٨.

Dhaka University Institutional Repository

ب- أشهر أساتذة مدرسة الشام في القراءات.

١-أبو الـــدرداء (ت٣٢هـــ)

هو عويمر بن زيد الأنصاري الخزرجي رضي الله عنه حكيم هذه الأمة.
قرأ القرآن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وقد تأخر إسلامه عن بدر، وأبلى يوم أحد بلاءً حسنًا.[١]

مكانتـــه وفضلـــه:

آخي رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين سلمان، وولى أبو والدرداء قضاء دمشق، وكان من العلماء الحكماء، قرأ عليه عبد الله بن عامر اليحصبي.[٢]
قال سويد بن عبد العزيز: كان أبو الدرداء إذا صلى الغداة في جامع دمشق اجتمع الناس للقراءة عليه، فكان يجعلهم عشرة عشرة وعلى كل عشرة عريفًا، ويقف هو في المحراب يرمقهم ببصره، فإذا غلط أحدهم رجع إلى عريفه، فإذا غلط عريفهم رجع إلى أبي الدرداء يسأله عن ذلك.
وكان ابن عامر عريفًا على عشرة، كذا قال سويد، فلما مات أبو الدرداء خلفه ابن عامر- وعن مسلم بن مشكم قال: قال لي أبو الدرداء: أعدد من يقرأ القرآن، فعددتم ألفًا وست مائة ونيفًا، وكان لكل عشرة منهم مقرئ، وكان أبو الدرداء رضي الله عنه يكون عليهم قائمًا، وإذا أحكم الرجل منهم تحول إلى أبي الدرداء رضي الله عنه-توفي في دمشق سنة اثنتين وثلاثين هـــ.[٣]

١-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص٤١-٤٢؛ والجزري، غاية النهاية ج١ ص٤٢٤؛ والنشر ج١ ص٦٠٦-٦٠٧؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٣٩.
٢-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص٤١؛ الجزري، غاية النهاية ج١ ص .
٣-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص٤١؛ والجزري، غاية النهاية ج١ ص٤٢٤؛ والنشر ج١ ص٦٠٦-٦٠٧؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٣٩-٢٤٠؛ والذهبي، سير أعلام النبلاء ج٢ ص٣٣٥-٣٥٣؛ وكتاب تذكرة الحفاظ ج١ ص٢٣؛ والبخاري، التاريخ الصغير ج١ ص٨٥-٨٦؛ الحنبلي، شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن حنبل، (ت ١٠٨٩هـــ) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ج١ ص٦٥، (دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى١٤١٩هـــ١٩٩٨مـــ).

Dhaka University Institutional Repository

٢-**المغيرة بن أبي شهاب المخـــزومي** (ت٩١هـــ)

هو المغيرة بن أبي شهاب بن عبد الله بن عمرو بن ربيعة، أبو هشام الشامي، أخذ القراءة عرضًا عن عثمان بن عفان، أخذ القراءة عنه عرضًا عبد الله بن عامر اليحصبي.

قال الحافظ الذهبي: وأحسبه كان يقرأ بدمشق في دولة معاوية، ولا يكاد يُعرف إلا من قراءة عبد الله بن عامر عليه.[١]

قال ابن الجزري: قد ذكره الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب القراءات فقال: المغيرة بن شهاب صاحب عثمان بن عفان في القراءة، كذا قال ابن شهاب فوهم، والصواب ابن أبي شهاب، ولم يذكره الحافظ، أبو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق بترجمة كما التزمه، فهو وارد عليه، بل ذكره في ترجمة يزيد بن مالك.

قال: كنا جلوسًا عند عبد الله بن عامر في جماعة من حفاظ القرآن، فذكر المغيرة بن أبي شهاب المخزومي فنيل منه أو قال:غض منه، فقال عبد الله بن عامر عند ذلك أنا قرأت على المغيرة، وكان ممن قرأ على عثمان.

١-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص٤٨-٤٩؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٤٠.

Dhaka University Institutional Repository

قال القاضي أسعد بن الحسين اليزدي، والأستاذ أبو عبد الله القصاع: مات المغيرة سنة إحدى وتسعين، وله تسعون سنة.[١]

٣-ابن عامر اليحصبي (ت١١٨هـ)

هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة أبو عمران على الأصح، وقيل أبو عامر، وقيل غير ذلك، اليحصبي نسبة إلى يحصب بن دهمان بن عامر بن حمير بن سبأ.[٢]

إمام أهل الشام في القراءة والذي انتهت إليه مشيخة الإقراء بها، وأحد القراء السبعة، وكان قاضيًا في دمشق في خلافة الوليد ابن عبد الملك وقد تكلم بعضهم في نسبه، والصحيح أنه صريح النسب، وكان إماما كبيرًا وتابعيًا جليلا، وعالمًا شهيرًا، أم المسلمين بالجامع الأموي سنين كثيرة في أيام عمر بن عبد العزيز وقبله وبعده، فكان يأتم به وهو أمير المؤمنين.[٣] وجمع له بين الإمامة والقضاء ومشيخة الإقراء بدمشق، ودمشق إذ ذلك دار الخلافة ومحط رجال العماء والتابعين، فأجمع الناس على قراءته وعلى تلقيها بالقبول وهم الصدر.

١-الجزري، غاية النهاية ج٢ ص٣٠٥-٣٠٦؛ ونبيل بن محمد الدكتور،علم القراءات ص٢٤٠.

٢-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٤١؛ والقاضي، الوافي ص١٨-١٩.

٣-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص٨٢-٨٣؛ والبغدادي، سراج القارئ ص١٠؛ والمقدسي، أبو شامة، ابراز المعاني ج ١ ص١٥٣؛ والزرقاني، مناهل العرفان ص٤٤٩؛ ومحمد سالم المحيسن، المغني ج١ ص٢٧؛ والجزري، النشر ج١ ص ٢٢٢؛ الأنصاري، كتاب الإقناع في القراءات السبع ج١ ص١٠٣-١٠٤.

Dhaka University Institutional Repository

الأول الذين هم أفاضل المسلمين.

ولد بن عامر سنة إحدى وعشرين من الهجرة، وقيل سنة ثمان، وقيل ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين بقرية يقال لها رهاب، ثم انتقل إلى دمشق بعد فتحها.

قال خالد بن يزيد المرّي: سمعت عبد الله بن عامر يقول: قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولى سنتان، وانتقلت إلى دمشقَ ولى تسع سنين، ولقي من الصحابة مثل واثلة بن الأسقع والنعمان بن بشير.[1]

أخذ القراءة عرضًا عن أبي الدرداء، وعن المغيرة بن أبي شهاب، صاحب عثمان- وقيل: عرض على عثمان نفسه رضي الله عنه، وإجماع علماء القراءات على أن المغيرة بن أبي شهاب المخزومي كان شيخ ابن عامر في القراءة، فإن ابن جرير الطبري شك في ذلك وضعفه، واخرج ابن عامر من القراء السبعة، زاعمًا أن قراءته شاذة غير متواترة، ولا يعرف مصدرها وأصلها.

قد نقض ابن الجزري قول ابن جرير نقضًا، وعده من هفواته وسقطاته مدليًا بحجج العلماء التي ثبتت تفاهته وبطلانه، وقد حذّر الشاطبئ من قول ابن جرير هذا، وقال السخاوي وهذا القول ظاهر السقوط.[2]

روى القراءة عنه عرضًا يحي بن الحارث الذماري وهو أسن القراء السبعة، وأعلاهم إسنادًا وأخذ القراءة عن المغيرة بن أبي شهاب المخزومي، عن عثمان بن عفان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

١-الجزري، النشر ج١ ص٢٢٢؛ ومحمد سالم المحيسن الدكتور، المغني ج١ ص٢٧-٢٨.

٢-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص٨٣؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٤١؛ والقاضي، البدور الزاهرة ص٦.

Dhaka University Institutional Repository

وقيل ممن قرأ هو عليه من الصحابة معاوية، وفضالة بن عبيد، وواثلة بن الأسقع، وأبو الدرداء. [1]

فلما مات أبو الدرداء خلفه وقام مقامه، واتخذه أهل الشام إمامًا، وحديثه مخرج في صحيح مسلم، ومن رواته الآخذين عن أصحابه هشام بن عمار أحد شيوخ أبي عبد الله البخاري رحمهم الله تعالى.

وقد وصفه الناظم الشاطبئ :

بأن دمشق طابت به محللا، أي طاب الحلول فيها من أجله:

أي قصدها طلاب العلم الرواية عنه والقراءة عليه، وإن بعدت بلادهم من أهل المشرق والمغرب.

وقد اشتهر برواية قراءته هشام أو ابن ذكوان، ولكن بواسطة أصحابه، فأما هشام فقد أخذ القراءة عراك بن خالد المري، عن يحي بن الحارث الذماري، عن ابن عامر.

وفي ابن عامر وراوييه يقول صاحب الشاطبية:

وأما دمشق الشام دار ابن عامري: فتلك بعبد الله طابت محللا.

وتوفي رحمه الله بدمشق يوم عاشوراء من المحرم سنة ثمان عشرة ومائة هـ في أيام هشام بن عبد الملك. [2]

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٤١؛ والذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص٨٣.

٢-الزرقاني، مناهل العرفان ص٤٤٩؛ والجزري، النشر ج١ ص٢٢٢.

Dhaka University Institutional Repository

٤-يحيى بن الحارث الذماري (ت١٤٥هـ)

هو يحيى بن الحارث أبو عمرو الغساني الدمشقيُ الإمام الكبير، إمام جامع دمشق وشيخ المقرئين ومقرئ البلد، وذمار: قرية من قرى اليمن، وهو الذي خلف ابن عامر بدمشق، وانتهت إليه مشيخة الإقراء، ويُعد من التابعين.[١]

أخذ عن ابن عامر، وقيل: إنه قرأ أيضًا على واثلة بن الأسقع، وحدث عن واثلة وسعيد بن المسيب وجماعة.

قرأ عليه أئمة مثل عراك بن خالد، وأيوب بن تميم، والوليد بن مسلم ومدرك بن أبي سعد، وسويد بن عبد العزيز، وهشام بن الغازي، ويحيى بن حمزة، وصدقة بن عبد الله.[٢]

ذكره أبو حاتم فقال: ثقة عالم بالقراءة في دهره بدمشق. وروى ابن ذكوان عن أيوب بن تميم، قال: كان يحيى بن الحارث يقف خلف الأئمة، لا يستطيع أن يؤم من الكبر، كان يرد عليهم إذا غفلوا، وقال سويد بن عبد العزيز: سألت يحيى بن الحارث عن عدد آى القرآن، فأشار بيده اليسار ستة آلاف، ومئتان وست وعشرون.

مات رحمه الله سنة خمس وأربعين ومائة، وله تسعون سنة ومن قال: سبعون فهو تصحيف.[٣]

١-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص١٠٥؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٤٢.

٢-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص١٠٥-١٠٦؛ ومحمد بن سالم محيسن الدكتور، المغني، ج١ ص٢٨؛ وأبو شامة، إبراز المعاني، ج١ ص٩٤.

٣-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص١٠٦؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٤٢؛ والجزري، غاية النهاية ج ٢ ص٣٦٧-٣٦٧؛ الأزهرئ الطبقات الكبرى ج٧ ص٤٦٣.

Dhaka University Institutional Repository

٥- **أيــوب بن تميــم (ت١٩٨هــ)**

هو أبو سليمان التميمي الدمشقي المقرئ.

قرأ القرآن على يحيى بن حارث الذماري صاحب ابن عامر، وهو الذي خلف يحيى في القيام بالقراءة، أخذ القراءة عنه عرضًا عبد الله بن ذكوان، والوليد بن عتبة. [١]

وأخذ عنه الحروف عبد الحميد بن بكار، وأبو مسهر الغساني، وهشام ابن عمار، وعرض عليه أيضًا.

قال ابن ذكوان: قلت لأيوب بن تميم: أنت تقرأ بقراءة يحيى بن الحارث؟ قال: نعم، أقرا بحروفه كلها، إلا قوله (جُبلا) في يس فإنه رفع الجيم، وأنا أكسرها.

قال محمد بن إسماعيل الترمذي: قال ابن ذكوان: توفي أيوب سنة ثمان وتسعين ومائة هــ.[٢]

٦-**ابــن ذكــوان (ت٢٤٢هــ)**

هو عبد الله بن أحمد ابن بشير بن ذكوان القرشي الدمشقي الفهري وشيخ الإقراء بالشام وإمام جامع دمشق سوى الجمعة، ويكنى أبا عمار، وقيل أبا محمد، وقيل أبا عمرو، أحد راوي ابن عمار.[٣]

قرأ على أيوب بن تميم وغيره.

ولد يوم عاشوراء سنة ثلاث وسبعين ومائة هــ وقد نقل هشام وابن ذكوان القراءة عن ابن عامر، ولكن بواسطة بينهما وبينه-قال الذهبي: كان ابن ذكوان أقرأ من هشام بكثير.

١-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص١٤٨؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٤٢-٢٤٣.

٢-الجزري، غاية النهاية ج١ ص١٧٢.

٣-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص١٩٨؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٤٣؛ والقاضي الوافي ص١٨؛ والبدور الزاهرة ص٧؛ والبغدادي، سراج القارئ ص١٠-١١؛ والمقدسي، إبراز المعاني ج١ ص١٥٢-١٥٥؛ والجزري، النشر ج١ ص٢٢٢-٢٢٣؛ والزرقاني، مناهل العرفان ص٤٤٩-٤٥٣؛ والحنبلي، شذرات الذهب ج٢ ص٢٣٠.

Dhaka University Institutional Repository

وكان هشام أوسع علمًا من ابن ذكوان بكثير، وقد إنتهت إلى ابن ذكوان مشيخة الإقراء بعد أيوب بن تميم. [1]

يقول أبو زرعة فيه: "إنه الحافظ الدمشقي، لم يكن بالعراق ولا بالحجاز ولا بالشام ولا بمصر ولا بخراسان في زمان ابن ذكوان أقرأ عندى منه" وقد حدث عن بقية بن الوليد، وعراك بن خالد، وسويد بن عبد العزيز والوليد بن مسلم، ووكيع بن الحراج، وطائفة.

روى عنه: أبو داؤد وابن ماجه في سننهما، وإسماعيل بن قيراط، ومحمد بن إسحاق بن الحريص وخلق.

وقرأ على ابن ذكوان هارون بن موسى الأخفش، ومحمد بن موسى الصوري، ومحمد بن القاسم الإسكندراني، وأحمد بن يوسف التغلبي وآخرون.

قيل : إن هشام ما كان الخطيب، وكان ابن ذكوان يؤم في الصلوات أو لعله كان نائب هشام.

توفي ابن ذكوان بدمشق يوم الاثنين من شوال سنة اثنتين وأربعين ومائتين هـ. [2]

١-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص١٩٩.

٢-الجزري، غاية النهاية ج١ ص٤٠٤-٤٠٥؛ ومحمد سالم محيسن الدكتور، المغني، ج١ ص٢٨؛ والزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان ص٤٤٩-٤٥٣؛ والذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص١٩٩؛ ونبيل بن محمد الدكور، علم القراءات ٢٤٣؛ الأنصاري، أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف، كتاب الإقناع في القراءات السبع ج١ ص١٠٦ (دار الفكر بدمشق، الطبعة الأولى عام ١٤٠٣هـ).

Dhaka University Institutional Repository

٧-هشـــام بن عمـــار (ت ٢٤٥هـــ)

هو هشام بن عمار بن نُصير بن ميسره القاضي الدمشقي السلميّ يكنى أبا الوليد، ويقال: الظفري الدمشقي، إمام أهل دمشق وخطيبهم، ومفتيهم ومقرئهم، وقاضيهم ومحدثهم وأحد راويي ابن عامر، أحد المكثرين الثقات.[١]

ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة هـــ.

قرأ القرآن على عراك بن خالد، وأيوب بن تميم وغيرهما، من أصحاب يحيى الذماري.

قرأ عليه أبو عبيد مع تقدمه، وأحمد بن يزيد الحلواني، وهارون بن موسى الأخفش، وأبو على إسماعيل بن الحويرس، وأحمد بن محمد بن ماموية، وطائفة.

وكان فصيحًا علامة واسعة الرواية.

وقال عبدان: سمعته يقول: ما أعدت خطبة منذ عشرين سنة.[٢]

قرأ علي أيوب بن تميم التميمي وعراك بن خالد المري، وقرأ على يحيى بن الحارث الذماري، وقرأ يحيى الذماري على ابن عامر، وحدث عنه الوليد بن مسلم، ومحمد بن شعيب، وهما من شيوخه، والبخاري في "صحيحه" وأبو داؤد، والنسائ، وابن ماجه في سنتهم، وحدث الترمذي عن رجل عنه وخلق لا يحصون-

وقال أبو عبد الله الحُميد: أخبرني بعض أهل الحديث أن هشام بن عمار قال: سألت الله سبع حوائج، سألته أن يغفرلي ولوالدي، فما أدرى ما وصنع في هذه، وسألته الستة، فقضا هن لي، وهي: الحج، وأن يعمر في نحو المائة، وأن يجعلني مصدقًا على حديث نبيه صلى الله عليه وسلم، وأن أخطب على منبر دمشق، وأن يرزقني ألف دينار حلالا، أن يغدو الناس إلىّ في طلب العلم.[٣]

وتوفي في دمشق في آخر المحرم سنة خمس وأربعين ومائتين هـــ[٤]

١-القاضي، الوافي ص١٨؛ والبدور الزاهرة ص٧؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٤٤؛ والبغدادي، سراج القارئ ص١٠-١١؛ والذهبي، معرفة القراء الكبار ج١ ص١٩٥هـــ.

٢-المقدسي، ايراز المعاني ج١ ص١٥٢-١٥٥؛ محمد سالم محيسن الدكتور، المغني ج١ ص٢٨؛ والذهبي، معرفة القراء الكبار ص١ ص١٩٦؛ والأنصاري، الإقناع في القراءات السبع ج١ ص١٠٩-١١٠؛ والحنبلي، شذرات الذهب ج٢ ص٢٤٥.

٣-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص١٩٧-١٩٨؛ والجزري، غاية النهاية ج١ ص٣٥٤-٣٥٦.

٤-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٤٤؛ والذهبي، معرفة القراء الكبار ج١ ص١٩٨.

Dhaka University Institutional Repository

ج- أشهر تلامذة مدرسة الشام في القراءات.

١-هـــارون الأخفـــش (ت٢٩٢هـــ)

هو هارون بن موسى بن شريك الأخفش الدمشقي، أبو عبد الله التغلبي، شيخ المقرئين بدمشق في زمانه.

قرأ على ابن ذكوان، وأخذ الحروف عن هشام بن عمار، وحدث عن أبي مسهر بشئ يسير، وعن سلام بن سليمان المدائني. [١]

قرأ عليه خلق كثير، ورحل إليه الطلبة من الأقطار، لإتقانه، وتبحره، منهم جعفر بن أبي داؤد، وإبراهيم بن عبد الرزاق، ومحمد بن النضر الأخرم وأبو على الحسن بن حبيب الحصائري، وأبو الحسن بن شنبوذ، وعبد الله بن أحمد بن إبراهيم البلخي، ومحمد بن سليمان بن ذكوان البعلبكي.

وحدث عنه أبو القاسم الطبراني، وأبو أحمد بن الناصح المفسر، وجماعة.

وقيل: إنه صنف كتبًا في القراءات والعربية، وكان ثقة معمّرًا.

قال ابو على الأصبهاني: كان هارون الأخفش من أهل الفضل، صنف كتبًا كثيرة في القراءات والعربية، وإليه رجعت الأئمة في قراءة ابن ذكوان.

قال ابن الناصح: توفى في صفر سنة اثنتين وتسعين ومائتين هـ وله اثنتان وتسعون سنة. [٢]

١-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص٢٤٧-٢٤٨؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٤٥.

٢-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ص٢٤٨؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٤٥-٢٤٦؛ والجزري، غاية النهاية ج٢ ص٣٤٧.

Dhaka University Institutional Repository

٢-محمد بن النضـــر الربعـــي (ت٣٤١هـــ)

هو محمد بن النضر بن مرّ بن الحرّ الربعي، الإمام أبو الحسن بن الأخرم الدمشقي، صاحب هارون بن موسى بن شريك.

قرأ على هارون، وعلى جعفر بن محمد بن كزاز، وانتهت إليه رئاسة الإقراء بالشام، وكان له حلقة عظيمة، وتلامذة جلة.[١]

ولد سنة ستين ومائتين هـــ قال أبو عمرو الداني: روى القراءة عنه عرضًا أحمد بن عبد العزيز بن بدهن، وأحمد بن نصر الشذائي، ومحمد بن أحمد الشنبوذي، ومحمد بن الخليل، وصالح بن إدريس، وعلى بن محمد بن بشر الأنطاكي، وعبد الله بن عطية المفسر، وأبو الفتح المظفر بن برهام، وعلى بن داؤد الداراني، ومحمد بن حجر، وجماعة لا يحصى عددهم.

وقال على بن داؤد: لما قدم بن الأخرم بغداد، حضر مجلس ابن مجاهد، فقال لأصحابه: هذا صاحب الأخفش الدمشقي، فأقرؤا عليه، فكان ممن قرأ عليه أبو الفتح بن بدهن.

وقال الشنبوذي: قرأت على أبي الحسن المعروف بابن الأخرم، فما رأيت شيخًا أحسن معرفة منه بالقرآن، ولا أحفظ، وكان مع ذلك يحفظ تفسيرًا كثيرًا، ومعاني، قال لي: إن الأخفش لقنه القرآن.[٢]

قال أبو القاسم بن عساكر: طال عمر ابن الأخرم وأرتحل الناس إليه، وكان عارفًا بعلل القراءات، بصيرًا بالتفسير والعربية، متواضعًا، حسن الأخلاق، كبير الشأن.

وقال محمد بن علي السلمي، قمت ليلة المؤذن الكبير لأخذ النوبة على ابن الأخرم، فوجدت قد سبقني ثلاثون قارئًا ولم تدركني النوبة إلى العصر.

توفي رحمه الله سنة إحدى وأربعين وثلاث مائةهـــ وقيل اثنتين وأربعين هـــ.[٣]

١-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص٢٩٠-٢٩١؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات صص٢٤٦؛ والجزري، غاية النهاية ج٢ ص٢٧٠-٢٧١.

٢-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص٢٩٠-٢٩١؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٤٦؛ والحنبلي، شذرات الذهب ج٣ ص٦٧.

٣-الذهبي، معرفة القراء الكبار ج١ ص٢٩١-٢٩٢؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٤٦-٢٤٧.

Dhaka University Institutional Repository

٣-علي بن داؤد القطان (ت٤٠٢هـ)

هو علي بن داؤد أبو الحسن الداراني القطان، إمام جامع دمشق ومقرئه، قرأ القرآن بالروايات على طائفة، منهم: ابو الحسن بن الأخرم، وأحمد بن عثمان بن السباك، وسمع من خَيْثَمة الأطرابلسي، وأبي على الحصائري، وابن حَذلم، وجماعة.

قرأ عليه رشأ بن نظيف، وعلى بن الحسن الرَّبَعي، وأحمد بن محمد الأصبهاني، وأبو علي الأهوازي، وتاج الأئمة أحمد بن على المصري، وعبد الرحمن بن أحمدَ شيخ الهذلي، وحدث عنه رشأ وغيره.

وقال رشأ بن نظيف: لم ألق مثله حذقًا وإتقانًا في رواية ابن عامر.[١]

قال عبد المنعم بن النحوي: خرج القاضي أبو محمد العلوي وجماعة من الشيوخ إلى "داريا" [٢] إلى ابن داؤد، فأخذوه بجامع دمشق في سنة ثمان وثمانين وثلاث مائة، وجاؤوا به بعد أن منعهم أهل داريا، وتنافسوا، حتى قال أبو محمد عبد الرحمن بن أبي نصر: يا أهل "داريا" ألا ترضون أن يُسمع في البلاد أن أهل دمشق احتاجوا إليكم في إمام، فقالوا: قد رضينا، فقُدّمت له بغلة القاضي فأبى، وركب حماره، ودخل معهم، فسكن في المنارة الشرقية، وكان يقرئ بشرقي الرواق الأوسط، ولا يأخذ على الإمامة رزقًا، ولا يقبل ممن يقرأ عليه برًّا، ويقتات من غلة أرض له "بداريا"، ويحمل ما يكفيه الحنطة، ويخرج بنفسه إلى الطاحون فيطحنه، ثم يعجنه ويخبزه.

قال الكتاني: كان ثقة، انتهت إليه الرياسة في قراءة الشاميين، ومضى على سداد، وكان يذهب مذهب أبي الحسن الأشعري، حضرت جنازته في جمادي الأولى، سنة اثنتين وأربع مائة هـ[٣]

١-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ص٣٦٦؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٤٧؛ والحنبلي، شذرات الذهب، ج٣ ص٣٠٣-٣٠٤.

٢-داريا؛ قرية كبيرة مشهورة في قرى دمشق بالغوطة، أنظر معجم البلدان ج٢ ص٤٣١؛ نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٤٧.

٣-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص٣٦٦-٣٦٧؛ والجزري، غاية النهاية ج١ ص٥٤١-٥٤٢؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٤٨-٢٤٨.

Dhaka University Institutional Repository

٤-رشأ بن نظيـــف (ت٤٤٤هـــ)

هو رشا بن نظيف بن ماشاء الله أبو الحسن الدمشقي المقرئ- قرأ القرآن على علي بن داؤد الداراني، وجماعة، ورحل في طلب القراءات والحديث، وأخذ عن شيوخ مصر وبغداد، وروى الحديث عن عبد الوهاب الكلابي، وأبي مسلم محمد بن أحمد الكاتب، وأبي الفتح بن شيبخت، والحسن بن إسماعيل الضرّاب، وأبي عمر بن مهدي الفارسي وخلق.

روى عنه عبد العزيز الكتّاني، وعلى بن الحسين بن صَصْرَى، وسهل بن بشر الإسفراييني، وأبو القاسم على بن إبراهيم النسيب، وأبو الوحش سبيع بن قيراطٌ وآخرون.

قال الكِتّاني: كان ثقة مأمونًا، انتهت إليه الرياسة في قراءة ابن عامر.

توفى في المحرم سنة أربع وأربعين وأربع مائة هـــ.

قال الذهبي: وولد في حدود السبعين وثلاث مائة هـــ، وله دار موقوفة على القراء إلى جانب السميساطية بدمشق.[١]

٥-سبيع بن المسلـــم بن قيـــراط (ت٥٠٨هـــ)

هو سبيع بن المسلم بن على بن هارون الدمشقي، المقرئ الضرير، أبو الوحش المعروف بابن قيراط.

قرأ القراءات على أبي علىّ الأهوازي، ورشأبن نظيف، وسمع منهما، ومن عبد الوهاب بن بَرهان الغزّال، وأبو القاسم السميساطي، وجماعة.

وانتهت إليه المشيخة في القراءة بدمشق، وقرأ عليه جماعة.

وكان يقرئ الناس تلقينا وتجويدًا من الصبح إلى قريب الظهر، وأقعد، فكان يُحمل إلى الجامع.

روى عنه على بن الحسن الكلابي بن الماسح، والصائن بن عساكر، وأخوه الحافظ أبو القاسم، وأبو البركات الحارثي.

ولد سنة تسع عشرة وأربع مائة هـــ، توفي في شهر شعبان سنة ثمان وخمس مائة هـــ.[٢]

١-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص٤٠١-٤٠٢؛ والجزري، غاية النهاية ج١ ص٢٨٤؛ والبغدادي، أبو عبد الله، معجم البلدان ج٣ ص٢٥٨؛ والسميساطية؛ مدينة على شاطئ الفرات في طرف بلاد الروم على غربي الفرات، أنظر ؛ معجم البلدان، ج٣ ص٢٥٨؛ والحنبلي، شذرات الذهب ج٣ ص٤٤٢.

٢-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص٤٦٢-٤٦٣؛ والجزري، غاية النهاية ج١ ص٣٨؛ ونبييل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٤٨-٢٤٩؛ والحنبلي، شذرات الذهب، ج٤ ص١٥٧.

Dhaka University Institutional Repository

٦-على بن محمد علم الدين السخاوي (ت٦٤٣هـ)

الإمام العلامة على بن محمد بن عبد الصمد علم الدين أبي الحسن الهمداني السخاوي المقرئ المفسر النحوي، شيخ القراء بدمشق في زمانه. [١]

ولد سنة ثمان أو تسع وخمسين وخمس مائة هـ وقدم من سخا فسمع من السلفي، وأبي الطاهر بن عوف، وبمصر من أبي الجيوش عساكر بن على، وهبة الله البوصيري، وإسماعيل بن ياسين.

أخذ القراءات عن أبي القاسم الشاطبئ وأبي الجود اللخمي، وأبي اليُمن الكندي، وأقرأ الناس نيفًا وأربعين سنة، فقرأ عليه خلق كثير بالروايات، منهم: شهاب الدين أبو شامة، وشمس الدين أبو الفتح، وهو الذي تصدر للإقراء بعده بالتربة الصالحية، وزين الدين عبد السلام الزواوي ورشيد الدين أبو بكر بن أبي الدر، وتقي الدين يعقوب الجرائدي وجمال الدين إبراهيم الفاضلي، وشمس الدين محمد الدمياطي وغيرهم.

وكان إمامًا كاملا ومقرئًا محققًا، ونحويًا علامة مع بصره بمذهب الشافعي رضي الله عنه، ومعرفته بالأصول، وإتقانه للغة، وبراعته في التفسير، وإحكامه لضروب الأدب، وفصاحته بالشعر، وطول باعه في النثر مع الدين والمروءه والتواضع، وحسن الأخلاق، وظهور الجلالة، وكثرة التصانيف، منها:

"شرح الشاطبية" في مجلدين، و"شرح الرائية" في مجلد، و"شرح المفصل" في أربعة أسفار، و"جمال القراء" في مجلد و"منير الدياجي في الأحاجي" في مجلد، و"تفسير نصف القرآن" في أربعة أسفار، مات قبل كماله.[٢]

قال شهاب الدين أبو شامة: شيخ وقته، توفى الشيخ علم الدين علامة زمانه، وشيخ أوانه بمنزله بالتربة الصالحية، ودفن بسفح قاسيون، وكانت على جنازته هيبة وجلالة، ومنه استفدت علومًا جمةً كالقراءات والتفسير، وفنون العربية، ومات وهو عنى راض في ثاني عشر جمادي الآخر سنة ثلاث وأربعين وست مائة هـ.[٣]

١-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص٦٣١؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٤٩؛ الحنبلي، شذرات الذهب ج ٥ ص٣٤٤-٣٤٥.

٢-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص٦٣١-٦٣٣؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ٢٤٩-٢٥٠؛ والذهبي، سير أعلام النبلاء ج٢٣ ص١٢٢-١٢٣.

٣-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص٦٣٤-٦٣٥؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٥٠؛ والجزري، النشر في القراءات العشر ج١ ص٢٩،١٦٥، وغاية النهاية في طبقات القراء ج١ ص٥٦٨-٥٧١؛ والسيوطي، الإتقان ج١ ص ١٣١.

Dhaka University Institutional Repository

٧- **عبد السلام بن على الزواوي (ت٦٨١هـ)**

هو الإمام الكبير زين الدين، أبو محمد عبد السلام بن على بن عمر بن سيد النارس الزواوي، المالكي، المقرئ، شيخ القراء في زمانه بدمشق، وشيخ المالكية ومفتيهم وقاضيهم.

ولد سنة تسع وثمانين وخمس مائة هـ وقدم مصر في شبيبته، فقرأ بالإسكندرية القراءات على أبي القاسم بن عيسى، ثم قدم دمشق سنة ست عشرة وست مائه هـ، فقرأ القراءات على الشيخ علم الدين السخاوي، وسمع منه[١]

وكان إمامًا زاهدًا ورعًا، كبير القدر، قليل المثل، درّس وأفتي، وولى قضاء الشام على كره منه، فحكم تسعة أعوام، ثم عزل نفسه، واستمر على التدريس والفتوى والإقراء بتربة أم صالح وبالجامع، وله مصنف في الوقف والابتداء، وآخر في عد الآى، وأقرأ بالتربة بعد أي الفتح الأنصاري، مع وجود أبي شامة، وانتهب إليه رياسة الإقراء بالشام-قرأ عليه الشيخ برهان الدين الإسكندراني، والشيخ شهاب الدين الكفرى، وتقي الدين أبو بكر الموصلى، والشيخ محمد المصري، والشيخ أحمد الحراني، وشهاب الدين أحمد بن النحاس الحنفي، وخلق سواهم

وكان يخدم نفسه، يحمل الحاجة والحطب على يده مع جلالته.

توفي رحمه الله في رجب سنة إحدى وثمانين وست مائة عن اثنتين وتسعين، وشيعه نائب السلطنة لا جين، والعالم، وازدحموا على نعشه ودفن بمقبرة باب الصغير.[٢]

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٥٠-٢٥١؛ والجزري، غاية النهاية ج١ ص٣٨٦.

٢-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج٢ ص٦٧٦-٦٧٧؛ والجزري، غاية النهاية ج١ ص٣٨٧؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٥١؛ والحنبلي، شذرات الذهب، ج٦ ص٣٢.

Dhaka University Institutional Repository

٨-**حسين بن سليمان المعدّل** (ت٧١٩هـ)

هو حسين بن سليمان بن فزارة الإمام الفقيه شهاب الدين أبو عبد الله الكفري، ثم الدمشقي، المقرئ الحنفي، المعدّل.

ولد سنة سبع وثلاثين وست مائة هـ وقدم دمشق بعد الخمسين، فحفظ القرآن، وقرأ الفقه.[١]

قرأ بالروايات على الشيخ علم الدين اللورقي، والشيخ زين الدين الزواوي وغيرهما، وسمع رسالة "القشيري" من ابن طلحة النصيبي، وقرأ الترمذي، أو أكثره على تقي الدين بن أبي اليُسر، وشرح على الشيوخ في القراءات والفقه والعربية، وناب في القضاء وأفتي، وكان من صغره على طريقة حميدة، وعُمّروأسن، وقصده القراء لعلو إسناده.

قرأ عليه ولده، وأبو العباس أحمد بن الجندي البعلبكي، وأبو المحاسن ابن المبيض، وابن شكر، ومحمد بن البرزالي، وإسماعيل بن إبراهيم الكردي، وشمس الدين ابن البصال، وسيف الدين أبو بكر النساج، وبهاء الدين ابن إمام المشهد، وشمس الدين محمد إبراهيم النقيب، وعلم الدين سليمان الغَزّي، وبرهان الدين إبراهيم بن المغربي، وشمس الدين محمد بن على بن السقا، والشيخ محمد بن عبد العزيز الحنبلي الصوفي الصالحي، وشرف الدين صالح بن حسن الحداد، وشمس الدين محمد بن محمود الحريري، وشرف الدين محمد بن أحمد بن الشيخ زين الدين أبي بكر المزي الحريري.

وأضر آخر عمره، ولزم منزله حتى توفي في جمادي الأولى سنة تسع عشرة وسبع مائة هـ.[٢]

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٥١؛ والذهبي، معرفة القراء الكبار، ج٢ ص٧١٦-٧١٧؛ والحنبلي، شذرات الذهب، ج٦ ص٢٠٢.

٢-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٥١-٢٥٢؛ والذهبي، معرفة القراء الكبار، ج٢ ص٧١٧؛ والقرشي، ابن كثير، البداية والنهاية ج١٤ ص٩٧؛ والجزري، غاية النهاية ج١ ص٢٤١.

Dhaka University Institutional Repository

٩-أبو عبد الله الذهبي (ت٧٤٨هـ)

هو العلامة مؤرخ الإسلام الإمام المتقن شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي.

مولده في دمشق بتاريخ ٦٧٣هـ صاحب التصانيف النافعة.[١]

رحل إلى القاهرة وكثير من البلدان، واعتنى بالقراءات منذ نعومة أظفاره، فقرأ القراءات سنة ٦٩١هـ على الشيخ جمال الدين أبي إسحاق العسقلاني المعروف بالفاضلي، فشرع عليه بالجمع الكبير فمات الفاضلي قبل أن يكمل، فقرأ ختمة بالجمع على العلم طلحة الدمياطي، رحل إلى بعلبك، فقرأ جمعًا على الموفق النصيبي، ورحل إلى الإسكندرية فقرأ على سحنون، وعلى يحي بن الصواف بعض القراءات وهما آخر من بقي من أصحاب الصفراوي، وقرأ كثيرًا من كتب القراءات في السبع والعشر، وممن قرأ عليه الشهاب أحمد بن إبراهيم المنبجي الطحان، وإبراهيم بن أحمد الشامي ومحمد بن أحمد اللبان وجماعة.

له تصانيف كثيرة تقارب المائة، منها: في علم القراءات، كتابه المشهور معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، وهو محقق ومطبوع في مجلدين عن مؤسسة الرسالة ببيروت، حققه بشار عواد معروف وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي عباس في الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

ومن أهم كتبه تاريخ الإسلام، وسير أعلام البنلاء في خمس وعشرين مجلدا، وكلاهما محقق ومطبوع.[٢]

١-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص٨؛ ومقدمة سير أعلام البنلاء والجزري، غاية النهاية ج٢ ص٧١؛ والزركلي، الأعلام ج٥ ص٣٢٦.

٢-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص٨-١١؛ والجزري، غاية النهاية ج٢ ص٧١؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٥٢-٢٥٣؛ والحنبلي، شذرات الذهب ج٦ ص٣٣٥-٣٣٩.

Dhaka University Institutional Repository

١٠-**أبو العباس الكفـــري** (ت٧٧٦هـــ)

هو أحمد بن الحسين بن سليمان بن فزارة بن بدر بن محمد بن يوسف الكفري الحنفي قاضي القضاة بدمشق، إمام كبير ثقة صالح، ولد سنة إحدى وتسعين وستمائة، وقرأ على أبيه، وأبي بكر بن قاسم التونسي ومحمد بن نصير المصري، وقرأ الشاطبية على محمد بن يعقوب بن بدران الجرايدي.

قرأ عليه أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري، ونصر بن أبي بكر البابي، ومحمد بن مسلم بن الخراط، وأحمد بن يوسف البانياسي والشريف محمد بن الوكيل، وشعبان بن على الحنفي، وعمر بن أبي المعالي ابن اللبان، ومحمد بن محمد بن ميمون البلوي آخر من قرأ عليه القراءات ابن الجزري حيث يقول: قرأت عليه جميع القرآن جمعًا بالقراءات السبع ولله الحمد، وكان كثير الفضل علىّ وبشرني بأشياء وقع غالبها، وأرجو من الله التمام بخير، وكان أجل من قرأت عليه، وتصدر للإقراء بالمقدمة والزنجيلية سنة أربع عشرة ولم يزل يقرئ حتى توفي في ليلة الأحد تاسع عشر من شهر صفر سنة ست وسبعين وسبعمائة بدمشق، ودفن بالسفح رحمه الله تعالى.[١]

١-الجزري، غاية النهاية ج١ ص٤٨-٤٩؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٥٣-٢٥٤؛ والحنبلي، شذرات الذهب، ج٦ ص٤٤٣.

Dhaka University Institutional Repository

١١-أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري (٨٣٣هـ)

هو الإمام العالم أحد علماء القراءات وأشهر المتأخرين في هذا الفن والحافظ المقرئ، شيخ الإقراء في زمانه شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف ابن الجزري الدمشقي ثم الشيرازي.

ولد في ليلة السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان المبارك سنة إحدى وخمسين وسبعمائة – داخل خط القصاعين بين السورين بدمشق.

وصلى به سنة خمس، وأجازه خال جده محمد بن إسماعيل الخباز.

نشأته: نشأ رحمه الله في دمشق الشام، وفيها أتقن القرآن الكريم وأتم حفظ القرآن الكريم وهو ابن أربع عشرة سنة، ثم اتجهت نفسه الكبيرة إلى علوم القراءات فتلقاها عن جهابذة عصره وأساطين وقته ولم يكن الإمام ابن الجزري عالمًا في القراءات فحسب بل كان عالمًا في شتى العلوم من تفسير وحديث وأصول وتوحيد، وبلاغة ونحو وصرف ولغة الخ.[١]

مذهبه: كان الشيخ رحمه الله تعالى على مذهب الشافعية حيث درس على علماء كبار، وأذن له بالإفتاء.

وقرا القراءات على الشيخ أبي محمد عبد الوهاب بن السلار، والشيخ أحمد بن إبراهيم بن الطحان، والشيخ أحمد بن رجب وجمع للسبعة على الشيخ إبراهيم الحموي، ثم على أبي المعالي بن اللبان في سنة ثمان وستين،وحج في هذه السنة، فقرأ بمضمن الكافي والتيسير على الشيخ أبي عبد الله محمد بن صالح الخطيب بالمدينة الشريفة، ثم رحل إلى الديار المصرية في سنة تسع فجمع القراءات للاثني عشر

١-الزبيدي، الإيضاح ص١٣؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٥٤؛ الجزري، النشر ج١ ص٣٠؛ والنويري شرح الدرة المضية ج١ ص١٥.

Dhaka University Institutional Repository

بضمن كتب على الشيخ أبي بكر عبد الله بن الجندي، وللسبعة بمضمن العنوان والتيسير والشاطبية على العلامة أبي عبد الله محمد بن الصائغ، ثم رجع إلى دمشق فجمع القراءات السبع في ختمة على القاضي أبي يوسف أحمد بن الحسين الكَفْري الحنفي والعلامة أبي محمد عبد الوهاب بن السلار والشيخ أحمد إبراهيم الطحان والشيخ أبو المعالي محمد بن أحمد اللبان والشيخ أحمد بن رجب، ثم رحل إلى الديار المصرية، وقرأ بها الأصول والمعاني والبيان على الشيخ ضياء الدين سعد الله القزويني، وتلقى هنا من الشيخ أبي بكر عبد الله الجندي وأبي عبد الله محمد بن الصائغ وابي محمد عبد الرحمن بن البغدادي والشيخ عبد الوهاب القروي.

ورحل إلى الإسكندرية فسمع من أصحاب ابن عبد السلام وغيرهم- وسمع من هؤلاء الشيوخ وغيرهم كثيرًا من كتب القراءات بالسماع والإجازة، وقرأ على غير هؤلاء، ولم يكمل.[1]

فهو الإمام الحجة، الثبت المدقق، فريد العصر وإمام الأئمة وفخر الأمة سند المقرئين والقراء ورأس المحققين، الفضلاء وعمدة أهل الأداء، ترجمان القرآن والحديث، صاحب التصانيف التي لم يسبق إلى مثلها، ولم ينسج على منوالها، وبلغ الذروة في علوم التجويد، والقرآن حتى صار فيها الإمام الذي لا يدرك شأوه ولاشق غباره.

وأجازه وأذن له بالإفتاء شيخ الإسلام أبو الفداء إسماعيل بن كثير- وجلس للإقراء تحت النسر من الجامع الأموي سنين، وولى مشيخة الإقراء الكبرى بتربة أم صالح بعد وفاة أبي محمد عبد الوهاب بن السلار، وقرأ عليه القراءات جماعة كثيرون فممن كمل عليه القراءات العشر بالشام ومصر إبنه أبو بكر أحمد، والشيخ محمود بن الحسين بن سليمان الشيرازي، والشيخ أبو بكر بن مصبح الحموي، والشيخ نجيب الدين عبد الله بن قطب بن الحسين البيهقي والشيخ أحمد بن محمود بن أحمد الحجازي الضرير، والمحب محمد بن أحمد بن الهايم، والشيخ الخطيب مؤمن بن على بن محمد الرومي،

١-والزبيدي، الإيضاح، ص١٤؛ والنويري، شرح الدرة المضية، ج١ ص١٦-١٧؛ والجزري، النشر ج١ ص٣١-٣٢؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٥٥.

Dhaka University Institutional Repository

والشيخ يوسف بن أحمد بن يوسف الحبشي، والشيخ على بن إبراهيم بن أحمد الصالحي، والشيخ على بن حسين بن علي اليزدي، والشيخ موسى الكردي، والشيخ على بن نفيس، والشيخ أحمد الروماني والشيخ عثمان بن عمر بن أبي بكر بن على الناشري الزبيدي العدناني من علماء زبيد اليمن، وهو صاحب شرح الدرة المعروف بشرح الزبيدي وآخرون ممن يخطئهم العد.[1]

وولى القضاء بالشام وشيراز سنة ٧٩٣هـ وبها أنشأ مدرسة لتعليم القراءات أسماها، "دار القرآن"

ودخل الروم لما ناله من الظلم من أخذ ماله بالديار المصرية سنة ثمان وتسعين وسبعمائة، فنزل مدينة برصه دار الملك العادل المجاهد بايزيد بن عثمان، ثم انتقل إلى عدة مدن، وكان حياته عامرة بالتأليف والإقراء حيثما ارتحل.

فالحاصل أن الحافظ ابن الجزري تلقى القراءات على ائمة أعلام في الشام ومصر والحجاز إفرادًا وجمعًا بمضمن كتب كثيرة كالشاطبية والتيسير والكافي والعنوان والإعلان والمستنير والتذكرة والتجويد وغيرها من أمهات الكتب وأصول المراجع.

ورحل الشيخ رضي الله عنه إلى كثير من بلاد الإسلام لتعلم القراءات وتعليمها، وقراءتها والإقراء بها، فرحل إلى مصر مرارًا وإلى المدينة المنورة، والبصرة، وبلاد ماوراء النهر وسمر قند، وخراسان، وأصبهان، وشيراز.

ومن أهم كتبه: النشر في القراءات العشر ٣ مجلدات، وغاية النهاية في طبقات القراء، وطيبة النشر، وهذه الكتب كلها مطبوعة.

توفى رحمه الله ضحوة يوم الجمعة لخمس خلون من أول الربيعين سنة ثلاث وثلاثين وثمانية مائة بمدينة شيراز، ودفن بدار القرآن التي أنشأها بها. [2]

١-الزبيدي، الإيضاح، ص١٤-١٦؛ والنويري، شرح الدرة المضية، ج١ ص١٥-١٨؛ والجزري، النشر ج١ ص٣١-٣٤؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٥٥.

٢-الزبيدي، الإيضاح ص١٦-١٩؛ والجزري، النشر ج١ ص٣٣-٣٤؛ والنويري، ج١ ص١٨-١٩؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ج١ ص٢٥٥؛ والحنبلي، شذرات الذهب ج٧ ص٣٣٦-٣٣٧.

Dhaka University Institutional Repository

١٢-الشيخ أحمد بن أحمد الطيبي (ت٩٧٨هـ)

هو العلامة أحمد بن أحمد بن بدر الشيخ الإمام، شهاب الدين الطيبي المقرئ الفقيه النحوي صاحب المصنفات النافعة.

مولده نهار الأحد سابع ذي الحجة سنة عشر وتسعمائة، وأخذ عن الشيخ شمس الدين الكفري سوسى، والسيد كمال الدين ابن حمزة، ولازم الشيخ تقي الدين القارئ، وبه انتفع ، وقرأ على ابن غزي في الأجرومية.

ومصنفات ابن الجزري عن الشيخ كريم الدين عمر بن على الجعبري، صاحب المؤلفات، وأخذ عن الشيخ العلامة محمد المغوشي المغربي، حين قدم دمشق، وولى الإمامة بعد شيخه الشيخ تقي الدين القارئ، وكان يقرأ بالميعاد بالجامع الأموي ودرّس فيه بضعًا وثلاثين سنة، وكذلك درّس بدار الحديث الأشرفية، ثم بالرباط الناصري، ثم بالعادلية الصغرى، وخطب بالجامع مدة يسيرة، وألف الخطب النافعة، وأكثر خطبَاء دمشق كانوا يخطبون بخطبه.

ومن أشهر تلاميذه في القراءات الشيخ على بن محمد الطرابلسي، ألف عدة مصنفات في علوم شتى، منها:في القراءات، وعلوم القرآن، وبلوغ الأماني في قراءة ورش من طريق الأصبهاني، والمفيد في علم التجويد.

وكانت وفاته يوم الأربعاء ثامن عشر من ذي القعدة سنة تسع وسبعين وتسعمائةهـ[١]

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٥٦.

Dhaka University Institutional Repository

١٣-الشيخ على بن محمد الطراسي (ت١٠٣٢هـ)

هو العلامة الشيخ على بن محمد الملقب علاء الدين بن ناصر الدين الطراسي الأصل، الدمشقي الحنفي، شيخ الإقراء بدمشق، وإمام الجامع الأموى، كان علامة في القراءات والفرائض والحساب والفقه، وله تأليف عديدة، أشهرها شرحه على الفرائض ملتقي الأبحر سماه "سكب الأنهر" وله مقدمة في علم التجويد سماها "المقدمة العلائية في تجويد التلاوة القرآنية".

ونظم أسئلة تتعلق ببعض المشكلات والألغاز في القراءات العشر، وسماها "الألغاز العلائية" وعد أبياتها مائة وستة وعشرين بيتًا.

وله آثار كثيرة تدل على نباهته، ومولده بدمشق، وقرأ القراءات على مشايخ، منهم: والده والشيخ شهاب الطيبي الكبير، والشيخ عبد الوهاب الحنفي، والشيخ شهاب الدين الأيدوني الشافعي إمام الجامع الأموي، والإمام الشهاب الغلوجي.

وجمع القراءات السبع ثم االعشر على المشايخ المذكورين وقرأ الفرائض على الشيخ محمد النجدى الحنبلي، وولى التدريس بالجامع الأموي.

وكان إمام الحنفية به وله كرسي وعظ وإرشاد.

توفي رحمه الله يوم الجمعة ثالث جمادي الثانية سنة اثنتين وثلاثين وألف هـ. [١]

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٥٧.

Dhaka University Institutional Repository

١٤-**الشيـــخ إبراهيـــم الحافـــظ** (ت١١٨٦هـــ)

هو الإمام العلامة إبراهيم بن عباس بن على الشافعي الدمشقي، شيخ القراء والمجودين بدمشق، الفاضل المقرئ الحافظ الفلكي الصالح، التقي، كان له محبة لمن يقرأ عليه، مع رقة الطبع ودماثة الأخلاق ولذيذ العشرة.

وأما القراءات فإنه كان بها إمامًا لم يوجد له نظير في الأقطار الشامية.

ولد في سنة عشرة ومائة وألف، واشتغل بقراءة القرآن، ورباه السيد ذيب الحافظ وأقرأه، واعتنى به كمال الاعتناء، وهو أجل أشياخه، وأخذ القراءات عن الشيخ مصطفى المعروف "بالعم المصري" نزيل دمشق، وهو عن الشيخ المقرئ المصري، وهو عن الشيخ اليمني إلى آخر السند.

وأخذ القراءات أيضًا عن المنير الدمشقي، وقرأ في بعض العلوم على محمد بن محمد الحبال، وألان الله له مخارج الحروف كما ألان الحديد لداؤد عليه السلام، وأمّ في الجامع الأموي، واستقام على إفادة الطالبين للقراءات، وانتفع به خلق لا يحصون، منهم الشيخ عبد الحي البهنستي.

وكانت وفاته ليلة الثلاثاء رابع محرم سنة ست وثمانين ومائة بعد الألف، ودفن بتربة مرج الدحداح بالذهبية رحمه الله رحمة واسعة.[١]

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٥٧-٢٥٨.

Dhaka University Institutional Repository

١٥-**الشيخ أحمد بن على محمد الحلواني (ت١٣٠٧هـ)**

هو الإمام، والحبر الهمام، وشيخ القراء في دمشق- ولد في دمشق سنة ثمان وعشرين ومائتين بعد الأف، ونشأ في حجر والده، وحفظ القرآن الكريم، عن ظهر قلب على رواية حفص على الشيخ راضي، ثم أقبل على طلب العلم، فأخذ في دمشق عن أفاضلها الكرام، وأكابرها السادة الأعلام، ومنهم الشيخ حامد العطار، والشيخ سعيد الحلبي، والشيخ عبد الرحمن الطيبي، والشيخ عبد اللطيف مفتي بيروت، ثم في سنة ثلاث وخمسين ومائتين وألف-ذهب إلى مكة المشرفة، فأخذ عن الشيخ أحمد رمضان المرزوقي شيخ قراء مكة في وقته، فقرأ عليه ختمة مجودة على رواية حفص ثم حفظ عليه الشاطبية، وقرأ القراءات السبع من طريقها، ثم حفظ الدرة، وأتم القراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة، ثم حفظ الطيبة، وقرأ عليه ختمة من طريقها للقراء العشر، ثم أجازه الشيخ أحمد المرزوقي بالقراءات التي قرأها عليه، وأقام بمكة أربع سنوات، ثم رجع إلى وطنه دمشق سنة سبع وخمسين، فأقبل الناس عليه بالقراءة جمعًا وغيره، واشتهر أمره، وارتفع ذكره، وانفرد بهذ العلم في جميع الشام، له رسالة في التجويد سماها "المنحة السنية" ثم شرحها شرحًا لطيفًا جمع فيه غالب أحكام التجويد، وسماه "اللطائف البهية" وله نظم في بعض القواعد من فن القراءات، وبالجملة فهو فريد عصره، أنجب تلامذة فضلاء، لهم في فن التجويد والقراءات اليد البيضاء، بعد أن كان هذا الفن وشيكًا على الاضمحلال في الشام في عصره، فكثر القارئون في زمنه.

توفي رحمه الله سنة سبع وثلاثمائة بعد الألف. [١]

١٦-**العلامة الشيخ عبد العزيز عيون السود (ت ١٣٩٩هـ)**

هو عبد العزيز بن الشيخ محمد على بن الشيخ عبد الغني عيون السود، المولود في حمص، عالم مقدم في العلوم الشرعية والعربية والقراءات وعلومها، حنفي المذهب، وهو من أجلة علماء حمص، كان يقرن العلم بالعمل، وكان كثير التلاوة للقرآن، وكان يديم التهجد قبل الفجر، ويحي ما بين المغرب والعشاء، وما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس، ويحرص على تطبيق السنة في عبادته وأكله وشربه ونومه، وكل تصرفاته، وكان كثير الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم،

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٥٨-٢٥٩.

Dhaka University Institutional Repository

إلى جانب تواضعه الجم لجلسائه ومحبيه، ولا يذكر أحدًا إلا بخير، تولى مشيخة دور الإقراء بحمص، وامانة دار الإفتاء بها، أخذ العلوم على مشايخ أجلاء من حمص وغيرها، ومن مشايخه في القراءات بالشام الشيخ سليمان الفارسكوريّ المصري، أخذ عنه القراءات السبع بمضمن الشاطبية، والشيخ محمد سليم الحلواني شيخ القراء بدمشق في وقته، وقد أخذ عنه القراءات العشر بمضمن الشاطبية والدرة، والشيخ عبد القادر قويدر العربيلي، أخذ عنه القراءات العشر بمضمن طيبة النشر.

ثم رحل إلى الحجاز فأخذ القراءات الأربع عشرة على العلامة الشيخ أحمد حامد التيجي شيخ القراء والإقراء بمكة المشرفة، ثم رحل إلى مصر، فأخذ القراءات الأربع عشرة وناظمة الزهر في الفواصل، وعقيلة أتواب القصائد في الرسم على الشيخ على محمد الضباع، ثم جلس للإقراء والفتيا بحمص، فأخذ عنه الجم الغفير القراءات وعلومها، وكذلك العلوم الشرعية، وممن أخذ عنه القراءات العشر بمضمن طيبة النشر، الشيخ محمد تميم الزعبي، والشيخ المحدث النعيم النعيمي الجزائري أخذ عنه القراءات الأربع عشرة وغيرها، وممن أخذ عنه القراءات العشر بمضن الشاطبية والدرة الشيخ عبد الغفار الدروبي وغيره، والشيخ سعيد عبد الله شيخ القراء بحماة، أخذ عنه القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر من طريق الدرة، وحدثني الشيخ أيمن رشدي سويد أنه قرأ عليه القراءات العشر من طريق طيبة النشر، وأجازه بها.

وله مصنافات وتحقيقات وأبحاث عدة، منها: الفتن والملاحم وعلامات الساعة الصغرى والكبرى، ورسالة النفس المطمئنة: في كيفية إخفاء الميم الساكنة بغنة، ورسالة في أحكام البيوع وغيرها، وبعد حياة حافلة مليئة بخدمة كتاب الله تعالى، وتقدم العلم للمسلمين وتوضأ المترجم له، وبدأ في صلاة التهجد كعادته.

وتوفي في أثناء الصلاة في ليلة السبت الثالث عشر من شهر صفر سنة تسع وتسعين وثلاثمائة وألف من الهجرة عن عمر قارب الثلاثة والستين عامًا.[1]

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٥٩-٢٦٠.

Dhaka University Institutional Repository

١٧-**العلامة حسين خطاب** (ت١٤٠٨هـ)

هو العلامة حسين خطاب الميداني المدمشقي، ولد بدمشق، وبدأ حياته عاملا في صنع دلات القهوة، ثم تلقفه الشيخ حسن حبنّكة الميداني-رحمه الله- لِمَا لمس فيه من أمارات النجابة، والذكاء، فصار من طلاب العلم في جامع "منجك" في حي الميدان، وصار ينهل فيه من شتى فروع العلم والمعرفة.

وقد منحه الله فصاحة اللسان وحسن البيان، فكان من الخطباء البارزين منذ نعومة أظفاره، حفظ القرآن الكريم وجوده على الشيخ محمود فائز الديرعطاني (نسبة إلى ديرعطية)، واتصل بشيخ القراء- في وقته- الشيخ محمد سليم الحلواني وحفظ الشاطبية تمهيدًا لجمع القراءات، إلا أن وفاة الشيخ محمد سليم حالت دون ذلك، فاتصل بولده، الشيخ أحمد الحلواني الحفيد، وجمع عليه القراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة، ثم جمع بعد ذلك العشر الصغرى أيضًا على الشيخ محمود فائز الديرعطاني، ثم أتصل بالشيخ عبد القادر قويدر العربيلي،[١] فجمع عليه العشر الكبرى من طريق طيبة النشر.

وكان رحمه الله حسن السمت، لطيف المعشر، على صلة بالمجتمع، يرشد الناس ويعظهم، لم يراء لحاكم ولم يكتم كلمة الحق على اختلاف اتجاء الحكّام الذين عاصرهم.

قرأ عليه الكثير من أهل الشام، وجمعت عليه القراءات العشر الكبرى قبيل وفاته أختان من بنات دمشق، وأخذ عنه الشيخ عبد الرزاق الحلبي الدمشقي القراءات من طريق الشاطبية والدرة، وطريق الشاطبية وحدها كل من الشيخ حسين الحجيري والشيخ محمد الخجا الدمشقي، ولم يقرأ عليه جمعًا بالكبرى أحد من الرجال، أما من تلقى عنه التجويد، وتصحيح التلاوة فيخطئهم العد،

وكان له مجالس علمية في بيته وفي مسجد "منجك" في التفسير والتوحيد والتجويد والفقه والحديث والنحو والصرف وعلوم البلاد وغيرها من العلوم الشرعية، وعيّنه القراء شيخًا لهم بعد وفاة شيخ القراء الدكتور الطبيب الجراح محمد سعيد الحلواني، وقد ألف العلامة حسين خطاب عدة مصنفات في القراءات.

توفي رحمه الله ١٢ شوال سنة ثمان وأربعمائة وألف من الهجرة.[٢]

١-العربيلي، نسبة إلى العربيل ويقال لها اليوم عربين وهي قرية من قرى غوطة دمشق.

٢-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص ٢٦٩- ٢٦٢.

Dhaka University Institutional Repository

د- الإنتاج العلمـــي
لمدرسة الشام في القراءات

مدرسة الشام في القراءات كغير ها من المدارس لها إنتاجها العلمي الوفير وفيما يلي من أهم المصنفات في القراءات التي ساهم بها علماء القراءات الشاميون في إثراء نتاج القرآن والقراءات العلمي:

١-كتاب في القراءات لزائدة بن قدامة الثقفي (ت١٦١هـ) "خ" [١]
٢-كتاب في القراءات لهارون بن موسى الأخفش الأكبر (١٧٧هـ) [٢]
٣-أقسام القرآن، وما يجب على قارئ القرآن عند حركة لسانه للإمام عبد الله بن أحمد بن ذكوان (ت٢٤٢هـ) "خ" [٣]
٤-كتب كثيرة في القراءات والعربية لهارون بن موسى التغلبي (ت٢٩٢هـ) "خ" [٤]
٥-كتاب القراءات للإمام محمد بن أحمد الداجوني (ت٣٢٤هـ [٥]
٦-كتاب الحجة في القراءات السبع، طبع بتحقيق: د/ عبد العال سالم مكرم، وكتاب إعراب القراءات السبع وعللها، بتحقيق د/عبد الرحمن العثيمين، والبديع في القرآن الكريم، "ط" وإعراب ثلاثين سورة من القرآن العزيز "ط" والمقصور والممدود "خ" ومختصر في شواذ القرآن "ط" في مجلد صغير وعنى بنشره المستشرق برجشتراسر، كلها للإمام الحسين بن أحمد ابن خالويه (ت٣٧٠هـ) [٦]

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٦٣.
٢-الجزري، غاية النهاية ج٢ ص٣٤٧؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٦٣.
٣-المصدر السابق.
٤-المصدر السابق.
٥-المصدر السابق.
٦-الجزري، غاية النهاية ج١ ص٢٣٧؛ والزركلي، الأعلام ج٢ ص٢٣١؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٦٤.

Dhaka University Institutional Repository

٧-الوجيز، لأبي على الحسن الأهوازي (ت ٤٤٦هـ) "خ"[١]
٨-فتح الوصيد في شرح القصيد، وجمال القراء وكمال الإقراء، وهما للإمام علم الدين السخاوي (ت٦٤٣هـ)[٢] والأول منهما لا زال مخطوطًا، وتوجد منه نسخة في المكتبة المركزية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ونسخة أخرى في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، وأما كتاب جمال القراء وكمال الإقراء فهو كتاب مطبوع محقق، وحققه الدكتور على حسين البواب ط-مكتبة التراث، ويقع في مجلدين.
٩-شرح الشاطبية ومختصره، والمرشد الوجيز للإمام العلامة أبي شامة المقدسي (ت ٦٦٥هـ)،[٣] والكتاب الأخير حققه طيار التي قولاج وطبع بدار صادر بيروت سنة ١٣٩٥هـ.[٤]
١٠-الشرعة في القراءات السبعة، لشرف الدين هبة الله بن عبد الرحيم البارزي (ت ٧٣٨هـ).[٥]
١١-معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، وحققه وقيّد نصّه وعلق عليه كل من: بشار عواد معروف، وشعيب الأرناؤوط، وصالح مهدي عباس، وطبع لمرة الأولى سنة ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م في مؤسسة الرسالة وتقع هذه الطبعة في مجلدين.[٦]

١-الجزري، غاية النهاية ج١ ص٢٢٠.
٢-المصدر السابق ج٢ ص٢١١.
٣-المصدر السابق ج١ ص٣٦٥؛ سالم محيسن الدكتور، المغني ج١ ص١٠.
٤-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٦٤.
٥-الجزري، غاية النهاية ج٢ ص٣٥١؛ والنشر ج١ ص١٦٣.
٦-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٦٥.

Dhaka University Institutional Repository

١٢-كافية القارئ في فنون المقارئ في القراءات لعبد الأحد بن محمد الحراني أبو المحاسن (ت٨٠٣هـ)[١]

١٣-للحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري، (ت٨٣٣هـ) عدة كتب في القراءات فيما يلي أسماؤها:

أ-النشر في القراءات العشر، صححه و راجعه فضيلة الشيخ على محمد الضباع، وطبع بدار الكتب العلمية في بيروت، وفي مجلدين.

ب-غاية النهاية في طبقات القراء، عني بنشره المستشرق ج برجشتراسر وطبع بدار الكتب العلمية في بيروت[٢]وفي مجلدين، الطبعة الأولى ١٣٥١هـ ١٩٣٢مـ وط ٣ ١٤٠٢هـ ١٩٨٢مـ.

ج-تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة، وطبع بدار الكتب العلمية في بيروت، للمرة الأولى سنة ١٤٠٤هـ -١٩٨٣مـ ويقع في كتاب متوسط الحجم.

د-التمهيد في علم التجويد، حققه د/علي حسين البواب وطبع بمكتبة المعارف في الرياض.

ه-طيبة النشر في القراءات العشر (ط) بمكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، بمراجعة وتحقيق فضيلة الشيخ على محمد الضباع سنة ١٣٦٩هـ في طبعته الأولى.

و-تقريب النشر في القراءات وهو تلخيص للنشر، طبع بتحقيق: إبراهيم عطوه عوض، بدار الحديث سنة ١٤١٢هـ.

ز-متن الدرة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر، (ط)

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٦٥.

Dhaka University Institutional Repository

ط-الاهتداء في الوقف والابتداء، (خ) ي: الظرائف في رسم المصحف (خ) وغيرها من الكتب القيمة لابن الجزري.[١]

١٤-كتاب بلوغ الأماني في قراءة ورش من طريق الأصبهاني، والمفيد في علم التجويد، للعلامة أحمد بن أحمد بن بدر الشيخ الإمام شهاب الدين الطيبي المقرئ (ت ٩٧٩هـ).[٢]

١٥-كتاب المقدمة العلائية في تجويد التلاوة القرآنية، ونظم أسئلة تتعلق ببعض المشكلات والألغاز في القراءات العشر، وسماها، "الألغاز العلائية" وعدّ أبياتها مائة وستة وعشرين بيتًا، وكلاهما للعلامة الشيخ على بن محمد الملقب علاء الدين بن ناصر الطرابلسي الأصل الدمشقي (ت١٠٣٢هـ).[٣]

١٦-كتاب الزبدة في القراءة لعبد الله بن عبد الرحمن الكليسي الحلبي(ت١٣٠٣هـ).[٤]

١٧-كتاب في التجويد "المنحة السنية" ثم شرحها "اللطائف البهية" ونظم في بعض قواعد من فن القراءات للشيخ أحمد بن على الحلواني (ت١٣٠٧هـ).[٥]

١٨-كتاب اتحاف حرز الأماني برواية الأصبهاني (طبع دار الفكر بدمشق وطبعته الأولى ١٤٠٨هـ في مجلد واحد، وتنقيح وتصحيح منظومة للشيخ الحلواني الحفيد فيما زادته طيبة النشر على ما في الشاطبية والدرة (مطبوع) للعلامة حسين خطاب شيخ قراء دمشق (ت١٤٠٨هـ).[٦]

١-الجزري، غاية النهاية ج٢ ص٢٤٧؛ والزركلي، الأعلام، ج٧ ص٤٥-٤٦؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص ٢٦٥-٢٦٦.

٢-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٦٦.

٣-المصدر السابق ص٢٦٦.

٤-المصدر السابق ص٢٦٦.

٥-المصدر السابق ص٢٦٧.

٦-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٦٧-٢٦٨.

Dhaka University Institutional Repository

والقراءات القرآنية حظيت كما رأينا باهتمام كبير من علماء الشام في القراءات فألفوا وجمعوا ونقحوا وشرحوا ونظموا كتبًا شتّى في القراءات القرآنية سواء، كان ذلك مما وقع في أيدينا وأشرنا إليه أم لم يقع في أيدينا.

والقراءات في الشام لا تزال حتى الآن تلاقي اهتمامًا كبيرًا لدى علمائنا، ويوجد الآن كثير من علماء القراءات الشاميين منهم سعيد العبد الله شيخ القراء بحماه والذي انتقل مؤخرًا إلى المملكة العربية السعودية وهو الآن يتولى التدريس والاقراء بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، والشيخ محمد تميم الزعبي شيخ القراء لحمص والموجود حاليًا بالمدينة المنورة ويتولى تدريس القرآن والقراءات بالمسجد النبوي الشريف.

والشيخ أيمن رشدى سويد والموجود حاليًا بمدينة جدة وهو يتولى الإقراء فيها، وغيرهم كثير.

وقد ذكر الدكتور صلاح الدين المنجد أسماء للقراء الجامعين للقراءات بدمشق والمدن الشامية في أيامنا هذه. [1]

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٦٧-٢٦٨.

Dhaka University Institutional Repository

الفصـــــل الرابـــــع

مدرسة القراءات في مصر وأشهر رجالها

أ-نشأتها.
ب-ترجمة لأشهر أساتذتها.
ج-الإنتاج العلمي للمدرسة.

Dhaka University Institutional Repository

أ- نشأتـــها:

لاشك أنه حينما تم الفتح الإسلامي لمصر عام (٢٠هـ) كان ضمن جند المسلمين الذين فتحوها عددًا من الصحابة الأجلاء رضي الله عنهم ولا ريب أنهم- كما هي عادتهم- أخذوا يعلّمون المسلمين الجدد الإسلام وأحكامه- وفي مقدمة ذلك كله القرآن الكريم كتاب الله والنبع الأول الذي يستقي منه الإسلام تعاليمه وأحكامه، وكما هي عادة المسلمين الجدد الذين يدخلون في الدين الإسلامي التسابق والإسراع في تلقي علوم الدين الجديد والتنافس في ذلك، ولا سيّمًا في ذلك القرآن الكريم الذي يجد فيه المسلم ما يشفي نهمه من العلم والمعرفة التامة بدين الإسلام وأحكامه.

أقبل المسلمون المصريون على تلقي الكتاب العزيز من جماعة غير قليلة من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم، أشهرهم عبد الله بن عمرو بن العاص[١] رضي الله عنهما-وعقبة بن عامر رضي الله عنه[٢] وأبو تميم الجيشاني[٣] وعبد الله بن عباس وأبو ذر الغفاري رضي الله عنهم أجمعين.[٤]

١-عبد الله بن عمرو بن العاص من قريش صحابي مشهور من النساك من أهل مكة وأسلم قبل أبيه، له ٧٠٠ حديث، توفى سنة (٦٥هـ) أنظر في كتاب الإصابة ج٤ ص١١١؛ الزركلي، الأعلام ج٤ ص١١١.

٢-هو عقبة بن عامر بن عبس الجهني، ذكره ابن كثير في خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولى أمرة مصر من قبل معاوية، وكان قارئا فقيها، شاعرًا، وكاتبًا، وأحد من جمع القرآن، توفى رضي الله عنه في آخر خلافة معاوية (٥٨هـ) أنظر البداية والنهاية ج٥ ص ٢٩٢؛ والإصابة للعسقلاني ج٣ ص١٦٩.

٣-هو عبد الله بن مالك بن أبي الأسحم، أبو تميم الجيشاني الرعيني المصري تابعي ثقة، أصله من اليمن مات سنة (٧٧هـ) أنظر تهذيب التهذيب ج٥ ص٣٧٩-٣٨٠.

٤-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٧١.

Dhaka University Institutional Repository

وهؤلاء الصحابة من ممثلي مدرسة مصر الأولى للقرآن وقراءاته، إذ دخلوا مصر يقرئون أهلها القرآن ويعلمونهم ما يتعلق به من قراءات وتفسير وفقه ..... يضعون في الوقت نفسه أسس المدرسة المصرية في القراءة، ويشكلون طابعها ويحددون اتجاهها-ويستوى في ذلك ممن ذكرنا-من أقام منهم إقامة مؤقتة في مصر كأبي ذر، وابن عباس رضي الله عنهم ومن أقام إقامة دائمة كعقبة بن عامر، وعبد الله عمرو، وأبي تميم الجيشاني.[١]

وقد واصل هؤلاء الرواد من تلاميذ الصحابة مع من ظل يقدم عليهم من الخارج مهمة قراءة القرآن وإقرائه في مصر، فواصلوا بذلك مهمة تنمية المدرسة المصرية وتطويرها.

ومن أشهر من قام بذلك-التابعي المصري أبو الخير مرثد اليزني (ت٩٠هـ)[٢] والتابعي الآخر عبد الرحمن بن جبير (ت٩٧هـ)[٣] والعالم المصري عمر بن الحارث الأنصاري بالولاء (ت١٤٨هـ)[٤]، وقبّاث بن رزين (ت١٥٦هـ)[٥]

هذا وقد قامت منذ اللحظة الأولى صلات بين المدرسة المصرية الناشئة، وبين المدارس الأخرى التي كانت في دور التكوين كذلك فقد تمت زيارات من قبل أساتذة تلك المدارس لمصر وتعليم أهلها القرآن والقراءات.[٦]

وأشهر أولئك الزوار والوفود ما يلي:

١-التابعي الجليل مجاهد بن جبر (ت١٠٣هـ) من مدرسة مكة المكرمة.

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٧٢.

٢-هو ابو الخير واسمه مرثد بن عبد الله اليزني المصري الفقيه، من حمير، ثقة وله فضل وعبادة، وتوفي في سنة (٨٣هـ) أنظر البداية والنهاية ج٩ ص٥٥.

٣-هو عبد الرحمن بن جبير المصري الفقيه الفرضي العامري، كان عالمًا بالقراءة، شهد فتح مصر، مات سنة (٩٧هـ) أنظر تهذيب التهذيب ج٦ ص١٥٤-١٥٥.

٤-هو عمرو بن الحارث بن يعقوب بن عبد الله الأنصاري مولاهم، كان قارئا مفتيًا ثقة أديبًا، مات سنة (١٤٨هـ) أنظر تهذيب التهذيب ج٨ ص ١٤-١٦.

٥-هو قباث بن رزين بن حميد بن صالح بن أصرم اللخمي، توفي سنة(١٥٦هـ) أنظر تهذيب التهذيب ج٨ ص٣٤٣-٣٤٤.

٦-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٧٢-٢٧٣.

Dhaka University Institutional Repository

٢-التابعي الجليل عكرمة مولى ابن عباس (ت١٠٥هـ)[١]
٣-التابعي الجليل عبد الرحمن بن غنم الأشعري (ت٧٨هـ)[٢]
٤-أبو طعمة الأموى مولى عمر بن عبد العزيز من مدرسة المدينة المنورة،.[٣]
٥-بكير بن عبد الله بن الأشج (ت١٢٧هـ)[٤]
هؤلاء وغيرهم ممن قدموا إلى مصر وتولوا مشيخة الإقراء فيها كثير كان لهم دور كبير في نشر القرآن والقراءات وإرساء دعائم تلك المدرسة.
ثم إن جملة من المصريين رحلوا إلى المدينة المنورة لتلقي القرآن على يد قارئها الشهير نافع الذي قال عنه الإمام مالك "قراءة أهل المدينة سنة، قيل له: قراءة نافع ؟ قال : نعم.[٥]
ومن أشهر أولئك الطلاب الذين قدموا المدينة وتلقوا عن نافع قراءاته:
١-الليث بن سعد الإمام الحافظ شيخ الديار المصرية (ت١٧٥هـ) وهو أول من تلمذ على نافع.
٢-أبو دحية معلى بن دحية بن قيس المصري (ت١٩٠هـ).
٣-سقلاب بن شيبة (١٩١هـ).
٤-عبد الله بن وهب (ت١٩٧هـ)
٥-أبو سعيد عثمان بن سعيد الشهير بورش (ت١٩٧هـ) الذي رحل إلى نافع في المدينة سنة ١٥٥هـ وهو في الخامسة والأربعين من عمره وكان قد بدا متأخرًا في حفظ القرآن ودراسة النحو، وربما كان حسن صوته، هو الذي شجعه على ترك مهنته الأصلية وهي بيع الرؤوس إلى الاشتغال بالقراءة.[٦]

١-هو عكرمة مولى ابن عباس أصله من البربر ويكني أبا عبد الله المفسر أحد التابعين، وقد أفتي في حياة ابن عباس.
٢-هو عبد الرحمن بن غنم بن سعد الأشعري، كان ثقة بعثه عمر بن الخطاب إلى الشام يفقه الناس.
٣-هو هلال مولى عمر بن عبد العزيز أبو طعمة الأموي، شامي سكن مصر وكان قارئا بها، وكان ثقة بمصر، أنظر غاية النهاية للجري ج٢ ص٣٥٦.
٤-بكير بن عبد الله بن الأشج القرسي مولاهم أبو عبد الله وكان من كبار علماء المدينة بعد كبار التابعين، أنظر سير أعلام النبلاء ج٦ ص١٧٠؛ والذهبي، كتاب تذكرة الحفاظ ج١ ص١٦٤-١٦٥، ٢٢٢-٢٢٣.
٥-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص١٠٨؛ نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٧٣-٢٧٥؛ والقرشي، البداية والنهاية ج٥ ص١٧١؛ والعسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٨ ص٤٥٩.
٦-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص١٥٣؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٧٥.

Dhaka University Institutional Repository

هؤلاء هم الرجال الذين شدوا الرحال من مصر إلى نافع في المدينة فتلمذوا عليه، وأخذوا القراءة عنه، ثم عادوا يَقرؤون بها ويقرؤون، وعن طريق هؤلاء الرجال انتقلت القراءة من المدينة إلى مصر.

غير أن قراءة نافع كان لورش- بعد الله تعالى- الفضل الأكبر في اشتهارها، وانتشارها، وذلك لأن ورشا- رحمه الله- لم يكن من هؤلاء التلاميذ، الذين ينحصر كل تفوقهم في مجرد حفظ ما يتلقون عن الأستاذ حفظا دقيقًا، ثم أدائه أداء آليا بلا زيادة أو نقصان.

فقد استطاع ورش بعد أن اكتملت شخصيته العلمية، نتيجة لتفوقه وتعمقه في الدراسات النحوية واللغوية أن يجري عملية اختيار أو انتخاب على القراءة التي تلقاها كاملة عن أستاذه نافع، والتي انتهت به إلى أن يخالف أستاذه في بعض الأصول العامة للأداء، وفي قراءة الحروف المنتشرة في القرآن، ويخرج بقراءة ذات طابع خاص يميزها عن غيرها من القراءات وتحمل اسم ورش.

وقد انتهت إلى ورش رئاسة الإقراء بمصر في زمانه لم ينازعه فيها منازع، بل أصبح شيخ القراء المحققين وإمام أهل الأداء المرتلين، مما جعله يمثل مرحلة تاريخية في تطور القراءة بمصر، وكان ظهور ورش في حقيقته ظهور للمدرسة المصرية ذاتها للقراءة- ولئن كانت هذه المدرسة التي أسسها ورش، قد بدأت تابعة لمدرسة المدينة فإنها قد استطاعت أن تجد نفسها وتستقل بشخصيتها وتأخذ طريقها في منافسة قريناتها من المدارس الحجازية والعراقية والشامية والأندلسية.....حتى يومنا هذا- بل وتفوقت عليهم في بعض فترات الزمن.[1]

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٧٥-٢٧٦.

Dhaka University Institutional Repository

ب-أشهر أساتذة مدرسة مصر في القراءات.

١-عثمان بن سعيد ورش (٢٩٧هـ)

هو عثمان بن سعيد ورش أبو سعيد المصري المقرئ، وقيل أبو عمرو، وقيل أبو القاسم عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان.

ولد سنة عشر ومائة، قرأ القرآن وجوّده على نافع عدة ختمات في حدود سنة خمس وخمسين ومائة هـ.

ونافع : هو الذي لقبه "ورش" لشدة بياضه، والورش: شئ يصنع من اللبن، ويقال لقبه بالورشان : وهو طائر معروف، فكان يقول: إقرأ يا ورشان، وهات يا ورشان، ثم خفف، وقيل: ورش، وكان لا يكره ذلك، بل يعجبه، ويقول: أستاذي نافع سماني به.

وكان أشقر أزرق، وسمينًا، وإليه انتهت رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه.

فقرأ عليه أحمد بن صالح الحافظ، دادو بن أبي طيبة، وأبو يعقوب الأزرق، وعبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم، ويونس بن عبد الأعلى، وعامر بن سعيد الجرشي، وسليمان بن داؤد المهري، وسمع منه عبد الله بن وهب وإسحاق بن حجاج وغيرهما، وكان ثقة حجة في القراءة.

قال إسماعيل بن النحاس: قال لي أبو يعقوب الأزرق: إن ورشا لما تعمق في النحو وأحكمه، أتخذ لنفسه مقرأ يسمى مقرأ ورش.

توفي ورش بمصر سنة سبع وتسعين ومائة هـ[١]

١-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص١٥٢-١٥٥؛ وسير أعلام النبلاء ج٩ ص٢٩٥-٢٩٦؛ والجزري، غاية النهاية ج١ ص٥٠٢-٥٠٣؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٧٧؛ مجلة الجامعة الإسلامية العدد ١٢٩- السنة ٣٧-١٤٢٥ هـ. ص١٧٦.

Dhaka University Institutional Repository

٢-أبــو يعقــوب الأزرق (ت٢٤٠هـــ)

هو يوسف بن عمرو بن يسار المدني، ثم المصري، لزم ورشا مدة طويلة، وأتقن عنه الأداء، وجلس للإقراء، وانفرد عن ورش بتغليظ اللامات، وترقيق الراءات.

قرأ عليه إسماعيل بن عبد الله النحاس، ومواس بن سهل المعافري، ومحمد بن سعيد الأنماطي، وجماعة، آخرهم موتًا أبو بكر بن سيف.

قال أبو عدى عبد العزيز: سمعت أبا بكر بن سيف يقول: سمعت أبا يعقوب الأزرق يقول: إن ورشا لما تعمق في النحو، اتخذ لنفسه مقرأ يسمي مقرأ ورش، فلما جئت لأقرأ عليه، قلت له: يا أبا سعيد إني أحب أن تقرئني مقرأ نافع خالصًا، وتدعني مما استحسنت لنفسك، قال: فقلدته مقرأ نافع، وكنت نازلا مع ورش في الدار، فقرأت عليه عشرين ختمة، بين حدر وتحقيق، فأما التحقيق، فكنت أقرأ عليه في الدار التي كنا نسكنها في مسجد عبد الله، وأما الحدر فكنت أقرأ عليه إذا رابطت معه بالإسكندرية.

قال أبو الفضل الخزاعي: أدركت أهل مصر والمغرب على رواية أبي يعقوب عن ورش، لا يعرفون غيرها.

قال الذهبي: هو الذي خلف ورشًا في الإقراء بالديار المصرية.

توفي رحمه الله في حدود الأربعين ومائتين هـــ.[1]

١-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص١٨١؛ والجزري، غاية النهاية ج٢ ص٤٠٢؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٧٨.

Dhaka University Institutional Repository

ج- أشهـــر تلامذة مدرسة مصر في القـــراءات

١-أبو بكر بن سيف (ت٣٠٧هـــ)

هو عبد الله بن مالك بن عبد الله بن سيف الدين أبو بكر التجيبي المقرئ، المصري شيخ الإقليم في القراءات في زمانه، قرأ القرآن على أبي يعقوب الأزرق عرضًا وسماعًا، وعُمّر دهرًا طويلا، وحدث عن محمد بن رمح صاحب الليث بن سعد وغيره.

قرأ عليه إبراهيم بن محمد بن مروان، ومحمد بن عبد الرحمن الظهراوي، وأبو بكر بن محمد بن عبد الله بن القاسم الخرقي، شيخ أبي على الأهوازي، وأبو عدى عبد العزيز بن على بن محمد بن إسحاق بن الإمام، وغيرهم.

قرأ القرآن على أبي القاسم المالكي بالإسكندرية لورش، عن قراءته على أبي القاسم الصفراوي، عن ابن عطية، عن ابن الفحام، عن أحمد بن نفيس، عن أبي عدى، عن ابن سيف، عن أبي يعقوب، عن ورش.

وكان شيخ الديار المصرية في زمانه، وانتهت إليه الإمامة في قراءة ورش.

توفي بن سيف في جمادي الآخرة، سنة سبع وثلاث مائة هـــ بمصر.[١]

٢-إبراهيم بن محمد بن مروان أبو إسحاق (ت٣٦٣هـــ)

هو الإمام إبراهيم بن محمد بن مروان، أبو إسحاق الشامي الأصل، المصري الدار المقرئ، قرأ على أبي بكر بن سيف التجيبي، في سنة ثمان وتسعين ومائتين هـــ.

قرأ عليه عبد المنعم بن غلبون صاحب التصانيف الكثيرة، منها : كتاب الإرشاد في معرفة مذاهب القراء السبعة، والاستكمال في التفخيم والإمالة وما كان بين اللفظين، وابنه طاهر مؤلف كتاب "التذكرة" وغيرها، وكان ضابطًا ماهرًا عارفًا بقراءة ورش عالي الإسناد فيها- توفي رحمه الله سنة بضع وستين وثلاث مائة هـــ.[٢]

١-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص٢٣١-٢٣٢؛ والجزري، غاية النهاية ج١ ص٤٤٥؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٧٩.

٢-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص٣٢٤-٣٢٥؛ والجزري، غاية النهاية ج١ ص٢٦؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٨٠.

Dhaka University Institutional Repository

٣-طاهر بن عبد المنعم (ت٣٩٩هـ)

هو طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون، أبو الحسن الحلبي المقرئ، أحد الحذاق المحققين ومصنف "التذكرة" في القراءات، عداده في المصريين.[١]

أخذ القراءات عن والده، وبرع في الفن، وقرأ على محمد بن يوسف بن نهار، وعلى بن محمد بن خشنام المالكي بالبصرة، وعلى علي بن موسى الهاشمي، وسمع الحروف من إبراهيم بن محمد بن مروان، وعتيق بن ماشاء الله، وأبي أحمد بن الناصح، وأبي الفتح بن بدهن.

وروى الحديث عن المصريين: ابن حيويه النيسابوري، والحسن بن رشيق، ولقي ببغداد أبا بكر القطيعي، وبحلب الحسين بن خالوية النحوي.

وكان من كبار المقرئين في عصره بالديار المصرية.

قرأ عليه القراءات أبو عمرو الداني، وقال: لم نر في وقته مثله في فهمه وعلمه مع فضله وصدق لهجته- قرأ عليه أيضًا أحمد بن بابشاذ الجوهري، وابو عبد الله محمد بن أحمد القزويني، إبراهيم بن ثابت الأقليشي، وغيرهم.

توفي بمصر لعشر مضين من شوال سنة تسع وتسعين ثلاث مائة هـ [٢]

١-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص٣٦٩؛ والجزري، غاية النهاية ج١ ص٣٣٩؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٨٠.

٢-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص٣٦٩-٣٧٠؛ وتذكرة الحفاظ ج٣ ص٢١٩؛ والجزري، غاية النهاية ج١ ص٣٣٩؛ والنشر ج١ ص١٤٥؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٨٠-٢٨١.

Dhaka University Institutional Repository

٤-أبو عبد الله محمد بن أحمد القزويني (ت٤٥٢هـ)

هو محمد بن أحمد بن علي أبو عبد الله بن أبي سعيد القزويني المقرئ نزيل مصر، مقرئ كبير حاذق شهير.

قرأ على على بن داؤد الداراني بدمشق، وعلى الحسن بن سليمان الأنطاكي النافعي، وعلى طاهر بن غلبون، وسمع من والده أبي الطيب بن غلبون كتاب "التذكرة" وأحسبه قرأ عليه.

وحدث عن القاضي على بن محمد الحلبي وميمون بن حمزة الحسيني، وجماعة، وكان أحد الحذاق بالقراءات، قرا عليه أبو الحسين يحي بن الخشاب، وأبو الحسن على بن بلّيمه.

وحدث عنه عبد العزيز الكتاني، ومحمد بن أحمد الرازي في مشيخته.

توفي رحمه الله في ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين وأربع مائة هـ عن نيف وثمانين سنة.[١]

٥-يحي بن على بن الفرج المشهور بابن الخشاب (ت ٥٠٤هـ).

هو الأستاذ يحي بن على بن الفرج أبو الحسين المصري، المقرئ المعروف بابن الخشاب، مقرئ الديار المصرية في وقته، أستاذ ماهر صحيح الأخذ، ضابط، قرأ القراءات على أبي الفتح أحمد بن بابشاذ الجوهري بالتذكرة، وعلى أبي العباس أحمد بن نفيس، وأبي الطاهر إسماعيل بن خلف مؤلف العنوان، ومحمد بن أحمد القزويني، ونصر بن عبد العزيز الفارسي سنة سبع وأربعين وأربعمائة، وعلى عبد الباقي بن الفارس.

قرأ عليه جماعة، منهم أبو الفتوح ناصر بن الحسن الزيدي الخطيب- وتوفي رحمه الله سنة أربع وخمس مائة هـ [٢]

١-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص٤١٨؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٨١؛؛ والجزري، النشر ج١ ص٣٣٩؛ والجزري، غاية النهاية ج٢ ص٧٥.

٢-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص٤٦٢؛ والجزي، غاية النهاية ج٢ ص٣٧٥؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٨١-٢٨٢؛ والحنبلي، شذرات الذهب ج٤ ص١٠.

Dhaka University Institutional Repository

٦-**الشريـــف الخطيب** (ت٥٦٣هـــ)

هو ناصر بن الحسن بن إسماعيل الشريف، أبو الفتوح الزبدي الخطيب، مقرئ الديار المصرية.

قرأ با الروايات، على ابي الحسن على بن أحمد الأبهري، ومحمد بن عبد الله بن مسبح الفضي، وأبي الحسين يحي بن الفرج الخشاب، وسمع من أبي الحسن محمد بن عبد الله بن أبي داؤد الفارسي، ثم المصري صاحب ابن نظيف، ومن ابن القطاع اللغوي، وغيرهم في زمانه.[١] انتهت إليه رياسة الإقراء بالديار المصرية- وكان من جِلة العلماء في زمانه- قرأ عليه بالروايات أبو الجود غياث بن فارس، وعبد الصمد بن سلطان بن قراقيش، وعبد السلام بن عبد الناصر بن عديسة وأبو الجيوش عساكر بن على، وآخرون.

وأخر من روى عنه سماعًا القاضي أبو الكرم أسعد بن قادوس.

توفي رحمه الله يوم عيد الفطر سنة ثلاث وستين وخمس مائة هـــ[٢]

١-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج٢ ص٥٢٥؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٨٢؛ والحنبلي، شذرات الذهب ج٤ ص٢١٠.

٢-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج٢ ص٥٢٦؛ والجزري، غاية النهاية ج٢ ص٣٢٩؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٨٢.

Dhaka University Institutional Repository

٧-**الإمـــام أبو القاســـم الشاطبـــي** (ت٥٩٠هـــ)

هو الإمام العلامة ولي الله أبو القاسم وأبو محمد بن القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني الضرير الشاطبي، وأحد الأعلام الكبار والمشتهرين في الأقطار.

ولد في آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة هـ بشاطبة من الأندلس.

قرأ ببلده القراءات وأتقنها على أبي عبد الله محمد بن أبي العاص النفزي، ثم رحل إلى بلنسية بالقرب من بلده، فعرض بها التيسير من حفظه والقراءات على ابن هذيل، وسمع منه الحديث ثم رحل للحج فسمع من أبي طاهر السلفي بالإسكندرية وغيره.

ولما دخل مصر أكرمه القاضي الفاضل البيساني وعرف مقداره وأنزله بمدرسته التي بناها بدرب الملوخية داخل القاهرة، وجعله شيخالها وعظمه تعظيمًا كثيرًا، ونظم قصيدته اللامية والرائية بها-أي بمصر- وجلس للإقراء، فقصده الخلائق من الأقطار، وكان إماماً كبيرًا أعجوبة في الذكاء كثير الفنون، آية من آيات الله تعالى، غاية في القراءات حافظًا للحديث بصيرًا بالعربية، إمامًا في اللغة رأسًا في الأدب مع الزهد والعبادة.

عرض عليه القراءات أبو الحسن على بن محمد بن عبد الصمد السخاوي، وهو أجل أصحابه، وأبو عبد الله محمد بن عمر القرطبي، والكمال على بن شجاع الضرير- صهره- والزين محمد بن عمر الكردي، وأبو القاسم عبد الرحمن بن سعيد الشافعي، وعيسى بن يوسف بن إسماعيل المقدسي، وعلى بن محمد بن موسى التجيبي، وعبد الرحمن بن إسماعيل التونسي وغيرهم.

وقد بارك الله له في تصنيفه وأصحابه.

توفي رحمه الله في الثامن والعشرين من جمادي الآخرة سنة تسعين وخمسمائة بالقاهرة، دفن بالقرافة بمقبرة القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني.[١]

١-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج٢ ص٥٧٣-٥٧٥؛ وسير أعلام النبلاء ج٢ ص٢٦١-٢٦٤؛ والقرشي، البداية والنهاية ج ١٣ ص١١؛ والجزري، غاية النهاية ج٢ ص٢٠-٢٣؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٨٣-٢٨٤؛ القاضي الوافي ص٣-٤؛ والمقدسي، ابراز المعاني ج١ ص٥٦-٥٨.

Dhaka University Institutional Repository

٨- أبــو الجــود اللخمــي (ت٦٠٥هـــ)

هو الأستاذ غياث بن فارس بن مكي أبو الجود اللّخمي المنذري المصري المقرئ الفرضي النحوي العروضي الضرير، شيخ القراء بالديار المصرية.

قرأ القراءات على الشريف أبو الفتوح الخطيب، وسمع من عبد الله بن رفاعة السعدي وغيره، وتصدر للإقراء من شبيبته.

قرأ عليه خلق كثير، منهم علم الدين السخاوي، وعبد الظاهر بن نشوان، المنتخب الهَمَذاني، والفقيه زياد، وأبو عمرو بن الحاجب، والعلم أبو محمد القاسم بن أحمد اللّورقي، والكمال على بن شجاع العباسي، وأبو على منصور بن عبد الله الأنصاري الضرير، والتقي عبد الرحمن بن مرهف الناشري، أبو الفتح عبد الهادي بن عبد الكريم، خطيب جامع المقياس، وخلق، وآخرهم وفاةً أبو طاهر إسماعيل بن هبة الله المليجي. [١]

ذكر الحافظ الذهبي: عن المنذري أنه قال: أقرأ الناس دهرًا ورُحل إليه وأكثر المتصدرين للإقراء بمصر أصحابه، وأصحاب أصحابه- قال الذهبي: سمعت منه وقرأت القراءات في حياته على أصحابه- لم يتيسر لى القراءة عليه.

مولده سنة ثمان عشرة وخمس مائة هـ قال: وكان دينًا فاضلا بارعًا في الأدب، حسن الأداء لفاظًا متواضعًا كثير المروءة-تصدر بالجامع العتيق بمصر، وبمسجد الأمير موسلك بالقاهرة، وبالمدرسة الفاضلية، إلى أن توفي في تاسع من رمضان، سنة خمس وست مائة هـ[٢]

١-الذهبي، معرفة القراء الكبار٢، ج٢ ص٥٨٩؛ وسير أعلام النبلاء ج٢١ ص٤٧٣؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٨٤.

٢-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج٢ ص٥٨٩-٥٩٠؛ والجزري، غاية النهاية ج٢ ص٤؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٨٤.

Dhaka University Institutional Repository

٩-تقـــي الديـــن الصائـــغ (ت ٧٢٥هـــ)

هو الإمام محمد بن أحمد بن عبد الخالق بن على بن سالم،أبو عبد الله الصائغ المصري الشافعي، مسند عصره، وشيخ زمانه، وإمام أوانه- ولد سنة ست وثلاثين وستمائة هـــ.

قرأ على الشيخ كمال الدين إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل بن فارس جمعًا بالقراءات الاثنتي عشرة، ختمتين: الأولى في جماعة، والأخرى بمفرده عند ما حضر ابن فارس إلى مصر، وكل من الختمتين بمضمن المبهج وإدارة الطالب في العشر، وتبصرة المبتدي في السبع، والإيجاز في السبع، كل ذلك من تأليف سبط الخياط، وكتاب المستنير لابن سوار، وكتابي الموضح والمفتاح في العشر لابن خيرون، وكتابي الكفاية والإرشاد للقلانسي والتذكار لابن شيطا، والسبعة لابن مجاهد، وغير هذه الكتب.

قرأ على الشيخ كمال الدين أبي الحسن على بن شجاع الضرير العباسي تسع ختمات ثمانية بأفراد الثمانية السبعة ويعقوب، وتاسعة جمع فيه القراءات بمضمن العنوان، والتيسير والشاطبية، والتجريد، والمستنير، وتذكرة ابن غلبون، والروضة والتمهيد للمالكي، والتلخيص لأبي معشر، وقرأ أيضًا على التقي عبد الرحمن بن مرهف بن ناشرة، وسمع من الرشيد القرسي الحافظ وغيره.

وعُمّر حتى لم يبق معه من يشاركه في شيوخه، ورحل إليه الخلق من الأقطار، وأزدحم الناس عليه لعلو سنده وكثرة مروياته، وجلس للإقراء بمدرّسته الطيبرسية بمصر، والجامع العتيق، ولازم الإقراء ليلا ونهارًا، فقرأ عليه خلق لا يحصون، منهم: إبراهيم بن عبد الله الحكري، وأخوه إسماعيل، وإبراهيم بن لاجين الرشيدي، وأحمد بن محمد سبط السلعوس، وأحمد العكبري، وعبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه وأبو بكر عبد الله بن أيد غدى بن الجندي وغيرهم كثير.

توفي رحمه الله في ثامن عشر من شهر صفر سنة خمس وعشرين وسبعمائة بمصر.[١]

١-الجزري، غاية النهاية ج٢ ص٦٥-٦٧؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٨٥.

Dhaka University Institutional Repository

١٠-رضـــوان العقبـــي (ت٨٥٢هـــ)

هو الإمام رضوان بن محمد بن يوسف بن سلامة بن البهاء بن سلامة بن البهاء بن سعيد، مفيد القاهرة، محدث العصر، أبو النعيم، وأبو الرضا العقبي ثم القاهري الصحراوي الشافعي المقرئ.

ولد في صبح الجمعة من رجب سنة تسع وستين وسبعمائة بمنية عقبة بالجيزة، فحفظ القرآن وبعض المتون.

وجوّد بعض القرآن على إسماعيل الأنبابي، وتلا بالسبع إفرادًا- إلا نافعا فلم بكملها- على النور أبي الحسن على الدميري المالكي، وكذلك الثلاثة، وقرأ عليه شرح الجعبري للشاطبية والرائية.

وقرأ على الشمس الغماري جمعًا للسبعة ولم يكمل، وقرأ على الزكي أبي البركات جمعًا للثمان بتمامها، وقرأ على النور بن سلامة بمكة وعلى ابن الجزري داخل الكعبة، وعلى ابن الزراتيتي جملة كثيرة من القرآن الاثنى عشر، وقرأ عليه كلا من التيسير والعنوان والعقيلة والإرشاد. ولقي من القراء أيضا العسقلاني وابن القاصح، فسمع عليهما القرآن بالجامع الطولوني، والفخر البلبيسي الضرير إمام الأزهر.

وولى مشيخة الإسماع بالشيخونية بعد الزين الزركشي.

وانفرد بالديار المصرية بمعرفة شيوخها، وما عندهم من المسموع ونحو ذلك.

وكتب بخطه الجيد الكثير من الكتب والأجزاء، ونظم ونثر من الكتب والأجزاء وأقرأ القرآن.

وتخرج به جمع من الفضلاء من أشهرهم السخاوي (ت٩٠٢هـــ) ولقب بشيخ القراء والتحديث، وكان متواضعًا حسن السمت كثير التلاوة والعبادة، وغاية في النصح، سليم الباطن، محبًا للحديث وأهله.

توفي رحمه الله يوم الاثنين من شهر رجب سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة هـــ.[١]

١-الزركلي، الأعلام، ج٣ ص٢٧؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٨٦.

Dhaka University Institutional Repository

١١-زكريـــا الأنصـــاري (ت٩٢٦هـــ)

هو العلامة زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري السنيكي المصري الشافعي المقري، أبو يحي: الملقب بشيخ الإسلام.

ولد سنة ست وعشرين وثمان مائة في سنيكة (بشرقية مصر)، تعلم في القاهرة بعد حفظه للقرآن وعمدة الأحكام في بلده، فقطن الأزهر وأكمل حفظ المختصر المذكور، وحفظ المنهاج الفرعي وألفية النحو والشاطبيّتين، ثم جد في الطلب وأخذ عن جماعة، منهم: البلقيني، والشرف السبكي وابن حجر وغيرهم.

قرأ في معظم الفنون، وأذن له شيوخه بالإفتاء والتدريس وتصدر وأفتي وأقرأ دهرًا و صنف التصانيف، منها: في القراءات "الدقائق المحكمة" وفتح الرحمن في التفسير، وتعليق على تفسير البيضاوي، وتحفة الباري على صحيح البخاري، و"غاية الوصول" في أصول الفقه، وغيرها من الكتب القيمة.

ولاه السلطان قايتباى الجركسي قضاء القضاة، فلم يقبله إلا بعد مراجعة وإلحاح، ولما ولى رأى من السلطان عدولا عن الحق في بعض أعماله، فكتب إليه يزجره عن الظلم، فعزله السلطان، فعاد إلى اشتغاله بالعلم إلى أن توفي يوم الجمعة رابع ذي الحجة سنة ٩٢٦هـــ.[١]

١٢-سلطان المـــزاحـــي (ت١٠٧٥هـــ)

هو الإمام المقرئ سلطان بن أحمد بن سلامة بن إسماعيل، أبو العزائم المزاحي المصري الأزهري، من الحفاظ والقراء، فريد العصر، وعلامة الزمان.

١-الزركلي، الأعلام ج٣ ص٤٦؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٨٧.

Dhaka University Institutional Repository

قرأ بالروايات على الشيخ الإمام المقرئ سيف الدين بن عطاء الله الفضالي، وأخذ العلوم الدينية عن النور الزيادي، وأحمد بن خليل السبكي وغيرهم.
وأجيز بالإفتاء والتدريس سنة ثمان بعد الألف، وتصدر بالأزهر للتدريس، فكان يجلس في كل يوم مجلسًا يقرئ فيه العلوم الشرعية، والقراءات- وأخذ عن كثير من العلماء المحققين، منهم: الشمس البابلي، والعلامة الشبراملسي، ومحمد الخباز، ومنصور الطوخي ومحمد البقري، ومحمد البهوتي الحنبلي وغيرهم ممن لا يحصى كثرة.
وكان بيته بعيدًا عن الجامع الأزهر، ومع ذلك يأتي إلى الأزهر من أول ثلث الليل الأخير فيستمر يصلي إلى طلوع الفجر ثم يصلي الصبح إمامًا بالناس ويجلس بعد صلاة الصبح إلى طلوع الشمس لإقراء القرآن من طريق الشاطبية والدرة والطيبة، ثم يدرّس بعض العلوم إلى قرب الظهر، هذا دأبه كل يوم.
وألف تآليف نافعة، منها: حاشيته عل شرح المنهج للقاضي زكريا في فقه الشافعيّ وله مؤلف في القراءات الأربع الزائدة على العشر من طريق القباقبي، ورسالة في التجويد، وقد وصف بشيخ القراء بالقاهرة على الإطلاق في زمانه، ومرجع الفقهاء بالاتفاق.
وكانت ولادته في سنة خمس وثمانين وتسعمائة.
وتوفي ليلة الأربعاء سابع عشر من شهر جمادي الآخرة سنة خمس وسبعين وألف.[1]

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٨٧-٢٨٨.

Dhaka University Institutional Repository

١٣-**أبــو الإكــرام البقــري** (ت١١١١هـــ)

العلامة شمس الدين محمد بن قاسم بن إسماعيل البقري المقرئ الشافعي.

أخذ علم القراءات عن الشيخ عبد الرحمن اليمني، والحديث عن الشيخ البابلي، والفقه عن الشيخ المزاحي والزيادي والشوبري، ومحمد المنياوي، والحديث أيضًا عن النور الحلبي والبرهان اللقاني، قرأ عليه عدد من العلماء لا يحصى عددهم، كما قرأ عليه غالب علماء مصر في زمانه.

ومن أهم مؤلفات أبي الإكرام:

١-"القواعد المقررة والفوائد المحررة" وهي المعروفة بالقواعد البقرية في القراءات السبع.

٢-غنية الطالبين ومنية الراغبين في التجويد.

٣-العمدة السنية، في أحكام النون الساكنة والتنوين والمد والقصر ولام الفعل واللآم القمرية والشمسية.

٤-شرح المقدمة الآجرومية.

ومات رحمه الله سنة إحدى عشرة ومائة بعد الألف للهجرة (١١١١هـــ) [١]

١٤-**العلامــة الطبــاخ** (ت١٢٥٠هـــ تقريبًا)

هو محمد بن محمد بن خليل بن الطنتدائ المعروف بالطباخ مصري عالم مقدم في التجويد والقراءات وغيرها من العلوم العربية والشرعية.

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٨٨-٢٨٩.

Dhaka University Institutional Repository

وقد اشتهر بين الناس ذكره، وكثرت تصانيفه، وانتفع بها طلاب العلم عامة والعلماء خاصة، حيث ترك لنا تصانيف ذات فيض عميم وفضل جسيم، منها نظم رائق في تحرير أوجه القرآن الكريم من طريق طيبة النشر في القراءات العشر سماه: "هبة المنان في تحرير أوجه القرآن" وشرحه بنفسه، كما تواكب العلماء المعتد بعلمهم على شرحه من بعده.

لايعرف بالتحديد متى توفي الطباخ، ولكن الشيخ عبد الفتاح المرصفي ذكر أن وفاته كانت بعد خمسين ومائتين بعد الألف، حيث فرغ الطباخ من تأليف كتابه المذكور في نفس التاريخ.[1]

١٥-العلامـــة المتـــولـــي (ت١٣١٣هـــ)

هو الأستاذ العالم العلامة، الحبر البحر الفهامة، المحقق المدقق، المتقن الضابط، الشيخ محمد بن أحمد الشهير بالمتولي.

ولد في سنة ١٢٤٨هـــ وقيل خمسين ومائتين وألف من الهجرة بالقاهرة ولما أتم حفظ القرآن الكريم التحق بالأزهر، وحصل كثيرًا من العلوم الشرعية والعربية، وطيبة النشر، وعقيلة أتراب القصائد، وتلقي القراءات العشر، والأربع الزائدة عليها على أستاذ وقته: العلامة المتقن المحقق السيد أحمد الدري الشهير بالتهامي، واشتغل بتلقينها والتأليف فيها، فأجاد وأفاد توفي عام ١٣١٣هـــ.

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٨٩.

Dhaka University Institutional Repository

ومن مؤلفاته: فتح الكريم في تجويد القرآن العظيم، وفتح الرحمن في تجويد القرآن- وهو أوسع من مؤلفه السابق، رسالة في مذاهب القراء السبعة في ياءات الإضافة والزوائد، تحقيق البيان في عد آي القرآن، الوجوه المسفرة في القراءات الثلاثة المتممة لقراءات العشر، فتح المعطى وغنية المقرئ، شرح به المنظومة في بيان ما يخالف فيه ورش المصري حفصًا، وغيرها من الكتب القيمة، والتحريرات المفيدة.[1]

١٦-العلامة الضباع (ت١٣٧٦هـ)

هو علي بن محمد بن حسن بن إبراهيم الملقب بالضباع، مصري علامة كبير إمام مقدم في علم التجويد والقراءات والرسم العثماني، وضبط المصحف الشريف، وعد الآي وغيرها- ولى مشيخة عموم المقارئ والإقراء بالديار المصرية مع وجود كبار العلماء المبرزين عن جدارة فنال منهم مكان الصدارة، وكان محيطًا لا يغيض، وبحرافي العلم، وله كتب في كل ماله صلة بالقرآن فأحسن وأجاد، وناقش فأفحم وأفاد، وكان تقيا زكيا ورعا.

تلقي العلامة الضباع القراءات على غير واحد من الثقات الجهابذة الأثبات، منهم: العلامة المحقق الشيخ حسن الكتبي، والأستاذ الكبير الشيخ عبد الرحمن الخطيب الشعار، وقد أخذ هذان العالمان على خاتمة المحققين العلامة الشيخ محمد بن أحمد المعروف بالمتولي، شيخ القراء والإقراء بالديار المصرية في وقته.

وممن أخذ عنه القراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة وطيبة النشر وكذلك القراءات الأربع التي فوق العشر من خارج مصر العلامة المحقق فضيلة الشيخ عبد العزيز على عيون السود شيخ القراء وأمين الإفتاء بحمص في وقته، وكذلك الشيخ العلامة أحمد بن حامد التيجي المدني ثم المكي، المقرئ الكبير وشيخ القراء بمكة المكرمة.

وللعلامة الضباع كتب كثيرة سنذكرها في الفقرة القادمة.

توفي العلامة الضباع بعد حياة حافلة بالخدمات الجليلة لكتاب الله العزيز نحو سنة ست وسبعين وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية.[2]

١-الدوسري، إبراهيم بن سعد الدكتور، الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات ص٧٩-٨٧؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٩٠.

٢-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٩٠-٢٩١.

Dhaka University Institutional Repository

١٧-**العلامة عبد الفتـــاح القاضـــي** (ت ١٤٠٣هـــ)

هو العلامة الشيخ عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي، ولد بمدينة (دمنهور) عاصمة محافظة (البحيرة) بمصر في الخامس والعشرين من شعبان سنة خمس وعشرين وثلاثمائة وألف من الهجرة.

حفظ القرآن الكريم ببلده على الشيخ على عياد، وجوده على كل من الشيخين الفاضلين: الشيخ محمود محمد غزال، والشيخ محمود بن محمد نصر الدين.

ثم أخذ القراءات العشر على غير واحد من الثقات الجهابذة الأثبات، منهم: الشيخان المذكوران، والشيخ همام قطب عبد الهادي،والشيخ حسن صبحي، وقد أجازوه جمعيًا.

وأخذ عن شيوخ كثيرين غير ما ذكر: علوم القرآن، والتجويد، والتفسير، وعلوم العربية، والفقه وغيرها من العلوم الإسلامية[1]وقد حصل على شهادة التخصص القديم -بشعبة التفسير والحديث- التي تعادل الدكتوراه، وذلك عام ١٣٥٥هـــ.

عمل بالتدريس في المعهد الأزهري الثانوي عقب تخرجه ثم عين رئيسًا لقسم القراءات، ثم مفتشا عاما بالمعاهد الأزهرية، ثم شيخًا لمعهد القراءات بالقاهرة ثم شيخًا للمعهد الأزهري بدسوق، ثم شيخًا للمعهد الأزهري بدمنهور، ثم عين وكيلا عاما للمعاهد الأزهرية، ثم مديرًا عاما لها، وظل في عمله هذا حتى أحيل إلى التقاعد، ثم رحل إلى المدينة المنورة سنة ١٣٩٤هـــ حيث عين رئيسًا لقسم القراءات بكلية القرآن الكريم التي أنشئت في العام المذكور.

فقد مكث يقرئ ويعلم في مجال العلوم القرآنية منذ عام (١٣٥٥هـــ) تقريبًا، وتخرج على يديه أجيال من أهل القرآن، وممن قرأ عليه بالمدينة: الدكتور عبد العزيز القارئ والدكتور علي بن عبد الرحمن الحذيفي إمام الحرمين الشريفين، برواية حفص، وبعضًا من الشاطبية، والشيخ منير بن محمد المظفر التونسي، المتخرج من الكلية، قرأ عليه في البيت ختمة كاملة للعشرة من طريق طيبة النشر، ومنهم الشيخ إبراهيم الأخضر تلقي عليه القراءات الثلاث المكملة للعشر من طريق الدرة، وقرأ عليه ختمة كاملة.

ومنهم في مصر: الدكتور موسى شاهين لاشين، والدكتور عوض الله حجازي، والدكتور زكريا البري وغيرهم.

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٩١-٢٩٢.

Dhaka University Institutional Repository

توفي رحمه الله يوم الاثنين الخامس عشر من محرم سنة ثلاث وأربعمائة بعد الألف من الهجرة.[1]

١٨-الشيخ عامر السيد عثمان (ت١٤٠٨هـ)

العلامة الشيخ عامر السيد عثمان، شيخ المقارئ المصرية- ولد رحمه الله بقرية "ملامس" مركز منيًا القمح محافظة الشرقية من محافظات مصر، في ١٦ من شهر مايو سنة ١٩٠٠مـ الموافق ١٧ محرم ١٣١٨هـ.

حفظ القرآن الكريم، ولم يتجاوز التاسعة من عمره، في مكتب الشيخ عطية سلامة، ثم أرسله والده إلى المسجد الأحمدي بطنطًا، وتلقي القرآن بقراءة نافع من فم عالم القراءات الشيخ السعودي، وقد أوتى الشيخ عامر في صباه حظًا من حسن الصوت، وفي القاهرة أخذ في القراءة والتلقي والمشافهة والعرض والسماع، فتلقى القراءات العشر الصغرى من طريق الشاطبية والدرة على الشيخ إبراهيم موسى بكر، وهو على الشيخ محمد غنيم وهو على الشيخ حسن الجريسي الكبير، وهو على العلامة المقرئ أحمد الدرى التهامي.

ثم تلقي القراءات العشر الكبرى على الشيخ المقرئ على عبد الرحمن سبيع، ولم يكمل، ثم شرع في ختمة جديدة على تلميذ الشيخ على سبيع وهو الشيخ همام قطب- رحمه الله- فقرأ عليه ختمة كاملة بالقراءات العشر الكبرى من طريق الطيبة بالتحرير والإتقان، ثم اتخذ لنفسه حلقة بالجامع الأزهر الشريف سنة ١٣٥٣هـ إقراءً وتدريسًا، وفي أثناء ذلك اطلع على مخطوطات القراءات بالمكتبة الأزهرية، ودار الكتب المصرية.[2]

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٩١-٢٩٢.

٢-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٩٣-٢٩٤.

Dhaka University Institutional Repository

ويقرأ وينسخ ماشاء الله له، فظهر نبوغه واتسعت شهرته، واتصل به الشيخ على محمد الضبّاع، شيخ عموم المقارئ المصرية آنذاك واستعان به في تحقيقات القراءات العشر الكبرى، وكان -رحمه الله- حجة في رسم المصحف، شغل الشيخ بالإقراء أيامه كلها، فلم يجد وقتًا للتصنيف ولكن الله سبحانه يسر له أن يترك بعض الآثار العلمية في فن القراءات حتى تكون- باعثًا لمن يطالعها أن يدوعوله بالمغفرة. وقد شارك -رحمه الله- في تصحيح ومراجعة كثير من المصاحف وحين أنشئ معهد القراءات التابع لكلية اللغة العربية بالأزهر كان على رأس مشائخه وأساتذته فتخرجت -على يديه- هذه الأجيال الكريمة من خدمة كتاب الله والعارفين بعلومه وقراءاته في مصر وفي خارجها- وتلامذة الشيخ كثيرون ممن قرأوا عليه العشر الكبرى (الطيبة) منهم، المشايخ: محمد الصادق قمحاوي، ومحمد سالم محيسن، وعبد الرؤف سالم، وعبد المتعال منصور عرفة، وإبراهيم عطوة، وغالب عبد السلام، ومحمود سيبويه البدوي، ورزق خليل حبة، وعبد الفتاح السيد المرصفي، وعبد الحكيم عبد السلام خاطر، وغيرهم.

توفي رحمه الله مساء الخميس الخامس من شوال سنة ثمان وأربعمائة وألف من الهجرة. [1]

١٩-الدكتور محمد سالم محيسن

هو محمد بن محمد بن محمد بن سالم بن محيسن.

ولد ببلدة "الحاجر" مركز فاقوس شرقية، في ١٩٢٩/٢/١١م التحق بالتعليم الإلزامي، أي الابتدائ، وبعد أن أتم هذه المرحلة التحق بالكتاب الكريم، ثم جوده برواية حفص عن عاصم.

التحق بالأزهر "معهد القراءات" عام ١٩٤٥م.

وتخرج منه عام ١٩٥٣م بعد أن حصل على شهادة التخصص في القراءات وعلوم القرآن الكريم.

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٩٣-٢٩٤.

Dhaka University Institutional Repository

عين مدرّسا بمعهد القراءات عام تخرجه ١٩٥٣مـــ. أرسل في بعثة للتدريس بمعاهد السودان من عام ١٩٥٣مـــ إلى ١٩٥٦مـــ ثم عاد مدرّسا بمعهد القراءات.
عين عضوًا بلجنة تصحيح المصاحف ومراجعتها بإدارة البحوث والثقافة الإسلامية بالأزهر عام ١٩٥٦مـــ.
أوفد في بعثة للتدريس بمعهد غزة الديني من عام ١٩٦٤مـــ إلى عام ١٩٦٧مـــ التحق بالقسم العالي للدراسات الإسلامية والعربية بالأزهر عام ١٩٦٤مـــ وحصل على "الليسانس" في الدراسات الإسلامية والعربية عام ١٩٦٨مـــ.
تعاقد مع الجامعة الإسلامية بأم درمان للتدريس من عام ١٩٧٠مـــ إلى ١٩٧٣مـــ.
التحق بالدراسات العليا بكلية الآداب قسم اللغة العربية بجامعة القاهرة فرع الخرطوم عام ١٩٧٠مـــ.
حصل على درجة الماجستير في الآداب بتقدير ممتاز عام ١٩٧٣مـــ ثم حصل على درجة الدكتوراه في الآداب بمرتبة الشرف عام ١٩٧٦مـــ تعاقد مع كلية الآداب جامعة الخرطوم للتدريس من عام ١٩٧٣مـــ إلى ١٩٧٦مـــ.
ثم تعاقد مع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة للتدريس بكلية القرآن الكريم عام ١٩٧٦مـــ إلى ١٩٩٣م.
له عدة مصنفات في التجويد، والقراءات والتفسير والحديث والأخلاق والتاريخ والآداب، وعلوم القرآن الكريم.
أهدافه : العمل على نشر الثقافة الإسلامية وبخاصة علوم القراءات.
آماله: أن تحكم الدول الإسلامية بالشريعة الإسلامية وأن يسود الحب والسلام جميع بلاد العالم وبخاصة المسلمين.[1]

١-الجزري، النشر ج١ ص٣٧-٣٨.

Dhaka University Institutional Repository

د- الإنتاج العلمـــي

مدرسة مصر في القراءات

منذ أن دخلت القراءات في مصر بدأ التأليف يشق طريقه، ويبدأ في منافسة المدارس الأخرى المجاورة، فأخذ العلماء منذ القرن الثاني الهجري في الشروع في الكتابة عن القراءات القرآنية، والتأليف فيها، وكان بعضهم معاصرًا للمؤسس الحقيقي لمدرسة مصر في القراءات، أعني بذلك ورشا الذي أرسى دعائم قراءاته التي أخذها عن نافع في المدينة وركزها في مصر، فأصبح اسم القراءات مقترنًا بورش أينما ذكرت القراءات بمصر- فابتدأ التأليف واستمر على مر العصور حتى يومنا هذا وأصبحت مصر بذلك من أكبر المنافسين في التأليف في مجال القراءات، بل وتفوقت على جميع المدارس الأخرى عامة وفي العصور المتأخرة على وجه الخصوص.

ومما هو معلوم أن ذلك يجعل الإنتاج المصري في القراءات ضخما يصعب ذكره برمته، لذا رأيت أن أختار من كل قرن أشهر مؤلفاته حتى يومنا هذا، وفيما يلي ذكر لذلك:

١-كتاب "المنشّأ في القراءات الثمان" لفارس بن أحمد بن موسى أبو الفتح المقرئ (ت ١٤١هـ).[١]

٢-كتاب "اللامات" يعالج مواضع تغليظ اللام وترقيقها في القرآن على رواية ورش الداود بن أبي طيبة (ت ٢٢٤هـ)

٣-كتاب "اختلاف السبعة في القراءات " لمظفر بن أحمد بن حمدان أبو غانم المصري (ت٣٣٣هـ).[٢]

٤-كتاب التذكرة في القراءات الثمان لأبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن عبد الله بن غلبون المقرئ الحلبي ثم المصري (ت٣٩٩هـ)[٣] وقد طبع هذا الكتاب بتحقيق الشيخ أيمن رشدي سويد.

٥-كتاب "المجتبي" للإمام أبي القاسم عبد الجبار بن أحمد بن عمر الطرسوسي، شيخ قراء مصر في وقته (ت٤٢٠هـ)[٤]

١-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص٣٧٩؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٩٥.

٢-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص٢٨٦؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٩٦.

٣-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص٣٦٩؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٩٦.

٤-الجزري، النشر ج١ ص٢٣؛ ومحمد سالم الدكتور، المغني ج١ ص١٢.

Dhaka University Institutional Repository

٦-كتاب العنوان في القراءات السبع لأبي طاهر إسماعيل بن خلف المقرئ الأنصاري الأندلسي ثم المصري (ت٤٥٥هـ)[١] والكتاب محقق ومطبوع بتحقيق الدكتور زهير زاهد والدكتور خليل العطية (عن دار عالم الكتب).
٧-كتاب تلخيص العبارات بلطيف الإشارات في القراءات السبع، للإمام أبي على الحسن بن خلف بن عبد الله بن بلّيمه (ت٥١٤هـ)[٢] وهو مطبوع بتحقيق سُبيع حمزة حاكمي، الطبعة الأولى١٤٠٩هـ ١٩٨٨مـ دار القبلة للثقافة بجدة.
٨-كتاب التجريد للإمام الأستاذ أبي القاسم عبد الرحمن بن أبي بكر عتيق بن خلف المعروف بابن الفحام شيخ الإسكندرية (ت٥١٦هـ)[٣]
٩-كتاب الشامل في القراءات السبع لعبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر الإسكندارني (ت٦٨٣هـ)[٤]
١٠-كتاب البستان في القراءات الثلاث عشرة واختيار اليزيدي لأبي بكر بن إيدغدي بن عبد الله الشمسي الشهير بابن الجندي (ت٧٦٩هـ)[٥]
١١-كتاب شرح حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع لأحمد بن أسد بن عبد الواحد القاهري (ت٨٨٢هـ)[٦]
١٢-كتاب في التجويد المسمى "الدقائق المحكمة" لزكريا الأنصاري (ت٩٢٦هـ)[٧]
١٣-كتاب القراءات الأربع الزائدة على العشرة من طريق القباقبي للعلامة سلطان المزاحي (ت١٠٧٥هـ)[٨]
١٤-كتاب القواعد المقررة والفوائد المحررة، المعروفة بالقواعد البقرية في القراءات السبع وكتاب غنية الطالبين ومنية الراغبين في التجويد، والعمدة السنية في أحكام النون الساكنة والتنوين والمد والقصروااللام القمرية والشمسية ولام الفعل للعلامة أبي الإكرام البقري (ت١١١١هـ)[٩]

١-الجزري، النشر ج١ ص٢٢؛ سالم محمد الدكتور، المغني ج١ ص١٠.
٢- الجزري، النشر ج١ ص٢٣؛ سالم محمد الدكتور، المغني ج١ ص١٢.
٣- الجزري، النشر ج١ ص٢٣؛ سالم محمد الدكتور، المغني ج١ ص١٢.
٤-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٩٦.
٥-الجزري، النشر ج١ ص٢٨؛ محمد سالم الدكتور، المغني ج١ ص١٧.
٦-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٩٧.
٧-الزركلي، الأعلام ج٣ ص٤٦-٤٧؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٩٨.
٨-الزركلي، الأعلام ج٣ ص٤٦-٤٧؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٩٧.
٩-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٩٧.

Dhaka University Institutional Repository

١٥-كتاب في القراءات والتحريرات من طريق طيبة النشر المسمى "هبة المنان في تحرير أوجه القرآن" للعلامة محمد بن أحمد بن خليل الطباخ (ت بعد ١٢٥٠هـ)[١]
١٦-العلامة المتولي (ت ١٣١٣هـ) له عدة كتب منها:
أ-فتح المعطي وغنية المقرئ، وهو شرح لمنظومة في بيان ما يخالف فيه ورش المصري حفصًا الكوفي (ط)
ب-إيضاح الدلالات في إثبات القراءات (خ)
ج-الفوائد المعتبرة والقراءات الأربع بعد العشرة (ط)
د-اللؤلؤ المنظوم في ذكر جملة من المرسوم (خ)
ه- الوجوه المسفرة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر.(خ)
و-تحقيق البيان في عدآي القرآن (خ)، وغيرها من الكتب المفيدة.[٢]
١٧-العلامة على بن محمد الضباع (١٣٧٦هـ) له عدة كتب منها:
أ-إرشاد المريد إلى مقصود القصيد، شرح على الشاطبية (ط) مكتبة صبيح.
ب-البهجة المرضية، شرح الدرة المضية في القراءات الثلاثة المتممة للقراءات العشر.(ط)
ج-الأقوال المعربة عن مقاصد الطيبة في القراءات العشر الكبرى من طريق طيبة النشر(ط)
د-قطف الزهر من ناظمة الزهر في علم الفواصل.(خ)
ه-إرشاد الإخوان إلى شرح مورد الظمآن في الرسم.(خ)
و-الفوائد المدخرة شرح الفوائد المعتبرة في قراءة الأربعة الذين بعد العشرة.(خ)
ز-هدية المريد إلى رواية أبي سعيد وهو على منظومة الشيخ العلامة المتولي في رواية ورش من طريق الشاطبية.(ط)[٣]

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٩٧.
٢-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٩٧-٢٩٨.
٣-المصدر السابق ص٢٩٨.

Dhaka University Institutional Repository

١٨-العلامة عبد الفتاح القاضي، وله عدة كتب منها:
أ-الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع (ط) الأولى ١٤٠٤هـ مكتبة الدار بالمدينة المنورة.
ب-البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرة ط: سنة ١٤٠١هـ.
ج-بشير اليسر شرح ناظمة الزهر في علم الفواصل. (ط)
د-القراءات في نظر المستشرقين والملحدين (ط) نشر مكتبة الدار بالمدينة المنورة.
ه-أبحاث في قراءات القرآن الكريم، (ط) مؤسسة المطبوعات الإسلامية بمصر.[١]
١٩-العلامة الشيخ عامر السيد عثمان (ت١٤٠٨هـ) شيخ عموم المقارئ المصرية في وقته وله عدة كتب منها:
أ-فتح القدير، شرح تنقيح التحرير، وهو في تحرير أوجه القراءات العشر من طريق الطيبة.
ب-شرح على منظومة العلامة إبراهيم بن على السمنودي في تحرير طريق ابن كثير وشعبة.
ج-كيف يتلى القرآن، وهي رسالة موجزة في علم التجويد،(ط) في دار ابن زيدون بيروت ط:١٤٠٦هـ.
د-تحقيق كتاب "لطائف الإشارات لفنون القراءات" للعسقلاني بالاشتراك مع الدكتور عبد الصبور شاهين (ط) لجنة إحياء التراث الإسلامي في طبعته الأولى١٣٩٢هـ.[٢]

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٩٨-٢٩٩.
٢-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٩٩.

Dhaka University Institutional Repository

٢٠-الدكتور محمد سالم محيسن، له عدة كتب منها:
أ-المستنير في تخريج القراءات المتواترة.
ب-المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر.
ج-التذكرة في القراءات الثلاث المتواترة وتوجيهها.
د-الإشارات الجلية في القراءات السبع من طريق الشاطبية.
ه-المختار شرح الشاطبية.
و-القراءات السبع الميسرة.
ز-تهذيب اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر وغيرها.[١]
٢١-فضيلة الأستاذ الدكتور/ محمود بن سيبويه بن أحمد البدوى كان من رئيس قسم القراءات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وعضو اللجنة العلمية لمراجعة مصحف المدينة المنورة.
ولد في مصر وتعلم هناك من الشيخ العلامة مصطفى بن محمود العنوسي وهي من بلدة (شبرابخوم) وهي من القرى المشهورة بالإقراء والعلم بمحافظة المنوفية بمصر- وقرأ عليه القرآن الكريم كله بالقراءات العشر من طريقي الشاطبية والدرة وأجازه بها بسنده المتصل برسول الله صلى الله عليه وسلم قد تعلم بقسم القراءات التابع لكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر. وقد درّس بقسم القراءات الإسلامية والعربية وقد تلقي القراءات العشر من طريق طيبة النشر عن عدد من الشيوخ الأثبات وأجازوه.[٢]

١-الجزري، النشر ج١ ص٣٧.
٢-النويري، شرح الدرة المضية ج١ ص٥-٧.

Dhaka University Institutional Repository

٢٢-الشيخ عبد الرافع بن رضوان بن على الشرقاوي وهو حقق بعض الكتب، منها: شرح الدرة المضية في القراءات الثلاث المروية للإمام محمد بن محمد بن محمد أبي القاسم النويري المتوفي ٨٩٧هـ. وهو حقق هذا الكتاب وعلق عليه وقدم له وزاد عليه فوائد وعين مدرّسا في آخر حياته بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة-وكان أيضًا من عضو اللجنة العلمية لمراجعة مصحف المدينة النبوية.

وهذا الشرح من أكبر شروح الدرة وأعظمها فائدة ومن أهم المراجع في قراءات هؤلاء الأئمة الثلاثة.

وقد ولد في مصر وتعلم هناك وقد أتى إلى الشيخ مصطفى أيضًا لتلقي القراءات عنه والحصول على سند منه.

وقد درّس أيضًا بقسم القراءات التابع لكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر، وكذلك درّس بكلية الدراسات الإسلامية والعربية وقد تلقي القراءات العشر أيضًا من طريق طيبة النشر عن عدد من الشيوخ الأثبات.[١]

٢٣-الشيخ عبد الرازق بن علي بن إبراهيم موسى-كان من مدرّسي كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة و أيضًا من عضو اللجنة العلمية لتصحيح مصاحف المدينة المنورة.

ولفضلة الشيخ عبد الرزاق مؤلفات ومن جملتها كتابه في "عدى الآي" وأيضًا "المحرر الوجيز في عدآي الكتاب العزيز" وأيضًا مرشد الخلاف إلى معرفة عدآي القرآن.

ولد في مصر وتعلم هناك أيضًا.

وقد حقق الإيضاح شرح الإمام الزبيدي في سنة ١٤١١هـ.

١-النويري، شرح الدرة المضية في القراءات الثلاث ج١ ص٥-٧.

Dhaka University Institutional Repository

٢٤-الشيخ محمود بن عبد الخالق محمد جادو كان من مدرّسي كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة درّس فيها عدة سنوات- وكان من عضو اللجنة العلمية لمراجعة مصحف المدينة المنورة.
وقد حقق كتاب إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع في عام١٤١٣هـ.
وقد ولد في مصر وتعلم هناك عند العلامة المدقق الشيخ مصطفى بن محمود العنوسي (رحمه الله) وقد خضر المحقق كتاب إبراز المعاني لتلقي القراءات عن الأستاذ الشيخ مصطفى والحصول على سند منه درّس أيضًا بقسم القراءات التابع لكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر وكذا درّس بكلية الدراسات الإسلامية والعربية. [١]

١-المقدسي، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ج١ ص٥-٧.

Dhaka University Institutional Repository

الفصـــل الخامـــس

مدرسة القراءات في بلاد الأندلس وأشهر رجالها.

أ-نشأتها.

ب-ترجمة لأشهر أساتذتها.

ج-ترجمة لأشهر تلامذتها.

د-الإنتاج العلمي للمدرسة.

Dhaka University Institutional Repository

أ-نشأتـــها:

في العُشر الأخير من القرن الأول الهجري وجه الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك بن مروان (ت٩٦هـ)[١] جيشًا لفتح الأندلس-أسبانيا-وصدرت أوامره بذلك لقائده موسى بن نصير (ت٩٧هـ)[٢] واليه على إفريقية، الذي أصدر تعليماته لمولاه وقائده طارق[٣] بن زياد بالتوجه بالجيش الإسلامي عام (٩٢هـ) إلى الأندلس وفتحها وتم له ذلك. وأصبحت الأندلس بذلك جزءًا من الوطن الإسلامي حتى تم استيلاء الإسبان عليها بعد سقوط غرناطة سنة ٨٩٧هـ.

وقد كان في الجيش الذي فتح الأندلس عدد من الصحابة والتابعين الذين أخذوا على عواتقهم تعليم أهل البلد المفتوح القرآن وعلوم الدين كما هو ديدنهم مع شعوب البلدان التي فتحوها قبل ذلك.

وقد ازدهرت الحركة العلمية في الأندلس بصورة كبيرة، وشملت ميادين العلم المختلفة، ومن طبيعة الحال أن يكون لعلوم القرآن بعامة نصيب وافر في هذا النشاط العلمي ولعلم القراءات بخاصة عناية خاصة به.

ولقد كان للعلامة الغازي بن قيس (١٩٩هـ) دور كبير في انتشار قراءة الإمام نافع بن أبي نعيم في الأندلس، وذلك عند ما قام برحلة إلى المشرق فأخذ عن نافع المدني قراءته ونقلها إلى الأندلس فانتشرت فيه وذاع صيتها في البلاد بفضل الله ثم بفل الغازي بن قيس عده الحافظ ابن الجزري أول ناقل لقراءة نافع للأندلس.

وقد كان الغازي بن قيس [illegible] معلمًا مؤدبًا للتلاميذ وهذا أمر يفيد بلاشك في سرعة انتشار هذه القراءة بين الأندلسيين.وعلى هذا فإن جهود غازي بن قيس كانت فاتحة الجهود العلمية في علم القراءات-ففي عصر الخلافة برز العديد من علماء القراءات والذين أثروا هذا الميدان بجهودهم الموفقة.[٤]

١-هو الوليد بن عبد الملك بن مروان أبو العباس من ملوك الدولة الأموية (ت٨٦هـ).

٢-هو موسى بن نصير بن عبد الرحمن بالولاء- أنظر الأعلام للزركلي ج٧ ص٣٣٠.

٣-هو طارق بن زياد الليثي بالولاء فاتح الأندلس (١٠٢هـ) أنظر الأعلام للزركلي ج٣ ص٢١٧.

٤-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣٠٣-٣٠٤؛ والجزري، غاية النهاية ج٢ ص٣.

Dhaka University Institutional Repository

ومن هؤلاء العلماء العلامة المقرئ أبو عمر أحمد بن محمد الطلمنكي[1] (ت٤٢٩هـ) الذي كانت له رحلة إلى المشرق والتقي بعلماء القراءات المشارقة وخاصة مصر، ومن هؤلاء العلماء الذين أخذعنهم الطلمنكي: على بن محمد الأنطاكي، ومحمد بن على الأدفوي، وابن غلبون ... وغيرهم.

ثم عاد إلى الأندلس وهو أوفر حظا وأكثر علمًا، وهو أول من أدخل القراءات إلى الأندلس كما يقول ابن الجزري: ولقد كان الطلمنكي ذا همة عالية في تعليم وتدريس طلبة العلم وكان لا يأخذ على ذلك أجرا بل كان يحتسب علمه لوجه الله وأخذ ينتقل من بلد إلى بلد ينشر علمه في كل منها، وكان الناس يسارعون إلى حلقات درسه لما اتصف به من علم ومعروفة واسعة بعلوم القرآن، فقد كان إماماً بارعا في علم القرآن: قراءاته، وإعرابه، وأحكامه، وناسخه ومنسوخه، ومعانيه، وكان له تصانيف تنم عن سعة علمه وعمق فهمه في هذا الميدان. [2]

وقد عاصر الطلمنكي عالم جليل تحولت علي يديه القراءات في الأندلس من عصور وعهود التكوين إلى عهود الإبداع والإنتاج العلمي الراسخ، بل إن هذا العلم جعل علم القراءات في الأندلس ينافس ويبرز علم القراءات في المشرق، بل إن هذا العلامة الذي أطنب المؤرخون في الثناء عليه يعتبر بحق أحد مفاخر الأندلس في هذا الميدان، فكان ذا قدم راسخ في القراءات، عارفًا بمعانيها عالمًا بما يتصل بها كما صنف فيها الكثير من الكتب الدالة على فهمه وعلمه، وقد حرص على أن يجعل علم القراءات وقواعده ميسورًا على طلبته في كتبه التي كتبها، وقد قال عنه المؤلفون بعده: إنه لم يكن أحد يضاهيه في حفظه وتحقيقه وعلمه الواسع بالقراءات ومعانيها وطرقها مما جعل من جاء بعده عالة عليه في كتبه وآرائه[3] ذلك العالم هو أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (٤٤٤هـ) الذي كان لكتابه التيسير أكبر الأثر في انتشار القراءات السبع وعلو إسنادها فهو منتهى إسناد المقرئين إلى يومنا هذا.

١-الجزري، غاية النهاية ج١ ص١٢٠؛ نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣٠٤.
٢-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣٠٤-٣٠٥.
٣-الذهبي، تذكرة الحفاظ ج٣ ص٢٩٨؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣٠٥.

Dhaka University Institutional Repository

وقد عاصر الطلمنكي والداني عالمًا لا يقل عنهما حجمًا ذلكم هو الإمام العلامة مكي بن أبي طالب القسي (ت٤٣٧هـ) الذي وفد على الأندلس عام ٣٩٣هـ حيث استقبله الحاجب عبد الملك بن المنصور بن أبي عامر بكل ترحيب وتكريم، وعينه للتدريس بجامع الزهراء، فتهافت عليه طلبة العلم وعلموا مقدار علمه فأخذوا عنه وسمعوا منه الكثير ولذلك ذاع صيته في الأندلس في علم القراءات. ثم ظهر بعد ذلك عالم لا يشق له غبار في القراءات- ألا وهو العلامة القاسم بن فيره الشاطبي (ت٥٩٠هـ).[١]

فقد أخذ كتاب العلامة الداني المسمى "التيسير" ونظّمه وسهّل على طلبة علم القراءات حفظه وفهمه، وسماه "حرز الأماني ووجه التهاني" وهذه المنظومة اشتهرت بالشاطبية، ورزقت قبولا كبيرًا وعكف عليها العلماء وشرحوها ووضحوا رموزها وأفادوا منها: ومن أولئك الإمام علم الدين السخاوي وأبو شامة المقدسي وغيرهما.

ومنذ ذلك الحين أصبحت قاعدة مدرسة الأندلس في القراءات صلبة متينة أخذ العلماء ينهلون من علوم أهلها إلى يومنا هذا، وكان للمفسرين الأندلسيين في تفاسيرهم مواقف ممتازة مع القراءات فإن أدنى نظرة إلى تفاسير أولئك المفسرين من لدن ابن عطية ومرورًا بالقرطبي، وأبي حيان وغيرهم، تجعلك تحكم باطمئنان بأن تلك المدرسة أولت القراءات عناية خاصة مقارنة بغيرها، ومن مظاهر هذه العناية: ذكر القراءات المتواترة في الآية، وتوجيهها، والرد على من أنكر بعضها كالمعتزلة وبعض النحاة، والإشارة إلى القراءات الشاذة،والقراءات التفسيرية وتوجيهها ونسبة القراءات إلى أصحابها في أكثر الأحيان.[٢]

وبهذا يتبين للناظرين في هذا العلم أن الأندلس كان لأهلها مشاركة عظيمة في ازدهار الدراسات المتعلقة بالقراءات- فظهر بين علمائهم قراء قديرون استطاعوا أن يقدموا لهذا العلم المهم من علوم القرآن شيئًا كثيرًا بل إننا لا نبالغ إذا قلنا إن أهل الأندلس كان لهم القدح المعلي في إثراء علم القراءات ولا أدل على ذلك مما يتمتعون به من مكانة عالية بين المسلمين حتى يومنا هذا، ويكفي شهادة العلماء للداني ومكي والشاطبي وقولهم إن القراء عالة عليهم وعلى تصانيفهم وكفى بهذا فخرًا ويا لمصيبة المسلمين بضياع الأندلس وتراثها منهم، فإنا لله وإنا إليه راجعون.[٣]

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣٠٥.

٢-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣٠٦؛ مجلة الجامعة الإسلامية العدد ١٢٩- السنة ٣٧-١٤٢٥هـ ص ١٨٥.

٣-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣٠٦.

Dhaka University Institutional Repository

ب- أشهر أساتذة مدرسة الأندلس في القراءات.

١-غـــازي بـــن قيـــس (ت١٩٩هـــ)

غازي بن قيس أبو محمد الأندلسي، إمام جليل، وثقة ضابط، وكان مؤدبًا بقرطبة، رحل في صدر إيام الإمام عبد الرحمن بن معاوية إلى الحجاز، فحج وأخذ القراءة عرضا وسماعًا عن نافع بن أبي نعيم قارئ المدينة المنورة، وضبط عنه اختياره، وصحح مصحفه على مصحف نافع ثلاث عشرة مرة.

قال ابن الجزري: هو أول من أدخل قراءة نافع في الأندلس.

وسمع من مالك بن أنس: الموطأ، وقيل إنه حفظ المؤطأ لا يسقط منه ياء ولا واوا.

نقل ابن الجزري عن الداني قوله: "كان خيرًا فاضلا فقيها عالمًا أديبًا ثقة مأمونًا".

روى عنه ابنه عبد الله، وعثمان بن أيوب، وأصبغ بن خليل وعبد الملك بن حبيب، وهو المذكور في الرائية بقوله:

هيئ يهئ مع السيئ بها ألف= في يائه رسم الغازي وقد نكرًا=قال أصبغ بن خليل سمعت غازي قيس يقول : والله ما كذبت كذبة منذ اغتسلت؛ ولولا أن عمر بن عبد العزيز قال، ما قلته، وما قاله عمر رحمه الله فخرًا ولا رياء ولا قاله إلا ليقتدي به.

توفي رحمه الله سنة تسع وتسعين ومائة هـــ.[١]

١-الجزري، غاية النهاية ج٢ ص٢؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣٠٧.

Dhaka University Institutional Repository

٢-ابــن وضــاح (ت٢٨٧هـــ)

هو العلامة محمد بن وضاح بن بزيع، مولى الإمام عبد الرحمن بن معاوية-رضي الله عنه-من أهل قرطبة، يكني أبا عبد الله، وروى بالأندلس عن محمد بن عيسى الأعشي، ومحمد بن خالد الأشبح، ويحي بن يحي، وسعيد بن حسان، وعبد الملك بن حبيب وغيرهم.

رحل إلى المشرق رحلتين إحداهما: سنة ثمان عشرة ومائتين، لقي فيها سعيد بن منصور، آدم بن أبي إياس العسقلاني، ويحي بن معين، وأحمد بن حنبل، وزهير بن حرب، إبراهيم بن حسان الأطرابلسي وغيرهم.

ولم يكن مذهبه في رحلته هذه طلب الحديث، وإنما كان شأنه الزهد وطلب العبادة، ولو سمع في رحلته هذه لكان أرفع أهل زمانه درجة، وأعلاهم إسنادًا وكانت رحلته هذه قبل رحلة بقي بن مخلد.

ورحل رحلة ثانية فسمع فيها من إسماعيل بن أبي أويس، ويعقوب بن حميد ومحمد بن سعيد بن أبي مريم وغيرهم في الحديث.

روى القراءة عن عبد الصمد بن عبد الرحمن عن ورش، وله عنه نسخة وسمع معه الاختلاف بين نافع وحمزة من تصنيفه، وروى عنه عدد آيات القرآن، نقل ابن الجزري عن الداني قوله: ومن وقته اعتمد أهل الأندلس على رواية ورش وصارت عندهم مدونه، وكانوا قبل ذلك معتمدين على رواية الغازي بن قيس عن نافع، وكذلك روى عن هشام وابن ذكوان، وروى عنه الحروف أصبغ بن مالك الزاهد، وأحمد بن خالد، ومحمد بن أحمد بن يحي الأشبيلي وغيرهم، وكان زاهدًا عالمًا كبيرًا صالحًا انتفع به أهل الأندلس.

مات في ذي الحجة سنة ست وثمانين، وقيل في المحرم سنة سبع وثمانين ومائتين.[١]

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣٠٨.

Dhaka University Institutional Repository

٣- **علي بن محمد بن إسماعيل (ت٣٧٧هـ)**

هو الإمام علي بن محمد بن إسماعيل بن بشر الأنطاكي، الإمام أبو الحسن التميمي، نزيل الأندلس ومقرئها ومسندها.

قال الداني: أخذ القراءة عرضًا وسماعًا عن إبراهيم بن عبد الرزاق، ومحمد بن الأخرم، وأحمد بن يعقوب التائب، وأحمد بن محمد بن خشيش، ومحمد بن جعفر بن بيان، وصنف قراءة ورش.[١]

قرأ عليه أبو الفرج الهيثم الصباغ، وإبراهيم بن مبشر المقرئ وطائفة من قراء الأندلس، وسمع منه عبد الله بن أحمد بن معاذ الداراني.[٢]

قال أبو الوليد بن الفرضي: [أدخل الأندلس علمًا جما، وكان بصيرًا بالعربية والحساب، وله حظ من الفقه-قرأ الناس عليه، وسمعت أنا منه وكان رأسًا في القراءات لايتقدمه أحد في معرفتها في وقته، وكان مولده بأنطاكية، سنة تسع وتسعين ومائتين هـ، مات بقرطبة في ربيع الأول سنة سبع وسبعين وثلاث مائة هـ.][٣]

٤-**أبو عمر الطلمنكي (٤٢٩هـ)**

هو العلامة أحمد بن محمد بن عبد الله بن لب بن يحي بن محمد قرلمان الأستاذ أبو عمر الطلمنكي المعافري، الأندلسي، الإمام الحافظ نزيل قرطبة.

ولد سنة أربعين وثلاث مائة هـ ورحل إلى المشرق، فقرأ على علي بن محمد الأنطاكي، وعمر بن عراك وعبد المنعم بن غلبون ومحمد بن على الأذفوي، ومحمد بن الحسين بن النعمان، وقيل إنه لم يقرأ على الأذفوي بل سمع منه الحروف.

١-الذهبي، معرفة القراء الكبار ج١ ص٣٤٤؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣٠٩.

٢-الذهبي، معرفة القراء الكبار ج١ ص٢٤٢-٣٤٣؛ والجزري، غاية النهاية ج١ ص٥٦٤-٥٦٥.

٣-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣٠٩.

Dhaka University Institutional Repository

ورجع إلى الأندلس بعلم كثير، وكان أول من أدخل القراءات إليها، وألف كتاب الروضة.
قرأ عليه عبد الله بن سهل، ومحمد بن عيسى المغامي، ويحي بن إبراهيم بن البياز.
وروى عنه بالإجازة محمد بن أحمد بن عبد الله الخولاني، وهو آخر من روى عنه في الدنيا.
توفي رحمه الله بذى الحجة سنة تسع وعشرين وأربعمائة هـ. [1]

٥-مكي بن أبي طالب (ت٤٣٧هـ)

مكي بن أبي طالب، واسم أبي طالب "حموش" بن محمد بن مختار الإمام أبو محمد القيسي المغربي، والقيرواني، ثم الأندلسي القرطبي، العلامة المقرئ.
ولد سنة خمس وخمسين وثلاث مائة بالقيروان، وحج وسمع بمكة من أحمد بن فراس، وأبي القاسم عبيد الله السّقطي.
قال صاحبه أبو عمر المهدي: قرأ القراءات على أبي الطيب بن غلبون، وابنه طاهر، وأبي عدى عبد العزيز، وسمع من محمد بن على الأذفوي.
كان رحمه الله من أهل التبحر في علوم القرآن والعربية، حسن الفهم والخلق، جيد الدين والعقل، كثير التأليف في علوم القرآن، محسنًا مجودًا، عالمًا بمعاني القراءات، سافر إلى مصر، وهو ابن ثلاث عشرة سنة، وتردد إلى المؤدبين بالحساب، وأكمل القرآن، ورجع إلى القيروان، ثم رحل فقرأ القراءات على ابن غلبون سنة ست وسبعين، ثم حج سنة سبع وثمانين، وجاور ثلاثة أعوام، ودخل الأندلس سنة ثلاث وتسعين، وجلس للإقراء بجامع قرطبة، وعظم اسمه، وجل قدره.
قرأ عليه جماعة كثيرة منهم : محمد بن أحمد مطرّف الكناني القرطبي، وعبد الله بن سهل، ومحمد بن عيسى المغامي، وحاتم بن محمد، وأبو الأصبغ بن سهل، وأبو محمد بن عتاب، وغيرهم، وله تواليف مشهورة. توفي رحمه الله في ثاني محرم سنة سبع وثلاثين وأربع مائةهـ. [2]

١-الجزري، غاية النهاية ج١ ص١٢٠؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣٠٩-٣١٠.
٢-الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١ ص٣٩٥-٣٩٦؛ والجزري، غاية النهاية ج٢ ص٣٠٩-٣١٠؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ٣١٠-٣١١.

Dhaka University Institutional Repository

٦- **أبو عمرو الدانـــي** (ت٤٤٤هـــ)

هو العلامة عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي، مولاهم القرطبي الإمام العلم، المعروف في زمانه بابن الصيرفي، وفي زمان الذهبي بأبي عمرو الداني، لنزوله بدانية.

ولد سنة إحدى وسبعين وثلاث مائة هـــ.

قال الداني: وابتدأت بطلب العلم في سنة ست وثمانين وثلاث مائة هـــ ورحلت إلى المشرق سنة سبع وتسعين، فمكثت بالقيروان، أربعة أشهر أكتب، ثم دخلت مصر فمكثت بها سنة، وحججت، ثم دخله الأندلس في ذي القعدة سنة تسع وتسعين، وخرجت إلى الثغر سنة ثلاث وأربع مائة، فسكنت سرقسطة سبعة أعوام ثم رجعت إلى قرطبة، قال: وقدمت دانية سنة سبع عشرة- فاستوطنها حتى مات.[١]

أخذ القراءات عرضًا من خلف بن إبراهيم بن خاقان، وأبي الحسن طاهر بن غلبون، وأبي الفتح فارس بن أحمد، وعبيد الله بن سلمة بن حزم وغيرهم.

قرأ عليه أبو إسحاق إبراهيم بن على الفيسولي، وولده أحمد بن عثمان، والحسن بن على بن مبشر، وخلف بن إبراهيم الطليطلي، وأبو داؤد سليمان بن نجاح وغيرهم.

قال ابن بشكوال: كان أحد الأئمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره ومعانيه وطرقه وإعرابه، وجمع في ذلك تواليف حساناً يطول تعدادها- وله معرفة بالحديث وطرقه، وأسماء رجاله ونقلته، وكان حسن الخط جيد الضبط، من أهل الحفظ والذكاء والتفنن دينًا فاضلا ورعاسنيًا.

توفي رحمه الله في رابع ذي الحجة سنة ست وأربعين وقيل أربع وأربعين وأربع مائة هـــ.[٢]

١-الذهبي، معرفة القراء الكبار ج١ ص٤٠٦-٤٠٩؛ والجزري، غاية النهاية ج١ ص٥٠٤-٥٠٥؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣١١.

٢-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣١٢.

Dhaka University Institutional Repository

ج- أشهر تلامذة مدرسة الأندلس في القــراءات.

١-أبو جعفــر بن البــاذش (ت٥٤٠هــ)

العلامة أحمد بن على بن أحمد بن خلف أبو جعفر بن الباذش الأنصاري الغرناطي، خطيب غرناطة.

قال ابن الجزري: "أستاذ كبير، وإمام محقق، محدث ثقة مفنن" ألف كتاب "الإقناع في القراءات السبع" من أحسن الكتب، ولكنه ما يخلو من أوهام نبهت عليها في كتابي الأعلام."

ولد سنة إحدى وتسعين وأربعمائة في غرناطة من بلاد الأندلس، ومن ثم نسب إليها فقيل: "الغرناطي".

قرأ على أبيه، وعلى عبد الله بن أحمد الهمذاني الجياني، وشريح بن محمد بن وهب، وأحمد بن خلف بن عيسون، وعبد الله بن على، وغيرهم.

وذكر أنه قرأ بثلاث مائة طريق في كتابه، وقد سمع الحروف من أبي على بن سكرة الصدفي عن أبي طاهر بن سوار.

قرأ عليه أحمد بن على بن حكيم الغرناطي، وأبو محمد بن عبيد الله الحجري، وأبو على الحسن بن عبد الله السعدي الأندلسي، وأبو خالد يزيد بن محمد بن يزيد بن رفاعة اللخمي الغرناطي، وأبو على القليعي المعدي، وأبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن صقر الأنصاري الخزرجي، وأبو الحسن الضحاك.

توفي رحمه الله سنة أربعين وخمسمائة، وقيل سنة اثنتين وأربعين هــ.[١]

١-الجزري، غاية النهاية ج١ ص٨٣؛ والنشر ج١ ص١٥٤؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣١٣-٣١٤.

Dhaka University Institutional Repository

٢-**أبو بكر اللّخمي الأندلسي** (ت٦٣٤هـ)

هو الإمام محمد بن محمد بن وضاح، أبو بكر اللخمي الأندلسي، خطيب شقر، إمام رحال مصدر، أجازه أبو الحسن بن هذيل، وسمع منه التيسير، وقال ابن مسوى، وروى عنه حديث التكبير، وقال: سمعت من ابن هذيل بقراءة أبي عام موته.

وأخذ القراءات عن أبيه أبي القاسم، ثم حج سنة ثمانين وخمس مائة، فقرأ الشاطبية على ناظمها أبي القاسم بن فيره الشاطبي، ثم رجع، فكان هو الذي أدخل الشاطبية إلى بلاد المغرب والأندلس، ورواها لهم- رواها عنه محمد بن صالح بن أحمد الكناني والحسن بن عبد العزيز بن أبي الأحوص، والحافظ أبو بكر بن مسدى.

وتصدر للإقراء ببلده، وكان رجلا صالحًا. ومات في صفر سنة أربع وثلاثين وستمائة،وله خمس وسبعون سنة هـ.[١]

٣-**أبـو جعفـر ابن الزبيـر** (ت٧٠٨هـ)

هو العلامة أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن إبراهيم بن الزبير،الإمام الأستاذ الحافظ أبو جعفر الثقفي العاصمي الغرناطي-أحد نحاة الأندلس ومحدثيها.

ولد أواخر سنة سبع وعشرين وستمائة هـ.

قرأ على أبي الوليد إسماعيل بن يحي بن أبي الوليد العطار سنة ثمان وأربعين وستمائة هـ وعلى أبي الحسن علي بن محمد بن على بن يحي الشاوي، وأبي بكر محمد بن أحمد العاصمي، وأحمد بن عمر المضرس، وأجازه الكمال الضرير، وسمع التيسير من محمد بن عبد الرحمن بن جوبر عن ابن أبي جمرة عن أبيه عن الداني بالإجازة، وهذا سند في غاية الحسن والعلو.

وقد قرأ عليه خلقٌ لا يحصون، منهم: الوزير أبو القاسم محمد بن محمد بن سهل الأسدي الغرناطي، ومحمد بن على بن أحمد بن مثبت شيخ القدس، والأستاذ أبو حيان النحوي، وأحمد بن عبد الولي العواد، وأبو الحسن على بن سليمان الأنصاري، وموسى بن محمد بن موسى بن جرادة، والإمام عبد الواحد بن أبي السداد، وأحمد بن الحسين بن الزيات، والقاضي ابو البركات محمد بن محمد البلقيني والخطيب محمد بن يوسف اللوشي، وهو آخر من روى عنه في الدنيا سماعًا.

توفي ابن الزبير سنة ثمان وسبعمائة بغرناطة هـ.[٢]

١-الجزري، غاية النهاية ج٢ ص٢٥٧؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣١٤.

٢-الجزري، غاية النهاية ج١ ص٣٢؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣١٤-٣١٥.

Dhaka University Institutional Repository

د-الإنتـــاج العلمـــي لمدرسة الأندلـــس في القـــراءات

لقد أُنتجت مدرسة الأندلس في القراءات كتبًا عدة في هذا المجال، أهمها:
١-كتاب صنف في قراءة ورش لعلي بن محمد بن إسماعيل (ت٣٧٧هـــ)[١]
٢-كتاب "الهادي في القراءات" لمحمد بن سفيان القيرواني (ت٤١٥هـــ)[٢]
٣-كتاب "الروضة في القراءات" لأبي عمر الطلمنكي (ت٤٢٩هـــ)[٣]
٤-كتاب "الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها" مطبوع في مجلدين بتحقيق الدكتور محى الدين رمضان بمؤسسة الرسالة ط ثانية ١٤٠١هـــ.[٤]
٥-كتاب "الرعاية لتجويد القراءة، وتحقيق لفظ التلاوة" مطبوع في كتاب متوسط الحجم بتحقيق الدكتور أحمد حسن فرحات، بدار عمار طبعة ثانية ١٤٠٤هـــ.[٥]
٦-كتاب "الإبانة عن معاني القراءات" طبع بتحقيق كل من الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، طبع بمكتة الفيصلية الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـــ وبتحقيق الدكتور محي الدين رمضان، طبع دار المأمون للتراث طبعة أولى ١٣٩٩هـــ.
٧-كتاب "التبصرة في القراءات" طبع في مجلد بتحقيق محمد غوث الندوي في الهند، ثم بتحقيق الدكتور محي الدين في طبعة أولى ١٤٠٥هـــ، منشورات معهد المخطوطات العربية بالكويت، وغيرها من الكتب التي تربو فوق التسعين للعلامة مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـــ).[٦]

١-الذهبي، معرفة القراء الكبار ج١ ص٣٤٢-٣٤٣؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣١٦.
٢-الذهبي، معرفة القراء الكبار ج١ ص٣٨٠-٣٨١؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣١٦.
٣-الجزري، غاية النهاية ج١ ص١٢٠؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣١٦.
٤-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣١٦.
٥-المصدر السابق ص٣١٦.
٦-الذهبي، معرفة القراء الكبار ج١ ص٣٩٥؛ والجزري، غاية النهاية ج٢ ص٣٠٩-٣١٠؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣١٧.

Dhaka University Institutional Repository

٨-مختصر كتاب التبصرة لمكي، ألفه أبو جعفر القسي القرطبي (ت٤٤٣هـ)[١]
٩-كتاب "التيسير في القراءات السبع" مطبوع عن دار الكتاب العربي ببيروت بطبعته الثانية ١٤٠٤هـ وهو أشهر كتب الداني حيث نظمه الشاطبي في حرز الأماني، التي خضع لها فحول الشعراء. [٢]
١٠-"المكتفي في الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل" مطبوع بتحقيق الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي عن مؤسسة الرسالة، طبعته الأولى ١٤٠٤هـ.[٣]
١١-كتاب "جامع البيان في القراءات السبع" طبع بتحقيق الدكتور عبد المهيمن طحان بمكتبة المنار، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.[٤]
١٢-"المحكم في نقط المصاحف" مطبوع بتحقيق الدكتور عزة حسن عن دار الفكر، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ.[٥]
١٣-"الأحرف السبعة للقرآن" تحقيق الدكتور عبد المهيمن طحان بمكتبة المنار، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.[٦]
١٤-"المقنع في معرفة رسوم مصاحف أهل الأمصار" مطبوع بتحقيق محمد أحمد دهمان عن دار الفكر ١٤٠٣هـ وغيرها من الرسائل والكتب التي تربو عن السبعين للعلامة إمام القراء أبي عمرو بن عثمان الداني.(٤٤٤هـ).[٧]

١-الذهبي، معرفة القراء الكبار ج٢ ص٦٤٣؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣١٧.
٢-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣١٧.
٣-المصدر السابق ص٣١٧.
٤- المصدر السابق ص٣١٧.
٥- المصدر السابق ص٣١٨.
٦- المصدر السابق ص٣١٧.
٧- المصدر السابق ص٣١٨.

Dhaka University Institutional Repository

١٥-كتاب الاكتفاء في قراءة نافع، وأبي عمرو بن العلاء.[١]
١٦-"كتاب القراءات" كلاهما للإمام ابن عبد البر (ت٤٦٣هـ)[٢]
١٧-كتاب "التذكرة في القراءات السبع".
١٨-"كتاب التهذيب" كلاهما لأبي الحكم العاص بن خلف الإشبيلي (٤٧٠هـ)[٣]
١٩-كتاب "الكافي".
٢٠-كتاب "التذكار" كلاهما لأبي عبد الله محمد بن شريح الإشبيلي الرعيني(ت٤٧٦هـ)[٤]
٢١-كتاب "البيان في علوم القرآن".
٢٢-كتاب "التبيين لهجاء التنزيل".
٢٣-كتاب الرجز المسمى "الاعتماد" الذي عارض به شيخه الداني في أصول القراءات، لسليمان بن قاسم نجاح أبي داؤد (ت٤٩٦هـ)[٥]
٢٤-كتاب "التجريد" في القراءات، لأبي القاسم عبد الرحمن بن عتيق الفحام (ت٥١٦هـ)[٦]
٢٥-كتاب "التقريب" في القراءات السبع لأبي العباس أحمد المسيلي (ت٥٤٠هـ)[٧]
٢٦-كتاب "الإقناع في القراءات السبع" للعلامة أبي جعفر بن الباذش (ت٥٤٠هـ) وهو مطبوع في مجلدين بتحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش، جامعة أم القرى دار إحياء التراث، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.[٨]
٢٧-كتاب "الإيماء إلى مذاهب السبعة القراء" لمحمد بن محمد اللخمي (ت٥٥٣هـ).[٩]

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣١٨.
٢-المصدر السابق ص٣١٨؛ والذهبي، معرفة القراء الكبار ج٢ ص٦١٦.
٣-الذهبي، معرفة القراء الكبار ج١ ص٤٦١؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣١٨.
٤-الذهبي، معرفة القراء الكبار ج١ ص٤٣٤-٤٣٥؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣١٨.
٥-الذهبي، معرفة القراء الكبار ج١ ص٤٥٠-٤٥١؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٤٥١.
٦-الذهبي، معرفة القراء الكبار ج١ ص٤٧٢-٤٧٣؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣١٨.
٧-الذهبي، معرفة القراء الكبار ج١ ص٩٠؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣١٨.
٨-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣١٩.
٩-الذهبي، معرفة القراء الكبار ج٢ ص٥٢٩-٥٣٠؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣١٩.

Dhaka University Institutional Repository

٢٨-كتاب "تحفة الأقران فيما قرئ بالتثليث من حروف القرآن" لأبي جعفر أحمد بن يوسف الرعيني (ت٧٧٩هـ) طبع بتحقيق الدكتور على بن حسين البواب عن دار المنارة بطبعته الأولى ١٤٠٧هـ.[١]

هذا ما استطعت العثور والاطلاع عليه من مؤلفات الأندلسيين في مجال علم القراءات، ومالم أعثر عليه قد يكون أكثر مما دونته هنا ولا غرو فإن الأندلس تعتبر بحق عاصمة القراءات الكبرى.

وهذه أهم المؤلفات في القراءات في هذه البلاد منذ دخول المسلمين لها عام ٩٢هـ حتى سقوط آخر مدنها غرناطة عام (٨٩٧هـ)

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣١٩.

Dhaka University Institutional Repository

الفصل الســـادس

نشـــأة الدراسات القرآنية بالمغـــرب

لا جدال فيه أن القرآن دخل المغرب بدخول الإسلام، وقد كان من عمل عقبة بن نافع عند ما فتح بلاد المغرب سنة (٦٢-٦٣هـ) وأراد العودة إلى المشرق أن عين جماعة من أصحابه يعلمون الناس القرآن وشعائر الإسلام، وجعل على رأسهم شاكر بن عبد الله الأزري، صاحب الرباط المشهور على مراحل من مراكش.

ولما إرتد البربر، وجاء موسى بن نصير لفتح المغرب من جديد، كانت الركيزة الأولى لسياسته الرشيدة: تعليم القرآن ونشر الوعي الإسلامي في سائر الطبقات، وقد اختار من جنده بضعة عشر رجلا من الفقهاء القراء، وندبهم إلى سائر الجهات ينشرون تعاليم الإسلام، يشيعون بين الناس حب القرآن والتشبث بأهدابه، ولقد نجحت هذه السياسة أيما نجاح، فلم تمض غير فترة قصيرة حتى رسخت العقيدة في النفوس، وتوطدت أركان الإسلام، ورفرفت راية القرآن في ربوع أفريقية.

وتذكر بعض الروايات أن ابن زرعة-دفين سبتة- هو الذي أدخل القرآن إلى المغرب وهي وراية يكتنفها كثير من الغموض.[١]

وإن شاكرًا-صاحب عقبة-هو الذي وضع الحجر الأساسي للمدرسة القرآنية بالمغرب، فإن هذا البناء لم يتم إلا على عهد موسى بن نصير وفي عهده انتشرت هذه الكتاتيب التي كانت الحصون المنيعة لكتاب الله إلى جانب ما بنى من مساجد، وكانت مهمتها مزدوجة بين التعليم والعبادة، ولا يزال البعض منها قائم العين يحمل اسم موسى بن نصير أو طارق بن زياد. [٢]

١-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب (دار العرب الإسلامي) ص٧.
٢-المصدر السابق ص٨.

Dhaka University Institutional Repository

ثم جاءت بعثة عمر بن عبد العزيز التي كانت تتكون من عشرة فقهاء، فنزلت كالغيث الوابل على أرض أفريقية، فعززت هذه الحركة، وزادت في نمائها، فكانت المنطلق الفكري والديني في أقطار المغرب العربي، وفي أفريقية كلها.[١]

١-المصحف المغـربـي:

مصحف عقبة بن نافع:

لعل أول مصحف عرفه المغرب، هو مصحف عقبة بن نافع الفهري فاتح هذه البلاد، وقد بقي متداولا بين ملوك الغرب يتوارثونه بينهم- إلى أن وقع في أيدي الأشراف السعديين، ومنهم انتقل إلى الملوك العلويين، فبعث به السلطان المولى عبد الله هدية إلى الحرم النبوي الشريف، في جملة مصاحف يحدثنا عنها الزياني فيقول: "ولما سافر الركب النبوي، وجه معه السلطان المولى عبد الله ثلاثة وعشرين مصحفًا، ما بين كبير وصغير، كلها محلاة بالذهب، منبتة بالدرر واليواقيت، ومن جملتها: المصحف الكبير العقباني وهو مصحف عقبة بن نافع، نسخة بالقيروان من المصحف العثماني.[٢]

ويوجد بمعهد المخطوطات للجامعة العربية ميكروفيلم لمصحف شريف كتبه خديج بن معاوية بن مسلمة سنة ٤٧هـ بمدينة القيروان برسم الأمير عقبة بن نافع الفهري.

ودخلت في فتح الأندلس سنة (٩٢-٩٣هـ) جملة مصاحف، وكاد يكون لكل قائد مصحفه الخاص، وانتشرت المصاحف في صفوف الجند، مما ساعد على شيوع نشاط حركة نسخ المصاحف.[٣]

١-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب ص٨.

٢-المصدر السابق ص٨-٩.

٣-سعيد إعراب، القراء والقراءات ص٩.

Dhaka University Institutional Repository

سـن إبتـداء التعليـم:

يدخل الصبي الكتاب عند ما يعقل، مثلا في السنة الخامسة أو السادسة وأولا يحفظ الطفل الحروف الهجائية ثم يحفظ بعض السور القصار، والشأن أن يكون لكل صبي لوح يكتب فيه ما يريد أن يحفظه، فإذا حفظه محاه ليكتب شيئًا جديدًا، وهكذا يتدرج في حفظ الآيات والسور حتى يختم القرآن.

والسنة المتبعة بالمغرب:

أن يبدأ الطالب القرآن أولاً بقراءة نافع رواية ورش، ثم رواية قالون، ثم قراءة ابن كثير (مكي)، وأبي عمرو البصري، ثم السبع (حمزة).[1]

قـراءة أهـل المغـرب:

"أنزل القرآن على سبعة أحرف" فكان الناس يقرأون منها ما يشأؤون وبقدر ما يستطيعون، وقد تتبع العلماء أحرف القرآن وأوجه أداه بعض ألفاظه، فتكونت لديهم قراءات، وكان لكل قطر إمام، وبكل مصر قارئ، واشتهر منهم القراء السبعة، وأوصلها بعضهم إلى العشر والأربع عشرة، فكان أهل مكة على قراءة ابن كثير، وأهل المدينة على قراءة نافع، وأهل البصرة على قراءة أبي عمرو ويعقوب، وأهل الكوفة على قراءة حمزة وعاصم، وأهل الشام على قراءة ابن عامر، وجاء أبو بكر بن مجاهد على رأس المائة الثالثة فوقع مكان يعقوب الكسائ، وجعل القراء سبعة وألف في ذلك، فاعتبر السبع الأول، وكان الغالب على أهل المغرب، قراءة حمزة ولم يكن يقرأ بحرف نافع إلا الخواص، ثم اشتهرت لديهم قراءة نافع براية ورش، واستمر الحال على ذلك إلى يوم الناس هذا.[2]

١-المصدر السابق ص١١.

٢-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب ص١٣.

Dhaka University Institutional Repository

ب-دخول القــراءات إلى المغرب:

يقال إن أبا موسى الهواري رحل إلى المشرق أول خلافة عبد الرحمن الداخل (١٣٨ هــ) فلقي مالكًا ونظراءه، وكان أول من أدخل القراءات إلى الأندلس وألف فيها.

ويقال إن أول من أدخلها إلى المغرب ألإسلامي واشتهرت على يديه-هو أبو عمر الطلمنكي (ت٤٢٩هــ) وألف فيها كتابه (الروضة) ثم تبعه أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني (ت٤٣٧هــ) فألف (التبصرة)، والكشف ثم جاء بعدهما الإمام الحافظ أبو عمرو الداني (ت٤٤٤هــ)

ثم ظهر بعد ذلك أبو القاسم بن فيره الشاطبئ (ت٥٩٠هــ) وعمد إلى تهذيب ما دوّنه أبو عمرو وتلخيصه.

ومن أوائل المقرئيين بالمغرب: أبو عمران الفاسي، أخذ القراءة عرضًا على أبي الحسن على بن عمر الحمّامي وغيره، ورحل إلى المشرق فدخل العراق وقرأبها القرآن، وسمع الحروف، وقرا القراءات السبع (ت٤٣٠هــ) [١]

نشأة الدراسات القرآنية بالمغرب:

ظلت الدراسات القرآنية بالمغرب في القرنين : الخامس والسادس للهجرة وإن أكثر الذين ولجوا هذا الباب، من الواردين على المغرب، ويأتي في الطليعة:

١-المصدر السابق ص١٤-١٥.

Dhaka University Institutional Repository

١-أبو الحسن على بن عبد الغني الحصري القيرواني، رحل إلى المغرب عندما وقعت نكبة القيروان سنة (٤٤٩هـ) وكان ضريرًا، سكن سبتة وتولى تدريس القراءات بها، أزيد من عشر سنوات، وتخرج على يديه كثير من رجالات هذا الفن.[١]
٢-أبو الحسن على بن درى الأفصاوي، أحد مشايخ المقرئين، واستوطن سبتة وأقرأبها القرآن بالروايات، تلمذ عليه عياض وغيره، ومن آثاره: كتاب في مخارج الحروف.[٢]
٣-أبو عمرو مرجي بن يونس الغافقي من الأندلس، إستوطن طنجة وأقرأبها وبسبتة، وكان من أهل المعرفة بالقراءات، تلمذ عليه أبو العباس العزفي، وأبو الحسن الشاري، وأبو الفضل عياض بن محمد بن عياض وسواهم، له شرح على قصيدة الحصري.[٣]
٤-أبو بكر محمد بن محمد بن مغاور اللخمي، سكن مدينة فاس وتصدر للإقراء بها في مسجد الحوراء، وكان إمامًا في هذه الصناعة، عالي الرواية، له تأليف في القراءات سماه "الإيماء، إلى مذهب السبعة القراء".[٤]
٥-أبو الحسن محمد بن عبد الرحمن الأشبيلي المعروف بابن عظيمة من أئمة القراءات، دخل مراكش فأخذ عنه كثيرون.
ومن مؤلفاته أرجوزة في القراءات السبع وأخرى في مخارج الحروف.[٥]
٦-أبو عبد الله محمد بن محمد بن معاذ الأشبيلي، أستوطن مدينة فاس، وكان مقرئًا، أديبًا شاعرًا، ألف كتاب "الإشارة، في قراءة الأئمة السبعة المختارة" وله أرجوزة سماها (لؤلؤة القراء). [٦]

١-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب ص١٥-١٧.
٢-المصدر السابق ص١٦.
٣-المصدر السابق ص١٦.
٤-المصدر السابق ص١٦.
٥-المصدر السابق ص١٦-١٧.
٦-المصدر السابق ص١٧.

Dhaka University Institutional Repository

٧-أبو محمد عبيد الله بن عمر بن هشام الحضرمي القرطبي، رحل إلى المغرب وقضى به مدة، وكان مقرئًا، نحويًا أديبًا، تولى تدريس القراءات بمراكش، ومكناسة، وسواهما، وله كتاب في قراءة ورش وقالون.[١]

٨-على بن عبد العزيز من أهل بسطة، سكن فاسًا ودرس بها، وكان من أهل المعرفة بالقراءات، له كتاب "الإستدلالات على رفع الإشارات، في جمع القراءات وتبيين المعاني المبهمات".[٢]

٩-أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد بن كبير الإشبيلي، استوطن فاسًا، وكان مقرئًا مجودًا، أخذ عنه غير واحد، له كتاب "البيان في السبع والإتقان، لمخارج حروف القرآن" [٣]

١٠-أبو الحسن على بن محمد المرادي البلنسي، دخل مراكش وأخذ عنه طلبتها، وباقتراحهم نظم في الرسم رجزًا سماه (المنصف) دعا في طليعته لعبد المومن وأولاده، وقد نظمه كما يقول سنة (٥٦٣هـ).[٤]

١١-أبو الحسين يحي بن معطي (٦٢٨هـ) له منظومة في القراءات السبع.[٥]

١٢-وأدرك المقرئ أبو الحسن الفهمي القرطبي- دنيا عريضة لدى المنصور، وكان مؤدبًا لأولاده، يصلي به التراويح في رمضان بحروف عاصم.[٦]

١٣-ولما رفع إلى المنصور- أبو بكر يحي بن محمد بن خلف الهوزني الإشبيلي- نزيل سبتة-أراجيزه "الحسان في القراءات والتجويد ومخارج الحروف" أجازه عليها، وبالغ في إكرامه.[٧]

١-سعيد إعراب القراء والقراءات بالمغرب ص١٧.
٢-المصدر السابق ص١٧.
٣-المصدر السابق ص١٧.
٤-المصدر السابق ص١٧.
٥-المصدر السابق ص١٧.
٦-المصدر السابق ص١٨.
٧- المصدر السابق ص١٨.

Dhaka University Institutional Repository

ج-أصـــل حـــرف نافـــع:

أصل حرف ومقرأ نافع الذي أختاره المغربة قراءة لهم، لأنها سنة أهل المدينة- كما قال مالك، فنافع أحد القراء السبعة، أخذ القراءة عن نحو سبعين من تابعي أهل المدينة وهو من شيوخ مالك، ويروى عنه أنه قال: قراءة أهل المدينة سنة.

سئل الإمام أحمد بن حنبل: أي القراءة أحب إليك ؟ قال قراءة أهل المدينة وسئل رجل مالكًا عن البسملة، فقال: سلوا عن كل علم أهله، ونافع إمام الناس في القراءة، وقد صلى بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم ستين سنة.

ومن أشهر تلاميذة : ورش وقالون.

وقد اشتهرت بالمغرب رواية ورش من طريق الأزرق، كما اعتمد الناس كثيرًا رواية قالون واصطلح القراء على أن يسموا القراءة للإمام، والرواية للآخذ عنه، والطريق للآخذ عن الراوي، فيقال مثلا: قراءة نافع، رواية ورش، طريق الإزرق-وهو أخذ القراءة عن ورش وهو الذي خلفه في القراءة والإقراء بمصر.

د-حروف نافـــع المختلف فيها:

اختلف ورش وقالون عن نافع في أكثر من ثلاثة الآف حرف، من تحقيق الهمز وتخفيفه، وإظهار وإدغام، ومد وقصر، وفصل ووصل، وتفخيم، وترقيق، إلى غير ذلك مما ضمنه ابن بري الأبواب التالية:

التعوذ، البسملة، ميم الجمع، هاء ضمير الواحد، المقصور والممدود والمتوسط، الهمز وأنواعه.[1]

١-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب، (دار الغرب الإسلامي من ٢٢-٢٦).

Dhaka University Institutional Repository

طريقـــة المغاربـــة في القـــراءة:

وطريقة المغاربة في القراءات السبع: إن الطالب إذا حفظ القرآن برواية ورش، جمع إليها رواية قالون في ختمة أو أكثر، فإذا حفظ حرف نافع، جمع إليه حرف عبد الله بن كثير من روايتيه في ختمة أو أكثر، فإذا حفظ حرفيهما، جمع إليهما حرف أبي عمرو البصري من روايتيه أيضًا في ختمة أو أكثر كذلك، فإذا حفظ الأحرف الثلاثة، جمع إليها الأحرف الأربعة الباقية من رواياتها الثمان، دفعة واحدة-وينتهي إلى حال يرضى بها في نفسه.[١]

قـــراء العصـــر المرينـــي، وآثارهـــم.

كان أبو الحسن المريني، أول من دشن مدرسة "السبعيين" بفاس الجديد سنة(٧٢٠هـــ) ومن الرواد الأول في هذا الميدان:

١-أبو عبد الله محمد بن الحسن بن محمد بن يوسف الفاسي(٦٥٦هـــ) عالم متبحر، وإمام في فن القراءات، له شرح على الشاطبية أسماء (اللالئ الفريدة في شرح القصيدة).[٢]

٢-أبو الحكم مالك بن المرحل السبتي، (٦٩٩هـــ) له مؤلفات، منها: قصيدة في القراءات، عارض بها لامية الشاطبي "حرز الآماني" سماها (التبيين والتبصير، لكتاب التيسير).[٣]

٣-أبو الحسن التادلي المالكي، له: "ملخص من الوافي، بما في التيسير والكافي" في التجويد والقراءات.[٤]

٤-أبو عبد الله محمد بن محمد بن داؤد الصنهاجي، ومن مؤلفاته: "فرائد المعاني، في شرح حرز الأماني".[٥]

١-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب ص٥٩.
٢-المصدر السابق ص٦١.
٣-سعيد إعراب القراء والقراءات بالمغرب ص٦١.
٤-المصدر السابق ص٦١.
٥-المصدر السابق ص٦١.

Dhaka University Institutional Repository

٥-أبو الحسن على بن سليمان بن أحمد بن سليمان القرطبي، (ت٧٣٠هـ)، له في القراءت:[١]

أ-الاختلاف الكبير بين الأئمة الثلاثة: الداني، مكي بن أبي طالب، وابن شريح.[٢]

ب-مختصره: (ترتيب الأداء، وبيان الجمع بين الروايات في الإقراء).[٣]

٦-أبو العباس أحمد بن محمد الزواوي، إمام القراءات بالمغرب، وكان يؤثره للصلاة لجودة قراءته، وحسن صوته، (ت٧٤٩هـ) وخلف مؤلفات في القراءات، والأسف أنه لم يصلنا منها شئ.[٤]

٧-أبو القاسم بن عمران الحضرمي السبتي، ومن مؤلفاته: الشافي في اختصار التيسير والكافي، (ت٧٥٠هـ).[٥]

٨-أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الصفار المراكشي، (٧٦١هـ) ومن مؤلفاته: "جواب الخل الأود، عن كيفية أداء المد" "والجمان النضيد، في كيفية الأداء والتجويد".[٦]

٩-أبو عبد الله محمد بن أبي الربيع سليمان بن موسى القيسي الأندلسي الفاسي، له في ذلك قصائد ومنظومات، منها "الأجوبة المحققة" قصيدة رائية في القراءات (٨١٠هـ).[٧]

١٠-أبو وكيل ميمون مساعد المصمودي مولى أبي عبد الله الفخار، ولذا ينسب إليه ويقال له ميمون الفخار، عالم محقق، وفقيه ورع، له الصيت الذائع في علم القراءات، نظم قصائد، خاطب بها علماء الأندلس في فن القراءات.[٨]

١-المصدر السابق ص٦١.
٢-المصدر السابق ص٦١.
٣-المصدر السابق ص٦٢.
٤-المصدر السابق ص٦٢.
٥-المصدر السابق ص٦٢.
٦-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب ص٦٢.
٧-المصدر السابق ص٦٢.
٨-المصدر السابق ص٦٢-٦٣.

Dhaka University Institutional Repository

مشيخـــة العصـــر:

أما أبو عبد الله الصغير شيخ العصر، وهو محمد بن حسين النيجي، أخذ عن أبي العباس الفلالي، وأبي الحسن الوهري، وأبي راشد الحلفاوي، وسواهم.

وكان إمامًا في القراءات متبحرًا فيها، عارفًا بطرقها وأسانيدها أقرأ بفاس فنونًا عدة برواياتها وأسانيدها، حتى لقد قال أبو زيد المنجرة: إن أسانيد عامة أهل المغرب في السبع والعشر من طريقه وله تعاليق مهمة على حرز الأمان- ينقل عنه المنجرة (الابن) في حواشيه، (ت٨٨٧هـ).

تلاميذه: أبو عبد الله بن غازي الذي سنفرده بفصل كمدرسة قائمة بذاتها،

وأبو العباس أحمد الدقون الذي يأتي من بين تلاميذ ابن غازي، وأبو محمد عبد الجبار الصحيني، له منظومة في"تأمننا".

وحمل حملة شعراء على قراء البادية ورماهم بالجهل والجمود.[1]

شيـــوخ العصـــر الوطاســـي:

وإذا تجاوزنا عتبة العصر المريني، نجد أن علوم القرآن في العصر الوطاسي قد اتسع نطاقها، وتعددت مدارسها، فكان هنالك كرسي للتيسير والشاطبية وأوقاف ومرتبات للسبع والعشر لا ينالها إلا العالمون البارزون.

١-سعيد إعراب، القراء والقراءات ص٦٣.

Dhaka University Institutional Repository

ومن شيوخ العصر الوطاسي وأئمته البارزين:

١-أبو عبد الله محمد ابن أحمد بن محمد بن محمد بن على العثماني المكناسي، وبهذه المدينة (مكناس) ولد أبو عبد الله بن غازي سنة (٨٤١هـ) وبها نشأ وتعلم، وكان لوالدته رحمة بنت الجنان، الفضل الأكبر في تنشئته على حب العلم والأخلاق الفاضلة، وكانت تحفظ الكثير من صحاح الأحاديث وجيد الأخبار، وتدرس القرآن العزيز في المصحف، وكان لها إلمام واسع بقصص القرآن وأخباره، أخذت كل ذلك عن زوجها الأول العالم المحدث، والشيخ المجود، أبي عبد الله محمد بن عزوز الصنهاجي، رحل إلى المشرق وأفاد من أعلامه، وعاد ثانية فتوفى هناك، فتزوجت أرملته بنت الجنان هذه أبا العباس بن غازي، فولد لها منه أبو عبد الله، فنشأته على غرار زوجها وأستاذها ابن عزوز في سيرته وعلمه.[١]

٢-أبو عبد الله محمد بن قاسم القوري، سمع عليه-تبحرًا وتوسعًا-بعض التفاسير، وكان إمام وقته في المعقول والمنقول، لا يجاري في علوم الحديث والتفسير، (ت٨٧٢ هـ).[٢]

٣-أبو الحسن على بن محمد بن منون الحسني المكناسي، العالم المقرئ النحوي، كان صدرًا في الفنون كلها، ختم عليه ختمات في القرآن، وتمرن في إعرابه وأوقافه، قال: أفدت منه كثيرًا (ت بعد ٨٧٠هـ).[٣]

٤-أبو عبد الله الصغير السالف الذكر، لازمه ابن غازي طويلا، وقرأ عليه القرآن ثلاث ختمات، آخرها للقراءات السبع على طريقة الداني، وأخذ عنه بعض المصنفات في القراءات بأسانيدها إلى أربابها وأكثر أسانيد ابن غازي جاءت من طريقة.[٤]

١-سعيد إعراب، القراء والقراءات ص٦٩.
٢-المصدر السابق ص٧٠.
٣-المصدر السابق ص٧٠.
٤-سعيد إعراب، القراء والقراءات ص٧٠.

Dhaka University Institutional Repository

وهناك شيوخ آخرون أخذ عنهم مختلف العلوم والفنون، ضمنهم فهرستهُ التي سنتحدث عنها وشيكًا.

كرس بن غازي حياته لطلب العلم ونشره، وانتهت إليه الرئاسة في عصره، وتخرج على يديه عامة طلبة فاس وغيرها، وشدت إليه الرحال، وتنافس الناس في الأخذ عنه، وكان عذب المنطق، فصيح اللسان، حسن الإيراد، عارفًا بصناعة التدريس والإقراء، قال فيه تلميذه أبو محمد الونشريسي،(كان إمامًا مقرئًا مجودًا، صدرًا في القراءات، متفننا فيها، عارفًا بوجوهها وعللها، طيب النغمة، قائمًا بعلم التفسير والفقه والعربية متقدمًا فيها، متبحرًا في الحديث، حافظًا له، واقفًا على أحوال رجاله وطبقاتهم، ضابطًا لذلك كله، ذاكرًا للسير والمغازي والتواريخ والآداب، فاق في كل ذلك أهل عصره- قال: وعلى الجملة فهو آخر المقرئيين، وخاتمة المحققين.[1]

تلمذ له من شيوخ القراءات:

أبو العباس الدقون (ت٩٢١هـ)، وأبو عبد الله شقرون الوهراني (ت٩٢٩هـ)، وأبو عبد الله الهبطي، واضع وقف القرآن بالمغرب(ت٩٣٠هـ)، وأبو العباس الحباك (ت ٩٣٦هـ) وأبو عبد الله ابن عدة الأندلسي(ت٩٧٥هـ)، والقاسم بن محمد بن إبراهيم الدكالي المشترائي(ت٩٧٨هـ)، وابو عبد الحسن على بن عيسى الراشدي وسواهم.[2]

ومن دعائه-رضوان الله عليه- اللهم ثبتنا على الإيمان حتى نلقاك خلف أبو عبد الله بن غازي مؤلفات: في الفقه، والحديث، والعربية، والقراءات، والتاريخ، والفرائض، والحساب، وسواهم، وسنقتصر في هذه العجالة على ما يتصل بعلوم القرآن ونذكرمنها:

١-(التعلل برسوم الإسناد، بعد انتقال أهل المنزل والناد).

٢-ذيلها ذكر فيه إجازة ابن مرزوق له، انتهى منه سنة ٩٠٥هـ.

٣-(إنشاد الشريد، من ضوال القصيد)، شرح على الشاطبية.

٤-(فواصل الممال)، وتصحف في "الاتحاف" بفواصل المقال.

٥-تفصيل عقد الدرر في طرق نافع العشر.

٦-رسالة أجاب بها ابن غازي علماء تلمسان عن سؤال وجهوه إليه حول مراتب المد عند العشر.[3]

١-المصدر السابق ص٧٠-٧١.

٢-المصدر السابق ص٧١.

٣-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب ص٧١-٨٤.

Dhaka University Institutional Repository

مشيخة العصر السعـــدي وآثارهـــم:

العلامة محمد الشيخ- مؤسس الدولة السعدية- كان من قراء القرآن، ومن أهل العلم والدين، عارفًا بالتفسير، له كتابات في ذلك، ومن أشياخه : أبو الحسن على بن عثمان التاملي، وأبو محمد المضغري، وأبو عبد الله اليستشني، أخذ عنه علومًا، منها: التفسير. كان لولد العلامة محمد الشيخ أبي العباس المنصور له إلمام بعلم القراءات.[1]

ومن كبار مشيخة هذا العصر: أبو عبد الله محمد بن يوسف الترغي المستاري، ولد أبو عبد الله الترغي بفاس، ولعل والده أبا يعقوب هو الذي قدم إليها.

وهو عالم مقرئ (ت١٠٠٠هـ) وربما كان له الفضل الأكبر في تكوين هذا الولد ثم انتقل أبو عبد الله إلى مراكش وقضى بها جل حياته، وأخذ بفاس عن أبي النعيم رضوان الجنوى، وابي عبد الله الخروبي، وأبي القاسم بن إبراهيم الدكالي، وأبي الحسن على بن عيسى الراشدي، في آخرين.

كان أبو عبد الله الترغي أستاذًا مجودًا عارفًا بالمقارئ السبعة، مع المشاركة في غيرها من الفنون، شدت الرحال للأخذ عنه، تزاحمت الركبان على بابه، وعنه انتشرت القراءة بالمغرب بسائر طرقها، وتوفي بفاس سنة (١٠٠٩هـ).[2]

ومن بين هؤلاء- وهو من خريجي مدرسة الإمام الترغي-أبو العباس أحمد بن على بن شعيب شهر بابن شعيب نسبة إلى جده.

١-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب ص٨٥.

٢-المصدر السابق ص٨٥-٨٦.

Dhaka University Institutional Repository

هاجرت أسرته من الأندلس إلى المغرب، وأستوطنوا فاسًا، وبها ولد أبو العباس في حدود منتصف القرن العاشر الهجري، أخذ عن والده علم القراءات، وتلمذ لأبي العباس الضرير وأبي على الحسن بن محمد الدرعي، والحسن الزياتي وسواهم من شيوخ فاس.

ثم رحل إلى مراكش، وأخذ عن إمام هذا الفن أبي عبد الله الترغي، توفي أبو العباس سنة (١٠١٥هـ) له منظومة في القراءات.

وأشهر مؤلفاته كتاب (إتقان الصنعة في التجويد للسبعة) وقد رتبه على طريقة الشاطبية والتيسير.[١]

ومن قراء العصر السعدي: أبو الطيب الحسن بن يوسف بن مهدي الزياتي نسبة إلى بني زيات، أحدى قبائل غمارة-ولد أبو الطيب سنة (٩٦٤هـ) في قريته الصغيرة بني جلا، وبعد أن حفظ القرآن، وأتقن تجويده،وتعلم شيئا من العربية رحل إلى فاس، وأخذ عن مشيخة ذلك العصر، فقرأ على أخويه أبي العباس، وأبي عبد الله، وعمدته في القراءات: الشيخ أبو العباس أحمد ابن قاسم القدومي، وكان أبو الطيب عالمًا فاضلا مقرئًا نحويًا.

تلمذ له ابن شعيب على جلالة قدره، ولازم حضور مجالسه في الشاطبية والبرية، وكانت له آراء جريئة، وبحوث عالية في هذا الميدان.

له كتابات في القراءات منها حاشية على شرح الضبط للتنسى.[٢]

وكذلك أبو القاسم بن محمد السوسي، رحل إلى المشرق وحدث بالجامع الأموي بدمشق، وكانت له غيرة صارمة على الدين، مهابا لدى الحكام، له اليد الطولى في علم القراءات.

١-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب ص٨٩-٩٠.

٢-المصدر السابق ص٩٠-٩١.

Dhaka University Institutional Repository

توفي سنة (١٠٣٨هـ)-وضع شرحًا على الشاطبية، وآخر على النشر وكذلك أبو محمد عبد الواحد بن عاشر (ت١٠٤٠هـ) من أئمة القراءات في هذا العصر.[١]
وأيضًا أبو محمد عبد الله بن طاهر الشريف (ت١٠٤٠هـ)، له (الدر الأزهر، في مناسبات الآي والسور).[٢]
وأيضًا أبو الحسن على بن عبد الواحد الأنصاري السجلماسي (ت١٠٥٤هـ) ألف كثيرًا في مختلف العلوم والفنون، له شرح على ابن بري، وتفسير للقرآن الكريم، وله أنظام في السيرة ومصطلح الحديث، والتصريف، والبيان.[٣]
وأيضًا محمد بن عمر التنملي، له أرجوزة في قراءة ورش-وتحفة الأليف في القراءات.[٤]
وأيضًا أبو فارس عبد العزيز بن الشيخ الحسن الزياتي- تلمذ لخاله أبي حامد الفاسي، وقرأ بمراكش على الشيخ المقرئ أبي عبد الله محمد بن يوسف التاملي وخليفته في عاصمة الجنوب.
ثم رحل أبو فارس إلى المشرق، وأخذ علوم القرآن عن الشيخ سلطان المزاح وغيره، واستقر أخيرًا في تطوان وبها توفي في طاعون سنة (١٠٥٥هـ) له:
١-"نفائس الحلي، في قراءة ابن العلاء" تأليف في قراءة ابي عمرو بن العلاء.
٢-أرجوزة في القرءات.
٣-توجد بأيدي الناس بعض أجوبته في القراءات.[٥]

١-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب ص٩١.
٢-المصدر السابق ص٩١.
٣-المصدر السابق ص٩١.
٤-المصدر السابق ص٩١.
٥-المصدر السابق ص٩١-٩٢.

Dhaka University Institutional Repository

وكذا أبو على الحسن بن محمد بن عبد الله بن مسعود الدراوي المعروف بالهداجي، (ت١٠٠٦هـ)- ومن آثاره : منظومة في القراءات، له عليها شرح.[١]

وأيضًا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي القاسم الجزولي الحامدي، من أهل القرن الحادي عشر الهجري، تلمذ لعبد الواحد بن عاشر وغيره، له كتاب "أنوار التعريف، لذوى التفصيل والتصريف".[٢]

وأيضًا عبد الكريم، له أرجوزة في حكم الهمز في الإبدال، وشرح ما فيها من الإشكال.[٣]

١-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب ص٩٢.
٢-المصدر السابق ص٩٢.
٣-المصدر السابق ص٩٢.

Dhaka University Institutional Repository

مشيخـــة العصـــر العلـــوي:

وهـــي كمـــا يلـــي:

١-مدرسة أبن القاضي (ت١٠٨٢هـ)

٢-مدرسة أبي العلا المنجرة (ت١١٣٨هـ)

٣-مدرسة ابن عبد السلام الفاسي (ت١٢١٤هـ)[١]

أما أبو زيد ابن القاضي: إذا انتقلنا إلى العصر العلوي، فإن أول ما يطالعنا مدرسة ابن القاضي، وهو أبو زيد عبد الرحمن بن أبي القاسم المعروف بابن القاضي، حبب إليه تلاوة القرآن وفتح عليه في علومه وحروفه.

أخذ عن والده- وهو إمام في العربية مقرئ حافظ للروايات، ودرس أبو زيد علوم الحديث على الشيخ أبي زيد عبد الرحمن بن محمد الفاسي وحضر له مجالس عدة، وتخصص في علم القراءات على الشيخ الإمام أبي عبد الله محمد بن يوسف التاملي، وأجازه في كل ما رواه عن شيوخه وأخذ عن شيوخ آخرين.[٢]

ومن بين هؤلاء الشيوخ:

أبو زيد عبد الرحمن بن عبد الواحد السجلماسي، عن شيخه المري، عن أبي القاسم بن إبراهيم الدكالي، عن ابن غازي.

وأبو محمد عبد الهادي بن عبد الله بن طاهر، عن أبيه، عن الحسن الدراوي، عن عبد الله من لا يخاف، عن ابن غازي.

١-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب ص٩٣.

٢-المصدر السابق ص٩٣-٩٤.

Dhaka University Institutional Repository

أبو العباس أحمد العرائشي، عن الحسن الدراوي، عن المنجور، عن ابن غازي.[1]
ومن شيوخه في هذا الفن-وقد اعتمده كثيرا في كتبه أبو محمد عبد الواحد بن عاشر.
كان أبو زيد إمام عصره في القراءات، عارفًا بتوجيهاتها، حافظًا لمذاهب أئمتها، بلغ رتبة الاختيار والترجيح فيها.
خلف أبو زيد تراثا قيما في علم القراءات، وقلما تخلو مكتبة- في الشرق أو المغرب من مؤلفاته: فهو لم يترك جانبًا من جوانب هذا الفن إلا وألف فيه نظمًا ونثرًا، ولذا يمكن أن نسميه بداني المغرب.
ومن إنتاجه في التأليف:
١-"الفجر الساطع، والضياء اللامع، في شرح الدرر اللوامع".
٢-"بيان الخلاف والتشهير وما وقع في الحرز من الزيادات على التيسير".
٣-"بيان الخلاف والتشهير والاستحسان".
٤-"علم النصرة في تحقيق قراءة إمام البصرة".
٥-"القول الشهير في تحقيق الإدغام الكبير".
٦-واضح المشكلات في قراءة البصرة (وقتت) بالواو في المرسلات.
٧-"الإيضاح لما ينبهم عن الورى، في قراءة عالم أم القرى".
٨-رجز في رسم مكي، افتتحه بقوله الحمد الله الكريم المنان، المانح الفضل لأهل القرآن.

١-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب ص٩٣-١٠٧.

Dhaka University Institutional Repository

٩-تقييد ما يلتبس من رسم مكي.
١٠-تقييد في الهموز والمسهل في القراءات.
١١-كتاب المفردات.
١٢-كتاب الجامع المفيد، لأحكام الرسم والقراءة والتجويد.
١٣-بغية المراد في بيان مخرج الضاد.
١٤-"المنحة والتقريب في إمالة الكسائ على هاء التأنيث حالة الوقف".
١٥-"مقالة الأعلام، في تخفيف الهمز لحمزة وهشام".
١٦-"تحقيق الكلام في قراءة الإدغام".
١٧-القول الفصل في اختلاف السبع في الوقف والوصل.
١٨-"إزالة الشك والالتباس في نقل "ألم أحسب الناس".
١٩-تأليف حول التكبير.
٢٠-أجوبة قيدها عنه بعض تلاميذه.
٢١-فهرسة أشياخه مفيدة في بابها.
٢٢-"تحفة القراء" في نحو مائة بيت.
٢٣-المصدرة للطالبين في القراءات السبع.[١]

تـــلاميـــذه:

عاش أبو زيد أواخر العصر السعدي وأوائل العصر العلوي : (٩٩٩-١٠٨٢هـ) فطال عمره وظل مدة نصف قرن أو تزيد ينفق من علمه الفياض، فكان بمثابة جامعة تخرج الإجيال.

ولنقتصر في هذه العجالة على أشهر المشاهير من تلاميذه، ونذكر منهم:

١-أبو عبد الله محمد بن محمد الأفراني السوسي.

١-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب ص١٠٧-١٠٩.

Dhaka University Institutional Repository

٢-أبو عبد الله محمد بن مبارك بن أحمد بن أبي القاسم السجلماسي الفاسي.
٣-أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الرحماني المراكشي (ت١٠٧٠هـ).
٤-أبو إسحاق إبراهيم بن محمد السريفي ثم القصري، (ت١٠٧٠هـ).
٥-أبو عبد الله محمد بن محمد البوعناني (١٠٦٣هـ).
٦-أبو المكارم الرضي بن عبد الرحمن بن عيسى السوسي التادلي، (ت١١١٣هـ).
٧-أبو الفضل مسعود بن محمد بن جموع (١١١٩هـ).
٨-أبو سالم عبد الله بن محمد بن أبي بكر العياشي الرحالة المشهور (١٠٩٠هـ).
٩-أبو العباس أحمد بن محمد بن عثمان البوزيدي.
١٠-أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الملك الفيلالي الأنصاري.
١١-أبو إسحاق إبراهيم بن على الدرعي.[1]

١-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب ص١٠٩-١١٦.

Dhaka University Institutional Repository

مدرســـة ابن القاضـــي وتلاميـــذه:

وهو أبو زيد عبد الرحمن بن أبي القاسم المعروف بابن القاضي، أصله من كناسة، انتقل أسلافه إلى فاس، وهو من رهط أبي العباس صاحب الجذوة والدرة، وهم بيت عم وفضل، يتصل نسبهم، بالقاضي المكناسي، صاحب المجالس، ولعل منه جاءهم هذا اللقب (ابن القاضي)، ويعرفون قديمًا، بأولاد ابن العافية نسبة إلى ابن أبي العافية الأمير الشهير.

وكان أبو زيد ابن القاضي إمام عصره في القراءات، عارفًا بتوجيهاتها، حافظًا لمذاهب أئمتها.

قال صاحب السلوة في حقه: إمام القراء وشيخ المغرب الشهير، وأستاذ الأساتيذ، كان شيخًا حافظًا، وحجة محققًا لافظا، مجودًا إماماً، وشيخ الجماعة في الإقراء بوقته، ومفردًا في تحقيق القراءات ووحيد نعته، زوارًا للصالحين، بحاثًا عن مآثرهم:

وكان ينشد في طلبة وقته:

ولعب الشيطان بالقراء- كلعب الصبيان بالجوزاء.

ومن خريجي مدرسة ابن القاضي: الإمام الحافظ الواعية، أبو زيد عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي، سيوطي في زمانه، ولد بفاس سنة (١٠٤٠هـ) أخذ عن والده، وعن أبي حامد الفاسي، وميارة، وابن سودة، والأبار، وسواهم.[1]

١-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب ص٩٣-١١٢.

Dhaka University Institutional Repository

تلاميـــذ ابن القاضـــي:

عاش أبو زيد أواخر العصر السعدي وأوائل العصر العلوي (٩٩٩-١٠٨٤هـ) فطال عمره، وألحق الأحفاد بالأجداد، وظل مدة نصف قرن أو تزيد ينفق من علمه الفياض، ويؤمه القاضي والداني فكان بمثابة جامعة تخرج الأجيال.

ومن تلاميذه أبو عبد الله محمد بن محمد، وأبو عبد الله محمد بن مبارك بن أحمد الفاسي، وأبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن بن عبد الله الرحماني، وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد السريفي، وأبو عبد الله محمد بن محمد البوعناني (١٠٦٣هـ) وأبو المكارم الرضي بن عبد الرحمن بن عيسى السوسي التادلي، وأبو الفضل مسعود بن محمد بن جموع (١١١٩هـ) وأبو سالم عبد الله بن محمد بن أبي بكر العياشي الرحالة (١٠٩٠هـ) وأبو العباس أحمد بن محمد بن عثمان البوزيدي، وأبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الملك الفيلالي الأنصاري.[1]

١-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب ص١٠٩-١١٧.

Dhaka University Institutional Repository

مدرسة أبي العلاء المنجرة وتلاميـــذه:

مدرســـة أبو العـــلاء المنجـــرة:

أبو العلاء هو إدريس بن محمد بن أحمد بن على بن أبي بكر الشريف المدعو المنجرة، فأسس مدرسته على أنقاض مدرسة ابن القاضي، وحاول أن يضيف إليها مواد جديدة أتي بها من الشرق، وقد اتسع نطاق المدرسة المنجرية وتعدت حدود المغرب حتى قال بعضهم، (... لاترى من سوس الأقصى- إلى طرابلس ونواحيها إلا من قرأ عليه، أوعلى أحد من تلامذته، حتى إن من لم يقرأ عليه أو بطريقته، لا يعد قارئًا).[1]

تلاميـــذ أبـــي العـــلاء:

ومن أبرز تلاميذ أبي العلاء: ولده وخلفه في كرسي الإقراء بجامع القرويين أبو زيد المنجرة، ولد بفاس في ٣ شوال عام (١١١١هـــ). تلمذ لشيوخ كثيرين، على رأسهم أبو عبد الله المسناوي، وقد ضمنهم فهرسته الآتي ذكرها.

لازم والده في علوم القراءات حتى فاق أقرانه، وأوفى على من سواه، وصفه بعضهم بالإمام المجدد لهذا الفن، وقال في السلوة: (.. وكان شيخ المغرب في علم القراءات، وأحكام الروايات، إليه المرجع فيها في وقته ماهرًا فيها، عارفًا بطرقها وعللها وتوجيهاتها... يحفظ القراءات العشر، تولى الإمامة والخطابة بجامع الشرفاء، وكانت أوقاته ما بين تدريس للعلم، وإقراء لكتاب الله عز وجل، يجلس من أول النهار بقية المولى إدريس لتدريس البخاري والتفسير.[2]

١-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب ص١١٧.

٢-المصدر السابق ص١٢٦.

Dhaka University Institutional Repository

مدرسة ابن عبد السلام الفاسي وتلامذته

مدرســـة ابـــن عبـــد الســـلام الفاســـي:

هو أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن محمد بن عبد السلام بن العربي بن يوسف بن محمد الفاسي لقبا ودارًا.

وممن أخذ عنهم علم القراءات: شيخ الجماعة بفاس أبو زيد المنجرة، وأبو حفص عمر بن أحمد الجامعي، وأبو القاسم بن أحمد الغياثي المجاصي، وأبو حفص عمر بن عبد الله الفاسي، وكان مسك ختامه أبو العباس أحمد بن عبد العزيز الهلالي السجلماسي، روى عنه قراءة السبع مشافهة، وأجازه إجازة مطلقة في كل ما رواه عن شيوخه المعتبرين من المشارقة والمغاربة-وهذه شخصية أخرى قد نزعم بأنها مدرسة قائمة بذاتها، عاشت طويلاً وخرجت أجيالا.

وخلف آثارًا قيمة في علم القراءات، أخذ عنه أبو العباس أحمد بن عبد الله المشتوكي، قرأ عليه سبع ختمات بالسبع، وينوه الشيخ بالاستعداد الذي وجده في هذا الطالب القروي، وبعد هذا التطواف الطويل والتجوال البيعد على مدارس القراءات في سائر أنحاء المغرب،يعود ابن عبد السلام إلى فاس مدينة العلم مملوء الوطاب.

قال في عناية أولى المجد (... ولما وصل إلى حضرة فاس، انحشر إليه في طلب العلم، الناس؛ فقعد مجالس يدرس فيها القراءة وأخرى يدرس فيها العلوم مشاركًا لأشياخه في أكثر تلامذتهم، يستفيد السامع من فيه، أكثر مما يكفيه.[1]

١-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب ص١٤١-١٤٣.

Dhaka University Institutional Repository

تـــلاميـــذه:

تلمذ لابن عبد السلام كثيرون، والآخذون عنه أصناف: صنف أخذوا عنه القراءات بالروايات السبع أفرادًا وجمعًا مع تحقيق أحكامها، وآخر أخذوا عنه القراءات كذلك، لكن لامع تحقيق الأحكام، بل لمجرد المدارسة أو السماع فقط.

وثالث سمعوا عنه فنونًا من العلم، ولم يكن لهم نسب بعلم القراءات-ورابع جمعوا بين الحسنيين وأحرزوا على الخصلتين، فأخذوا كلا من علوم القراءات، وفنون العلم.

والذي يعنينا: هذه الصفوة التي لها: إسهام مباشر في بناء المكتبة القرآنية التي نحق بصدد الحديث عنها، ولنذكر منها:

أبا عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن البصري المكناسي، أخذ عن والده، ولازم الشيخ مباركًا الشيظمي (ت١١٩٢هـ) فقرأ عليه عدة ختمات من القرآن العظيم بما يحتاج إليه من رسم وضبط، ثم انتقل إلى فاس، وأخذ عن جملة من مشايخها، من بينهم: محمد بن الحسن بناني محشي الزرقاني، والشيخ التاودي وبنيس، والعراقي، والبازغي، وابن شقرون، في آخرين.

واعتمد في علم القراءات إمام عصره ابن السلام الفاسي.

ومن تلاميذه: أبو على الحسن بن محمد بوزيد الخمسي، من قبيلة الأخماس، والسلطان الجليل العالم المقرئ أبو الربيع سليمان بن محمد بن عبد الله العلوي (ت١٢٣٨هـ) وأبي عبد الله محمد التهامي بن محمد بن مبارك بن مسعود الحمري الأربيري، من بيت علم وقراءة وأبو عبد الله محمد بن على اللجائ، ومحمد بن أحمد السوسي، ومحمد بن قاسم العيدوني الخمسي.

ولعل تلميذه أبو العلاء البكراوي.[1]

١-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب ص١٥١-١٥٦.

Dhaka University Institutional Repository

البـــاب الثالـــث

نمـــوذج القـــراءات فـــي العلـــوم الشرعيـــة

وفيـــه أربعـــة فصـــول

الفصل الأول: نموذج القراءات في كتب التفسير وأثرها.

الفصل الثاني: نموذج القراءات في كتب الحديث.

الفصل الثالث: أثر القراءات في الأحكام الفقهية.

الفصل الرابع: أثر القراءات القرآنية في النحو العربي.

Dhaka University Institutional Repository

الفصـــل الأول

نموذج القراءات في كتب التفسير وأثرها.

تـــوطئـــة:

نرى المفسرين البارزين الكبار مثل العلامة الإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـــ) المفسر المشهور، يذكر القراءات في تفسيره "جامع البيان في تفسير القرآن"-والإمام أبي القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري (ت٥٣٨هـــ) يذكر القراءات في تفسيره "الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل" والإمام جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـــ) يذكر القراءات أيضًا في تفسيره، والإمام محمد بن على الشوكاني (ت١٢٥٠هـــ) أيضًا يهتم بذكر القراءات في تفسيره "فتح القدير"، وكذلك كثير من المفسرين قد ذكروا القراءات، فأحببت أن أذكر هنا بعض نموذج القراءات من كتب التفسير.

Dhaka University Institutional Repository

الفصـــل الأول

نموذج القراءات في كتب التفسير وأثرها.

١-نموذج القراءات في تفسير جامع البيان للطبري:

قال الإمام ابن الجزري في النشر: "الذين جمعوا القراءات فكان أول إمام معتبر جمع القراءات أبو عبيد القاسم بن سلام.... بعد القاضي إسماعيل بن إسحاق المالكي صاحب قالون ثم جاء الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري جمع كتابًا حافلا سماه "الجامع" فيه نيف وعشرون قراءة"[١] وقد ألف التفسير سماه "جامع البيان في تفسير القرآن، يذكر فيه القراءات مثلا وهو يقول في قوله تعالى: "وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين" أما قوله "فدية طعام مسكين" فإن القراء يختلفون في قراءتها، فبعض القراء يقرأ بإضافة الفدية إلى الطعام، وخفض الطعام، وذلك قراءة معظم قراء أهل المدينة، وآخرون يقرؤنه بتنوين ورفع الطعام، وذلك قراءة معظم قراء أهل العراق.[٢]

ويقول الطبري في قوله تعالى: "فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج" فأعجب القراءات إليّ في ذلك إذ كان الأمر على ما وصفت قراءة من قرأ" فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج" برفع الرفث والفسوق وتنوينهما وفتح الجدال بغير تنوين، وذلك هو قراءة جماعة البصريين وكثير من أهل مكة، منهم عبد الله بن كثير وأبو عمرو بن العلاء.[٣]

ويقول في قوله تعالى: "ولا تقربوهن حتى يطهرن"[٤] اختلف القراء في قراءة ذلك، فقرأه بعضهم حتى يطهرن بضم الهاء وتخفيفها، وقرأه آخرون بتشديد الهاء وفتحها.

١-الجزري، النشر في القراءات العشر ج١ ص٨٨-٨٩.
٢-الطبري،تفسير ابن جرير ج٢ ص٨٢-٨٣ (دار المعارف).
٣-المصدر السابق ج٢ ص١٦١-١٦٢.
٤-القرآن الكريم، سورة البقرة، الأية-٢٢٢.

Dhaka University Institutional Repository

وأما الذين قرأوه بتخفيف الهاء وضمها فانهم وجهوا معناه إلى- ولا تقبروا النساء في حال حيضهن حتى ينقطع عنهن دم الحيض ويطهرن-وقال بهذا التأويل جماعة من أهل التأويل.[١]

٢-أبو القاسم جار الله الزمخشري (ت٥٣٨هـ)

وهو يقول في تفسيره الكشاف بداية سورة آل عمران "ألم الله لا إله إلا هو" ميم حقها أن يوقف عليها كما وقف على ألف ولامٍ وأن يبدأ ما بعدها كما تقول واحد اثنان وهي قراءة عاصم، وأما فتحها فهي حركة الهمزة ألقيت عليها حين أسقطت للتخفيف (وهي قراءة الجمهور).[٢]

كذلك يقول الزمخشري في تفسيره الكشاف في قوله تعالى في سورة آل عمران "يرونهم مثليهم" يرى المشركون المسلمين مثلي عدد المشركين قريبًا من ألفين أو مثلي عدد المسلمين ستمائة ونيفًا وعشرين، أراهم الله إياهم مع قلتهم أضعافهم ليهابوهم ويجتنبوا عن قتالهم-وكان ذلك مددًا لهم من الله كما أمدهم بالملائكة-والدليل عليه قراءة نافع ترونهم بالتاء الخ [٣]

وفي قوله تعالى: "إن الله يبشرك" بالفتح أي بفتح أنّ على بأن الله وبالكسر على إدارة القول أو لأن النداء نوع من القول وقرأ يُبشّرك ويُبْشرك من بشره وأبشره، ويَبشرك بفتح الياء من بشره الخ.[٤]

١-الطبري، تفسير ابن جرير ج٢ ص٢٢٧.
٢-الزمخشري، أبو القاسم جار الله، الكشاف، سورة آل عمران ٤٤-٤٧.
٣-الزمخشر، الكشاف، سورة آل عمران ص١١-١٢.
٤-المصدر السابق، سورة آل عمران ص٤٧-٤٨.

Dhaka University Institutional Repository

وفي قوله تعالى: "إلا رمزًا واذكر ربك كثيرًا وسبح بالعشي والابكار" يقول العلامة الزمخشري "وقرأ يحي بن وثاب إلا رُمُزًا بضمتين جمع رَمَز كرسول ورسل، وقرئ رَمَزًا بفتحتين جمع رامز لخادم وخدم.

وقرئ والأبكار بفتح الهمزة جمع بكر كسحر وأسحار، يقال أتيته بكرًا بفتحتين.[1]

٣-يقول الإمام البيضاوي في تفسيره "أنوار التنزيل في وجوه التأويل" في قوله تعالى: "غير أولى الضرر" غير بالحركات الثلاث، قرأ بالرفع ابن كثير وأبو عمرو وحمزة وعاصم على أنه صفة للقاعدون، لأن القاعدون غير معين أو بدل منه، وقرأ نافع وابن عامر والكسائ بالنصب على الحال أو الاستثناء-وقرئ في الرواية الشاذة بالجر على أنه صفة للمؤمنين أو بدل منه.[2]

٤-أما العلامة أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت٦٧١هـ)

وهو يقول في قوله تعالى: "وما يخدعون إلا أنفسهم" قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو "يخادعون" في الموضعين ليتجانس اللفظان، وقرأ عاصم وحمزة والكسائ وابن عامر "يخدعون" الثاني والمصدر خدع (بكسر الخاء).

١-الزمخشري، الكشاف سورة آل عمران ص٤٤-٤٥.

٢-البيضاوي،أنوار التنزيل في وجوه التأويل، سورة النساء.

Dhaka University Institutional Repository

وقوله تعالى: "بما كانوا يكذبون" ما مصدرية أي بتكذيبهم الرسل وردهم على الله وتكذيبهم بآياته، قاله أبو حاتم وقرأ عاصم وحمزة والكسائ بالتخفيف، ويقول في قوله تعالى : "ولا يأمركم" وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة بالنصب في "ولا يأمركم" عطفًا على أن يؤتيه الله، وقرأ الباقون بالرفع على الاستئناف والقطع من الكلام الأول ويقوي هذه القراءة أن في مصحف عبد الله "ولن يأمركم".[١]

٥-أما العلامة محمد بن على الشوكاني (ت١٢٥٠هـ) وهو يقول في تفسيره "فتح القدير" في قوله تعالى : "وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين" الخ قراءة الجمهور بكسر الطاء وسكون الياء، وقرأ حميد على الأصل من غير إعلال، وقرأ ابن عباس بفتح الطاء مخففة وتشديد الواو.
وقرأ أهل المدينة والشام: "فدية طعام" مضافًا وقرأوا أيضًا "مساكين" وقرأ ابن عباس "طعام مسكين" وهي قراءة أبي عمرو وعاصم وحمرة والكسائ.[٢]
وفي قوله تعالى : "أنظر إلى العظام كيف ننشزها" قرأ ابن عامر وأهل الكوفة بالزاء والباقون بالراء.[٣]
وفي قوله تعالى: "وكتبه ورسله" قرأ نافع وابن كثير وعاصم في رواية أبي بكر وابن عامر وكتبه بالجمع، وقرءوا في التحريم وكتابه، وقرأ ابن عباس هنا وكتابه، وكذلك قرأ حمزة والكسائ.[٤]

١-القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، تفسير القرطبي، ج١ ص٥٥، ١٩٦-١٩٨: ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣٥٣-٣٥٤.
٢-الشوكاني، محمد بن على، فتح القدير ج١ ص١٧٩-١٨٠.
٣-الشوكاني، فتح الدير ج١ ص ٢٨٠.
٤-الشوكاني، فتح القدير، ج١ ص٣٠٧.

Dhaka University Institutional Repository

٦-أما العلامة جلال الدين السيوطي: يقول في تفسير سورة آل عمران "والله أعلم بما وضعت" جملة اعتراض من كلامه تعالى، وفي قراءة بضم التاء.[١]
ويقول في قوله تعالى في سورة البقرة "أفغير دين الله يبغون" بالياء أن المتولون، والتاء.[٢]
ويقول في قوله تعالى في سورة آل عمران "ولله على الناس حج البيت" واجب، بكسر الحاء وفتحها لغتان في مصدر حج بمعنى قصد.[٣]
ويقول في قوله تعالى: "كيف ننشزها"[٤] نحييها بضم النون وقرئ بفتحها من أنشز ونشر لغتان، وفي قراءة (لأهل الكوفة) بضمها والزاء.[٥]
ويقول في قوله تعالى في سورة البقرة : "فدية طعام مسكين"[٦] أي قدر ما يأكل في يوم وهو من غالب قوت البلد لكل يوم، وفي قراءة بإضافة فدية.[٧]
ويقول في قوله تعالى في سورة آل عمران : "ولا يحسبن"[٨] بالياء والتاء (فهما قراءتان سبعيتان).[٩]

١-السيوطي، جلالين ص٤٩.
٢-المصدر السابق ص٥٥.
٣-السيوطي، جلالين ص٥٧.
٤-القرآن الكريم، سورة البقرة الآية-٢٥٩.
٥-السيوطي، جلالين ص٤٠.
٦-القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية-١٨٤.
٧-السيوطي، جلالين ص٢٦.
٨-القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية-١٨.
٩-السيوطي، جلالين ص٦٦.

Dhaka University Institutional Repository

ويقول في قوله تعالى: "فأولئك يدخلون" بالبناء للمفعول (لإبن كثير وأبي عمرو) والفاعل للباقين.[١]

ويقول في قوله تعالى: "فلا جناح عليهما أن يصالحا" فيه إدغام التاء في الأصل في الصادٌ وفي قراءة (لعاصم والكسائ) يصلحا من أصلح.[٢]

ويقول في قوله تعالى في سورة النساء: "يأيها الذين آمنوا أُمِنوا بالله ورسوله والكتب الذي نزل على رسوله والكتب الذي أنزل من قبل" على الرسل بمعنى الكتب وفي قراءة بالبناء للفاعل في الفعلين (أي نزل وأنزل لنافع وعاصم والكسائٌ والباقين بضم الهمزة والنون).[٣]

٧-أما الإمام أبو الثناء شهاب الدين السيد محمود أفندي الألوسي (ت١٢٧٠هـ) يقول في تفسيره "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني" في قوله تعالى: "وإن تبدو ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شئ قدير" [٤] قرأ ابن عامر وعاصم وأبو جعفر ويعقوب برفع الراء والباء في يغفر ويعذب، والباقون بجزمهما.[٥]

ويقول أيضًا في تفسير قوله تعالى: "قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنم وبئس المصير"[٦] قرأ أهل الكوفة غير عاصم

١-السيوطي، جلالين ص٨٨.
٢-المصدر السابق ص٨٨.
٣-المصدر السابق ص٨٨-٨٩.
٤-القرآن الكريم، سورة البقرة، الأية-١٧.
٥-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣٥: والألوسي، روح المعاني ج٢ ص٦٤-٦٥.
٦-القرآن الكريم، سورة آل عمران ص١٢.

Dhaka University Institutional Repository

"سيغلبون ويحشرون" بالياء، والباقون بالتاء، وفرق بين القراءتين بأن المعنى على تقدير تاء الخطاب، أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يخبرهم من عند نفسه بمضمون الكلام حتى لوكذبوا كان التكذيب راجعًا إليه، وعلى تقدير ياء الغيبة أمره بأن يؤدي ما أخبر الله به من الحكم بأنهم "سيغلبون" بحيث لو كذبوا كان التكذيب راجعًا إلى الله تعالى.[١]

ويقول أيضًا في تفسير قوله تعالى: "قل أونبئكم بخير من ذلكم"[٢] القراء فيما إذا اجتمع همزتان أولاهما مفتوحة والثانية مضمومة كما هنا وكما في سورة (ص) "أأنزل" وسورة (القمر) "أألقي" على خمس: إحداها مرتبة قالون وهي تسهيل الثانية بين بين وإدخال ألف بين الهمزتين، الثانية مرتبة ورش وابن كثير وهي تسهيل الثانية أيضًا بين بين من غير إدخال ألف بينهما، الثالثة الكوفيون وابن ذكوان عن ابن عامر وهي تحقيق الثانية من غير إدخال ألف، الرابعة مرتبة هشام وهي أنه روى عنه ثلاثة أوجه: الأولى التحقيق وعدم إدخال ألف بين الهمزتين. والوجه الثاني: التحقيق وإدخال ألف بينهما في السور الثلاث. الوجه الثالث: التفرقة بين السور فيحقق ويقصر هنا ويمد في الأخيرين، الخامسة مرتبة أبي عمرو،وهي تسهيل الثانية مع إدخال الألف وعدمه.[٣]

١-الألوسي، روح المعاني، ج٢ ص٩٥.
٢-القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية-١٥.
٣-الألوسي، روح المعاني ج٢ ص١٠٠-١١٠.

Dhaka University Institutional Repository

وأما الأثر للقراءات في التفسير من حيث تعدد المعنى: لقد كان للقراءات القرآنية متواترها وشاذها أثر كبير في التفسير بشتى أنواعه، أعنى أنواع كتب التفسير فهي منقسمة إلى أقسام عدة تبعًا للأغراض التي ألفها عليها مؤلفوها: فمنهم من جعل تفسيره لأحكام القرآن كابن العربي المتوفي سنة (٥٤٣هـ) والقرطبي والجصاص (٣٧٠هـ) ومنهم من اهتم باللغة كأبي حيان وأبي السعود، المتوفي سنة (٩٥١هـ) ومنهم من اهتم بتفسير القرآن عامًا يشمل المعاني والأحكام واللغة، وهذا القسم هو الغالب على كتب التفسير.

إن المفسرين رحمهم الله تعالى أدركوا أن القراءات القرآنية متواترة كانت أم شاذة، تعطى للآيات القرآنية معاني جديدة، وقد تعاملوا مع هذه القراءات وكأنها آيات مستقلة حتى قيل: إن كل قراءة آية مستقلة من حيث دلالتها على المعني.

ولعلنا نستطيع أن نقول في ضوء ما ذكرنا أن الحكمة من القراءات إثراء المعاني القرآنية وليس فقط كما يقال: إن الحكمة من القراءات هو التيسير على القراء من هذه الأمة.

وأثر القراءات كبير في اختلاف المعنى، فالقراءات القرآنية حينما نبحث في معانيها أي معاني كل قراءة على حدة نرى أنفسنا وكأننا نتعامل ما آلاف الآيات وليس مع ستة آلاف آية فقط، ونظرًا لتشعب هذا الموضوع، "أثر القراءات في التفسير من حيث تعدد المعاني" فإنني سأقتصر على ذكر بعض الأمثلة تبين أثر القراءات متواترة أم شاذة على التفسير من حيث المعنى.[1]

١-ابن تيمية، مجموع الفتاوى ج١٣ ص٣٩١: ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣٥٦-٣٥٧: مناع القطان، مباحث في علوم القرآن ص١٨: والمقدسي، إبراز المعاني ج١ ص٤٨؛ والجزائري، العلم والعلماء ص٧١.

Dhaka University Institutional Repository

المثال الأول: عند قول الله تعالى: "وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمّرنها تدميرًا"[1] في تفسير هذه الآية يعرض الإمام القاضي أبو بكر بن العربي في تفسيره معاني مختلفة متعددة لقوله تعالى: "أمرنا" عند معرض حديثه عن القراءات الواردة في هذه الكلمة، مما يبين أثر القراءات على التفسير من حيث تعدد المعانيّ قال: فيها من القراءات ثلاث:

القراءة الأولى: أمرنا بتخفيف الميم.

القراءة الثانية: بتشديدها.

القراءة الثالثة: آمرنا-بمد بعد الهمزة وتخفيف الميم.

فأما القراءة الأولى: فهي المشهورة، ومعناها: أمرناهم بالعدل فخالفوا ففسقوا بالقضاء والقدر، فهلكوا بالكلمة السابقة الحاقة عليهم.

وأما القراءة الثانية: بتشديد الميم فهي قراءة علي، وأبي العالية، وأبي عمرو، وأبي عثمان النهدي، معناها: كثرناهم، والكثرة إلى التخليط أقرب عادة.

وأما القراءة الثالثة، وهي بالمد في الهمزة، وتخفيف الميم فهي قراءة الحسن والأعرج وخارجة عن نافع، ويكون معناها: الكثرة، فإن أفعل وفعّل ينظران في التصريف من مشكاة واحدة، ويحتمل أن يكون من الإمارة أي جعلناهم أمراء، فإما أن يريد من جعلهم ولاة فيلزمهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

١-القرآن الكريم، سورة الإسراء، الآية-١٦.

Dhaka University Institutional Repository

فيقصرون فيهلكون، وإما أن يكون من أن كل من ملك دارًا وعيالا وخادمًا فهو ملك وأمير، فإذا صلحت أحوالهم أقبلوا على الدنيا وآثروها على الآخرة فهلكوا.[1]

وهكذا نرى من هذا المثال كيف بين ابن العربي معاني كل قراءة على حدة فتعددت بذلك معاني الآية مما يثري التفسير ويكثر مادته العلمية.

المثال الثاني: عند قوله تعالى: "ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعًا وأن الله شديد العذاب".[2]

يقول ابن عطية رحمه الله في تفسيره: المحرر الوجيز، مبينًا تعدد المعاني في تفسير الآية بناء على تعدد القراءات في اللفظ، "ولو ترى الذين ظلموا" قرا نافع وابن عامر "ترى" بالتاء من فوق، و"أن" بفتح الألف "وأن" الأخرى كذلك عطف على الأولى، وتقدير ذلك: ولو ترى يا محمد الذين ظلموا في حال رؤيتهم للعذاب وفزعهم منه، واستعظامهم له لأقروا أن القوة لله، فالجواب مضمر على هذا النحو من المعنى وهو العامل في "أن".

وتقدير آخر: ولو ترى يا محمد الذين ظلموا في حال رؤيتهم للعذاب وفزعهم منه لعلمت أن القوة لله جميعًا، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم علم ذلك، ولكن خوطب والمراد أمته، فإن فيهم من يحتاج إلى تقوية علمه بمشاهدة مثل هذا.

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣٥٧-٣٥٨: وابن العربي، القاضي أبو بكر، أحكام القرآن لأبن العربي ج٣ ص١٨٢-١٨٣: والجزري، النشر ج٣ ص١٥: والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج٥ ص١٣٧-١٣٨.

٢-القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية-١٦٥.

Dhaka University Institutional Repository

وتقدير ثالث: ولو ترى يا محمد الذين ظلموا في حال رؤيتهم للعذابُ لأن القوة لله لعلمت مبلغهم من النكال ولاستعظمت ما حلّ بهم، فاللام مضمرة قبل "أن" فهي مفعول من أجله، والجواب محذوف مقدر بعد ذلك، وقد حذف جواب "لو" مبالغة، لأنك تدع السامع يسموبه تخيله، ولو شرحت لوطنت نفسه إلى ما شرحت–وقرأ الحسن وقتادة وابو جعفر وشيبة "ترى" وكسر الهمزة من "أن" وتأويل ذلك: ولو ترى الذين ظلموا إذ يرون العذاب لاستعظمت ما حل بهم، ثم ابتدأ الخبر بقوله "إن القوة لله".[1]

وتأويل آخر: ولو ترى الذين ظلموا إذ يرون العذاب يقولون : إن القوة لله جميعًا لاستعظمت حالهم.

وقرأ حمزة والكسائ وأبو عمرو وعاصم وابن كثير "يرى" بالياء من أسفل وفتح الألف من "أن"–وتأويله : ولو يرى في الدنيا الذين ظلموا حالهم في الآخرة إذ يرون العذاب لعلموا أن القوة لله جميعًا.

وتأويل آخر: روى عن المبرد والأخفش : ولو يرى بمعنى يعلم الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعًا لاستعظموا ما حل بهم فـ "يرى" عامل في "أن" وسدت مسد المفعولين.[2]

١–نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣٥٨–٣٥٩: والجزري، النشر في القراءات العشر ج٢ ص٤٢٣–٤٢٤: والقاضي، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي المتوفي سنة ٥٤٦هـ المحرر الوجيز ج١ ص٢٣٤–٢٣٥، (دار الكتب العلمية بيروت–لبنان).

٢–الجزري، النشر ج٢ ص٤٢٤: ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣٥٩: الأندلسي، عبد الحق، المحرر الوجيز ج ٢ ص٣٨.

Dhaka University Institutional Repository

المثال الثالث: عند قول الله تعالى: "ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ألم تعلم أن الله على كل شئ قدير" [1]

يتعرض الإمام القرطبي رحمه الله لبيان معاني القراءات مع التوجيه في هذه الآية فيقول: قوله تعالى: "أو ننسأْها" قرأ أبو عمرو وابن كثير بفتح النون والسين، وبه قرأ عمر وابن عباس وعطاء ومجاهد وأبي بن كعب وعبيد بن عمير والنخعي وابن المحيصن من التأخير، والمعنى : نؤخر نسخ لفظها أي نتركه في آخر أم الكتاب فلا يكون، وهذا قول عطاء.

وقال غير عطاء: معنى "أو ننسأها" أي نؤخرها عن النسخ إلى وقت معلوم، من قولهم: "نسأت" هذا الأمر إذا أخرته، ومن ذلك قولهم : بعته نسأ إذا أخرته.

قال ابن فارس: ويقولون نسأ الله في أجلك، وأنسأ، وأنسأ الله أجلك، وقد انتسأ القوم، إذا تأخروا وتباعدوا، ونسأتهم أنا: أخرتهم، فالمعنى: نؤخر نزولها أو ننسخها على ما ذكرنا، وقيل نذهبها عنكم حتى لا تقرأ ولا تذكر.

وقرأ الباقون "نُنسها بضم النون من النسيان الذي بمعنى الترك أي نتركها فلا نبدلها ولا ننسخها، قال ابن عباس والسدى: ومنه قوله تعالى: "نسوا الله فنسيهم"[2] أي تركوا عبادته فتركهم في العذاب.

١-القران الكريم، سورة البقرة، الأية-١٠٦.

٢-القرأ الكريم، سورة التوبة، الأية-٦٧: ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣٥٩-٣٦٠.

Dhaka University Institutional Repository

واختار هذه القراءة أبو عبيد وأبو حاتم، قال أبو عبيد: سمعت أبا نعيم القارئ يقول: قرأت على النبي صلى الله عليه وسلم في المنام بقراءة أبي عمرو، فلم يغير عليّ إلا حرفين، قال قرأت عليه "أَرْنا" "أَرِنَا" فقال أبو عبيد: وأحسب الحرف الآخر: "أو ننسأها" فقال: "أو نُنسها" وحكي الأزهري "نُنسها" يقال: أنسيته الشئ إذا أمرت بتركه ونسيته تركته، أي: ولا آمر بتركها.

وقال الزجاج: إن القراءة بضم النون لا يتوجه فيها معنى الترك، لايقال أنسى بمعنى ترك، وما روى على ابن أبي طلحة عن ابن عباس "أونُنْسها" قال: نتركها لاَ نبدلها فلا يصح، ولعل ابن عباس قال: نتركها فلم يضبط.

وقال أبو على وغيره: ذلك متجه، لأنه بمعنى : نجعلك تتركها، وقيل من النسيان على بابه، الذي هو عدم الذكر على معنى "أوننسكها يا محمد فلا تذكرها، نقل الهمزة فتعدى الفعل إلى مفعولين وهما النبي والهاء ولكن اسم النبي محذوف- وهذا غاية البيان منه رحمه الله في أثر القراءات على التفسير من حيث تعدد المعاني.[1]

١-ابن العربي، أحكام القرآن، ج٢ ص٦٧.

Dhaka University Institutional Repository

المثال الرابع: عند قوله تعالى: "إنا أرسلناك بالحق بشيرًا ونذيرًا ولا تسئل عن أصحاب الجحيم" .[1]

وفي هذا المثال نرى الإمام القرطبي-رحمه الله-يبين لنا مدى أثر القراءات متواترها وشاذها في التفسير من حيث وفرة المعاني وقوتها فيقول: "ولاتسألُ" برفع تسأل وهي قراءة الجمهور، ويكون في موضع الحال بعطفه على "بشيرًا ونذيرًا" والمعنى: إنا أرسلناك بالحق بشيرًا ونذيرًا غير مسؤول عن أصحاب الجحيم.

وقال سعيد الأخفش: "ولا تَسألُ" بفتح التاء وضم اللام ويكون في موضع الحال عطفًا على (بشيرًا ونذيرًا) والمعنى: إنا أرسلناك بالحق بشيرًا ونذيرًا غير سائل عنهم، لأن علم الله بكفرهم بعد إنذارهم يغني عن سؤاله عنهم، هذا معنى غير سائل، ومعنى غير مسؤول لا يكون مؤاخذا بكفر من كفر بعد التبشير والإنذار- وعلى قراءة من قرأ: "ولا تَسألْ" جزما على النهي، وهي قراءة نافع وحده وفيه وجهان:

أحدهما: أنه نهي عن السوال عمن عصى وكفر من الأحياء، لأنه قد يتغير حاله فينتقل عن الكفر إلى الإيمان وعن المعصية إلى الطاعة.

الثاني: وهو الأظهر أنه نهى عن السؤال عمن مات على كفره ومعصيته تعظيمًا وتغليظًا لشأنه، وهذا كما يقال: لاتسال عن فلان، أي بلغ فوق ما تحسب.

وقرأ ابن مسعود-رضي الله عنه-"ولن تُسأل" وقرأ أبي-رضي الله عنه-"وماتُسألْ" ومعناهما موافق لقراءة الجمهور، نفي أن يكون مسؤولا عنهم.[2]

١-القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية-١١٩.

٢-القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ج٢ ص٩٢: ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣٦١-٣٦٢.

Dhaka University Institutional Repository

المثال الخامس: عند قوله تعالى: "ولكل وجهة هو موليها" [1]

يقول الإمام أبو حيان-رحمه الله-في تفسيره: قرأ الجمهور "ولِكُلٍّ" منونًا و"وجهةٌ" مرفوعاً "هو موليها" بكسر اللام اسم الفاعل، وقرأ ابن عامر "هو مولاها" بفتح اللام اسم المفعولٌ وهي قراءة ابن عباس، وقرأ قوم شاذًا "ولكلَّ وجهةٍ" بخفض اللام من "كل" من غير تنوين "وجهةٍ" بالخفض منونًا على الإضافة، والتنوين في "كل" عوض من الإضافة، وذلك المضاف إليه "كل" المحذوف، اختلف في تقديره فقيل: المعنى ولكل طائفة من أهل الأديان.

وقيل المعنى: ولكل أهل صقع من المسلمين وجهة من أهل الأديان.

وقيل المعنى: ولكل أهل صقع من المسلمين وجهة من أهل سائر الآفاق إلى جهة الكعبة وراءها وقدامها ويمينها وشمالها، ليست جهة من جهاتها بأولى أن تكون قبلة من غيرها.

وقيل المعنى: ولكل نبي قبلة، قاله ابن عباس- رضي الله عنهما.

وقيل المعنى: ولكل ملك ورسول وصاحب شريعة جهة وقبلة.[2]

١-القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية-١٤٨.

٢-الطبري، جامع البيان، ج٢ ص١٨: ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣٦٢.

Dhaka University Institutional Repository

وقد اندرج في هذا الذي ذكرناه أن المراد بوجهة قبلة، وهو قول ابن عباس، وهي قراءة أبي، قرأه "ولكل قبلة"-وقرأ عبد الله "ولكلٍّ جعلنا قبلة".

وقال الحسن: وجهة طريقة، كما قال تعالى: ﴿لِكلٍ جعلنا منكم شرعَةً ومنهاجا" أي لكل نبي طريقة- وقال قتادة "وجهة" أي صلاة يصلونها، وهي من قوله "هو موليها" عائد على كل، على لفظه لا على معناه، أي هو مستقبلها، وموجه إليها وجهه أو نفسه، قاله ابن عباس وعطاء والربيع، ويؤيده أن "هو" عائد على "كل" قراءة من قرأ "هو مولاها".

وقيل هو عائد على الله تعالى قاله الأخفش والزجاج أي موليها إياه، اتبعها من اتبعها وتركها من تركها، فمعنى "هو موليها" على هذا التقدير هو شارعها ومكلفهم بها.

والجملة من المبتدأ والخبر في موضع الصفة "لوجهة".

وأما قراءة من قرأ "ولكل وجهةٍ" على الإضافة فقال محمد بن جرير: هي خطأ- قال أبو حيان ولا ينبغي أن يقدم على الحكم في ذلك بالخطأ، ولا سيمًا وهي معزوة إلى ابن عامر أحد القراء السبعة"، وقد وجهت هذه القراءة.[1]

وهكذا نرى أباحيان-رحمه الله- يستعين بالقراءات متواترها وشاذها على إثراء تفسيره بالمعاني العديدة التي دلت عليها تلك القراءات، كيف لا وهو فارس هذا الميدان رحمه الله.[2]

١-أبو حيان، البحر المحيط ج١ ص٤٣٧: والجزري، النشر ج٢ ص٤٢١: ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣٦٢-٣٦٣.

٢-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣٦٣.

Dhaka University Institutional Repository

المثال السادس: في قوله تعالى: "ولقد أنزلنا إليكم آيٰت مبينٰت"[١]
قال ابن عاشور: وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو، وأبو بكر عن عاصم، وأبو جعفر، ويعقوب "مبيّنات" بفتح التحتية على صيغة المفعول، فالمعنى: أن الله بينها ووضحها.
وقرا الباقون من العشرة : بكسر التحتية على معنى أنها أبانت المقاصد التي أنزلت لأجلها- ومعنى القرائتين متلازمان.[٢]
نرى في هذا المثال أن ابن عاشور- رحمه الله- ذكر القراءات في قوله تعالى: "مبينت" ثم بيّن معنى كل قراءة، و مثال آخر من تفسيره في قوله تعالى:"وإنا لجميع حٰذرون"[٣] قال ابن عاشور: قراءة الجمهور بدون ألف بعد الحاء، فهو جمع حَذِر وهو من أمثلة المبالغة عند سيبويه والمحققين.
وقرأه حمزة والكسائ وابن ذكوان عن ابن عامر وخلف بألف بعد الحاء جمع (حاذر) بصيغة اسم الفاعل.
والمعنى: أن الحذر من شيمته وعادته فكذلك يجب أن تكون الأمة معه في ذلك، أي إنا من عادتنا التيقظ للحوادث والحذر مما عسى أن يكون لها سئ العواقب.
ومن خلال عرض هذه الأمثلة لمسنا أن أثر القراءات القرآنية على التفسير من حيث تعدد المعاني كبير جدًا، وملموس لمن اطلع على ثنايا كتب التفسير.
والمفسرون -رحمهم الله- تلاقوا من حيث الأخذ بالقراءات في تفاسيرهم، وإيجاد المعاني المناسبة لهذه القراءات واستفادتهم منها في مجالات أخرى كثيرة، تمثل ذلك فيما سقناه من الأمثلة في تفاسيرهم.[٤]

١-القران الكريم، سورة النور، الأية-٣٤.
٢-الجزري، النشر ج٣ ص٢٧: ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣٦٣.
٣-القرآن الكريم، سورة الشعراء، الأية-٥٦.
٤-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣٦٤.

Dhaka University Institutional Repository

الفصـــل الثانـــي

نموذج القراءات في كتب الحديث

نرى كثيرًا من المحدثين الذين يذكرون القراءات في كتب الحديث، منهم:
١-الإمام أبو عيسى الترمذي (ت٢٧٩هـ) وهو يذكر في الجزء الثاني في كتابه الجامع: "أبواب القراءات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، حدثنا على بن حجرنا يحي بن سعيد الأموي عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن أم سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع قراءته يقرأ "الحمد لله رب العالمين" ثم يقف "الرحمن الرحيم" ثم يقف وكان يقرأها "مٰلك يوم الدين" هذا حديث غريب، وبه يقرأ أبو عبيد ويختاره الأموي وغيره عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن أم سلمة".
"وعن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر وأراه قال وعثمان كانوا يقرءون "مالك يوم الدين".
وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر كانوا يقرؤون "مالك يوم الدين".
وعن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ"أن النفس بالنفس والعين بالعين".[١]
وعن معاذ بن جبل أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ "هل تستطيع ربك".[٢]
وعن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأها "إنه عمل غير صالح".[٣]
وعن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ "قد بلغت من لدنى عذرًا" مثقلة.
وعن أبي سعيد قال لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس فأعجب ذلك المؤمنين فنزلت "آلم غلبت الروم إلى ..... يفرح المؤمنون" الخ.[٤]

١-قوله العين بالعين أي بالرفع عطف على محل أن النفس.
٢-قوله هل تستطيع ربك بالتاء ونصب باء ربك أي هل تستطيع أن نسأل ربك، هذه قراءة الكسائ وقراءة غيره هل يستطيع بالياء وبضم باء ربك.
٣-قوله إنه عمل غير صالح.
٤-قرئ "غلبت" بفتح الغين وبالضم.

Dhaka University Institutional Repository

وعن علقمة قال قدمنا الشام فأتانا أبو الدرداء فقال أفيكم أحد يقرأ عليّ قراءة عبد الله؟ قال: فأشاروا إليّ، فقلت نعم، قال: كيف سمعت عبد الله يقرأ هذه الآية: "والليل إذا يغشى؟ قال: قلت سمعته يقرؤها والليل إذا يغشى والذكر والأنثى" فقال أبو الدرداء وأنا والله هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقرأها الخ.[١]

٢-كذا نرى الإمام سليمان بن الأشعث أبي داؤد السجستاني يذكر في سننه "أول كتاب الحروف والقراءات" عن زيد بن ثابت أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ: "غير أولى الضرر" بالرفع صفة للقاعدون أو بدل منه، وبه قال ابن كثير وأبو عمرو وحمزة وعاصم".

وعن أنس بن مالك قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم "والعين بالعين" بالرفع، قرأ به الكسائ.

وعن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ "وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين" بالرفع.

وعن عطية بن سعد العوفي قال قرأت عند عبد الله ابن عمر قوله تعالى: "الله الذي خلقكم من ضُعف" فقال من ضعف قرأتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قرأتها عليّ فأخذ عليّ كما أخذت عليك".[٢]

وعن أسماء بنت يزيد أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ "أنه عَمِل غير صالح". [٣]

١-الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى، الجامع ج٢ ص١٢٢-١٢٣ (ناشر مختار ايند كمفني- إسلامي كتب ديوبند- يوفي- إنديا).

٢-قوله: "الله الذي خلقكم من ضعف" قرئ بضم الضاد وفتحها فالضم لغة قريش والفتح لغة تميم.

٣-السجستاني، أبو داؤد، سنن أبي داؤد، ج١ ص٥٥٣-٥٥٤، (سنة طباعت ١٩٨٥م طبع على نفقة أصحاب شركة مختار بديوبند كما طبع في مطبع أصح المطابع -ديوبند ضلع سهارنبور -يوفي-إنديا)؛ والمنذري، الحافظ، مختصر سنن أبي داؤد ج١١ ص٧.

Dhaka University Institutional Repository

و بوب الإمام أبو داؤد "باب نسخ ميراث العقد بميراث الرحم"
وقال حدثنا أحمد بن حنبل ..... عن داؤد بن الحصين قال: "كنت أقرأ على أم سعد بنت الربيع وكانت يتيمة في حجر أبي بكر فقرأت"والذين عاقدت أيمانكم" فقالت : لا تقرأ "والذين عاقدت أيمانكم" ولكن: "والذين عقدت أيمانكم" قال أبو داؤد: من قال عقدت جعله حلفًا، ومن قال عاقدت جعله حالفًا، قال: والصواب حديث طلحة عاقدت.[١]
وفي عون المعبود تحث شرح هذا الحديث أي بالألف من باب المفاعلة وهي قراءة نافع وابن عامر وابن كثير وأبي عمرو.[٢]
وعن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ : "واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى" قال شمس الحق العظيم أبادي: "وفي غيث النفع في القراءات السبع" "واتخذوا" قرأ نافع والشامي بفتح الخاء، فعلاً ماضيًا والباقون بكسر الخاء على الأمر.[٣]
٣-وايضًا نرى الإمام الحافظ أبا عبد الله الحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين " القراءات : قراءات النبي صلى الله عليه وسلم ممالم يخرجاه وقد صح سنده.
"قال ابن عباس قرأ أبي على النبي صلى الله عليه وسلم.
عن ابي ذر رضي الله عنه قال جاء أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا نبيئ الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لست بنبيئ الله ولكني نبي الله".

١-السجستاني، سنن أبي داؤد ج٢ ص٤٩.
٢-العظيم أبادي، عون المعبود شرح سنن أبي داؤد ج٧ ص٩٩.
٣-العظيم أبادي، شمس الحق أبو الطيب، عون المعبود، شرح سنن أبي داؤد ج٧ ص٩١٣: والمنذري، الحافظ، مختصر سنن أبي داؤد ج٦ ص٥ (دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت-لبنان).

Dhaka University Institutional Repository

عن زيد بن ثابت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنزل القرآن بالتفخيم كهيئة الطير، عذرًا ونذرًا والصدفين، "ألا له الخلق والأمر".

عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم يقطع قرائته : "بسم الله الرحمن الرحيم – الحمد لله رب العلمين–الرحمن الرحيم–مَلِك يوم الدين"[١]

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ إهدنا الصراط المستقيم.[٢]

١–بقصر الميم في لفظ ملك.

٢–النيسابوري، الحافظ أبو عبد الله الحاكم الإمام، المستدرك على الصحيحين وبذيله التلخيص للحافظ الذهبي، ج٢ ص٢٣٠ –٢٣٢، (طبعة مزيدة بفهرس الأحاديث الشريفة بإشراف د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة –بيروت–لبنان).

Dhaka University Institutional Repository

الفصـــل الثـــالـــث

أثر القراءات في الأحكام الفقهية

وفيه مبحثان:

المبحث الأول : موقف الفقهاء من القراءات القرآنية.

١-المتواترة

٢-الشاذة

المبحث الثاني: أمثلة لأثر القراءات القرآنية في الأحكام الفقهية.

أ-أمثلة لأثر القراءات المتواترة في الأحكام الفقهية.

Dhaka University Institutional Repository

المبحـــث الأول

موقف الفقهاء من القراءات القرآنية

لقد كان الأئمة الفقهاء رحمهم الله تعالى على علم كبير بالقراءات وكانوا يهتمون بها اهتمامًا عظيمًا، وذلك لكونهم يبحثون عن وجوهها للاستدلال بها على الأحكام الشرعية وما يترتب على القراءات من آثار فقهية.

ألف: موفقهم من القراءات المتواترة:

وقد جمع بعضهم بين علمي الفقه وعلم القراءات وأتقن كلا العلمين لارتباطهما ببعضهما في بيان الأحكام الشرعية، ومن هؤلاء الذين اهتموا بالعلمين معًا الإمام الحسن البصري [١] الذي قال عنه الإمام الشافعي[٢]–رحمهما الله تعالى: "لو أشاء أن أقول إن القرآن نزل بلغة الحسن البصري لقلت؛ لفصاحته" ومنهم الإمام الفسر أبو عبد الله القرطبي الذي جمع في كتابه بين القراءات القرآنية والأحكام الفقهية.

وكان الأئمة الفقهاء مع عظيم منزلتهم ورفعة شأنهم وغزارة علمهم يعظمون علماء القراءات ويرجعون إليهم في بعض الأمور التي تعترضهم.

من ذلك قول الإمام أبي حنيفة–رحمه الله– للإمام حمزة الزيات أحد القراء السبعة "شيئان غلبتنا عليهما لاننازعك فيهما" القرآن والفرائض.

والإمام ابو حنيفة كان ممن روى القراءة عن الأعمش وعاصم وعبد الرحمن بن أبي ليلى.

وقد شهد إمام دار الهجرة مالك بن أنس رحمه الله لإمامين من أئمة القراء من المدينة المنورة في عهده في القراءات وزكاهما وهما الإمام نافع والإمام أبو جعفر رحمهما الله.[٣]

١–هو الإمام التابعي الجليل الحسن بن يسار أبو سعيد الأنصاري، من أفضل التابعين كان إمام أهل البصرة، وحبر الأمة في زمنه، لايخاف في الله لومة لائم، توفى رحمه الله سنة (١١٠هـ) أنظر سير أعلام النبلاء ج٤ ص٥٦٣.

٢–هو الإمام القرشي المطلبي، أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي الفقيه المعروف أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، له تصانيف كثيرة أشهرها كتاب الأم، توفي في مصر رحمه الله سنة (٢٠٤هـ) أنظر سير أعلام النبلاء للذهبي، ج١٠ ص٥.

٣–نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣٦٧–٣٦٨.

Dhaka University Institutional Repository

قال مالك عن أبي جعفر: "كان أبو جعفر رجلا صالحًا يقرئ الناس في المدينة[١] ولولا معرفة الإمام مالك رحمه الله بعلم القراءات وفهمه لهذا العلم فهما دقيقًا لما شهد بالصلاح والإقراء للإمام أبي جعفر رحمه الله.

وقال عن قراءة نافع: "قراءة أهل المدينة سنة، قيل له: قراءة نافع ؟ قال نعم".[٢]

وحينما سئل عن حكم الجهر بالبسملة أثناء الصلاة قال: سلوا نافعًا فكل علم يسأل عنه أهله، ونافع إمام الناس في القراءة.

وكما شهد الإمام مالك رحمه الله لنافع بمعرفة القراءة شهد له الإمام الشافعي رحمه الله بذلك أيضًا إذ يقول عن قراءة نافع: قراءة نافع سنة وحسبك برجل قرأ عليه مالك.[٣]

وحين سئل الإمام أحمد بن حنبل-رحمه الله- عن القراءات أيها أحب إليه قال: قراءة أهل المدينة -أي قراءة نافع، قيل فإن لم يكن، قال: فقراءة عاصم من رواية أبي بكر بن عياش وأثني على قراءة أبي عمرو البصري، ولم يكره قراءة أحد من العشرة إلا قراءة حمزة والكسائ، لما فيها من الكسر والإدغام والتكلف وزيادة المد، غير أنه نقل عنه التسهيل في ذلك، وأن قراءتهما في الصلاة جائزة.

قال الأثرم: قلت لأبي عبد الله إمام يصلي بقراءة حمزة، أصلي خلفه ؟ قال : لايبلغ به هذا كله ولكنها لا تعجبني قراءة حمزة-[٤] وهذا من باب الاختيار لا من باب الترجيح.[٥]

١-الجزري، غاية النهاية ج٢ ص٣٤٢.

٢-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣٦٩.

٣-المصدر السابق ص٣٦٩.

٤-ابن قدامة، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي المتوفي سنة ٦٢٠هـ، المغني ج٢ ص١٦٥، (مكتبة الرياض الحديثة).

٥-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣٦٩.

Dhaka University Institutional Repository

مما سبق يتبين لنا أن الفقهاء رحمهم الله تعلى كانوا يقرؤون بقراءات متعددة، وأنهم كانوا يهتمون بعلم القراءات اهتمامًا كبيرًا كما ذكرنا مما جعلهم يستطيعون التمييز بين القراءة المتواترة وغير المتواترة والمقبولة وغير المقبولة من جهة ما يترتب على القراءة من أثر فقهي وحكم ينبني عليه المذهب بسبب اختلاف القراءة.[١]

والعلماء الفقهاء رحمهم الله يوجبون العمل بالقراءتين كلتيهما مادامتا متواترتين لأنه لا أولوية بينهما مادامت كل واحدة منهما قد ثبتت قرآنيتها: وتواترها وأجمع المسلمون على جواز القراءة بها والعمل بما يترتب عليها، جاء ذلك مصرحًا به في مقالات بعض هؤلاء الفقهاء، ومن ذلك ما ورد في أحكام القرآن: "إن القراءة ينبني عليها المذهب ولا يقرأ بحكم المذهب، والقراءتان كالآيتين يجب العمل بهما.[٢]

ويقرر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعلى فضل العالم بالقراءات على غيره بقوله: "أما نفس معرفة القراءة وحفظها فسنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول، فمعرفة القراءات التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأبها، أو يقرهم على القراءة بها أو يأذن لهم، وقد أقرؤا بها سنة والعارف في القراءات، والحافظ لها له مزية على من لم يعرف ذلك ولا يعرف إلا قراءة واحدة.[٣]

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣٦٩-٣٧٠.

٢-ابن العربي، أبو بكر بن عبد الله، أحكام القرآن ج١ ص١٦٩: ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣٦٩-٣٧٠.

٣-ابن تيمية، مجموع الفتاوى ج١٣ ص٤٠٤.

Dhaka University Institutional Repository

وقد قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى في بيان موقف العلماء من القراءات العشر المتواترة قال: "ولم ينكر أحد من العلماء قراءة العشرة، ولكن من لم يكن عالمًا بها أو لم تثبت عنده كمن يكون في بلد من بلاد الإسلام بالمغرب أو غيره ولم يتصل به بعض هذه القراءات فليس له أن يقرأ بما لا يعلمه، فإن القراءة كما قال زيد بن ثابت سنة يأخذها الآخر عن الأول.[١]

ألف: وهكذا نرى أن موقف الفقهاء من القراءات المتواترة هو موقف المقرين لهذه القراءات الموجبين للعمل بها متى ما صحت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.[٢]

وهكذا نرى أن موقف الفقهاء من القراءات الشاذة فهو كما في الفقرة التالية:

ب: وموقفهم من القراءات الشاذة:

ومواقف الفقهاء رحمه الله تعالى من القراءات الشاذة تتضح في قبولهم للقراءة الشاذة والاحتجاج بها في الأحكام الفقهية.

واختلف الفقهاء في الاحتجاج بالقراءات الشاذة على مذهبين: المذهب الأول: إنها حجة يجوز العمل بها وهذا مذهب الحنفية وهو الراجح عند الحنابلة[٣] وحكاية عن مالك وجمهور الشافعية، منهم أبو حامد،[٤] والماوردي[٥] وابن يونس،[٦] والرافعي،[٧] ابن السبكي[٨] والإسنوى[٩] وغيرهم.

١-ابن تيمية، مجموع الفتاوى ج١٣ ص٣٩٣-٣٩٤.

٢-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣٧٠-٣٧١.

٣-ابن قدامة، روضة الناظر ج١ ص١٨١؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣٧١.

٤-هو الإمام أبو حامد حجة الإسلام محمد بن محمد الغزالي الأصولي النظار تفقه في بلده أولا توفي سنة (٥٠٥هـ) أنظر سير أعلام النبلاء للذهبي ج١٩ ص٣٢٢.

٥-هو على بن محمد بن حبيب، أبو الحسن الماوردي من العلماء الباحثين، أصحاب التصانيف الكثيرة النافعة، ولد في البصرة، وانتقل إلى بغداد، وولى القضاء في بلدان كثيرة، أنظر الأعلام للزركلي ج٤ ص٣٢٧.

٦-هو أحمد بن موسى بن يونس، أبو الفضل شرف الدين الإربيلي، توفي سنة (٦٢٢هـ) أنظر، الأعلام للزركلي، ج١ ص ٢٦١.

٧-هو عبد الكريم بن محمد بن محمد عبد الكريم أبو القاسم الرافعي القزويني توفي سنة (٦٣٣هـ) أنظر الأعلام للزركلي، ج٤ ص٥٥.

٨-لعله عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، توفي سنة (٧٧١هـ) أنظر الأعلام الزركلي، ج٤ ص١٨٤.

٩-هو عبد الرحيم بن الحسن بن على الإسنوى، توفي سنة (٧٧٢هـ) أنظر الأعلام للزركلي، ج٣ ص٣٤٤.

Dhaka University Institutional Repository

قال الكمال بن الهمام: القراءة الشاذة حجة ظنية خلافا للشافعي.
وقال ابن قدامة: "والصحيح أنه حجة، لأنه يخبر-أي الصحابي الذي روى القراءة الشاذةأنه سمع من النبي صلى الله عليه وسلم فإن لم يكن قرآنًا فهو خبر".
وقال ابن السبكي: أما إجراؤه مجري الأخبار الآحاد في الإحتجاج فهو صحيح. وقال ابن حجر الهيشمي: "والقراءة الشاذة يحتج بها في الأحكام كخبر الواحد على المعتمد".
المذهب الثاني: أنها ليست بحجة ولا يجوز العمل بها. وهذا مذهب الإمام مالك وأحد قولي الشافعي وبعض أصحابه ورواية عن أحمد وقول لابن حزم.
وبالنظر إلى المذهبين والجمع بينهما أو ترجيح أحدهما على الآخر أقول: إن الأقرب إلى الصواب في نظري- والله أعلم- هو القول بالتفصيل: لأن القراءة الشاذة إنما يحتج بها إذا وردت لبيان ترجيح الحكم، وليست بحجة إذا وردت لابتداء الحكم، وذلك لأنه إذا روى عن التابعين ما يفسربه القرآن فيستحسن فكيف إذا روى عن كبار الصحابة رضي الله عنهم، ثم صار في نفس القراءة فهو أكثر من التفسير وأقوى، وهذا إذا كانت القراءة الشاذة لم تناقض النص الصريح والإ فلا حجة فيها.[1]

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣٧٤.

Dhaka University Institutional Repository

المبحـــث الثانـــي

أمثلة لأثر القراءات القرآنية في الأحكام الفقهية:

في بيان أثر القراءات القرآنية في الأحكام الفقهية: سأذكر هنا جملة من الأمثلة توضح ذلك الأثر وقد قسمت الأمثلة قسمين:

القسم الأول: أمثلة توضح أثر القراءات المتواترة في الأحكام الفقهية.

القسم الثاني: أمثلة توضح أثر القراءات الشاذة في الأحكام الفقهية.

وقد سبق ذكر موافق الفقهاء من الاحتجاج بالقراءات القرآنية متواترها وشاذها.

وفي هذا المبحث إيضاح جلى لتلك المواقف الدالة على تأثير القراءات القرآنية في الأحكام الفقهية.

القسم الأول: أمثلة لأثر القراءات المتواترة.

المثال الأول: عند قول الله تعالى: "ولاتقربوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين".[1]

هذه الآية الكريمة وردت فيها قراءتان متواترتان هما:

١-قراءة تخفيف الطاء في (يطهرن(بإسكان الطاء وضم الهاء وهي قراءة الجمهور.

٢-قراءة تضعيف الطاء في (يطّهّرن) بتشديد الطاء والهاء وفتحهما وهي قراءة حمزة والكسائ وخلف البزار.[2]

واختلاف القراءتين في هذه الآية الكريمة قد ترتب عليه حكمان مختلفان، وذلك بسبب اختلاف المفسرين والفقهاء في معنى يطهرن بالتخفيف، ويطّهّرن بالتضعيف، وترجيح إحداهما على الأخرى- فمن قرأ بالتخفيف فعلى معنى زوال الدم أي زوال دم الحيض غاية النهي عن قربانهن- من طهرت المراة من حيضها إذا انقطع عنها الدم.

١-القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية-٢٢٢.

٢-الجزري، النشر في القراءات العشر ج٢ ص٤٢٠: ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣٧٦: والصابوني، محمد علي، روائع البيان تفسير آيات الأحكام ج١ ص٢٩٥.

Dhaka University Institutional Repository

ويكون المعنى على هذه القراءة لاتقربوهن حتى يزول عنهن الدم-ومن قرأ بالتضعيف فعلى معنى يتطهرن أي يغتسلن أو يستعملن الماء بأن تغسل موضع الدم عنها فقط أو تتوضأ، أيّ ذلك فعلت جازلها وأباح لزوجها قربانها.[١]

ورجح جماعة من العلماء قراءة التضعيف على قراءة التخفيف بدليل قوله تعالى عقب ذلك (فإذا تطهرن) وقد أجمع القراء على قراءته هنا بالتشديد فيكون معنى الآية: (ولا تقربوهن حتى يطهرن، فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله).[٢]

وعلى هذا فقد اختلف الفقهاء في معنى الطهر الذي تحل به المرأة لزوجها، فذهب أبو حنيفة -رحمه الله- إلى أن المراد بالطهر أنقطاع الدم، ومعنى هذا أن المرأة تحل لزوجها بمجرد انقطاع الدم ويحل له الجماع قبل اغتسال الزوجة، غير أن أبا حنيفة رحمه الله قيد إباحة وطء الزوجة بأمرين:

الأول: أن ينقطع دم الحيض عن الزوجة لأكثر مدة الحيض-وأكثر مدة الحيض عنده هى عشرة أيام.

الثاني: إذا انقطع دم الحائض قبل مضى عشرة أيام، فإنه لايجوز لزوجها أن يجامعها حتى تغتسل أو يمضى عليها وقت صلاة من غير أن تجد دم الحيض.[٣]

وهكذا رأينا أن أبا حنيفة رحمه الله قد حمل قراءة التخفيف على معنى انقطاع دم الحيض واستعمل المشدد بمعنى المخفف.[٤]

١-الرازي، التفسير الكبير ج٦ ص٦٨.

٢-الطبري، جامع البيان، ج٢ ص٢٢٤؛ والزمخشري، الكشاف، ج١ ص١٣٤؛ والبيضاوي، أنوار التزيل وأسرار التأويل ج ١ ص١٠٨-١٠٩؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣٧٧؛ محمد العثيمين، الشرح المتبع على زاد المستقنع ج١ ص٤١٧-٤١٨، (مؤسسة اسام، الرياض)؛ البصري، أبو الحسن على بن محمد بن حبيب الماوردي، الحاوي الكبير في وقته مذهب الإمام الشافعى رضى الله عنه ج١ ص٤١١ (دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٤١٩هـ ١٩٩٩م)؛ المغربي، أبو عبد الله محمد بن محمد مواهب الجليل لشرح مختصر الخليل ج١ ص٥٤٣، (دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان ط ١٤١٦ هـ ١٩٩٥م).

٣-الجصاص، أحكام القرآن ج١ ص٣٣٦؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣٧٧-٣٧٨.

٤-ابن الرشد، بداية المجتهد ج١ ص٩٥؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣٧٨؛ والشوكاني، محمد بن علي، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الوصول (دار الفضيلة للنشر والتوزيع-الرياض ١١٤٣٣- الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).

Dhaka University Institutional Repository

وإذا وطء الحائض مباحًا قبل الاغتسال إذا انقطع الدم لمضى أكثر مدة الحيض فهو مقيد، إلا أن الحنفية قد قالوا بعدم استحباب وطء الزوجة قبل الاغتسال للنهي في القراءة بالتشديد، فإن ظاهر النهي في قراءة التشديد يوجب حرمة القربان قبل الاغتسال في الحالين بإطلاقه كما قال زفر[1] والشافعي.[2]

وعلى هذا القول يحمل قول الإباحة على ما كان بعد مضى مدة الحيض وأكثرها بأنه يحمل وطئوها لصيرورتها من الطاهرات حقيقة ولو لم تغتسل ومضى عليها وقت صلوة حل وطئوها، لأن الصلوة صارت دينًا عليها فصارت من الطاهرات حكمًا، لأن الشرع إذا حكم عليها بوجوب الصلاة، ولا تصح حال كونها حائضًا، دل على أنه حكم بطهارتها.[3]

ويفهم من هذا الذي سبق من قول الأحناف أن الدم إذا انقطع بعد عشرة أيام حلت الزوجة لزوجها قبل الاغتسال، وإذا انقطع الدم قبل عشرة أيام حرم عليه جماعها قبل الاغتسال.

أما الجماهير من المالكية والشافعية والحنابلة فقد ذهبوا إلى القول بحرمة جماع الحائض حتى ينقطع عنها الدم وتغتسل.

واستدلوا على ذلك بقراءة التضعيف، فقالوا يقول الله تعالى: "ولا تقربوهن حتى يطهرن" أي يغتسلن "فإذا تطهرن" أي فإذا اغتسلن، "فآتوهن من حيث أمركم الله" وهؤلاء الأئمة قد استعملوا المخفف بمعنى المشدد مستدلين على ذلك بقراءة التضعيف في لفظي "يطّهرن" وتطّهرن" وأكدوا ما ذهبوا إليه بأمرين:

١-هو زفر بن الهذيل بن قيس العنبري، من تميم، أبو هذيل، فقيه كبير، من أصحاب الإمام أبي حنيفة، أصله من أصبهان، أقام بالبصرة، وتوفي سنة (١٥٨هـ) أنظر الأعلام للزركلي.

٢-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣٧٨؛ والحنبلي، علاء الدين، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل ج١ ص٢٣٠-٢٣١.

٣-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣٧٨.

Dhaka University Institutional Repository

الأمر الأول: انقطاع الدم، وذلك لتفسيرهم"يطهرن" بالتضعيف حتى ينقطع عنهن الدم.
الأمر الثاني: الاغتسال بالماء، وذلك لتفسيرهم "فإذا تطهرن" بمعنى فإذا اغتسلن، فصار المجموع هو الغاية، والغاية لن تتحقق إلا بانقطاع الدم ثم الاغتسال.[١]
ومثلوا لذلك بما جاء في قوله تعالى: "وابتلوا اليتمى حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رشدًا فادفعوا إليهم أموالهم".[٢]
فعلق الحكم وهو دفع المال لمن كان يتيمًا على شرطين:
الشرط الأول: بلوغ النكاح، والشرط الثاني إيناس الرشد، ولا يجوز دفع المال للبالغين الذين كانوا يتامى إلا بعد تحقق بلوغ النكاح وإيناس الرشد، وقبل التحقق من ذلك فلا يجوز دفع المال إليهم، وكذلك لا يجوز للزوج أن يجامع زوجه إلا بعد انقطاع الحيض والاغتسال، وقبل انقطاع الدم والاغتسال يحرم عليه الجماع.[٣]
ووضح من كل ما ذكرناه من مناقشات وآراء الراجح في هذه المسألة هو ما ذهب إليه الجمهور وما ترتب على القراتين من آثار فقهية ولأن الله عز وجل يقول: "وإن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين"[٤]
وظاهر اللفظ يدل على أن المراد بالطهارة، طهارة الحسية والطهارة الحسية لا تتحقق إلا بالاغتسال بالماء، فيكون الجمع بين القراءتين والعمل بهما أولى من التعارض بينهما.[٥]

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣٣٧٨-٣٨٩؛ ابن الرشد، بداية المجتهد ج١ ص٩٦-٩٧؛ وابن حزم، المحلي، ج٢ ص١٧٢-١٧٣؛ والسعدي، الشيخ عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ج١ ص٢٧٦-٢٧٧.
٢-القران الكريم، سورة النساء، الأية-٦.
٣-ابن الرشد، بداية المجتهد ج١ ص٩٨؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٧٩.
٤-القرآن الكريم، سورة البقرة، الأية-٢٢٢.
٥-ابن حزم، أبو محمد على بن أحمد، المحلي، ج٢ ص١٧٢؛ والجصاص، أحكام القرآن، ج١ ص٣٥٠؛ الكيا الهراسي، أحكام القرآن ج١ ص٢٠٢.

Dhaka University Institutional Repository

المثـــال الثانـــي
عند قول الله تعالى "واتخِذوا من مقام إبراهيم مصلى".[١]
في قوله تعالى: "واتخذوا" من هذه الآية قراءتان متواترتان:
الأولى: بفتح الخاء على أنه فعل ماض على سبيل الإخبار وهي قراءة نافع وابن عامر.
والثانية: قراءة الجمهور: بكسر الخاء (واتخذوا) على سبيل الأمر،[٢] وحجة أصحاب القراءة الأولى: أن هذا إخبار من الله عن ولد أبراهيم عليه السلام أنهم اتخذوا مقام إبراهيم مصلى وهو مردود إلى قول الله تعالى: "وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا"[٣] أي مرجعه إلى أول الآية، وعطف على "وأتخذوا من مقام إبراهيم مصلى" فيكون المعطوف والمعطوف عليه وهو قوله: جعلنا، واتخذوا، فعلا ماضيًا والفعل الماضي في كل منهما يفيد الخبر، ووجه فتح الخاء أنه معطوف إلى ما أضيف إليه كأنه قال "وإذ اتخذوا" ويؤكد الفتح في الخاء أن الذي بعده خبر وهو قوله "وعهدنا".
ولقد دلت هذه القراءة على أن ولد إبراهيم عليه السلام قد اتخذوا مقام أبيهم إبراهيم مصلى، وفي ذلك إخبار بحالهم نحو تمسكم بدين أبيهم إبراهيم عليه السلام، خاصة وأن الآية ذكرت بعد قوله تعالى "واذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا".
وهذه القراءة تفيد أن الله تعالى قد جعل البيت الحرام مثابة للناس وأمنا، وأن أبناء الخليل عليه السلام قد اتخذوا مقامه مصلى.[٤]

١-القران الكريم، سورة البقرة، الاية-١٢٥.
٢-الجزري، النشر في القراءات العشر ج٢ ص٤١٨؛ والثعالبي، سيدي عبد الرحمن الإمام العلامة، الجواهر الحسان في تفسير القران ج١ ص١١٢ (دار الكتب العلمية-بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ ١٩٩٦م)؛ والشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار، أضواء البيان، ج٥ ص١٤٩.
٣-القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية-
٤-الشنقيطي، أضواء البيان، ج٥ ص١٤٩؛ الجوزي، زاد المسير ج١ ص١٤٣؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص ٣٨٠-٣٨١.

Dhaka University Institutional Repository

وأما قراءة "كسر الخاء" فهي تفيد الأمر، والأمر يقتضي الوجوب، ويؤكد ذلك ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم لما طاف بالبيت الحرام قرأ هذه الآية الكريمة وصلى ركعتين خلف المقام ممتثلا بذلك الأمر في قوله تعالى: "واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى" وقد قال صلى الله عليه وسلم "لتأخذوا مناسككم".[١]

والفقهاء رحمهم الله تعالى قد اختلفوا في الاستدلال بهذه الآية، فمن قرأ بصيغة الخبر استدل بالآية على أن الصلوة خلف المقام سنة، وقد قال بهذا القول: الأئمة مالك وأحمد بن حنبل والشافعي في أحد قوليه.[٢]

واستدلوا أيضًا بقصة الأعرابي الذي سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم "هل عليّ غيرها؟ قال: لا إلا أن تطوع"[٣]

ولأنها لم تشرع لها الجماعة فلم تكن واجبة كسائر النوافل.[٤]

أما القراءة الثانية: وهي بصيغة الأمر بكسر الخاء من "واتخذوا" فمن قرأ بها استدل على وجوب الصلوة خلف المقام مستدلا بهذه القراءة الواردة بصيغة الأمر، والأمر يقتضي الوجوب، وهذا القول قال به الإمام أبو حنيفة وقول للإمام الشافعي.[٥]

مما سبق نلحظ أثر القراءتين على مذاهب الفقهاء رحمهم الله وكيف سبب اختلاف القراءة، الاختلاف في الحكم الفقهي.

والفقهاء رحمهم الله متفقون على مشروعية الصلوة خلف المقام-ومحل الخلاف هو: هل الصلوة خلف المقام سنة أم واجبة ؟ والقراءتان تقتضيان أن اتخاذ مقام إبراهيم مصلى كان من عهد الخليل إبراهيم عليه السلام، ولم يكن الحجر الذي وقف عليه سيدنا إبراهيم عليه السلام أثناء البناء مخصوصًا بالصلوة عنده.

١-النيسابوري، مسلم الإمام، صحيح مسلم ج١ ص٤١٩، كتاب الحج، باب استحباب رمي جمرة العقبة؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣٨١.

٢-المقدسي، ابن قدامة، أبو محمد، المغني ج٣ ص٣٨٣-٣٨٤.

٣-البخاري، أبو عبد الله الإمام البخاري، صحيح البخاري، ج١ ص١١-١٢، كتاب الإيمان، باب الزكاة من الإسلام.

٤-المقدسي، ابن قدامة، المغني ج٣ ص٣٨٣.

٥-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣٨١-٣٨٢؛ ابن الهمام، شرح فتح القدير ج٦ ص٤٥٦.

Dhaka University Institutional Repository

ولكنه مشمول بالصلوة في المسجد الحرام، ولما جاء الإسلام بقي الأمر على ذلك إلى عام الفتح أو حجة الوداع حينما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد الحرام ومعه عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: وافقت ربي في ثلاث" قلت يا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى، فنزلت "واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى". [1]

وهذه القراءة تشير معنى آخر للآية : وهو أن يكون الخطاب موجهًا للمسلمين، فتكون جملة "واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى" معترضة بين جملة "واذ جعلنا البيت مثابة للناس وآمنا" وبين جملة "وعهدنا إلى إبراهيم" وما دام الأمر يحتمل ذلك، فيمكننا أن نقول : إن الصلاة قد شرعت عند مقام إبراهيم بعد أن لم تكن مشروعة-ليستقيم الجمع بين القراءتين بصيغة الماضي وبصيغة الأمر، لأن صيغة الماضي لا تحتمل غير حكاية ما كان في زمن الخليل عليه السلام، وصيغة الأمر تحتمل ذلك على أساس أن يكون المعنى "وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا" وقلنا لهم: "واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى" كما أن صيغة الأمر تحتمل أن يكون المراد بها معنى التشريع للمسلمين وذلك إعمالا للقرآن بكل ما تحتمله ألفاظه.[2]

١-القرآن الكريم، سوة البقرة، الآية-١٢٥.

٢-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣٨٢-٣٨٣؛ ومحمد سليمان عبد الله الأشقر الدكتور، زبدة التفسير من فتح القدير ج١ ص٢٤.

Dhaka University Institutional Repository

والراجح، والله أعلم بالصواب، أن ما ذهب إليه القائلون بأن الصلوة خلف المقام سنة وليست بواجبة هو الأولى لما يلي:

١-إن الأمر يقتضي الوجوب إذا لم يصرفه صارف، والصارف موجود هنا، وهو قول الرسول صلى الله عليه وسلم للأعرابي الذي سأله، هل عليّ غيرها ؟

قال "لا إلا أن تطوع"

٢-اتفاق أكثر الفقهاء على أن الصلوة خلف المقام سنة، وهذا يفيد أنهم أرادوا إعمال القراءتين والجمع بينهما، إذ قراءة الفتح لا تؤدي إلى وجود خلاف، كما أن قراءة الكسر لا تودي أيضًا إلى وجود خلاف للأدلة التي استدلوا بها، ولأن الاستدلال على الاستحباب بصيغة الأمر آكد من غيره.[١]

ولقد أراد المالكية التوفيق بين القراءتين فقالوا "إن الصلاة خلف المقام تكون واجبة في الطواف الواجب، وتكون مندوبة في الطواف المندوف"[٢]

وهذا الرائ يجعلنا نقول: إن صيغة الأمر يقتضي الوجوب، وإذا قلنا: إن صيغة الأمر لاتقتضي الوجوب للصارف المذكور، قلنا إن الصلوة خلف المقام مستحبة في الطواف المندوب، وذلك لأن القراءة على الخبر تفيد أن الأمر ليس للوجوب لأن الوجوب المفهوم من القراءة بصيغة الخبر يصرف بالقراءة الأخرى الواردة بصيغة الماضي، ونلحظ أن الحنفية الذين قالوا بوجوب الصلاة خلف المقام يفرقون بين الفرض والواجب.

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣٩٣؛ النيسابوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم، صحيح مسلم، تفسير غرائب القران ج١ ص٤٤٣ (دار الكتب العلمية ١٣٩٨هـ).

٢-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣٨٣.

Dhaka University Institutional Repository

فيقولون: "الفرض ما ثبت بدليل قطعي، والواجب ما ثبت بدليل ظني"[١] ويؤيد ما ذكرت ما جاء في نيل الأوطار: "واتخذو" في الروايات بكسر الخاء على الأمر، وهي إحدى القراءتين، والأخرى بالفتح على الخبر، الأمر دال على الوجوب، قال في الفتح أي فتح الباري شرح صحيح البخاري- ولكن انعقد الإجماع على جواز الصلوة إلى جميع جهات الكعبة، فدل على عدم التخصيص، وهذا بناء على أن المراد بمقام إبراهيم الذي فيه أثر قدميه وهو موجود الآن.

وقال مجاهد: المراد بقمام إبراهيم : الحرم كله، والأول أصح.[٢] وهكذا اتضح أثر القراءات في بناء الحكم الفقهي واستخراجه من نصوص الكتاب العزيز.[٣]

المثال الثالث: عند قول الله تعالى : "ولا تُقتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقتلوكم فيه فإن قتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين"[٤]

وردت في هذه الأية الكريمة قراءتان متواترتان:

الأولى: بإثبات ألف في الألفاظ : (تقاتلوهم، يقاتلوكم، قاتلوكم) وهي قراءة الجمهور من القراء العشرة.

والثانية: بحذف الألف في الأفعال الثلاثة، المذكورة وهي قراءة حمزة والكسائ وخلف البزار، وقاتل بإثبات الألف على وزن فاعل، فعل رباعي يدل على المفاعلة، وقتل بحذف الألف على وزن فَعَل، فعل ثلاثي.[٥]

والقراءة الأولى تدل على النهي عن سبب القتل.

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣٨٣-٣٨٤.

٢-العسقلاني، الحافظ ابن حجر، فتح الباري، ج٣ ص٥٥؛ والشوكاني محمد بن على بن محمد، نيل الأوطار ج٥ ص٤٩.

٣-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣٨٤.

٤-القرآن الكريم، سورة البقرة، الأية-١٩١.

٥-الجزري، النشر في القراءات العشر ج٢ ص٤٢٨؛ والقاضي عبد الفتاح، البدور الزاهرة، ص٤٥؛ وأبو عياشة، محمد البيومي، الفتح الرباني في القراءات السبعة ص١٣٦.

Dhaka University Institutional Repository

وأن الله تعالى قد نهانا عن قتال المشركين وأن لا نبدأهم بالقتال حتى يبدؤوا به، فإن بدؤوا القتال بالفعل فقد وجب قتالهم حتى ولو كان ذلك عند المسجد الحرام؛ وفي ذلك تنبيه، لأنه إذا نهى عن القتال الذي سبب القتل كان دليلا بينًا ظاهرًا على النهي عن القتل.

والقراءة الثانية: التي بحذف الألف فهي واضحة الدلالة في النص على ما إذا التجأ الكافر إلى الحرم هل يقتل أم لا ؟ وتفيد نهي المسلمين عن قتل المشركين حتى يقتل بعض المسلمين بأيدي المشركين.[1]

والفقهاء رحمهم الله متفقون على ان الله تعالى قد نهى عن القتال في المسجد الحرام، وأن المسلم لا يجوز له أن يقاتل الكافر فيه إلا إذا كان الكافر قد بدأ المسلم بالقتال، وفي هذه الحالة يكون المسلم مدافعًا عن نفسه، لأن الله لا يأمرنا بالاستسلام للكافرين مادمنا في المسجد الحرام.

وعلى هذا فإن القراءة الأولى يكون واضحة الدلالة في ذلك، وإنما الخلاف قد وقع في مسألة استيفاء الحدود والقصاص في البيت الحرام، فذهب مالك والشافعي إلى القول بجواز استيفاء الحدود والقصاص في كل زمان ومكان لعموم الأدلة.

وذهب أبو حنيفة وأحمد إلى أنه لا يجوز استيفاء حد من الحدود في البيت الحرام.

واستدل الإمامان مالك والشافعي رحمهما الله بالآتي:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعلى رأسه المغفر، فلما نزعه جاءه رجل فقال: إن ابن خطل متعلق بأستار الكعبة فقال صلى الله عليه وسلم "واقتلوه".[2]

١-الصابوني، محمد بن علي، روائع البيان ج١ ص٢٣٢؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣٨٥؛ محمد سالم محيسن الدكتور، المغني في توجيه القراءات ج١ ص٢٣٧.

٢-البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب قتل الأسير ج١ ص٣٢٧؛ والنيسابوري، الإمام مسلم بن حجاج، صحيح مسلم، كتاب الحج، باب جواز دخول مكة بغير إحرام، ج١ ص٤٣٩؛ واللفظ للبخاري، والشوكاني، نيل الأوطار، ج ٤ ص٣٠٠.

Dhaka University Institutional Repository

ووجه الدلالة من هذا الحديث أن الرسول صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الرجل المشرك وهو داخل الحرم ومتعلق بأستار الكعبة، فدل ذلك على أن قتل المشرك جائز في أي مكان ما دام يستحق القتل أو فعل ما يوجبه. وفي الحديث أيضًا دلالة على أن الحرم لا يعصم من إقامة الحد الواجب ولا يجوز تأخيره عن وقته.

واستدل الإمامان أبو حنيفة وأحمد على أنه لا يجوز استيفاء الحد ولا القتال في البيت الحرام بالكتاب والسنة، فمن الكتاب قوله تعالى : "ومن دخله كان آمنا".[1]

ووجه الدلالة من هذه الأية أن الله تعالى بين لنا في هذه الآية أن من دخل البيت الحرام فهو آمن على نفسه وماله وما معه، ولا يجوز لأحد أن يعتدي عليه وهو فيه.

ومن السنة استدلوا بحديث "فلا يحل لامرئ ..... أن يفسك بها دمًا" ووجه الدلالة من ذلك أن سفك الدماء في البيت الحرام منهي عنه بنص الحديث الشريف.

وقد اعترضت الحنفية والحنابلة على ما استدل به المالكية والشافعية وقالوا: لا عموم للأدلة في الزمان والمكان بل هي مطلقات مقيدة بما ذكر من الحديث وهو الذي نهى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سفك الدم ببيت الله الحرام.

١-القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية-٩٧.

Dhaka University Institutional Repository

والحديث الذي استدل به أبو حنيفة واحمد متأخر عن الحديث الذي استدل به الإمام مالك والشافعي، لأن ابن خطل قتل في الساعة التي أُحلت فيها مكة للرسول صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة واستمرت من صبيحة يوم الفتح إلى وقت العصر، وكان مقتل ابن خطل وقت الضحى بين زمزم والمقام.[١]

والراجح في هذه المسألة –والله أعلم– هو ما ذهب إليه الإمامان أبو حنيفة وأحمد من أن البيت الحرام لا يجوز فيه سفك الدماء ولا إقامة الحدود إلا إذا أكرهنا واضطررنا إلى ذلك، وذلك جمعًا بين القراءتين الواردتين بخصوص المبادأة بالقتال أو القتل داخل الحرم، وقد قال الطبري في ذلك ما نصه "وأولى هاتين القراءتين بالصواب قراءة من قرأ : "ولا تقتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقتلوكم فيه فإن قتلوكم فاقتلوهم" لأن الله تعالى ذكره يأمر نبيه محمدًا صلى الله عليه وسلم وأصحابه في حال ما إذا قاتلهم المشركون بالاستسلام لهم حتى يقتلوا منهم قتيلا، بعد ما أذن له ولهم بقتالهم، فتكون القراءة بالإذن بقتلهم بعد أن يقتلوا منهم أولى من القراءة بما اخترنا.

وإذا كان ذلك كذلك فمعلوم أنه تعالى ذكره أذن لهم بقتالهم إذا كان ابتداء القتال من المشركين قبل أن يقتلوا منهم قتيلا وبعد أن يقتلوا منهم قتيلا.[٢]

وبهذا يتضح القول بجواز العمل بالقراءتين جمعًا بينهما، وتكون القراءة الأولى للنهي عن السبب، والقراءة الثانية: نص فيما إذا قتل المشركون بعض المسلمين ووقع الأذى من المشركين على المسلمين داخل الحرم فلهم دفعهم وقتالهم ما داموا قد أكرهوا على ذلك، دفعًا للتعارض بين نصوص القرآن الكريم.[٣]

١–نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣٨٦–٣٨٧.

٢–الطبري، جامع البيان في تفسير القرآن، ج٢ ص١٩٣؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣٨٧؛ الجوزي، نواسخ القرآن، ص١٨٠–١٨١.

٣–الشوكاني، محمد بن على اليماني، نيل الأوطار، ج٤ ص٣٠٠؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٣٨٧.

Dhaka University Institutional Repository

الفصـــل الرابـــع

أثر القراءات القرآنية في النحو العربي.

وفيه مبحثان

المبحث الأول: موقف النحاة من القراءات القرآنية

المبحث الثاني: أمثلة لأثر القراءات القرآنية في النحو.

Dhaka University Institutional Repository

تـــوطئـــة:

القرآن الكريم بجميع قراءاته نزل بلسان عربي مبين كما أخبر الله تعالى بذلك، إذ يقول: "وإنه لتنزيل رب العلمين-نزل به الروح الأمين -على قلبك لتكون من المنذرين -بلسان عربي مبين" [١]

نزل بلغة عربية هي لغة قريش، وقد أخذ الناس يقرئون القرآن بقراءاته المتعددة دونما حدوث أي لحن لدى العرب في نطقهم وقراءتهم حتى اختلط العرب بالأعاجم وَبُعد الزمن وحدث اللحن في لغة العرب، فاحتاج الناس إلى ضابط للغة فبدأ تدوين علم النحو والذي اتخذ من القراءات القرآنية مصدرًا من مصادره التي تُبني عليها قواعده على اختلاف بين علماء النحو في مدى الأخذ بالقراءات مما سنوضحه إن شاء الله في المبحث الأول من هذا الفصل، وقد أدى جعل القراءات مصدرًا من مصادر قواعد النحو العربي حتى أصبح للقراءات أثر كبير على النحو مما سأحاول إيضاحه في المبحث الثاني من هذا الفصل.

وهذا الفصل: "أثر القراءات في النحو "جدير بأن تفرد له رسالة خاصة به، وهذا قد حدث فعلا فقد قام الدكتور محمد سمير اللبدي بإعداد رسالة تقدم بها لنيل درجة الدكتوراه بعنوان "أثر القرآن والقراءات في النحو العربي" والرسالة مطبوعة في مجلد واحد طبعته دار الكتب الثقافية بالكويت سنة ١٣٩٨هـ وسأتناول هذه القضية من خلال مبحثين هما:

المبحث الأول: موقف النحاة من القراءات القرآنية.

المبحث الثاني: أمثلة لأثر القراءات في النحو توضح ما للقراءات من أثر كبير على النحو العربي.[٢]

١-القرآن الكريم، سورة الشعراء، الآيات ١٩٢-١٩٥.

٢-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٤٠٣-٤٠٤.

Dhaka University Institutional Repository

المبحث الأول

موقف النحاة من القراءات القرآنية

النحاة: أوبعضهم على الأصح –لم يقفوا مع بعضهم موقف المعارضة والرد والتضعيف كما وقفوا حيال القراءات القرآنية.

فقد وجد كثير منهم في أحيان كثيرة يتصيدون القراءات يخطئونها تارة ويضعفونها أخرى ويؤيدونها تارة ثالثة حتى طال الجدل بينهم وبين القراء، فالبصريون مثلا ينظرون إلى القراءات نظرة حذر وحيطة، ولا يأخذون بها إلا نادرًا، بينما نرى الكوفيين يعتمدون على القراءات إعتمادًا كبيرًا.

يبدولي–والله أعلم– أن رد بعض النحاة للقراءات بوخاصة ما أشكل منها كان بسبب إعتقادهم أن القراءات آراء تنبشق من أصحابها وليست متواترة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويؤيد هذا ما قاله ابن المنير تعقيبًا على رد الزمخشري صاحب الكشاف لقراءة ابن عامر بالفصل بين المتضايفين في قوله تعالى: "وكذلك زَيّن لكثير من المشركين قتل أولدهم شركاؤهم"[1] برفع "قتل" وجر "شركائهم" على الإضافة إذ يقول –أي ابن المنير– "فهذا ظن من الزمخشري أن ابن عامر قرأ قراءته هذه رأيا منه.[2]

١–القرآن الكريم، سورة الأنعام، الآية–١٣٧.

٢–ما قاله ابن المنير بهامش الكشاف للزمخشري، ج٢ ص٥٣؛ ونبيل بن محمد الدكتور،علم القراءات ص٤٠٥–٤٠٦.

Dhaka University Institutional Repository

كما يؤيده –أي ما ذهب إليه بعض النحاة من أن القراءات آراء تنبثق من أصحاب القراءات– ما قاله أبو غانم أحمد بن حمدان: "إن قراءة ابن عامر هذه لاتجوز في العربية وهي زلة عالم"[1]

(وهو بقوله هذا يوحي بأن ابن عامر هو صانع هذه القراءة وأنها من عنده، وفي الحقيقة أن بعض النحاة كانوا مغالين ومبالغين في معارضة القراءات إذ لم تقف معارضتهم فقط عند القراءات المشكلة أو الشاذة في نظرهم بل تعدتها إلى القراءات المتواترة)[2] وإلى جانب أولئك النحاة الذين عارضوا القراءات وضعفوها نجد عددًا غير قليل من النحاة يأخذ بالقراءات ويستدل بها على ما يرى، فإذا كان معظم النحاة البصريين مثلا يرفضون كثيرًا من القراءات في مجال نحوهم فإننا نجد نحاة الكوفة على عكسهم تمامًا فهم يستشهدون ويؤيدون ما يرونه في النحو بالقراءات.

وإذا كان من البصريين من يعارض ويرفض القراءات فإن منهم من يقبل القراءات ويستدل بها، وإذا كان الغالب على نحاة الكوفة الاعتماد على القراءات وتأييدها فإن منهم من يعارضها ويردها فإذا كان سيبويه مثلا يرى أن القراءة سنة متبعة فهناك الفراء الكوفي يرفض بعض القراءات ولا يتبعها، وإذا كان المازني البصري يخطئ قراء ما، فإنك تجد الكسائ الكوفي يحتضن قراءة أخرى ويبني عليها قواعده، وإذا كنا نرى المبرد مثلا ينكر على حمزة قراءة "الأرحام" بالجر، والزجاج والزمخشري يضعفها فإن هناك من أيدها ودافع عنها فإننا نرى ابن جني يرد على المبرد إنكاره.

١–الشوكاني، فتح القدير، ج٢ ص١٦٥.

٢–نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٤٠٦.

Dhaka University Institutional Repository

فيقول: "ليست هذه القراءة عندنا من الإبعاد والفحش والشناعة والضعف على مارآه فيها، وذهب إليه أبو العباس، بل الأمر فيها دون ذلك وأقرب وأخف وألطف".[1]
ثم يمضي موجها قراءة حمزة بقوله: "لحمزة أن يقول لأبي العباس: إنني لم أحمل الأرحام على العطف على المجرور المضمر، بل اعتقدت أن تكون فيه باء ثانية كأني قلت "وبالأرحام" ثم حذفت الياء لتقدم ذكرها، وإذا كان الزمخشري يرد قراءة ابن عامر في الفصل بين المتضايقين في قوله تعالى: "وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولدهم شركاؤهم" .[2]
ما قدمنا فإننا نرى أبا حيان يندد بفعل الزمخشري فيقول مستنكرًا عليه : "أعجب لعجمي ضعيف في النحو يرد على عربي صريح محض قراءة متواترة"[3] وهذا هو موقف النحاة من القراءات ذكرت هنا موجزًا.[4]
أما موقف مذاهب النحو من القراءات فإنها لا تختلف عن مواقف الأفراد التي ذكرت بعضها آنفًا، فإن من المذاهب من أخذ بالقراءات واستنتج منها واستدل لها، ومنها من وقف على النقيض يرفض القراءات ويردها ويؤولها ليجعلها موافقة لقواعده وآرائه، فالبصريون وضعوا مقاييسهم اللغوية من القرآن الكريم بلهجة قريش ومن النصوص العربية الشعرية أو النثرية، وفي ظلال هذه النصوص نمت قواعدهم النحوية، والحقيقة أن المادة التي نسبحوا منها هذه القواعد كانت مادة قليلة مما جعل قواعدهم مضطربة فقد كانت تتعارض مع مقاييس أخرى، ونصوص أخرى لم يطلع عليها البصريون وحكموا عقلهم فلم يسعفهم في كثير من الأمور

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٤٠٦-٤٠٧.
٢-القرآن الكريم، سورة الأنعام، الآية-١٣٧.
٣-أبو حيان، البحر المحيط، ج٦ ص١١٧.
٤-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٤٠٧.

Dhaka University Institutional Repository

ومن أجل ذلك تشددوا في قبول القراءات، حتى القراءات السبع مع أنها متواترة ومنقولة عن العرب الأقحاح لإبن عامر وحمزة وابن كثير، وأبي عمرو البصري، فقد رفضوا بعضها لأنها لا تتوافق ولأجل هذا فإن علماء القراءات عابوا على البصريين هذه الأقيسة الناقصة ولم يلزموا القراءات أن تجرى على موازينها، لأن القراءات منقولة عن العرب بأسانيد أقوى من أسانيد تلك النصوص التي جمعها البصريون.[١]

قال الإمام الداني: "وأئمة القراءة لا تعمل في شئ من حروف القرآن على الأفشي في اللغة والأقيس في العربية، بل على الأثبت في الأثر، والأصح في النقل، وإذا ثبتت الرواية لم يردها قياس عربية ولا فشو لغة، لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها".[٢]

وما أحسب البصريين في صنيعهم هذا وتفضيل أقوال العرب على بعض القراءاتت المتواترة أو غير المتواترة –ما أحسبهم إلا أنهم المعنيون بعجب الإمام الرازي إذ يقول : "إذا جوزنا إثبات اللغة بشعر مجهول فجواز إثباتها بالقرآن العظيم أولى، وكثيرًا ما نرى النحويين في تقرير الألفاظ الواردة في القرآن، فإذا استشهدوا في تقريرها ببيت مجهول فرحوا به وأنا شديد التعجب منهم، فإنهم إذا جعلوا ورود البيت المجهول على وفقها دليلا على صحتها فلأن يجعلوا ورود القرآن دليلا عل صحتها كان أولى".[٣]

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٤٠٨.

٢-الجزري، النشر في القراءات العشر ج١ ص٥٥؛ والسيوطي، الإتقان في علوم القرآن ج١ ص١٠٠؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٤٠٨.

٣-الرازي، مفاتيح الغيب ج٣ ص١٩٣؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٤٠٨-٤٠٩.

Dhaka University Institutional Repository

وهو هنا يقصد القراءات بالتأكيد لأن غير القراءات من القرآن لم يتركه بعض النحاة كما توحي عبارته، وهذا يدل دلالة واضحة على استنكار العلماء لصنيع النحاة وموقفهم من القراءات- غير أن هذا الحكم على موقف البصريين من القراءات لاينبغي تعميمه فليس من المنطق أن نغفل عن ناحية مهمة في هذا الأمر، وهي أن من نحاة البصرة المؤسسين من كان في عداد القراء المشهورين كأبي عمرو ابن العلاء البصري وهو من القراء السبعة، وأبي محمد يعقوب بن إسحاق الحضرمي وهو من القراء العشرة، وعيسى بن عمر.[1] هؤلاء الثلاثة يعتبرون من مؤسسي علم النحو الذين وضعوا أسسه وأركانه، وهم أساتذة لأبرز علماء النحو كسيبويه والخليل،[2] فوجود بعض القراء المشاهير والنحاة وفي الوقت نفسه في صفوف البصريين وتلمذ نحوي البصرة عليهم يدل دلالة قاطعة على أن المذهب البصري في عهده الأول لم يكن نائبًا عن القراءات والاعتماد عليها، أو على الأقل لم يكن موقفهم منها كموقف المتأخرين منهم إذ لا يعقل مثلا أن يأخذ الكوفيون بقراءة أبي عمرو البصري بينما تلامذته من البصريين يتحرزون عنها ويبتعدون.[3]

والدكتور شوقي ضيف يحاول أن يدحض معارضة نحاة البصرة للقراءات، ويرى أن معارضتهم لها ليست بطابع ولا ظاهرة عامة عندهم، وليست معارضتهم للقراءات كثيرة بل هي محدودة قليلة تتجاوز أصابع اليد، لأنها لا تطّرد مع قواعدهم فردوها ولم يأخذوا بها، ويستطرد الدكتور شوقي في إثبات رأيه فيعتمد على كتاب سيبويه في ذلك فيقول: إنه لا يوجد في هذا الكتاب.

١-هو : عيسى بن عمر الثقفي أبو عمرو، مولى خالد بن الوليد، نزل في ثقيف مات سنة ١٤٩هـ.

٢-هو : الخليل بن أحمد بن عمر بن تميم الفراهيدي البصري أبو عبد الرحمن توفي سنة ١٧٥هـ.

٣-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٤٠٩-٤١٠.

Dhaka University Institutional Repository

وهو مرجع في مذهب البصرة ونحوها أي شاهد واحد يؤيد هذه التهمة ويثبتها وبالفعل فإن سيبويه يعتمد على كثير من القراءات فهو يؤيد مثلا قراءة عيسى بن عمر لقوله تعالى: "والسارق والسارقة" وقوله "الزانية والزاني" بنصب كل منهما- وهما قراءتان شاذتان-فيقول في ذلك "وقد قرأ أناس والسارق والسارقة، والزانية والزاني، وهو: أي النصب في العربية على ما ذكرت لك من القوة: ولكن أبت العامة.[١]

وفي موضع آخر يقول: "وأما قوله عز وجل "إنا كل شئ خلقناه بقدر"[٢] فإنما هو على حد قوله : زيدا ضربته، وهو عربي كثير، وقد قرأ بعضهم "وأما ثمود فهديناهم"[٣] إلا أن القراءة لا تخالف لأن القراءة سنة.[٤] وسيبويه هنا لم يقتصر على عدم معارضة القراءات، بل إنه يقف إمام القراءة مبّجلا وموقرًا لها لأنها سنة متواترة عن الرسول صلى الله عليه وسلم فيجب اتباعها وتقديسها وعدم جواز مخالفتها.[٥]

وليس سيبويه وحده من البصريين الأوائل الذي أيّد القراءات وأخذ بها فهذا هو الأخفش[٦] لأوسط يأخذبها ويؤيدها.[٧]

قال الدكتور شوقي ضيف : "وسترى الأخفش الأوسط يسبق الكوفيين المتأخرين إلى التمسك بشواذ القراءات والاستدلال عليها من كلام العرب وأشعارهم، فها هو يوافق الفراء الكوفي على جواز تقديم الحال على عاملها المجرور أو الظرف عملا بقراءة من قرأ قوله تعالى : "السموت مطويت بيمينه"[٨]

وكذلك قوله تعالى : "وقالوا ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورها"[٩]

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٤١٠.
٢-القرآن الكريم، سورة القمر، الآية-٤٩.
٣-القرآن الكريم، سورة فصلت، الآية-١٧.
٤-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٤١٠.
٥-المصدر السابق ص٤١٠-٤١١.
٦-هو سعد بن مسعدة أبو الحسن الأخفش الأوسط.
٧-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٤١١.
٨-القرآن الكريم، سورة الزمر، الآية-٦٧.
٩-القرآن الكريم، سورة الأنعام، الآية-١٣٩.

Dhaka University Institutional Repository

على رغم من أن البصريين لا يجيزون ذلك أبدًا وما ورد مسموعًا منه يحفظ ولا يقاس عليه.[1]

ورغم هذا الدفاع من الدكتور شوقي عن نحاة البصرة فيما نسب إليهم من رد القراءات فإننا لا نسلم للدكتور دفاعه هذا عن البصريين، فرغم ما تقدم من استشهادهم بالقراءات لم يكن موقفهم حيالها موقف من أطلق يده فيها وأخذ منها ما استطاع كما فعل الكوفيون، فقد رأيناهم بالإضافة إلى ما تقدم من أمثلة معارضتهم يعارضون قراءات كثيرة ولا يأخذون بها مما يجعلنا لا نعفيهم بإطلاق من إهمالهم للقراءات وردها والطعن فيها ونخص بذلك المتأخرين منهم، ولقد سجلت لهم المراجع النحوية مطاعن عديدة في قراءات متعددة لا تقف عند عدد أصابع اليد كما يقول الدكتور شوقي بل تعدتها إلى أكثر من ذلك، ولو سلمنا جدلا بعلة ما ردوه من القراءات فهذا لاينفي عنهم أنهم وحدهم الذين عارضوا القراءة في وقت كانوا هم اولى من غيرهم بالأخذ بها لما عرف عنهم من حذر وحرص ودقة.

وخاصة في مجال التمييز بينها وبين شعري أو تعليل عقلي.[2]

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٤١١.

٢-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٤١١-٤١٢.

Dhaka University Institutional Repository

المبحـــث الثانـــي

أمثلة لأثر القراءات القرآنية في النحو العربي:

سأذكر فيما يلي أمثلة توضح مدى تأثير القراءات القرآنية في وضع القواعد والأسس النحوية وفي اختلاف النحاة، فنحن إذا ما تتبعنا ما ورد في المراجع النحوية-من القراءات وما دار حولها من آراء وقواعد- تبين لنا الأثر الذي خلقته القراءة في القاعدة النحوية وبنائها، ولإيضاح هذه الحقيقة أقول: إن القراءات قد اتخذت في تأثيرها في القواعد النحوية خمسة مظاهر هي:

١-قراءات تولدت عنها قواعد نحوية مختلفة أو شاركت في بناء تلك القواعد،

٢-قراءات أيدت بها قاعدة نحوية،

٣-قراءات ردت بها قاعدة نحوية،

٤-قراءات ترتبت عليها وجوه إعرابية في الآية الواحدة،

٥-قراءات تولدت عنها طرائف نحوية-

وفيما يلي أمثلة لكل مظهر من هذه المظاهر تبين مدى تأثير القراءات على المظاهر الخمسة.

أولا: قراءات تولدت عنها قواعد نحوية مختلفة، أوشاركت في بناء تلك القواعد : -

وهذه القراءات التي نتجت منها قواعد أوشاركت في بنائها لا نسطيع حصرها، لأن هذه القراءات وهذه القواعد من الكثرة بمكان مما يدل دلالة واضحة على أن القراءات كان لها أثر كبير في تقعيد كثير من القواعد التي لم تكن موجودة قبل القراءة أو أسهمت بقوة في بناء هذه القاعدة.

ولقد كانت القواعد التي أسهمت القراءات في بنائها أو عملت على هذا البناء ابتداء قواعد متنوعة بالنسبة لأصحابها، فمنها القواعد العامة التي لم تنسب إلى شخص أو مذهب، ومنها ما نسب إلى مذهب معين أو إلى شخصية معينة.[١]

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٤١٣-٤١٤؛ البلدى، محمد سمير، القرآن والقراءات في النحو العربي، ص ٣٤٧-٣٤٩.

Dhaka University Institutional Repository

فمن القواعد التي أسهمت القراءات في بنائها وهي قواعد عامة ما يلي:

١-قاعدة نصب الفعل المضارع المقترن بفاء السببية بعد الرجاء حملا للرجاء على التمني.

وقد أخذت هذه القاعدة من قراءة حفص لقوله تعالى: "لعلى أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلع[١]. بنصب "أطلع" كما أخذت كذلك من قول القائل:

على صروف الدهر أو دولاتها- تدلنا اللمة من لماتها.[٢]

فتسريح النفس مِن زَفراتها.

بنصب تستريح بعد الفاء، وقد منع البصريون ذلك وتأولوه بما فيه بعد وأقره الفراء وهو الصحيح لثبوت ذلك في القرآن في قوله تعالى : "وما يدريك لعله يزّكّى، أويذكر فتنفعه الذكرى".[٣]

٢-قاعدة حكم الفعل المضارع المقترن بالفاء أو بالواو إذا ولى فعل الشرط وجوابه، وجواز رفعه على الاستئناف أو جزمه على العطف أو نصبه بإضمار أن -

أخذت هذه القاعدة من القراءات التي قرئ بها قوله تعالى : "وإن تبدوا مافي أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء"[٤]

فقد قرأ ابن عامر وعاصم من السبعة برفع "فيغفر" كما قرأ غيرهم بالجزم،[٥] وقرأها ابن عباس رضي الله عنهما بالنصب، وهي قراءة شاذة، كما أخذت من قوله تعالى: "من يضلل الله فلا هادي له، ويذرهم في طغيانهم يعمهون"[٦] قوله "ويذرهم" حيث قرئ بالوجوه الثلاثة وقد أسهمت هذه القراءة في بناء هذه القاعدة مع قول النابغة.[٧]

١-القرآن الكريم، سورة الغافر، الآيتان-٣٦,٣٧.
٢-الجزري، النشر في القراءات العشر ج٢ ص٤٤٧.
٣-القرآن الكريم، سورة عبس، الآية- ٣-٤.
٤-القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية-٢٨٤.
٥-الجزري، النشر في القراءات ج٢ ص٤٤٧.
٦-القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية-١٨٦.
٧-محمد عبد العزيز النجار، ضباء السالك في أوضح المسالك ج٤ ص٤٩.

Dhaka University Institutional Repository

فإن يهلك أبو قابوس يهلك ربيع الناس والبلد الحرام
ونأخذ بعده بجناب عَيش أجبّ الظهر ليس له سنام

بالوجوه الثلاثة في الفعل "نأخذ"[١]

ومن القواعد التي بنيت من القرآن ابتداء ما يلي:

٣-**قاعدة نصب أو رفع الفعل المضارع الواقع بعد أن المخففة من الثقيلة والمسبوقة بفعل من أفعال الرجحان.**

أخذت هذه القاعدة من قوله تعالى: "وحسبوا ألاّ تكون فتنة فعموا وصمّوا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصمّوا كثير منهم"[٢] فقد قرأها أبو عمرو وحمزة والكسائ برفع "تكون" كما قرأها غيرهم بالنصب.[٣]

٤-**قاعدة جواز الوقف على الإسم المنقوص بإثبات الياء،** أخذت هذه القاعدة من قراءة ابن كثير لقوله تعالى: "ولكل قومٍ هادٍ"[٤] أي بإثبات الياء وقفًا.

ومن القواعد المذهبية التي بنيت من القراءة ما يلي:

١-قاعدة معاملة "ثم" كالفاء والواو في نصب الفعل الضارع بعد فعل الشرط-فكما يقال مثلا: إن تعمل الخير وتحسن إلى الفقراء وأن تعمل الخير فتحسن إلى الفقراء يثبك الله، وذلك بنصب الفعل المضارع بعد ثم، فقد بنى الكوفيون هذه القاعدة على قراءة الحسن لقوله تعالى: "ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله" [٥]

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٤١٥؛ والاشموني، شرح ألفية ابن مالك ج٤ ص٢٤.
٢-القرآن الكريم، سورة المائدة، الآية-٧١.
٣-الجزري، النشر في القراءات العشر ج٣ ص٤٤٠؛ والقاضي، عبد الفتاح، البدور الزاهرة ص٩٤؛ الأشموني، شرح ألفية ابن مالك.
٤-القرآن الكريم، سورة الرعد، الآية-٧.
٥-القرآن الكريم، سورة النساء، الآية-١٠٠.

Dhaka University Institutional Repository

وهي قراءة شاذة- بنصب الفعل المضارع "يدرك"

٥-**قاعدة إعمال "إن" المخففة من الثقيلة إعمال "إنّ" الثقيلة**، وهي قاعدة بناها البصريون من قراءة نافع وابن كثير لقوله تعالى "وإن كلاًّ لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهم ربك أعمالهم"[١] فإسكان النون مخففة.[٢]

وقد تبنى قاعدة مشتركة بين البصريين والكوفيين من القراءة- وذلك مثل قاعدة إعمال "إن" عمل ليس، إذا دخلت على الجملة الإسمية، فهذه قاعدة بناها الكسائ على قراءة سعيد بن جبير لقوله تعالى: "إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم"[٣] بتخفيف إن ونصب عبادًا وقد وافقه عليها معظم الكوفيين وطائفة من البصريين.[٤]

وأما القواعد الشخصية التي أرتآها أشخاص معينون ونسبت لهم فإن النحاة قد اعتمدوا كثيرًا على القراءات في بناء وتأسيس مثل هذه القواعد، ولعل السبب في إقبال هؤلاء على القراءة يستوحونها قواعدهم كون كثير منهم قد جمع بين الاشتغال بالقراءات من ناحية والاهتمام بالنحو من ناحية أخرى، فكانت بذلك طبقة من القراء النحويين أمثال عيسى بن عمر وأبي عمرو بن العلاء وأبي الأسود الدؤلي والكسائ والخليل ولم يكن اعتماد النحوى على القراءة في بناء قاعدة شخصية مرتبطا بمذهبه الذي ينتمي إليه، بل كان أحيانًا وهو مانعنيه في هذا الباب يختص بالقاعدة التي يرتئيها مستندًا إلى القراءة التي يعتقد فيها بأنها ما قد رآه بل إن من النحاة الذين اعتمدوا على القراءة في بناء قواعدهم من لم ينتم إلى مدرسة أو مذهب معين كابن هشام أو من كان ينسب إلى مدرسة ما ولكن قد اتسم باستقلال الشخصية كابن مالك.[٥]

١-القرآن الكريم، سورة هود، الآية-١١١.

٢-الجزري، النشر في القراءات العشر ج٣ ص١٢١؛ نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٤١٦.

٣-القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية-١٩٤.

٤-الأشموني، شرح ألفية ابن مالك ج١ ص٢٥٥؛ والزمخشري، الكشاف ج٢ ص١٣٨؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٤١٦-٤١٧.

٥-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٤١٧-٤١٨.

Dhaka University Institutional Repository

وعلى ذلك نقول إن القواعد الشخصية التي بنيت على قراءات مختلفة من الكثرة بما يجعلنا لانستطيع حصرها في هذا المكان غير أنني أعرض أمثلة منها:

٦-**قاعدة تأنيث الفعل للفاعل بالا في النثر**: جوز النحاة مثل هذا في الشعر اعتمادا على قول الشاعر.

ما برئت من ريبة وذمّ في حَرْبنا إلا بنات العمّ

ولم يجوزه أحد في النثر إلا ابن مالك، وقد اعتمد في ذلك على قراءة قوله تعالى:" إن كانت إلا صيحة"[١] وقوله كذلك: "فأصبحوا لا يرى إلاّ مساكنهم"[٢] برفع "صيحة" ومساكن" [٣]

٧-**قاعدة العطف على الضمير المجرور بدون إعادة الجار.**

هذه القاعدة وهي مع كونها قاعدة من قواعد المذهب الكوفي إلا أنها قد ارتئيت كذلك من قبل شخصيتين بصريتين وهما يونس والأخفش،.[٤]

وقد اعتمدا في رأيهما على ما اعتمد عليه الكوفيون وهو قراءة قوله تعالى : "تَسَاءلون به والأرحامُ"[٥] بجر كلمة الأرحام بدون إعادة الخافض معها.

٨-**جواز حذف المبتدأ المقترن بالفاء بعد الشرط**، بناها ابن مالك على قراءة طاووس لقوله تعالى: "ويسئلونك عن اليتمى قل إصلاح لهم خير"[٦]

(قل أَصْلَحٌ لهم) أن أصلحْ لهم فهو خير على اعتبار أن الأمر في الآية الكريمة قد تضمن معنى أداة الشرط.[٧]

١-القرآن الكريم، سورة يس، الآية-٢٩.

٢-القرآن الكريم، سورة الأحقاف، الآية-٢٥.

٣-الأنصاري، أبو محمد عبد الله، أوضح المسالك لأبن مالك ج١ ص٢٥٩.

٤-محمد عبد العزيز النحاة؛ ضياء السالك في أوضح المسالك ج٣ ص١٦٠-١٦١.

٥-القران الكريم، سورة النساء: الآية-١.

٦-القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية-٢٢٠.

٧-مولانا عبد الحليم صاحب داهاكوى (ناشر إمدادية لايبريري، جوك بازار) مبادئ العربية في النحو ص٤٧.

Dhaka University Institutional Repository

٩-مجئ "إلى" زائدة للتوكيد.

رآها الفراء واستدل لها بقوله تعالى: "فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم"[١] في قراءة من فتح الواو من الفعل، "تهوي"[٢]

وقد قيل : إن الفعل قد ضمن معنى "تميل" فلا زيادة.[٣]

كانت هذه أمثلة لقواعد كانت القراءات سببًا في بنائها أو شاركت في بنائها.[٤]

ثانيًا: قراءات أيِّدت بها قاعدة نحوية.

لم يقتصر أثر القراءات في القاعدة النحوية على بنائها أو استنتاجها منها بل تعداه كذلك إلى تأييد القاعدة وتثبيتها، فقد كان العلماء يلقون بآرائهم وقواعدهم يتلمسون لها ما يستطيعون الحصول عليه من أدلة وشواهد من القرآن الكريم أو الحديث أو الشعر والنثر، وبمقدار ما يكون عليه دليل القاعدة من قوة وصحة تكون عليه القاعدة من الثبات والصحة كذلك ولقد كانت القراءات مجالا واسعًا للأئمة والعلماء وجدوا فيها من الأدلة ما يتسع لقواعدهم ونظرياتهم سواء منهم البصريون أم الكوفيون أم الشاميون، إلا أن الكوفيين ظلموا في هذا المجال أسبق من غيرهم، سواء على مستوى الأفراد أو المدارس أو المذاهب- ومن القواعد التي حظيت بتأييد القراءات لها ما يأتي:

١-حذف المضاف إليه مع (قبل وبعد) دون نيته لا لفظًا ولا تقديرًا.

وقد أيِّدت بقراءة قوله تعالى: "لله الأمر من قبل ومن بعد"[٥] بتنوين كلمتي "قبل وبعد" على اعتبار أنهما قد قطعتا عن الإضافة لفظًا ومعنى وهما في هذه الحالة نكرتان لتنوينهما.[٦]

١-القران الكريم، سورة إبراهيم: الآية-٣٧.

٢-الأشموني، شرح الألفية ج٢ ص٤١٤؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٤١٨-٤١٩ ؛ جشتي، سراج الدين عثمان، هداية النحو ص ١٣١-١٣٢ (ناشر الفلاح بروكاشني بإهتمام إدارة إشاعت دينيات شاهي جامع مسجد ماركيت أندر فلع جانغام).

٣-الزركشي، البرهان، ج٤ ص٢٣٤.

٤-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٤١٩-٤٢٠.

٥-القرآن الكريم، سورة الروم، الآية-٤.

٦-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٤٢٠؛ والأشموني، شرح الألفية ج٢ ص٢٧٠.

Dhaka University Institutional Repository

٢-**الاسم المقترن بأل والمعطوف على منادي.**
وذلك مثل: يا محمد والغلام، وفي مثل هذا المعطوف يجوز الرفع عطفًا على لفظ "محمدٍ" ويجوز فيه النصب مراعاة لمحله.
وقد أيد وجه النصب بقراءة السبعة لقوله تعالى: "يٰجبال أوّبي معه والطير"[١] كما أيد الرفع-الطيرُ- بقراءة اختارها الخليل وسيبويه.[٢]
٣-**صرف الممنوع من الصرف لإرادة التناسب.**
أيدت هذه القاعدة بقراءة نافع والكسائ من السبعة بالتنوين وصلا لقوله تعالى : "سلسلا وأغلالاً وسعيرًا"[٣] صرف لمناسبة اقترانه بكلمة "أغلالا" وهي مصروفة كما أيدت بقراءة الأعمش لقوله تعالى: "ولا يغوثا ويعوقا ونسرًا"[٤] بصرف يغوث ويعوق وهما يحتويان على سبب المنع من حيث علميتهما ووزن الفعل فيهما، وذلك لمناسبة "نسرًا" وهي كلمة منونة.[٥]
٤-**رفع الفعل المضارع الدال على الحال بعد** "حتى" أيدت هذه القاعدة بقوله تعالى : "وزلزلوا حتى يقول الرسول"[٦] وذلك برفع الفعل المضارع لدلالته على الحال، وذلك حسب قراءة نافع.
٥-**نصب الاسم المشغول عنه، إذا لم يقم سبب لوجب نصبه أو رفعه**- أيدت هذه القاعدة بقراءة قوله تعالى : "جنت عدن يدخلونها ومن صلح من أبائهم"[٧] بنصب جنات، كما أيدت هذه القاعدة بقول الشاعر: فارسًا ما غادروه ملحمًا: غير زميل ولانكس وكِل.[٨]

١-القرآن الكريم، سورة سبأ، الآية-١٠.
٢-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٤٢٠-٤٢١؛ محمد عبد العزيز النجار، صياء السالك في أوضح المسالك ج٣ ص٢٦٢.
٣-القرآن الكريم، سورة الإنسان، الآية-٤.
٤-القرآن الكريم، سورة نوح، الآية-٢٣.
٥-الأشموني، شرح الألفية ج٣ ص٢٧٥.
٦-القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية-٢١٤.
٧-القرآن الكريم، سورة الرعد، الآية-٢٣.
٨-الأشموني، شرح الألفية ج٢ ص٨٢؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٤٢١-٤٢٢.

Dhaka University Institutional Repository

٦-وقد تحذف الصفة، ويبقى موصوفها.

قد استدل النحاة لهذه القاعدة بقوله تعالى: "يأخذ كلّ سفينة غصبًا"[١] فالسفينة موصوفة، وقد حذفت صفتها وهي كلمة "صالحة" أي أخذ كل سفينة صالحة غصبًا، وقد أيد وجود الحذف وصحته بقراءة "وكان ورآئهم ملك يأخذ كل سفينة "صالحة" غصبًا"[٢]

٧-قاعدة إتيان "مع" اسمًا: استدل عليها سيبويه في حكايته:

ذهبت من معه، كما استدل على ذلك بتنوين هذه الكلمة إذ يقال: "معًا" وقد أيدت هذه القاعدة بقراءة قوله تعالى "هذا ذكر من معي".[٣]

٨-قاعدة إلحاق الفعل بعلامتي التثنية والجمع إذا كان فاعله مثنى أو مجموعًا، والمعروف أن الفعل إذا أسند للفاعل المثنى أو المجموع جرد من علامتيهما-فيقال: جاء المحمدون وجاء المحمدان، ولايقال جاؤوا أو جاءا، وقد أجاز جمع من النحاة مثل هذا التركيب ونسبوه إلى لغة طي.[٤]

وقد استدلوا عليه بأدلة كثيرة منها قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار".[٥]

ومنها قول الشاعر أمية بن أبي الصلت :

يلومونني في اشتراء النخيل أهلي فكلهم يعذل

كما استشهد لها كذلك بالقرآن الكريم، وذلك في قوله تعالى: "وأسروا النجوى الذين ظلموا"[٦] وقد أيد ابن مالك هذا الوجه بقراءة الحسن "يوم يُدْعَوا كل أناس بإمامهم"[٧] حيث قال في ذلك : وفي قراءة الحسن شاهد للغة "أكلوني البراغيث.[٨]

١-القرآن الكريم، سورة الكهف، الآية-٧٩.
٢-الأشموني، ج٢ ص٧١؛ وأبو حيان، البحر المحيط، ج٦ ص١٥٤.
٣-القرآن الكريم، سورة الأنبياء، الآية-٢٤؛ والإتقان للسيوطي، ج١ ص٢٣٠.
٤-الأشموني، شرح الألفية ج٢ ص٤٨.
٥-البخاري، صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب كلام الرب مع جبريل ج٨ ص١٩٥.
٦-القرآن الكريم، سورة الأنبياء، الآية-٣.
٧-القرآن الكريم، سورة الإسراء، الآية-٧١.
٨-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٤٢٢-٤٢٣.

Dhaka University Institutional Repository

٩-**مجئ "أن " بمعنى "لعل" قد تكون أن مفتوحة الهمزة بمعنى لعل كما في قوله تعالى:** "وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون"[١] وقد أيدت هذه القاعدة بقراءة هذه الآية هكذا "وما يشعركم لعلها إذا جاءت لا يؤمنون" وهي قراءة أُبي بن كعب.[٢]
وقد رأى هذا الرائ الخليل بن أحمد وأيده فيها الزجاج ورده الفارسي، إذ قال: التوقع الذي في لعل ينا فيه الحكم بعدم إيمانهم.[٣]

١٠-**قاعدة تقدم الحال على صاحبها المجرور.**
استدل لهذه القاعدة بقراءة من قرأ قوله تعالى: "والسموات مطويٰت بيمينه"[٤] بنصب مطويات، وبقراءة قوله تعالى: "وقالوا مافي بطون هذه الأنعام خالصة لذكونا"[٥]
وفي ذلك يقول الأشموني[٦]: "واستدل المجيز بقراءة من قرأ الآيتين بنصب مطويات، وخالصة"[٧] وغير ذلك من القواعد التي ساهمت القراءات في بنائها.

ثالثًا: قراءات ردت بها قاعدة نحوية.
لم تقتصر مهمة القراءات على توليد القاعدة النحوية أودعمها وتأييدها بل كانت في بعض الأحيان ناقضًا لهذه القاعدة ودافعًا لها، فقد اعتمد بعض النحاة على القراءات في نقض ما قد يرى غيرهم من آراء لم تنل موافقتهم أو تأييدهم فنراهم قد اتخذوا من القراءة دليلا عكسيًا على صواب ما يرون وخطي ما يراه غيرهم-فيمن ذلك ما يلي:

١-القرآن الكريم، سورة الأنعام، الآية-١٠٩.
٢-الزمخشري، الكشاف ج٢ ص٤٤؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٤٢٣.
٣-الأشموني، شرح الألفية ج٢ ص١٨١؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٤٢٤.
٤-القرآن الكريم، سورة الزمر، الآية-٦٧.
٥-القرآن الكريم، سورة الأنعام، الآية-١٣٩.
٦-هو على بن محمد بن عيسى أبوالحسن نور الدين الأشموني، نحوي من فقهاء الشافعية.
٧-الأشموني، شرح الألفية، ج٢ ص١٨١؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٤٢٤؛ الأشموني، هو نور الدين أبو الحسن على بن محمد بن عيسى بن يوسف بن محمد، أنظر نصوص في النحو العربي من القرن السادس إلى الثامن ج٢ ص ٤٠-٤٢، (دار النهضة العربية-بيروت-لبنان).

Dhaka University Institutional Repository

١-قاعدة بناء (حيث) على الضم وعدم إعرابها.

وقد نقضت هذه القاعدة بجواز إعرابها في ذلك على قراءة من قرأ (حيث) بالكسر في قوله تعالى: "سنستدرجهم من حيث لا يعلمون"[١]

٢-قاعدة إضافة الزمن المبهم إلى فعل معرب أو جملة اسمية، ووجوب إعرابه عند البصريين.

وقد نقض هذا الوجوب بقراءة نافع لقوله تعالى: "هذا يومُ ينفع الصٰدقين صدقهم"[٢] بفتح يوم- وقراءة غير ابن كثير وأبي عمرو من السبعة،[٣] ولقوله تعالى: "يوم لا تملك نفس لنفس شيئًا"[٤] بالفتح كذلك.[٥]

ونستطيع كذلك أن نعتبر من هذا النوع كل قراءة اعتمد عليها النحاة وترتب عليها استثناء من عموم أو حكم معلوم كقاعدة تأنيث الفعل للفاعل المنفصل بإلا في النثر وهي القاعدة التي تقدم ذكرها في صدد الحديث عن أثر القراءة في بناء القاعدة النحوية، وهي من القواعد التي اختص بها ابن مالك ونقض حصر النحاة لهذا التأنيث في الشعر فقط حيث استطاع بقراءة قوله تعالى: "إن كانت إلا صيحة"[٦] بالرفع قراءة أبي جعفر والباقون من العشرة بالنصب.[٧]

وقوله تعالى أيضًا :" فاصبحوا لا يرى إلا مسكنهم"[٨] قرأ يعقوب وعاصم وحمزة وخلف يُرَى بياء مضمومة "مساكنهم" بالرفع والباقون من العشرة بالتاء (ترى) وفتحها على الخطاب، ونصب (مساكنهم)[٩] أن ينقض هذا الحصر وينشئ في الوقت نفسه قاعدة أخرى.[١٠]

١-القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية:١٨٢؛ وانظر البرهان للزركشي، ج٤ ص٢٧٤؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٤٢٤.

٢-القرآن الكريم، سورة المائدة، الآية-١١٩.

٣-الجزري، النشر في القراءات العشر ج٣ ص٤٧؛ والقاضي، البدور الزاهرة ص٩٧.

٤-القرآن الكريم، سورة الإنفطار، الآية-١٩.

٥-الجزري، النشر في القراءات العشر ج٣ ص٣٦١؛ القاضي، البدور الزاهرة، ص٣٣٧.

٦-القرآن الكريم، سورة يس، الآية-٢٩.

٧-الجزري، النشر في القراءات العشر ج٣ ص٢٦٣؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٤٢٥.

٨-القرآن الكريم، سورة الأحقاف: الآية-٢٥.

٩-الجزري، النشر في القراءات العشر ج٣ ص٣٠٥؛ والقاضي، البدور الزاهرة ص٢٩٤.

١٠-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٤٢٥.

Dhaka University Institutional Repository

رابعًا: قراءات ترتبت عليها وجوه إعرابية في الآية الواحدة.

كانت القراءات أحيانًا سببًا في اختلاف النحاة في توجيه الآية القرآنية من حيث إعرابها، ومن ذلك مايلي:

١-قراءة عيسى بن عمر لقوله تعالى: "إن كلا فيها"[١] وهي قراءة عيسى بن عمر، وقد وقف النحاة من إعراب "كلا" المواقف التالية:

فيرى الفراء والزمخشري أن "كلا" توكيد لاسم "إن" ويرى ابن مالك أنها حال من الضمير المستقر في الجار والمجرور المرفوع، ويعارض ابن هشام في مغنى اللبيب هذين الإعرابين ثم يقول: والصواب أنها بدل وإبدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل جائز إذا كان مفيدا للإحاطة، ولم يقتصر ابن هشام على إبداء رأيه في إعراب كلا، بل نراه يضعف رأي ابن مالك في إعرابه السابق من ناحيتين وهما:

١-تقديم الحال على عامله الظرف.

٢-قطع "كل" عن الإضافة لفظًا وتقديرًا لتكون نكرة وبالتالي يصح أن تكون حالا.[٢]

٢-قراءة ابن ابي عبلة لقوله تعالى: "فإنه آثم قلبه"[٣] بنصب قلبه وهي قراءة شاذة.[٤]

وقف النحاة في إعراب هذه الكلمة كما يأتي: يرى مكي ابن أبي طالب أنها تمييز، ويضعفه ابن هشام، ويعربها تشبيها بالمفعول به أوبدلا من اسم "إن".[٥]

١-القرآن الكريم، سورة غافر، الآية-٤٨.

٢-الأستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن المتوفي سنة ٦٨٦هـ شرح كافية ابن الحاجب ج٢ ص٦٣-٦٤ منشورات محمد على بيضون، (دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان- الطبعة الأولى ١٤١٩هـ ١٩٩٨م) ؛ المصري، شرح ابن عقيل، ج١ ص٥٨٢؛ والزجاج، إعراب القرآن ج٣ ص٩٢٠؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٤٢٥؛ ويعقوب، نصوص في النحو العربي، ج٢ ص٢٣٧.

٣-القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية-٢٨٣.

٤- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط ج٢ ص٣٥٧.

٥-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٤٢٦.

Dhaka University Institutional Repository

٣-قراءة قوله تعالى: "وقال إنما اتخذتم من دون الله أوثٰنًا مودة بينكم"[١] برفع ونصب "مودة" وقد ترتب على هاتين القراءتين ما يلي:
ألف- إذا قرئت "مودة" بالرفع كانت "ما" اسم موصول بمعنى الذين وهي اسم "إن" والمعنى: إن الذين اتخذتموهم أوثانًا من دون الله مودة بينكم-"[٢]
ب-ومن قرأ "مؤدة" بالنصب كانت "ما" كافة "وأوثانًا" مفعولابه أول، و"مودة" مفعولابه ثانيًا، أومفعولا لأجله، وقراءة الرفع لابن كثير وأبي عمرو والكسائ والباقون من السبعة بنصبها.[٣]
٤-قراءة قوله تعالى: "ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب"[٤] بنصب "البر" وهي قراءة سبعية، وقد قرئت بالرفع كذلك، وهي قراءة الجمهور.[٥]
فعلى النصب يكون لفظ "البر" خبرًا لليس وعلى الرفع يكون اسمها وهو أقوى بحسب المعنى.[٦]
٥-قراءة قوله تعالى: "ويسئلونك ماذا ينفقون قل العَفْوَ"[٧] قرئت كلمة "العفو" بالنصب وبالرفع، وعلى القراءتين يختلف إعراب الآية: فعلى نصب "العفو" تعرب "ما" مفعولا به لينفقون، وعلى قراءة الرفع، تعرب، "ما" استفهامية، وهي مبتدأ، و"ذا" موصولة "والعفو" خبر لمبتدأ محذوف تقديره، "المنفق"[٨]

١-القرآن الكريم، سورة العنكبوت، الآية-٢٥.
٢-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٤٢٦.
٣-الجزري، النشر في القراءات العشر ج٣ ص٢٣٨؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٤٢٦؛ وأبو عياشة، الفتح الرباني في القراءات السبع ص٢٣٨.
٤-القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية-١٧٧.
٥-الجزري، النشر في القراءات العشر ج٢ ص٤٢٦؛ وأبو عياشة، الفتح الرباني، ص١٣٤-١٣٥.
٦-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٤٢٧؛ محمد سالم محيسن الدكتور، المغني في توجيه القراءات ج١ ص٢٢٧.
٧-القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية-٢١٩.
٨-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٤٢٧؛ والزجاج، إعراب القرآن، ج١ ص١٩١؛ ومحمد سالم محيسن الدكتور، المغني في توجيه القراءات ج١ ص٢٤٥.

Dhaka University Institutional Repository

٦-قراءة قوله تعالى: "قال موسى ما جئتم به السحر"[١] بكسر السين وسكون الحاء- فقد قرئت كلمة "السحر" كما ذكرت، وقرئت هكذا "آلسحر" بزيادة همزة الإستفهام، كما قرئت (ماجئتم به سحر) فعلى القراءة الأولى تعرب "ما" موصولة، وهي مبتدأ و "السحر" خبرها، وعلى القراءة الثانية "ما" مبتدأ وما بعده خبر، كلمة السحر بدلا من "ما" أو خبرًا لمبتدأ وما بعده خبر، كلمة السحر بدلا من "ما" أو خبرًا لمبتدأ محذوف تقديره: " أهو السحر، ويقوي الوجه الأول القراءة الثالثة وهي: "ماجئتم به السحر"[٢]
٧-قراءة قوله تعالى: "هُيْتَ لك"[٣] فقد قرئت كلمة (هيت) بفتح الهاء وكما قرئت بكسرها، فعلى الأولى تعرب اسم فعل ماض بمعنى تهيئات، أو اسم فعل امر بمعنى أقبل، وعلى قراءة الكسر تكون فعلا بمعنى تهيئات.[٤]

خامسًا: قراءات تولدت عنها طرائف نحوية:

لقد استحدثت القراءات القرآنية بعض الغرائب النحوية التي بُعُدَت عن المألوف بين الناس وهذا يعني أن القراءة قد نتجت عنها قاعدة غير مألوفة أو شائعة، ولعل ذلك من الأسباب التي جعلت القواعد النحوية أكثر من أن تحصر، كما أنها من الأسباب التي جعلت بعض النحاة يقولون تلك العبارة المشهورة: عجبت لنحوي، يخطئ بمعنى أن مجال الكلام وتعدد الوجوه في القول الواحد له من القواعد ما يبرره ويصححه دون أن يستطيع أحد تخطئته طالما أن له ما يؤيده صريح القول ومأثوره.[٥]

١-القرآن الكريم، سورة يونس، الآية-٨١.
٢-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٤٢٧؛ الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير ج١ ص٥٩٤ (دار القرآن الكريم، بيروت، ط ١٤٠٢هـ ١٩٨١م).
٣-القرآن الكريم، سورة يوسف، الآية-٢٣
٤-الجزري، النشر في القراءات العشر ج٣ ص١٢٤؛ نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٤٢٧-٤٢٨؛ والقاضي، عبد الفتاح، البدور الزاهرة ص١٥٩.
٥-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٤٢٧-٤٢٨.

Dhaka University Institutional Repository

ومن أمثلة القراءات التي تولدت عنها هذه الغرائب ما يلي:

١-إهمال "أن" الناصبة للمضارع وحملها على "ما" المصدرية، المعروف أنّ "أنْ" حرف ناصب ينصب الفعل المضارع إذا ما سبقه كقوله تعالى: "والذي أطمع أن يغفرلي خطيئتي يوم الدين"[١] ويرى بعض النحويين إهمالها وحملها على "ما" المصدرية ورفع الفعل المضارع، وقد أيدت هذه الوجهة بقراءة ابن محيصن لقوله تعالى: "لمن أراد أن يتم الرضاعة"[٢] ومنهم من نسب القراءة لإبن مجاهد، وذلك برفع "يتم" على اعتبار أنّ "أن" مصدرية فقط ولا عمل لها كما أيدت هذه القاعدة بقول الشاعر: أن تقرآن على أسماء ويحكما= مني السلام وأن لا تشعرا أحدًا، والبيت لم يعرف قائله-ولذلك فإنه لا يقارن بالآية فتظل القراءة هي المؤيد الوحيد الصحيح والقوى لهذه القاعدة.[٣]

٢-النصب بأن المضمرة في غير المواضع المقررة لذلك-يعد هذا النصب غريبًا ولم يؤيد من كلام العرب إلا بالقليل المأثور كقول الشاعر:

ألا أيها الزاجري أحضر الوَغَي وأن أشهد اللّذّات هل أنت مخلدي

وكقولهم : تسمع بالمعيدي خير من أن تراه.

وقولهم: خذ اللص قبل أن يأخذك.

وكما أيدت كذلك بقراءة النصب للفعل "فيدمغه" من قوله تعالى: "بل نقذف بالحق على الباطل فيدمعه فإذا هو زاهق".[٤]

١-القرآن الكريم، سورة الشعراء، الآية-٨٢.

٢-القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية-٢٣٣.

٣-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٤٢٨-٤٢٩.

٤-القرآن الكريم، سورة الأنبياء، الآية-١٨؛ أنظر البحر الميحط لأبي حيان الأندلسي، ج٣ ص٣٠٢؛ وأنظر، أوضح المسالك لإبن هشام ج٣ ص١٨٠؛ وشرح الألفية للأشموني، ج٣ ص٢١٥.

Dhaka University Institutional Repository

٣-جر "لات" للزمان: والمعروف أن "لات" تنصب ما بعدها ولكن الفراء يرى أنها قد تجر الزمان الواقع بعدها.[١] وقد اعتمد في هذا القول على من قرأ قوله تعالى: "ولات حين مناص"[٢] وبجر لفظ "حين" وهي قراءة عيسى بن عمر،[٣] ولا يخفي ما في ذلك من الغرابة والخروج عن المألوف في مثل هذا اللفظ.[٤]

٤-معاملة "لم" الجازمة معاملة "لن" الناصبة ونصبها للفعل المضارع بعدها والمعهود عن "لم" أنها تجزم الفعل المضارع بعدها، وقد ذكر بعض النحويين أنها تنصب كـ "لن"[٥] وقد بنيت هذه الوجهة من قراءة قوله تعالى: "ألم نشرح لك صدرك"[٦] بنصب الفعل المضارع، وفي ذلك من الغرابة ما يغني عن ذكره، الأمر الذي جعل ابن هشام يتعقبه بقوله: وفيه نظر إذ لا تحل لن هنا وإنما يصح أو يحسن حمل الشئ على ما يحل محله.[٧]

وقد خرجت هذه القراءة على أن الفعل مؤكد بالنون المخففة يفتح لها ما قبلها ثم حذفت ونويت.[٨]

٥-نصب الفعل المضارع بعد الحصر، إذا كان مقترنا بالفاء[٩] وقد أخذت هذه القاعدة من قراءة قوله تعالى: "وإذا قضى أمرًا فإنما يقول له كن فيكون" [١٠] بنصب الفعل المضارع لاقترانه بالفاء ووقوعه بعد إنما الحاصرة ولم يتوفر في هذه الآية ما يبرر نصب المضارع بالشروط والحالات التي عهد نصبه عليها إذا اقترن بالفاء.[١١]

١-الأشموني، شرح الألفية ج١ ص٢٠٦؛ ونبيل بن محمد الدكتور،علم القراءات ص٤٢٩.
٢-القرآن الكريم، سورة ص، الآية-٣.
٣-الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، ج٧ ص٣٨٣؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٤٢٩.
٤-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٤٢٩.
٥-ابن عقيل، شرح الألفية ج٢ ص٢١٨.
٦-القرآن الكريم، سورة الانشراح، الآية-١.
٧-الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن ج٤ ص٣٨٠.
٨-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٤٣٠.
٩-الأشمولي، شرح الألفية ج٣ ص٣٠٥، وهي قراءة ابن عامر؛ الجزري، النشر ج٢ ص٢٢.
١٠-القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية-١١٧.
١١-الجزري، النشر في القراءات العشر ج٢ ص٤١٦؛ ونبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٤٣٠؛ والمصري، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ج٢ ص٣٢١-٣٢٢.

Dhaka University Institutional Repository

وبذلك يتضح لنا أن مجال القراءة كان أوسع من أن يستدل بها على قاعدة مشهورة بل تعداه إلى بناء وتأييد قواعد تعتبر في حقيقتها من الغرابة بمكان، ولقد كان من القراءات كذلك ما تبدو في ظاهرها مخالفة للقواعد النحوية وهي في واقعها ليست بغريبة، وقد كانت أيضًا سببًا في الجدل والنقاش حولها، فلقد كان للنحويين إزاءها مواقف متعددة ويختلفون فيما بينهم حتى سجلت لهم قراءات كثيرة دار حولها نقاش عريض، مما يدل على أنهم بالفعل يقضون أوقاتهم للنظر فيها.[١]

ومن هذه القراءات التي ليست فيها غرابة ولكنها تبدو كذلك مايلي:

١-قال تعالى: "إن هٰذان لسحران"[٢] قرئت هذه الأية بوجهين:

أحدهما: ما تقدم، والآخر بنصب "هذين" بالياء حسب رأي بعض النحاة ولعل القراءة الثانية لا خلاف في توجيهها، لأن "هذين" اسم "إن" واللام مؤكدة، وساحران خبر، ولكن القراءة الأولى وهي تخفيف "إن" ورفع "هذان" هي القراءة التي دار حول توجيهها خلاف كبير بين النحاة.[٣] ومما قيل في توجيهها :

أ-"إن" بمعنى نعم و"هذان" مبتدأ، ويضعفه وجود اللام مع الخبر.[٤]

ب-"إن" مخففة واسمها ضمير الشأن محذوف ويضعف هذا أن "إن" مكسورة الهمزة لا تخفف ويضمر اسمها، لأن الحذف لا يتناسب مع ما سبق للتأكيد.

ج-وقيل كذلك إن هذا الاستعمال جار على لغة بلحارث بن كعب التي تستعمل المثنى بالألف في كل حالاته.[٥]

١-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٤٣٠.

٢-القرآن الكريم، سورة طه، الأية-٦٣.

٣-الجزري، النشر في القراءات العشر ج٣ ص١٨٢-١٨٤؛ والمكي، أبو محمد مكي الإمام، كتاب التبصرة ص٢٧٢.

٤-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٤٣١.

٥-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٤٣١؛ والمكي، كتاب التبصرة ص٢٧٢.

Dhaka University Institutional Repository

٢-قال تعالى: "ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتٰب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادًا لي من دون الله ولكن كونوا ربّانيين بما كنتم تُعلّمون الكتب وبما كنتم تدرسون- ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيّٖن أربابًا.[١]

وهذه الكلمة "يأمركم" من الآية الكريمة فيها قراءتان

الأولى: برفع الفعل المضارع، والأخرى بنصبه، قال ابن هشام، فأما قراءة الرفع فهي على الاستئناف وقطع الفعل مما قبله، والفاعل ضمير مستتر يعود "لله وللرسول" و"لا" نافية، وأما قراءة النصب فيعتبر النصب هنا على عطف الفعل "يؤتيه" و"لا" زائدة ومؤكدة-وقيل إنه معطوف على الفعل "يقول".[٢]

إلى غير ذلك من الأمثلة التي لا يتسع المجال لسردها ولعل فيما ذكرنا من الأمثلة التي تبين ما للقراءات من أثر في- النحو العربي- كافية، ولا أدل على تأثير القراءات في النحو مما نراه من مؤلفات لعلماء النحو والقراءات ككتب إعراب القرآن، وكتب الاحتجاج للقراءات متواترها وشاذها-وما ألف من كتب للدفاع عن القراءات التي ردها النحاة وكذلك ما نجده مدونا في كتب التفاسير التي تهتم بهذا الجانب وتعطيه جل اهتمامها.[٣]

١-القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآيتان-٧٩,٨٠.

٢-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٤٣٢؛ محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم، وبيانه ج١ ص٤٧١-٤٧٢ (الطبعة السابعة ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع).

٣-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٤٣٢.

Dhaka University Institutional Repository

البـــاب الرابـــع

مدارس القراءات بالعصر الحاضر

لا شك أن القراءات السبع قد انتشر في البلاد الإسلامية وغيرها مع النشر العلوم الشرعية الأخرى شرقًا وغربًا وشمالا وجنوبًا فأعتنى في هذا الباب:

بذكر مدارس القراءات بالعصر الحاضر بحسب إطلاعي،وذلك على المباحث:

المبحث الأول: الجامعات.

المبحث الثاني: المعاهد.

المبحث الثالث: الحلقات.

المبحث الرابع: القراءات المختلفة التي تقرأ بها في البلاد المسلمة.

Dhaka University Institutional Repository

المبحـــث الأول

الجـــامعـــات:

١-كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

النشأة والأهداف والتطوير:

انشئت كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بموجب الأمر السامي الكريم رقم ٢٦٥١١ وتاريخ ١٣٩٤/٩/٦هـ.

وبدأت الدراسة بها في يوم الاثنين ١٣٩٤/١٠/٦هـ لجهد فضيلة الشيخ المفخم العالم الرباني سماحة الأستاذ عبد العزيز بن عبد الله بن باز المتوفي في ٢٧ من شهر الله المحرم من عام ١٤٢٠هـ وأن يتغمده برحمته ويسكنه فسيح جناته.

فقد كانت هذه الكلية من ثمار غرسه وجهود سعيه- وذلك أن قصة إنشاء هذه الكلية ترجع إلى أنه رحمه الله تعالى كان في ندوة علمية بالمدينة المنورة وافتتح أحد قراء الندوة بآي من كتاب الله برواية عن الإمام نافع إمام أهل المدينة في القراءة، فلما فرغ القارئ حصل في المجلس لغط حول هذه القراءة، فما كان من الشيخ رحمه الله إلا أن انبري كعادته يوجه ويبين صحة القراءات المتواترة، وألقي محاضرة لم تكن مدرجة على جدول هذه الندوة عن القراءات المتواترة وما يقرأ به وما لا تصح القراءة.

ومن تلك اللحظة أخذ الشيخ على عاتقه مهمة إنشاء هذه الكلية فسعى عند ولاة الأمر فكان له ما طلب.[١]

١-مفكرة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٤١٤هـ ١٣٨١هـ ص ب (١٧٠) تلكس ٥٧٠١٤٨- فاكس-٨٤٧٤٥٦٠؛ والتقرير الموجز عن العام الجامعي ١٤٢٢-١٤٢٣هـ المملكة العربية السعودية وزارة التعليم العالي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة إدارة التطوير الإداري ص١٤.

Dhaka University Institutional Repository

أهداف كلية القرآن الكريم:

إن من أهم الأهداف التي توخاها ولاة الأمر في هذه الكلية عند قيامها وأداء رسالتها ما يأتي:

أولا: أن تكون نبعًا صافيًا يرد إليه أبناء المسلمين من مشارق الأرض ومغاربها فينهلون منه وردًا عذبًا سائغًا شرابه، فهم يتعلمون كتاب الله ويتلونه بقراءاته التي نزل عليها واستقرت في العرضة الأخيرة، وكتبها عثمان في المصاحف التي اختارها وجمع عليها الأمة.

ثانيًا: أن تكون قلعة حصينة ترد سهام المغرضين والمشككين إلى نحورهم وتثني رؤوس الحاقدين على صدورهم، وذلك بما تخرجه من طلبة متمكنين من القرآن وعلومه عارفين بتفسيره ومعانيه قادرين على رد الشبه بأدلة واضحة وحجج دامغة وبراهين ساطعة.[1]

ثالثًا: إخراج معلمين أكفاء قادرين على حمل قراءات القرآن عارفين برسمه وضبطه، عالمين بعدّ آيه وفواصله، وعلومه المختلفة الأخرى، حتى يكونوا خلفًا لخير سلف، وحتى لا يندرس هذا العلم بموت علمائه وجهابذته،(جاء في الكتاب الوثائقي عن الجامعة. [2])

أهداف الكلية : كان الهدف من إنشاء هذه الكلية هو العناية بكتاب الله عز وجل حفظًا وتفسيرًا وإعداد العلماء المتمكنين في علوم القرآن الكريم وتأهيل القراء لا ستيعاب القراءات المتواترة عرضًا وتوجيها ومعرفة رسم المصحف وضبطه وعد آيه مع الإلمام بالعلوم التي تساعد على ذلك.[3]

وقد زاد عدد طلابها من (٢١) طالبًا عام افتتاحها إلى (٢٧٠) طالبًا عام ١٤١٣/ ١٤١٤هـ وزاد عدد الخريجين منها من (١٥) طالبًا في أول دفعة تخرجت عام ١٣٩٧/١٣٩٨هـ إلى (٤٧) طالبًا عام ١٤٢٢/١٤٢٣هـ.

١-دليل الجامعة الإسلامية ص٥٢-٥٣.

٢-د. محمد بن سيدي محمد محمد الأمين، بحوث الندوة عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه ص٤٧-٤٩ في الفترة من ٣-٦ رجب ١٤٢١هـ.

٣-د. محمد ، بحوث الندوة عناية الممكلة العربية السعودية ص٥٤؛ والتقرير الموجز عن العام الجامعي ١٤٢٢-١٤٢٣هـ ص١٤.

Dhaka University Institutional Repository

وقد بلغ إجمالي الخريجين منذ افتتاحها حتى عام ١٤٢٢/١٤٢١هـ (٧٧١) طالبًا ينتمون إلى (٦٣) قطرًا.

الأقسام العلمية بالكلية:

١-قسم القراءات ويدخل في اختصاصه المواد التالية.

القرآن الكريم،

ودراسة القراءات العشر (أما من السنة الأولى إلى الثالثة تطبق الشاطبية على القراءات السبع).

(وأما السنة الرابعة، الدراسة هنا في القراءات الدرة لابن الجزري على القراءات الثلاث المتممة للعشر) وعرض القرآن الكريم بالقراءات ورسم القرآن الكريم، وضبط القرآن الكريم من عد الآي.

٢-قسم التفسير، ويدخل في اختصاصه المواد التالية:

التفسير، مناهج المفسرين، وعلوم القرآن، التفسير الموضوعي، وإعجاز القرآن الكريم.

الدرجات العلمية التي تمنحها الكلية:

تمنح الكلية درجة العالمية (الليسانس) في القرآن الكريم والدراسات الإسلامية ودرجتي العالمية (الماجستير) والعالمية (الدكتوراه) في التخصصات المتاحة بها.[1]

جهود الكلية في خدمة القرآن الكريم وعلومه: لقد منّ الله على هذه البلاد فجعلها مهبط الوحي ومأرز الإيمان،

١-مفكرة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٣٨١هـ ص ب (١٧٠) ؛ والتقرير الموجز عن العام الجامعي ١٤٢٢-١٤٢٣هـ في الجامعة الإسلامية ص١٤-١٥.

Dhaka University Institutional Repository

وحباها بخدمة الإسلام والمسلمين من مشارق الأرض ومغاربها، وجعل ذلك صفة لولاتها ودليلا عليهم- فهم يفخرون بتلك الخدمة ويعدونها واجبا عليهم فما من منشأة تنشأ أو صرح يشيد إلا وكان للمسلمين فيه نصيب.

فهذه الكلية أنشئت لتعنى بكتاب الله وعلومه، فآتت أكلها وقطف المسلمون ثمارها، وعم نفعها القاضي والداني، وكانت لها جهودها الملموسة والمحمودة في نشر كتاب الله وتعاهده ورعايته_ ومن تلك الجهود التي قدمتها وتقدمها في سبيل نشر القرآن والاهتمام به. [1]

ومن شيوخ كلية القرآن الكريم ماضيا وحاليًا بحسب اطلاعي في قسم القراءات.

(١) الشيخ د. الأستاذ محمود بن سيبويه بن أحمد البدوى، وكان من رئيس قسم القراءات (٢) الشيخ محمود بن عبد الخالق محمد جادو (٣) الشيخ عبد الرافع بن رضوان بن على الشرقاوي (٤) الشيخ عبد الحكيم عبد السلام خاطر (٥) الشيخ يوسف شفيع (٦) الشيخ عبد الرزاق بن علي بن إبراهيم بن موسى (٧) الشيخ حماد (٨) الشيخ أحمد عبد العزيز زيات[2] (٩) الدكتور أمين محمد الشيخ رئيس قسم القراءات حاليًا (١٠) الدكتور محمد سالم محيسن (١١) الشيخ أحمد المقرئ الشنقيطي (١٢) الشيخ الحذيفي (١٣) الشيخ طلال (١٤) الشيخ سعد عبد الحكيم (١٥) الشيخ مصطفى (١٦) الشيخ الأمين أمين الشنقيطي (١٧) الشيخ عبد الله الأمين (١٨) الشيخ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي (١٩) الدكتور عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ.[3]

١-د. محمد بن سيدى محمد محمد الأمين، بحوث الندوة عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه ص٤٧-٤٩.

٢-هو أحمد عبد العزيز بن أحمد بن محمد الزيات، ولد بالقاهرة في عام ١٣٢٥هـ/١٩٠٧مـ، شيخنا وشيخ مشايخنا، رأس في القراءات غاية في النبل، منقطع المقرين، قراء القراءات على الجنايني وعبد الفتاح الهنيدي، وهما عن المتولى، وقرأ عليه جماعة كثيرة، تخرج من الأزهر، وأضر في شبابه، من مؤلفاته شرح مختصر على تنقيح فتح الكريم وهو عمل أستاذا في الجامعة الإسلامية بكلية القرآن ومجمع الملك فهد لطباعة المصحف.

٢-هذه المعلومات بحسب إطلاعي لأني كنت طالب في الجامعة الإسلامية بكلية القرآن الكريم وأيضًا من الأخ الحافظ الأختر هو كذلك كان من طلاب كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

Dhaka University Institutional Repository

أسماء وعناوين طلاب كلية القرآن الكريم
المتخرجين عام ١٤١٣-١٤١٤هـ

١- محمد شرعي سليمان أبو زيد
مصر-القاهرة مساكن الزاوية الحمراء الجديدة
بلوك ٧٢- مدخل ٤-شقة ٧.

٢-تركي بن علي الميمان
المملكة العربية السعودية-القصيم
الخبراء- هاتف ٣٥٥٠٤١٦-٦.

٣-غازي بن بنيدر العمري الحربي
المدينة النبوية ص ب : ١٧
قسم الحركة-بواسطة الوالد
هاتف: ٠٤-٨٤٧٤٤٨٠-تحويلة ١٢٢٠
هاتف المنزل: ٠٤-٨٣٧٣٣٦٥.

٤-رابع دفرور تغرت
الزاوية العبادية (٣٠٢٥٠)- الجزائر العاصمة

٥-عبد الحميد سالم رويجح العوفي
المدينة النبوية-الحرة الغربية
بجوار مسجد سعد بشير
ص ب :١٧٠
هاتف: ٠٤-٨٢٦٦٩٢٦.

٦-يحي عبد الله أحمد
تشاد-أنجمينا
ص ب: ٢٢٨١-هاتف: ٠٠٢٣٥-٥١٤٥٦٧

٧-زياد أحمد الحج
لبنان الشمالي-القلمون
منزل أحمد عبد القادر الحج

Dhaka University Institutional Repository

٨-صهيب بن فواز البردان
سوريا-درعا-طفس-الحي الشمالي
منزل فواز مفلح البردان
المؤقت: الرياض
الرمز البريدي ١١٥٣١- ص ب : ٤١٩٨.
٩-خالد جمعة الطرودي
٣نهج ابن جمعة-القيروان ٣١٠٠-تونس
١٠-إدريس عبد الواحد
المدينة- ص ب :٦٨٨ -بواسطة
مكتبة العلوم والحكم
أثيوبيا-أديس أبابا- ص ب :١٣٧٠
رقم المنزل ١٧/٧/٤٩٣-هاتف: ٧٥٢٨٣١.
١١-محمد مصطفى علي حسن
مصر-القاهرة-مدينة المقطم
هاتف: ٠٠٢٠٢-٥٠٦٠٣٢١
١٢-رشيد بن أحمد بن عمر
المملكة العربية السعودية -الخبر
ص ب :٤٤١٤-بواسطة فيصل بن جامع بن إبراهيم
شركة أرامكو للزيت-الظهران
هاتف: ٠٠٣-٨٦٤٦٩٠٥.
١٣-سالم حاجي سالم باغريب
المملكة العربية السعودية -الخبر
حي البايونية- ص ب: ٩٢٩
هاتف: ٠٠٣-٨٩٥١٣٣٦.
١٤-عبد الله حماد القرشي
الطائف- ص ب :٥٣٩
١٥-اسامة مصطفى الجمعة
المملكة العربية السعودية-المدينة المنورة
ص ب :١٠١٨.

Dhaka University Institutional Repository

١٦-محمد أبو الفتح
زنقة مولاى عبد السلام-رقم ٤٣
مقابل المسجد-حي الدار الحمراء
سلا-المغرب
١٧-محمد العفاقي الفلاح الداهر جماعة
تغرامت قيادة الفنيدق-تطوان-المغرب
مسجلة
١٨-خالد احترام أحمد خان
المملكة العربية السعودية-المدينة النبوية
ص ب :١٠٣٦
هاتف: ٠٤-٨٢٦٨٣٧٥.
١٩-تمالت عمار
حي بوبير-عمارة ٧-رقم ٦٩
الجزائر العاصمة ١٦٠١٦-الجزائر
هاتف ٠٠٢١٣٢-٦٦١٣٦٢
٢٠-سليمان بن محمد الشتوى
القصيم-المذنب-ص ب :١٨٨
هاتف: ٠٦-٣٤٢١٤٨٢
٢١-أحمد حاج قاسم إسماعيل
جيبوتي- ص ب:
هاتف: ٣٥٣٢٣٢
٢٢-الجيلاني بن التوهامي مفتاح
مدرسة أولاد نصيب-مركز الشط-هبيرة
ص ب :٥١١٣-تونس.[١]
٢٣-حافظ أنيس الرحمن
ميرزابور، تنغايل، بنغلاديش.

Dhaka University Institutional Repository

٢٤-الياس حسين
مال ديف، هاتف-٠٠٩٦٠٣٢٢٨٩٦
٢٥-متقين سعيد
جنوب سالوسي، إندونيسيا
٢٦-جرنو عبد الرحمن جالو
بانجول، غامبيا
٢٧-محمود مودبو علي
كاميرون
٢٨-جعفر محمود آدم
كانو، نيجيريا
٢٩-محمد أسد الله
الهند
٣٠-شيخ محمد الله بخش
الهند
٣١-حافظ سيد فاروق
الهند
٣٢-محمد أجمل مختار أحمد
الهند
٣٣-شبير أحمد نذير أحمد
الهند
٣٤-حافظ رفيق الإسلام
ساتخيرا، بنغلاديش

١-هذه العناوين كانت عند طلاب كلية القرآن الكريم المتخرجين عام ١٤١٣-١٤١٤هـ.

Dhaka University Institutional Repository

٢-قسم القراءات في جامعة أم القرى بمكة.

أولا: تاريخ ونشأة وتطور القسم-

صدر قرار إنشاء القسم مع صدور قرار إنشاء كلية الدعوة وأصول الدين وقد تم افتتاحه رسميًا وبدأ العمل به فعلا في بداية الفصل الثاني من العام الدراسي (١٤٠٢-١٤٠٣هـ) حيث التحق به ثلاثة طلاب فقط.

وهذا وقد تخرج من القسم منذ إنشائه حتى الآن (٢٠) عشرون طالبًا وقد كان القسم في بدايته يقوم بتدريس مادة القراءات العشر من طريق طيبة النشر في القراءات العشر في ست مستويات، ثم رأى القسم بعد ذلك تدريس القراءات من طريق الشاطبية في القراءات السبع في ست مستويات، وبعد ذلك يدرس الطالب القراءات الثلاثة المتممة للعشر من طريق الدرة المضيئة في مستويين، وكانت مادة القرآن الكريم تابعة لقسم الشريعة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية.

وفي الفصل الدراسي الثاني من عام (١٤٠٧هـ) تمت الموافقة على أن تنتقل المادة إلى مكانها الطبيعي بقسم القراءات، وقد تم تنفيذ ذلك من بداية الفصل الأول من عام (١٤٠٨هـ).

ويشترط في الطالب المتقدم للقسم أن يكون حافظًا لكامل القرآن حفظًا جيدًا، وهذا من أهم أسباب قلة عدد الطلاب الملتحقين بالقسم.

ثانيًا: أهداف القسم:

إن أهداف قسم القراءات كثيرة جدًا منها ما يأتي:

١-المحافظة على كتاب الله عز وجل وقراءته قراءة صحيحة على الوجه الأكمل بجميع القراءات الصحيحة المتواترة.

٢-بيان الضوابط الصحيحة لكل قراءة من القراءات التي تلقاها الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقلت إلينا نقلا متواترًا.

٣-إيجاد خير خلق لخير سلف، فالطالب الذي يدرس مواد القسم ويتلقى القراءات مشافهة يمكنه بعد ذلك أن يخرج أجيالا تأتي بعده يتلقون عنه كتاب الله عز وجل ويتلقى الطالب لهذه العلوم التي يدرسها في القسم يستمر اتصال السند في قراءة القرآن الكريم ويتحقق بذلك قوله تعالى: "إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون".[١]

١-القرآن الكريم، سورة الحجر، الآية-٩.

Dhaka University Institutional Repository

٤-مكانية التصدى للتيارات المعادية للإسلام والطالب الذي يدرس في القسم يمكنه أن يرد على المستشرقين وغيرهم حول الشبه التي أثاروها للطعن في القرآن الكريم، مثل قولهم: إن الاختلاف في القراءات اختلاف تناقض وتضاد، ومثل قولهم إن اختلاف القراءات جاء نتيجة لاحتمالات الخط العربي الذي رسم به المصحف العثماني وغير ذلك، فالطالب بدراسته لمواد قسم القراءات يمكنه دحض هذه الشبهات وغيرها.
٥-المحافظة على هذا التخصص النادر الذي يكاد ينقرض من أنحاء العالم الإسلامي.

من أعمال القسم:

إضافة إلى تدريس مادة القرآن الكريم لجميع الجامعة يقوم القسم بالتعاون مع مركز خدمة المجتمع بإقامة دورات في تلاوة القرآن الكريم وتجويده.
وهذه الدورات منها ما هو خاص بطلاب الدراسات العليا ومنها ما هو عام لمختلف شرائح المجتمع الذين ينظم لهم المركز مثل هذه الخدمات، ويقوم القسم كذلك بتكوين لجان مستمرة طوال العالم لإجراء إمتحان في الأجزاء المقررة حفظها من القرآن الكريم على طلاب الدراسات العليا بجميع أقسام الجامعة طلابًا وطالبات...[١]
رئيس القسم للقراءات في كلية الدعوة الدكتور خالد الغامدي ومن الشيوخ:(١) الشيخ أمين إدريس فلاته[٢] والشيخ سعيد عبد الله المحمد-وكلية الدعوة وأصول الدين تضم خمسة أقسام هي :
١-قسم القراءات ٢-قسم الدعوة والثقافة الإسلامية ٣-قسم الإعلام الإسلامي ٤-قسم العقيدة ٥-قسم الكتاب والسنة.[٢]

١-الأكاديمي، دليل جامعة أم القرآن في مكة، المملكة العربية السعودية وزارة التعليم العالمي جامع أم القرآن وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي ص٣٠٥-٣٠٦.
٢-التعليم العالي في المملكة العربية السعودية ص ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

Dhaka University Institutional Repository

٣-قسم القرآن الكريم وعلومه في كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض بالمملكة العربية السعودية.
أنشئت في عام ١٣٩٦هـ وكانت قبل ذلك قسماً في كلية الشريعة وتهدف الكلية إلى إعداد علماء متخصصين في مجالات علوم القرآن وعلوم الحديث الشريف والعقيدة والمذاهب المعاصرة.
أما أقسام العلمية بالكلية: ١-القرآن وعلومه ٢-السنة وعلومها ٣-العقيدة والمذاهب المعاصرة.[١]
ومن شيوخه: أحمد مصطفى أبو حسن وحسن حماد القناوى والدكتور نبيل بن محمد إبراهيم آل إسماعيل.[٢]
في عام ١٣٧٣هـ ١٩٥٣م أفتتحت كلية الشريعة بالرياض وفي تاريخ ١٣٩٤/٨/٢٣ هـ ١٩٧٤م صدر المرسوم الملكي رقم ١٩٧٤م بالموافقة على إنشاء جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وإقرار نظامها الأساسي واعتبارها مؤسسة عامة-وانطلقت الجامعة تتوسع في تلبية رغبة أبناء المناطق الأخرى بالمملكة، وفي تاريخ ١٣٩٦هـ ١٩٧٦م فتحت كلية أصول الدين مثلا القرآن وعلومه السنة وعلومها والعقيدة والمذاهب المعاصرة.

١-دليل الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٢٥هـ ص١٨٩.
٢-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٣١.

Dhaka University Institutional Repository

أهداف الجامعـــة :

أ-توفير أسباب التعليم الجامعي والدراسات العليا في العلوم الإسلامية وعلوم اللغة العربية وما يتصل بها من علوم أخرى كالعلوم الاجتماعية والتاريخ الإسلامي.

ب-العناية بالبحوث الإسلامية والعناية بترجمتها ونشرها وتنظيم العلاقة بين هذه الجامعة وجامعات العالم لسد فراغ الدراسات الإسلامية.

ج-العناية في نطاق الدراسات الشرعية بالبحوث الفقهية والقانونية المقارنة.

د-إعداد علماء متخصصين في العلوم الإسلامية وعلوم اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والتاريخية وإعداد مدرسين في هذه الحقول.

ه-المساهمة في تلبية حاجات البلاد الإسلامية إلى تخصص طائفة من أبنائها في العلوم المتقدم ذكرها.

وقد جاءت الأوامر السامية بافتتاح الكليات حيث يسرت الجامعة: افتتاح خمس من هذه الكليات في مناطق متباعدة من المملكة في المنطقة الجنوبية ومنطقة القصيم ومنطقة الأحساء وأصبحت الجامعة تضم عشر كليات تتوفر بالمرحلة الجامعة منها المجالات الدراسية التالية : الشريعة -أصول الدين

Dhaka University Institutional Repository

الاقتصاد الإسلامي-القرآن وعلومه- السنة وعلومها- العقيدة والمذاهب المعاصرة- الدعوة -اللغة العربية- الأعلام-التاريخ وغيرها مدة الدراسة في هذه الأقسام للحصول على الماجستير سنتان على الأقل ولا تزيد عن أربع سنوات.[١]

٤-**قسم القراءات التابعة بكلية اللغة العربية بالأزهر الشريف.**[٢]

٥-**كلية القرآن الكريم،** تابعة بجامعة الأزهر الشريف في مصر، مدة الدراسة ٤ سنوات أسست سنة ١٣٦٥هـ الموافق ١٩٤٦م ثم امتد بعد ذلك فكانت الدراسة هناك بقسم القراءات التابع لكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر بعد ما كان على مأدبة القرآن الكريم.

وكذلك الدراسة فيها بكلية الدراسات الإسلامية والعربية-والطلاب قد تلقوا القراءات العشر من طريق طيبة النشر عن عدد من الشيوخ.[٣]

٦- **معهد القراءات:** افتتاح أول معهد للقراءات في البلاد الإسلامية (بمصر) وكان ذلك في سنة ١٣٦٥هـ ١٩٤٦م وقد تخرج منه رعيل من القراء والعلماء، تصدروا للإقراء والتدريس في معاهد القراءات وكليات القرآن ودوره مذ فتحت حتى يومنا هذا.[٤]

٧-قسم تخصص القراءات بالأزهر الشريف- ومن أساتذته :

فضيلة الشيخ أحمد عبد العزيز أحمد محمد الزيات وفضيلة الشيخ إبراهيمم على.[٥]

وكان الشيخ مصطفى بن محمود العنوسي (رحمه الله تعالى) مقرئًا مشهورًا في بلدة شبرانجوم وهي من القرى المشهورة بالإقراء والعلم بمحافظة المنوفية بمصر.[٦]

١-التعليم العالي في المملكة العربية السعودية-التقرير الدوري الثالث ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م وزارة التعليم العالي في عشر سنوات.

٢-النويري، شرح الدرة المضية ج١ ص٧.

٣-الشرقاوي، عبد الرافع بن رضوان، شرح الدرة المضية بتحقيق الشيخ عبد الرافع ج١ ص٧؛ محمود بن عبد الخالق محمد جاور، تحقيق إبراز المعاني ج١ ص٢٦.

٤-الدوسري، الإمام المتولي ص٥٣.

٥-الشرقاوي، عبد الرافع بن رضوان، شرح الدرة المضية ج١ ص٧.

٦-المصدر السابق ص٧.

Dhaka University Institutional Repository

٨- **جامعة الإيمان في اليمن.**
يرأسها الشيخ الداعية الإسلامي: عبد المجيد الزنداني ومديرها الدكتور عبد الوهاب الديلمي وزير عدل سابق،والدراسة في هذه الجامعة مكثفة جدًا.
والدراسة تصل إلى سبع سنوات ويدرس فيها القراءات باختلافها قد أسست ١٩٩٣م.
ولاشك أن هناك في اليمن أماكن كثيرة فيها علم القراءات،منها ما هو حكومي ومنها ما هو غير حكومي.
٩-**جامعة صنعاء**،يدرس فيها علم القراءات في أقسام علوم القرآن وهي حكومية-قد أسست ١٩٧٠م.
إضافة إلى بقية الجامعات اليمنية فإنه يدرس فيها القراءات في أقسام علوم القراءات أيضًا هناك مراكز لتدريس العلوم الشرعية يدرس فيها علم القراءات.[١]
١٠-**الجامع الكبير** بمدينة صنعاء القربة بالعاصمة صنعاء ويدرس من كثير من العلوم ومنها القراءات السبع بسند متصل ومن مشايخ القراء من اليمني الشيخ الحليلي والشيخ مهد بن عامر رحمه الله.
١١-**دار القرآن في صنعاء**،يدرس فيها القراءات السبع.[٢]

١-أخبرني بهذا الشيخ سلام محمد صالح الموجري اليمني، وصادق عبد الله النشمي اليمني.
٢-أخبرني بهذا أمية يحي العلفي اليمني.

Dhaka University Institutional Repository

١٢-الجامعة الوطنية بماليزيا في بلد سلنجور، يوجد فيها قسم القراءات.
١٣-الجامعة ملايا بماليزيا في سلنجور، يوجد فيها قسم القراءات.
١٤-الجامعة الإسلامية العالمية في سلنجور، يوجد فيها قسم القراءات.[١]
١٥-جامعة القرآن الكريم، كلية القرآن الكريم، قسم القراءات أم درمان، السودان، فيها الشيخ أحمد عبد الكريم هو تلقي على شيوخ السعودية.[٢]
١٦-جامعة مجتهدى، طهران، إيران، في هذه الجامعة يوجد مدرسة خاص بالقراءات السبع.[٣]
١٧-جامعة الملك خالد.[٤]
١٨-جامعة دار الإحسان، كلية العلوم الدينية في شبهار، بجوار داكا بنغلاديش، هنا يوجد دبلوم برواية حفص عن عاصم ودبلوم القراءات السبع والعشر، أما مرحلة دبلوم رواية حفص عن عاصم مدتها سنة واحدة يشترط لها حفظ القرآن الكريم والحصول على شهادة ما يسمى داخل.
أ- حفظ تحفة الأطفال ودراسة شرح لها.
ب-حفظ المقدمة الجزرية ودراسة شرح لها.

١-أخبرني بها محمد عقيل بن محمد علي بتاريخ ١٤٢٣/١١/٢٠هـ في الحرم المكي.
٢-أخبرني بها حسين الأمين ٥٧٣٧٣٨١٥ بتاريخ ١٤٢٣/١١/٢١هـ في الحرم المكي والقارئ عبد الحميد حمد المختار السوداني بتاريخ ٢٠٠٤/٣/٢٣م ؛ ونبيل بن محمد علم القراءات ص١٣٢.
٣-كتبه محمد على ١٤٢٣/١١/٢٤هـ في الحرم المدني.
٤-كتبه الدكتور عبد الله الزهراني ١٤٢٣هـ.

Dhaka University Institutional Repository

ج- إجراء التلاوة على رواية حفص على الشيخ عن طريق الإجازة بالسند.
د-محاضرات في علوم القرآن وعلم الفواصل وعلم الرسم والضبط، ولها خطة لفتح مرحلة دبلوم القراءات ويكون مدتها ثلاث سنوات.
يشترط لها الحصول على دبلوم رواية حفص عن عاصم السنة الأولى وايضًا لجامعة دار الإحسان خطة لمشروع دبلوم على القراءات العشر المتواترة ودبلوم رواية حفص ودبلوم القراءات السبع ودبلوم القراءات الثلاث أما مناهج دبلوم رواية حفص عن عاصم عن طريق الشاطبية في قسم كلية العلوم الدينية.[1]
١٩-جامعة لاهور (قسم القراءات العشر) والشيخ هنا العلامة محمد إبراهيم بن الحافظ محمد عبد الله لاهوري، عميد كلية القراءات، جامعة لاهور، هو قرأ على العلامة الشيخ عجمي المرصفي المصري الأزهري الذي توفي بالمدينة ودفن بالبقيع ١٤٠٩هـ.
٢٠-جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية.
معهد الدراسات الإضافية وهنا توجد درجة الدبلوم في التجويد والدراسات الإسلامية من معهد الدراسات الإضافية بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية في لاهور.[2]
٢١-كلية القرآن بالسودان.[3]

١-مشروع دبلوم لجامعة دار الإحسان ص٥؛ ومناهج دبلوم للجامعة لها.
٢-كتبه هذا القارئ عبد الحميد السوداني الأستاذ في جامعة دار الإحسان ٢٠٠٤/٣/٢٣م وشهادة جامعة القرآن والعلوم الإسلامية.
٣-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص١٣٢.

Dhaka University Institutional Repository

المبحث الثاني

١-معهد القراءات الأزهري أسس سنة ١٣٦٥هـ ١٩٤٦م يؤهل أيضًا إلى القبول بكلية الدراسات العربية الإسلامية بجامعة الأزهر.[١]

٢-معهد القراءات التابع لكلية اللغة العربية بالأزهر، كان الشيخ عامر السيد عثمان (ت١٤٠٨هـ) على رأس مشايخه وأساتذته فتخرجت على يديه الأجيال الكريمة، وتلامذة الشيخ كثيرون، منهم : محمد الصادق قمحاوي، ومحمد سالم محيسن، وعبد الرؤوف سالم، وعبد المتعاد منصور عرفة، وإبراهيم عطوة، وغالب عبد السلام، ومحمود سيبويه البدوي، ورزق خليل حبة، وعبد الفتاح السيد المرصفي، وعبد الحكيم عبد السلام خاطر وغيرهم.[٢]

٣-كلية القرآن الكريم (الكلية العليا للقرآن الكريم)

وهي تابعة لجمعية تعليم القرآن الكريم وعلومه، ويرأسها الدكتور غالب القرشي وزير الأوقاف سابقًا في اليمن.[٣]

٤-دار العلوم زكريا بالنيشيا من جنوب أفريقيا المسئول قارئ أيوب إسحاق.

٥-دار العلوم آزادول، جنوب أفريقيا، المسئول قارئ إسماعيل إسحاق.

٦-مدرسة تعليم الدين في أسبنغوبيج في دربن، جنوب أفريقيا.

١-الدوسري، الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات ص٣٦٨؛ ومجلة كلية القرآن العدد الأول ص٣٠٣-٣٠٤؛ والجزري، النشر ج١ ص٣٥.

٢-نبيل بن محمد الدكتور، علم القراءات ص٢٩٤.

٣-كتبه الشيخ سلام محمد صالح الموجري.

Dhaka University Institutional Repository

٧-قارئ يوسف نوربهْي وهو مدير مدرسة نور الإسلام في جنوب أفريقيا.

٨-قارئ إسماعيل لوند، في بلد، كيب تاون.[١]

٩-دار القرآن معهد القرآن والقراءات في سانبعور.

١٠-معهد شروني في الخرطوم.[٢]

١١-أحمد البقالي مدير القراءات السبع من دار أزهيزوا من المغرب.[٣]

١٢-مدير المدرسة : الشيخ مصطفى الجياويا أسد المدرسة الشاطبئ المدينة الموجودة فيها المدرسة مدينة طنجة.

١٣-المومدين، مدينة طنجة، مديرها الحاج محمد البقالي.

١٤-مسجد نافع مدينة طنبة، مديره سعد السعيدي فيه مدرسة القراءات. [٤]

١٥-يوجد في بلدة إستانبول (اي القسطنطنية) مدرسة القراءات العشر تحت إدارة مدرسة الخاصكي، خرج منها عدد من الطلاب- ولله الحمد- ويوجد مدارس كثيرة لحفاظ القرآن، في كل سنة يتخرج منها مقدار ألفين من الحفاظين ولله الحمد. [٥]

١-أعطاني هذه المعلومات في المحرم المكي ٢٠ ذي القعدة ١٤٢٣هـ الشيخ عبد القادر حسين مفتي إذاعتي قناة الإسلام.

٢-أعطاني هذه المعلومات حسين الأمين ١٤٢٣/١١/٢١هـ في الحرم المكي، ٥٧٣٧٨١٥.

٣-أعطاني هذه المعلومة النيفاري محمد ١٤٢٣/١١/٢٢هـ.

٤-أعطاني هذه المعلومات الزهري ١٤٢٣/١١/٢٤هـ.

٥-أعطاني هذه المعلومات عبد الجليل، الآن واعظ محافظة بلدة عشحانية في تركيا ١٤٢٣/١١/٢٤هـ.

Dhaka University Institutional Repository

١٦-كلية المعلمين بالمدينة المنورة وهناك قسم علوم القرآن.
١٧-مدرسة دار القراءات رب ولاية كيبي نيجريا.
١٨-دار العلوم، شعبة القراءات السبع، موناتهِ بهنجن يوبي في الهند. [١]
١٩-الجامعة السلفية بنارس روري تالاب، الهند يوفي.
٢٠-جامعة فيض عام، مئناتهِ بهنجن يوبي في الهند.
٢١-جامعة سراج العلوم جهندانغر في نيبال.
٢٢-جامعة الإمام أحمد بن حنبل، تولهوا نيبال. [٢]
٢٣-المدرسة مظاهر العلوم، سهارنفور، يوفي.
٢٤-المدرسة الفرقانية في الكهناور، يوفي. [٣]
٢٥-كلية المعلمين بالمدينة المنورة، وهناك قسم علوم القرآن. [٤]
٢٦-معهد الإمام الشاطبي للقراءات التابع لجمعية تحفيظ القرآن الكريم بجدة، في المملكة العربية السعودية.
٢٧-معهد دار الأرقم التابع لجمعية تحفيظ القرآن الكريم وفيه الأستاذ عبد الله البرناوي في الحرم المكي المتخصص في القراءات. [٥]

١-أعطاني هذه المعلومات محمد إسحاق بن بديع الزمان دلدوار، تنغايل حاليًا.
٢-أعطاني هذه المعلومات شمس الدين بن عبد الرشيد القرية-تولهوا نيبال.
٣-أعطاني هذه المعلومات محمد حسين نجم عالم المدرس بالمدرسة المحمد العربية، بداكا.
٤-أعطاني هذه المعلومات عبد الله الزهراني، الأستاذ في كلية الحديث بالجامعة الإسلامية.
٥-أعطاني هذه المعلومات محمد قاسم عبد الله الستار (أبو أسامة) ١٤٢٥/١/٢٥هـ.

Dhaka University Institutional Repository

٢٨-المعهد للقراءات نماك مندي بيشاور، فيه الشيخ العلامة إظهار أحمد تهانوي، بيشاور، شرح التحفة والجزرية بالأردو. [١]

٢٩-كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بجامعة لاهور الإسلامية، عميد الكلية: الشيخ المقرئ محمد إبراهيم المير محمدي من أبرز قراء باكستان. [٢]

٣٠-الجامعة العزيزية بمدينة ساهيوال، مديرها الشيخ المقرئ محمد يحي عزر من أشهر قراء باكستان. [٣]

٣١-الجامعة الرحمانية بمدينة بهاولنكر، مديرها الشيخ المقرئ عبد الحميد صديقي أحد قراء باكستان. [٤]

١-قد أعطاني هذه المعلومات القارئ عبد الحميد المختار ٢٠٠٤/٣/٢٣م.

٢-أعطاني هذه المعلومة الشيخ عبد الحليم محمد بلال سكرتير لجنة آسيا بإدارة المساجد والمشاريع الخيرية بالرياض ومدير مركز الإمام البخاري الإسلامي بلاهور ومدير جامعة تعليم الإسلام بمدينة كهجي والا ١٤٢٥/٦/٢٠هـ.

٣-أعطاني أيضًا هذه المعلومات الشيخ عبد الحليم محمد بلال.

٤-المصدر السابق.

Dhaka University Institutional Repository

المبحث الثالث

حلقات القراءات السبع:

١-حلقة القراءات السبع في الحرم النبوي بالمدينة.

ومدرسوا القراءات: الشيخ عبد الرافع رضوان المصري والشيخ عبد الحكيم خاطر المصري.[١]

٢-حلقة الشيخ أمين إدريس فلاته.

لتدريس القراءات العشر بجامعة النقلي بمكة المكرمة والشيخ يدرس القراءات أيضًا بجامعة أم القرى.[٢]

٣-حلقة الشيخ سعيد عبد الله المحمد في مكة وهو شيخ القراءات بالشام والسورية.[٣]

٤-دار القرآن -معهد القرآن والقراءات في سانبعور.[٤]

٥-إذاعة القرآن الكريم بالرياض وفيها البرنامج يوميًا: الدرس على القراءات السبع، وأيضًا تقرأ رواية ورش كثيرًا.[٥]

١-أعطاني هذه المعلومات الشيخ علي بن عبد الله السكاكر أستاذ الجامعة الإسلامية كلية القرآن الكريم، قسم التفسير، المدينة ٢٠٠٣/٧/٢٠م.

٢-أعطاني هذه المعلومات د.يحي زمزي، وكيل كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى بمكة ١٤٢٣/١١/٢١هـ.

٣-أعطاني هذه المعلومات الشيخ وليد بن محمد، جمعية برتاني، أمين مكتبة الشيخ حمد بن عبد الله آل ثاني العامة ومشرف عام المساجد ١٤٢٣/١١/٢٢هـ.

٤-أعطاني هذه المعلومات محمد عقيل بن محمد علي بتاريخ ١٤٢٣/١١/٢٠هـ في الحرم المكي.

٥-نحن سجلنا هذا البرنامج من إذاعة القرآن الكريم، بالرياض من المدينة المنورة وكثيرًا سمعناه.

Dhaka University Institutional Repository

٦-مؤسسة وتسجيلات حنين، مكة المكرمة، العزيزية أمام مسجد فقيه ص٦٣٢٩ هاتف ٥٥٧٠٦٤٨

توزع سلسلة تلاوات القرآن الكريم بالقراءات العشر من الأول إلى الأخير، بصوت القارئ الشيخ الدكتور أحمد عيسى المعصراوي رئيس لجنة مراجعة المصحف الشريف بالأزهر- وهو الأستاذ بجامعة الأزهر. [١]

٧-حلقة القرآن الكريم، تابعة لمدرسة الإيمان، جوسي، نيجيريا.

٨-حلقة العلامة المدقق الشيخ/ مصطفى بن محمود (سابقًا) العنوسي (رحمه الله تعالى) في بلدة شبرا بخوم،وهي من لقري المشهورة بالإقراء والعلم بمحافظة المنوفيه بمصر. [٢]

٩-مجمع الملك فهد هنا سجل رواية ورش وقالون.

يدرس فيه الطلاب الحفاظ سنة كاملة برواية حفص عن عاصم ويقرئون القرآن عرضًا على الشيخ بيشاور، لاهور.

١٠-المحافل: تجمع علماء القراءات ويقرئون بالسبع والعشر من المشايخ في باكستان: الشيخ أبو عبد الله حنظلة الصومالي من مقديش في باكستان. [٣]

١١-توجد هناك عدد من دور تعليم القراءات في القرآن الكريمفي اليمن ومنها دار القرآن في صنعاء وحلقة الشيخ عبد الولي، يدرس فيها علوم القرآن والميزان الصرفي الذي يعين الطالب في القراءات. [٤]

١٢-تلقيت عند وجودي في شبه القارة الهندية عالمًا متخصصًا في علم القراءة بالروايات السبع المدعو به قارئ صديق المتعلق بجامعة إسلامية، فلاح داريف، بمدينة بروج في ولاية عجزات بالهند، وله مؤلفات في هذا الفن باللغة الأردوية [٥]

١-وجدت الشريط هدية لهذه التلاوة قبل سنة.

٢-النويري، شرح الدرة المضية في القراءات الثلاث المروية ج١ ص٧.

٣-أعطاني هذه المعلومات القارئ أبو عبد الرحمن عبد الحميد حمد المختار ٢٠٠٣/٣/٢٣م في شبهار بجوار داكا.

٤-أعطاني هذه المعلومات صادق النشمي اليمني ٣/ ربيع الأول ١٤٢٦هـ.

٥-أعطاني هذه المعلومات الأخ الطالب عبد القادر ١٢ ابريل ٢٠٠٥م.

Dhaka University Institutional Repository

التسجيـــــل:

وأما ما يتعلق بالتسجيل الصوتي: فقد تم تسجيل القرآن من أوله إلى آخره مرة في مصر بصوت مشاهير القراءات المصريين المتقنين ذوى الأصوات الحسنة والأداء الجيد، وفي طليعتهم فارس الميدان: محمود الحصري، ومحمد بن صديق المنشاوي.
أما الأول: فقد سجل القرآن ختمات كثيرة برواية حفص، وثلاث ختمات بروايات متعددة.
الأولى برواية ورش. والثانية برواية قالون، والثالثة برواية الدوري.[١]
وأما محمد بن صديق المنشاوي: فله عدة ختمات برواية حفص وختمة برواية الدوري عن أبي عمرو.[٢]
وثم قرأ كثيرون من ذوى الأصوات الجميلة والأداء المتقنين كمحمد رفعت وعبد الفتاح الشعشاعي وغيرهما كثير.[٣]
وأما مؤسسة وتسجيلات حنين مكة المكرمة قد تلقيت آنفًا.

١-الدوسري، الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات ص٥٤.
٢-المصدر السابق ص٥٤.
٣-المصدر السابق ص٥٤.

Dhaka University Institutional Repository

المبحـــث الرابـــع

القراءات المختلفة التي تقرأ بها في العالم:

أحببت أن أذكر تحت هذا البحث القراءات المختلفة التي نراها في البلاد المسلمة، وأنزل القرآن على سبعة أحرف، فكان الناس يقرءون منها ما يشاءون وبقدر ما يستطيعون-وقد تتبع العلماء أحرف القرآن وأوجه أداء بعض ألفاظه، فتكونت لديهم قراءات، وكان لكل قطر إمام،وبكل مصر قارئ، واشتهر منهم القراء السبعة، أو القراءات السبع وأوصلها بعضهم إلى العشر والأربع عشرة، فكان أهل مكة على قراءة ابن كثير وأهل المدينة على قراءة نافع، وأهل البصرة على قراءة أبي عمرو ويعقوب، وأهل الكوفة على قراءة حمزة وعاصم، وأهل الشام على قراءة ابن عامر.[١]

ثم إن القراء بعد هؤلاء كثروا وتفرقوا في البلاد وانتشروا وخلفهم أمم بعد أمم، عرفت طبقاتهم، واختلفت صفاتهم فمنهم المحكم للتلاوة والمعروف بالرواية والدراية ومنهم المقتصر على وصف من هذه الأوصاف، وكثر بسبب ذلك بينهم الاختلاف وقل الضبط واتسع الخرق.[٢]

وقال أبو شامة الدمشقي: والقراءة التي عليها الناس بالمدينة، وبمكة، والكوفة، والبصرة، والشام، هي القراءة التي تلقوها عن أوليهم تلقيًا، وقام بها في كل مصر من هذه الأمصار رجل ممن أخذ عن التابعين، اجتمعت الخاصة والعامة على قراءته.[٣]

١-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب ص١٣.
٢-الدمشقي، أبو شامة، إبراز المعاني، ج١ ص٩٠-٩٣.
٣-الدمشقي، إبراز المعاني، ج١ ص٤٩.

Dhaka University Institutional Repository

وسلكوا فيها طريقة، وتمسكوا بمذهبة على ما روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وزيد بن ثابت، ثم محمد بن المنكدر، وعروة بن الزبير، وعمر بن عبد العزيز، وعامر الشعبي، رضي الله عنهم أجمعين يعنى أنهم قالو: إن القراءة سنة يأخذها الآخر عن الأول فاقرءوا كما علمتموه.[١]

قال ابن سيرين: فيرون أو يرجون أن تكون قراءتنا هذه أحدث القراءات عهدًا بالعرضة الأخيرة'وعنه عن عبيدة السلماني قال: القراءة التي عرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في العام الذي قبض فيه هي التي يقرأها الناس اليوم.[٢]

وهذه السنة التي أشاروا إليها، هي ما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نصًا أنه قرأه أو أذن فيه على ما صح عنه: أن القرآن أنزل على سبعة أحرف: فلأجل ذلك كثر الاختلاف في القراءة في زمانه وبعده إلى أن كتبت المصاحف باتفاق من الصحابة رضي الله عنهم بالمدينة.

١-المقدسي، إبراز المعاني ج١ ص٩٥-٩٦.
٢-المقدسي، إبراز المعاني ج١ ص٩٦.

Dhaka University Institutional Repository

ونفذت إلى الأمصار وأمروا باتباعها، وترك ما عداها، فأخذ الناس بها وتركوا من تلك القراءات كل ما خالفها وبقوا ما يوافقها نصًا أو احتمالا.[١]

وكان الغالب على أهل المغرب قراءة حمزة، ولم يكن يقرأ بحرف نافع إلا الخواص، ثم اشتهرت لديهم قراءة نافع برواية ورش، واستمر الحال على ذلك إلى يوم الناس هذا.[٢]

ومن قراءات القراء الأقدمين الذين ذكرهم برجشتراسي في كتابه: تاريخ القرآن ٣/ ١٦٣ وما بعدها غلبت قراءة حفص في الشرق، كما أن قراءة نافع عن ورش قد سادت في الغرب، وعلى آساسها طبع القرآن بالحجر في الجزائر.[٣]

فهنا نقدم القراءات المقروءة في البلاد المسلمة بحسب ما سمعنا من الإخوة العلماء من بلاد شتى: رواية ورش: الجزائر، المغرب، تونس، موريتانيا، مالي، النيجر، ليبيا، سودان، توغو.

رواية قالون: ليبيا، تونس، غينيا، كونا كيرى، غينيا بيساو، اليمن في الزيدية. [٤]

١-المقدسي، إبراز المعاني، ج١ ص٩٦-٩٧.

٢-سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب، ص١٣؛ وعزة عبيد دعاس، فن التجويد، ص١٠٨ (مؤسسة الكتب الثقافية).

٣-برجشتراسر، تاريخ القرآن ج٣ ص١٦٣ (المكتبة الثعالبية سنة ١٩٠٥م) وتاريخ الأدب العربي ص٣٩٠.

٤-أخبرني به ؛ إسماعيل أبو العباس الجزائري، والشيخ سلام محمد صالح الموجري اليمني.

Dhaka University Institutional Repository

رواية ورش والدوري، وقالون: تشاد، عرب السودان.[1]

ورواية حفص: وسط السودان، شرق أفريقيا، أرتريا، أثوبيا، النيجر، مصر، القارة الهندية، توغوا، بنين، الصومال، المملكة العربية السعودية، تركيا، ألبانيا، كوسوفا، يوجد في المانية على قراءة حفص عن رواية عاصم، وكذلك البوسنة والهرسك والتايلند والماليزيا، واليمن، دول الخليج العربي، إيتريا.[2]

كلام الأستاذ الدكتور عبد الله بن عمر الشنقيطي وكيل كلية القرآن الكريم السابق بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية.

قراءة نافع برواية ورش وقالون هذه القراءة منتشرة حسب علمي، أسأل الله تعالى عفوه، منتشرة في إفريقية، خاصة في موريتانيا والجزائر والمغرب، وتونس، ومالي، والسنغالي، وغيرها، وإن كانت الرواية الأشهر أن يقرأ بها هي رواية ورش وهناك مفردة منظومة.

مؤلفته في هذه القراءة تجمع الروايتين تسمى الدرر اللوامع في مقر الإمام نافع حسب ظني، وهناك مشايخ يعلمون القرآن الكريم بهذه القراءة فيما يمر بالمحاظر- في موريتانيا، وهي محل تجمع الطلاب للدراسة هذا والله تعالى أعلم، وأسأله تعالى رحمته وعفوه إنه سميع مجيب، وصلى الله عليه وسلم على محمد وآله وسلم.

١-أخبرني به القاري عبد الحميد حمد المختار السوداني.

٢-أخبرني به صادق النشمي اليمني ٣/ربيع الأول ١٤٢٦هـ.

Dhaka University Institutional Repository

كتبه : من يرجو رحمته إلى أرحم الراحمين.
عبد الله بن عمر الشنقيطي ١٤٢٣هـ.

كلام الدكتور عبد الله الزهراني عميد كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية.

وفي المملكة العربية السعودية تقوم بعض المدارس الثانوية لتحفيظ القرآن الكريم بعرضه بالقراءات السبع وينقل بعض تلك القراءات في برنامج في ظلال القرآن الذي يقدم التلفزيون السعودي كل يوم جمعة- ومنه قسم القراءات بجامعة أم القرى وكذا جامعة ملك خالد.

د.عبد الله الزهراني-

وقال الدوسري: وكان ورش (ت١٧٩هـ) هو الذي تصدر للإقراء بمصر، فتمسك عامة المصريين بروايته إلى أواخر القرن الخامس الهجري، ثم اشتهرت بعدها بينهم قراءة أبي عمرو البصري، واستمر العمل عليها قراءة وكتابة في مصاحفهم إلى منتصف القرن الثاني عشر الهجري، ثم حلت محلها قراءة عاصم برواية حفص، ولا تزال إلى الآن هي القراءة التي عليها أهل مصر، بل غالب أهل البلاد الإسلامية الأخرى عليها كذلك.[١]

١-الدوسري، الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات ص٥٠.

Dhaka University Institutional Repository

الخـــاتمـــة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلوة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

ففي ختام هذا العمل العلمي، وبعد جولة باحثة في ميادين علم القراءات المتعددة والمتشعبة لا أستطيع أن أنزه هذا العمل الشديد من العثرات شأن أي جهد يبذله بشر، غير أني أحسب بعد هذه الجولة أن أقدم أمام القارئ والباحث عددًا من النتائج التي يمكن أن ينطلق منها إلى عمل آخر.

وقد ذكرت في رسالتي هذه بحسب موضوعي:

نشأة علم القراءات من عهد النبي صلى الله عليه وسلم بأدلة صحيحة، وذكرت أيضًا تطور هذا العلم من البداية إلى يومنا هذا وعصر التدوين في هذا الشأن حتى الآن، وأسماء المؤلفات وتعريف بعضها مع ترجمة بعض المؤلفين الذين اشتهروا في الأطراف- وكذلك ذكرت مدارس القراءات في البلاد المختلفة لخدمة هذا العلم الشريف تقديمًا وحديثًا، كما بينت أثر القراءات في العلوم الشرعية مثلا في التفسير وفي الأحكام الفقهية وفي قواعد النحوية.

ولا شك أن اختلاف القراءات اختلاف تنوع لا اختلاف تعارض وتناقض، وقراءات الأئمة السبعة وهي جزء من الأحرف السبعة على رأي الجمهور من العلماء.

وإن القراءات العشر صحيحة ومتصلة السند برسول الله صلى الله عليه وسلم منذ عصر الصحابة، فيصح قراءة القرآن بأي وجه منها، وأن ما زاد على العشر فهو شاذ لا يجوز قراءة القرآن به أي تعبدًا.

وإن تطور علم القراءات ونشأته كان منذ بداية نزول القرآن والصحابة الكرام وأعلام القراء حتى عصر ابن الجزري كانوا علماء هذه الأمة- فالدراية بعلم القراءات ضرورة لدارس علوم الشريعة على كل مستويات الدراسة فيها.

Dhaka University Institutional Repository

وإن القراءات الشاذة يجوز بها إستنباط الأحكام الشرعية منها كما هو رأي جمهور العلماء والقراءات مصدر لتقنين النحو، وضبط قواعده.

وأقترح للمسلمين أن يلقنوا أولادهم القرآن منذ الصغر وأن يعودوهم العناية به، لأنه المصدر الأول، الذي به تعرف الشريعة الإسلامية الخالدة، وعلى الناشئة من أبناء المسلمين أن يتلقوا القرآن من أفواه القراء لأن القراءة طريقة مأثورة على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ويجب الحرص على وجود فئة من كل جيل تحفظ القرآن بقراءته عمن قبلهم من القرآن لتتصل سلسلة السند في حفظ القرآن إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

وفي ختام هذه الدراسة أقول: إن هذه محاولة متواضعة غاية التواضع أردت أن أُساهم بها في ميدان البحث العلمي.

وما أبرئ نفسي من القصور، فتلك شيمة الإنسان في كل زمان ومكان، وأما أعمال بني الإنسان فإنها عرضة للخطأ والنسيان، موصولة بمدد لا يكاد ينقطع من عثرات الزلات، مهما بالغ المرء في الحرص واليقظة فلا بد من العِثار في هافية القول، أو غافية العقل.

ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا.

وصل الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

Dhaka University Institutional Repository

فهرس المصادر والمراجع

أولا: المصحف (كلام الله عز وجل)

١-مصحف المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

ثانيًا: علـــم القـــراءات

١-الأنصاري، أبو جعفر أحمد بن على بن أحمد بن خلف ابن الباذش المتوفي سنة٥٤٠ هـــ، كتاب الإقناع في القراءات السبع، (الطبعة الأولى عام١٤٠٣هـــ دار الفكر بدمشق).

٢-البغدادي، على بن عثمان بن الحسن القاصح أبو القاسم العذري، سراج القارئ المبتدئ أوتذكار المقرئ المنتهي، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع).

٣-الجزري، محمد بن محمد أبو الخير، المتوفي٨٣٣هـــ، النشر في القراءات العشر، (مكة المكرمة دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان).

٤-المؤلف السابق، غاية النهاية في طبقات القراء، (طبع لأول مرة بنفقة الناشر ومكتبة الخانجي بمصر سنة ١٣٥١هـــ ١٩٣٢م).

٥-المؤلف السابق، متن الدرة المضية في القراءات الثلاث المتممة للعشرة، (بخط محمد عبد الله قارئ كلية القرآن، المدينة المنورة).

٦-الدمنهوري، العلامة محمد البيومي الشهير بأبي عياشة الشافعي ١٢٦٣هـــ ١٣٣٥م، الفتح الرباني في القراءات السبع من طريق حرز الأماني، (الطبعة الأولى١٤١٧هـ)

٧-الدمياطي، الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الغني الشافعي الشهير بالبناء المتوفي ١١١٧ هـــ. اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، (ملتزم الطبع والنشر، مكتبة المشهد الحسيني).

٨-الدوسري، إبراهيم بن سعيد بن حمد الدكتور، الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات ١٢٤٨-١٣١٣هـــ (ملتزم النشر، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى١٤٢٠هـــ١٩٩٩م).

Dhaka University Institutional Repository

فهرس المصادر والمراجع

٩-الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الإمام (٦٧٣١-٧٤٨هـ) معرفة القراء الكبائر على الطبقات والأعصار، (مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨م- بيروت).

١٠-الزبيدي، الشيخ عفيف الدين أبو التوفيق عثمان بن عمر الناشري المتوفي ٨٤٧هـ، الإيضاح شرح الإمام الزبيدي على متن الدرة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر، (طبع في سنة ١٤١١هـ من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة).

١١- سعيد إعراب، القراء والقراءات بالمغرب (دار العرب الإسلامي، بيروت-لبنان- الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ١٩٩٠م).

١٢-الشاطبي، الإمام القاسم بن فيره بن أحمد الأندلسي الرعيني، المتوفي سنة ٥٩٠هـ. متن الشاطبية المسمى حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، (عينت بطبعة دار المطبوعات الحديثة ١٤١٠هـ١٩٩٠م، الطبعة الثالثة ١٤١٠هـ).

١٣-عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ الدكتور، قواعد التجويد على رواية حفص عن عاصم، (من مطبوعات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة).

١٤-عزة عبيد دعاس، فن التجويد، (مؤسسة الكتب الثقافة، الطبعة الأولى١٤٢٢هـ ٢٠٠١م).

١٥-القاضي، عيد الفتاح عبد الغني، المتوفي في سنة ١٤٠٣هـ، الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، (مكتبة الدار، المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ ١٩٨٣م).

١٦-المؤلف السابق.

البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، (ملتزم الطبع والنشر شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البالي الحلبي وأولاده بمصر).

١٧-القرطبي، أبو محمد مكي القسي القيرواني الإمام.

كتاب التبصرة في القراءات السبع، (الناشر دار الصحابة للتراث بطنطا).

Dhaka University Institutional Repository

فهرس المصادر والمراجع

١٨-محمد سالم محيسن الدكتور.
المغني في توجيه القراءات العشرة المتواترة، (طبع على نفقة المرحوم الحاج فتح على عبد الله آل خاجه).
١٩-المقدسي، أبو شامة عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المتوفي ٦٦٥هـ إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ١٤١٣هـ، (طبع من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية).
٢٠-نبيل بن محمد بن إبراهيم آل إسماعيل الدكتور.
علم القراءات، نشأته، أطواره، أثره في العلوم الشرعية، (مكتبة التوبة ١٤١٩هـ فهرسة مكتبة الملك فهد الوعد الوطنية).
٢١-النويري، محمد بن محمد بن محمد أبي القاسم المتوفي ٨٩٧هـ.
شرح الدرة المضية في القراءات الثلاث المروية، (طبع من المملكة العربية السعودية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٤١١هـ).

Dhaka University Institutional Repository

فهرس المصادر والمراجع

ثالثًا: علــوم القــرآن:

١-الدوادي، شمس الدين محمد بن علي بن أحمد.
طبقات المفسرين(طبع بيروت- دار الكتب العربية ١٤٠٣هـ).
٢-الرومي، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الدكتور.
دراسات في علوم القرآن الكريم، (مكتبة التوبة).
٣-المؤلف السابق.
خصائص القرآن الكريم، (الطبعة السابعة، رجب ١٤١١هـ).
٤-الزرقاني، محمد عبد العظيم المتوفي ١٣٦٧هـ.
مناهل العرفان في علوم القرآن، (الطبعة الثالثة ١٣٧٢هـ. ملتزم الطبع والنشر أصحاب دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه).
٥-الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله.
البرهان في علوم القرآن، (الناشر دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت- لبنان).
٦-السيد محمد باقر الحكيم، بكلية أصول الدين في بغداد.
علوم القرآن ، محاضرات ألقاها حجة الإسلام السيد ...
(الجمع العلمي الإسلامي ويعلمهم الكتاب والحكمة، طهران).
٧-السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن المتوفي ٩١١هـ.
الإتقان في علوم القرآن، (الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، محمد حمود المحلي الحلبي وشركاه، خلفاء).
٨-الصابوني، محمد الأستاذ بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة المكرمة.
التبيان في علوم القرآن، (طبع على نفقة السيد حسن عباس).
٩-صبحي الصالح الدكتور.
مباحث في علوم القرآن، مطبعة الجامعة السورية بدمشق ١٣٧٧هـ.
١٠-عثمان بن جني أبو الفتح، خصائص القرآن، (تحقيق محمد على النجار، بيروت).
١١-محمد محمد أبو شهبة.
المدخل لدراسة القرآن، (دار اللواء للنشر).
١٢-محمد لطفي الصباغ.
لمحات في علوم القرآن، (طبع بيروت- ١٩٧٤م، المكتب الإسلامي).
١٣-محمد هادي معرفة.
التمهيد في علوم القرآن، (حقوق الطبع محفوظة، طبعة مهر قم ١٣٩٧هـ).

Dhaka University Institutional Repository

فهرس المصادر والمراجع

رابعًا: علم التفسيـــر:

١-الآصفي، على محمد.
دراسات في القرآن الكريم، النجف، تلفون ٩٩٧ المسكن ٢٢٧ جي، (مكتبة النجاح ١٣٨٥ هـ طبع على مطبعة النعمان).
٢-الآلوسي، شهاب الدين السيد محمود.
روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، (مكتبة إمدادية ملتان باكستان).
٣-الأندلسي، أبو حيان أثير الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان الغرناطي، توفي ٧٤٥هـ، البحر المحيط (الطبعة الثانية، دار الفكر ١٤٠٣هـ).
٤-الأندلسي، عبد الحق بن غالب بن عطية أبو محمد.
المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، (دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان).
٥-البيضاوي، ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد بن على، أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي.
٦-الثعالبي، سيدي عبد الرحمن، دفن مدينة الجزائر.
الجواهر الحسان في تفسير القرآن، (طبع على أدمة أحمد بن مراد التركي وأخيه بالجزائر سنة ١٣٢٣هـ ١٩٠٥م).
٧-الرازي الجصاص، أبو بكر أحمد الرازي.
أحكام القرآن، الكيا الهراسي، أحكام القرآن، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع).
٨-الجوزي، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي (٥٠٨-٥٩٧هـ).
زاد المسير في علم التفسير، (المكتب الإسلامي للطباعة والنشر).
٩-الجزري، العلامة.
نواسخ القرآن، (الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م من المملكة العربية السعودية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة).
١٠-الذهبي، محمد حسين الدكتور.
التفسير والمفسرون، (دار الكتب الحديثة، ١٤ شارع الجمهورية، الطبعة الثانية ١٣٩٦هـ ١٩٧٦م).
١١-الزجاج.
إعراب القرآن، (الناشر دار الكتاب البناني، بيروت-لبنان- الطبعة الثالثة ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م، تحقيق ودراسة إبراهيم الأبياري).

Dhaka University Institutional Repository

فهرس المصادر والمراجع

١٢-الزمخشري، محمود بن عمر أبو القاسم جار الله المتوفي ٥٣٨هـ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، (الناشر دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان).
١٣-السعدي، الشيخ عبد الرحمن بن ناصر.
تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، (مركز صالح بن صالح الثقافي بعنيزة، المملكة العربية السعودية ١٤١٢هـ ١٩٩٢م).
١٤-السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن شيخ الإسلام ت ٩١١هـ.
تفسير جلالين، (طبع على نفقة أصحاب المكتبة الرشيدية، كتب خانه رشيدية، دهلي).
١٥-السيوطي المؤلف السابق، الدر المنشور في التفسير المأثور (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع).
١٦-والشافعي، محمد بن إدريس الإمام.
أحكام القرآن، جمعه الإمام أبو بكر أحمد بن حسين بن على بن عبد الله ابن موسى البيهقي النيسابوري المتوفي ٤٥٨هـ (دار إحياء العلوم ص٦٤-٦٥).
١٧-الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار الحلبي.
أضواء البيان في إيضاح القرآن، (الناشر مكتبة ابن تيمية، القاهرة).
١٨-الشوكاني، محمد بن على المتوفي ١٢٥٠هـ.
فتح القدير، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٤٠٩هـ).
١٩-الصابوني، محمد علي.
روائع البيان تفسير آيات الأحكام، (مكتبة الغزال، مؤسسة مناهل العرفان، بيروت-الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ).
٢٠-المؤلف السابق، صفوة التفاسير، (دار القرآن الكريم، بيروت طبع١٤٢٠هـ١٩٨١م).
٢١-الطبرسي، الفضل بن الحسن أبي على من أكابر علماء الإمامية في القرن السادس.
محمد البيان في تفسير القرآن، (منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النخعي قم-إيران ١٤٠٣هـ).

Dhaka University Institutional Repository

فهرس المصادر والمراجع

٢٢-الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير المتوفي ٣١٠هـ.
جامع البيان عن تأويل القرآن،(الطبعة الثالثة ١٣٧٣هـ١٩٥٤م. شركة ومطبعة مصطفى ألبابي الحلبي وأولاده بمصر).
٢٣-العربي، أبو بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي ٤٦٨-٥٤٣هـ.
أحكام القرآن (دار إحياء العلوم، بيروت- الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ١٩٩٠م).
٢٤-عميم الإحسان.
حاشية الكشاف، (ناشر حشينية كتب خانة، جوك سركار رود، دهاكه، بنغلاديش).
٢٥-القاسي، محمد جمال الدين القاسمي ١٣٣٢هـ ١٨٦٦-١٩١٤م.
محاسن التأويل، (دار الفكر- بيروت- الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م).
٢٦-القرطبي، محمد بن أحمد أبو عبد الله الأنصاري.
أحكام القرآن، (القاهرة مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٧٣هـ ١٩٥٤م).
٢٧-القرشي، الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير المتوفي سنة ٧٧٤هـ.
تفسير القرآن العظيم، (مكتبة التراث ٢٢ شارع الجمهورية القاهرة).
٢٨-الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري، النكت والعيون.
تفسير الماوردي،(دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان).
٢٩-محمد سليمان عبد الله الأشقر الدكتور.
زبدة التفسير من فتح القدير،(مكتبة دار السلام فرع شارع الأمير عبد العزيز بن جلوى الضباب سابقا الرياض).
٣٠-محي الدين الدريش.
إعراب القرآن الكريم، وبيانه، (دار ابن كثير للطباعة دمشق، بيروت- والطبعة السابعة ١٤٢٣هـ٢٠٠٢م).
٣١-النيسابوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم.
تفسير غرائب القرآن، (دار الكتب العلمية ١٣٩٨هـ).

Dhaka University Institutional Repository

فهرس المصادر والمراجع

خامسًا: علـــم الحـــديث:

١-أحمد بن حنبل الإمام أبو عبد الله.
المسند للإمام أحمد، (المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، بيروت).
٢-الألباني، محمد ناصر الدين.
سلسلة الأحاديث الصحيحة، (مكتبة المعارف للنشر والتوزيع لصاحبها سعد بن عبد الرحمن الراشد، الرياض، طبع ١٤١٥هـ ١٩٩٥م).
٣- البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الإمام ١٩٤-٢٥٦هـ.
الجامع المسند الصحيح، (طبع على نفقة أصحاب شركة مختار بديو بند).
٤-البغوي، محي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء (٤٣٦-٥١٦هـ.
شرح السنة، (المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى١٤٠٠هـ بدمشق، والطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣م بيروت).
٥-التبسريزي، ولى الدين محمد بن عبد الله الخطيب.
مشكوة المصابيح، (طبع على نفقة إمدادية فستكالية، بنغلة بازار، داكا).
٦-الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلامي أبي عيسى الضرير البوغي المتوفي ٢٧٩هـ.
الجامع للترمذي، (مكتبة رحيمية الواقعة بديوبند، يوفي).
٧-الحيدري أبو بكر عبد الله بن الزبير الإمام الحافظ.
المسند، (مكتبة المتنبي، القاهرة).
٨-الزاهدي، الحافظ ثناء الله.
توجيه القارئ إلى القواعد والفوائد الأصولية والحديثية والإسنادية في فتح الباري، جمعه ورتبه حافظ ثناء الله (المكتبة التجارية مصطفى أحمد باز).
٩-السجستاني، سليمان بن الأشعث أبي داؤد، المتوفي ٢٧٧هـ.
سنن أبي داؤد (في المطبع المجتبائي الواقع في بلد دهلي، سنة طباعة ١٩٨٥م، طبع على نفقة أصحاب شركة مختار، بديوبند، ظلع سهارنبور).

Dhaka University Institutional Repository

فهرس المصادر والمراجع

١٠-الشوكاني، محمد بن محمد اليماني، المتوفي ١٢٥٥هـ.
نيل الأوطار، شرح منتقي الأخبار من أحاديث سيد الأخبار، (دار الحديث، القاهرة، طبع ١٢٩٨هـ).
١١-الصنعاني، الإمام محمد بن إسماعيل الكحلاني المعروف بالأمير ١٠٥٩-١١٨٢هـ.
سبل السلام شرح بلوغ المراد من جمع أدلة الأحكام، (ملتزم الطبع والنشر مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر).
١٢-عبد الكريم، مراد و والعباد ، عبد المحسن.
من أطيب المنح في علم المصطلح، (الطبعة الثانية ١٣٩٤هـ).
١٣-العسقلاني، الحافظ ابن حجر، أحمد بن على بن حجر.
فتح البارئ شرح البخاري، (دار الريان للتراث، القاهرة، الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ ١٩٨٨م).
١٤-المؤلف السابق.
اتحاف القاري باختصار فتح الباري، اختصره وعلق عليه وعمل إحالائه وقابل نسخ الصحيح أبو صهيب صفاء الضوء، أحمد العدوي، (الطبعة الأولى١٤١٤هـ١٩٩٣م).
١٥-المؤلف السابق.
تهذيب التهذيب، (مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ ١٩٩٦م).
١٦-المؤلف السابق.
تقريب التهذيب، (دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان).
١٧-العظيم آبادي، محمد شمس الحق أبي الطيب.
عون المعبود شرح سنن أبي داؤد، (دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ١٩٩٠م).

Dhaka University Institutional Repository

فهرس المصادر والمراجع

١٨-العيني، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد(ت ٨٥٥هـ.)
عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، (المكتبة الرشيدية، باكستان، الطبعة الأولى١٤٠٢هـ).
١٩-الغنيمان عبد الله بن محمد الشيخ.
شرح كتاب التوحيد للبخاري،(مكتبة لينة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية١٤١١هـ١٩٩١م.)
٢٠-المبارك فوري، أبو الحسن عبيد الله بن العلامة محمد عبد السلام، مرعاة المفاتيح، (دار الترجمة والتأليف والنشر بالجامعة السلفية، ص ب ١٩ بنارش، الهند).
٢١- المباركفوري، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم ١٢٨٣-١٣٥٣هـ.
تحفة الأحذوي، شرح جامع الترمذي، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع).
٢٢-محمد بن يزيد بن ماجة أبو عبد الله الإمام، المتوفي ٢٧٣هـ سنن ابن ماجه، (أشرفي بك جو ديوبند، يوفي، إنديا، كمبني، ناشران إسلامي كتب ديوبند، يوفي، إنديا).
٢٣-المنذري الحافظ.
مختصر سنن أبي داؤد، (دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان).
٢٤-النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن على، (ت ٢٠٣هـ).
سنن النسائ، (دار الكتب ديوبند يوفي).
٢٥-النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبي الحسن، المتوفي ٢٦١هـ.
صحيح مسلم، (طبع على نفقة أصحاب المكتبة الأشرفية بديوبند، ضلغ سهارنبور، (يوبي) إنديا).

Dhaka University Institutional Repository

فهرس المصادر والمراجع

سادسًا: علم السيرة والتاريـــخ:

١-الأزهري، محمد بن سعد بن منيع البصري الأزهري.
(الطبقات الكبرى، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان).
٢-الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن مهران.
معرفة الصحابة، تحقيق ودراسة محمد راضي بن حاج عثمان، (طبع مكتبة الدار، مكتبة الحرمين ١٤٠٨هـ).
٣-البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الإمام.
التاريخ الصغير، (دار المعرفة، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ).
٤-البغوي، أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، المتوفي ٣١٧هـ.
معجم الصحابة، (الطبعة الأولى ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م الناشر مكتبة دار البيان للطباعة والنشر والتوزيع دولة الكويت).
٥-البغدادي، أبو بكر أحمد بن على الخطيب الإمام الحافظ.
تاريخ بغداد، (دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان).
٦-البغدادي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحمو ي الرومي الشيخ الإمام.
معجم البلدان، (دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان ١٣٩١هـ ١٩٧٩م).
٧-الجزائري أبو بكر جابر، العلم والعلماء، (دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.)
٨-الجوزي، الحافظ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن القرشي، والبغدادي.
التبصرة، (دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان- الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م).
٩-المؤلف السابق.
صفة الصفوة، (مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة -الرياض-الطبعة الثانية ١٤١٨ هـ ١٩٩٧م).
١٠-الحنبلي، شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد، المتوفي ١٠٨٩هـ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (منشورات محمد على بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان).

Dhaka University Institutional Repository

فهرس المصادر والمراجع

١١-الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الإمام المتوفي ٧٤٨هـ.
كتاب تذكرة الحفاظ، (منشورات محمد على بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ ١٩٩٨م).
١٢-المؤلف السابق.
سير أعلام النبلاء، (مؤسسة الرسالة، بيروت، شارع سوريا ابن الرشد).
١٣-الزركلي، خير الدين.
الأعلام، قاموس ترجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعزبين والمستشرقين، (دار العلم للملايين، لبنان، تلكس ٢٣١٦٦).
١٤-السيوطي، جلال الدين.
بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، (المكتبة العصرية، بيروت- لبنان).
١٥-الشيباني، ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن على بن أبي الكرم محمد أبي عبد الكريم بن عبد الواحد (٥٥٥-٦٣٠هـ). الكامل في التاريخ، (دار الكتب العربي، بيروت- الطبعة الأولى ١٤١٧هـ ١٩٩٧م).
١٦-الصلابي، على محمد محمد الدكتور.
تاريخ الخلفاء الراشدين، تيسير الكريم المنان في سيرة عثمان بن عفان رضي الله عنه، (الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م).
١٧-طه حسين الدكتور.
الأدب الجاهلي، (دار المعارف للتوزيع والنشر الإسلامية مصر، القاهرة، ١٩٥٨م).
١٨-العسقلاني، أحمد بن على بن حجر الإمام الحافظ المتوفي ٨٢٥هـ.
الإصابة في تمييز الصحابة، (دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ ١٩٩٥م).
١٩-عجاج نويهض الأستاذ، حاضر العالم الإسلامي، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة ١٢٩٤هـ ١٩٧٣م، بيروت، لبنان).

Dhaka University Institutional Repository

فهرس المصادر والمراجع

٢٠-كنكوهي، مولانا محمد حنيف صاحب، فاضل ديوبند، ظفر المحصلين بأحوال المصنفين، حنيف بكر بو ديوبند ضلع سهارنبور، يوبي.
٢١-عمر فروخ الدكتور، تاريخ الأدب العربي، (دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة السادسة ١٩٩٢م).
٢٢-الفضاة، أمين الدكتور، أستاذ الحديث وعلومه بكلية الشريعة الجامعة الأردنية.
مدرسة الحديث في البصرة حتى القرن الثالث الهجري، (دار ابن حزم للطباعة، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ ١٩٩٨م).
٢٣-القرشي، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الحافظ ابن كثير الدمشقي المتوفي ٧٧٤هـ.
البداية والنهاية، (ملتزم الطبع والنشر، دار الفكر العربية ٤٦ شارع الماوردي).
٢٤-كارل بروكلمان، ألفه بالألمانية، الإشراف على الترجمة العربية د.محمود، نقل الكتاب إلى العربية د.عبد الحليم النجار، د.السيد يعقوب، د.رمضان عبد التواب.
تاريخ الأدب الجاهلي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٣م.
٢٥-كارل بروكلمان.
تاريخ الأدب العربي، ألفه بالألمانية، الإشراف على الترجمة العربية ١-د.محمود فهي حجازي، القسم الثاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، نقل الكتاب إلى العربية د.عبد الحليم النجار، د.السيد يعقوب بكر، د.رمضان عبد التواب.
٢٦-الكاندي، محمد يوسف، حياة الصحابة، (دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.)
٢٧-محمد أحمد جاد المولى، على محمد البخاري، محمد أبو الفضل إبراهيم.
قصص العرب، طبعة جديدة، دار الجيل، بيروت-لبنان.
٢٨-محمود شاكر.
التاريخ الإسلامي، المكتب الإسلامي، الطبعة السابعة ١٤١١هـ ١٩٩١م.
٢٩-المعافري، عبد الملك بن هشام أبي محمد، المتوفي ٢١٣هـ.
السيرة النبوة، (مكتبة الكليات الأزهرية، ٩ ش، الصنارقية، الأزهر).
٣٠-وجدي، محمد فريد.
دائرة المعارف، القرن العشرون.

Dhaka University Institutional Repository

فهرس المصادر والمراجع

سابعًـــا: علـــم اللغـــة:

١-إبراهيم أنيس الرحمن الدكتور، وعبد الحليم منتصر الدكتور وعطية الصوالحي ومحمد خلق الله أحمد.
المعجم الوسيط، (الطبعة الثانية، إشراف على الطبع حسن بن على عطية).
٢-الأصبهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصبهاني،(٥٠٢هـ دار المعرفة، بيروت، لبنان.)
٣-الأنصاري، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم العلامة ابن منظور. لسان العرب، (دار الفكر للطباعة والنشر-بيروت).
٤-جبران مسعود.
الرائد معجم لغوي عصري، (دار العلم للملايين، طبعة جديدة، بيروت- لبنان).
٥-الحورشي، العلامة الشيخ مجد الدين محمد بن يعقوب نصر الهوريني رحمه الله.
القاموس المحيط، (وهذه النسخة- طبعت وفاقا للنسخة الرسولية التي قرئت على المؤلف).
٦-الدامغاني، الحسين بن محمد.
قاموس القرآن، (دار العام للمسلين، الطبعة الثالثة، ١٩٨٠م).
٧-الزاوي، الأستاذ الطاهر أحمد.
ترتيب القاموس المحيط، (الطبعة الثانية، عيسى البابي الحلبي وشركاه).
٨-السيوطي، جلال الدين.
بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحات.
٩- العقاد عباس محمود.
موسوعة عباس محمود العقاد الإسلامية، (الناشر الوحيد في كافة البلاد العربية والإسلامية، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت).
١٠-المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد.
الكامل في اللغة والأدب، (الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ ١٩٩٧م، ملتزم الطبع والنشر دار الفكر العربي، القاهرة).

Dhaka University Institutional Repository

فهرس المصادر والمراجع

١١-المنجد، عربي، أردو، إدارة أحترى محله أبو البركات ديوبند، يوبي، طبع ١٩٨٠م.
١٢-المؤسسة الإسلامية، بنغلاديش.
الموسوعة الإسلامية باللغة البنغالية، (الناشر أبو سعيد محمد عمر علي، القائم بأعمال الموسوعة الإسلامية، بيت المكرم، داكا).
١٣-المنجد في اللغة والأعلام،(دار المشرق، بيروت،الطبعة السادسة والثلاثون١٩٩٧م).
١٤-الندوي، الأستاذ عبد الرحمن الكاشغري،.
المفيد، معجم اللغة العربية العصرية، (يطلب من عميد المدرسة العالية وسكرتير لجنة النقابة والنشر والتأليف).
١٥-نعماني، مولانا محمد عبد الرشيد.
لغات القرآن مع فهرست ألفاظ، (دار الإشاعت كرجي).

Dhaka University Institutional Repository

فهرس المصادر والمراجع

ثامنًا: علـــم الفقـــه:

١-ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام أبو العباس.
الفتاوى، (جمع وترتيب الفقير إلى الله عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي وساعده إليه محمد وفقه الله).

٢-ابن الهمام، محمد بن عبد الواحد كمال بن الهمام، مصر.
شرح فتح القدير، (مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٨٩هـ).

٣-الأندلسي، ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، المتوفي ٤٥٦هـ.
المحلي، تحقيق أحمد محمد شاكر، (دار التراث ص ب ١١٨٥، القاهرة).

٤-البصري، أبو الحسن على بن محمد بن حبيب الماوردي، الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي، (دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ ١٩٩٩م).

٥-القرطبي، ابن الرشد، محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي، ٥٢٠هـ ٥٩٥هـ، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، (دار المعرفة-بيروت-لبنان، طبع١٤٢٠هـ).

٦-المقدسي، ابن قدامة، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة، المتوفي ٦٢٠ هـ. المغني، (مكتبة الرياض، الحديثة، الرياض ١٤٠١هـ).

٧-المؤلف السابق، روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، (المكتبة المكية والمكتبة التدمرية، الرياض، مؤسسة الرياض، بيروت- الطبعة الأولى ١٤١٩هـ).

٨-الهلالي، أبو أسامة سليم بن عيد.
مؤسوعة المناهي الشرعية في صحيح السنة النبوية، (دار ابن عفان للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ ١٩٩٩م).

٩-محمد صالح العثيمين،
الشرح الممتع على زاد المستقنع، (مؤسسة آسام، الرياض، الطبعة الرابعة، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م).

١٠-المغربي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن المعروف، بالحطاب الرعيني، المتوفي ٩٥٤هـ. مواهب الجليل لشرح مختصر خليل، (دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ١٩٩٥م).

Dhaka University Institutional Repository

فهرس المصادر والمراجع

١١-الحنبلي، علاء الدين أبي الحسن على بن سليمان بن أحمد المرداوي السعدي المتوفي ٨٨٥هـ الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، (منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج١ ص٢٣٠-٢٣١، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ ١٩٩٧م).

تاسعًا: علم النحو والصرف:

١-الأشموني، على بن محمد بن عيسى بن يوسف بن محمد، ٨٣٨-٩٢٩هـ.
شرح ألفية بن مالك، (دار الكتب العربية، القاهرة).

٢-الإشتراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن المتوفي سنة ٦٨٦هـ، شرح كافية ابن الحاجب، (منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ ١٩٩٨م).

٣-القرشي، عبد الله بن عبد الرحمن الهاشمي ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، طبع ٦ مصر،(مطبعة السعادة).

٤- النجار، محمد عبد العزيز.
ضياء السالك في أوضح المسالك (بطلب ورثة المؤلف بعنوان ١٧ شارع صبري أبو علم مصر الجديدة، طبع ١٤٠١هـ١٩٨١م).

٥-اللبدي، محمد سمير نجيب.
أثر القرآن والقراءات في النحوي العربي،(ط: أ، الكويت، دار الكتب الثقافية ١٣٩٨مـ).

٦-السيد يعقوب بكر الدكتور، الأستاذ بجامعتي القاهرة وبيروت العربية، نصوص في النحو العربي من القرن السادس إلى الثامن،(دار النصوصة العربية، للطباعة والنشر، بيروت- ص ب ٧٤٩-١١.)

٧-المصري، قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله ابن عقيل العقيلي الهمداني المصري، ٦٩٨-٧٦٩هـ، شرح ابن عقيل- المكتبة العصرية للطباعة والنشر طبعة جديدة ١٤٢٣ هـ ٢٠٠٢م. بيروت.

٨- الهاشمي، السيد أحمد.
القواعد الأساسية للغة العربية حسب منهج متن الألفية لإبن مالك وخلاصة الشراح لإبن هشام وابن عقيل والأشموني، دار الهجرة، [illegible]

Dhaka University Institutional Repository

فهرس المصادر والمراجع

٩-عبد الحليم صاحب داهاكوي، مبادئ العربية في النحو ص٤٧، (ناشر إمدادية لائبريري، جوك بازار).
١٠-سراج الدين عثمان جستي، هداية النحو (ناشر الفلاح بروكاشني بإهتمام إدارة إشاعت دينيات شاهي جامع مسجد ماركيت أندر قلع جانكام).

عاشرًا: الجرائد والدوريات:
١-الأكاديمي، جامعة أم القرى، مكة، المملكة العربية السعودية ١٤١٧هـ.
٢-التعليم العالي في المملكة العربية السعودية.
التقرير الدوري الثالث (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، وزارة التعليم العالي في عشر سنوات).
٣-أنترنيت.
٤-د. الأمين محمد بن سيدي محمد محمد.
بحوث الندوة عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه (في الفترة من ٣-٦ ، رجب ١٤٢١هـ).
٥-دليل جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٢٥هـ (أُشرفت على طباعته ونشره الإدارة العامة للثقافة والنشر.
٦-الكتاب الوثائقي عن الجامعة الإسلامية ٣٢، المدينة.
٧-مجلة الجامعة الإسلامية، العدد ١٢٩ (السنة ٣٧- ١٤٢٥هـ المملكة العربية السعودية وزارة التعليم العالي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة).
٨-وزارة التعليم العالي، الجامعة الإسلامية بالمملكة العربية السعودية التقرير المؤجز، (عن العام الجامعي١٤٢٢-١٤٢٣هـ).
٩-مفكرة ١٤١٤هـ الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ص ب ١٧٠ فاكس-٨٤٧٤٥٦٠ ، تلكس-٥٧٠١٤٨.
١٠-مجلة كلية القرآن في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ٣٠٦، العدد الأول.